موسوعة العمارة الإسلامية



في مصر

من الفتح العثماني الى نهاية عهد محمد على

٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م

المدخل

(الكتاب الأول)

تأليف

دكتور/ محمد حمزه اسماعيل الحداد

أستاذ العماره والآثار الاسلاميه المشارك

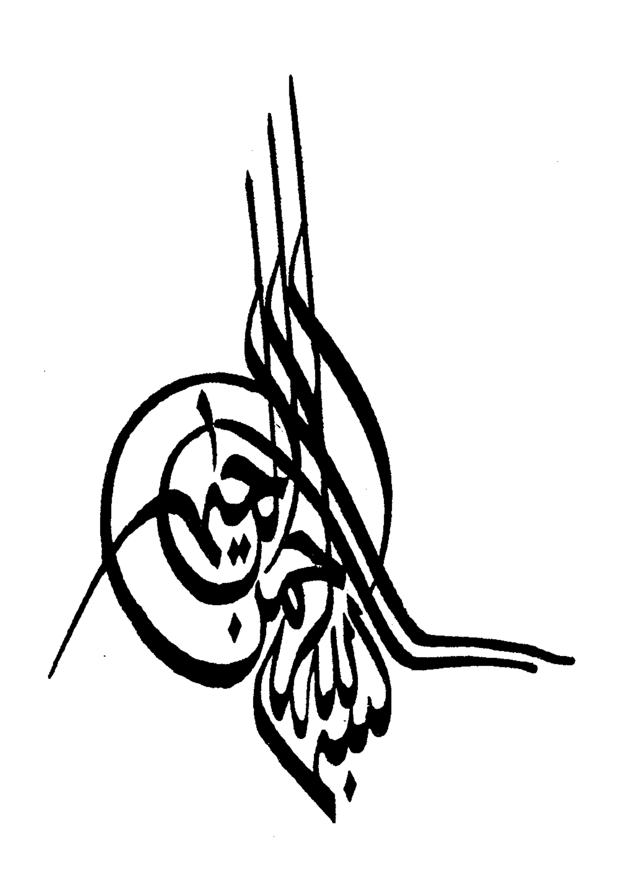
بجامعتي القاهرة والملك سعود

الناشر

دار زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

ت ٣٩٢٩١٩٢


بسم الله الرحمن الرحيم

وثمة أسباب أكاديميه محضة وراء إهمال دراسة المجتمع العربي عامة، والمجتمع المصري خاصة في العصر العثماني دراسة عميقة متأنية تستند إلى المصادر الأولية. فقد وقع العصر العثماني في منطقة حدودية بين ميدان بحث مؤرخي العصور الوسطى، ومجال بحث مؤرخي العصر الحديث؛ فاعتبر الأولون أن سقوط دولة المماليك الشراكسة على يد العثمانيين عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م خط الحدود الأكاديمية بين حقلى العصور الوسطى والعصور الحديثة، وجاء مؤرخو العصر الحديث الذين تأثروا بمفهوم الحداثة ليروا في مجئ الحملة الفرنسية ١٢١٣هـ/١٧٩٨م بداية للتاريخ الحديث، بينما رأى فريق آخر منهم أن الفتح العثماني قد يكون بداية للتاريخ الحديث، لتزامنه مع بدايات نفس العصر في أوروبا (على أرجح الأقوال)، ولأن الدولة العثمانية عمرت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، فلا بأس من زحزحة خط الحدود إلى عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م مع التحفظ على طبيعة القرون الثلاثة الأولى من العصر الاعتباري، على ضوء ما استقر في أذهان أولئك المؤرخين من مفاهيم استشراقية، ونعنى بذلك أثر الغرب الحاسم في تحريك عجلة التطور مع نهايات القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر. وبذلك وقع العصر العثماني -من الناحية الفعلية- في منطقة منزوعة الاهتمام على الحدود بين مجالي تاريخ العصور الوسطى، وتاريخ العصر الحديث.

وهكذا تأثرت الكتابات المحدودة في تاريخ العصر العثماني بما شاع في كتابات المدرسة الاستشراقية من نعوت لصقت بالمجتمع العربي عامة، والمصري خاصة في العصر العثماني، هي: الجمود، والركود، والإضمحلال، والتخلف. وهي تعميمات ضربت صفحا عن التباين الواضح بين المجتمعات التى خضعت للحكم العثماني، وبعضها البعض، من حيث الظروف الموضوعية، بنية وتكوينا وتجربة، وتعاملت معها في سياق واحد، ولم تميز إلا قليلا بين ظروف الأناضول والولايات العربية، ولم تهتم بإبراز التمايز بين الولايات العربية وبعضها البعض. كما أن تلك

الدراسات استقت معلوماتها من مصادر ثانوية مخطوطة وتقارير الرحالة والقناصل الأجانب، وكلها مصادر تهتم بالسطح، ولاتغوص إلى اللباب، وأغفلوا المصادر الأولية الوثائقية إغفالاً يكاد يكون تاما. أضف إلى ذلك أن معظم المعلومات التى استند إليها المستشرقون ترجع إلى القرن الثامن عشر، فتغاضوا بذلك عن اختلاف الأحوال من قرن إلى آخر، وسحبوا استنتاجاتهم الخاصة بالقرن الثامن عشر على العصر العثماني كله بعد ما افترضوا بداية أن المجتمع العربي كان راكدا جامدا مضمحلا.

ولكن المؤرخين المصريين ظلوا يعانون القلق من هذه النظرة العامة، المشكوك في موضوعيتها، إلى العصر العثماني. وبدأ بعض الأساتذة الرواد يوجهون أنظار تلاميذهم ألى أهمية دراسة العصر العثماني. فعل ذلك محمد شفيق غربال على نطاق محدود، فقد جرفه وتلاميذه تيار الحداثة، ولكن تلميذه أحمد عزت عبد الكريم كان أكثر اهتماما بضرورة إعادة النظر في العصر العثماني، من خلال دراسات تاريخية جادة تعتمد على المصادر الوثائقية: سجلات المحاكم الشرعية، وحجج الأوقاف، وسجلات الروزنامة، وغيرها، فوجه بعض تلاميذه منذ الستينات لإعداد بحوثهم للماجستير والدكتوراه عن موضوعات تتصل بتاريخ مصر في العصر العثماني، فكانت دراسات عبد الرحيم عبد الرحمن، وليلى عبد اللطيف وغيرهما من الباحثين التى كشفت عن أبعاد جديدة للعصر العثماني جعلت جيلا آخر من الباحثين يشق طريقه في هذا المجال، إما بتوجيه من أساتذتهم أو بدوافع ذاتية. وقد ألقت دراساتهم -التى لم ينشر معظمها حتى الآن- أضواء جديدة على العصر العثماني، جعلنا نشعر بالحاجة إلى إعادة اكتشافه، بل وإعادة النظر في فكرة الحداثة، وأقنعتنا بالحاجة إلى البحث عن العوامل الذاتية الكامنة في المجتمع التى تدفع حركته التاريخية.

قد بينت تلك الدراسات الحديثه عدم صحة المقولات التى أشاعها المستشرقون حول أثر تحول التجاره إلى طريق رأس الرجاء الصالح على الركود الاقتصادي، والعلاقه بين السلطة

الحاكمة والمحكومين، ودور رأس المال التجاري في تطور الإقتصاد والتنميه الاجتماعيه والعمرانيه، وبينت الدور الذي لعبه رأس المال التجاري في الإنتاج الزراعي والصناعي في تلك الفتره وهو دور لايقل وزنا أو أثراً عن الدور الذي لعبه رأس المال التجاري في أوروبا في ذلك العصر.

كذلك كشفت هذه الدراسات عن حقائق جديده ومنها أن مصر قد توفرت لديها خلال ذلك العصر مقومات التطور، وأن قدوم الغرب إليها لم يكن بعثا للحياة وإنما كان من معوقات تطورها.

ولاشك أن التحولات التى تمت على يد محمد على باشا لم تنشأ من فراغ، وخاصة أنه لم يعتمد على رأس المال الأجنبي في إقامة البنية الأساسية لاقتصاد السوق الخاضع لإدارة الدولة، وإنما اعتمد على موارد مصر وحدها طوال حكمه، وحقق التراكم الأولى اللازم لإقامة تلك البنية، من خلال إعادة تنظيم الاقتصاد المصري وتوجيه بعض قطاعاته وجهات جديدة، فمن أين استطاع الاقتصاد المصري في مطلع القرن التاسع عشر أن يوفر كل تلك الموارد إذا كان اقتصادا تقليديا راكدا؟ وكيف استطاع المجتمع المصري أن يتجاوب مع إصلاحات محمد على إذا كان مجتمعا يعاني من الاضمحلال والتخلف؟ بل كيف استطاع العامل المصري أن يستوعب الأساليب الفنية الحديثة في مصانع محمد على إذا كان عطلا من الخبرة، مفتقرا إلى الاستعداد؟. وأخيرا، كيف استطاع الفتية المصريون الذين تعلموا في ظل نظام التعليم التقليدي في العصر العثماني أن يتجاوبوا مع التعليم الحديث، بل ويتابعوا الدراسة في المعاهد الفرنسية، إذا كان النظام التعليمي الأساسي الذي أخرجهم متخلفا عاجزا؟، وكيف استطاع الفلاح المصري أن يستوعب فنون القتال الحديثة، ويشكل قوام جيش فرض سيطرة محمد على على الشرق الأوسط، إذا كان ذلك الفلاح لايملك الاستعداد والقدرات اللازمة لذلك؟.

كلها تساؤلات تحتاج إلى إجابات شافية تدعمها الدراسة الدقيقة للواقع المصري عند ظهور محمد على، فما فعله محمد على كان بمثابة إعادة ترتيب ما توفر لديه من أوراق، أي إعادة تنظيم البنية الأساسية في مصر بالاستفادة من مكوناتها الأصلية. حقا، لجأ محمد على إلى الخبرة الأجنبية؛ فاستعان بالفرنسيين وغيرهم في شتى المجالات، ولكن ذلك كان على نطاق محدود، وظلت اليد العليا في حركة الإصلاح التى أدخلها محمد على لعناصر عثمانية (تركية) أو مصرية، وجاء نسق الإصلاح مختلفا عن النمط الغربي، ملبيا للظروف الموضوعية للمجتمع المصري التى تضرب بجذورها في أعماق تاريخ مصر عبر العصر العثماني. ولو كان المجتمع المصري تقليديا راكدا مضمحلا -وفق ثالوث المدرسة الاستشراقية- لما كان بمقدور محمد على أن يصنع المعجزات، فيحدث التقليدي، ويحرك الراكد، ويستنهض المضمحل، وخاصة أنه كان شرقيا عثمانيا ينتمي إلى نفس الثقافة بما لها وما عليها. وما تحقق على يد محمد على لم ينشأ من فراغ، وإنما اعتمد على الأساس الراسخ للتجربة التاريخية المصرية. ويعني ذلك أن واقع مصر في العصر العثماني كان له شأن آخر، غير ذلك الذي شاع في كتابات مدرسة الحداثة. ولاريب أن دراسة المجتمع المصري في العصر العثماني، أو إعادة إكتشاف الواقع المصري في ذلك العصر، كفيلة بإلقا المزيد من الضوء على تطور مصر الحديثة، فقد آن الأوان لإعادة تقييم تجربة القرن التاسع عشر على ضوء ما قد تتوصل إليه دراسة العصر العثماني من نتائج، من أجل فهم تاريخنا القومي فهما يستند إلى حركة ذلك التاريخ.

وبعد، فإنه كان من الضروري تقديم هذه النبذه الموجزه عن الظروف التى أحاطت دراسة تاريخ مصر في العصر العثماني، لأن هذه الظروف كانت هي نفسها السبب في تأخر الدراسة العلمية المنهجية للعمارة الإسلامية في ذلك العصر وهو الأمر الذي كان من نتيجته إصدار أحكام عامه لاتستند إلى أساس علمي سليم، وفحوى هذه الأحكام هي أن هذا العصر كان أيضا عصر تدهور

وضعف للنشاط المعماري عامة وهبوط المستوى الفني والصناعي خاصة كما وقف عمران القاهره ونموها فضلا عن المدن المصريه الأخرى.

ولكن ما كاد الإهتمام بدراسة آثار وفنون مصر خلال ذلك العصر يبرز ويشتد منذ بداية عقد السبعينات حتى بان أن مثل هذه الأحكام التى أصدرها عدد كبير من المستشرقين والعلماء والباحثين الأجانب ومن نهج نهجم من العرب عامة والمصريين خاصة ليست ذات بال لأنها لاتستند إلى أساس علمي سليم كما سبق القول.

وقد قمت بالعديد من الدراسات والبحوث حول العمارة الإسلامية عامة والعمارة في العصر العثماني خاصة وذلك على مدى السنوات السبع الماضيه ومن خلال ذلك وجدت المكتبه العربيه تفتقر إلى كتاب يتناول موضوع "العماره الإسلاميه في مصر، من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على ٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م" وهو الأمر الذي شجعني على كتابة كتاب حول ذلك الموضوع.

ولكن ثبت لدّي أن كتاب واحد لايمكن أن يفي هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة والتحليل، ولذلك إستخرت الله سبحانه وتعالى وعقدت العزم على التوسع في الدراسه وإخراج موسوعه ضخمه تتناول جميع العمائر الباقيه سواء بمدينة القاهره أو بغيرها من المدن والقرى المصريه الأخرى في الوجهين البحري والقبلي دينية كانت أو مدنيه أو حربيه.

وسوف تشتمل هذه الموسوعه - بمشيئة الله تعالى وبتوفيقه - على خمسة مجلدات، المجلد الأول يعتبر بمثابة مدخل للدراسه وسوف يخرج في جزئين كما سنشير فيما بعد.

والمجلد الثاني يخصص لدراسة العمائر الدينيه وسوف يخرج في ثلاثة أجزاء، يتناول الجزء الأول منها عمائر القاهره، والجزء الثاني عمائر الوجه البحري، والجزء الثالث عماشر الوجه القبلي.

والمجلد الثالث يخصص لدراسة العمائر الجنائزيه وسوف يخرج أيضا في ثلاثة أجزاء، يتناول الجزء الأول منها عمائر القاهره، والجزء الثاني عمائر الوجه البحري، والجزء الثالث عماشر الوجه القبلي.

والمجلد الرابع يخصص لدراسة العمائر المدنيه، وسوف يخرج في أربعة أجزاء، يتناول الجزء الأول منها العمائر الخيريه، والجزء الثاني العمائر السكنيه، والجزء الثالث العمائر التجاريه والصناعيه، والجزء الرابع عمائر المنافع العامه أما المجلد الخامس والأخير فسوف يخصص لدراسة العمائر الحربيه الباقيه بمصر من ذلك العصر.

أما عن المجلد الأول من هذه الموسوعة وهو الموسوم بـ "المدخل" فهو يعتبر -كما يدل عليه إسمه- بمثابة مدخل للدراسة كما سبق القول، ولذلك فقد خصصته لدراسة أهم المصادر التى سوف نعتمد عليها في إخراج هذه الموسوعه من جهه ولدراسة طرز العمائر الباقيه وتخطيطها وعناصرها المعماريه والزخرفيه من جهة ثانيه.

هذا وقد إقتضت طبيعة الماده العلمية وضخامتها أن يخرج هذا المدخل في جزئين متتاليين يتناول الجزء الأول دراسة تحليليه للعمائر الدينيه والجنائزيه وأهم العناصر المعماريه، بينما يتناول الجزء الثاني دراسة تحليليه للعمائر المدنيه والحربيه ومفرداتهما وأهم عناصرهما المعماريه والزخرفيه.

واليوم أدفع بالجزء الأول من هذا المدخل إلى المطبعه، وقد قسمته إلى تمهيد وبابين:

التمهيد: يتناول دراسة نقدية وعرض للمصادر الرئيسيه التى سوف نعتمد عليها في إخراج هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

الباب الأول: ويتناول دراسة تحليليه لطرز العمائر الباقيه وتخطيطها وينقسم هذا الباب إلى فصلين: يتناول

الفصل الأول: العماره الدينيه، والفصل الثاني: العماره الجنائزيه.

الباب الثاني: يتناول العناصر المعماريه وبخاصة الإنشائيه، وينقسم هذا الباب إلى فصلين أيضا: يتناول الفصل الأول: العقود والأقبية، والفصل الثاني: القباب.

ويلي ذلك ثبت المصادر والمراجع وقائمة الاختصارات ثم ثبت الإشكال واللوحات ثم الأشكال واللوحات نفسها.

هذا وتجدر الإشاره إلى أنني قمت بحذف الهوامش من هذا المدخل، نظراً لما لاحظته في الآونه الأخيره من أن بعض الدارسين المحدثين – ممن لايرغبون في إجهاد أنفسهم وأذهانهم – يعتمدون في دراساتهم على السطو والنقل المباشر من البحوث والدراسات السابقه (ومنها بطبيعة الحال بعض دراساتي المنشوره سواء كانت كتب أو أبحاث في المجلات والدوريات المختلفه فضلا عن رسالتى للماجستير والدكتوراه) والإحاله إلى المصادر والمراجع الوارده بهوامش هذه البحوث وتلك الدراسات والرسائل دون ذكر إسم صاحب المجهود الرئيسي حول هذا الموضوع أو ذاك، وهو الأمر الذي سبق أن أشرت إليه من قبل وسوف أفرد له دراسة خاصة بمشيئة الله تعالى فيما بعد.

ولذلك فقد إكتفيت – حتى أفوت الفرصه على هؤلاء وأمثالهم – بعمل ثبت للمصادر والمراجع بنهاية الكتاب، علما بأن بعض موضوعات هذا الكتاب منشوره بهوامشها كاملة في بحوثي ودراساتي السابقه سواء ما نشر منها أو مايزال قيد النشر في الدوريات العربيه في مصر والبلاد العربيه فضلا عن بعض كتبي السابقه.

وبعد، فإذا كنت قد وفقت فيما قصدت إليه فلله الحمد وهو من وراء القصد خير معين، وإن كنت قد قصرت فحسبي أن تكون هذه الدراسه لبنه صغيره في مجال دراسة العمارة الإسلاميه عامة والعماره المصريه الاسلاميه خاصة.

والله أسأل أن يحتل هذا الكتاب مكانه اللائق بين الكتب العلميه الجاده والمميزه، وأن يسد فراغا في المكتبه العربيه وعلى الله قصد السبيل.

دكتور / محمد حمزه إسماعيل الحداد

الرياض في ١٤١٨/٥/١٥هـ

الموافق ١٩٩٧/٩/١٦م.

تمهيـــــد

مصادر الدراسة

يتناول هذا التمهيد دراسة نقديه وعرض للمصادر الرئيسه التي يمكن من خلالها دراسة العمارة الاسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على ٩٢٣-١٢٦٥هـ/ ١٥١٧-١٨٤٨م دراسة علمية أصيلة ومتميزه.

ولاشك أن الحديث عن المصادر عامة حديث شاق شيق في ذات الوقت ، أما عن الأمر الأول فذلك راجع إلى تعدد هذه المصادر وتشعبها وتنوعها ومن ثم فإن حصر الماده فيها جهد تذل منه اعناق الرجال والأمر الثاني يتعلق باستجلاء كنه الحقيقه وما يصاحب ذلك من سرور ورضى نفسي والباحث المدقق نهم لايشبع لايمل ولايكل من كثرة المصادر وتشعب مسالكها وتعدد أماكن حفظها لأنه راغب دائما في الوصول إلى كنه الحقيقه.

ويضيق بنا المقام لو أردنا أن نتناول بالدراسه كل المصادر وأهميتها بالتفصيل والتحليل فذلك يحتاج إلى مجلد خاص بل وأكثر من مجلد، ومن ثم سوف نكتفى فقط بحصر هذه المصادر وإبراز أهميتها، وخاصة تلك المصادر التي سوف نستعين بها في إخراج موسوعتنا عن العماره الإسلاميه في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على والتى سوف يتكرر ذكرها كثيراً سواء في هذا المدخل بجزئيه أو في المجلدات التاليه له بمشيئة الله تعالى.

ويمكن أن نحصر هذه المصادر في مصدرين رئيسين هما المصادر المباشره والمصادر غير المباشره وفيما يلى عرض لكل منهما وذلك على النحو التالي:

أولا: المصادر المباشره: ويقصد بها المصادر الماديه أى الآثار المعماريه المتنوعه دينيه كانت أم مدنيه أم جنائزيه أم حربيه التى شيدت في العديد من المدن والقرى المصريه خلال هذه الفتره والتي ماتزال باقيه حتي الآن.

والحق ان تلك العمائر الباقيه تعد عماد هذه الدراسه فهي مصدر أصيل صادق يصعب الطعن في قيمته ويمكن من خلاله دراسة العماره المصريه الاسلاميه من جهة ودراسة التاريخ السياسي والحضاري من جهة أخرى.

فهذه الآثار المعماريه تعتبر سجلا تاريخيا حيا للأعمال التى قام بها السلاطين والباشوات والأمراء والتجار والشيوخ والنساء وغيرهم وشاهدا ماديا ماثلا يقف منه الباحث على درجة التقدم والإزدهار أو التدهور والضعف الذى أصاب العماره المصريه الاسلاميه في تلك الفتره، كما تعين الباحث على معرفة طرز وأنماط العمائر المختلفه التى ذاعت وإنتشرت فضلا عن معرفة التيارات الفنيه السائده .

كذلك ييسر بقاء هذه العمائر في مواضعها حتى الآن دراسة التطور العمراني والطوبوغرافي للمدن المصريه المختلفه وبخاصة مدينة القاهره أو بعض المدن الأخرى مثل الاسكندريه ورشيد وفوه والمحله الكبرى وجرجا وأخميم وغير ذلك حيث أنها تعد في هذه الحاله بمثابة نقطة إرتكاز يسترشد بها عند تحديد معالم الخطط المختلفه المجاوره لها أو القريبه منها والوارد ذكرها في الوثائق والمصادر التاريخيه الأخرى.

كذلك تعد هذه الآثار المعماريه من أهم مصادر دراسة التاريخ السياسي والحضاري في تلك الفتره فمنها يمكن استنباط الكثير من الحقائق التاريخيه الهامة كما يمكن تصحيح الكثير من الأخطاء التاريخيه التى وردت في بعض المصادر، وإماطة اللثام عن حقائق تاريخيه جديده مستمده منها وهو ما سوف تسلط عليه

الضوء سواء في هذا المدخل أو في المجلدات التاليه بمشيئة الله تعالى.

ثانيا: المصادر غير المباشره: ويقصد بها المصادر المدونه سواء كانت وثائق او مصادر تاريخيه متنوعه والحق إن هذه المصادر تحتل أهميه كبيره سواء في مجال دراسة التاريخ السياسي والحضاري لتلك الفتره بصفة عامه أو في مجال دراسة العماره المصريه الاسلاميه بصفة خاصه وهو ما سوف نسلط عليه الضوء فيما يستقبلا من صفحات.

١- الوثائق:

تندرج الوثائق كما هو معروف تحت مايسمى بعلم الدبلوماتيك أو علم تحقيق الوثائق(٢) وهو العلم الذى يدرس الوثيقه القانونيه وهى كل مكتوب يشتمل على تصرف قانوني أو واقعه قانونيه، والتصرف القانوني هو فعل إرادي تترتب عليه آثار قانونيه من إنشاء حق أو إلتزام أو تعديله أو ابطاله وقد يصدر عن إراده واحده كالوقف والعتق والهبه والوصيه وغير ذلك أو يصدر عن إتفاق أرادتين أو أكثر مثل العقود على اختلاف أنواعها سواء ماكان منها بين الأفراد كالبيع والايجار والزواج وغيرها أو بين الدول كالمعاهدات والاتفاقيات وغير ذلك والواقعه القانونيه حدث قد تتدخل الإراده فيه كالفعل الضار مثلا وقد لا تتدخل كالميلاد والوفاه وفي الحالتين تترتب آثار قانونيه كما في التصرف القانوني تماما من إنشاء حق أو التزام أو تعديله أو إبطاله، مع هذا الفارق الجوهري وهو أنه فى التصرف القانوني تترتب الآثار على الفعل الارادي بينما هي في الواقعه القانونيه تترتب على الحدث نفسه دون اعتبار للاراده إن هى وجدت، وتختلف الآثار القانونيه تبعا لنوع الفعل أو الواقعه بطبيعة الحال. ومما تجدر الاشارة إليه أنه يجب أن تدون كل التصرفات القانونيه والوقائع لكى يطلق عليها وثائق قانونيه ويقوم بدراستها علم الدبلوماتيك لأن التصرفات

القانونيه غير المدونه يقوم على دراستها علم القانون من حيث تمام الاراده والإلتزام القانوني وثبوت الحقوق أمام القضاء بالبيئه (الشهاده) في الفقه الاسلامي وغير ذلك سواء كان التصرف مكتوبا أم لا.

أما علم الدبلوماتيك فيدرس التصرفات القانونيه المكتوبه فقط من عدة وجوه للوصول إلى صحتها وذلك عن طريق مايعرف بالنقد الخارجي أو الظاهري للوثيقه من حيث المواد التي كتبت عليها هذه الوثائق وأنواعها والمواد التى كتب بها وأنواعها فضلا عن نوع الخط ومميزاته والاختام وغير ذلك أو النقد الداخلي أو الباطني للوثيقه من حيث اللغه والصياغه والاسلوب المكتوب به الوثيقه فضلا عن مضمون الوثيقه وغير ذلك.

ولاشك أن مثل هذه الدراسه تساعد في التحقق من صحة الوثائق المختلفه وبالتالى يطمئن الباحث إلى صحة المعلومات والحقائق الواردة بها.

والحق إن هذه الوثائق، فضلا عن أهميتها في دراسة الجوانب الحضاريه المختلفه، تعد مصدر أصيل خصب ومعين لاينضب ومورد عذب لكل من يتصدى لدراسة العماره المصريه الاسلاميه خلال تلك الفتره سواء فيما يتعلق بدراسة التطور العمراني والطوبوغرافي للمدن المصريه المختلفه أو فيما يتعلق بالآثار المعماريه نفسها أما عن الأمر الأول فمن المعروف أن الوثائق المختلفه تفيض بذكر العديد من أسماء الخطط والحارات والدروب والأزقه والعطف والشوارع والميادين والسكك والرحاب والبرك والقناطر والابواب والخوخ فضلا عن العمائر المختلفه كالمساجد والجوامع والزوايا والمدارس والتكايا والاربطه والاسبله وأحواض السبيل ومكاتب السبيل والدور والقصور والرباع والحمامات والأسواق والوكالات والمصانع والافران والمعامل والمطابخ وغير ذلك وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه دراسة التطور العمراني والطوبوغرافي للعديد من المدن المصريه في تلك الفتره، وما طرأ على بعض الخطط من تغيير أو تبديل أو

إنحسار أو تدهور أو توسع أو نمو أو امتداد أو إزدهار ومن ذلك يقف الباحث على ما حدث للخطط المختلفه من تغير سواء في الاسم أو في المعالم بسبب الإنشاء وإطراد حركة البناء والتعمير وحسبنا أن تشير إلى بعض خطط مدينة القاهره التي تغيرت أسمائها وعرفت بأسماء جديده حددتها الوثائق ومنها على سبيل المثال درب النوبى عرف بدرب البرابره، درب النشادر عرف بدرب المسمط، باب البرقيه عرف بباب الغريب، خط الخراطين عرف بخط الصنادقيه، خط البرادعيين العتق عرف بخط القربيين، خط المدابغ القديمه عرف بخط الداوديه، خط سويقة صفيه عرف بحارة عابدين، خط الرميله (ميدان صلاح الدين أسفل القلعه الآن) عرف أحيانا بخط الرميله والقرافه الصغرى إشارة إلى اتصال عمرانه بعمران تلك القرافه قرب باب القرافه وبجواره وغير ذلك كثير.

أما عن الأمر الثاني فمن المعروف أن الوثائق المختلفه تفيض بذكر معلومات فريده ونادره في أغلب الأحيان عن كل مايتعلق بأنواع وأنماط العمائر المختلفه دينيه كانت أم جنائزيه أم مدنيه وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه دراسة تلك العمائر دراسة علميه أصيله ومتميزه فمن جهه تساعدنا هذه الوثائق في تاريخ بعض العمائر التى تخلو من النصوص التأسيسيه المسجله على أجزائها المختلفه.

وتساعدنا أيضا في تحديد موقع هذه العمائر وما كان يشغل موضعها من منشآت مختلفه وهو أمر له دلالته عند التصدي لدراسة التطور العمراني للخطط المختلفه.

وتسهم هذه الوثائق في إلقاء مزيد من الضوء على حياة الواقفين وأعمالهم المختلفه فضلا عن ألقابهم ووظائفهم وهو مالا نجده في المصادر التاريخيه الأخرى المعاصره إلا فيما ندر، ومما له دلالته في هذا الصدد أيضا أن الوثائق تعد في كثير من الحالات المصدر الوحيد للتعريف بالمنشئ وألقابه ووظائفه وأعماله وأوقافه

المختلفه ومن هنا تتجلى أهمية الوثائق في إبراز أوجه النقص التى نجدها في المصادر الأخرى المعاصره.

كذلك تقدم لنا هذه الوثائق، وبخاصة وثائق الوقف، الوصف المعماري والزخرفي للعمائر المختلفه عند إنشائها وهو وصف لم يرد له مثيل من حيث الدقه والتفصيل في أي مصدر من المصادر التاريخيه الأخرى، ويقف الباحث من خلال هذا الوصف الدقيق على معرفة التخطيط الأصلي للعمائر المختلفه وفيما إذا كانت قد حدثت به بعض التغييرات أو التعديلات أو الهدم أو الإضافة او غير ذلك ومن هنا تتجلى أهمية هذه الوثائق عند الشروع في ترميم العمائر المختلفه وإعادتها إلى حالتها الأصليه التى كانت عليها وقت الإنشاء*.

ومما له دلالته في هذا الصدد أنه كان يخصص جزء من ريع الأوقاف يصرف منه في ترميم وإصلاح العمائر المختلفه كما كان يعين في بعض العمائر مرماتيا (رجل مرمم) يكون عارفا بالعمائر وعيوبها والابنيه وإختلافها وعليه أن يتعهد ما تحتاج إليه تلك العمائر من عماره وترميم وإصلاح، ومن الطريف والمفيد في ذات الوقت أن نشير إلى ماورد في بعض الوثائق بخصوص المرماتي من أنه إذا عمل ثلاثة أيام فما دونها لاتعطى له أجره عنها ويكتفى بمعلومه المحدد له أما إذا زاد عن ثلاثة أيام فتعطى له أجرة مازاد على ذلك وهو مايعرف الآن بالزياده على النصاب أو أجرة عمل إضافي.

وتزودنا بعض الوثائق بمعلومات فريده عن خطة البناء ومواد البناء وآلاته وطرق التسقيف وأنواعه والدهانات المستخدمة فيه وهو ما يعين في دراسة الفنون الزخرفيه المختلفه كالأخشاب

(*) ينبغي في هذا المقام أن نشيد بالمجهود الكبير الذي بذله العالم الكبير أستاذنا الدكتور عبد اللطيف ابراهيم في مجال دراسة الوثائق فهو يعد بحق الرائد الأول الذي ربط بين الوثائق والآثار سواء في رسالته للدكتوراه أو في أبحاثه ودراساته المتعدده جزاه الله عن العلم خير الجزاء ومتعه بموفور الصحة.

والمعادن والرخام وغير ذلك.

وتزودنا الوثائق أيضا بأسماء العديد من المهندسين والمعلمين وأصحاب الحرف المعماريه المتعلقه بالبناء وفنونه كالدهانين والنقاشين والنحاتين والحدادين والمبيضين والمرخمين وهو ما لا نجده في المصادر الأخرى المعاصره إلا فيما ندر.

ويمكن من خلال بعض الوثائق التعرف على أماكن قطع الأحجار ووسائل حملها إلى موضع البناء وطرق حراستها وأجرة الحمالين والحجارين ومن يقومون بحراسة الدرك ليلا، ومما له دلالته في هذا الصدد أنه وردت في بعض الوثائق بعض الفرمانات المتعلقه برعاية أصحاب الحرف المعماريه عند وفاتهم لاسيما إذا ما توفوا أثناء تأدية عملهم في قطع الأحجار وهو ما يعرف في أيامنا الآن بإصابة عمل.

ويمكن من خلال هذه الوثائق دراسة ما طرأ على بعض العمائر السابقه على العصر العثماني وعهد محمد على من تغيير أو تجديد أو إضافة أو هدم وإعادة بناء والأمثله على ذلك كثيره وهو ما سنشير إليه في ثنايا الدراسه. ويمكن من خلال هذه الوثائق أيضا تصحيح كثير من الهنات التي يقع فيها المؤرخ والآثاري على السواء وهو ما سنعرض له في ثنايا الدراسه.

ويمكن من خلال هذه الوثائق دراسة النشاط العلمي داخل العمائر الدينيه المختلفه فضلا عن دراسة أرباب الوظائف ومرتباتهم سواء في العمائر المشيده خلال تلك الفتره أو العمائر السابقه كالجوامع والمدارس وغير ذلك.

وختاما فإن هذه الوثائق تعد عصب دراسة المصطلحات الفنيه للعماره الإسلاميه عامة والعماره المصريه الإسلاميه في تلك الفتره خاصة حيث تزودنا بالعديد من اسماء هذه المصطلحات وما طرأ عليها من تطور سواء في الإسم أو في الإستخدام ومن المعروف أنه ظهرت خلال تلك الفتره مصطلحات جديده مع

إستمرار المصطلحات السابقه وهو الأمر الذي أفردنا له دراسة مستقلة سوف تنشر في القريب العاجل بمشيئة الله تعالى*.

كذلك لاتفوتنا الإشاره إلى وثائق أهل الذمه التى ترجع إلى هذه الفتره لما لها من أهمية كبيره في إلقاء مزيد من الضوء على دراسة التطور العمراني للخطط المختلفه من جهة وبعض العمائر المدنيه من جهة أخرى.

ولما كانت الوثائق العثمانيه الباقيه بمصر كثيره، ومن ثم سوف نكتفى بالإشاره إلى أماكن حفظها فضلا عن عدد السجلات والوثائق والتى يمكن الإستفاده منها في دراسة الجوانب المختلفه لمصر العثمانيه فضلا عن أهم وثائق الوقف التى سوف نعتمد عليها كثيراً في إخراج هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

أولا: وثائق دار المحفوظات بالقلعه:

١- دفاتر الإلتزام وتشمل:

أ- دفاتر إلتزام الأراضي الزراعيه وهي مجموعه في نحو ١٥٠٠ سجل من سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م إلى سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م.

ب- دفاتر إسكلها ومقاطعات (التزامات الجمارك) وهي مجموعه في نحو ٥٠٠ سجل من سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م إلى سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م.

٢- دفاتر الجرايه والعليق.

٣- دفاتر مواجبات مردان قلاع محروس مصر من سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م إلى سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م.

٤- سجلات الروزنامه.

٥- سجلات محكمة المنصوره وهي مجموعه في نحو ٢٠ سجل

(*) محمد حمزه الحداد: المصطلحات الفنيه للعماره الإسلاميه.(تحت النشر).

الإهــداء

—

إلى روح والدي

تغمده الله برحمته

وأسكنه فسيح جنـاته

***

مقدمة

بسم الله الذي ماكان في شئ أو أمر إلا زانه، ولانزع منه إلا شانه والحمد لله الذي لايحمد على كل شئ إلا هو؛ فاسم الله فاتحة كل خير وحمده سبحانه خاتمة كل نعمه. ثم الصلاة والسلام على الهادي البشير، سيدنا محمد بن عبد الله الذي جعله الله خاتم أنبيائه وأشرف رسله.

وبعد، فإن العصر العثماني في مصر يعد من أقل عصور التاريخ حظا من إهتمام المؤرخين العرب عامة والمصريين خاصة، ولايعود ذلك إلى ندرة مصادره الأصليه فما هو موجود منها يفوق الحصر وسوف نشير إلى بعضها في التمهيد بمشيئة الله تعالى، وإنما يرجع ذلك إلى ظروف سياسيه -- بالدرجة الأولى - أحاطت بهذا العصر الذي يقع بين عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م الذي شهد الفتح العثماني، وعام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م الذي شهد دخول الحملة الفرنسية مصر. من تلك الظروف، وقوع العصر العثماني بين عصرين إستقطبا الكتابات التاريخية لأن مصر كانت فيهما تلعب دور القوة الإقليمية الكبرى، ونعنى بهما عصر سلاطين المماليك، وعصر محمد على باشا، ففيما بين هذين العصرين كانت مصر مجرد ولاية تابعة لإستانبول، وإن كان وضعها متميزا بين ولايات الدولة العثمانية. ولم تلق الأضواء إلا على الحقبة التى شهدت محاولات إبراز كيان سياسي خاص لمصر، مثل حركة على بك الكبير، ومحاولة إحياء النوة المملوكية في القرن الثامن عشر بعد تآكل السلطة المركزية العثمانية في سياق تاريخي معين.

ومن تلك الظروف أيضا، إنبهار فريق من المؤرخين بالتغييرات الهامة التى شهدتها مصر في عصر محمد على، والميل إلى تفسيرها في سياق المؤثرات الحضارية الغربية التى جلبتها الحملة الفرنسية إلى مصر، والتى حملت بذور الحداثة؛ فحركت الركود الذي عانته مصر في العصر العثماني، وأكسبتها ملامح جديدة تختلف عما كانت عليه الحال من قبل، فبدأت بذلك صفحة

جديدة من تاريخ مصر، وهو اتجاه رَوَّجَ لهُ المستشرقون وتأثر بهم فريق المؤرخين الرواد الذين صاحبوا نشأة الجامعة المصرية، وشجع على ذيوعه الاهتمام الرسمي للدولة -على عهد الملك فؤاد- بالقاء الأضواء الباهرة على تاريخ الأسرة العلوية، وإبراز منجزات محمد على باشا والخديو إسماعيل على وجه الخصوص، فركز المؤرخون دراساتهم على القرن التاسع عشر، باعتباره عصر الحداثة، ولم يلقوا بالاً إلى العصر العثماني، فإذا ذكروه جاءت نظرتهم إليه -غالبا- من خلال ما أورده الجبرتي ومعاصروه عن أخبار القرن الثامن عشر، فيعممون ذلك على العصر كله، ويرددون مقولات المدرسة الاستشراقية التى صادفت هوى عندهم، فحتى يتميز الضوء يجب أن تكون هناك ظلال، (وبضدها تتميز الأشياء)، ولإبراز ماحدث في القرن التاسع عشر، لابد من إضفاء الظلال على العصر كله الذي سبقه، والتركيز على دور المؤثر الخارجي في تحريك عجلة التغير، والمؤثر الخارجي هنا هو الحضارة الغربية، وكأن مصر كانت عاجزة تماما عن الحركة، قعيدة لمدة ثلاثة قرون، فلم تنهض إلا بعدما مد الغرب إليها يده.

كما أن النظرة إلى العصر العثماني تأثرت بما حدث في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من مظالم مارستها الإدارة العثمانية في الهلال الخصيب على وجه الخصوص، واعمال القمع التى اتبعها نظام الاتحاد والترقى ضد حركة القومية العربية الناشئة التى بلغت ذروتها فيما فعله جمال باشا من إعدام قيادة الحركة عند بداية الحرب العالمية الأولى، وما أعقب ذلك من قيام الثورة العربية ضد الحكم التركي بقيادة الشريف حسين، ودعم الإنجليز عام ١٩١٦م. وغلبت ذكريات تلك السنوات الحزينة على رؤية المؤرخين للعصر كله من بدايته إلى نهايته، بل انعكس ذلك على الكتب الدراسية المتداولة، وأصبحت التعميمات التى وردت بكتابات المدرسة الاستشراقية تعامل في تلك الكتب كحقائق تاريخية ثابتة، ومن ثم كان إهمال دراسة العصر بمثابة محاولة لطي صفحة سوداء من تاريخ العرب.

من سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م إلى سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م.

٦- سجلات محكمة الإسكندريه الشرعيه وهي مجموعه في نحو ١٥ سجل من سنة ١١٣٠هـ/١٧١٧م إلى سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م.

٧- سجلات محكمة دمياط.

٨- سجلات محكمة رشيد.

٩- سجلات محاكم الأقاليم الأخرى.

ثانيا: سجلات المحاكم الشرعيه المحفوظه حاليا بدفتر خانه الشهر العقاري بالاسعاف بالقاهره:

١- محكمة الباب العالي (المحكمه الكبرى):

وهي التى كانت تخص قاضى القضاه ونوابه الأربعه وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م إلى سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م وعدد سجلاتها ٥٥٩سجلا.

٢- محكمة القسمه العسكريه، وتبدأ سجلاتها من ٩٦١هـ/١٥٥٣م إلى ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، وعدد سجلاتها ٤١٨سجلا.

٣- محكمة القسمه العربيه، وتبدأ سجلاتها من ٩٧٠هـ/١٥٦٢م إلى ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م وعدد سجلاتها ١٥٧سجلا.

٤- محكمة مصر القديمه، وتبدأ سجلاتها من ٩٣٤هـ/١٥٢٥م إلى ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وعدد سجلاتها ٣١ سجلا.

٥- محكمة الصالحيه النجميه، وتبدأ سجلاتها من ٩٣٤هـ/١٥٢٥م إلى ١٢٢٦هـ/١٨١١م وعدد سجلاتها ١٠١ سجلا.

٦- محكمة الجامع الطولوني، وتبدأ سجلاتها من ٩٣٧هـ/١٥٣٠م إلى ١٢٢٦هـ/١٨١١م وعدد سجلاتها ٧٩سجلا.

٧- البرمشيه، وتبدأ سجلاتها من ٩٧٣هـ/١٥٦٥م إلى ١٢٢٧هـ/١٨١٢م وعدد سجلاتها ١٥ سجلا.

٨- الزاهد، وتبدأ سجلاتها من ٩٧٢هـ/١٥٦٤م إلى ١٢٢٦هـ /١٨١١م وعدد سجلاتها ١٩ سجلا.

٩- باب الشعريه، وتبدأ سجلاتها من ٩٥٥هـ/١٥٤٨م إلى ١٢٢٦هـ /١٨١١م وعدد سجلاتها ٧٥ سجلا.

١٠- باب سعاده والخرق (الخلق الآن)، وتبدأ سجلاتها من ٩٩٨هـ /١٥٨٩م إلى ١٢١٢هـ/١٧٩٧م وعدد سجلاتها ٦٨ سجلا.

١١- الصالح، وتبدأ سجلاتها من ٩٥٣هـ/١٥٤٦م إلى ١٢٢٦هـ /١٨١١م وعدد سجلاتها ٦٥ سجلا.

١٢- بولاق، وتبدأ سجلاتها من ٩٤٣هـ/١٥٣٦م إلى ١٢٢٦هـ /١٨١١م وعدد سجلاتها ٨٣ سجلا.

١٣- جامع الحاكم، وتبدأ سجلاتها من ٩٤٥هـ/١٥٣٨م إلى ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وعدد سجلاتها ٤٦ سجلا.

١٤- قناطر السباع، وتبدأ سجلاتها من ٩٥٧هـ/١٥٥٠م إلى ١٢٢٦هـ/١٨١١م وعدد سجلاتها ٤٧ سجلا.

١٥- قوصون، وتبدأ سجلاتها من ٩٦٣هـ/١٥٥٥م إلى ١٢٢٥هـ /١٨١٠م وعدد سجلاتها ٦٦ سجلا.

ثالثا: دار الوثائق القوميه بكورنيش النيل بالقاهره:

أ – تضم هذه الدار عدداً من السجلات التى تعتبر مكملة لسجلات دار المحفوظات، فضلا عن مجموعة من تقاسيط الإلتزام والحجج الشرعيه الخاصة بها.

ومن بين هذه السجلات نذكر:

١- سجلات محكمة فوه الشرعيه وعددها أربعة سجلات وهي:

- سجل رقم ١ من ١١٤٨هـ/١٧٣٥م إلى ١١٥٠هـ /١٧٣٧م.

- سجل رقم ٢ من ١١٨٧هـ/١٧٧٣م إلى ١١٩١هـ/١٧٧٧م.

- سجل رقم ٣ من ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م إلى ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م.

- سجل رقم ٤ من ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م إلى ١٢٤٣هـ/١٩٢٧م.

فضلا عن مضبطة محكمة فوه الشرعيه ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م و١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.

٢- سجلات المحكمة الشرعيه برشيد وعددها ٥٨ سجلا.

٣- سجلات محكمة الاسكندريه الشرعيه وبخاصة أرقام ٨،١١،١٢،١٤،٧٥.

ب- وتضم هذه الدار أيضا بعض وثائق الوقف ومن أهمها وثيقة وقف كل من محب الدين أبو الطيب (رقم ٢٩٨ محفظه ٤٥) وداود باشا وكتخدائه أحمد عبد الله (رقم ٣١٧ محفظه ٤٧). (ورقم ٣٢٠) (ورقم ٣٥٩).

وثيقة الأمير رضوان أغا كتخدا مراد باشا (رقم ٣٤٨ محفظه ٥١) وغير ذلك.

رابعا: دفتر خانه وزارة الأوقاف (بباب اللوق) بالقاهره:

وتضم عددا كبيرا من وثائق وحجج الوقف الصادره من المحاكم الشرعيه في العصر العثماني فيما بين القرن ١٠هـ/١٦م والقرن ١٣هـ/١٩م.

ومن أهمها وثائق وقف كل من إسكندر باشا (أوقاف رقم ٩١٨، ٩١٩) ، وبشير أغا (أوقاف ٢٩٩٧)، وحسن الرومي (أوقاف رقم ١٠٧٩) وداود باشا (أوقاف رقم ١١٧٦)، ورضوان بك الفقاري (أوقاف أرقام ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣،

١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦) وسليمان باشا (أوقاف رقم ١٠٧٤)، عبد الرحمن كتخدا (أوقاف أرقام ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٤، ١٠١٢، ٤٦) وعثمان كتخدا القاذدغلى (أوقاف رقم ٢٢١٥) ومحمد باشا السلحدار أوقاف رقم ٩٣١، ٩٣٢) ومحمد بك أبو الدهب (أوقاف رقم ٩٠٠)، ومسيح باشا (أوقاف رقم ٢٨٣٦)، ومحمود باشا (أوقاف رقم ١٠٢٢) ومحمود محرم (أوقاف رقم ١٤٦٥)، وعبد الباقي جوربجي (أوقاف رقم ٢٣٨٣)، وحسن باشا المناسترلي (أوقاف رقم ٣٢١٨) ومصطفى جوربجي ميرزه (أوقاف رقم ٥٣٥)، وإبراهيم كتخدا السناري (أوقاف رقم ٩٣٦) وغير ذلك مما هو مدون في قائمة المصادر والمراجع بنهاية الكتاب وما سوف نشير إليه في المجلدات التاليه بمشيئة الله تعالى.

خامسا: بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهره.

سادسا: أرشيف الشهر العقاري بالأسكندريه ولاسيما سجلات محكمة الجزيرة الخضراء.

كذلك لاتفوتنا الإشاره إلى الأرشيف الأوربي وأهميته في دراسة تاريخ مصر العثمانيه ولاسيما أرشيف البندقيه ومرسيليا ولندن، حيث يتناول الأرشيف في هذه المدن الثلاث بصفة رئيسه نشاط الدول الأجنبيه السياسي والتجاري في ذلك الوقت فضلا عن بعض الوثائق المتعلقه بالأحوال الداخليه في مصر.

هذا وقد درس شارل رو (Charles - Roux) كل من الأرشيف الفرنسي والأرشيف الإنجليزي وأخرج عن كل منهما كتابا هاما، كذلك درس (محمد أنيس) الأرشيف الإنجليزي، أما أرشيف البندقيه فقد درسه (توفيق إسكندر).

ولاشك أن مايهمنا في الأرشيف الأوربي هو ما يتعلق بالنشاط التجاري وأثر ذلك وانعكاسه على العمائر التجاريه كالوكالات والفنادق في العصر العثماني وهو ما سوف نشير إليه في الجزء الثاني من المدخل بمشيئة الله تعالى.

٢ – كتب الخطط والخرائط والصور الفوتوغرافيه:

أ– كتب الخطط: من المعروف أن الخِطه (بكسر الخاء) وجمعها خطط هي الأرض التى ينزلها الإنسان ولم ينزلها من قبله نازل أو يختطه الإنسان لنفسه من ارض أي يجعل لها حدود ليعلم أنها له، وقد تطور مدلول هذه اللفظه وإتسع معناه فصار يقصد به الحي الذي تختص به القبيله أو أصحاب حرفه واحده أو طائفه من الناس عند تعمير مدينة من المدن الإسلاميه، ومن مرادفات هذا المصطلح في مصر الحاره وجمعها حارات حيث يذكر المؤرخون أن خطط الفسطاط هي بمنزلة الحارات بالقاهره.

هذا وقد حظيت مصر بعدد من المؤرخين الذين إهتموا بالكتابة عن الخطط المختلفه، وفي هذا النوع من التأليف التاريخي يرصد المؤرخ حركة التطور العمراني والطوبوغرافي للمدن المختلفه إعتماداً على نقولاته من المصادر السابقه من جهة ومشاهداته وملاحظاته من جهة ثانية وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه رسم صوره واضحة المعالم لملامح ذلك التطور في أي عصر من العصور.

هذا ولا تقف أهمية كتب الخطط عند ذلك الحد بل إن المؤرخ كثيراً مايتجاوز موضوع كتابة الرئيس إلى التاريخ السياسي تارة وإلى تاريخ المجتمع وعاداته تارة أخرى وإلى تراجم الذين أمروا ببناء الآثار المختلفه المتعدده المتناثره في أخطاط المدينه والتعريف بهم تعريفا يطول ويقصر وفقا للمجال من ناحية وللمعلومات المتوفره حول سيرة المترجم لهم من ناحية أخرى.

والحق أننا كثيراً ما نجد في كتب الخطط تراجم لرجال أو نساء قلّ أن نحصل على تراجم لهم في كتب أخرى من كتب التاريخ العام أو حتى كتب التراجم نفسها، ومن هنا تأتي أهمية كتب الخطط في إمدادنا بفيض من التراجم يضيف إلى حصيلة الترجمه للرجال والنساء في الإنتاج التأليفي عند المسلمين.

ومن بين مؤرخي الخطط قبل العصر العثماني حسبنا أن نشير إلى ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) وأبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) وابن زولاق (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، والمسبحي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) والقضاعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) وابن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) وابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) وابن المتوج (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، وابن دقماق (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) والأوحدي (ت٨١١هـ/١٤٠٨م)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) الذي يعد عمدة المؤرخين، كما يعد كتابه الموسوم بـ "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزيه" أشهر كتب الخطط التي وصلتنا، ولذلك فقد حظى بإهتمام كبير من قبل المستشرقين والعلماء والباحثين.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن كتب الخطط لم تكن تقتصر على خطط المدينه سواء داخل أسوارها أو خارجها (الظواهر) فحسب وإنما وجدت أيضا -علاوه على ذلك- عدة كتب تتناول خطط القرافه (الجبانه) ومزاراتها المتعدده ومنها مرشد الزوار لابن عثمان ومصباح الدياجي لابن الناسخ والكواكب السياره لابن الزيات وتحفة الأحباب للسخاوي وغيرهم.

أما عن كتب الخطط خلال العصر العثماني وعهد محمد علي وأسرته، فيبدو أن الاهتمام بهذا النوع من التأليف التاريخي كان من القلة بمكان بدليل أن ماوصلنا من هذه الكتب لايتجاوز أصابع اليد الواحده. ومن بين مؤرخي الخطط في ذلك العصر كل من البكري وعلى باشا مبارك. كذلك لم يقتصر الإهتمام بدراسة الخطط على المؤرخين المصريين فحسب، وإنما شاركهم في ذلك بعض المستشرقين والعلماء ومنهم كل من جومار أحد علماء الحمله الفرنسيه والمستشرق المعروف إدوارد وليم لين.

وفيما يلي نسلط الضوء على كل واحد منهم على حده:

أ - البكري وهو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد أبي السرور البكري الصديقي الشهير بابن أبي السرور البكري، ولد عام ٩٩٨هـ/١٥٨٩م لأنه يذكر أن والده توفى ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م وكان عمره إذ ذاك تسع سنوات، أما وفاته فكانت في عام ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٧م.

ويعد البكري موسوعيا بمقاييس عصره لأنه ألف في الفقه والأصول والتصوف والأدب والتفسير والحديث والتاريخ وسوف نشير إلى كتبه المتعدده في هذا المجال الأخير -أي التاريخ- فيما بعد بمشيئة الله تعالى. وللبكري كتاب في الخطط يسمى "قطف الأزهار من الخطط والآثار" وهو مايزال مخطوطا (دار الكتب المصريه رقم ٤٥٧ جغرافيا، ميكروفيلم ٤٥٨٥٢) وهو عباره عن مجلد ضخم يقع في ١٩٨ ورقه.

وعن السبب الذي كان وراء تأليف هذا الكتاب يذكر (البكري) في مقدمته أنه رأى تسهيلا للبحث عما أورده (المقريزي) من سير الخطط والآثار في إسهاب وإطناب أن "يقتطف أحاسنه مع بعض زيادات زادها ليحسن سبك معانيه".

ومن بين هذه الزيادات مايلي:

-ولاة مصر العثمانية حتى عهد أيوب باشا ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م.

- قضاة مصر العثمانية حتى سنى ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م.

- أنه كان من آن لآخر يقرن ما أورده (المقريزي) عن الخطط بزيادات وملاحظات مفيده فيذكر مثلا عن حي أو شارع أو سوق أو بناء معين أنه تحول في عصره إلى كذا أو أنه زيدت فيه زياده أو محيت منه مواضع أو أنه زال تماما أو أن إسمه أصبح كذا أو أنه نقل إلى موضع كذا كما هو الحال بالنسبة إلى ميدان القبق، وماذكره عن المدرسه الكامليه بأنها صارت موضعا للقسمه العربيه وأنه عندما ينزل قاضي مصر تتحول المحكمه التى عند بين القصرين إليها وغير ذلك وهو ما سوف نشير إليه في الأجزاء المتعلقه بعمائر القاهره من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

هذا وقد قسم (البكري) كتابه إلى مقدمه و٣٤ بابا وفي أحيان كثيره كان يقسم هذه الأبواب إلى فصول.

ب- جومار : وهو إدم فرنسوا جومار، مهندس وجغرافي وأثري فرنسي ولد في فرساي ١٧٧٧م وكان أحد أعضاء البعثه العلميه التى صاحبت الحمله الفرنسيه على مصر وعضو بالمعهد العلمي المصري فيما بين عامي ١٧٩٩-١٨٠١م وأشهر ما كتبه هو "وصف مدينة القاهره وقلعة الجبل" وقد نقله عن الفرنسيه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد، القاهره ١٩٨٨م.

والحق أن هذا الكتاب يمثل تطوراً لكتابة الخطط كما تراها عين الأجنبي، وتكمن الميزه الأساسيه له في أنه تسجيل ووصف لحالة مدينة القاهره وقلعة الجبل في سنوات بعينها وهي الثلاث سنوات التى أمضتها الحمله الفرنسيه في مصر، بل بالتحديد لحالة هذه المدينه وقلعتها خلال شهرين يبدءان من يوم ١٠ ديسمبر ١٧٩٩م وينتهيان في أواسط فبراير ١٨٠٠م وهي الفتره التى قام فيها (جومار) بجولته في القاهره لتسجيل معالم المدينه على الخريطه التى وضعها المهندسون الجغرافيون المصاحبون للحمله.

وثمة ميزه أخرى لهذا الوصف، هي أنه لأول مره تصحب الوصف الطوبوغرافي خريطه تفصيليه، هي الأولى من نوعها، مثبت عليها حدود المدينه وشوارعها الرئيسيه والفرعيه وأهم معالمها نحو سنة ١٨٠٠م مع شرح لما جاء على تلك الخريطه.

وترجع أهمية هذه الخريطه كذلك إلى أن تغييراً كبيراً كان قد طرأ على شكل مدينة القاهره وعلى مقر الحكم في القلعه منذ وصف (المقريزي) قبل منتصف القرن ٩هـ/١٥م وحتى وصف (جومار) نهاية القرن ١٨م كما أن تغييراً آخر شمل المدينه ومقر الحكم في أعقاب هذا الوصف، أولا على يد الفرنسيين أنفسهم الذين خربوا وأزالوا الكثير من المواضع التى ورد ذكرها في وصف الحملة نفسها، وثانيا على يد محمد على وخلفائه وخاصة إسماعيل حيث فتحت طرق كثيره أدت إلى زوال العديد من نقاط الإستدلال

التى عينها سواء المقريزي أو جومار، كما ردمت أغلب برك القاهره، وأخيراً فقد إنتقل مقر الحكم نهائيا من القلعه إلى قصر عابدين في زمن الخديوي إسماعيل.

جـ - ادوارد وليم لين، اشتهر هذا المستشرق الانجليزي شهرة واسعة زائعة بفضل كتابه "المصريون المحدثون، عاداتهم وشمائلهم". الذي ترجمه عدلي طاهر نور، القاهرة ١٩٥٠م، ط٢، ١٩٧٥م. والحق إن هذا الكتاب يكاد يستأثر بكل الشهره، فلا يكاد يذكر إسم الكتاب حتى يذكر إسم (لين) والعكس صحيح فلا يكاد يذكر إسم (لين) حتى يقفز إسم كتابه على الفور.

أما عن هذا المستشرق فقد زار مصر خلال عهد محمد على ثلاث مرات بين عامي ١٨٢٥-١٨٤٥م ومكث منها في مصر ١٥ عاماً وإرتدى الثياب البلديه واتقن العربيه وتسمى بإسم منصور أفندي، وكانت وفاته عام ١٨٧٦م.

وبعد وفاته بعشرين عاما أي في عام ١٨٩٦م نشر (ستانلي لين بول) إبن أخته كتابه عن القاهره الذي ألفه (لين) عام ١٩٣٦م ومن ثم أطلق عليه إسم "القاهره منذ خمسين عاماً، وكتب (ستانلي لين بول) مقدمة للكتاب ونشر خريطه للقاهره، وهذا الكتاب يقع في ١٦١ صفحه من القطع المتوسط، وهو يشتمل على عشرة فصول تحدث فيها عن مصر القديمه والقاهره والروضه والقرافه والقلعه والخطط والشوارع والمساجد داخل القاهره وظاهرها وفي القرافه فضلا عن الكنائس.

وأخيراً فإن هذا الكتاب يعد من الكتب الهامه ولذلك يجب أن يترجم إلى العربيه وهو ما سوف اقوم به بمشيئة الله تعالى.

كذلك تجدر الإشاره إلى أنه يوجد لهذا المستشرق كتاب آخر هام يسمى "وصف مصر" وسوف نشير إليه عند الحديث عن كتب الرحاله الأجانب فيما بعد بمشيئة الله تعالى.

د- علـى باشـا مبـارك، وهـو غنـي عـن التعريـف، وقـد ولـد بقريـة برنبال الجديده بمحافظة الدقهليه في عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م وكـانت وفاته بالقاهره في ٥ جمادى الأولى ١٣١١هـ/٤ انوفمبر ١٨٩٣م.

ويعد كتابـه الموسـوم بـ "الخطـط التوفيقيـه الجديـده لمصـر القاهره ومدنها وبلادها القديمه والشهيره" أشهر كتبه على الإطلاق. وعن السبب الذي كان وراء تأليف هذا الكتاب يذكر (على مبـارك) أنـه "بعد أن رأى قدم العهد بخطـط المقريـزي وتغير الكثير مـن المعالم وإختفاء بعضها لدرجه يصعـب معهـا التحقـق ممـا ورد فـي هذا المؤلف القديم والتعرف على كثير من المعـالم بعـد أن صـارت نسياً منسياً أو كأنهـا لـم تـك شيئا مذكـورا وهـو يذكـر إسـم الخطـه القديمه وشهرته الحديثه وما تحول إليه وما آل إليه مآله".

وإعتمد (على مبارك) على عدة مصادر منهـا مـاذكره بقولـه أنـه:

- راجع كتب العرب والافرنج الذين ساحوا تلك الديار.
- جمع من كتب العجم والعرب ورسومهم التـى بينـوا فيهـا حدود هذه الأقطار.
- حجج الاوقاف والاملاك.
- النقوش المثبته على العمائر المختلفه.

وتشغل الخطط التوفيقيه عشرين جـزءاً فـي خمسـة مجلـدات كبيره تبلغ أكثر من ألفي صفحه من القطع الكبير فهي بذلك ضعـف خطـط المقريـزي تقريبـا. وفيمـا يلـي بيـان تفصيلـي لمحتـوى هـذه الأجزاء:

- الأجزاء السته الأولى تخص مدينـة القـاهره منـذ إنشـائها وحتـى عصر الخديوي توفيق في أواخر القـرن ١٣هـ/١٩م وخططهـا ومعالمها وآثارها المختلفه.
- الجزء السابع عن مدينة الاسكندريه.

- الأجزاء من ٨ إلى ١٥ تخص الأقاليم والمدن المصريه وقراها وترجمة أعيانها مرتبة على حروف المعجم.
- الجزء ١٦ عن الآثار الفرعونيه وخاصة أهرام الجيزه وما حولها.
- الجزء ١٧ عن بعض التراجم والأماكن والوقائع.
- الجزء ١٨ عن مقياس النيل.
- الجزء ١٩ عن الرياحات والترع.
- الجزء ٢٠ عن النقود وأشكالها وتواريخها وقيمتها في مختلف العصور فضلاً عن جدول للمقارنه بين قيمتها القديمه وقيم النقد الحديث.

وفى ضوء ما تقدم تعد خطط على مبارك موسوعه شامله أو دائرة معارف مصريه كانت وما تزال بمثابة المرجع الرئيس الأول في كثير من الموضوعات التى عاصرها طيلة القرن ١٣هـ/١٩م.

هذا وقد طبعت بأمر الخديوي توفيق في مطبعة بولاق الأهليه وصدرت أجزاؤها خلال عامي ١٨٨٨-١٨٨٩م، وصدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصريه بالقاهره طبعه ثانيه ظهر منها حتى الآن ١٣ جزء ونأمل في القريب العاجل بمشيئة الله إستكمال نشر بقية الأجزاء حتى تعم الفائده ويزداد النفع.

وإذا كانت أهم أجزاء وصف (جومار) هي خريطة القاهره وشرحها والتى نستطيع عن طريقها أن نحدد بدقه موضع المَعْلم أو الأثر أو الشارع الذي يذكره، فإن خطط على مبارك جاءت خلوه من أية خريطه توضيحيه رغم معرفته بوصف الحمله ورغم أنه كان مهندسا درس الهندسه بفرنسا ضمن البعثات التى أوفدها محمد على لهذا الغرض، خاصة وأن كتابه تتعذر الاستفاده منه الاستفاده الحقه في غياب هذه الخرائط التوضيحيه، وبالطبع فقد ضاع الكثير من المعالم ونقاط الاستدلال التى ذكرتها (خريطة وصف مصر)

ولكـن بإسـتخدام خريطـه حديثـه للقـاهره بنفـس مقيـاس الرسـم (١:٥٠٠٠) كخلفيه لخريطة الحمله يمكننا ان نحـدد بقـدر كـبير مـن الدقه أين كان يقع المعْلم الذي زال اليوم.

كذلك فإنه يؤخذ علـى (علـى مبـارك) أنـه لـم يضمـن كتابـه المساقط الهندسيه للعمائر التى ذكرها في خططه، مع أنه يستدل من خلال ما أورده أنه كان قد قام بعمل مساقط ورسوم لبعض العمـائر ومنهـا جـامع قوصـون والجـامع الحسـيني عندمــا شـرع الخديـوي إسماعيل في عمارتـه وتجديـده وتوسـعته فيمـا بيـن عـامي ١٢٨٢-١٢٩٠هـ/١٨٦٥-١٨٧٣م حيث يذكر أنـه (أي الخديـوي) قـد "ندبـه لعمل رسم يكون وافيا بمقصوده وأنـه عمـل لـه رسـما لائقـا عندمـا شاهده الخديوي وقع عنده موقع الإستحسان" وغير ذلك.

ب – الخرائط:

للخرائط أهميتها في دراسة التطور العمراني للمدن المختلفـه ومن أهمها بطبيعة الحال مدينة القاهره إذ يمكن من خلالها أن نحدد بدقـة موضـع الخطـط المتعـدده والعمـائر المتعـدده المتنــاثرة فيهـا، ولاشك أن قيمة هذه الخرائط تزداد عنـد ضيـاع الكثـير مـن معـالم المدينـه ونقـاط الإستدلال التـى يسترشـد بهـا ولاسيما بعـد تحديـث المدينه وتغير الكثير من معالم خططها.

وقد أثبت (جان كلود جارسان) بأدلة قاطعـه أن أول خريطـه وضعت للقاهره ووصلت إلينا، وضعها شخص يُرْمز لـه بـالحرفين D.R. في عصر السلطان قايتبـاي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٥م) وقـد طبعـت هـذه الخريطـه التـى تعـرف بإسـم خريطــة MATHEO PAGANO لأول مره سنة ١٥٤٩م في فينسـيا ثـم أعيـد طبعهـا مـرة ثانيه في سنة ١٥٧٤م.

ومن الخرائط التى قام بعملها كل من براون وهاجنبرج سـنة ١٥٦٩م وبارتيللى سنة ١٥٧٠م وفورمـون سـنة ١٧٥٠م وخريطـة وصـف مصـر سـنة ١٨٠٠م نستطيع أن نقف علـى ماكـانت عليـه القاهر في القرن ٩هـ/١٥م وتطورها إلى نهاية القرن ١٢هـ/١٨م.

وبالرجوع إلى الخرائط التى عملها شولز ١٨٤٦م وهامر شميد ١٨٥٨م ومن الخريطه التى عملها لينان بك ووقعت عليها التعديلات التى طرأت على القاهره في عهد محمد على وبعده إلى سنة ١٨٦٦م بالنسبة إلى خريطة وصف مصر، ومن الخريطه التى عملها محمود باشا الفلكي ١٨٥٩م نستطيع الوقوف على تطور تخطيط القاهره من عهد الحمله الفرنسيه إلى قبيل عصر الخديوي إسماعيل.

أما عن معرفة مدى تطور تخطيط القاهره وعمرانها في عصر الخديوي إسماعيل فيمكن الوقوف عليه من عدة خرائط (مع مقارنتها بالخرائط السابقه) منها خريطة مؤرخه ١٨٦٨م نشرها كليرجيه في كتابه عن القاهره سنة ١٩٣٤م، وخريطة ميللي ١٨٦٩م وخريطة فرانسوا ليفرنيه ١٨٧٢م وخريطة جران بك التى وضعها بأمر الخديوي نفسه ١٨٧٤م وخريطة تويلييه التى وضعها سنة ١٨٨١م إستناداً على خريطة جران بك.

وكذلك يمكن تتبع عمران القاهره وإتساعها فيما بين عهد الخديوي إسماعيل وعهد الملك فؤاد بالرجوع إلى الخرائط المطبوعه والمتداوله وأهمها خريطة القاهره ١٨٩٢م والمطبوعه ١٩٠٧م، وخريطة وزارة الأشغال سنة ١٨٩٦م وخريطة القاهره سنة ١٨٩٧م وسنة ١٩٠٤م، وخريطة القاهره موقعا عليها الآثار الاسلاميه لهرتس باشا ١٩١٤م.

هذا وقد أعادت مصلحة المساحه المصريه نشر خريطة وصف مصر في سنة ١٩٣٠م بناءاً على أمر الملك فؤاد موضحا عليها التغييرات التى طرأت على القاهره على مدى مائة وثلاثين عاماً.

وأخيراً خريطة الآثار الإسلاميه بالقاهره في جزئين ١٩٤٨م والتى طبعت أكثر من مره، وللأسف فإن هذه الخريطه لم تستبدل حتى الآن بالرغم من التغييرات والتبديلات الكثيره التى طرأت على القاهره خلال العقود الخمسه الأخيره، وهو الأمر الذي يجعل

الحاجه ماسه إلى وضع خريطة أخرى أكثر حداثه للآثار الإسلاميه في تلك المدينه الخالده.

كذلك يجب عمل خرائط للمدن المصريه الأخرى التى تزخر بالآثار الاسلاميه ومن أهمها رشيد وفوه والاسكندريه وقوص وأخميم وجرجا وغير ذلك.

جـ - التصوير الفوتوغرافي:

من المعروف أن التصوير الفوتوغرافي نشأ في عام ١٨٣٩م بفرنسا على أيدي كل من نيسيفور نيبسي NICEPHORE NIEPCE وجاك مانديه داجير JACQUE MANDE DAPGERRE خلال هذا وقد نالت مصر السبق الأول في مجال التصوير الأركيولوجي (الأثري) خلال العشرين سنة الأولى من عمر التصوير الفوتوغرافي، ومن أوائل المصورين الذين قدموا إلى مصر كل من هوارس فرنيه ١٨٣٩م، وجيرار نرفال ١٨٤٣م، ومكسيم دوكان ١٨٤٩م، وقد إلتقطت أول صوره فوتوغرافيه بمصر بعد شهرين فقط من إبتكار آلة التصوير وذلك في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ١٨٣٩م وكان ذلك أمام محمد على باشا بقصره بالاسكندريه الذي صاح قائلا "لعمري إن هذا إلا رجس من عمل الشيطان"، وعلى ذلك يعد مشهد الحريم للمصور هوارس فرنيه هو أقدم صوره فوتوغرافيه إلتقطت في مصر بل وفي القارة الأفريقية قاطبة ويقال أن تصوير هذا المشهد قد إستغرق دقيقتان.

كذلك نشرت أول مجموعة صور فوتوغرافية في مصر وفلسطين وسوريا في عام ١٨٥٢م وكانت تضم ١٢٥ لوحة إلتقطت خلال أعوام ١٨٤٩م، ١٨٥٠م، ١٨٥١م للمصور مكسيم دوكان، وأطلق على هذه المجموعه إسم "باكورة الكتب المصوره فوتوغرافيا".

وبلغ فن التصوير الفوتوغرافي مرحلة الكمال خلال النصف الثاني من القرن ١٩م، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فحسب، وإنما

إكتسب في ذات الوقت صبغه علمية، وهو الأمر الذي كان من نتيجته ظهور جيل من الاركيولوجين المحترفين كان التصوير الفوتوغرافي أداة هامه من أدواتهم ومن بين هؤلاء كل من جون جرين، وفرانسيس فريت وجوستاف لوجري، وهكتور هورو، وفليتشى، وأنطونيو بياتو، ومونييه، وفيلكس تينار وغيرهم.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من بواكير الكتب المصوره قام بطبعها (بلانكار افرار) أحد رجال الصناعه البارزين بمدينة ليل الفرنسيه وقد نجح في أن يجعل من التصوير الفوتوغرافي صناعة رائجة وتجارة رابحة.

هذا وقد أقام متحف المتروبوليتان بنيويورك معرضا عام ١٩٧٣م لأوائل الصور الفوتوغرافيه التّى إلتقطت في مصر خلال القرن ١٩م، كذلك أقامت شركة كوداك معرضا مماثلا في باريس وذلك في عام ١٩٧٦م. ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن المتاحف التركيه وغيرها ماتزال تحتفظ بالعديد من الرسوم والصور التى إلتقطت للآثار الاسلاميه خلال القرن ١٩م ولاشك أن نشر هذه وتلك يعد على جانب كبير من الأهميه سواء في دراسة العماره الإسلاميه عامة أو العماره الاسلاميه في الأقطار العربيه والإسلاميه ومنها مصر خاصة.

٣- كتب الحوليات:

كان الشائع والمعتقد إلى عهد قريب أن العصر العثماني كان عصر تخلف فكري لم يُخلّف لنا تراثا فكريا يعتد به، وكأن مصر قد أقفرت وأجدبت فلم تثمر مؤرخا يرصد حركة الحياة فيها (فيما بين (إبن اياس – ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م – والجبرتي – ت ١٢٤٠هـ /١٨٢٤م) أو كأنها قد أصيبت بالعقم فلم تعد قادرة على إنجاب مؤرخ يستكمل مسيرة أسلافه من المؤرخين.

ولكن ما كاد الإهتمام بدراسة العصر العثماني يبرز منذ سنوات بالرجوع إلى وثائق العصر ومصادره الأصليه حتى بان أن

هناك تراثا ضخما خلفه أبناء العصر يجب الإعتداد به وإخراجه إلى عالم الوجود لنعيد تقويم وكتابة تاريخنا خلال ذلك العصر.

هذا وقد قسم العلماء والباحثون المؤرخين في ذلك العصر إلى فريقين: أحدهما، وهو الأغلب، ينتمي إلى طائفة العلماء ومن ثم أطلق عليهم إسم المؤرخون العلماء أو التقليديون أي الذين ساروا على نهج أسلافهم من المؤرخين، وغالبية هؤلاء المؤرخين تخرجوا من الأزهر الشريف بل وإشتغل بعضهم بالتدريس فيه بل وفي غيره من الجوامع والمدارس الشهيره حينئذ كما تولى عدد منهم مناصب القضاء في مختلف أقاليم مصر.

أما الفريق الآخر فينتمي إلى طائفة الأجناد ومن ثم أطلق عليهم إسم، المؤرخون الأجناد ولكتبهم أيضا أهمية كبرى في دراسة تاريخ وآثار مصر العثمانيه.

وفيما يلي نتتبع مؤلفات كل فريق منهما على حده:

أولا : المؤرخون العلماء:

١- إبن إياس؛ وهو أبوالبركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي وكانت وفاته عام ٩٣٠هـ/١٥٢٣م.

وقد شرع في تأليف تاريخه المسمى "بدائع الزهور في وقائع الدهور" في عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م وقد سجل فيه تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى آخر عام ٩٢٨هـ/١٥٢١م، إلتزم إبن إياس في كتابه بالمنهج الحولي مقتديا في ذلك بسُنة أسلافه من المؤرخين، ذلك المنهج الذي يتخذ طابع الإختصار في العصور السابقه للمؤرخ ثم يشرع في الإتساع رويداً رويداً حتى يصير سجلا يوميا لكل ما يقع من أحداث في عصر المؤرخ.

هذا وقد شغل تاريخ مصر العثمانيه في بدائع الزهور كما كبيراً من الصفحات سجلت الأحداث والوقائع منذ عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م وهو تاريخ الفتح العثماني لمصر وحتى آخر عام

٩٢٨هـ/١٥٢١م، وقد حقق هذا الكتاب محمد مصطفى في خمسة مجلدات.

٢- الجزيري؛ وهو الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجزيري مؤرخ الحج المصري ولد عام ٩١١هـ/١٥٠٥م وتوفى عام ٩٧٧هـ/١٥٦٩م.

وقد ألف كتاباً يسمى "درر الفرائد المنظمه في أخبار الحج وطريق مكه المعظمه" وهو يعد تاريخ جامع شامل لأخبار الحج من فتح مكه في عام ٨هـ/٦٢٩م إلى رمضان ٩٦١هـ/١٥٥٣م.

وقد إلتزم الجزيري أيضا بالمنهج الحولي أى التاريخ على توالي السنين، ولهذا الكتاب أهمية كبيره فيما يتعلق بدراسة العمائر المختلفه التى شيدت على طريق الحج وأعمال الولاه العثمانيين ومنهم داود باشا وعلى باشا فضلا عن بعض الإشارات التاريخيه الهامه التى يستدل منها على أن ميدان الرميله (ميدان صلاح الدين الحالي أسفل القلعه) كانت تنفذ به بعض العقوبات مثل ضرب العنق وقطع الرأس والشنق وهو أمر له دلالته لمن يتصدى لدراسة دور هذا الميدان في بعض الأحداث السياسيه خلال القرن ١٠هـ/١٦م.

٣- الإسحاقي: وهو الشيخ محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني الإسحاقي الشافعي توفى في نيف وستين وألف وعلى ذلك فهو من مؤرخي القرن ١١هـ/١٧م.

وقد قسم الاسحاقى المؤرخين إلى صنفين هما (مبدع متقن وجامع مكثر). ومن أشهر كتبه كتابه المسمى "لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول". وهذا الكتاب طبع عدة طبعات في أعوام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ١٣١١هـ/١٨٩٣م وكان الإسحاقى قد شرع في تأليفه عام ١٠٢٧هـ/١٦١٧م وظل مشغولا به حتى فرغ منه في شهر رمضان ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، وإلتزم بالمنهج الحولى وقسم الكتاب إلى مقدمه وعشرة أبواب وخاتمه شملت تاريخ مصر منذ الفتح العربي حتى الثلث الأول من القرن ١١هـ/١٧م.

والذي يهمنا من ذلك الكتاب هو الباب العاشر الموسوم بـ "فيمن تصرف بمصر من نواب آل عثمان وإيراد أخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصريه وأحكامهم".

ويختص هذا الباب بالحديث عن ولاة مصر العثمانيه بالتفصيل بدءاً بخاير بك وإنتهاءاً بإبراهيم باشا الذي إستدعى من مصر في رمضان ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م فيذكر تعيين وعزل كل وال منهم بدقه واضحه وأهم الأعمال التى تمت في عهد كل منهم، ومن أهم مميزات الإسحاقى أيضا أنه يهتم بذكر أسعار الحاجيات مما يساعد على شرح الأحوال الإقتصاديه في ذلك الوقت، كما أنه من جهة أخرى يعطى صوره واضحه عن تدهور الباشويه وهو بداية التطورات التى شهدتها مصر وأدت في النهاية إلى سيطرة البكوات المماليك على السلطه في البلاد.

هذا وتجدر الإشاره إلى أنه توجد كتب أخرى للإسحاقى إلا أنها مجهولة المكان حتى الآن ومنها كتاب يسمى "الروض الباسم في أخبار من مضى من العوالم" وهو كتاب في التاريخ إنتهى به إلى عام ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م.

ومنها أيضا كتاب يسمى "دوحة الأزهار فيمن ولى الديار المصريه".

٤- مرعى بن يوسف الحنبلي وهو الشيخ مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي نسبة إلى طور كرم بالقرب من نابلس ثم المقدسي نسبة إلى بيت المقدس (القدس) وكانت وفاته بعد عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م,

ومن أشهر كتبه كتابه المسمى "نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين" وهو لايزال مخطوطا.

وقد قسمه إلى مقدمه وبابا وخاتمه، والمقدمه خصها للتاريخ الإسلامي العام أما الباب فقد خصه لسلاطين مصر وحكامها في العصر الإسلامي حتى عام ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م.

والذي يهمنا من ذلك الكتاب هو ما يتعلق بسلاطين العصر العثماني حيث كان يذكر كل سلطان منهم وفترة حكمه وبعض الأحداث الهامه في عهده ثم يؤرخ لوزرائه وولاته على مصر وفق الترتيب الزمني لهم والمنهج الحولي في التأريخ.

والخاتمه قصرها المؤلف على مواعظ ونصائح للحكام.

هذا وقد إتخذ المؤرخ مصطفى القلعاوي هذا الكتاب مصدراً لتاريخه الموسوم بـ "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان" كما سنشير فيما بعد ولمرعى بن يوسف كتاب آخر يسمى "قلائد العقيان في فضايل آل عثمان" وفرغ من تأليفه في أوائل المحرم ١٠٣١هـ/١٦٢١م وجمع فيه ثلاثا وعشرين فضيله للعثمانيين وهو مايزال مخطوطا محفوظا بمكتبة رفاعه رافع الطهطاوي بسوهاج (تحت رقم ٦٠ تاريخ) ويقع هذا الكتاب في مائة وثلاث عشرة ورقه من القطع المتوسط.

٥- البكري: وقد سبقت الإشاره إليه وإلى كتابه في الخطط.

غير أن الذي يعنينا في هذا المقام هو مايتعلق بتاريخ الدوله العثمانيه عامة ومصر خاصة ومنها:

أ - المنح الرحمانيه في تاريخ الدوله العثمانيه وهو مخطوط بدار الكتب المصريه يقع في ١٩٣ صفحه، ويتحدث البكري في هذا الكتاب عن الدوله العثمانيه منذ بدايتها في عهد عثمان الغازي وقد قسمه إلى خمسة عشر بابا تناول في كل باب منها سلطانا من سلاطين آل عثمان من حيث تاريخ توليته العرش وأعماله وحياته، حتى إذا ما وصل إلى عهد السلطان سليم الأول فاتح مصر في الباب التاسع من الكتاب أخذ يذكر ولاة مصر في عهد كل سلطان مبتدئا بخاير بك وينتهي الكتاب بالحديث عن عهد السلطان مصطفى الأول في سلطنته الأولى ١٠٢٦-١٠٢٧هـ/١٦١٧-١٦١٨م، وهو يتحدث عن الأحداث التى وقعت في عهد كل باشا من الباشوات واعمالهم ومآثرهم. ومما تجدر الإشاره إليه أن د. ليلى الصباغ قد قامت بتحقيق

هذا الكتاب مؤخرا.

ب - اللطايف الربانيه على المنح الرحمانيه، وهو يعتبر ذيلا أو تكملة لكتاب المنح الرحمانيه وفيه يتناول، علاوة على السلاطين، ولاة مصر وتراجم للمشهورين من رجال عصره ومن أسرته والأحداث التى وقعت حتى عام ١٠٢٩هـ ١٦١٩م. وهذا الكتاب مايزال مخطوطا بدار الكتب المصريه.

جـ - الروضه الزهيه في ولاة مصر والقاهره المعزيه (ويعرف أيضا بالنزهه الزهيه في ذكر ولاة مصر والقاهره المعزيه) وهو مخطوط بدار الكتب المصريه، كما توجه منه نسخه في مكتبة المتحف البريطاني بلندن وأخرى بمكتبة مانشستر.

وقد شرع في تأليفه عام ١٠٣٦هـ/٦١٢٦م وظل مشغولا به حتى عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م، وقسمه إلى مقدمه ونتيجه وخاتمه، وفي المقدمه تناول الحديث عن مصر وسبب تسميتها وبعض فضائلها من القرآن والسنه النبويه المطهره وذلك بايجاز شديد، أما النتيجه وهي الهدف الرئيسى من الكتاب فقد إشتملت على حكام مصر منذ أقدم العصور وحتى عام ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م حيث عزل خليل باشا عن حكم ولاية مصر.

والخاتمه خصها لذكر خصوصيات مصر وعجائبها ومتنزهاتها. والذي يهمنا من ذلك الكتاب هو الجزء الأخير منه (صفحات ٥٧-٥٦) الذي يغطى العصر العثماني حتى عام ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م كما سبق القول، حيث يتحدث عن تاريخ تولية كل باشا وتاريخ عزله وأحداث عهده وصفاته وموقف المصريين منه وأعماله ومآثره فضلا عن أسماء قضاة مصر وتاريخ تعيينهم وعزلهم ولذلك فهو يعد من أهم المصادر في دراسة تاريخ القضاء في مصر العثمانيه.

٤- الروضه المأنوسه في أخبار مصر المحروسه، وقد تم تحقيقه مؤخرا. ويعد هذا الكتاب خلاصة لكتب البكري السابقه حيث يذكر "هذا الكتاب إقتطفت فيه أزاهر تواريخي التى ألفتها".

وقد ألف البكري هذا الكتاب عام ١٠٤٥هـ/١٦٤٤م وجعله ثلاثة أبواب: الأول في فضائل مصر وما ورد بشأنها في الكتاب والسنه وغير ذلك، والثاني في ذكر من ولى مصر من الوزراء منذ الفتح العثماني ٩٢٣هـ/١٥١٧م وحتى عزل مقصود باشا في ذي الحجه ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م، والباب الثالث قصره على التأريخ لقضاة العسكر وقد أورد فيه ثبتا بأسماء ثمانين قاضيا شغلوا وظيفة قاضى عسكر مصر منذ عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢م وحتى منتصف عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م.

٥- الكواكب السائره في أخبار مصر والقاهره، وهو مخطوط بدار الكتب المصريه، وتوجد منه نسخه في المتحف البريطاني بلندن ومنها صوره بمعهد المخطوطات العربيه بالقاهره.

وقد ألف البكري هذا الكتاب عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م وظل مشغولا به حتى عام ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م، وقسمه إلى مقدمه وعشرين بابا، والذي يهمنا من هذا الكتاب هو ما ورد في الباب الثالث عن ولاة مصر العثمانيه وفيه يؤرخ لكل من ولى أمر مصر حتى عهد الوزير محمد باشا الذي ولى في المحرم ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م.

وكذلك ما ورد في الباب السابع عشر وفيه تناول القاهره وبنائها وتطورها ودروبها وحاراتها وأهم الإنشاءات بها على مر العصور.

وأيضا الباب التاسع عشر وفيه ذكر ما إختصت به مصر والقاهره من محاسن وفضائل وقد أورد فيه ثمان وأربعين خصوصيه إشتهرت بها منها الجوامع الشهيره والحمامات العديده ودوران المحمل وكسر النيل عند وفائه والحقول والبساتين والقناطر والجسور وغير ذلك.

ومن مؤلفات البكري الأخرى كتاب "فيض المنان بذكر دولة آل عثمان" وهو ينتهي بعام ١٠٣١هـ/١٦٢٢م وفيه يتحدث عن الولاه العثمانيين وأعمالهم فضلا عن القضاه ويذكر مدة كل منهم وما جبل عليه من الصفات وما أحدثه من الأعمال والتغيير.

ومنها كتاب "كشف الكربه في رفع الطلبه" وقد حققه عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم وكان البكري قد شرع في تأليفه عام ١٠١٧هـ/١٠٦٩م أي أن عمره كان لايتجاوز العشرين عاما مما ينم على نبوغه العلمي المبكر، وقد عدّ (البكري) إنتصار محمد باشا على فتنة الإسباهيه ١٠١٧هـ/١٦٠٩م "الفتح الثاني لمصر في عهد الدوله الشريفه العثمانيه"، ولهذا الكتاب أهميته لمن يتصدى لدراسة ما طرأ على بعض عمائر القاهره من تغيير أو هدم أو إضافه أثناء هذه الفتنه فضلا عن مآثر محمد باشا معمر مصر ومبطل الطلبه وغير ذلك.

مما تقدم يمكن القول بأن البكري قد أرخ في كتبه السابقه لعشرين سلطانا من سلاطين العثمانيين بدءا من عهد عثمان الأول وإنتهاءا بعهد السلطان محمد الرابع الذي جلس على عرش السلطنه في شهر رجب ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م - أي في حياة البكري نفسه - وظل سلطانا (بعد وفاة البكري ١٠٨٧هـ/١٦٧٧م) حتى عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م.

كما تحدث عن ولاة مصر العثمانيه منذ الفتح بدءا بخاير بك وحتى عهد الوزير محمد باشا الذي ولى في المحرم ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م فضلا عن القضاء وغير ذلك.

٦- إبن الوكيل وهو يوسف أفندي الملوى الشهير بابن الوكيل وكانت وفاته عام ١١٣١هـ/١٧١٩م.

وقد ألف كتابا يسمى "تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب" وهو كتاب في تاريخ مصر العام ويشتمل على مقدمه وأربعة أبواب، والذي يهمنا من هذا الكتاب هو ماورد عن تاريخ مصر العثمانيه في الباب الرابع وفيه يتحدث عن ولاة مصر منذ عهد السلطان سليم الأول وحتى عام ١١٣١هـ/١٧١٩م ويتحدث عن الأحداث التى وقعت في عهد كل منهم ومآثرهم وأعمالهم المختلفه.

أما بقية الكتاب فمن تأليف شخص آخر من الأجناد كان صديقا لإبن الوكيل يدعي الأمير مرتضى بك بن مصطفى بك بن حسن بك الكردي الدمشقي، وقد توقف الأمير مرتضى بك عن الكتابه في شهر ربيع الأول ١١٣٦هـ/١٧٢٣م وربما كان ذلك بسبب وفاته في التاريخ المذكور أو بعده بقليل.

وقد أكد مرتضى بك أنه أراد أن يكتب ما حدث بعد وفاة إبن الوكيل من "الحوادث والوقايع في مصر القاهره ليكون ذيلا لكتابه وتحفة لأحبابه ولو كان هو في قيد الحياه مامات لألف منها مؤلفات".

وبذلك يكون مرتضى بك قد أرّخ لفتره تربو على خمس سنوات لثلاثة باشوات هم على باشا ورجب باشا ومحمد باشا النشانجي في ولايته الأولى.

٧- إبن عبد الغني وهو أحمد شلبي بن عبد الغني المصري الحنفي وكانت وفاته عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م.

وقد ألف كتابا يسمى "أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهره من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني" وحققه عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

ويعد هذا الكتاب من المصادر الهامه قبل كتاب عجائب الآثار للجبرتي وفيه يؤرخ إبن عبد الغني لتاريخ مصر العثمانيه وولاتها منذ الفتح بدءاً بخاير بك ٩٢٣هـ/١٥١٧م وحتى عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م وهي السنه التى توفى فيها إبن عبد الغني ولم يكمل أحداثها كما أشار إلى ذلك ناسخ الكتاب.

وفي هذا الكتاب معلومات هامه عن أعمال الولاه العثمانيين العمرانيه ومآثرهم.

٨- إسماعيل الخشاب ت ١٢٣٠هـ/١٨١٤م.

ويسمى كتابه: أخبار القرن الثاني عشر (أو تاريخ المماليك في القاهره) ويتناول فيه تاريخ حوادث وقعت بمصر منذ عام

١١٢٠هـ/١٧٠٨م حتى عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م وهو تاريخ وصول الحمله الفرنسيه إلى مصر وبصفة عامه فإن هذا الكتاب قليل الأهميه بالنسبة لدراسة العماره الإسلاميه في مصر خلال القرن ١٢هـ/١٨م، وقد تم تحقيقه ونشره مؤخراً.

٩- القلعاوي؛ وهو الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن باشا الشهير بالصفوى القلعاوي الشافعي ولد في ربيع الأول ١١٥٨هـ/١٧٤٥م وتوفى في رمضان ١٢٣٠هـ/١٨١٤م.

وألف كتابا يسمى "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان" وهو ما يزال مخطوطا، وقد سبق القول أن المصدر الرئيسي لذلك الكتاب هو كتاب نزهة الناظرين لمرعى بن يوسف، وقد رتبه القلعاوي على مقدمه ومقصود وخاتمه.

والذي يهمنا هو المقصود وفيه تناول تاريخ مصر منذ الفتح العربي الإسلامي لها وحتى أواخر شهر ربيع الأول ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، وبطبيعة الحال فإن الفترة التى تخص دراستنا هذه هي الممتده منذ الفتح العثماني لمصر ٩٢٣هـ/١٥١٧م حتى التاريخ المذكور، حيث تحدث عن باشوات مصر وأعمالهم ومآثرهم.

١٠- عبد الرحمن الجبرتي (ت ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م).

وهو أشهر من أن يعرف وكذلك كتابه الموسوم بـ "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، وبصفة عامه فإن هذا الكتاب يعد من أهم مصادر دراسة العصر العثماني وخاصة القرن ١٢هـ/١٨م فضلا عن عهد محمد على حيث يتناول تاريخ مصر وأحداثها وتراجم أعيانها منذ عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م وحتى عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م وسوف نشير إلى أهمية تراجم هذا الكتاب ضمن الحديث عن كتب التراجم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

جـ - محمد البرلسى السعدى الشافعي ويسمى كتابه "بلوغ الأرب برفع الطلب" وقد حققه عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

د - العوفى وهو الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي وكانت وفاته بعد ١١١٣هـ/١٧٠١م ويسمى كتابه "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" وقد حققه عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم وقد سجل العوفي في هذا الكتاب أحداث واقعتين: الأولى في عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م وهي واقعة محمد بك حاكم جرجا في عهد غازي باشا والي مصر فيما بين ١٠٦٧-١٠٧٠هـ/١٦٥٦-١٦٥٩م والثانيه في عام ١٠٧١هـ/١٦٦٠م وهي واقعة الصناجق التى حدثت في عهد مصطفى باشا ولذلك عرف العوفي وإشتهر بإسم مؤرخ الواقعتين.

هـ - الشاذلي الفرا وهو الشيخ على بن محمد الحباك وهو أحد علماء الأزهر الشريف وكان شافعي المذهب وتوفى عام ١١٩٥هـ/١٧٨١م ويسمى كتابه "ذكر ما وقع بين عسكر المحروسه القاهره سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م وقد حققه عبد القادر طليمات، وتعرف هذه الفتنه بإسم فتنة إفرنج أحمد وقد عاصرها وسجلها بعض المؤرخين مثل إبن الوكيل وإبن عبد الغني.

١١- الكتب المتعلقه ببعض الوقائع والفتن والأحداث خلال العصر العثماني ورغم ذلك فإن لها أهميتها لاسيما فيما يتعلق بأثر هذه الفتن وتلك الأحداث والوقائع على ما طرأ على بعض عمائر القاهره من تغيير أو هدم أو إضافه فضلا عن مآثر بعض الباشوات العمرانيه في تلك الفتره، ومن بين هذه الكتب حسبنا أن نشير إلى كل من:

أ - كشف الكربه في رفع الطلبه لابن أبى السرور البكري وقد سبقت الإشارة إليه وإلى مؤلفه وأهم كتبه.

ب- النحريري وهو الشيخ زين الدين النحريري الحنفي، كانت وفاته بعد عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م.

وقد ألف كتابا يسمى "الدر المنضد في مدح الوزير محمد" وهو لايزال مخطوطا، وشرع في تأليفه عام ١٠١٧هـ/١٦٠٩م

ليسجل وقائع العمل العظيم الذي قام به الوزير محمد باشا ضد الإسباهيه ومن ثم عرف وإشتهر بإسم معمر مصر ومبطل الطلبه" كما سبق القول. هذا وتجدر الإشاره إلى أنه رغم أن هذا الكتاب يسجل تلك الحادثه بعينها، إلا أن مؤلفه قد أرخ فيه لمصر منذ الفتح العثماني لها في ٩٢٣هـ/١٥١٧م وحتى بداية عهد الوزير مصطفى باشا البستانجي ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م.

ثانيا: المؤرخون الأجناد:

١- إبن زنبل الرمال وهو أحمد بن أبي الحسن على بن نور الدين المحلى الشهير بإبن زنبل الرمال لأنه كان يضرب للمماليك الرمل ويكشف لهم عن حظهم وهم يأنسون إلى رأيه ويصدقون قوله وكانت وفاته بعد عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م وليس في غضون عام ٩٦٠هـ /١٥٥٢م كما كان يعتقد.

ويعد إبن زنبل أول مؤرخي الأجناد في مصر العثمانيه ويسمى كتابه "واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني والمشهور بأخرة المماليك"، وقد رصد في هذا الكتاب أحداث الصراع بين المماليك والعثمانيين في عهد السلطان الغوري عقب خروجه لمقابلة السلطان سليم الأول في مرج دابق وفي عهد السلطان طومانباي حتى تم شنقه على باب زويله (بوابة المتولى)، كذلك أرخ إبن زنبل للولاه العثمانيين الذين عاصرهم بدءا بخاير بك أول وال على مصر ٩٢٣هـ/١٥١٧م وإنتهاءا بعهد على باشا الصوفي عاشر الولاه العثمانيين سنة ٩٦١هـ/١٥٥٣م.

٢- الحاج مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع المرحوم حسن أغا عزبان الدمرداش وكانت وفاته ١١٥٣هـ/١٧٤٠م أو بعدها بقليل.

ويسمى كتابه "تاريخ وقايع مصر القاهره كنانة الله تعالى في أرضه". وقد تم تحقيقه مؤخراً.

ويسجل هذا الكتاب تاريخ وأحداث مصر منذ عام ١١٠٠هـ/١٦٨٧م وحتى عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م وقد ركز بصفة

خاصه على الصراعات والفتن والحروب التى دارت رحاها بين الأوجاقات العسكريه (الحاميه العثمانيه) أو تلك التى وقعت بين البيوت المملوكيه المتصارعه على النفوذ والإستئثار بالسلطه في مصر في عهد كل باشا من الباشوات خلال تلك الفتره، وعلى ذلك يكون تاريخه قد إقتصر على الطبقه العسكريه والطبقه الحاكمه دون غيرهما من طبقات المجتمع المصري.

٣- أحمد الدمرداش كتخدا عزبان وكانت وفاته ١١٦٩هـ/١٧٥٥م.

ويسمى كتابه "الدره المصانه في أخبار الكنانه" ويسجل هذا الكتاب تاريخ وأحداث مصر منذ عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م وحتى عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م وقد ذكر في آخر الكتاب ما نصه "هذا وقد تممت تاريخي على ذلك وإن أعطاني الله عمرا زدته مما أراه عيانا". وقد تم تحقيقه مؤخراً.

والحق إن كتب الأجناد لاتخلو من بعض الإشارات التاريخيه الهامه التى تفيد في دراسة التطور العمراني من جهه والعمائر المختلفه من جهة ثانيه فضلا عن النقود المضروبه في تلك الفتره من جهة ثالثه وهو ما سوف نسلط عليه الضوء في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه.

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن حركة التأليف التاريخي خلال العصر العثماني كانت متصله ومستمره وأنها لم تنقطع عقب وفاة إبن إياس ٩٣٠هـ/١٥٢٣م وحتى شروع الجبرتي في تأليف كتابه ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.

٤- كتب التراجم والسير والطبقات:

جرت عادة المؤرخين أن يسموا الترجمه بهذا الإسم حين لايطول نفس الكاتب فيها فإذا ما طال النفس وإتسعت الترجمه سميت سيره، ومن المعروف أن أول ما إستعملت لفظة السيره في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسمى المؤرخون فيها بأصحاب السير، وبعد ذلك ألفت الكتب في سيرة الرجال من الحكام

وغيرهم كما فعل إبن الدايه في كتابه سيرة أحمد بن طولون، والبلوى في سيرة إبن طولون أيضا.

ويمكن أن نميز بين نوعين من كتب السير: الأول هو السير للأموات السالفين والثاني هو سير الأحياء من الملوك والسلاطين والعلماء المعاصرين وغيرهم.

أما كتب التراجم فيمكن أن نميز فيها بين عدة أنواع وهي: التراجم العامه الجامعه ومن أشهرها كتاب وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان لإبن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) والتراجم حسب القرون ومنها الدرر الكامنه لأعيان المائه الثامنه لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) وغير ذلك.

ومنها التراجم سنه بعد أخرى أي وفق السنين مثل المنتظم لابن الجوزي والبدايه والنهايه لإبن كثير وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي وغير ذلك.

كذلك توجد تراجم في كتب التاريخ العام (الحوليات) وكتب الخطط.

هذا وقد إستمرت كتب التراجم بأنواعها المختلفه خلال العصر العثماني، ومن ثم فهي تعد من المصادر الهامه لدراسة تاريخ وحضارة ذلك العصر سواء في مصر أو في غيرها من الأقطار العربيه والإسلاميه حيث أن كتب التراجم لم تقتصر على قطر بعينه كما أنها تناولت جميع الرجال من السلاطين والباشوات والأمراء والعلماء والتجار فضلا عن النساء وغيرهم، وكان المؤرخ يهتم بالإشاره إلى مآثر المترجم له على نحو ما سنشير في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

أولا - كتب التراجم:

أ - كتب التراجم العامه:

- البوريني (الحسن بن محمد) ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م

تراجم الإعيان من أبناء الزمان، نشر منه جزءان، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٥٩،١٩٦٣م.

- إبن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى) ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م.

ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، ٣ أجزاء، تحقيق محمد الأحمدي أبي النور، القاهره ١٩٧٠م.

- الشوكاني (محمد بن على) ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزءان، الطبعه الأولى، ١٩٢٩م.

ب- التراجم حسب السنين:

إبن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، وفي هذا الكتاب سجل تاريخي لوفيات الرجال حسب السنين لاحسب الأسماء فهو يذكر الوفيات من السنة الأولى للهجره إلى السنه الألف للهجره وبهذا حقق في الوفيات لألف عام ماعدل عنه إبن خلكان في وفيات سبعة قرون.

جـ - التراجم حسب القرون:

١- القرن ١٠هـ/١٦م.

- الشعراني (عبد الوهاب) ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م.

المفاخر والمآثر في تراجم علماء القرن العاشر، وهو مايزال مخطوطاً.

- العيدروسى (محي الدين عبد القادر) ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م.

تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت، ١٩٨٥م.

- الغزي (نجم الدين) ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م.

الكواكب السائره بأعيان المئه العاشره، ٣ أجزاء، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م.

- الشبلي (جمال الدين أبي علوي محمد بن أبي بكر الشبلي اليمني) ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٣م.

السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، مخطوطه بالخزانه التيموريه بدار الكتب المصريه (رقم ٣٠٣٣ تاريخ).

٢- القرن ١١هـ/١٧م.

- الصفوري (بدر الدين أبي الضياء حسن بن محمد) ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م.

تراجم الإعيان من أبناء الزمان، وهو من أنفع كتب التراجم في القرن ١١هـ/١٧م فقد كتب سجعاً.

- الغزي (نجم الدين) ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م.

لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقه الأولى من القرن الحادي عشر، وهو يعد ذيلا على كتابه الكواكب السائره السابق الاشارة إليه، مجلدان، دمشق ١٩٨١م.

- الأرميونى، وفيات القرن الحادي عشر (وهو مايزال مخطوطا).

- المحبي (محمد الأمين فضل الله بن محب الله الحموي الحنفي) ت١١١١هـ/١٦٩٩م.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤ مجلدات،

القاهره ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م.

- الحموي (مصطفى المكي بن فتح الله الشافعي الحموي ت١١٢٣هـ/١٧١١م.

فوائد الإرتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ٣ أجزاء، وهو مايزال مخطوطا (دار الكتب المصريه رقم ١٠٩٣ تاريخ) (معهد المخطوطات العربيه رقم ٧٥٥ تاريخ).

٣- القرن ١٢هـ/١٨م.

- المرادي (السيد محمد خليل أفندي مفتى دمشق) ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م.

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ويسمى أيضا أخبار الأعصار في أخبار الأنصار، ٤ مجلدات بولاق ١٨٨٣م.

- الجبرتي (عبد الرحمن) ت١٢٤٠هـ/١٨٢٤م.

عجائب الآثار في التراجم والأخبار، وقد سبقت الإشاره إليه وإلى مؤلفه، وكل ما يمكن أن نضيفه هنا هو أن التراجم تمثل جانباً كبيراً في هذا الكتاب، وقد قدم الجبرتي التراجم على الأخبار وهو أمر له دلالته في أهمية هذه التراجم، كذلك فإنه من الأهمية بمكان أن نلاحظ أن تراجم الجبرتي تحوي الكثير من المعلومات المتعلقه بالأحداث من التى ترد في سياق الأخبار نفسها، ولذلك فإنه من الخطأ أن يقتصر البعض على الأخبار دون الإستعانه بالتراجم في فهم هذه الأخبار نفسها، بل على العكس تبدو التراجم أحيانا جمعا للأحداث ومرتبه ومنظمه لها وخاصة بالنسبة لتراجم كبار الأمراء.

٤- القرن ١٣هـ/١٩م:

- عارف باشا، عبر البشر في القرن الثالث عشر.

- البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.
- أحمد تيمور باشا، تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر.
- جورجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - جزءان.

كذلك تجدر الإشاره إلى نوع آخر من كتب التراجم إهتم بتراجم أمراء الحاج ومنها كتاب "حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج" لأحمد الرشيدي (ت في أواخر ١١٧٨هـ/١٧٦٤م) ثم أكمل الكتاب شخص آخر حتى عام ١١٩٨هـ/١٧٨٢م وربما كان هذا الشخص هو الشيخ حسن العطار، تحقيق ليلى عبد اللطيف، القاهره ١٩٨٠م.

وفي هذا الكتاب تراجم لامراء الحاج منذ الفتح العثماني لمصر ٩٢٣هـ/١٥١٧م وحتى عام ١١٩٨هـ/١٧٨٢م، وقد إتبع الرشيدي الترتيب الزمني في تراجمه.

وفي هذا الكتاب إشارات تاريخيه هامه تفيد في دراسة العماره الإسلاميه على نحو ما سنشير في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

هذا ومما يزيد من أهمية كتب التراجم أيضا أن المؤرخ كان أحيانا يذكر المصطلحات الشائعه في بلده وما يقابلها من مصطلحات في البلاد الخرى ومن ذلك ماذكره المحبي بقوله "... والوكاله إسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون يسمونه قيساريه" وهو أمر له دلالته لمن يتصدى لدراسة المصطلحات الفنيه للعماره الاسلاميه خلال ذلك العصر.

ثانيا: كتب السير:

المعروف من هذه الكتب في العصر العثماني وعهد محمد على من القله بمكان ومنها كل من:

- الخشاب (إسماعيل بن محمد) ١٢٣٠هـ/١٨١٤م.

خلاصة مايراد من أخبار الأمير مراد، وهو عباره عن نبذه لطيفه في أخبار الأمير مراد منذ قدومه إلى مصر في عام ١١٨٣هـ /١٧٦٩م وحتى وفاته في عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م.

هذا ولم يرد في هذا الكتاب أي ذكر أو إشاره لمآثر مراد بك المعماريه سواء في الجامع الأزهر كما ورد في سجلات المحكمة الشرعيه (سجل رقم ٣٠٠ الباب العالى بأرشيف الشهر العقارى) أو في جامع عمرو بن العاص كما ورد في الجبرتي.

وقد حقق هذا الكتاب كل من حمزه عبد العزيز، ودانيال كريسليوس، القاهره ١٩٩٢م.

- الرجبي (الشيخ خليل بن أحمد) ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م أو ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م.

وقد ألف الرجبي كتابا يسمى "تاريخ الوزير محمد على باشا" حققه مؤخرا دانيال كريسليوس (وآخرون)، القاهره ١٩٩٧م.

وكان تأليف هذا الكتاب بناءاً على تكليف من شيخ الأزهر الشيخ محمد العروسي (ت١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) الذي طلب من الرجبي "تصنيف كتاب لطيف وتلخيص مجموع شريف يتضمن أخبار حضرة الصدر العلي ... الوزير محمد علي".

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد وإنما قام الشيخ العروسى بتحديد الغرض من تأليف الكتاب وهو أن يكون "مخبراً عن بعض آثاره مظهراً ماله من مظهر الهمم ورفعه مناره وذلك على طريق الإجمال لأن تفصيل ذلك يعجز عنه فحول الرجال".

وقد قسم (الرجبي) كتابه إلى مقدمه وسبع مقالات وخاتمه، على أن مايهمنا هنا بصفة خاصه هو المقاله الرابعه التى تحدث فيها عن بعض آثار محمد على من الأبنيه والعمارات بمصر وسائل جهاتها مثل قلعة المقطم وقصر شبرا والقناطر المجيديه الخيريه فضلا عن المصانع في الوجهين البحري والقبلي وتجديد الكثير من المساجد والزوايا والأسبله والكتاتيب وغير ذلك.

ثالثا: كتب الطبقات:

وهي نوع من التراجم يرتب فيه الرجال ويجمعون بحسب العلم الذي تخصصوا فيه وتفرغوا له لا بأي إعتبار آخر من إعتبارات الزمان وترتيب الأسماء مثل طبقات الصحابه وطبقات الفقهاء ومنها ماهو عام ومنها ماهو خاص بكل طبقة على حده كالشافعيه والحنفيه والمالكيه والحنابله، ومنها طبقات المفسرين والقراء والمحدثين والحفاظ والنحاه واللغويين والأدباء والأطباء والقضاه والصوفيه وغير ذلك.

ومن بين هذه الكتب بأنواعها نذكر:

- الشعراني (عبد الوهاب)، لواقع الأنوار في طبقات الأخيار والمعروفه بالطبقات الكبرى، جزءان، وله أيضا الطبقات الوسطى والطبقات الصغرى.
- الغزي (تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري) ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٧م الطبقات السنيه في تراجم الحنفيه، تحقيق عبد الفتاح أحمد الحلو، القاهره ١٩٧٠م.
- الدميري المالكي (أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم) ت بعد ١٠٢٩هـ/١٦١٩م.

  قضاة مصر في القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر (وهو مايزال مخطوطا).
- الشرقاوي (عبد الله)

  التحفه البهيه في طبقات الشافعيه، وهو مايزال مخطوطا.
- المناوي (عبد الرؤوف)

  الكواكب الدريه في تراجم الساده الصوفيه، جزءان، القاهره ١٩٣٨م، ١٩٦٢م.

ولهذه الكتب أهميتها في دراسة الحركه العلميه خلال العصر العثماني سواء في الجوامع التى شيدت خلال ذلك العصر أو

الجوامع والمدارس والخوانق التى شيدت فيما قبل العصر العثماني، كما أنها تفيد في دراسة ما طرأ على بعض العمائر من تغيير في أسمائها وأبرز مثال لذلك هو جامع المرآه (بشارع تحت الربع بالقاهره) وسوف نسلط الضوء على قصة هذه التسميه التى مايزال يعرف بها الجامع حتى الآن في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله.

٥- كتب الرحاله:

يحسن بنا أن نشير، بادئ ذي بدء، إلى تلك الحقيقه التى أصبحت لاتخفى على أحد، وهي أن كتب الرحاله كانت وما تزال أحد المنابع الهامه التى ينهل منها كل الدارسين والباحثين في شتى المجالات التاريخيه والحضاريه ولذلك فقد حظيت بالنشر والتحقيق والعديد من الدراسات.

وكل ما يمكن أن نضيفه في هذا الصدد، هو أن هذه الكتب تتفاوت قيمتها وأهميتها لا من حيث الوجهه والغايه فحسب، بل من حيث التحرير والتقييد وشدة الرغبه في الإطلاع على حقائق الأشياء وأصولها ولذلك فإن أكثر هذه الكتب قيمة وأهمية هي تلك التى تحوى مشاهدات عامه متنوعه تشمل كل ما يمكن أن يقال ويكتب عن البلد المزور من سائر نواحيه العمرانيه والجغرافيه والإجتماعيه والسياسيه والإقتصاديه وغير ذلك، بحيث يجعل القارئ رفيقا ملازما له في سفره وصاحبا في تنقلاته ومنصتا لحديثه ومشاركا له في مشاهداته، وعلى كل فإن هذا النوع من كتب الرحاله على ندرته - هو المرغوب فيه والمنظور إليه بعين الإشتياق من القراء مع الرغبه والتقدير من الدارسين والباحثين.

أ - الرحاله المشارقه:

- الرحاله التركي بيري رئيس وكانت وفاته بمصر في عام ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م وله كتاب هام يسمى كتاب بحريه وهو كتاب ضخم في الملاحه في بحر إيجه والبحر الأبيض المتوسط والجزر الواقعه فيهما وقد تحدث فيه عن أخطار البحار والمد والجزر

وأنواع الرياح والبوصله وفن الخرائط وكروية الأرض والسواحل والموانئ وصفاتها، ويقع الكتاب في ٨٥٨ صفحه من القطع الكبير ويحتوى على ٢٢٣ خريطه، ويتناول الكتاب موانئ مصر وسواحلها على البحر الأبيض المتوسط بالحديث بدءا من ص ٦٩٢ إلى ص ٧٢٢ أي أنه قد خص مصر بما يقرب من ثلاثين صفحه، ويحتوي هذا الجزء الخاص بمصر على ثلاث عشرة خريطه لموانئ مصر وسواحلها منها أربع خرائط عن نهر النيل وخريطه لمدينة القاهره.

- الرحاله التركي مصطفى على وكانت وفاته في عام ١٠٠٩هـ /١٦٠٠م أو بعدها بقليل وله كتاب هام يسمى "حالات القاهره من العادات الظاهره" وهذا الكتاب باللغه التركيه ويقع في ٩٧ صفحه من القطع المتوسط وقام بتحقيقه وترجمته من التركيه إلى الإنجليزيه الباحث التركي ANDREAS TIETZE ويتناول هذا الكتاب معلومات هامه عن القاهره وآثارها في الربع الأخير من القرن ١٠هـ/١٦م والعقد الأول من القرن ١١هـ/١٧م.

- الخياري (الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن على بن موسى بن خضر الخياري)؛ كانت وفاته ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، وتعرف رحلته بإسم "تحفة الأدباء وسلوة الغرباء" تحقيق رجاء السامرائي، بغداد ١٩٨٠م وقد زار وشاهد العديد من آثار القاهره ومنها شاهين الخلوتي والمزني وعقبه بن عامر والشاطبى وغير ذلك.

- الرحاله التركي أوليا جلبي وكانت وفاته في عام ١٠٩٦هـ /١٦٨٤م وتعرف رحلته بإسم "سياحتنامه سى"، وقد بدأت رحلته من إستانبول في عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م وإستمرت رحلته ما يقرب من ٤٤ عاما زار خلالها ٢٣ دوله بمدنها وقراها عربيه كانت أو إفريقيه أو أسيويه أو أوربيه، وقد زار مصر لأول مره في عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م ثم لم يلبث أن عاد إليها من سياحته في إفريقيا عام ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م ومكث فيها حتى عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م، وبهذه الرحله معلومات جديده وفريده أحيانا ومنها أنه شاهد على يسار محراب جامع أحمد بن طولون البسمله من عمل الخطاط

التركي أحمد قره حصاري أشهر خطاطي السلطان سليمان القانوني وكان طولها ٤٠ ذراع وطول حرف الألف فيها ٨ أذرع.

كما شاهد أيضا جامع طاسلاق زاده أحمد أغا في بني سويف وذكر أنه "بناء جديد على إسلوب إستانبول" مما يدل على أن الطراز العثماني قد وجد طريقه أيضا خارج القاهره، كذلك اشار (أوليا جلبي) إلى أن جامع محمد بك الشهيد في جرجا قد جئ بالخزف إليه من مدينة إزنيق وهو الجامع المعروف بالجامع الصيني.

كذلك تجدر الإشاره إلى أن (أوليا جلبي) كان كثيراً مايهتم بذكر النصوص التأسيسيه التى شاهدها على العمائر المختلفه التى زارها وهو أمر له دلالته لاسيما إذا ما عرفنا أن بعض هذه النصوص فقد وبعضها الآخر تعرض للتغيير أو المحو والإزاله.

- النابلسي (عبد الغني) وكانت وفاته ١١٤٣هـ/١٧٣٠م.

وتعرف رحلته بإسم "الحقيقه والمجاز في الرحله إلى بلاد الشام ومصر والحجاز"، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي، القاهره ١٩٨٦م.

هذا وقد قام النابلسي برحلته في عام ١١٠٥هـ/١٦٩٣م وإنتهى من تدوينها في عام ١١١٠هـ/١٦٩٨م، ومكث في مصر ٨٣ يوما وشاهد وزار العديد من العمائر سواء السابقه على العصر العثماني أو التى شيدت خلال ذلك العصر. كذلك فإنه يمكن تحقيق أسماء بعض العمائر من خلال ما أورده النابلسي، ومن أشهر تلك العمائر المدرسه الفخريه (بشارع بور سعيد الآن) والتى إشتهرت وما تزال بإسم جامع البنات، ويذكر النابلسى بصدد هذه التسميه "إن أهل مصر يعرفون هذا المسجد بمسجد البنات لأن البنت التى لا يتيسر لها زواج تأتي إلى هذا المسجد في يوم الجمعه والناس في الصلاه وتجلس في مكان هناك، فإذا كان المصلون في السجدة الأولى من الركعة الأولى من صلاة الجمعه تمر بين الصفين وتذهب فيتيسر لها الزواج وقد جربوا ذلك".

ب - الرحاله المغاربه:

كان وراء إرتحال المغاربـه وذهـابهم إلـى الشـرق والمـرور بمصر بل والإستقرار بها أحيانا عدة عوامل ودوافع من أهمها الحج وطلب العلم والتجاره فضلا عن الظروف السياسيه.

هذا وتجدر الإشاره إلى ضعف عدد الرحـلات إلـى الشرق وبالتالي قلتها خلال القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م وذلك بسبب دعوة العلماء إلى الجهاد وإيثاره على الحج، وقد نتجت هذه الدعوه لـتزايد حدة الهجمات الاستعماريه على المغرب وإنشغاله بالذود عن كيانه.

وكان المقري (ت١٠٤٠هـ/١٦٣٠م) قد أحصـى فـي كتابـه نفح الطيب زهاء ثلاثمائه مـن المغاربـه ممـن رحلـوا إلـى المشـرق ولكنه لم يجد أكثر من واحد وسبعين تحقق فيهم العكس.

وحسـبنا أن نشـير إلـى أهم وأشـهر كتـب الرحالـه المغاربـه وذلك على النحو التالي:

- ليون الأفريقي (الحسـن بـن محمـد الـوزان) ت ٩٦٠هـ/١٥٥٢م ويعرف كتابه بإسم "وصف إفريقيه" وتوجد له ترجمتان.

- التامكروني (على بن محمد) ت١٠٠٣هـ/١٥٩٤م.

ويعـرف كتابـه بإسـم "النفحـه المسـكيه فـي أخبـار السـفاره التركيه".

- العياشي (أبو سالم) ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م.

ويعرف كتابه بإسم "الرحله الكبرى أو ماء الموائد المعروفـه برحلة العياشي" وكان قد قام بها في عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م.

- الورثيلانـي (الحسـن بـن محمـد) ت ١١٩٣هـ/١٧٧٩م أو ١١٩٤هـ/١٧٨٠م ويعرف كتابه بإسم "نزهة النظار في فضـل علـم التـاريخ والأخبـار المشـهوره بالرحلـه الورثيلانيـه"، ط٢، بـيروت ١٩٧٤م.

- الدرعي (محمد بن عبد السلام بن ناصر) ت١٢٣٩هـ/١٨٢٤م.

وله الرحله الكبرى عام ١١٩٦هـ/١٧٨١م، والرحله الصغرى عام ١٢١١هـ/١٧٩١م، وقد نشر العلامه حمد الجاسر مخلصا لكل من الرحلتين.

- الزياني (أبو القاسم) ت ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

ويعرف كتابه بإسم "الترجمانه الكبرى في أخبار المعموره برا وبحرا" وقد حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، المحمديه ١٩٦٧م.

وبهذه الكتب معلومات هامه عن بعض العمائر الأثريه على نحو ما سنشير إليه في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

جـ - الرحاله الأجانب:

زار مصر خلال العصر العثماني وعهد محمد على وأسرته عدد كبير من الرحاله الأجانب غالبيتهم من الفرنسيين والباقي من الانجليز والروس وغير ذلك.

ومن بين هؤلاء وأولئك نذكر كل من: جريفان أفاجار ١٥٣٣م، وبيربيلون دي مان ١٥٤٧-١٥٤٩م، وأندريه تيفيه ١٥٥٠م-١٥٥١م، وجان بالرن ١٥٨١م، ودي فيلامون ١٥٨٩م، ودي بريف ١٦٠٤م، والبارون بوفو ١٦٠٥م، وجيل فرمنال ١٦٣١م، والأب كوبان ١٦٣٨م، ١٦٤٣م، ودي منكوني ١٦٤٦م، وجان تيفنو ١٦٥٧م، وفانسليب ١٦٧٢م، وبول لوكا ١٧٠٠م، والأب سيكار ١٧٠٧م، وبارسكي ١٧٢٦-١٧٢٩م، والطبيب جرانجيه ١٧٣٠م، ١٧٣٤م، وبوكوك ١٧٣٧م، ١٧٤٢م، والأب دورفال ١٧٤٧م، والراهب فورمون ١٧٤٧م، ١٧٥٤م، ونوردن ١٧٥١ - ١٧٥٥م، وكارستن نيبور ١٧٦١-١٧٦٢م، وجيمس بروس ١٧٦٨-١٧٦٩م، وسافاري ١٧٧٧م، وسونيني ١٧٧٧-١٧٨٠م، وفولني ١٧٨٣-١٧٨٥م، وبراون ١٧٩٢م، وباسكال كوست ١٨١٧- ١٨٢٧م، وبريس دافين ١٨٢٩-١٨٣٧م،

وروبـــرت هـــاي ١٨٢٨-١٨٣٦م، وإدوارد وليـــم ليـــن ١٨٢٥-١٨٤٥م، وشارل بلان ١٨٦٩م وغيرهم.

هذا ويلاحظ أن هؤلاء الرحاله السابقين كانوا إما من رجال الدين وبخاصة رحالة القـرن ١٦م أو مـن رجـال السياسـه والعلمـاء والأطباء والقناصل وغير ذلك.

وقد زار هؤلاء الرحاله معظم المدن المصريه سواء القـاهره أو غيرها من المدن في الوجهين البحري والقبلـي فضـلا عـن شبه جزيرة سيناء، وتحدثوا عن المساجد والأسواق والحمامـات والقـلاع والقصور والمنازل، وكثـيراً ماكـانوا يعقدون المقارنـات. بيـن هـذه العمائر وخاصة المنازل وبين مثيلاتها خـارج مصـر وهـو أمـر لـه دلالته في الدراسه المقارنه وإبراز التأثيرات الوافده والتيارات الفنيه السائده حينئذ، كما إشتملت كتب هؤلاء الرحاله وخاصة فـي أواخـر القرن ١٨م وطيلة القرن ١٩م على العديد من الخرائط التى تفيد في دراسة التطور العمراني، فضـــلا عـن اللوحـات الرائعـه للعديـد مـن العمائر سواء التى إندرست أو التـى مـا تـزال باقيـه، وهـو أمـر لـه دلالته عند التصدي لدراسة هذه العمائر أو تلك، كمـا أن لهـا أهميـة أخرى عند الشروع في ترميم العمائر الباقيه وإعادتهـا إلـى حالتهـا التى كانت عليها كما هو مشاهد في مثل هذه اللوحـات وغـير ذلـك وهو ما سنشير إليه في الأجزاء التاليه مـن هـذه الموسـوعه بمشـيئة الله تعالى.

ويضيـق بنـا المقـام لـو أردنـا أن نتحـدث عـــن كـل هـؤلاء الرحاله، ولذلك سوف نكتفى بالإشاره إلى بعضهم ومن بيـن هـؤلاء وأولئك كل من:

- **القنصل الفرنسي بينودي ميليه**، وكـان قـد مكـث فـي مصـر ١٦ عاماً من ١٦٩٢م إلـى ١٧٠٨م، وقـام الراهـب لـي ماسـكريه بنشـر مذكرات وملاحظات ميليه عن مصر في عام ١٧٣٥م بإسم "وصـف مصـر" وهو الإسم الذي إقتبسه علماء الحمله الفرنسيه بعد ذلك.

ويعد ميليه أول من نبه لدراسة آثار مصر دراسه علميه دقيقه متأنيه بواسطة علماء متخصصين، كما أشار إلى أنه لكي تكون الدراسه على أكمل وجه لابد من عمل خريطه كامله لمصر، وكتب ميليه مذكراته وملاحظاته على هيئة رسائل بلغ عددها ١٣ رساله الأولى عن جغرافية مصر والثانيه عن نهر النيل ومجراه ومصبه والثالثه عن وصف الدلتا ورشيد ودمياط والرابعه عن الاسكندريه وآثارها والخامسه عن القاهره وآثارها، كذلك كان ميليه من الرواد الذين إهتموا بدراسة العماره الإسلاميه في مصر.

- الرحاله الدانماركي كارستن نيبور (ت١٨١٥م) وتسمى رحلته "رحلة إلى بلاد العرب وما حولها ١٧٦١-١٧٦٧م "وقد ترجم الجزء الأول وعنوانه" رحلة إلى مصر ١٧٦١-١٧٦٢م" مصطفى ماهر.

وقد زار (نيبور) العديد من المدن المصريه ومنها القاهره - ودمياط ورشيد والإسكندريه، ومما شاهده بالقاهره القلعة وبولاق ومصر القديمه والجيزه فضلا عن الخطط والحارات والقياسر والقناطر والبرك والقرافه والروضه، كما أنه رسم خريطه للقاهره وشرحها وحدد عليها المعالم والأماكن المختلفه كذلك رسم عدة خرائط للعديد من المدن المصريه الأخرى كما رسم خريطه جزئيه لمنطقة الدلتا الهامه ولمنطقة تمتد من القاهره شرقا إلى داخل سيناء.

- إدوارد وليم لين، وهو غني عن التعريف، وقد سبقت الإشاره إليه، وله كتاب يسمى "وصف مصر" وهو يقع في ثمان مجلدات تشتمل خمس منها على رسوم فحسب، وقد نفذت هذه الرسوم بمساعدة آلة الكاميرا (الوسيدا) أي حجرة الضوء وهي آله تعكس بواسطة عدسه مشطوره أشعة الضوء الصادر عن شئ ما وتسقط له صوره على صفحه فيمكن الرسم من فوقها بالقلم الرصاص.

وقد أعانت هذه الآله (لين) على ضبط مارسمه، وتمتاز هذه الصور بالوضوح ودقة الخطوط والتفاصيل، كما أنها تسجل تأثير الضوء والظل ودرجات إشعاعات ضوء الشمس.

هذا ولايزال المتحف البريطاني يحتفظ بأصول هذا الكتاب الذي لم يكتب له أن ينشر حتى الآن، والذي يعتبر من أهم السجلات التى يمكن الرجوع إليها لما إحتواه من تفاصيل عن آثار ضاعت معالمها أو أصابها العطب والبلى.

- باسكال كوست: وهو مهندس فرنسي قدم إلى مصر في عهد محمد على ومكث فيها عشرة أعوام فيما بين ١٨١٧-١٨٢٧م، وألف كتابا يسمى العماره العربيه أو آثار القاهره (١٨٣٧-١٨٣٩م)، وقد سجل فيه أروع اللوحات المحفوره والرسوم الملونه بأمانه شديده ودقه متناهيه.

هذا وقد بلغ مجموع ما قدمه (كوست) من لوحات مرسومه في هذا الكتاب فضلا عن كتابه آثار فارس نحو أربعة آلاف لوحه رائعه.

- بريس دافين: وهو مهندس فرنسي جاء إلى مصر عام ١٨٢٩م وعمل في عدة وظائف وتعلم اللغه العربيه ولهجاتها وتجويدها ثم إعتنق الإسلام وتسمى بإسم إدريس أفندي ومكث في مصر ١٧ عاماً ومن أشهر كتبه وأهمها في دراسة العماره الإسلاميه في مصر كتابه الموسوم بـ "الفن العربي من واقع آثار القاهره من القرن السابع إلى نهاية القرن الثامن عشر".

ومن كتب الرحاله الهامه أيضا والتى تزدان بالعديد من اللوحات الرائعه كل من كتاب فيفان دينون الموسوم بـ "رحلة في مصر السفلى والعليا خلال عمليات الجنرال بونابرت الحربيه" وهو يعد من أشهر هذه الكتب ذات اللوحات حيث أنه يحوي أشمل مجموعة ايقونوغرافيه وأشهر حصيله من الصور المحفوره عن مصر والتى عرفتها أوربا في نهاية القرن ١٨م ومطلع القرن ١٩م،

هذا وقد بلغ ما قدمه (دينون) للعالم من الرسوم المطبوعه ماينيف عن ٣٢٥ رسماً.

ومنها أيضا كتاب "رحله إلى مصر العليا، ملاحظات حول الفنون المصريه والعربيه" للرحاله شارل بلان، وقد ظل هذا الكتاب نبعا لاينضب للإنطباعات المباشره ومنتجعا للدارسين والباحثين فتره طويله على حد قول بعض العلماء.

وبعد فإن كتب الرحاله الأجانب قد حظيت بالعديد من الدراسات سواء من قبل العلماء والباحثين الأجانب ومنهم كلمنت وكاريه وأولج فولكف وغيرهم أو العلماء والباحثين المصريين ومنهم محمد أنيس وثروت عكاشه وإلهام محمد على ذهني ومؤلف هذا الكتاب وغيرهم.

٦- الشعر العربي:

من المعروف أن الأدب العربي بصفة عامه والشعر بصفة خاصة يعد من المصادر الهامه لدراسة تاريخ وحضارة العصور الوسطى في غالبية الأقطار العربيه والإسلاميه، وحسبنا أن نشير إلى أن الشعر يعين الباحث على تصور ماكانت عليه الآثار المختلفه من قصور ومنتزهات وبرك وقناطر، بل إنه كثيراً مايتضمن أسماء مواضع تعين أيضا على تحديد المعالم الهامه للمدينه المراد دراستها، كذلك ورد في بعض الأشعار والأراجيز المتعلقه بالمدن المختلفه وخططها وأحيائها مصطلحات معماريه وفنيه دقيقه كما هو الحال في الأشعار التى قيلت في الروضه والأزبكيه وبولاق وغير ذلك وهو الأمر الذي يفيد في دراسة المصطلحات الفنيه وما طرأ على مدلولها من تطور في أي عصر من العصور.

على أن للشعر أهمية أخرى، ولاسيما خلال العصر العثماني، وهي أنه يعد مصدراً رئيسا من مصادر التاريخ للعديد من الآثار وذلك عن طريق حساب الجمل المعروف وهو الحساب الذي يعتمد أساسا على إستعمال حروف الهجاء كرموز داله على

الأعداد، وهذه الفكره في حد ذاتها فكره قديمه، وبالنسبه للعرب فقد وضعوا أرقامهم على ترتيب حروف "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ".

هذا ولم يقف إستخدام هذا النوع من الشعر عند حد الآثار فحسب، وإنما استخدم أيضا لتآريخ وتسجيل الكثير من الأحداث السياسيه والإجتماعيه خلال العصر العثماني، وحسبنا أن نشير إلى بعض النماذج ومنها حادثة القضاء على فتنة الإسباهيه على يد الوزير محمد باشا في عام ١٠١٧هـ/١٦٠٩م، وقد أرخت هذه الحادثه بالشعر ومن ذلك:

قد جاء في تاريخهم   يقطع الله الآثر

١٠١٧هـ/١٦٠٩م

فكلّ منهم الشيطان   بالتاريخ أعناه

١٠١٧هـ/١٦٠٩م

والذي قلت قلت أرخ   فزالوا وكفى الله المؤمنين القتال

١٠١٧هـ/١٦٠٩م

ووافق قتلهم   تاريخ بظلمهم

١٠١٧هـ/١٦٠٩م

وهذا شاعر آخر يرثي زميله بقصيده يؤرخ فيها للعام الذي توفى فيه زميله الشاعر فيقول:

فقلت لمن أراد الشعر أقصر   فقد أرخت مات الشعر بعده

١١٢٣هـ/١٧١١م

أما عن الآثار فهي كثيره ومنتشره في العديد من المدن والقرى المصريه في الوجهين القبلي والبحري، ولكن حسبنا أن نشير في هذا المقام إلى بعض النماذج الباقيه بمدينة القاهره على أن

نشير إلى النماذج الأخرى في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

ومن هذه النماذج جامع داود باشا (بسويقة اللالا بالقاهره).

أتم بناه على داود صديق وفي سبيل الهدى قد جد سيرا

بناه حمدناه فورخنـا حوا حمدا جزاه الله خيرا

٩٦١هـ/١٥٥٣م

وجامع محرم أفندي المعروف بجامع الكردي (بشارع سويقة اللالا أيضا)

مذلاح للتاريخ فيه سعوده بنا مسجدا لله أسس بالتقوى

١١٣٦هـ/١٧٢٣م

وجامع الشيخ مطهر (بالصاغه) الذي أرخ بنائه الشاعر الشيخ عبد الله الأدكوي (ت ١١٨٤هـ/١٧٧٠م) فقال:

إنما يعمر المساجد من أمن بالله موقنا بالمغاز

١١٥٨هـ/١٧٤٥م

وجامع الشواذليه (بالموسكي)

سما مسجد والفوز أرخه حوى فاتقن عبدك يارحمن مسجدا

١١٦٨هـ/١٧٥٤م

وجامع الغريب (بحرم جامعة الأزهر)

بشرى وقد أقبلت سعدا تؤرخه لمسجد أسسه التقوى وراق سنا

١١٦٨هـ/١٧٥٤م

وجامع الأزهر

إن للعلم أزهرا يتسامـا كسماء ماطاولتها سماء

حين وافاه ذو البناء ولولا منة الله ما تساما البناء

رب إن الهدى هداك وآيا   تك نور تهدي بها من تشاء

مذ تناهى ارخت باب علوم   وفخار به يجاب الدعاء

(إسم الخطاط) على بغدادي ١١٦٧هـ/١٦٥٦م

ومن نماذج العمائر المدنيه بالقاهره بيت المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي الذي مايزال باقيا منه بضعة أجزاء بالصنادقيه بحي الأزهر، وقد قام الشيخ مصطفى أحمد الصاوي بتاريخه بشعره قائلا:

ودار به سعد السعود مؤرخا   حمى العز بالمولى الجبرتي نوره

١١٩٢هـ/١٧٧٨م

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل طرز (الجبرتي) هذا الشعر على قطعة من الحرير علقها بصدر المجلس الكائن بالبيت، إلا أنه للأسف لم تصلنا هذه القطعه.

ومهما يكن من أمر فإنه يجب أن نحتاط ونحن نعتمد على هذا النوع من الشعر في تأريخ الآثار بسبب الخطأ أحيانا وعدم الإتفاق بين حروف النص الشعري والتاريخ المدون أسفله أحيانا أخرى أو غير ذلك وهو ما سوف نشير إليه في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

٧- المصادر التركيه:

لاغنى لمن يتصدى لدراسة العماره الإسلاميه في مصر خلال العصر العثماني وعهد محمد على من الرجوع إلى المصادر التركيه التى تتناول الأحداث والوقائع المتعلقه بذلك العصر من جهه وتراجم الباشوات الذين تولوا حكم مصر ومآثرهم العمرانيه من جهة أخرى.

وحسبنا أن نشير إلى بعض هذه المصادر ومنها:

- عثمان زاده (أحمد النائب)، حديقة الملوك والوزراء، إستانبول، د.ت.

- ثريا (محمد)، سجل عثماني ياخود تذكره مشاهير عثمانيه، ٤ أجزاء، إستانبول ١٣١١هـ/١٨٩٣م.
- عالى (مصطفى بن أحمد) ت ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م
كنه الأخبار المشهور بتاريخ عالى، استانبول ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م.
- بجوى (إبراهيم) ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م
تاريخ بجوى، جزءان في مجلد، إستانبول، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.
- كاتب جلبي (مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفه) ت ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م فزلكة التواريخ، إستانبول، د.ت.
- صولاق زاده محمد ت ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م
تاريخ صولاق زاده، إستانبول، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م.
- نعيما (مصطفى) ت ١١٢٨هـ/١٧١٥م
روضة الحين في خلاصة أخبار الخافقين الشهير بتاريخ نعيما، ٦مج، إستانبول، ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.
- جلبي زاده (أسماعيل عاصم الشهير بكوجك) ت ١١٧٣هـ/١٧٥٩م تاريخ جلبي زاده، إستانبول، د.ت.
- رسمي كريدي (أحمد بن إبراهيم) ت ١١٩٧هـ/١٧٨٢م.
خلاصة الاعتبار، إستانبول، د.ت.

٨- المراجع العربيه:

إعتمدت في دراسة العماره الإسلاميه في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على، بالإضافه إلى الوثائق والمصادر العربيه والتركيه السابق الإشارة إليها، على عدد كبير من المراجع العربيه التى تناولت بالإيجاز أو الإسهاب بعض جوانب هذا الموضوع سواء في أبحاث مفرده أم ضمن المؤلفات التى تتناول العماره الإسلاميه في مصر خلال العصور التاريخيه

المتعاقبه، فضلا عن بعض الرسائل العلميه التى أجيزت من بعض الجامعات المصريه والعربيه وقد ذكرت بعضها في ثبت المراجع بنهاية هذا المدخل وسوف نشير إلى بعضها الآخر في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

ومن بين هذه المراجع نذكر مؤلفات كل من: أ./حسن عبد الوهاب، أ./حسن قاسم، أ./ محمود أحمد، أ. د./ أحمد فكري، أ.د./ فريد شافعي، أ.د./ كمال الدين سامح، أ.د./ عبد الرحمن زكي، أ.د./ سعاد ماهر محمد (تغمدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح جناته)، أ.د./ حسن الباشا، أ.د./ صلاح الدين البحيري، أ.د./أحمد عبد الرازق، أ.د./ مصطفى شيحه، أ.د./ آمال العمري، أ.د./حسنى نويصر، أ.د./ربيع خليفه، أ.د./صالح لمعي مصطفى، أ.د./سامي عبد الحليم، أ.د./محمد مصطفى نجيب، وغيرهم من الزملاء والباحثين، وقد ذكرت بعض هذه المؤلفات في ثبت المراجع بنهاية هذا المدخل، وسوف نشير إلى بعضها الآخر في الأجزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعالى.

كذلك كان لابد من الرجوع إلى بعض المراجع العربيه التى تناولت دراسة العماره الإسلاميه بصفة عامة أو فى الأقطار العربيه والاسلاميه بصفة خاصة سواء خلال العصور الاسلاميه المتعاقبه فى كل قطر منها أو خلال العصر العثماني حتى يمكن إجراء بعض الدراسات المقارنه سواء من حيث طرز العمائر المختلفه وتخطيطها من جهه أو من حيث عناصرها المعماريه والزخرفيه من جهة أخرى.

٩- المراجع الأجنبيه والتركيه:

إعتمدت أيضا على عدد كبير من المراجع الأجنبيه والتركيه سواء المتعلقه بالعماره الإسلاميه عامة أو العماره الإسلاميه في مصر أو العماره الإسلاميه خلال العصر العثماني أو العماره الإسلاميه في المشرق الإسلامي سواء في إيران أو آسيا الوسطى أو الهند أو العماره الإسلاميه في الغرب الإسلامي وهو الأمر الذي

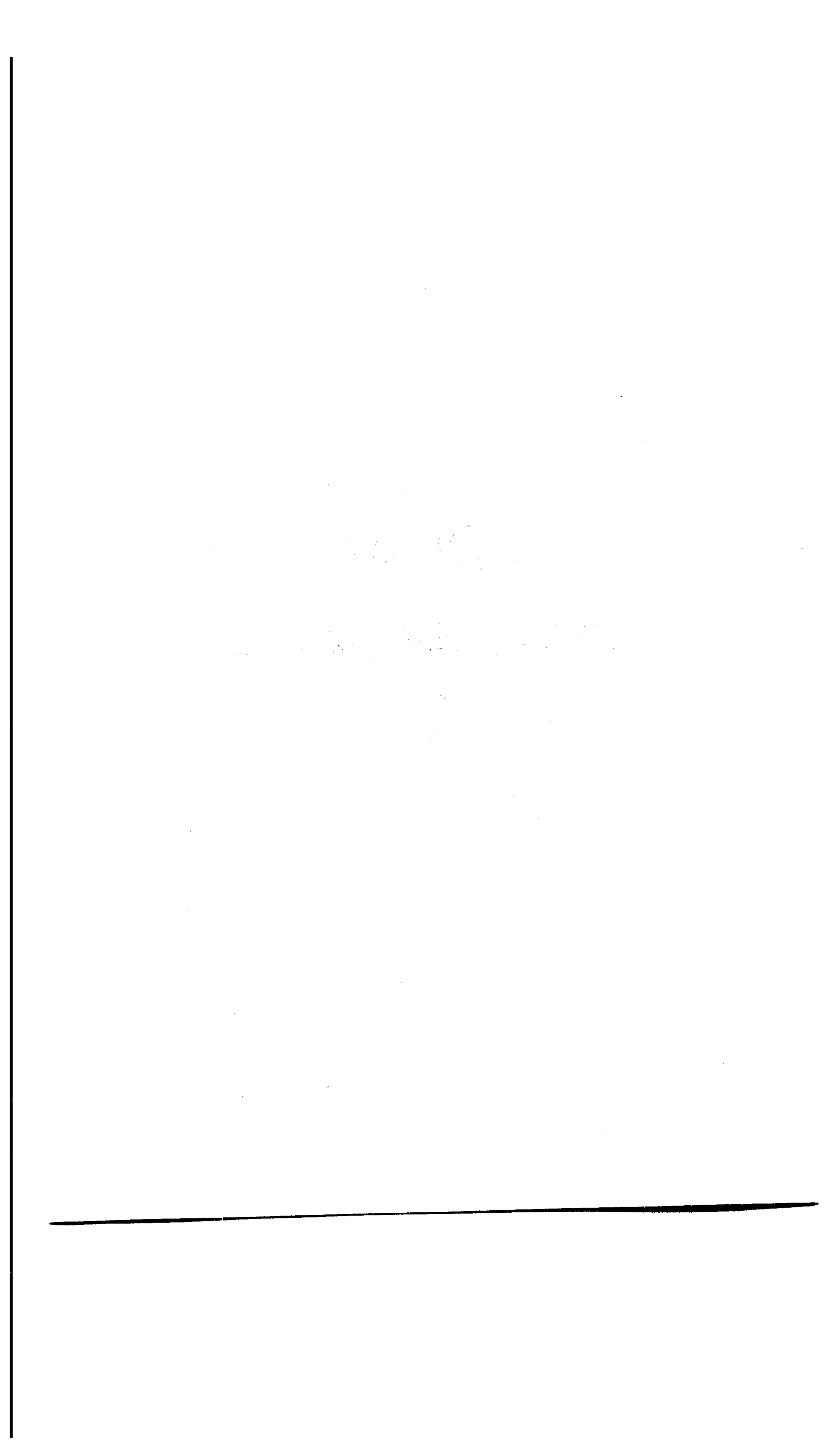
كان من نتيجته إثراء الدراسات المقارنه في هـذا الكتـاب ومـن بيـن هـذه المراجـع نذكـر مؤلفـات كـل مـن: كريـزول، بوتـي، هوتكـير وفيبيت، بريجز، ريشموند، ديفز، أصـلان أبـا، جـابرييل، كـوران، كوبـان، جـودار، بـوب، فـلزنجر وفـتزنجر، سـوفاجيه، مارسـيه، جودوين، كبيل، ليزا جلومبك، ليزين، مهرن، بـراون، جـورج ميشيل، أونسـال، إيلـي لامبير، تيراس، ريفويرا، كونـل، هـوج، هيلنبراند، جرابار، ياتكين، بربـاره فنستر، تحسين أوز، سرجنت، دوريس أبو سـيف، فرنـاندز، كريسـتل كسـلر، أندريـه ريمـون وغيرهم، وقد ذكرت بعض هذه المؤلفات في ثبت المراجع الأجنبيـه بنهاية هذا المدخل، وسوف نشير إلـى بعضهـا الآخـر فـي الأجـزاء التاليه من هذه الموسوعه بمشيئة الله تعال.

وبعد فإنـه يتضـح من خـلال مـا تقدم عرضـه، أن مصـادر الدراسه كثيره ومتنوعه وهو الأمر الذي يمكـن فـي ضوئـه دراسـة العماره الإسلاميه فـي مصـر، مـن الفتح العثمـاني إلـى نهايـة عهـد محمد على، دراسة علميه منهجيه جديده والخروج بنتـائج لـم يسـبق إليها سواء في مجال الدراسـه التاريخيـه الوثائقيـه الآثاريـه للعمـائر الباقيه في المدن المصريه المختلفه أو في مجـال الدراسـه التحليليـه المقارنـه لمفـردات هـذه العمـائر وطـرز تخطيطهـا وعناصرهـا المعماريه والزخرفيه.

الباب الأول

طرز العمائر الباقية وتخطيطها

***



مقدمة

إستطاع السلطان العثماني سليم الأول في المحرم ٩٢٣هـ/ يناير ١٥١٧م أن يقضي على السلطنة المملوكية وبذلك فقدت مصر إستقلالها، وهبطت مكانتها من دولة مستقلة كاملة السيادة إلى ولاية عثمانية، أي أنها أصبحت تابعة بعد أن كانت متبوعة، كذلك خسرت مصر زعامة العالم الاسلامي بعد أن إنتقل مركز الخلافة من القاهرة إلى إستانبول.

ولن نتعرض هنا لدراسة خصائص الحكم العثماني وأحوال المجتمع المصري في ذلك العصر إلا بالقدر الذي يساعد في رسم صورة واضحة المعالم لحركة البناء والتعمير التي شهدتها المدن المصرية المختلفة وبخاصة مدينة القاهرة من جهة وفي معرفة العوامل المختلفة التي كانت وراء احتفاظ العمارة المصرية الاسلامية بطرازها المحلي الموروث من جهة أخرى.

ذلك الطراز الذي شيدت على أساسه غالبية العمائر التي ماتزال باقية حتى الآن سواء في مدينة القاهرة أو في غيرها من المدن والقرى المصرية في الوجهين القبلي والبحري.

وقد كان إستمرار الطراز المصري المحلي خلال العصر العثماني نتاج عدة عوامل تضافرت معاً في الإبقاء على ذلك الطراز، وقد إنبثقت بعض هذه العوامل من خلال ما يمكن أن يطلق عليه إسم فلسفة الحكم العثماني، فقد ساهمت سياسة العثمانيين، وهي الخاصة بإبقاء الأوضاع على ماهي عليه، في محافظة المجتمع المصري على طابعه العربي الإسلامي وسماته الرئيسية وتقاليده وأعرافه ومعتقداته المختلفة وهذا يعني أن العثمانيين لم يفرضوا زوقاً أو طرازاً معمارياً خاصاً بهم، على إعتبار أن المغلوب يقتدي دائماً بالغالب والناس على دين ملوكهم كما يقال، ومن ثم احتفظت العمارة المصرية الإسلامية بطابعها المحلي الموروث.

وتتصل بعض العوامل الأخرى بطبيعة الطراز المصري والعمق الحضاري الكبير لذلك الطراز الذي إرتبط في نشأته بعوامل البيئة المحلية وتطور في خلال ستة قرون، فيما بين العصرين الفاطمي والمملوكي، تطوراً كبيراً حتى إكتسب شخصيته المستقلة وطابعه المميز ومن ثم أصبح هذا الطراز جزءاً لايتجزأ من الحياة المصرية العامة، لذلك كان من الصعب على الطراز العثماني الوافد أن يتغلب ويتفوق على ذلك الطراز المحلي الموروث لاسيما وأن طبيعة ذلك الطراز الوافد لاتتناسب مع ظروف وطبيعة البيئة المصرية وكذلك كان لطوائف الحرف المتعلقة بالبناء وفنونه أثر كبير في إستمرار الطراز المحلي حيث لم تتخل تلك الطوائف عن مصريتها وطابعها المعماري الموروث الذي حافظت عليه في ضوء ما سمحت به ظروف العصر وإمكانياته.

وتزخر المصادر التاريخية والوثائق فضلاً عن العمائر الباقية بأسماء العديد من المهندسين والبنائين وغيرهم من أرباب طوائف الحرف المتعلقة بالبناء وفنونه مثل طائفة الحجارين والدهانين والنقاشين والنجارين وغيرهم.

هذا وقد حكم مصر خلال القرون الثلاثة مائة وتسعة وعشرين واليا منهم ستة وعشرون واليا حكموا خلال القرن ١٠هـ/١٦م، وثمانية وأربعون واليا حكموا خلال القرن ١١هـ/١٧م وخمسة وخمسون واليا حكموا خلال القرن ١٢هـ/١٨م.

وقد كان لإختلاف مدة حكم هؤلاء الولاه ومدى نفوذهم أثر كبير في حركة البناء والتعمير التي شهدتها المدن المصرية عامة ومدينة القاهرة خاصة، فبينما إتسمت الفترة الأولى من الحكم العثماني، وهي الممتدة من بداية الفتح وحتى أواخر القرن ١٠هـ/١٦م، بطول فترة حكم هؤلاء الولاه وبقوة نفوذهم وعظم مكانتهم مما أتاح لهم الفرصة لإقامة العمائر المختلفة ووقف الإوقاف الكثيرة المغلة عليها، وهذا هو ما تؤكده المصادر التاريخية

ووثائق الوقف المختلفة فضلاً عن العمائر الباقية التي ترجع الى هذه الفترة حيث أمر ببناء غالبيتها الباشوات العثمانيين والقليل منها أمر ببنائه الأمراء.

أما الفترة الثانية، وهي الممتدة من أواخر القرن ١٦م حتى أواخر القرن ١٨م، فقد إتسمت بقصر فترة حكم الولاه فلم يدم حكم أطولهم مده عن خمسة أعوام، فضلاً عن ضعف نفوذهم وقلة هيبتهم، ومن ثم إنصرف غالبيتهم عن البناء والتعمير، وهذا هو ما تؤكده المصادر والوثائق المختلفة فضلاً عن العمائر الباقية التي ترجع الى هذه الفترة حيث أمر ببنائها كبار الأمراء، وهو الأمر الذي يعكس مدى ما تمتع به هؤلاء الأمراء من قوة ونفوذ وسيطرة على مقاليد الأمور، ومن ثم حرصوا على بناء العمائر المتنوعة الأغراض ما بين دينية ومدنية وجنائزية ووقف الأوقاف الكثيرة المغلة عليها.

ولم يقتصر البناء والتعمير على الباشوات والأمراء فحسب، بل شاركهم في ذلك أيضاً بعض العلماء والتجار فضلاً عن النساء.

وعلى الرغم من أن حركة البناء والتعمير قد شهدت نشاطاً وازدهاراً كبيرين كما يستدل من خلال ما ورد في المصادر التاريخية والوثائق المختلفة السابق الإشارة إليها، إلا أنه لم يتبق من بين هذه العمائر الكثيرة سوئ أعداد قليلة تحتفظ مدينة القاهرة بغالبيتها، أما البقية الباقية فما تزال منتشرة وموزعة في عدد من المدن والقرى المصرية الأخرى.

وسوف نكتفي في هذا المقام بعمل إحصائية دقيقة وكاملة إلى حد ما نسجل فيها أعداد العمائر الأثرية الباقية في كل من القاهره ورشيد وفوه، أما العمائر الباقية في المدن والقرى المصرية الأخرى فالمعروف منها والمسجل في عداد الآثار قليل، رغم وجود أعداد أخرى من هذه العمائر تستحق أن تدخل في عداد الآثار، ولذلك سوف نكتفي بالإشارة إلى هذه العمائر، سواء المسجل منها في عداد الآثار أم غير المسجل، في ثنايا الدراسة سواء في هذا

المدخل أو في المجلدات التاليه من هذه الموسوعة بمشيئة الله تعالى.

- **القاهرة:**

تحتفظ مدينة القاهرة بالنصيب الأوفى من العمائر الأثرية الباقية، سواء العمائر التي شيدت خلال المرحلة الأولى من العصر العثماني وهي المرحلة التي بدأت بالفتح العثماني لمصر ٩٢٣هـ/١٥١٧م وإنتهت بالإحتلال الفرنسي لمصر ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، أو العمائر التي شيدت خلال المرحلة الثانية من العصر العثماني، وهي المرحلة التي بدأت عقب خروج الفرنسيين من مصر سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م، وإستمرت حتى نهاية عهد محمد علي ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م.

ونستعرض فيما يلي عدد العمائر التي ترجع الى كل مرحلة على حده وذلك على النحو التالي:-

- **عمائر المرحلة الأولى ٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م:**

- **الجوامع:**

يبلغ عدد الجوامع التي ماتزال باقية بحالتها الأصلية إلى حد كبير نحو خمسة وثلاثين جامعاً منها تسعة وعشرون جامعاً بنيت وفق الطراز المصري المحلي، وستة جوامع بنيت وفق الطراز العثماني الوافد.

- **الزوايا:**

يبلغ عدد الزوايا التي ماتزال باقية بحالتها الأصلية الى حد كبير نحو ست زوايا بنيت وفق الطراز المصري المحلي.

- **المدارس:**

لم يتبق منها سوى مدرستين بنيتا وفق الطراز العثماني الوافد.

- التكايا:

لم يتبق منها سوى بقايا تكيتين معروفتين حتى الآن بنيتا وفق الطراز العثماني الوافد.

- القباب والمدافن:

يبلغ عدد القباب والمدافن الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ست وخمسين قبة ومدفناً منها ست وثلاثون بنيت وفق الطراز المصري المحلي وعشرون قبة ومدفناً بنيت وفق الطراز العثماني الوافد.

- الأسبلة:

يبلغ عدد الأسبلة الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثمانين سبيلاً منها ثلاثة وسبعون سبيلاً بنيت وفق الطراز المصري المحلي وسبعة أسبلة بنيت وفق الطراز العثماني الوافد.

- أحواض السبيل:

يبلغ عدد الأحواض الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثلاثة أحواض بنيت وفق الطراز المصري المحلي.

- مكاتب السبيل:

يبلغ عدد المكاتب الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثمانية وخمسين مكتباً منها خمسون مكتباً تعلو خمسين سبيلاً من أسبلة الطراز المصري المحلي، وسبعة مكاتب تعلو أسبلة الطراز العثماني الوافد، ومكتب واحد مستقل لايعلو شيئاً وهو المكتب الملحق بجامع سليمان باشا المعروف بجامع سارية الجبل بالقلعة، وقد بني وفق الطراز العثماني الوافد.

- الحمامات:

يبلغ عدد الحمامات الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثمان حمامات بنيت وفق الطراز المصري المحلي.

- **الدور والرباع:**

يبلغ عدد الدور والرباع الباقية - كلها أو أجزاء منها - المعروفة حتى الآن نحو واحد وثلاثين داراً وسبعة رباع بنيت وفق الطراز المصري المحلي.

- **الوكالات:**

يبلغ عدد الوكالات الباقية - كلها أو أجزاء منها - المعروفة حتى الآن تسع عشرة وكالة بنيت وفق الطراز المصري المحلي.

نخلص مما تقدم إلى أن عدد العمائر الباقية التي ترجع إلى المرحلة الأولى من العصر العثماني - يصل إلى ثلاثمائة وسبعة أثراً منها مائتان وإثنان وستون أثراً بنيت وفق الطراز المصري المحلي الموروث، وخمسة وأربعون أثراً بنيت وفق الطراز العثماني الوافد وعلى ذلك تكون الآثار المشيدة وفق ذلك الطراز في تلك المرحلة بنسبه تقرب من ٦٦ر١٤٪.

- **عمائر المرحلة الثانية ١٢١٦-١٢٦٥هـ/١٨٠١-١٨٤٨م:**

- **المساجد والجوامع:**

يبلغ عدد المساجد والجوامع الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثمانية منها خمسة بنيت وفق الطراز المصري المحلي وثلاثة بنيت وفق الطراز العثماني.

- **الدور والقصور:**

يبلغ عدد الدور والقصور الباقية، المعروفة حتى الآن - كلها أو أجزاء منها - نحو ستة منها ثلاثة قصور بنيت وفق الطراز العثماني وثلاثة دور بنيت وفق الطراز المصري.

- **الأسبلة:**

يبلغ عدد الأسبلة الباقية، المعروفة حتى الآن، نحو ثمانية

منها أربعة بنيت وفق الطراز المصري، ومثلهابنيدت وفـق الطـراز العثماني.

- القباب والمدافن:

يبلغ عدد القباب والمدافن الباقيـة المعروفـة حتـى الآن، نحـو ستة منها أربعة مدافن وقبتان.

- مكاتب السبيل والمدارس الأولية:

يبلغ عدد مكاتب السبيل والمدارس الأوليـة الباقيـة المعروفـة حتـى الآن نحـو خمسة منهـا أربعـة بنيـت وفـق الطـراز العثمـاني ومكتب واحد بني وفق الطراز المصري المحلي.

- الوكالات:

لم يتبق منها سوى وكالتين للأمير سليمان أغا السلحدار.

- عمائر أخرى:

ومنهـا قلعـة محمـد علـي والجبخانـة (إسـطبل عنـتر) ودار الضرب ودار المحفوظات ومجرى المياه وغير ذلك.

- رشـيد:

تحتـل رشيد المرتبة الثانية - بعد القاهرة من حيث إحتوائهـا على عدد كبير من العمائر الأثرية الباقية التـي ترجـع إلـى العصـر العثماني بمرحلتيه السابق الإشارة إليهما، وهذه العمـائر الباقيـة هـي على النحو التالي:

- المساجد والجوامع:

يبلـغ عـدد المسـاجد والجوامـع الباقيـة أحـد عشـر مسـجداً وجامعاً.

- الزوايا:

لم يتبق سوى زاوية واحدة فقط هي زاوية البواب.

- **القباب والمدافن:**

يبلغ عدد القباب والمدافن الباقية نحو ست عشرة قبة ومدفناً ومنها ثلاث مستقلة والباقي ملحق بالجوامع والزوايا.

- **المنازل:**

يبلغ عدد المنازل الباقيه إثنين وعشرين منزلا تعد من أروع المنازل الأثرية عامه.

- **الحمامات:**

لم يتبق سوى حمام واحد هو حمام عزوز.

- **الأسبلة:**

يبلغ عدد الأسبلة الباقية المعروفة، حتى الآن، نحو أربعة عشر سبيلا ملحقة بغالبية المنازل الباقية.

- **الطواحين:**

لم يتبق سوى طاحونة واحدة هي طاحونة أبو شاهين.

- **القلاع:**

لم يتبق سوى قلعتين هما قلعة العبد وقلعة الفرش.

كذلك ماتزال قرية ديبي (مركز رشيد) تحتفظ ببعض عمائرها الأثرية ومنها جامع الشيخ عامر وقبة الخزرجى.

- **فوه:**

تحتل فوه المرتبة الثالثة - بعد القاهرة ورشيد - من حيث إحتوائها على عدد كبير من العمائر الأثرية الباقية التي ترجع إلى العصر العثماني بمرحلتيه السابق الإشارة إليهما وهذه العمائر الباقية هى على النحو التالى:

- المساجد والجوامع:

يبلغ عدد المساجد والجوامع الباقية نحو تسعة عشر مسجداً وجامعاً.

- الزوايا:

يبلغ عدد الزوايا الباقية نحو خمس زوايا.

- القباب والمدافن:

يبلغ عدد القباب والمدافن الباقية نحو ثمان عشرة قبة ومدفن منها ثمان مستقلة وعشرة ملحقة.

- المنازل والرباع:

المعروف منها، حتى الآن، منزل واحد هو منزل وقف الدوبي وربع واحد هو ربع الخطابية.

- الوكالات:

لم يتبق سوى وكالة واحدة هي وكالة حسين أحمد ماجور ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م.

- المصانع:

لم يتبق سوى أجزاء من بعض مصانع محمد علي بفوه وهي: بوابة مصنع الطرابيش، وبوابة مصنع الجوخ المعروفة لدى الأهالي بإسم بوابة مالطة.

أما عن العمائر الأخرى الباقية في المدن والقرى المصرية في الوجهين البحري والقبلي فسوف نكتفي بالإشارة إليها في ثنايا الدراسة كما سبق القول.

نخلص مما تقدم إلى القول بأن بعض عمائر القاهرة قد شيدت وفق الطراز العثماني الوافد، وغالبية عمائرها قد شيدت وفق الطراز المصري المحلي وما إنبثق عنه من طراز خاص تميزت به

مدينة القاهرة على سائر المدن المصرية الأخرى، وهو الأمر الذي نستطيع في ضوئه أن نطلق عليه إسم "طراز القاهرة".

أما عمائر المدن المصرية الأخرى فقد شيدت كلها وفق الطراز المصري المحلي وما إنبثق عنه من طرز فرعية تميزت بها مدن الوجهين القبلي والبحري، وهو الأمر الذي نستطيع في ضوئه أن نطلق عليها إسم طراز الصعيد بالنسبة لعمائر الوجه القبلي وطراز الدلتا بالنسبة لعمائر الوجه البحري.

وعلى الرغم من احتفاظ هذه الطرز بمميزاتها العامة وشخصيتها المستقلة إلا أنها لم تفقد صلتها وإرتباطها بالطراز الأم، وهو الطراز المصرى العام، التي هي فرع منها وإمتداد له.

ونضيف على ذلك فنذكر أن بعض المدن المصرية الرئيسية كان لها سمات خاصة، وطابع معين تتميز به في قليل أو كثير عن بقية المدن الأخرى في الطراز الذي تنتمي إليه هذه المدينة أو تلك، ومن بين هذه المدن دمياط والإسكندرية ورشيد وفوه والمحلة الكبرى في الوجه البحري والفيوم وجرجا وأخميم وقوص وإسنا وأسوان في الوجه القبلي.

ويتضمن هذا الباب دراسة للعمائر الباقية الدينيه والجنائزيه من حيث طرازها المعماري وتخطيطها مع تتبع لاصول هذا الطراز وذلك التخطيط سواء في مصر أو تركيا أو غير ذلك من الأقطار العربية والإسلامية ولتحقيق هذا الهدف قسمت هذا الباب إلى فصلين، يتناول الفصل الأول منها العمارة الدينية والفصل الثاني العمارة الجنائزية أما العمائر المدنيه والحربيه فسوف نفرد لها الكتاب الثاني من هذا المدخل بمشيئة الله تعالى.

الفصل الأول

العمارة الدينية

* * *

العمارة الدينية:

تحتل العمائر الدينية المكانة الأولى والمقام الأسمى بين أنواع العمائر الإسلامية الأخرى كما هو معروف ولذلك حظيت بدراسات عديدة ومتنوعة من قبل العلماء والباحثين العرب والأجانب على حد سواء، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن العاطفة الدينية والرغبة في التقرب الى الله سبحانه وتعالى التي صاحبت إنشاء هذه العمائر كانت من أهم العوامل التى ساعدت على بقاء الكثير منها بحالة جيدة، حتى الآن، وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه دراسة طرز هذه العمائر وتخطيطها من جهة ودراسة وحداتها وعناصرها المعمارية والزخرفيه من جهة ثانية ودراسة الأصول والمصادر والتأثيرات المتبادلة من جهة ثالثة.

وتحتفظ مصر بعدد كبير من العمائر الدينية التى ترجع الى العصر العثماني، وتتركز غالبية هذه العمائر في القاهرة أولاً ثم في فوه ورشيد ثانياً، أما البقية الباقية فنراها منتشرة وموزعة في عدد من المدن والقرى المصرية في الوجهين القبلي والبحري.

وبالنسبة لعمائر القاهرة الدينية خلال المرحله الأولى فقد شيد بعضها وفق الطراز العثماني الوافد سواء من حيث التخطيط المعماري أو من حيث بعض العناصر المعمارية والزخرفيه أما غالبية عمائر القاهرة الدينية فقد شيدت وفق الطراز المصري المحلى (طراز القاهره) سواء من حيث التخطيط المعماري أو من حيث الملحقات كالقبة والمدفن والسبيل ومكتب السبيل وحوض السبيل، أو من حيث العناصر المعمارية والزخرفيه سواء في الواجهات كالمداخل والعقود والمآذن والشرفات والقباب، أو في الداخل كالمحاريب والمنابر ودكك المبلغين أو المؤذنين فضلاً عن الأرضيات والأسقف وغير ذلك.

هذا وتجدر الإشارة الى أنه قد وجد نوع من التأثير المتبادل بين عمائر كل من هذين الطرازين خاصة في العناصر المعمارية

والزخرفيه وهو ما سنتعرض له في الدراسة التفصيلية بمشيئة الله تعالى.

أما العمائر الدينية الباقية في المدن والقرى المصرية الأخرى فهي وإن كانت قد شيدت كلها وفق الطراز المصري من جهة، إلا أنها من جهة ثانية تعكس لنا وتبرز خصائص وسمات كل من الطرازين الفرعيين اللذين انبثقا عن هذا الطراز الأم وهما طراز الصعيد وطراز الدلتا وتتجلى هذه الخصائص وتلك السمات في بعض الوحدات والعناصر المعمارية والزخرفيه والتي نستطيع أن نجملها في النقاط التالية:

– شيوع استخدام الطوب المنجور والملون في البناء وتتخلله أحيانا الميد الخشبية كما هو الحال في رشيد والمحلة الكبرى أما في طراز الصعيد فقد إمتاز البناء بالطوب بنماذج تميزه عن مثيله في طراز الدلتا، وأخص هذه المميزات هي تلبيس زخارفه المكونه من أجر أحمر وأسود بأشكال زخرفية بحجر أبيض من نوعها كما هو الحال في إسنا وأخميم وقنا.

– تنوع أنماط المآذن والقباب والمداخل تنوعا يثير الإعجاب، بل ان هناك نماذج باقية لا نجد لها نظيراً في طراز القاهره.

– شيوع إستخدام الخط الكوفي المربع على الأجر المنجور الملون وعلى الجص والخشب والقاشانى ومنه طرائف وروائع لا نجد لها نظيرا في طراز القاهره.

– كثرة توقيعات الصناع بدرجة كبيرة تفوق مثيلتها في طراز القاهره.

– إحاطة الكثير من المساجد والجوامع بزيادات عبارة عن ثلاثة أروقة تحيط بالمسجد أو الجامع من ثلاث جهات، عدا جهة القبلة، كما هو الحال في بعض مساجد وجوامع الإسكندرية ورشيد وهو مالا نجده في القاهره إلا في نموذجين فقط هما كل من: جامع سنان باشا (ببولاق) وجامع أبو الدهب (تجاه الأزهر).

- تعدد المحاريب في جدار القبلة في طراز الصعيد كما هو الحال في بعض مساجد وجوامع قوص وجرجا وأخميم، بل وتتفرد بعض المحاريب في هذا الطراز بطواقيها المقرنصة مثل جامع الأمير حسن (بأخميم) ١١١٦هـ/١٧٠٤م، وجامع الأمير عثمان بك الجرجاوى (بجرجا) ١١٥٦هـ/١٧٤٣م.

- شيوع استخدام الأعمدة الخشبية في بعض المساجد والجوامع والزوايا سواء في طراز الصعيد مثل مسجد الأمير حسن (بأخميم) ١١١٦هـ/١٧٠٤م، وجامع الصيني ١٢٠٢هـ/١٨٣٢م وجامع الأبعادية بالقرب من سوهاج.

أو في طراز الدلتا ولاسيما في عمائر مدينة فوه ومنها: زاوية الشيخ نعيم قبل ١١٤٨هـ/١٧٣٥م وزاوية الشيخ هاشم العراقي قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م وزاوية عبد الله العريف قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م.

وتجدر الإشارة إلى أن الأعمدة الخشبية قد استخدمت أيضاً في حمل دكك المبلغين والمؤذنين كما وجدت أيضاً تحمل العقود الخشبية في بعض واجهات مكاتب السبيل التي تعلو أسبلة القاهره ومنها سبيل بين القصرين ١١٥٧هـ/١٧٤٤م ، وسبيل الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م، وسبيل نفيسة البيضا ١٢١١هـ/١٧٩٦م وغير ذلك.

أما عن عمائر المرحله الثانيه والتى شيدت فيما بين عامي ١٢١٦-١٢٦٥هـ/١٨٠١-١٨٤٨م فيمكن القول بأنها قد إتسمت بخصائص جديده ولاسيما ما شيد منها خلال عهد محمد على ١٢٢٠-١٢٦٥هـ/١٨٠٥-١٨٤٨م حيث شهدت هذه الفتره شيوع وإنتشار الأساليب الروميه على حد قول المؤرخين المعاصرين.

ومن ذلك ما ذكره الجبرتى عند حديثه عن عمارة قصر العيني من أن محمد على قد "شرع في عمارة قصر العينى وكان قد تلاشى وخربته العسكر وأخذت أخشابه... فشرع في إنشائه

وتعميره وتجديده على هذه الصوره التى هو عليها الآن على وضع الأبنيه الروميه".

ويذكر في موضع آخر أن محمد على أمر بهدم سراية القلعه" وشرع في بنائها على وضع آخر وإصطلاح رومي وأقاموا أكثر الأبنيه من الأخشاب ويبنون الأعالى قبل بناء السفل".

وقد وصف (الجبرتي) هذه الأبنيه التى حلت محل أبنية سراية القلعه بشكل أكثر تفصيلا ودقه فذكر أنها "الأبنيه الرقيقه وأكثرها من الحجنه والأخشاب على طريقة بناء إسلامبول والإفرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنقوش وكله سريع الإشتعال...".

أما على باشا مبارك فيذكر أن محمد على "هو أول من أدخل المباني الروميه في الديار المصريه" وأنه (أى محمد علـى) أحضر "معلمين من الروم فبنوا له سراية القلعه وسراية شبرا...".

ولم يقتصر الأمر على محمد على فحسب وإنما "حذا حذوه في إنشاء العمائر على هذا الأسلوب بنوه وأمراؤه...".

كذلك تحدث على مبارك أيضا عن خصائص البناء الرومي الجديد والفرق بينه وبين الأسلوب القديم الذي كان شائعا قبل عهد محمد علي.

والحق أن غالبيه العمائر الرئيسيه التى شيدت خلال تلك الفتره تعكس هذا التأثر بشكل كبير، بل يمكن القول بأنها تمثل في كثير من الأحيان الطراز العثماني الخالص سواء في التخطيط أو في العناصر المعماريه والزخرفيه وهو الأمر الذي لم نشاهده في عمائر المرحلة الأولى ٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م وربما كان ذلك سببا رئيسيا وراء إطلاق مصطلح الطراز الرومي من قبل المؤرخين المعاصرين كالجبرتي وعلى باشا مبارك.

كذلك تجدر الإشاره إلى أنه على الرغم من أن تأثيرات فن الباروك والركوكو قد ظهرت في عمائر القاهره في أواخر القرن

١٢هـ/١٨م كما يتجلى فـي بعض العناصر والتفاصيل إلا أن هذه التأثيرات كانت قليله ومن ثم يمكن إعتبارها بمثابة إرهاصات، ومهما يكن من أمر فإن تلك التأثيرات لم يقدر لها الذيوع والإنتشار إلا في عهد محمد على وخلفائه من بعده.

هذا وسوف نتعرض بمشيئة الله تعالى إلى هذا الأسلوب الجديد وإلى تلك التأثيرات الوافده بالبحث والدراسة والتحليل سواء في هذا المدخل بجزئيه أو في المجلدات التاليه من هذه الموسوعه.

ونستعرض فيما يلي طرز العمائر الدينية وتخطيطها سواء الباقية بمدينة القاهره أو بغيرها من المدن والقرى المصرية الأخرى في الوجهين القبلي والبحري.

١- الجوامع:

نستطيع ،بادئ ذي بدء، أن نميز بين طرازين شاع استخدامهما في تخطيط الجوامع خلال العصر العثماني، أولهما وهو الأغلب ، الطراز المصري المحلى الموروث وثانيهما الطراز العثماني الوافد.

ونستعرض فيما يلي المميزات العامة والخصائص الرئيسية للتخطيط المعماري في كل طراز منهما مع تتبع لأصول هذا التخطيط سواء في مصر أو في تركيا أوغيرهما من الأقطار العربية والإسلامية.

- الطراز الأول: الجوامع المصممة وفق الطراز المصري المحلى:

هو الطراز السائد والأغلب خلال العصر العثماني كما سبق القول، ويمكن أن نحصر تخطيطات تلك الجوامع في ثلاثة أنواع رئيسية وذلك على النحو التالي:

- النوع الأول : التخطيط التقليدى المكون من صحن أوسط (أو درقاعة) ومقدم ومؤخر ومجنبتان.

- النوع الثاني : التخطيط غير التقليدى المكون الأروقة دون الصحن (أو درقاعه).

- النوع الثالث : التخطيط ذو الايوانات حول صحن أو درقاعة.

ونستعرض فيما يلي كل نوع من هذه الأنواع على حده وذلك على النحو التالي.

النوع الأول: التخطيط التقليدى المكون من صحن أوسط (أو درقاعة) ومقدم ومؤخر ومجنبتان:

يتكون هذا النوع من التخطيط من صحن (أو درقاعة) أوسط مكشوف أو مغطى ويشغل الضلع القبلى (الجنوبى الشرقى) للصحن المقدم وهو يشتمل فى الأغلب الأعم على أكبر عدد من البائكات التى تحصر فيما بينها الاروقه فضلا عن أنه يتوسط صدره المحراب وعن يساره المنبر في حالة كون المسجد جامعا وغير ذلك من المفردات والتفاصيل الأخرى أما الضلع البحري (الشمالي الغربي) للصحن فيشغله المؤخر بينما يشغل كل ضلع من الضلعين الجانبين للصحن (وهما الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الشرقي) مجنبه ويشتمل كل من المؤخر والمجنبتين على بعض البائكات التى يختلف عددها من مسجد لآخر غالبا وبالتالى يختلف عدد الأروقه المحصوره بين هذه البائكات، إلا أنه في أحيان كثيره يشتمل كل من المؤخر والمجنبتين على بائكه واحده وبالتالى رواق واحد، كذلك قد يشتمل المؤخر أيضا في بعض النماذج على دكة المبلغ أو المؤذن.

وتعد الأمثلة الأثرية الباقية لهذا النوع من التخطيط قليلة سواء في مدينة القاهره أو في غيرها من المدن المصرية الأخرى.

ومن النماذج الباقية في القاهره نذكر كل من: جامع الأمير مصطفى جوربجى ميرزه (ببولاق) ١١١٠هـ/١٦٩٨م، وجامع الأمير عثمان كتخدا المعروف بجامع الكيخيا ١١٤٧هـ/١٧٣٤م وجامع الفكهانى بالعقادين ١١٤٨هـ/١٧٣٥م وجامع السادات

الوفائية (بالتونسى) ١١٩١-١١٩٩هـ/١٧٧٧-١٧٨٤م (شكلا ١-٢، لوحات ١-٣).

ومن الملاحظ أن صحون هذه الجوامع مغطاة وليست مكشوفة بما في ذلك صحن جامع الكيخيا الذي صار مكشوفا الآن.

ومن بين النماذج الباقية في مدن الوجه القبلي نذكر كل من جامع الأمير سليمان الشهير بالجامع المعلق بالفيوم٩٦٦هـ/١٥٠٦م، والجامع اليوسفي في ملوي (بالمنيا) ١٠٢٧هـ/١٦١٧م وجامع الأمير محمد (بأخميم) قبل ١١١٦هـ/١٧٠٤م، والجامع العمرى (ببهجورة) ١١٣٣هـ/١٧٢٠م، وجامع عثمان بك الجرجاوي (بجرجا) ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وجامع الأمير همام (بفرشوط) ١١٧١هـ/١٧٥٧م والجامع العمرى في (هو) النصف الثاني من القرن ١٢هـ/١٨م وغير ذلك (أشكال ٣-٥).

ومن الملاحظ أن صحون هذه الجوامع مكشوفة ، باستثناء جامع الأمير سليمان بالفيوم الذي كان ذو صحن مغطى كما يستدل من محاضر لجنة حفظ الآثار العربية، أما الآن فقد صار مكشوفا ومن بين النماذج الباقية في مدن الوجه البحري نذكر كل من: جامع الجندي وجامع المحلى برشيد، ومن الممكن أن نضيف اليهما جامع زغلول بتلك المدينة أيضاً إلا أنه يتكون من قسمين ، كل قسم منهما عبارة عن صحن أوسط تحيط به ثلاثة أروقة وليس أربعة كما في الجوامع السابقة، وجامع عبد الله العمري البرلسى بفوه أيضا، وكذلك الجامع العَمري بمحلة مرحوم (مركز طنطا - محافظة الغربية) ق١١هـ/١٧م وغير ذلك (شكلا ٦-٧).

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أنه يمثل التخطيط التقليدي الشائع للمساجد والجوامع في العمارة الإسلامية التي اتخذت تخطيط جامع الرسول صلى الله عليه وسلم إنموذجاً رئيسيا لها.

وقد إنتشر هذا التخطيط في جميع الأقطار الإسلامية وترجع أقدم أمثلته الباقية في العمارة المصرية الإسلامية إلى العصر

الطولونى كما هو الحال في جامع أحمد بن طولون ٢٦٥هـ/٨٧٨م ثم إتبع في تخطيط الجوامع خلال العصر الفاطمي، وفى العصر المملوكي إنتشر إنتشاراً كبيراً، ومن أمثلته الباقية بمدينة القاهرة كل من: جامع الظاهر بيبرس، وجامع الناصر محمد بالقلعة، وجامع الماس الحاجب وجامع الطنبغا الماردانى، وجامع أق سنقر الناصري المعروف بالجامع الأزرق من عصر المماليك البحرية وكل من جامع سودون من زاده وجامع القاضى يحيى ببولاق وجامعه الآخر بالحبانية، وجامع لاجين السيفى وجامع إبن بردبك وجامع سلطان شاه من عصر المماليك الجراكسة أو البرجية (أشكال ٨-١١).

وإذا كانت الجوامع السابقة تكاد تتفق مع بعضها في التخطيط العام وفى المميزات الرئيسية إلا أنها تختلف مع بعضها من حيث التفاصيل فلكل جامع منها شخصية مستقلة قائمة بذاتها هذا ولم يقتصر هذا التخطيط على الجوامع فحسب، بل صممت على أساسه بعض المدارس أيضاً ومن أمثلتها الباقية المدرسة الاقبغاوية بالأزهر ٧٤٠هـ/١٣٣٩م (شكل١٢). ومن الملاحظ أن صحن هذه المدرسة مغطى مثل صحون جوامع القاهرة العثمانية المصممة وفق هذا التخطيط والسابق الإشارة اليها.

النوع الثاني: التخطيط غير التقليدي المكون من الأروقة دون الصحن أو الدرقاعة:

يتكون هذا التخطيط من مساحة مستطيلة أو مربعة تقسم إلى أروقة بواسطة عدد من البائكات يختلف من جامع لآخر، وتتكون هذه البائكات من صفوف من الأعمدة (حجرية أو رخامية أو خشبية أو من الجرانيت) أو الدعامات تعلوها عقود تتجه موازية لجدار القبلة أو عمودية على ذلك الجدار، وتحمل هذه العقود السقف سواء كان من الخشب أو من الحجر على هيئة قباب أو أقبية، وأحيانا لا توجد العقود وفى هذه الحالة كان يعلو الأعمدة أو الدعامات كمرات أو عوارض خشبية يرتكز عليها السقف الخشبي.

ويعد هذا التخطيط أكثر أنواع التخطيطات شيوعاً وانتشاراً خلال العصر العثماني سواء في مدينة القاهرة أو في غيرها من المدن والقرى المصريه الأخرى .

ويمكن أن نحصر نماذج هذا التخطيط في عدة أنماط وذلك على النحو التالي:

النمط الأول: وهو عبارة عن مساحة مستطيلة غالباً ، قسمت إلى رواقين بواسطة بائكة واحدة ، ومن أمثلة ذلك في القاهرة كل من: جامع سيدي عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، وجامع ذو الفقار بك (بالسيدة زينب) ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشواذلية (بالموسكى) ١١٦٨هـ/١٧٥٤م (شكلا ١٣-١٤، لوحات ٤-٦).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهره مسجد الباكى بفوه قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م، وكل من مسجد مصطفى بك بن بنت غزال المعروف بمسجد أبو على ١١١٧-١١٢١هـ/١٧٠٥-١٧٠٩م (بالأسكندريه) ومسجد عبد القادر الجيلانى القريب منه والمعاصر له(شكلا ١٨٤-١٨٤ مكرر).

النمط الثاني: وهو عبارة عن مساحة مستطلية غالبا قسمت إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين ، ومن أمثلة ذلك في القاهره كل من جامع مراد باشا ٩٧٦-٩٧٩هـ/١٥٦٨-١٥٧١م وجامع مسيح باشا ٩٨٣هـ/١٥٧٥م ، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الغريب ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشيخ رمضان ١١٧٥هـ/١٧٦١م، وجامع يوسف جوربجى ١١٧٧هـ/١٧٦٣م وجامع البيومى ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، وجامع العربي قبل ١١٨٣هـ/١٧٦٩م وجامع محمود محرم ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م، وجامع جنبلاط ١٢١٢هـ/١٧٩٧م وجامع أبودرع ١٢١٨هـ/١٨٠٣م وجامع حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، وجامع جوهر المعينى ١٢٢٩هـ/١٨١٤م وجامع

الجوهري ١٢٦١-١٢٦٥هـ/ ١٨٤٥-١٨٤٨م (أشكال ١٥-٢٠، لوحات ٧-١٣). أما جامع آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م (شكل ٦٣، لوحتا ١٤-١٥) فهو وإن كان ينتمي في تخطيطه إلى هذا النمط ، إلا أن عقود بائكتيه تتجه عمودية على جدار القبلة وليست موازيه له كما هو الحال في النماذج السابق الإشارة إليها، ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر كل من: مسجد دومقسيس ١١١٤هـ/١٧٠٢م ، ومسجد الصامت قبل ١١٤٧هـ/١٧٣٤م ، ومسجد العباسي النصف الأول من ق١٢هـ/١٨م ، وجامع أبو مندور برشيد(شكلا ٢١-٢٢).

وكل من جامع السادة السبعة ١١٤٤هـ/١٧٣١م ، وجامع الشيخ شعبان قبل ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، وجامع الدوبي قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م وجامع داعي الدار قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م ، وجامع البحيرى قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م ، وجامع موسى قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م بفوه(أشكال ٢٣-٢٦).

ومن الأمثلة الباقية بالإسكندرية نذكر جامع على المصري ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م.

النمط الثالث: وهو عبارة عن مساحة مستطيلة غالباً ، قسمت الى أربعة أروقة بواسطة ثلاث بائكات ومن أمثلة ذلك في القاهره كل من: جامع محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسويقة اللالا ١١٣٦هـ/١٧٢٣م ، وجامع العريان (بباب البحر) ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م(شكل ٢٧، لوحات ١٦-١٨).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهره نذكر كل من : مسجد محمد العرابى ٩٩٤هـ/١٥٨٥م ومسجد الشيخ أحمد أبو النقى ١١٣٩-١١٤٣هـ/١٧٢٦-١٧٣٠م، ومسجد سيدى محمد المشيد بالنور ١١٧٨هـ/١٧٦٤م ومسجد الشيخ قنديل ق١٢هـ/١٨م ومسجد الباشا أوائل ق ١٣هـ/١٩ برشيد(أشكال ٢٨-١٩،١٨٥).

وكل من : جامع القنائى ١١٣٣هـ/١٧٢٠م بفوه ، جامع الصعيدى (بمحلة العلوي التابعة لفوه ١١٣٣هـ/١٧٢٠م ، وجامع عبد العزيز

أبو عيسى ١١٧٦هـ/١٧٦٣م وجامع الشيخ محمد نظرخان ، وجامع أبو شعره ، وجامع النميرى بفوه أيضا(أشكال ٣٠-٣٣) ومن الأمثلة الباقية بالإسكندرية نذكر كل من جامع إبن المنير ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م ، وجامع على بك جنينة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م (شكل ٣٤).

النمط الرابع: وهو عبارة عن مساحة مستطيلة غالبا ، قسمت الى خمسة أروقة بواسطة أربع بائكات ، وتوجد كل النماذج الباقية التى صممت وفق هذا النمط خارج القاهرة ومنها في الإسكندرية كل من: جامع إبراهيم تربانه ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م ، وجامع عبد الباقي جوربجى ١١٧١هـ/١٧٥٨م ، وجامع الشيخ إبراهيم باشا ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م وجامع نذير أغا ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م (أشكال ٣٥-٣٨).

وفى فوه كل من جامع نصر الله ١١١٥هـ/١٧٠١م، وجامع الكورانية ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، وجامع أبو المكارم ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م (شكلا ٣٩-٤٠).

ومن الأمثلة الباقية في الوجه القبلي نذكر الجامع الصيني بجرجا ١٢٠٢-١٢٠٩هـ/١٧٨٧-١٧٩٤م (شكل ٤١).

النمط الخامس: وهو عبارة عن مساحة مستطيلة غالبا قسمت إلى ستة أروقة بواسطة خمس بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة، كما أنها توجد خارج القاهره، ومنها في الوجه البحري جامع إسماعيل بك إيواظ بقرية جناج (مركز بسيون - محافظة الغربية) ١١٣٤هـ/١٧٢١م (شكل ٤٢) وفى الوجه القبلي جامع سيدي جلال بجرجا ١١٨٩هـ/١٧٧٥م (شكل ٤٣).

النمط السادس: وهو عبارة عن مساحة مستطيلة غالبا قسمت إلى سبعة أروقة بواسطة ست بائكات، وتعد أمثلة هذا النمط الباقية قليلة كما أنها توجد خارج القاهرة أيضا ومنها في الوجه القبلي جامع الأمير حسن باخميم ١١١٦هـ/١٧٠٤م (شكل٤٤).

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أنه يمثل تخطيطاً جديداً عرفته العمارة الإسلامية منذ وقت مبكر إلى جانب التخطيط التقليدي السابق الإشارة اليه ، ويطيب لي أن أطلق عليه مصطلح التخطيط غير التقليدي للمساجد في العمارة الإسلامية ، وقد سار هذان التخطيطان واستخدما جنباً إلى جنب في تصميم العمائر الدينية الإسلامية منذ وقت مبكر ثم أضيفت إليها تخطيطات أخرى جديدة سنشير إليها فيما بعد .

ولم يقف استخدام هذا النوع من التخطيط عند حد قطر بعينه، وإنما نراه ينتشر في غالبية الأقطار العربية والإسلامية تماماً مثل التخطيط التقليدي الذي يمثل جامع الرسول صلى الله عليه وسلم أنموذجاً رئيساً له كما سبق القول، وقد تنوعت التغطيات في هذا النوع من التخطيط طبقاً للظروف البيئية والمناخية فمنها الأسقف الخشبية المتنوعة ومنها الأسقف الحجرية التى لا تخرج عن القباب أو الأقبية أو الاثنين معاً.

هذا ويستدل من خلال ما ورد في المصادر التاريخيه أن هذا التخطيط قد عرف منذ عصر الخليفه الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما هو الحال في جامع عمرو بن العاص في مرحلة إنشائه الأولى ٢١هـ/٦٤١م. أما أقدم الأمثلة الباقية، المعروفة حتى الآن في ضوء الأدلة الأثرية المتوفرة فترجع إلى أواخر القرن ١هـ والنصف الأول من القرن ٢هـ/٨م أو بمعنى آخر فهي ترجع ألى أواخر العصر الأموي.

ومن بين هذه الأمثله الباقية بضعة مساجد أمويه هي كل من: مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية (خربة المنيه)، ومسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب، ومسجد أم الوليد بالأردن. (أشكال ٤٥-٤٨) واستخدم هذا التخطيط في تصميم بعض العمائر المدنيه أيضا، ومنها على سبيل المثال صهريج الرمله (بئر العنبزيه) ١٧٢هـ/٧٨٨م (شكل ٥٠). ومن النماذج المبكره أيضا مسجد قصر جبل سيس قرب دمشق (شكل ٤٩).

وفي الغـرب الإسـلامي نذكـر كـل مـن مسـجد ربـاط سوسـه ٢٠٦هـ/٨٢١م، ومسجد بوفتاته بسوسه ٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م ومسـجد محمـد بـن خـيرون المعـافري المعـروف بمسـجد الأبــواب الثلاثـة فـي القـيروان ٢٥٢هـ/٨٦٦م ومسـجد السـيدة) (La Saiyda) بالمنستير (شكلا ٥١-٥٢).

وإذا كـانت غالبيـة الأمثلـة السـابقة قـد غطيـت بالأقبيـة، فـإن بعض الأمثلة الأخرى التى ترجع إلى هذه الفترة المبكرة قد غطيـت بالقباب العديده المتساوية ومنها مسجد بلخ ويؤرخ بالربع الثاني مـن القرن ٣هـ/٩م، ومشهد آل طباطبا (بعيـن الصـيرة بمصـر القديمـة) ٣٣٤هـ/٩٤٥م. ومسـجد البـاب المـردوم بطليطلـه وهـو المعـروف بكنيسة الكريسـتودي لالـوث ٣٩٠هـ/٩٩٩م (أشـكال ١٨٦، ١٨٨-١٨٩).

نخلص مما تقدم إلى القول بأن هذا التخطيـط قـد انتشـر منـذ أواخر العصـر الأموي كما أنه لـم يقتصـر علـى قطـر بعينـه، وإنمـا عرف في الشرق والغرب على السواء.

ولعل وجود هذا التخطيط الجديد منذ هـذه الفـترة المبكـرة يكشـف من جهة عن حقيقة هامــة وهـي أن التخطيط التقليـدي الـذي حظى بدراسات مستفيضة عديده بشأن البحث عن مصادره وأصوله لم يكن هو التخطيط السائد الوحيد خلال القرون الأربعة أو الخمسـة الأولى بعد الهجره كما هو متفق عليه بين غالبية العلماء والبـاحثين، ومن جهة ثانية فإن هذا التخطيـط يثبـت لنـا أن المسـاجد الصغـيره سواء كانت مسـتقله أم ملحقـه بـالقصور وغير ذلـك، كـانت تصمـم وفق تخطيط مدروس تماما مثـل تخطيط المسـاجد الجامعـه، وليـس كما يذكر بعض العلماء من أنه لم يكـن لهـا "نظـام معمـاري خـاص ولا أحكام تخطيطيه وأنها تتخذ أي شكل مناسب من الأشكال.

ويكفـي لبيـان مـدى أهميـة تخطيـط هـذه المسـاجد الصغــيرة المبكرة الإشارة إلى أنه قد صار أنموذجا رئيسيا نسـج علـى منوالـه في تصميم المساجد الجامعه بعد القرن ٥هـ/١١م، وربمـا قبـل ذلـك

في المشرق والمغرب على السواء وهو ما سنوضحه في الصفحات التاليه.

وينبغي أن نشير، بادئ ذي بدء، إلى أن العديد من المدن في أقطار العالم الإسلامي ماتزال تحتفظ بنماذج كثيره لمساجد وجوامع صممت وفق هذا التخطيط، وقد غطيت هذه المساجد والجوامع إما بالأسقف الخشبيه المتنوعه وإما بالقباب المتعدده أو الأقبيه أو الاثنين معا، وفي أحيان قليله غطيت بعض النماذج بالقباب أو الأقبيه من جهه والأسقف الخشبيه من جهة ثانيه.

ولنبدأ أولا بذكر بعض النماذج المغطاه بالأقبيه أو الأسقف الخشبيه في العماره الإسلاميه خارج مصر والتى تعد أمثلتها الباقيه كثيره جدا وتشمل الفتره الممتده من القرن ٥هـ/١١م حتى أواخر القرن ١٢هـ/١٨م ومن بين تلك النماذج المتعدده نذكر على سبيل المثال وليس الحصر كل من: الجامع الكبير في بتليس ق٥هـ/١١م، والجامع الكبير في أرضروم ٥٧٥هـ/١١٧٩م وجامع بارسيما (Barsema) في سيواس ٩٧٤هـ/١٥٦٦م وجامع ساري على في قيصريه وغير ذلك (شكلا ٥٥-٥٦).

وفي اليمن تقابلنا عدة نماذج نذكر من بينها كل من: مسجد تمور ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، ومسجد تيثد أوائل القرن ٧هـ/١٣م (شكلا ٥٣-٥٤) ومسجد ذي بين النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م وغير ذلك.

وفي ليبيا تقابلنا بعض النماذج ومنها جامع مراد أغا أول الولاه العثمانيين في ليبيا ٩٥٩-٩٦٤هـ/١٥٥١-١٥٥٦م بتاجورا وهو مغطى بالاقبيه الطوليه (شكل ٥٧) وجامع بن مقيل ق١١هـ/١٧م وهو مغطى بالأقبية والقباب وغير ذلك.

أما في مصر فإنه على الرغم من أن أقدم النماذج الباقية المعروفه حتى الآن والمغطاه بالأسقف الخشبيه ترجع إلى العصر الفاطمي ويتمثل ذلك في الجامع الفاطمي بدير سانت كاترين الشهير

وهو يؤرخ إما ٤٢٩-٤٣٣هـ/١٠٣٧-١٠٤١م) أو ٤٩٥-٥٠٠هـ /١١٠١ -١١٠٦م (شكل ٥٨).

إلا أن غالبية النماذج المعروفه ترجع إلى العصر المملوكي ومنها المدرسه البندقداريه (بالسيوفيه) ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، والمدرسه الطيبرسيه (بالأزهر) ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، وجامع الأمير تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي (بالسيده زينب) قبل ٨٦٧هـ /١٤٦٤م وجامع الغوري (بعرب اليسار) ٩١٥هـ/١٥٠٩م (أشكال ٥٩-٦٢).

وبعد ذلك شاع هذا النوع من التخطيط وإستخدم بكثره خلال العصر العثماني سواء في مدينة القاهره أو في غيرها من المدن المصريه الأخرى وقد سبق أن تحدثنا عن النماذج الباقيه.

هذا وإذا كانت كل النماذج المصرية السابق الإشارة إليها قد غطيت بالأسقف الخشبية المتنوعة إلا أن العمارة المصرية ماتزال تحتفظ بنموذج فريد مصمم وفق هذا التخطيط أيضا ولكنه مغطى بالأقبية والأسقف الخشبية في آن واحد، وهو جامع محمد أفندي التى برمق (بسوق السلاح بالقاهرة) قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م إذ يسقف كل من الرواقين الجانبيين أقبية متقاطعة بواقع أربع أقبية بكل رواق منهما، أما الرواق الأوسط فيسقف المساحة التى تتقدم المحراب قبوه مدببه أما بقية المساحة فيسقفها سقف خشبي ذي براطيم خشبية تحصر فيما بينها مساحات غائره، وقد زخرف هذا السقف بزخارف نباتية ملونه ومذهبة إلا أنها بحاله سيئه (شكل ٦٣).

أما عن النماذج المغطاه بالقباب المتعدده فسوف نشير إليها عن الحديث عن الجوامع المتعددة القباب وتأصيلها فيما بعد.

النوع الثالث: التخطيط ذو الايوانات حول صحن أودرقاعة:

إستخدم هذا النوع من التخطيط في تصميم بعض الجوامع في مصر العثمانية يتركز أغلبها في مدينة القاهره ، ويمكن أن

نحصر نماذج هذا التخطيط في خمسة أنماط رئيسية وذلك على النحو التالي:

النمط الأول: وهو عبارة عن صحن (أو درقاعة) أوسط مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها وأعمقها إيوان القبلة ، ومن أمثلة ذلك في القاهرة جامع الأمير محمد كتخدا مستحفظان المعروف بجامع الحبشلي (بدرب سعادة خلف مديرية أمن القاهرة) ١٠٨٠هـ /١٦٦٩م (شكل ٦٤، لوحتا ١٩-٢٠).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة تذكر جامع الأمير حماد بميت غمر ١٠٢٤هـ/١٦١٥م ، وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أنه قد انتشر انتشاراً كبيراً خلال العصر المملوكي وشاع استخدامه في تخطيط الجوامع والمدارس والخانقاوات .

كذلك يلاحظ أن إيوان القبلة بجامع الحبشلي مقسم الى رواقين بواسطة بائكتين موازيتين لجدار القبلة، ومثل هذا التقسيم قد عرف في بعض المدارس المملوكية مثل مدرسة المنصور قلاوون ٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م، ومدرسة الظاهر برقوق ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م ومدرسة الأمير عبد الغني الفخري المعروفة بجامع البنات ٨٢١هـ/١٤١٨م، إلا أنه يلاحظ أن إيوان القبلة في هذه المدارس مقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين عموديتين على جدار القبلة، والرواق الأوسط هو أكبرها وأوسعها (أشكال ٨٣-٨٥، ٩٣-٩٤).

كذلك تجدر الإشارة إلى أن هذا الإيوان في بعض العمائر المملوكية الأخرى يشرف على الصحن أو الدرقاعة ببائكة ذات ثلاثة عقود كما هو الحال في كل من خانقاة برسباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٣٥هـ/١٤٣١م، وجامع سيدي مدين ٨٤٢-٨٤٣هـ/١٤٣٨-١٤٣٩م. ومدرسة جانم البهلوان (بالسروجيه) ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ومدرسة أبو بكر مزهر ٨٨٤هـ/١٤٧٩م وجامع الدشطوطي ٩٢٤هـ/١٥١٨م(أشكال ٧٨-٧٩، ٨١، ١٠١-١٠٢).

النمط الثاني: وهو عبارة عن درقاعه مغطاة يشغل ضلعها الجنوبي الشرقي إيوان رئيسي واحد هو إيوان القبلة ويشغل أحد الأضلاع الأخرى للدرقاعة سدلة لطيفه أي صغيره ومن أمثلة ذلك كل من جامع داود باشا ٩٥٥-٩٦١هـ/١٥٤٨-١٥٥٣م، وجامع البرديني ١٠٢٥هـ/١٦١٦م (شكلا ٦٥-٦٦، لوحات ٢١-٢٣).

ومن الواضح أن وجود هذه السدلات كان لضرورة معمارية اقتضاها تخطيط الجامع فقد استطاع المعمار بذلك أن يحقق انتظام المساحة الداخلية للجامع ويساير في ذات الوقت خط تنظيم الطريق فضلا عن استغلال هذه السدلات في عمل دخلات أو شبابيك أو أبواب تؤدي إلى بعض المنافع والملاحق بالجامع وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أنه قد ظهر في بعض العمائر المملوكية ومن بينها كل من: مدرسة قطلوبغا الذهبي ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، ومدرسة إيتمش البجاسي ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، ومسجد فرج بن برقوق المعروف بزاوية الدهيشة (تجاه بوابة المتولي) ٨١١هـ/١٤٠٨م وغير ذلك (أشكال ٧٢-٧٤).

هذا ويلاحظ أن ايوان القبلة بجامع داود باشا لايشرف على الدرقاعة بكامل اتساعه وهو بذلك يتفق مع مثيله في بعض العمائر المملوكية ومنها على سبيل المثال إيوان القبلة بكل من خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م، ومدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م، ومدرسة القاضي عبد الباسط ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ومدرسة قاني باي الرماح (بالقلعة) ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وغير ذلك (أشكال ٨٦-٨٧،٩٥).

أما إيوان القبلة بجامع البرديني فيلاحظ أنه يشغل الضلع الشمالي الشرقي منه سدلة لطيفة ترتفع أرضيتها عن أرضية الإيوان نفسه، وتشرف هذه السدلة على داخل الإيوان بكرديين خشبيين تمتد فيما بينهما معبرة خشبية وقد ظهرت هذه السدلات في بعض العمائر المملوكية وتشغل الضلعان الجانبيان لإيوان القبلة أو الإيوان المقابل له أو تشغل ضلع واحد فقط من هذين الضلعين ومن

بين أمثلة ذلك إيوان القبلة بكل من مسجد كافور الزمام ٨٢٩هـ /١٤٢٥م والمدرسة الجوهرية (بالأزهر) قبل ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، والإيوان الشمالي الغربي المقابل لإيوان القبلة بمدرسة قايتباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٧٩هـ/١٤٧٤م (شكل ٩٨).

النمط الثالث: وهو عبارة عن درقاعة مغطاة يحيط بها إيوانان رئيسيان هما إيوان القبلة والإيوان الشمالي الغربي المقابل له. ونشاهد هذا النمط في كل من جامع المحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م وجامع عبد اللطيف القرافي ٩٩٥هـ/١٥٨٦م وجامع تغري بردي (بالمقاصيص) ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م (شكلا ٦٧-٦٨، لوحات ٢٤-٢٧).

وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أنه قد ظهر في بعض العمائر المملوكية ومن أمثلتها الباقية مدرسة اينال اليوسفي ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م، ومدرسة قاني باي المحمدي ٨١٦هـ/١٤١٣م، وخانقاه برسباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٣٥هـ/١٤٣١م ومدرسة جانم البهلوان ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ومدرسة خايربك ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وغير ذلك (أشكال ٧٥-٨٢).

وإذا كانت النماذج السابقة تتفق مع بعضها من حيث التخطيط العام وبعض التفاصيل فإنها تختلف فيما بينها من حيث بعض التفاصيل الأخرى فضلاً عن المساحة فيما إذا كانت مستعرضة أوعمودية وعمق الإيوانات وإنخفاض أرضية الدرقاعة أو مساواتها لأرضية الإيوانات المحيطة بها وغير ذلك.

هذا وينفرد جامع المحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م بابتكار لم يسبق إليه كما أنه لم يتكرر بعد ذلك، ويتمثل ذلك في وجود أربعة أعمدة من الجرانيت الأحمر في مقدمة إيواني الجامع، بواقع عمودان بكل إيوان، وترتفع فوق هذه الأعمدة أربعة عقود مدببة اثنان منها موازيان لجدار القبلة والاثنان الآخران عموديان على ذلك الجدار، وقد استطاع المعمار بهذه الطريقة أن يخلق مساحة مربعة تتوسط الجامع ويسقف هذه المساحة سقف خشبي ذي

زخارف ملونه ومذهبة ويتوسط هذا السقف شخشيخة ترتفع عن بقية سقف الجامع وقد فتحت بأضلاعها عدة نوافذ للإضاءة والتهوية (لوحتا ٢٥-٢٦).

النمط الرابع: وهو عبارة عن درقاعة (أو صحن) وسطي مغطاة أو مكشوفة يحيط بها ايوانان رئيسيان، وهما إيوان القبلة والإيوان الشمالي الغربي المقابل له، وسدلتان جانبيتان وهما السدلة الجنوبية الغربية والسدلة الشمالية الشرقية المقابلة لها.

ونشاهد هذا النمط من التخطيط بمدينة القاهره في كل من: جامع محب الدين أبو الطيب (بالخرنفش) ٩٣٤-٩٣٦هـ/١٥٢٧-١٥٢٩م، وجامع يوسف الحين (بباب الخلق) ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م (شكلا ٦٩-٧٠، لوحات ٢٨-٣٠).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهره مدرسة عبد الله بن بغداد بمحلة مرحوم (مركز طنطا - محافظة الغربية) ٩٦٧هـ/١٥٥٩م (شكل ٧١).

وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أنه قد عرف في مصر منذ بداية العصر المملوكي وإستمر حتى نهايته، ومن بين أمثلته الباقية نذكر كل من: مدرسة المنصور قلاوون، ومدرسة مثقال ومدرسة جوهر اللالا، والمدرسة الجوهرية (بالأزهر)، ومدرسة تغري بردي (بالصليبه) ومدرسة جقمق ومدرسة السلطان إينال، ومدرسة السلطان قايتباي (بقرافة صحراء المماليك) ومدرسة أبو بكر مزهر، ومدرسة الغوري، ومدرسة قرقماس، ومدرسة بيبرس الخياط (بالجودرية) وغير ذلك (أشكال ٨٣-٨٤، ٩٢، ٩٦-١٠٢).

ومن بين الجوامع نذكر كل من: جامع قراقجا الحسني ٨٤٥هـ/١٤٤١م، وجامع القاضي يحي زين الدين (عند تقاطع شارعي الأزهر وبور سعيد) ٨٤٨هـ/١٤٤٤م، وجامع قجماس الإسحاقي ٨٨٥-٨٨٦هـ/١٤٨٠-١٤٨١م والجامع بقلعة قايتباي الشهيره بالاسكندريه وغير ذلك (أشكال ١٠٧-١١٠).

النمط الخامس: وهو عبارة عن صحن (أو درقاعة) أوسط (مستطيل أو مربع) مكشوف أو مغطى تحيط به ثلاثة إيوانات أهمها ايوان القبلة، ومن أمثلة ذلك في القاهره جامع الدشطوطي (بباب الشعرية) ٩٢٤هـ/١٥١٨م وفيه يشرف كل من إيوان القبلة والإيوان الشمالي الغربي المقابل له على الدرقاعة ببائكة ذات ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين مستديرين في الوسط وعلى الجدران في الجانبين والإيوان الثالث وهو الشمالي الشرقي يشرف على الدرقاعة بكرديين خشبيين تمتد فوقهما معبره خشبيه، أما الإيوان الرابع فقد حل محله مجاز أرضي متفرع من دهليز المدخل الرئيس، وأرضية هذا المجاز مساوية لأرضية الدرقاعة كما أنه يشرف عليها بكرديين ومعبرة مثل الإيوان الشمالي الشرقي المقابل له ومن الأمثلة الأخرى جامع أبو العباس الحريثي بالمحلة الكبرى (قبل تجديده ١٩٤٨م) ٩٤٥هـ/١٥٣٨م كما يستدل من خلال الوثيقة.

وعند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أن أمثلته الباقية قليلة للغاية ومنها نموذج فريد وهو مدرسة تتر الحجازية (بالجمالية) ٧٦١هـ/١٣٦٠م (شكل ١١١).

الطراز الثاني: الجوامع المصممة وفق الطراز العثماني الوافد.

لم يقدر لجوامع هذا الطراز الذيوع والانتشار في مصر حيث يبلغ عدد الأمثلة الباقية، المعروفة حتى الآن نحو ثلاثة عشر جامعاً فقط منها تسعة جوامع بالقاهرة وأربعة جوامع خارجها.

ويمكن أن نحصر تخطيطات تلك الجوامع في ثلاثة أنواع رئيسية وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: التخطيط الكلاسيكي أو التقليدي المميز للعمارة العثمانية.

النوع الثاني: التخطيط على هيئة مربع تعلوه قبه (الجامع القبة).

النوع الثالث: التخطيط ذو الأروقة المغطاة بقباب (الجامع ذو القباب المتعددة).

هذا ويعد النوع الأول التخطيط الوحيد الذي لم تعرفه العمارة المصرية الإسلامية قبل العصر العثماني، أما النوعان الآخران فقد عرفا بمصر قبل العصر العثماني بوقت طويل، وصممت على أساسهما بعض العمائر الدينية والجنائزية على حد سواء كما سنشير فيما بعد، ونستعرض فيما يلي كل نوع من هذه الأنواع على حده وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: التخطيط الكلاسيكي أو التقليدي المميز للعمارة العثمانية:

يتكون هذا النوع من التخطيط في جوهره من قسمين أساسيين أولهما مغطي ويمثل الجامع نفسه وثانيهما مكشوف ويمثل الحرم، ونشاهد هذا التخطيط في أربعة نماذج باقية بمدينة القاهرة وهي كل من: جامع سليمان باشا المعروف بجامع سارية الجبل (بالقلعة) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م، وجامع الملكة صفية (بالداودية) ١٠١٩هـ/١٦١٠م من العصر العثماني وجامع محمد علي (بالقلعة) ١٢٤٦-١٢٦٥هـ/١٨٣٠-١٨٤٨م، وجامع سليمان أغا السلحدار (بشارع المعز لدين الله) ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م من عصر محمد علي أشكال ١١٢،١٢٦، ١٣٢-١٣٣، ١٤٧).

وعلى الرغم من أن الجوامع السابقة تتفق مع بعضها في التخطيط العام وفي المميزات الرئيسية إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث تخطيط الجزء المغطى من جهة وبعض العناصر والتفاصيل الأخرى من جهة ثانية وهو ما سنوضحه فيما يلي:

جامع سليمان باشا:

يتكون تخطيط هذا الجامع من قسمين أساسيين هما الجزء المغطى والحرم، وبالنسبة لتخطيط الجزء المغطى فهو عبارة عن درقاعة مربعة تحيط بها من ثلاث جهات، عدا الجهة الشمالية

الغربية ثلاثة إيوانات أعمقها إيوان القبلة، ويشرف كل إيوان على الدرقاعه بعقد مدبب، وحتى تكتمل هيئة منطقة انتقال القبة التي تغطي الدرقاعة فقد أوجد المعمار في الجهة الشمالية الغربية دخله غير عميقه تشرف على الدرقاعة بعقد مدبب أيضاً، وتحصر هذه العقود الأربعة فيما بينها - أي في كوشاتها - منطقة انتقال القبة وهي عبارة عن أربعة مثلثات كروية، أما الإيوانات الثلاثة فيغطي كل إيوان منها نصف قبة مقامه على مثلثين كرويين.

أما الحرم فهو يتقدم الجزء المغطى من الجهة الشمالية الغربية، ويتكون تخطيطه من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقه مغطاة بقباب ضحله مقامه على مثلثات كروية، ويشرف كل رواق منها على الصحن من خلال بائكة من عقدين في كل من رواقي الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي، ومن ثلاثة عقود في كل من رواقي الضلعين الآخرين وهما الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي (شكل ١١٢، لوحات ٣١-٣٥).

والحق إن هذا التخطيط يمثل أنموذجا فريداً في العمارة العثمانية بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة حيث أنه يجمع بين نمطين من أنماط تخطيط الجامع في العصر العثماني، فالجزء المغطى يذكرنا بالتخطيط المعروف بطراز بورصة (أوبروسه) الثالث أو التخطيط على هيئة (حرف T) ولكن مع تطوير له يتمثل في إحلال الحرم محل السقيفة التي تتقدم هذا التخطيط في العمارة العثمانية، ومن المعروف أن الحرم يمثل الجزء المكشوف في التخطيط الكلاسيكي أو التقليدي المميز للعمارة العثمانية.

ويكفي لبيان أهمية هذا التخطيط القول بأنه لايوجد في العمارة العثمانية في تركيا حتى الآن، فيما أعلم، أنموذج واحد يجمع بين التخطيط على هيئة (حرف T) وبين الحرم فكل النماذج الباقية المعروفة التي صممت وفق هذا التخطيط تتقدمها سقيفة مغطاة بالقباب أو الأقبية أو الاثنين معاً.

ومن المعروف أن هذا النوع من التخطيط قد اشتق أساساً من تخطيط المدارس السلجوقية ذات القباب، ويمكن رؤية هذا التخطيط في قباب المباني المرتبه على هيئة (حرف T) المقلوب بمدرستي قره طاي وانجه منار في قونيه، وفي الإيوانات ذات الأقبية المحيطة بقبة مدرسة جاجابك في قير شهر وهي على هيئة (حرف T) مقلوبا.

ويعد مسجد أورخان بك في بورصة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م أقدم نموذج باق لهذا النوع من التخطيط في العمارة العثمانية، ثم توالى ظهوره بعد ذلك في كثير من النماذج ومن بينها كل من مسجد مراد الأول في بورصة ٧٦٨-٧٨٧هـ/ ١٣٦٦-١٣٨٥م، ومسجد بايزيد الأول في بورصة ٧٩٣-٧٩٨هـ/١٣٩٠-١٣٩٥م، والمسجد الأخضر في بورصة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م والمراديه بأدرنه ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، ومسجد حمزة بك في بورصة النصف الثاني من القرن ٩هـ/١٥م، ومسجد يخشي بك في تيره ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، وجامع مراد باشا باستانبول ٨٧٤هـ/١٤٦٩م وكل من جامع فيروزبك في ميلاس، وجامع بايزيد باشا في أماسيا، وزاوية نيلوفر خاتون في ازنيق وغير ذلك (أشكال ١١٣-١٢٢).

والملاحظ أن التغطية في غالبية النماذج السابقة هي القباب بحيث نجد قبه في الوسط تحيط بها ثلاث قباب، قبة المحراب وقبتان جانبيتان، وفي بعض النماذج الأخرى استبدلت قبة المحراب بنصف قبة كما هو الحال في مسجد يخشي بك في تيره وغيره (شكل ١٢٣) أو استبدلت القباب الثلاث التي تحيط بالقبة الوسطى الرئيسية بثلاثة أنصاف قباب كما هو الحال في جامع سليمان باشا (بالقلعة) ويكاد يكون هوالنموذج الوحيد لذلك بين نماذج التخطيط على هيئة (حرف T) في العمارة العثمانية.

ومن النماذج الشهيره الجامع الأزرق في تبريز (شكل ١٢٤). ومن النماذج المتميزه في البلاد العربيه جامع درغوت باشا والى طرابلس الغرب فيما بين ٩٦٤-٩٧١هـ/١٥٥٦-١٥٦٣م (شكل ١٢٥) ويتمير التخطيط الحالي بأنه على هيئة حرف T

ومغطى بإثنتين وثلاثين قبه ويكاد يكون النموذج الموجود الوحيد – فيما أعلم– الذي صمم على هذا النمط وغطى بهذا العدد الكبير من القباب.

ويرى البعض أن هذا التخطيط قد حدث ضمن الإصلاحات الأخيره التى تمت بالجامع بعد أن أصيب بالقنابل أثناء الحرب العالميه الثانيه ومن ثم فإن الجزء الأصلي من الجامع كان مغطى بواحد وعشرين قبه متساويه فقط.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الإضافه هى التى أضفت على تخطيط هذا الجامع طابعه الفريد وشخصيته المستقله.

جامع الملكة صفية:

يتكون تخطيط هذا الجامع من قسمين أساسيين هما الجزء المغطى والحرم وبالنسبه الجزء المغطى فهو عبارة عن مساحة مربعة تتوسطها ستة أعمده تعلوها ستة عقود مدببة تحصر فيما بينها – منطقة انتقال القبة المركزية الرئيسية، وتكاد تكون القبه الوحيده في مصر المقامه على قاعده سداسية الشكل، وتحيط بهذه القبة في كل من الضلعين الجانبيين (الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) أربع قباب صغيرة بواقع قبتين بكل ضلع، كذلك توجد في الضلع الشمالي الغربي قبتان أخريتان يتوسطهما قبو، أما الضلع الجنوبي الشرقي فيتوسط صدره إيوان صغير يبرز نحو الخارج يتوسط صدره المحراب ويغطي هذا الإيوان قبة أقل حجماً وارتفاعاً عن القبة الوسطى المركزية وأكبر حجما وارتفاعا عن القباب الأخرى هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا الإيوان البارز يجعل تخطيط بيت الصلاة على هيئة حرف T أيضا ولكنه يختلف عن مثيله في جامع سليمان باشا أو في جوامع طراز بورصة الثالث المشار إليها.

أما الحرم فهو يتقدم الجزء المغطى من الجهة الشمالية الغربية، ويتكون تخطيطه من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقه مغطاة بقباب ضحله مقامه على مثلثات كروية ويشرف كل

رواق منها على الصحن من خلال بائكة ذات ثلاثة عقود نصف دائرية (شكل ١٢٦، لوحتا ٣٦-٣٧).

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أنه قد استخدم في العديد من الجوامع العثمانية، ولذلك سوف نكتفي فقط بذكر نماذج الجوامع التي تهيمن على الجزء المغطى فيها القبة الوسطى المركزية المقامه على قاعدة سداسية والتي تعد قبة جامع أوج شرفلي بأدرنه ٨٤١-٨٥١هـ/١٤٣٧-١٤٤٧م أقدم نموذج باق لهذا النوع من القباب في العمارة العثمانية ومن الأمثلة التالية كل من جامع قرة أحمد باشا بإستانبول ٩٦٣هـ/١٥٥٥م وجامع سوكللو محمد باشا في قادرجا بإستانبول ٩٨٠هـ/١٥٧٢م وجامع الوالدة العتيق في أوسكدار (شكلا ١٢٧-١٢٨).

ومن نماذج الجوامع العثمانية التي يبرز فيها إيوان القبلة نذكر كل من: جامع داود باشا وجامع عزب قابي (باب العزب) وجامع جراج باشا، وجامع حكيم أوغلو علي باشا وجامع لاله لي في استانبول وجامع السليمية في أدرنه وغير ذلك (أشكال ١٢٩-١٣١) إلا أنه يلاحظ أن الإيوان في هذه النماذج مغطى بنصف قبة بينما هو مغطى بقبة كاملة في جامع الملكة صفية كما سبق القول.

جامع محمد علي:

يتكون تخطيط هذا الجامع من قسمين أساسين هما الجزء المغطى والحرم وبالنسبة لتخطيط الجزء المغطى فهو عبارة عن مساحة مربعة تتوسطها أربع دعامات ضخمه تعلوها مثلها ترتفع فوقها عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها - أي في كوشاتها - منطقة انتقال القبه الوسطى المركزية وهي عبارة عن أربعة مثلثات كروية ويحيط بهذه القبة أربعة أنصاف قباب يحمل كل نصف قبة منها مثلثين كرويين وتوجد في الأركان الأربعة لهذه المساحة المربعة أربع قباب صغيرة بواقع قبة في كل ركن من الأركان محمولة على أربعة مثلثات كروية أيضا.

هذا ويتوسط صدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه المساحة إيوان صغير يبرز نحو الخارج ويتوسط صدر هذا الإيوان المحراب، ويغطي هذا الإيوان نصف قبة محموله على مثلثين كرويين ويذكرنا هذا الإيوان بمثيله في جامع الملكة صفية ولكنه مغطى بنصف قبة وليس بقبة كاملة تماماً مثل الجوامع العثمانية المشار إليها سابقاً هذا ويحيط بالجزء المغطى من الخارج من جانبيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي رواقين خارجيين بواقع رواق بكل جانب مغطى بقباب ضحله محموله على مثلثات كروية، وبواجهه كل رواق منهما بائكة من أحد عشر عقداً نصف دائرياً ترتكز على أحد عشر عموداً رخامياً مستديراً.

أما الحرم فهو يتقدم الجزء المغطى من الجهة الشمالية الغربية، وتخطيطه عباره عن مساحة مربعة يتوسطها صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة مغطاه بقباب ضحلة محمولة على مثلثات كروية، ويشرف كل رواق منها على الصحن ببائكة ذات أحد عشر عقداً نصف دائرياً، ويستثنى من ذلك بائكة الرواق الشمالي الغربي فهي ذات اثنا عشر عقداً منها عقدان مصمتان بواجهة برج الساعة الذي يتوسط هذا الرواق، هذا ويتوسط صحن الحرم فسقيه الوضوء (الشادروان) التي يرجع تاريخ انشائها إلى ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م (شكلا ١٣٢-١٣٣ لوحات ٣٨-٤٠).

وعند تأصيل هذا التخطيط نجد أنه يبدو ولأول وهله كما لو كان منقولاً نقلاً مباشراً من استانبول ومن ثم لانشاهد به ما يمت للطراز المصري المحلي بصله.

ومن الجوامع العثمانية التي صممت وفق هذا التخطيط كل من: جامع شاهزاده ٩٥١-٩٥٥هـ/١٥٤٤-١٥٤٨م، وجامع السلطان أحمد ١٠١٨-١٠٢٥هـ/١٦٠٩-١٦١٦م بإستانبول (شكلا ١٤٠-١٤١).

ويكاد يكون هناك شبه إجماع بين العلماء والباحثين على أن جامع محمد علي مستوحي أو مقتبس من هذا الجامع الأخير، وهذا

القول لايمثل الحقيقة كلها فإنه وإن كان جامع محمد علي يتفق مع جامع السلطان أحمد - ومن قبله جامع شاهزاده - في التخطيط العام وفي المميزات الرئيسية فإنه يختلف عنهما في بعض التفاصيل والعناصر الأخرى، ومن أهمها ما نشاهده في تخطيط الجزء المغطى نفسه من فروق وإختلافات وإن نظرة فاحصة إلى المساقط الأفقية لهذه الجوامع الثلاثة تكفي لبيان ذلك، ففي جامع محمد علي نشاهد إيوان القبلة البارز، والرواق الداخلي (في الضلع الشمالي الغربي للجزء المغطى) وهو ما لانجده في كل من الجامعين الآخرين، ونجده في بعض الجوامع الأخرى سواء التي اتبعت التخطيط التقليدي أو غيره من التخطيطات الأخرى.

وفي ضوء ذلك لايصح مطلقاً القول بأن تخطيط جامع محمد علي مستوحي أو مقتبس من تخطيط جامع بعينه وإن كان يمثل أنموذجا صادقاً للطراز العثماني الخالص في مصر.

وعند تأصيل هذا الطراز في العماره الإسلاميه عامة نجد أن أقدم نماذجه الباقيه ترجع إلى عصر القره خانيين بآسيا الوسطى ويتمثل ذلك في المسجد المعروف بمسجد خزار قرب بخارى وهو مبني بالطوب اللبن والطوب الآجر ويؤرخ بالقرن ٥هـ/١١م.

ويتكون تخطيط هذا المسجد من مساحة مربعة يتوسط صدرها (الضلع الجنوبي منها) المحراب وتحوي هذه المساحة في وسطها أربع دعامات مستديرة قصيرة تنطلق من فوقها العقود ويبلغ عددها إثنا عشر عقداً بواقع ستة عقود تسير موازية لجدار القبلة، ومثلها تسير عمودية على ذلك الجدار وهو الأمر الذي نتج عنه وجود تسع مساحات صغيرة منها خمس مساحات مربعة وأربع مساحات مستطيلة، وقد غطيت المساحات المربعة، بالقباب بواقع قبة وسطى مركزية قطرها ٥٠ر٦م وأربع قباب صغيرة في الأركان بواقع قبة بكل ركن قطرها ٦٠ر٣م أما المساحات الأربع المستطيله. فتحيط بالقبة المركزية من جهاتها الأربع وقد غطيت كلها بالأقبية (شكلا ١٣٤-١٣٥).

ولهذا التخطيط أهمية كبرى فهو من جهة يمثل أقدم نموذج باق معروف حتى الآن، في العمارة الإسلامية بصفة عامة، كما أنه يعد من جهة ثانية الأساس الذي تطور عنه التخطيط المركزي في العمارة العثمانية وهو التخطيط الذي بلغ غايته على يد المعمار العظيم سنان في النصف الثاني من القرن ١٠هـ/١٦م.

وهو ما سنوضحه فيما يلي:

والحق أنه لاتقابلنا نماذج معروفة باقية حتى الآن صممت وفق هذا التخطيط ترجع إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين ٥-٩هـ/١١-١٥م. وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن تخطيط جامع السلطان محمد جلبي في ديموتيقا باليونان ٨٢٤هـ/١٤٢١م يعد إحياء لتخطيط مسجد خزار من جهة كما أنه يعد من جهة ثانية خطوه هامة نحو تطوير التخطيط المركزي.

ويتكون تخطيط هذا الجامع من مساحة مربعة يتوسط صدرها المحراب، وتحوي هذه المساحة في وسطها أربع دعامات مثمنة تنطلق من فوقها العقود ويبلغ عددها إثنا عشر عقدا بواقع ستة عقود تسير موازية لجدار القبلة ومثلها عمودية على ذلك الجدار وهو الأمر الذي نتج عنه وجود تسع مساحات الوسطى منها، وهي المحصورة فيما بين الدعامات الأربع، مربعة وقد غطيت بقبة مرتفعة قطرها ١٣م.

أما المساحات الثمانية الأخرى فمستطيله وقد غطيت المساحات الأربع المحيطة بالقبة الوسطى المركزية بأقبية برميلية، بينما غطت المساحات الأربع التى بالأركان بأقبية متقاطعة، ويتقدم هذا الجامع رواق خارجي (سقيفه) مغطى بثلاث قباب متماثلة (شكل ١٣٦) ويمثل جامع الفاتحية الصغير في أثينا ٨٩٤هـ/١٤٨٨م أول تطور لتخطيط جامع السلطان محمد جلبي في ديموتيقا حيث اكتملت فيه عناصر التخطيط المركزي التقليدي وهي القبة الوسطى المركزية التى تحيط بها أربعة أنصاف قباب فضلا عن أربع قباب صغيرة في الأركان (شكل ١٣٧).

ويتقدم هذا الجامع رواق خارجي (سقيفه) أيضا مغطى بخمس قباب صغيرة متماثلة، إلا أنه لايرجع إلى تاريخ الإنشاء وإنما أضيف في تاريخ لاحق.

ومن النماذج التى صممت وفق هذا التخطيط أيضا كل من الجامع الكبير في البستان جنوب الأناضول الذي يؤرخ بأواخر القرن ٩هـ/١٥م أوائل القرن ١٠هـ/١٦م (شكل ١٣٨).

ويتقدم هذا الجامع رواق خارجي (سقيفة) مغطى بثلاثة أقبية متقاطعة وجامع فاتح باشا بديار بكر ٩٢٢-٩٢٧هـ/١٥١٦-١٥٢٠م.

ويلاحظ أن هذا الجامع الأخير يحتوي من الجهة الشمالية على حجرتين جانبيتين بارزتين يغطي كل حجرة منهما قبة وهو ما لانجده في النماذج السابقة، ويتقدم هذا الجامع أيضا رواق خارجي (سقيفة) مغطى بسبع قباب صغيرة متماثلة. (شكل ١٣٩) وبلغ هذا التخطيط غايته على يد المعمار العظيم سنان وذلك في جامع شاهزاده باستانبول ٩٥١-٩٥٥هـ/١٥٤٤-١٥٤٨م (شكل ١٤٠).

الذي يعد أول جامع كبير صمم وفق هذا التخطيط من جهة، كما أنه يعد من جهة ثانية النموذج المثالي للتخطيط المركزي، وقد ظل إماما نسج على منواله في الفترات اللاحقة ومن بين الأمثلة الدالة كل من: جامع السلطان أحمد الأول ١٠١٨-١٠٢٧هـ/١٦٠٩-١٦١٧م وجامع الوالده الجديد (يني جامع) ١٠٢٣-١٠٧٤هـ/١٦١٤-١٦٦٣م وجامع السلطان محمد الفاتح بعد تجديده وذلك في عام ١١٨٥هـ/١٧٧١م بمدينة استانبول (أشكال ١٤١-١٤٣) وكل من جامع سيدي محرز بتونس ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م وجامع محمد على بالقاهرة ١٢٤٦-١٢٦٥هـ/١٨٣٠-١٨٤٨م السابق الإشارة إليه.

هذا ولايعني انتشار هذا النموذج المثالي للتخطيط المركزي، اختفاء النماذج الأخرى التى صممت وفق هذا التخطيط بصورته الأولى، ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك كل من جامع لاله مصطفى باشا في أرضروم ٩٧٠-٩٧١هـ/١٥٦٢-١٥٦٣م.

وهو عبارة عن قبة وسطى مركزية تحيط بها أربعة أقبية وأربعة قباب في الأركان فضلا عن الرواق الخارجي (السقيفة) المغطى بخمس قباب صغيرة متماثلة (شكل ١٤٤).

وجامع نصوح باشا بديار بكر ١٠١٥-١٠٢٠هـ/١٦٠٦-١٦١١م وهو عبارة عن قبة وسطى مركزية تحيط بها أربعة أقبية متقاطعة فضلا عن أربعة أقبية متقاطعة أيضا في الأركان الأربعة، ويلاحظ أنه لايتقدم هذا الجامع رواق خارجي (سقيفة) وإنما أضيفت إليه من الجهة الشرقية مساحة كبيرة يتوسط صدرها المحراب وتحتوي هذه المساحه على بائكة موازية لجدار القبلة تتكون من أربعة عقود، وعلى يسار المحراب توجد المئذنه أما المدخل فيوجد في الضلع الشرقي (شكل ١٤٥).

هذا ولم يقتصر هذا التخطيط على الجوامع فحسب بل صممت على أساسه بعض العمائر المدنية ومنها مكتبة راغب باشا باستانبول ١١٧٦هـ/١٧٦٢م.

وهي عبارة عن قبه وسطى مركزية تحيط بها أربعة أقبية فضلا عن أربع قباب في الأركان، ويتقدم الواجهة رواق خارجي (سقيفة) مغطى بقبتين جانبيتين يتوسطها قبو (شكل ١٤٦).

وختاما يمكن القول بأنه إذا كانت النماذج السابقة تكاد تتفق مع بعضها البعض في التخطيط العام وفي المميزات الرئيسية، إلا أنها تختلف عن بعضها من حيث التفاصيل والنسب والأبعاد وبعض العناصر المعمارية والزخرفية فلكل نموذج منها شخصية مستقلة قائمة بذاتها.

جامع سليمان أغا السلحدار:

يتكون تخطيط هذا الجامع من قسمين أساسيين هما الجزء المغطى والحرم، وبالنسبة لتخطيط الجزء المغطى فهو عبارة عن مساحة مربعة قسمت إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين موازيتين لجدار القبله، وتتكون كل بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية ترتكز

علـى عمودين رخـاميين فـي الوسـط وعلـى الجدران فـي الجـانبين ويسقف الجزء المغطى سقف خشبي مسطح.

أمـا الحـرم فهـو يتقـدم الجزء المغطـى مـن الجهـة الشـمالية الغربية. وهو عبـارة عـن مسـاحة مربعـة يتوسطها صحـن مغطـي بسقف خشبي تتوسطه شخشيخة، ويحيط بهذا الصحن أربعة أروقـة مغطاة بقباب ضحلة مقامه على مثلثات كرويـة ويشرف كل رواق منها علـى الصحـن ببائكـة ذات ثلاثـة عقـود نصـف دائريـة والعقد الأوسط هو أوسطها وأكبرها (شكل ١٤٧، لوحه ٤٢).

وإذا كان هذا التخطيط يمثل في جوهره التخطيط التقليدي أو الكلاسيكي المميز للعمارة العثمانية ومن ثم فهـو يتفـق مـع الجوامـع العثمانية التي صممت وفـق هـذا التخطيط فـي المميـزات الرئيسـية وبعـض العنــاصر، إلا أنــه يختلــف عنهــا فــي بعـض التفــاصيل والعناصر الأخرى ومن أهمها أن بيت الصلاه مسقف بسقف خشبي مسطح وهو ما لانجده في الجوامـع العثمانيـه التـى غطيت بالقبـاب وأنصافهـا والأقبيـة، كذلـك فـإن صحـن الحـرم نفسـه مغطـى وليـس مكشوفاً كما هو المتبـع فـي الجوامـع العثمانيـة المصممـة وفـق هـذا التخطيط وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن تخطيط جامع سليمان أغـا يمثل تطويراً محلياً لهذا التخطيط العثماني، ولذلك فهو يعد أنموذجـاً فريداً في العمارة العثمانية بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة.

النوع الثاني:التخطيط على هيئة مربع تعلوه قبة (الجامع القبة):

يتكون هذا النوع من التخطيط في جوهره من مساحة مربعـة تعلوها قبة، ونستطيع أن نحصـر نمـاذج هـذا التخطيـط فـي نمطيـن رئيسيين وذلك على النحو التالي:

النمط الأول:

وهـو عبـارة عـن مسـاحة وسطى مربعـة تحيـط بهـا، مـن الداخـل، أربـع دخـلات صغيره أعمقهـا وأهمهــا الدخلـة الجنوبيـة الشرقية التي تحوي المحراب، وتشرف هذه الدخـلات الأربـع علـى

المساحة الوسطى المربعة من خلال أربعة عقود مدببة تحصر فيما بينها - أي في كوشاتها - منطقة انتقال القبة التي تغطي المساحة المربعة وهي عبارة عن أربعة مثلثات كرويه.

ويتجلى هذا التخطيط بوضوح في نموذج وحيد باق وهو جامع أحمد كتخدا العزب (شكل ١٤٨) (خلف باب العزب بالقلعة) ١١٠٩هـ/١٦٩٧م). هذا ويلاحظ أنه يتقدم هذا الجامع من الجهة الشمالية الشرقية زيادة من رواق واحد عبارة عن مساحة مستطيلة مسقوفة بسقف خشبي تلاشت أجزاء كثيرة منه الآن، ويوجد بصدر هذا الرواق محراب صغير ومن الواضح أن الغرض من هذه الزيادة هو استخدامها في الصلاة في حالة ضيق الجامع بالمصلين لاسيما وأن مساحته الداخلية صغيرة.

وعند تأصيل هذا التخطيط نجد أنه قد عرف في العمارة العثمانية، ومن أمثلته الباقية جامع أورخان غازي في بيلاجك ويرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن ٨هـ/١٤م (شكل ١٤٩).

وعلى الرغم من إتفاق كل من هذين الجامعين في التخطيط العام إلا أنه يوجد بينهما اختلاف في بعض التفاصيل والعناصر الأخرى.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا التخطيط قد عرف في مصر في نفس هذه الفترة وما بعدها ولاسيما في بعض القباب الجنائزيه ومن أمثلتها الباقية قبة مدفن الأمير صرغتمش الملحقة بمدرسته (بالصليبه) ٧٥٧/١٣٥٦م. وهي تتكون من مساحة وسطى مربعة تحيط بها من الداخل أربع دخلات معقودة بعقد مدبب يتوسط الدخلة الجنوبية الشرقية منها المحراب. أما الدخلة الجنوبية الغربية فبصدرها شباك يشرف على الشارع يقابله بصدر الدخلة الشمالية الشرقية باب الدخول للقبة من الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة. وتؤدي الدخلة الشمالية الغربية إلى رواق بارز عن سمت جدار الواجهة، وتسقف هذا الرواق قباب ضحلة مقامه على مثلثات

كروية، ويشرف هذا الرواق على الشارع من خلال ثلاثة شبابيك في الصدر وشباكين في الجانبين بواقع شباك بكل جانب (شكل ١٥٠).

وإذا كان هذا التخطيط يتفق مع تخطيط جامع أورخان في بيلاجيك من جهة فإنه من جهة أخرى يذكرنا بالتخطيط المعروف بطراز بورصة (أوبروسه) الأول والذي يتميز بوجود رواق أو سقيفه مغطاة بالقباب أو الأقبية أو بالاثنين معاً، وتتقدم هذه السقيفة، أو هذا الرواق، قبة الجامع كما هو الحال في كل من جامع حاجي أوزبك في أزنيق ٧٣٤هـ/١٣٣٣م وجامع علاء الدين بك (في بورصة) ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، وغير ذلك من أمثلة سنشير إليها فيما بعد، هذا ويشبه تخطيط قبة الأمير اينال اليوسفي الملحقة بمدرسته (بالخيامية) ٧٩٤-٧٩٥هـ١٣٩١-١٣٩٢م) (شكل ٧٥) ولكن مع بعض الاختلاف في التفاصيل، تخطيط قبة صرغمتش حيث توجد المساحة الوسطى المربعة والدخلات الأربع المعقودة التي تحيد بها إلا أن قبة الأمير اينال اليوسفي لاتحتوي على الرواق البارز المسقوف الذي يتقدم مربع القبة من الجهة الشمالية الغربية. وقد إستمر هذا التخطيط في بعض قباب العصر العثماني ومن أمثلتها الباقية قبة الشيخ علي الروبي بالفيوم ١١٢٠هـ/١٧١٧م

وهي تتكون من مساحة وسطى مربعه تحيط بها من الداخل أربع دخلات، تشرف كل منها على المساحة الوسطى المربعة ببائكة ذات عقدين مدببين (شكل ٢٤٥).

- النمط الثاني:

وهو عبارة عن مساحة مربعة تعلوها قبة كبيرة ضخمة (مشايخي). ويحيط بهذه المساحة المربعة من الخارج زيادات إما أن تكون من جهتين، عدا جهة القبلة والجهة الجنوبية الغربية، ومن أمثلة ذلك جامع محمد علي الذي ماتزال بقاياه قائمة في منطقة البولاقي بالخانكاة، ويرجع تاريخ إنشائه إلى ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م (شكل ١٥١) وهاتان الزيادتان عبارة عن رواقين محمولين على

أعمدة خشبية، وبصدر الرواق الشمالي الشرقي منهما محراب جصي صغير، أما الرواق الآخر، وهو الشمالي الغربي فيتقدم باب الدخول للجامع.

وإما أن تكون هذه الزيادات من ثلاث جهات، عدا جهة القبلة فحسب، وهي عبارة عن ثلاثة أروقة، بواقع رواق بكل جهة، مغطاة بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية ويتجلى هذا التخطيط الأخير بوضوح في نموذجين هما: جامع سنان باشا (ببولاق ٩٧٩هـ/١٥٧١م، وجامع محمد بك أبو الدهب (تجاه الجامع الأزهر) ١١٨٨هـ/١٧٧٤م (شكلا ١٥٢-١٥٣، لوحات ٤٢-٤٦).

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أن جوهره، وهو المربع الذي تعلوه القبة، لم يك شيئا مستحدثاً في العمارة الإسلامية حيث أنه كان معروفاً وشائعا قبل العصر الاسلامي بقرون عديده ولاسيما في تصميم بعض الوحدات والأجزاء في العمائر المدنية وخاصة القصور فضلا عن العمائر الجنائزية كالمدافن والمزارات المختلفة كما هو الحال في جبانة البجوات بالدخله في محافظة الوادي الجديد بجمهورية مصر العربية وغير ذلك، وقد ظل هذا الإستخدام باقيا خلال العصر الإسلامي وتوجد منه نماذج رائعة فريدة ومبتكرة في العمارة الإسلامية عامة.

على أن إستخدام هذا النمط من التخطيط في تصميم مساجد أو جوامع قائمة بذاتها فضلا على بعض أنواع العمائر الدينية الأخرى كالزوايا والخوانق، يعد بلا شك من الإضافات التى إستحدثها المعمار المسلم بل وقام بتطويرها وابتكار أنماط جديدة منها لم يسبق إليها.

هذا ويستدل من خلال بعض الإشارات المتناثره في المصادر التاريخية المختلفة على أن هذا النمط من التخطيط (المسجد القبة) قد عرف واستخدم منذ الفترة المبكرة. غير أن أقدم أمثلته الباقية توجد في المشرق الإسلامي ومن بينها نذكر كل من: مسجد يزدي – كاشت، ومسجد أبرقوه، ومسجد بيرون ومسجد

قرفه في بلاد فارس. ومسجد الحيدرية في قزوين (شكل ١٥٤) ولم يلبث هذا التخطيط أن ذاع وإنتشر في العمارة الإسلامية منذ أواخر القرن ٥هـ/١١م وحتى النصف الأول من القرن ١٣هـ/١٩م.

ومن بين النماذج الباقية التى ترجع ألى العصر السلجوقي في الأناضول نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، كل من: مسجد طاش ٦١٢هـ/١٢١٥م ومسجد بشارة بك ٦١٣هـ/١٢١٦م ومسجد أردمشاه ٦١٧هـ/١٢٢٠م، ومسجد قره طاي الصغير ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، ومسجد صرجالي ويؤرخ بالنصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م بقونية (شكلا ١٥٥-١٥٦).

وتمتاز غالبية هذه المساجد بأنه يتقدمها رواق خارجي أو سقيفة غير أن بعض المساجد الأخرى التى تنتمي إلى هذا التخطيط تخلو من وجود هذا الرواق الخارجي ومن بينها، على سبيل المثال، مسجد كودوك منار في أقشهر ٦٢٤هـ/١٢٢٦م.

ونضيف على النماذج السابقة بعض المساجد الملحقة بالمدارس السلجوقية، ومنها المسجد الملحق بمدرسة طاش في آق شهر ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، والمسجد الملحق بمدرسة إنجه مناره لي بقونيه ٦٥٨-٦٦٣هـ/١٢٦٠-١٢٦٥م وغير ذلك.

واستمر هذا النمط من التخطيط سائدا ومنتشراً في العديد من المدن الأناضولية خلال عصر الامارات التركمانيه (عصر البكوات) ومنها على سبيل المثال وليس الحصر كل من: جامع نجار (Neccar) في قسطموني ٧٥٤هـ /١٣٥٣م، والجامع الكبير في صندقلي ٧٨٠هـ/١٣٧٨م وجامع الياس بك في بلاط ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، وجامع الشيخ مطر في ديار بكر ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، وجامع لاله بك في ديار بكر أوائل ق ١٠هـ/١٦م.

وقد استمر هذا النمط من التخطيط سائدا ومنتشراً في العمارة العثمانية أيضاً (سواء في عهد الإمارة أو في عصر السلطنة) واشتهر باسم طراز بورصة (أوبروسه) الأول على

الرغم من أنه قد ساد وانتشر في العديد من المدن سواء قبل فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ/١٤٥٣م أو بعده، والحقيقة التى يجب ألا ننكرها في هذا المقام هي أن المعمار المسلم عامة وخلال العصر العثماني خاصة لم يقف عند حد استخدام هذا الطراز بنمطه البسيط الموروث (المربع الذي تعلوه القبة وتتقدمه السقيفة غالبا ويخلو منها أحيانا) وانما قام بتطويره والاضافة إليه وهو الأمر الذي نتج عنه ابتكار أنماط جديدة لم تكن معروفة من قبل وقد ظلت هذه الأنماط الجديدة تواصل تطورها في العصور اللاحقة.

ومن بين الأمثلة العديدة الباقية لهذا النمط البسيط من التخطيط في العمارة العثمانية نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، كل من: جامع حاجي أوزبك ٧٣٤هـ١٣٣٣م وجامع حاجي حمزة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م في أزنيق، وجامع علاء الدين بك ٧٣٦هـ /١٣٣٥م، ومسجد بايزيد (يلدريم) أواخر ق٨هـ/١٤م في بروسه وجامع قوجه سنان باشا ٩٩٠هـ/١٥٨٢م في بروسة ينى شهر. وجامع فيروز أغا ٨٩٦هـ/١٤٩١م وجامع إبراهيم باشا ٩٥٩هـ /١٥٥١م في استانبول (أشكال ١٥٧-١٥٩)، وكل من: جامع بايزيد (يلدريم) في مودورنو ٧٨٤هـ/١٣٨٢م (شكل ١٦٠) وجامع شعبان مصطفى باشا ٩٣٠هـ/١٥٢٣م في جبزة، وجامع علي باشا ٩٤١-٩٤٤هـ/١٥٣٤-١٥٣٧م، وجامع اسكندر باشا ٩٥٨-٩٧٣هـ/١٥٥١-١٥٦٥م وجامع بهرام باشا ٩٧٢-٩٨٠هـ/١٥٦٤-١٥٧٢م في ديار بكر.

ومسجد خسروباشا على بحيرة وان ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، وجامع السلطان سليم الثاني (شكل ١٦٣) (ت٩٨٢/١٥٧٤م) في قره بينار على طريق قونيه - أرغلى وغير ذلك.

وكل من مسجد قاسم باشا وحاجي شهاب الدين باشا في أدرنه وجامع أحمد باشا في أنقرة وأورخان غازي في جبزة والجامع الجديد (ينى جامع) في كوموتينى باليونان ومسجد ياكوفالي حسن باشا بالمجر (أشكال ١٦١-١٦٥، ١٦٨-١٦٩، ١٧٢).

واستخدم هذا التخطيط أيضا في تصميم بعض المدافن العثمانية ومن بينها نذكر كل من تربة بايزيد يلدريم وتربة حاجي سلطان في بورصة (أوبروسة) (شكلا ١٦٦-١٦٧).

وقد عرف هذا النمط من التخطيط في العمارة المصرية الإسلامية قبل العصر العثماني بوقت طويل، واستخدم في بادئ الأمر في تصميم بعض المساجد الصغيره كما يستدل من خلال ماورد في المصادر التاريخية الموثوق بها، ثم استخدم بعد ذلك في تصميم المدافن مع الاختلاف في بعض التفاصيل والنسب والعناصر بطبيعة الحال ومن أمثلتها الباقية مدفن فاطمة خاتون (أم الصالح) ٦٨٢-٦٨٣هـ/١٢٨٣-١٢٨٤م، ومدفن الأشرف خليل ٦٨٧هـ/١٢٨٨م ومدفن بيبرس الجانكشير ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م ويتقدم هذه المدافن رواق خارجي (أو سقيفة) مغطى بسقف خشبي وقد إندثر رواق كل من مدفني فاطمة خاتون والأشرف خليل (شكلا ١٧٥-١٧٦).

وحدث بعد ذلك أن أستخدم هذا النمط في تصميم بعض الزوايا والخانقاوات كما يستدل من خلال ماورد فى المصادر والوثائق المختلفة فضلا عن العمائر الباقية.

ومن بين هذه الأمثلة نذكر كل من: الزاوية المعروفة بقبة النصر (مندرسة) وخانقاة الأمير كافور الزمام بالقرافة (مندرسة) والتي أطلق عليها في الوثيقة اسم القبة الخانقاه، ومنها زاوية الأحمدية الرفاعية المعروفة بقبة معبد الرفاعي (شكل ١٧٣) (تجاه خانقاه الأشرف برسباي بقرافة صحراء المماليك) وهي تشبه كل من قبة الفداوية وقبة قصر القبة للأمير يشبك من مهدي، وزاوية الدمرداش بالعباسية (شكل ١٧٦).

ومن الملاحظ خلو هذه النماذج المملوكية الباقية من وجود الرواق أو السقيفة التي تتقدمها، وقد استمر هذا النمط من التخطيط باقيا خلال العصر العثماني ولكن مع تطوير له، ويعد جامع سنان باشا ببولاق (شكل ١٥٢) أقدم نموذج باق يتجلى فيه بوضوح هذا

الإستمرار من جهة وذلك التطور من جهة ثانية. ولكن نظرا للتشابه الكبير، سواء في التخطيط المعماري أو في بعض التفاصيل ومن أهمها مناطق الإنتقال بين هذه النماذج المملوكية وبين جامع سنان باشا، فإنه يمكن القول بأن تخطيط هذ الجامع ماهو إلا تطوير محلي لكيان معماري وفد على مصر خلال العصر المملوكي الجركسي.

ويتمثل هذا التطوير في إضافة زيادة تحيط بالجامع من ثلاث جهات، عدا جهة القبلة، وهذه الزيادة عبارة عن ثلاثة أروقه مغطاه بالقباب الضحله بواقع رواق بكل جهة كما سبق القول.

ومن المعروف أن نماذج هذا الطراز قبل ذلك سواء في العمارة السلجوقية أو في عمارة عصر البكوات أو في العمارة العثمانية، تحتوي على رواق واحد فقط وهو السقيفة التي تتقدم المسجد أو الجامع والتي تغطي بالقباب أو الأقبية أو بالاثنين معاً.

وفي أحيان أخرى يخلو المسجد أو الجامع من وجود هذا الرواق الخارجي.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن النماذج الباقية في بعض الأقطار العربية الشقيقة التى شيدت وفق هذا الطراز تخلو من وجود الأروقة الثلاثة، وتحتوي على الرواق الخارجي أو السقيفة فحسب، وفي أحيان أخرى تخلو منها، ومن بين هذه النماذج نذكر، على سبيل المثال، كل من جامع خسرو باشا ضمن مجمعه بحلب ٩٤٣-٩٤٤هـ/١٥٣٦-١٥٣٧م (شكل ١٧٧) وجامع عثمان باشا ضمن مجمعه بحلب أيضا ١١٤٠هـ/١٧٣٠م وكذلك المسجد الملحق بكل من التكية السليمانية ٩٦٢-٩٦٧هـ/١٥٥٤-١٥٥٩م، والمدرسة السليمانية المجاورة لها ٩٧٤هـ/١٥٦٦م بدمشق ومنها مسجد المرادية ٩٨٤هـ/١٥٧٦م ومسجد طلحة ١٠٢٩هـ/١٦١٩م بصنعاء اليمن والملاحظ أن الرواق أو السقيفة التى تتقدم هذا المسجد الأخير لاتقع على محور المحراب كما هي العادة، وإنما تقع إلى الغرب من المسجد وتشرف على الفناء الغربي ببائكة ذات عقدين، ويغطي هذه السقيفة أربع قباب صغيرة (شكل ١٧٩) ومنها البكيرية بصنعاء

اليمن أيضا (شكل ١٧٨) والتى تختلف في بعض التفاصيل هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الرواق الذي يتقدمها يشرف على الفناء (الصوح أو الصرحه) المكشوف.

ومنها المسجد الملحق بزاوية (مدرسة) عموره بجنزور ١١٣٤هـ/١٧٢١م (شكل ١٨٠) ومسجد مدرسة الكاتب بطرابلس الغرب ١١٨٣هـ/١٧٦٩م ومسجد الباشا بمدينة الخمس ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م في ليبيا.

ومن النماذج الباقيه في المملكه العربية السعودية ما نشاهده في بعض مساجد المدينة المنوره على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ومنها مسجد أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م ومسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٢٥٤هـ/١٨٣٨هـ ومسجد العنبريه ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ويلاحظ أنه يتقدم هذا المسجد الأخير رواق خارجى (سقيفه) مغطى بالقباب.

ويحسن بنا أن نشير إلى أن هذا النمط من التخطيط كان شائعا ومنتشرا في شمال البنغال منذ أواخر ق ٩هـ/١٥م وخلال القرن ١٠هـ/١٦م ثم إنتقل إلى جنوب البنغال، وما تزال هناك نماذج عديدة متبقية يتقدم أغلبها رواق خارجي أو سقيفة مغطاه بالقباب أو الأقبية أو بالاثنين معا، وبعض النماذج الأخرى تخلو من وجود هذه السقيفة، والمهم أن ظاهرة وجود الأروقة الثلاثة لم توجد أيضا في العمارة الاسلامية في البنغال.

ومن بين هذه النماذج الباقية نذكر كل من: مسجد القبة Gopolgami ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ومسجد باري (شكل ١٧٠) ٨٧٠هـ/١٤٦٥م، ومسجد Chamkatti ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، ومسجد Lattan أواخر ق٩هـ/١٥م، ومسجد Goaldi٩٢٥هـ/١٥١٩م (شكل ١٧١)، ومسجد سورا Sura ق١٠هـ/١٦م ومسجد عطيه ١٠١٨هـ/١٦٠٩م وغير ذلك كثير.

ومن الأمثله الهنديه مسجد خيزرخان بحى نظام الدين برهلى ٧٢١هـ/١٣٢١م، ويلاحظ أنه يخلو من وجود الرواق الخارجى (أو

السقيفه).

نخلص من كل ما تقدم الى القول بأن ظاهرة وجود الأروقة الثلاثة (أو الزيادة) لم تظهر قبل جامع سنان باشا ٩٧٩هـ/١٥٧١م في أي من الجوامع أو المساجد التى صممت وفق هذا النمط البسيط من طراز الجامع القبة.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن إضافة هذه الزيادة قد جعلت من تخطيط هذا الجامع القبة أنموذجا فريدا غير مسبوق من جهة كما أنه اتخذ اماما نسج على منواله فيما بعد من جهة ثانية.

وتعد النماذج الباقية لهذا التخطيط الجديد، والمعروفة حتى الآن قليلة بل أنها تكاد لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة ومنها الجامع الخزفي في اسكدار ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م (شكل ١٨١) وجامع محمد بك أبو الدهب (تجاه الأزهر) ١١٨٨هـ/١٧٧٤م (شكل ١٥٣) الذي يكاد يكون نسخة مكررة من جامع سنان باشا ببولاق وصدق المؤرخ الجبرتي حين ذكر أن جامع أبو الذهب بنى "على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق، غير أن ذلك لايعني عدم وجود بعض الفروق والاختلافات في بعض العناصر والتفاصيل بين كل من الجامعين.

وختاما يحسن بنا أن نشير إلى أن بعض الجوامع التى صممت وفق هذا النمط البسيط من طراز الجامع القبة، قد أضيفت لها في تاريخ لاحق زيادة تحيط بالجامع من ثلاث جهات، عدا جهة القبلة، ومن الأمثلة الباقية الدالة على ذلك الجامع الملحق بمشهد الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد ٩٤١هـ/١٥٣٤م حيث أمر الوزير حسين باشا السلحدار في سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م بتجديد كل من الجامع والمشهد واضافة زيادة له تحيط به من ثلاث جهات، عدا جهة القبلة، وتتكون هذه الزيادة من رواقين بكل جهة وليس رواق واحد كما هو الحال في جامع سنان باشا والنماذج التالية له ويغطى هذه الأروقة قباب ضحلة أيضا (شكل ١٨٢).

النوع الثالث: التخطيط ذو الأروقه المغطاه بقباب (الجامع ذو القباب المتعددة):

يتكون هذا النوع من التخطيط من مساحة مستطيله أو مربعه تقسم إلى أروقة متقاطعة بواسطة عدد من البائكات، يختلف من جامع لآخر، وتتكون هذه البائكات من أعمده أو دعامات تنطلق من فوقها عقود تتجه عمودية على جدار القبلة، وأخرى تتجه موازية لذلك الجدار مما ينتج عنه مجموعة من المربعات الصغيرة، يعلو كل مربع منها قبة، وقد تكون جميع هذه القباب المتعددة متساوية وربما لاتكون كذلك.

ويتجلى هذا التخطيط بوضوح، مع بعض الإختلافات الطفيفه في نموذج وحيد باق بالقاهرة العثمانية وهو جامع عابدي بك (بمصر القديمة) ١٠٧١هـ/١٦٦٠م (لوحة ٤٧).

ويتكون تخطيط هذا الجامع حاليا من مساحة مربعة تقريبا، قسمت بواسطة بائكتين إلى ثلاثة أروقة وتتكون كل بائكة من عمودين مستديرين ينطلق من فوقهما إثنا عشر عقداً مدببا، بواقع ستة عقود تتجه عمودية على جدار القبله، ومثلها تتجه موازية لذلك الجدار، وقد نتج عن ذلك تسعة مربعات صغيره، يعلو المربع الأوسط منها فيما بين الأعمدة الأربعة منور في حين يعلو باقي المربعات قباب، وجميع هذه القباب متساوية ومقامه على مثلثات كروية، باستثناء القبة التي تعلو المربع أمام المحراب فهي أكثر القباب ارتفاعا، كما أنها مقامه على حطات من المقرنصات المتصاعده.

هذا ويتضح من أحد المساقط القديمة (شكل ١٨٣) التى رسمت لهذا الجامع منذ أوائل القرن الحالى أنه كان يسقف هذا الجامع تسع قباب متساوية بواقع ثلاث قباب بكل رواق من الأروقه الثلاثة ويدل ذلك على أن التغطية الحالية قد تعرضت لبعض معالم التغيير وخاصة المنور الذي يعلو المربع الأوسط فيما بين الأعمدة الأربعة والذي حل محل القبة التى كانت تعلو هذا الموضع فضلا

عن القبة التى تعلو المربع الذي يتقدم المحراب، فقد كانت في الأصل تماثل القباب الثمان الأخرى أما الآن فهي أكثر ارتفاعا من جهة ومقامه على حطات من المقرنصات من جهة ثانية كما سبق القول.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر كل من: مسجد سيدي محمد المشيد بالنور ١١٧٨هـ/١٧٦٤م برشيد، ومسجد مصطفى بك بن بنت غزال المعروف بمسجد أبو علي (دار الحديث التكريتية سابقا) ١١١٧-١١٢١هـ/ ١٧٠٥-١٧٠٩م ومسجد عبد القادر الجيلاني المعاصر له والقريب منه بالإسكندرية (شكلا ١٨٤-١٨٥).

والواقع ان هذا النوع من التخطيط يذكرنا بالتخطيط غير التقليدي للمساجد والجوامع في العمارة الإسلامية وهو التخطيط الذي إصطلحنا على تسميته من قبل بالتخطيط ذو الأروقه دون الصحن أو الدرقاعه، وقد شاع هذا التخطيط وإنتشر في غالبية الأقطار العربية والإسلامية منذ وقت مبكر وقد تنوعت التغطيات في هذا النوع من التخطيط طبقا للظروف البيئية والمناخية فمنها الأسقف الخشبية أو الأسقف الحجرية على هيئة القباب أو الأقبية أو الإثنين معا كما سبق القول.

أما عن إستخدام القباب العديده في التغطية، فقد عرف قبل العصر الإسلامي كما هو الحال في العديد من العمائر الرومانية والبيزنطية في القسطنطينية وروما ورافنا والمدن الشامية وليبيا وغير ذلك.

وقد إستمر هذا الإستخدام خلال العصر الإسلامي، ومن أمثلته الباقية التي تنتمي إلى هذا النوع من التخطيط مسجد بلخ (شكل ١٨٦) ويؤرخ بالربع الثاني من القرن ٣هـ/٩م، ومسجد الباب المردوم بطليطلة ٣٩٠هـ/٩٩٩م، وكل منهما مقسم إلى ثلاثة أروقة يغطيها تسع قباب صغيرة متساوية ويستثنى من ذلك القبه الوسطى بمسجد الباب المردوم (شكل ١٨٩) فهي أكثر إرتفاعا عن

بقية القباب بهذا المسجد.

وكذلك مسجد المسلمين أو المدجنين (منزل الدباغين) بطليطله (النصف الثاني من القرن ٦هـ/١٢م) (شكل ١٩٠).

ومن النماذج الباقية في آسيا الوسطى أيضا نذكر، على سبيل المثال، كل من مسجد ترمذ ومسجد الشيخ خراسان في أزربيجان وغير ذلك (شكلا ١٨٧، ٢٠٦).

كذلك إنتشر هذا النوع من التخطيط في العمارة العثمانية وهو الطراز الذي عرف باسم طراز بورصة (أو بروسه) الثاني والذي ظل مستخدماً فيها حتى نهاية القرن ١١هـ/١٧م ومن بين أمثلته الباقية نذكر كل من: الجامع الكبير في بورصة (أولوجامع) ٧٩٩-٨٠٣هـ/١٣٩٦-١٤٠٠م، والجامع القديم أو العتيق في أدرنه (اسكي جامع) ٨٠٦-٨١٧هـ/١٤٠٣-١٤١٤م، ويتقدم هذا الجامع رواق أو سقيفه تغطيها قبة في الوسط تكتنفها من جانبيها أربعة أقبية متقاطعة بواقع قبوين من كل جانب. ومنها جامع عتيق علي باشا في ذنجرلي قويو بإستانبول ٩٠٣هـ/١٤٩٧م، وقد إستخدم في تغطية كل من الرواقين الجانبيين أقبية متقاطعة. كما يلاحظ أن بيت الصلاه في هذا الجامع مغطى بست قباب متساوية فضلاً عن الأقبية المتقاطعة في الجانبيين، وجامع بيالى باشا في إستانبول ٩٨١هـ/١٥٧٣م وغير ذلك (أشكال ١٩٩-٢٠٢).

وشاع هذا النوع من التخطيط وتلك التغطية في الهند أيضا وبخاصة في البنغال التي ماتزال تحتفظ بنماذج عديده، منها ما هو عباره عن رواق واحد مغطى بثلاث قباب متساوية مثل مسجد جمال الدين بن فخر الدين ٩٣٦هـ/١٥٢٩م، ومسجد قلعة لال باغ (Lalbagh) ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م.

ومنها ما هو عباره عن رواقين يغطيهما ست قباب متساوية مثل مسجد بابا آدم في رامبال ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، ومسجد في موازمبور (شكلا ٢٠٣-٢٠٤)، ومسجد Jahaniyan ٩٤١هـ/١٥٣٥م.

ومنها ماهو عباره عن رواقين يغطيهما عشر قباب مثل مسجد ظفرخان غازي ٦٩٦هـ/١٣٩٦م ومسجد Tantipara أواخر القرن ٩هـ/١٥م.

ومنها ماهو عباره عن أربعة أروقة يغطيها أربعة وأربعون قبة متساوية مثل مسجد باراسونا ٩٣٢هـ/١٥٢٦م.

وبعض المساجد الأخرى غطيت أروقتها بالقباب العديده المتساوية، إلا أنه يتوسط هذه الأروقة رواق مغطى بأقبية غالباً مايكون هو الرواق الواقع على محور كل من المدخل الرئيس والمحراب الرئيس للمسجد، مثل كل من: المسجد الذهبي الصغير Chota sona Mosque ٨٩٩-٩٢٥هـ/١٤٩٣-١٥١٩م وهو مغطى بإثنتا عشر قبة تتوسطها ثلاثة أقبية، ومسجد Darasbarit أواخر ق ٩هـ/١٥م وهو مغطى بأربعة وعشرين قبة تتوسطها أربعة أقبية، ومسجد خان جهان في جنوب البنغال وهو مغطى بسبعين قبة متساوية تتوسطها سبعة أقبية.

أما مصر فقد عرفت هذا النوع من التخطيط وتلك التغطية قبل العصر العثماني بوقت طويل، ويعد مشهد آل طباطبا (بعين الصيره) حوالي ٣٣٤هـ/٩٤٥م أقدم مثل باق في العماره المصرية الإسلامية حتى الآن، وهو عبارة عن ثلاثة أروقة كانت مغطاه بتسع قباب متساوية إلا أنها إندثرت، ومن الأمثلة الباقية أيضاً مشهد السبعة وسبعين ولياً بأسوان ويؤرخ بالنصف الثاني من القرن ٥هـ/١١م وهو الآخر عباره عن ثلاثة أروقة مغطاه بتسع قباب متساوية (شكلا ١٨٨،١٩١).

ومن الأمثلة المندثرة المشهد القبلي بالشلال بأسوان وكان عباره عن رواقين يغطيهما ست قباب متساوية (شكل ١٩٢) ومن الأمثلة المندثرة أيضاً جامع الفيله بالرصد ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، الذي كان مغطى بتسع قباب كما يذكر المقريزي في خططه، كذلك غطيت كثير من الكنائس القبطية التي بنيت خلال العصر الفاطمي بالقباب العديدة وقد إستمر ذلك شائعاً حتى نهاية العصر العثماني

كما هو الحال في بعض كنائس مصر القديمة أو في كنائس الأديرة بالوجه القبلي.

ويستدل من خلال ما أورده (الجبرتي) في حوادث سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م على أن جامع الجنبلاطية بباب النصر ربما كان ينتمي إلى هذا النوع من التخطيط حيث يقول ومما هدمه الفرنسيون جامع الجنبلاطيه بباب النصر وما كان به من القباب العظام المعقوده من الحجر المنحوت المربعة الأركان الشبيهه بالأهرام والمناره العظيمه ذات الهلالين. هذا وقد إستمر هذا النوع من التخطيط خلال العصر العثماني كما يتضح من الأمثلة القليلة الباقية السابق الإشارة إليها.

ومن أهم البلاد العربية التي إنتشر فيها هذا النوع من التخطيط وتلك التغطية إنتشاراً كبيراً ليبيا وتحتفظ مدينة طرابلس بنماذج عديده تذكر من بينها كل من: جامع محمود ومسجد الدباغ ومسجد الصقلاني وكل منهما مغطى بأربع قباب، وجامع الدروج ومسجد السراي الحمراء وكل منهما مغطى بتسع قباب وجامع شائب العين محمد باشا ١١١٠هـ/١٦٩٨م وهو مغطى بست عشره قبة وجامع مصطفى قورجي ١٢٤٩-١٢٥٠هـ/١٨٣٣-١٨٣٤م وهو مغطى بست عشرة قبة أيضاً وجامع أحمد باشا القرة مانللي ١١٥٠-١١٥١هـ/١٧٣٧-١٧٣٨م وهو مغطى بخمس وعشرين قبة أما جامع درغوت باشا والي طرابلس فيما بين ٩٦٤-٩٧١هـ/١٥٥٦-١٥٦٣م فيعد من أهم الجوامع بتلك المدينة، ويتميز بتخطيطه على هيئة (حرف T) وبتغطيه باثنتين وثلاثين قبة، ويكاد يكون هو النموذج الوحيد، المعروف لدينا حتى الآن، الذي صمم على هيئة (حرف T) وغطى بهذا العدد الكبير من القباب المتساوية كما سبق القول (أشكال ١٢٥، ١٩٣-١٩٧).

وفي العراق يقابلنا هذا النوع من التخطيط وتلك التغطية في بعض العمائر سواء التي بنيت قبل العصر العثماني أو التي بنيت خلال ذلك العصر، ومنها كل من: جامع الخفافين وجامع قمريه وكل منها مغطى بست قباب وجامع العاقولي وهو مغطى بعشر

قباب، ومسجد ذو الكفل بمحافظة بابل وهو مغطى بثلاث عشره قبة صغيرة (شكلا ١٩٨،٢٠٥).

٢- الزوايا:

مفردها زاوية وتعني لغوياً ركن البناء لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناصيتين، ومن ثم أطلق هذا اللفظ في البداية على الحلقات العلمية بالجوامع الكبرى ومنها زوايا العلم بجامع عمرو بن العاص كزاوية الإمام الشافعي والزاوية المجدية والزاوية الصاحبيه وغيرها وقد أوقفت على هذه الزوايا بعض الأوقاف مما كان لـه أثره الكبير في إستمرارها في أداء رسالتها العلمية.

وتطورت الزوايا بعد ذلك لتصبح منشآت مستقلة لكل منها مصلى أو مسجد وأماكن للإقامة بالإضافة إلى الملحقات، وكانت مسكناً للصلحاء من الشيوخ ممن يشتهر أمرهم حيث يتجمع حولهم تلاميذهم ومريديهم وهم غالباً من الفقراء، بالاضافة إلى العابرين وأبناء السبيل، وكان شيخ الزاوية يتولى الوعظ والإرشاد لمن يتردد على الزاوية أو يقيم فيها.

وكانت بعض الزوايا تنشأ لأفراد من الصلحاء وتحمل أسماء ساكنيها أو منشئيها ومن أمثلة ذلك زاوية الشيخ خضر وزاوية ابن منظور وزاوية الحلاوي وزاوية نصر وزاوية الشريف مهدي وزاوية الراكراكي وزاوية الجعبري وزاوية المغربل... وزاوية القصري وزاوية الجاكي وزاوية الإيناسي وزاوية إبراهيم الصائغ وغير ذلك. كذلك كانت هناك زوايا تخصص لطوائف معينة من الأغراب الذين كانوا يفدون إلى القاهرة كالأحباش والأعجام وغيرهم ومن أمثلة ذلك زاوية الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك التي أمر بإنشائها السلطان حسام الدين لاجين ٦٩٧هـ/١٢٩٧م ووقفها على الفقراء أهل الطريق والأعجام العذاب المنقطعين.

ومنها الزاوية المعروفة بقبة النصر وكان يسكنها فقراء الأعجام أيضاً، ومن هذه الزوايا في العصر العثماني زاوية حسن الرومي وقد خصصت لطائفة العجم واشترط الواقف أن يستقروا

فيها على الدوام وإذا أراد أحد هؤلاء الأعجام العشره أن يخرج لطلب العلم على مشايخ الأزهر سمح له بذلك بحيث لاتفوته صلاة الظهر بالزاوية وكان الواقف قد وقف هذه الزاوية مسجداً لله تعالى تقام فيه الصلوات الخمس المعهودة.

وقد إستخدمت بعض الزوايا كمسجد تؤدي فيه الصلوات الخمس المفروضة ومنها زاوية الخدام التي كانت منزلاً للخدام الأحباش وأصبحت مسجداً له إمام ومؤذن وقومه، ومنها أيضاً زاوية البراشمة التي كانت توجد بخط المصنع بالقلعة وغير ذلك.

ومن المعروف أن مساجد الصلوات الخمس كانت كثيرة سواء في مصر أو في القاهرة، ويؤكد ذلك ما ذكره (القلقشندي) بقوله "وأما مساجد الخمس فكانت على العدد الذي لايحصى لكثرتها وخطط القضاعي شاهدة بذلك".

ويضيف "القلقشندي" فيقول "وأما مساجد الصلوات الخمس - بالقاهرة - فأكثر من أن تحصي وأعز من أن تستقصي بكل خططها مسجد أو مساجد لكل منها إمام راتب ومصلون. وقد إنتشر هذا النوع من الزوايا التي تؤدي فيها الصلوات الخمس خلال العصر العثماني، ويؤكد ذلك ما ذكره "جومار" بقوله "إن المساجد الصغيره أو المصليات يطلق عليها في العموم إسم زاوية وعددها ضخم جداً حوالي مائة وستون، كل هذه المباني المخصصة للعبادة ويتردد عليها كل يوم أهالي القاهره بحماس وورع".

ومثل هذه الزوايا كانت لاتحتوي على منبر ولا منذنة ومن ثم كان المؤذن يؤذن على بابها أو من الشرفة التى تعلو مدخلها الرئيس، وما يزال لفظ الزاوية يطلق حتى الآن على المساجد الصغيره أو المصليات في جميع أنحاء مصر.

هذا ولم يتبق من الزوايا العديده التي بنيت في القاهره إبان العصر العثماني سوى ست زوايا ما تزال محتفظة بمعالمها الأصلية إلى حد كبير، وقد أوقفت هذه الزوايا الست كمساجد للصلوات الخمس المفروضة، وهذه الزوايا هى: زاوية الشيخ حسن

الرومي ٩٢٩هـ/١٥٢٣م، وزاوية الشيخ سعود ٩٣٥هـ/١٥٢٨م، وزاوية الشيخ ضرغام أوائل القرن ١٠هـ/١٦م وزاوية الشيخ مرشد قبل ٩٤٠هـ/١٥٣٣م وزاوية رضوان بيك (بالقربية) ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م، وزاوية الأمير عبد الرحمن كتخدا (بالخيامية ١١٦٨-١١٧٥هـ/١٧٥٤-١٧٦١م.

ويستثني من هذه الزوايا الست، زاوية الشيخ حسن الرومي التي خصصت -فضلاً عن كونها مسجد للصلوات الخمس- لطائفة العجم كما سبق القول، ومن ثم تعد هذه الزاوية إستمراراً لسلسلة الزوايا التي أقيمت بالقاهره خلال العصر المملوكي وخصصت لطائفة الأعجام وقد سبقت الإشارة إلى بعض نماذج من تلك الزوايا.

كذلك فإن معظم الزوايا التي أنشئت في المدن والقرى المصرية ووردت إشارات عنها في الوثائق المختلفة فضلاً عن بعض المصادر التاريخية قد جددت أو أعيد بنائها، بحيث لم يتبق منها محتفظاً بمعالمه الأصلية سوى عدد قليل يدخل في عداد الآثار.

ومن بين هذه الزوايا الباقية نذكر كل من: زاوية البواب برشيد وخمس زوايا بفوه وهي كل من: زاوية الشيخ نعيم، وزاوية الشيخ هاشم العراقي وزاوية عبد الله الزهوري (شكلا ٢٠٨-٢٠٩)، وزاوية عبد الله العريف وزاوية أبو طاقية.

أما عن تخطيط هذه الزوايا فهو لم يخرج عن النظام التخطيطي المألوف في العمائر الدينية الأخرى سواء في العصر العثماني أو العصور التي سبقته، ونستطيع أن نحصر تخطيطات هذه الزوايا الباقية في ثلاثة أنواع رئيسية وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: التخطيط غير التقليدى المكون من الأروقة دون الصحن أو الدرقاعه:

ونشاهد هذا النوع من التخطيط بمدينة القاهرة في زاويتين فقط هما كل من: زاوية حسن الرومي (أسفل القلعة)

٩٢٩هـ/١٥٢٣م (شكل ٢٠٦مكـرر، لوحة ٤٨)، وزاويـة رضـوان بك (بالقربيـة) ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م (شكل ٢٠٧)، وبالنسبة لتخطيط الزاوية الأولى فهـي عبارة عن مساحة مستطيلة ٧٠ر٩×٢٢ر٩م قسمت بواسطة بائكة واحدة إلى رواقين موازيين لجدار القبلة وتتكون هذه البائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية أوسطها أوسعها، وترتكز هذه العقود على عمودين مستديرين من الجرانيت الوردي في الوسط وعلى دعامتين بارزتين عن كل من جداري الضلعين الجانبيين، هذا ويسقف كل رواق من رواقي الزاوية قبة ضحلة في الوسط يحيط بها من الجانبين قبوين طوليين نصف اسطوانيين، وقد إستطاع المعمار أن يقيم هاتين القبتين عن طريق بناء عقود عمودية على جدار القبلة وأخرى موازية لها وتحصر هذه العقود فيما بينها منطقة إنتقال هاتين القبتين وهي عباره عن أربعة مثلثات كروية بواقع مثلث في كل ركن من الأركان الأربعة.

ويذكر بعض العلماء أن تخطيط هذه الزاوية يعد أحد الأنماط المعمارية الجديدة التي أدخلها العثمانيون في العماره المصرية، وقد أطلق على هذا التخطيط إسم النمط الأناضولي ويضيف فيذكر أن هذا التخطيط أصله بيزنطي، ويتكون من مستطيل مغطي في أغلب الأحيان بقبتين متتاليتين موضوعتين على محور المحراب، وتبرز نهاية المستطيل حيث توجد حنية المحراب عن خارج المنشأة، وتوجد على الجانبيين مجنبتان تغطيهما قباب صغيرة وأحياناً لاتغطي وأخيراً يمتد بطول الواجهة رواق خارجي مغطي بقباب صغيرة.

ومن الواضح أن هذا الوصف لاينطبق على تخطيط زاوية حسن الرومي وإنما ينطبق على تخطيط آخر هو المعروف بإسم طراز بروسه الثالث وقد سبقت الإشارة إليه وواقع الأمر أن تخطيط زاوية حسن الرومي متأثر بشكل مباشر بتخطيط مصلى المؤمني (مسجد الغوري بأول شارع السيدة عائشة) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م القريب من هذه الزاوية ويتكون إيوان القبلة في هذا المصلى من مساحة مستطيلة ٢٠ر١١×٩٠ر٨م وقد قسمت هذه

المساحة بواسطة بائكتين إلى رواقين، بكل رواق منهما ثلاثة مربعات يغطي مربعات الرواق الأول، مما يلي جدار القبلة ثلاث قباب بواقع قبة أعلى كل مربع من هذه المربعات، أما مربعات الرواق الثاني فيغطي المربع الأوسط منها على محور قبة مربع المحراب قبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية بينما يغطي المربعان الجانبيان من هذا الرواق أقبية مروحية بواقع قبو مروحي بكل مربع.

ونضيف على ذلك فنذكر أن أسلوب التسقيف أو التغطية بقبة في الوسط تكتنفها الأقبية سواء كانت نصف إسطوانية أو متقاطعة أو مروحية من جانبيها قد عرف في مصر، في ضوء الأدلة الأثرية المتوفرة حتى الآن، منذ العصر الفاطمي ويوجد أقدم مثل باق لهذا النوع من الأسقف في مشهد الجيوشي ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، حيث يسقف الرواق الأول، مما يلي جدار القبلة، قبة تعلو المربع الذي يتقدم المحراب وهي مقامة على أربع حنايا ركنية كبيرة بينما يسقف كل مربع من المربعين الجانبيين قبو متقاطع.

ومن الأمثلة التالية نذكر جامع الأمير أق سنقر الناصري (الجامع الأزرق) ٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م، وينفرد هذا الجامع بين جوامع القاهرة بأن أروقته كلها كانت مسقوفة بأقبية متقاطعة ويستثنى من ذلك المربع الذي يتقدم المحراب (بمقدم الجامع) حيث تعلوه قبة مقامة على أربعة حنايا ركنية كبيرة وتكتنف هذه القبة من جانبيها بطبيعة الحال الأقبية المتقاطعة.

ونذكر أيضاً إيوان القبلة بمدرسة الأمير قاني باي الرماح ٩٠٨هـ/١٥٠٢م بالقلعة والقريبة أيضاً من مصلى المؤمني وزاوية حسن الرومي، ويسقف هذا الإيوان قبة ضحلة في الوسط مقامة على أربع مثلثات كروية، ويكتنف هذه القبة من جانبيها قبوان نصف إسطوانيان.

أما عن مصدر هذا النوع من الأسقف فالراجح أنه بلاد الشام حيث شاع هذا النوع من التسقيف في العديد في المدن وبخاصة مدينة حلب وطرابلس.

كذلك فقد شاع هذا النوع من التسقيف في العديد من مدن الشرق الإسلامي خلال العصور التي حكمت فيها الدول التركية المتعاقبة بدءاً بعصر القراخانيين فالعصر السلجوقي فعصر الإمارات التركمانيه وأخيراً العصر العثماني، والأمثلة الباقية الدالة على ذلك كثيرة.

هذا عن القبة والأقبية على جانبيها، أما عن الأمثلة الباقية خارج مصر وتحتوي على قبتين تقع إحداهما وراء الأخرى، أي على محور المحراب، فنذكر من بينها كل من: جامع محمود باشا بإستانبول، وجامع جدك أحمد باشا بأفيون، وجامع بايزيد في أماسيا وجامع كوتاهيه الكبير الذي جدد في القرن ١٣هـ/١٩م وفق هذا النمط.

ومن الأمثلة الباقية في البلاد العربية نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، التكية السليمية في الصالحية ٩٢٤هـ/١٥١٨م بدمشق.

أما بالنسبة لتخطيط زاوية رضوان بيك فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ٨٠ر١٠×٨٠ر٧م، قسمت بواسطة بائكة واحدة إلى رواقين موازيين لجدار القبلة وتتكون هذه البائكة من كمر خشبي يرتكز على عمود مستدير من الحجر الصوان تعلوه دعامة مستطيلة في الوسط وعلى دعامتين بارزتين ملتصقتين بكل من جداري الضلعين الجانبين وهما الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الشرقي المقابل له.

كذلك فإن معظم الزوايا الباقية خارج القاهرة، والمعروفة لدّي حتى الآن، صممت وفق هذا النوع من التخطيط، حيث لم يخرج تخطيطها عن مساحة مستطيلة أو مربعة قسمت إما بواسطة بائكة واحدة إلى رواقين وإما بواسطة بائكتين إلى ثلاثة أروقة ومن

أمثلة ذلك كل من زاوية الشيخ نعيم قبل ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، وزاويه الشيخ هاشم العراقي قبل ١١٤٩هـ/١٧٣٦م (شكل ٢٠٩)، وزاوية عبد الله العريف قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م بفوه وقد ذكرنا هذه الزوايا بصفة خاصة حيث أنها تشتمل على ظاهرة هامة سبقت الإشارة إليها وهي إستخدام الأعمدة الخشبية في حمل السقف سواء كان يرتكز عليها السقف مباشرة أو كان يعلو هذه الأعمدة دعامات خشبية أو كمرات خشبية يرتكز عليها السقف، وأحياناً كان يتوسط السقف الخشبي شخشيخة، وفي الجوامع الكبرى التي تنتمي إلى هذا الطراز كانت توجد شخشيخة ثانية تعلو المحراب كما هو الحال في بعض مساجد أخميم وجرجا السابق الإشارة إليها.

النوع الثاني: التخطيط ذو الإيوانات حول صحن أو درقاعه:

ونشاهد هذا النوع من التخطيط في زاويتين فقط هما: زاوية الشيخ مرشد قبل ٩٤٠هـ/١٥٣٣م وزاوية الشيخ ضرغام أوائل القرن ١٠هـ/١٦م. ويتكون تخطيط زاوية الشيخ مرشد من درقاعه مغطاه يتقدمها إيوان رئيسي واحد هو إيوان القبلة ويشرف عليها بعقد مدبب حدوة الفرس فضلاً عن بعض المنافع والمرافق وهي بحالة سيئة الآن (شكل ٢١٠).

أما زاوية الشيخ ضرغام فيتكون تخطيطها من درقاعه وسطي يحيط بها إيوانان رئيسيان هما إيوان القبلة والإيوان الشمالي الغربي المقابل له وإذا كان إيوان القبلة يشرف على الدرقاعه بعقد مدبب فإن الإيوان الشمالي الغربي يشرف عليها من خلال كرديين خشبيين تمتد فيما بينهما من أعلى معبرة خشبية فضلاً عن بعض الملحقات كالسبيل والمدفن وبعض المنافع والمرافق وكلها بحالة سيئة الآن (شكل ٢١١، لوحة ٥٠).

النوع الثالث: التخطيط على هيئة مربع تعلوه قبة (الزاوية القبة):

يتكون هذا النوع من التخطيط من مساحة مربعة تعلوها قبة مقامة على حطات من المقرنصات ونشاهد هذا التخطيط في نموذج

فريد باق من العصر العثماني بالقاهرة وهو زاوية الشيخ سعود ٩٣٥هـ/١٥٢٨م (شكل ٢١٢، لوحه ٤٩).

وعند تأصيل هذا التخطيط نجد أنه قد عرف خلال العصر المملوكي، وصممت به بعض العمائر الدينية وبخاصة الزوايا والخانقاوات كما يتضح من خلال ماورد في المصادر التاريخية والوثائق المختلفة، ومن أمثلة ذلك الزاوية المعروفة بقبة النصر، وخانقاه الأمير كافور الزمام بالقرافة والتي أطلق عليها في الوثيقة إسم القبة الخانقاه.

أما عن الأمثلة الباقية فمنها زاوية الأحمدية الرفاعية المعروفة بقبة معبد الرفاعي (تجاه خانقاه السلطان برسباي بقرافة صحراء المماليك) وزاوية الدمرداش بالعباسية.

وبعد فقد تحدثنا عن خمس زوايا ولم يبق سوى الزاوية السادسة وهي زاوية الأمير عبد الرحمن كتخدا بالخيامية ١١٦٨-١١٧٥هـ/١٧٥٤-١٧٦١م والتي لاتنتمي إلى أي من أنواع التخطيطات السابقة حيث أنها عبارة عن مساحة مستطيلة ٣٢ر٦×٦٥ر٥م يتوسط صدرها المحراب وتوجد على يمينه خزانه حائطيه (كتبيه) وتوجد بالضلع الشمالي الغربي تجاه المحراب ثلاث دخلات تحوي كل دخلة منها شباك مستطيل ذي مصبعات خشبية يشرف على الشارع الرئيسي ويسقف هذه الزاوية سقف خشبي ذي براطيم تحصر فيما بينها مساحات غائرة وقد كان هذا السقف مزخرفاً بزخارف ملونة ومذهبة إلا أنها بحالة سيئة للغاية (شكل ٢١٣).

وهذه الزاوية من نوع الزوايا المعلقة وواجهتها من أجمل واجهات العمائر الدينية بصفة عامة والزوايا الباقية بصفة خاصة، ولا غرو في ذلك فهي تحمل طابع عمائر الأمير عبد الرحمن كتخدا المنتشرة في شتى أرجاء القاهرة.

ولعل أبرز ما يميز هذه الزاوية تلك الشرفة الحجرية البارزة التي تعلو المدخل في الطرف الشمالي من الواجهة، ويتوصل إلى

هذه الشرفة من خلال باب صغير معقود بعقد موتور والراجح أن هذه الشرفة كانت تقوم مقام المئذنة في الإعلان للأذان وهي بذلك تعد طريقة مبتكرة لم تشاهد في غيرها من العمائر الدينية التي ماتزال باقية بمدينة القاهرة (لوحه ٥١).

وعند تأصيل هذا النمط البسيط من التخطيط نجد أنه لم يكن شيئاً مستحدثاً في العصر العثماني وإنما عرف قبل هذا العصر ومن أمثلته الباقية بالقاهرة جامع أيدمر البهلوان قبل ٧٤٧هـ/١٣٤٦م.

٣- المدارس:

إن المدرسة ككيان معماري تعد طرازاً مستحدثاً في العمارة الإسلامية، فلم يكن يعرف قبل القرن ٤هـ/١٠م، ثم لم يلبث إن أنتشر في أقطار العالم الإسلامي وإتخذ في كل قطر منها طابعاً معمارياً خاصاً به.

ومما لاشك فيه أن إنشاء المدارس كان بداية عهد جديد في تطور العمارة الإسلامية، وبخاصة العمائر الدينية، من جهة وفي إزدهار الحركة العلمية في أقطار العالم الإسلامي من جهة أخرى.

وإذا كانت المدارس قد وجدت طريقها إلى مصر في أواخر العصر الفاطمي، إلا أنه لم يقدر لها الإنتشار إلا في العصر الأيوبي حيث بلغ عدد المدارس المعروفة حتى الآن، التي شيدت خلال ذلك العصر نحو ست وعشرين مدرسة منها ثلاث وعشرين مدرسة بالقاهرة وظواهرها ومدرستان بالفيوم ومدرسة واحدة بالاسكندرية.

ولم ينته عصر إنشاء المدارس بإنتهاء الدولة الأيوبية ٦٤٨هـ/١٢٥٠م فقد ورثت الدولتان المملوكيتان اللتان تعاقبتا على حكم مصر فيما بين ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م الإهتمام بإنشاء المدارس ورعاية الحركة العلمية التي إزدهرت بشكل منقطع النظير وليس أدل على ذلك من كثرة ماخلفه علماء ذلك العصر من تراث ضخم في مختلف العلوم والفنون نشر بعضه ومازال أكثره مخطوطاً لم ير النور بعد.

ويكفي للدلالة على كثرة إنشاء المدارس في ذلك العصر أن نشير إلى ماذكره (إبن بطوطه) في رحلته من أن المدارس بمصر "لايحيط أحد بحصرها لكثرتها" ويضيف (القلقشندي) فيذكر أنه بني بمدينة القاهرة من المدارس "ما ملأ الأخطاط وشحنها" كذلك تفيض المصادر التاريخية ووثائق الوقف المختلفه بذكر العديد من المدارس التي شيدت خلال العصر المملوكي سواء في القاهرة أو في غيرها من المدن المصرية الأخرى.

ومهما يكن من أمر فإنه لم يتبق من مدارس القاهرة المملوكية سوى إثنين وخمسين مدرسة منها ثمان عشرة مدرسة من عصر المماليك البحرية وأربعة وثلاثين من عصر المماليك الجراكسة أو البرجية.

أما في العصر العثماني فقد توقفت حركة إنشاء المدارس بدرجة كبيرة، فالمعروف من هذه المدارس حتى الآن، نحو ست مدارس لم يتبق منها سوى ثلاث مدارس منها مدرستان بالقاهرة هما المدرسة السليمانية (بالسروجيه) ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، والمدرسة المحمودية (بشارع بور سعيد) ١١٦٤هـ/١٧٥٠م (شكلا ٢١٤-٢١٥).

والمدرسة الثالثة توجد في محافظة الغربية وبالتحديد في قرية محلة مرحوم (مركز طنطا) وهي مدرسة عبد الله بن بغداد ٩٦٧هـ/١٥٥٩م وقد سبقت الإشارة إلى تخطيطها عند الحديث عن التخطيط ذو الايوانات حول صحن أو درقاعه (شكل ٧١) أما المدارس الثلاث الأخرى فقد إندثرت إثنتان منها وهما مدرسة إسماعيل باشا الوزير (بالقلعة)، ومدرسة الحاج مصطفى بن عبد الله (بسويقة العزي).

وبالنسبة للمدرسة الثالثة – وهي المدرسة السنانية بالصنادقية بالأزهر – فقد جددت تماماً وتعرف الآن بزاوية كوسة سنان.

على أن هذا لايعني أن الحركة العلمية والفكرية قد توقفت خلال العصر العثماني، فمن جهة إستمرت مدارس القاهرة التي

شيدت قبل العصر العثماني تؤدي رسالتها على خير وجه، فضلا عن العديد من الجوامع ومن أهمها الجامع الأزهر الذي صار بحق دعامة الحركة الفكرية والعلمية خلال ذلك العصر، ومن جهة ثانية رتبت الدروس المختلفة في الجوامع والزوايا التي شيدت في العصر العثماني بمدينة القاهرة، ومن أمثلتها كل من جامع اسكندر باشا (مندرس) وجامع ميرزه (ببولاق) وجامع الكردي (بسويقة اللالا) وجامع عثمان كتخدا المعروف بجامع الكخيا، وجامع الفكهاني وجامع الشيخ مطهر وجامع الغريب وجامع الشوازلية وجامع الحفني (مندرس الآن) وجامع محمود محرم، والمشهد الحسيني وجامع محمد بك أبو الدهب وغير ذلك.

ولم يقتصر الأمر على مدينة القاهرة فحسب وإنما إمتد النشاط العلمي والديني إلى المدن المصرية المختلفة سواء في الوجه البحري مثل المحلة الكبرى وطنطا ودسوق والإسكندرية ودمياط ورشيد وفوه وغيرها، أو في الوجه القبلي مثل الفيوم وجرجا وطهطا وأسيوط وفرشوط وغير ذلك وتزخر المصادر التاريخية بإشارات كثيرة تلقي الضوء على جوانب النشاط الديني والعلمي الذي شهدته مصر العثمانية، وننوه في هذا الصدد بأهمية كتب التراجم والطبقات من جهة وكتب الرحالة من جهة ثانية، فضلاً عن الوثائق العديدة التي تعج بها دور المحفوظات المختلفة سواء في القاهرة أو في المدن المصرية الأخرى.

هذا وقد صممت المدرستان الباقيتان بمدينة القاهره، وهما المدرسة السليمانية (بالسروجية) ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، والمدرسة المحمودية (بشارع بور سعيد) ١١٦٤هـ/١٧٥٠م وفق الطراز العثماني الوافد سواء من حيث تخطيطهما المعماري أو من حيث بعض عناصرهما المعمارية أو من حيث خلوهما من وجود المئذنة والمنبر ودكة المبلغ أو المؤذن كما هو الحال في معظم المدارس المصرية، على أن هذا لايعني عدم وجود صبغة محلية خاصة في كليهما وهو ماسنشير إليه في الدراسة التفصيلية بمشيئة الله تعالى.

ويتكـون تخطيـط هاتـان المدرسـتان (شـكلا ٢١٤-٢١٥، لوحات ٥٢-٥٨) في جوهره من صحن أوسـط مكشوف تحيط بـه أربعة أروقه مغطاه بقباب ضحله، بواقع رواق بكـل جـانب يشـرف على الصحن من خلال بائكة ذات ثلاثـة عقـود نصـف دائريـة فـي المدرسـة السليمانية، وخمسـة عقـود نصـف دائريـة فـي المدرسـة المحمودية ويستثني من ذلك عقود بائكـة الـرواق الجنوبـي الشـرقي في هذه المدرسة الأخيرة حيث حلـت واجهـة المسـجد محـل عقدين من عقود هذه البائكة.

ويتوسط الـرواق الجنوبـي الشـرقي فـي المدرسـة السـليمانية إيوان القبلة، أما في المدرسة المحمودية فقد حل محـل هـذا الإيـوان مسـجد صـغير عبـارة عـن حجـرة مسقوفة بسـقف خشـبي يتوسـط صدرها المحراب ولهذا المسـجد مدخـل مسـتقل خـاص بـه يتوسط الرواق الجنوبي الشرقي (لوحه ٦٢).

هذا وتشغل الأضلاع الداخلية للأروقة خلاوي الطلبـه وهـي عباره عن حجـرات صـغيره مربعـه مغطـاه بقبـاب ضحلـه، وبينمـا تشغل هذه الخلاوي الأضلاع الأربعة في المدرسة السـليمانية، نجـد أنها تشغل ثلاثة أضلاع فقط في المدرسة المحمودية وهـي كـل مـن الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الغربـي والضلـع الشـمالي الشرقي.

وتجـدر الإشـارة إلـى أن المدرسـة السليمانية تتميز بوجـود إيوان يتوسط الرواق الشمالي الغربي وهو يقابل إيوان القبلة ويماثله إلا أنـه يعتبـر بمثابـة عنصـر اتصـال وحركـة بيـن داخـل المدرسـة وخارجهـا حيـث أن أرضيـة هـذا الإيـوان مـاهي إلا إمتـداد طبيعـي لدركاة المدخل الرئيسي للمدرسة وعند تأصيل هذا الطراز لمـدارس القاهرة العثمانية نجد أنه قد عرف في العمارة العثمانية وإنتشر فـي العديد من المدن التركية مثل ازنيـق وبورصـة (أوبروسـه) وأدرنـه وإستانبول وغيرها.

ونستطيع أن نحصر نماذج هذا الطراز في ثلاثة أنماط وذلك على النحو التالي:

النمط الأول: وهو عبارة عن صحن أوسط تحيط بـه ثلاثـة أروقـة مغطاه بقباب ضحلة بواقع رواق بكل جـانب يشرف علـى الصحن من خلال بائكه، وتشـغل الأضـلاع الداخليـة لهذه الأروقـه خـلاوي الطلبه وهي عبارة عن حجرات مربعة مغطاه بقباب ضحله وتشـغل هذه الخلاوي ثلاثـة أضـلاع فقط ويحوي هذا النمط إيوان واحد مغطى بقبة إما أن يتوسط خلاوي الطلبه كما هو الحال في كـل من مدرسة سليمان باشا بأزنيق ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، ومدرسة إسحاق باشـا في اينه كول ٨٨٧هـ/١٤٨٢م وإما أن يتوسط الإيوان الضلع الرابـع للصحن وهو الضلع الذي يخلو من وجود الـرواق الرابـع وخـلاوي الطلبه كما هو الحال في كل من مدرسة بايزيد الأول ضمن مجمعـه في بروسه ٧٩٣-٧٩٨هـ/١٣٩٠-١٣٩٥م والمدرسة الخضراء فـي بروسـه ٨٢٥هـ/١٤٢١م، وبعض مـدارس السلطان محمد الفـاتح بمجمعه بإستانبول ٨٦٧-٨٧٥هـ/١٤٦٢-١٤٧٠م وبعض مـدارس السلطان سليمان القانوني بمجمعه بإسـتانبول٩٥٧-٩٦٥هـ/١٥٥٠-١٥٥٧م وغير ذلك (أشكال ٢١٦-٢٢٤).

النمط الثاني: وهو عباره عن صحن أوسط تحيط به أربعة أروقـة بواقع رواق بكل جانب يشرف على الصحن من خلال بائكة، وتمتد خلاوي الطلبه خلف رواقين فقط من هذه الأروقـه أي أنهـا تشـغل ضلعان من أضلاع الصحن ويشغل الإيوان الضلع الثالث للصحن، أما الضلع الرابع والأخير فيحتوي على باب الدخول للمدرسة فضلا عن عدة شبابيك ويتجلى هذا النمط بوضوح فـي المدرسـة السليمية ضمـن مجمـع السلطان سليم الثـاني بأدرنـه ٩٧٧-٩٨٢/١٥٦٩-١٥٤٧م فضلا عن دار القراء بنفس المجمع أيضا (شكل ٢٢٥).

النمط الثالث: وهو عباره عن صحن أوسط تحيط به أربعة أروقـه بواقع رواق بكل جانب يشرف على الصحن من خلال بائكة وتشغل خلاوي الطلبة الأضلاع الداخلية لهذه الأروقة الأربعة ويتوسط أحد

هذه الأروقة إيوان أو حجره مربعه مغطاه بقبة ومن أمثلة ذلك كل من مدرسة السلطان بايزيد الثاني ضمن مجمعه بادرنه ٨٨٩-٨٩٤هـ/١٤٨٤-١٤٨٨م، وبعض مدارس السلطان القانوني بمجمعه باستانبول ٩٥٧-٩٦٥هـ/١٥٥٠-١٥٥٧م إلا أن الإروقة مغطاه بأقبية متقاطعة (شكلا ٢٢٢،٢٢٤).

أما مدرسة سوكللو محمد باشا بإستانبول ٩٧٩هـ/١٥٧١م فهي وإن كانت تنتمي إلى مدارس النمط الأول وخاصة مدرسة إسحق باشا إلا أنها تتفرد عن غيرها من المدارس العثمانية بميزه هامه وهي أنها مندمجة مع كيان الجامع يفصل بينهما فقط الفناء الأوسط المكشوف الذي يتوسطه الشاذروان والذي يمكن إعتباره – أي الفناء المكشوف- صحنا للمدرسة وحرما للجامع في ذات الوقت وتلتف حول هذا الصحن أربعة أروقة مغطاة بقباب ضحله، الرواق الجنوبي منها يعد بمثابة سقيفة الجامع التي تتقدمه ويتوسطها باب الدخول إليه أما الأروقه الثلاثة الأخرى فتشغل أضلاعها الداخلية حجرات الطلبة ويبلغ عددها نحو ست عشره خلوه مغطاه بقباب ضحله، ويتوسط خلاوي الرواق الشمالي إيوان أو حجرة مربعة مغطاه بقبة.

كذلك، فقد عرف هذا الطراز المعماري في بعض البلاد العربية، نذكر من بينها سوريا ومن الأمثلة الباقية التكية السليمانية بدمشق ٩٦٢-٩٦٧هـ/١٥٥٤-١٥٥٩م، والمدرسة السليمانية المجاورة للتكية المذكوره وتؤرخ بسنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م (شكل ٢٢٧).

ومن البلاد العربية الأخرى ليبيا وتحتفظ مدينة طرابلس بنموذج باق يرجع إلى العصر العثماني الأول ٩٥٩-١١٢٣هـ/١٥٥١-١٧١١م) وهو مدرسة عثمان باشا ١٠٦٤هـ/١٦٥٣م(شكل ٢٢٨) التي إتخذت إنموذجاً نسج على منواله في تخطيط المدارس اللاحقة مثل مدرسة أحمد باشا القره مانللي ١١٥٠-١١٥١هـ/١٧٣٧-١٧٣٨م (شكل ١٩٧) ومدرسة مصطفى قورجي ١٢٤٩-١٢٥٠هـ/١٨٣٣-١٨٣٤م (شكل ٢٢٩).

ومن النماذج الأخرى زاوية (مدرسة) عمـوره فـي جـنزور ١١٣٤هـ/١٧٢١م بليبيا أيضا (شكل ١٨٠).

الفصل الثاني

العمارة الجنائزية

***

العمارة الجنائزية

اذا كانت جميع العمائر الدينية وغالبية العمائر المدنية فضلا عن العمائر الحربية تتعلق بالانسان حال حياته، فان العمائر الجنائزية تتعلق بالانسان ايضا، ولكن عقب وفاته، ويدخل فى عداد هذه العمائر تلك الابنية التى أعدت لغسل جسد المتوفى وتجهيزه حسب الشريعة الاسلامية ثم القيام بتادية صلاة الجنازة عليه فى مصلى أو مسجد أعد خصيصا لذلك الغرض سواء كان ملحقا بالمغسل ام كان مستقلا، وقد عرفت تلك الابنية واشتهرت باسم مغاسل الموتى ومصليات الجنائز، ولحسن الحظ فان مدينة القاهرة تحتفظ بنموذج وحيد باق حتى الان وهو مصلى المؤمنى المعروف بمسجد الغورى (باول شارع السيدة عائشة بحى الخليفه جنوب القاهرة) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وقد أفردنا له دراسة مستقله.

ويدخل فى عداد هذه العمائر ايضا تلك الابنية التى اعدت لدفن الإنسان اى مواراة جسده وستره، وتنحصر تلك الابنية فى نموذجين أولهما، القبر ذاته، وثانيهما: البناء المقام فوق القبر.

وللقبر تسميات عديدة، كما أن للدفن أيضا طرقا شرعية، فإنه على الرغم من اجماع العلماء على جواز اللحد والضرح، الا انهم إستحبوا اللحد وقالوا إنه أولى من الضرح واستندوا فى ذلك الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من انه قال "اللحد لنا والشق - أى الضرح لغيرنا".

أما الدفن فى الفساقى الذى شاع فى مصر ولا سيما فى قبور السلاطين والخوندات والباشوات والامراء ومن إقتدى بهم من ذوى الجاه واليسار، فقد اتفق العلماء والفقهاء على كراهيته لمخالفته السنة النبوية المطهرة.

هذا ويثير الكلام عن البناء فوق القبر سؤالا تقليديا هل هو جائز أم محرم أم مكروه؟ والواقع انه يستدل من الاحاديث النبوية الشريفه واقوال العلماء والفقهاء والمفسرين ان البناء على القبور منهى عنه مطلقا ، بل انه يعد كبيرة من الكبائر لان اللعن الوارد

فى تلك الاحاديث ووصف المخالفين بانهم شرار الخلق عند الله تبارك وتعالى لا يمكن ان يكون فى حق من يرتكب ما ليس كبيرة كما لا يخفى.

وعلى الرغم من وضوح كل ذلك، إلا أن هذه الاحاديث وتلك الاقوال قد اغفلت من قبل الحكام المسلمين وغيرهم، شانها فى هذا شان غيرها من الاحاديث المتعلقة بالتصوير فكما أن الصور الادمية رسمت والمخطوطات ذوقت برسوم الكائنات الحية، كذلك فقد رفعت القبور وأقيمت عليها القباب العظيمة وزينت باجمل الزينة فضلا عن إيقادها بالسرج والسفر اليها والتمسح بها ولاسيما قبور المشايخ والفضلاء والصالحين.

ومهما يكن من أمر، فان الابنية المقامة فوق القبور ، سواء كانت عبارة عن مدافن تعلوها قباب غالبا او أسقف مسطحة او اسقف هرمية أو مسنمة أحيانا، تعتبر فرعا هاما من أفرع العمارة الاسلامية يستحق البحث والدراسة سواء من حيث طرزها وتخطيط نماذجها المختلفة وتكوين الكتل الرئيسية فيها أو من حيث تفاصيلها وعناصرها المعمارية والزخرفية أو من حيث النشاطات المختلفة التى كانت تمارس فيها.

ويضيق بنا المقام لو أردنا ان نتتبع كل ذلك بالتفصيل ولذلك سوف نكتفى هنا بدراسة طرز النماذج الباقية وتخطيطها ، اما العناصر المعمارية والزخرفية فسوف نتطرق اليها أثناء الحديث عن القباب فى الباب الثانى بمشيئة الله تعالى.

ونستطيع بادئ ذى بدء ان نميز بين طرازين مختلفين شاع استخدامهما خلال العصر العثمانى بمرحلتيه الاولى والثانيه، أولهما وهو الاغلب، الطراز المصرى المحلى الموروث وثانيهما الطراز الوافد.

ونستعرض فيما يلى المميزات العامة والخصائص الرئيسية لتخطيط النماذج المختلفة فى كل طراز منهما على حده، مع تتبع

لأصول هذا التخطيط أو ذاك سواء في مصر أو تركيا أو في غيرهما من الأقطار العربيه والإسلاميه.

الطراز الاول: القباب والمدافن المصممة وفق الطراز المصرى المحلى:

وهو الطراز السائد والأغلب كما سبق القول حيث يربو عدد القباب والمدافن، المعروفه في ضوء ماتم حصره حتى الآن على مائة وعشرين قبه ومدفنا، منها بمدينة القاهرة وحدها نحو ثمان وثلاثين وبمدينة فوه ثمان عشرة وبمدينة رشيد ستة عشره قبه ومدفنا، أما البقية الباقية ويقدر عددها بنحو ثمانية وأربعين قبة ومدفناً فموزعة بين عدد من المدن والقرى المصرية الأخرى فى الوجهين القبلى والبحرى على السواء.

هذا وقد بنيت غالبية هذه القباب وتلك المدافن ملحقه بعمائر دينيه غالبا وعمائر مدنية أحيانا، أما البقية الباقية فقد بنيت مستقلة أى غير ملحقة بأي من هذه العمائر أو تلك، وإن كان يلاحظ أن بعض هذه القباب المستقلة قد ألحقت بها جوامع حديثة البناء.

ومن هذه القباب والمدافن المستقلة نذكر كل من: قبة الأمير سليمان أغا "بحوش تربة برسباى البجاسى بقرافة الغفير شرق القاهرة" ٩٥١هـ/١٥٤٣م وقبة الشيخ عبد الله "بعرب اليسار بالسيدة عائشة جنوب القاهرة" وتؤرخ بأواخر القرن ١٠هـ/١٦م بمدينة القاهرة وكل من: قبة الشيخ سالم أبو النجاه ١١٨١هـ/١٧٦٧م، وقبة الشيخ ضباب قبل ١١٨٩هـ/١٧٧٥م وقبة أبو شعره وقبة أبو طاقية وقبة الشيخ جزر (بالمدينة) وقبته الأخرى (بالجبانه) وقبة منصور الباز وتؤرخ كلها بالقرن ١٢هـ/١٨م بمدينة فوه (أشكال ٢٣٠-٢٣١، ٢٣٣-٢٣٨) وغير ذلك.

وكل من قبة محمد أبو الريش، وقبة الشيخ عبد العال، قبل ١١٢٥هـ/١٧٠٣م ومدفن الشيخ حمام بمدينة رشيد.

وكل من: قبة أحمد العراقي (بجبانة إدكو) قبل ١٠٣١هـ /١٦٢١م، وقبة الأمير جاويش (بالمحله الكبرى) حوالي ١١٠٠هـ

/١٦٨٨م، وقبة الدياسطي (بفارسكور) أواخر القرن ١٢هـ/١٨م، وقبة أبو تميم الداري (بجبانة دنديط مركز ميت غمر محافظة الدقهليه) ١١٥٦هـ/١٧١٤م وغير ذلك (شكلا ٢٣٩،٢٣٢) وعند تأصيل هذه القباب المستقلة نجد أنها قد عرفت في العمارة الإسلامية منذ وقت مبكر وتعد قبة الصليبية في سامرا بالعراق ٢٤٨هـ/٨٦٢م أقدم مثل باق معروف، حتى الآن، للقباب الجنائزية عامة والمستقلة منها خاصة ومن النماذج التالية تقابلنا قبة إسماعيل الساماني في بخاري (تقع الآن بجمهورية أوزبكستان بآسيا الوسطى ضمن دول الكومنولث).

أما عن أقدم النماذج الباقية في العمارة الإسلامية بمصر فتوجد بجبانة أسوان ولاسيما القباب التى يرجح أنها ترجع إلى عصر الولاه، وكذلك بقيت من العصر الفاطمي عدة نماذج بعضها بجبانة أسوان المشار إليها وبعضها الآخر بالقاهرة ومنها القباب السبع (بآخر القرافه الكبرى) حوالي ٤٠٠-٤١١هـ/١٠٠٩-١٠٢٠م وقبة الشيخ يونس (بقرافة باب النصر) ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. وقبة الحصواتي (بقرافة الإمام الشافعي) وغير ذلك، وإستمر ذلك التقليد متبعاً خلال العصرين الأيوبي والمملوكي بدولتيه البحرية والجركسية، ومن النماذج الباقية نذكر، على سبيل المثار وليس الحصر، كل من قبة الخلفاء العباسيين (بقرافة السيدة نفيسة خلف مسجدها الشهير) ٦٤٠هـ/١٢٤٢م وقبة الصوابي (بقرافة سيدي جلال الدين السيوطي) حوالي ٦٨٤هـ/١٢٨٥م وقبة على بدر القرافي (بقرافة سيدى جلال أيضاً) ٧٠٠-٧١٠هـ/١٣٠٠-١٣١٠م وقبة جاني بك الأشرفي (ضمن حوش مجمع السلطان برسباي بقرافة صحراء المماليك) ٨٣١هـ/١٤٢٧م وقبة الشيخ عبد الله المنوفي (تجاه مجمع السلطان قايتباي بقرافة صحراء المماليك) حوالي ٨٧٩هـ/١٤٧٤م وغير ذلك.

ومن النماذج الباقية خارج القاهرة نذكر، على سبيل المثال أيضاً، كل من قبة الشيخ سليم أبو مسلم (في بلبيس بالشرقية) وتؤرخ بأواخر القرن ٧هـ/١٣م أو النصف الأول من القرن

٨هـ/١٤م وقبة على الصياد (في السنانية بدمياط) وتؤرخ بأواخر القرن ٩هـ/١٥م أو أوائل القرن ١٠هـ/١٦م وغير ذلك.

أما بالنسبة للقباب والمدافن الملحقة فتعدد نماذجها الباقية كثيره سواء بمدينة القاهرة أو بغيرها من المدن والقرى المصرية، ومن الملاحظ أن هذه القباب وتلك المدافن إما أن تشغل الركن الجنوبي للمنشأة الملحقة بها ومن أمثلة ذلك كل من قبة الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، وقبة المناوى قبل ١٠٣١هـ/١٦٢١م ومدفن الشيخ عويطى بزواية رضوان (بحي القربية) ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م، ومدفن مرزوق الأحمدى (بحي الجماليه) ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م وقبة عقبة بن عامر (بقرافة سيدى عقبة) ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، والقبة الملحقة بمسجد محمد قرا باشا (بميدان صلاح الدين أسفل القلعة بحي الخليفة) ١١١٣هـ/١٧٠١م بالقاهره. وقبة سيدي موسى (بفوه) وتؤرخ بالقرن ١٢هـ/١٨م وغير ذلك.

وعند تاصيل موضع هذه القباب نجد أنه عرف في مصر خلال العصر المملوكي ومن أمثلته الباقية كل من قبة زين الدين يوسف، وقبة اصلم السلحدار من عصر المماليك البحرية والقبة اليمنى بخانقاه الناصر فرج بن برقوق، وقبة تغرى بردى، من عصر المماليك الجراكسه وغير ذلك.

وتشغل بعض القباب الركن الشمالي ومنها قبة الشيخ رمضان (بعابدين) ١١٧٥هـ/١٧٦١م، وبالمنصوره قبة محمد النجار ١١٢٠هـ/١٧٠٨م وقبة الموافي ١١٩١هـ/١٧٧٧م وبرشيد قبة العباسي النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م (شكل ٢١) وبفوة قبة الدوبي القرن ١٢هـ/١٨م (شكل٢٣) فضلا عن قبة الخزرجي بقرية ديبي ١١٣٩هـ/١٧٢٦م وغير ذلك.

وعند تأصيل هذا الموضوع نجد أنه قد عرف في مصر أيضاً قبل العصر العثماني ومن أمثلته كل من قبة الصالح نجم الدين أيوب من أواخر العصر الأيوبي وقبة بيبرس الجاشنكير وقبة

الماس الحاجب وقبة تتر الحجازية وقبة جانم البهلوان من العصر المملوكي بدولتيه.

كذلك تشغل بعض القباب الركن الغربى ومنها قبة جامع البيومى ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، وفي فارسكور قبة الحديدي ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م وفي رشيد قبة الشيخ أحمد أبي التقي ١١٤٣هـ/١٧٣٠م (شكل ٢٩) وغير ذلك.

ومن النماذج الباقية قبل العصر العثماني كل من قبة صرغتمش، وقبة الجاى اليوسفي من عصر المماليك البحرية، وقبة جانى بك (بالخيامية) من عصر المماليك الجراكسه وغير ذلك.

هذا وتوجد بضعة نماذج تقع خلف المحراب وتبرز عن جدار القبلة، ومن أمثلة ذلك بالقاهرة كل من قبة مدفن جامع المحمودية (شكل ٦٧) (بميدان صلاح الدين تجاه جامع الرفاعي) ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، وقبة مدفن جامع الشيخ محمد أفندي آلتي برمق "بسوق السلاح" قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م (شكل ٦٣).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة، نذكر كل من: مدفن الامير على كاشف جمال الدين (بمنفلوط) ١١٦٧هـ/١٧٥٣م، والقبة الملحقة بمسجد الفرغل بأبى تيج وتؤرخ بأواخر القرن ١٢هـ/١٨م بالوجه القبلى.

وكل من: قبة أحمد البجم الكبير (بأبيار) حوالي ١٠٣١هـ/١٦٢١م وقبة محمد النميري بفوه قبل ١١٥٠هـ/١٧٣٧م وغير ذلك (شكل ٣٣) وعند تأصيل هذا الموضع نجد أن الأمثلة الباقية التى ترجع الى ما قبل العصر العثمانى قليلة ومنها بالقاهرة كل من قبة المشهد الحسينى والقبة الثانية بالمدرسة البندقدارية (زاوية الآبار) وقبة مدرسة السلطان حسن الشهيره.

ومن الأمثلة الدارسه قبة الشيخ محمد بن حسن الشهير بابن عنان الذى دفن عقب وفاته فى ربيع الأول ٩٢٢هـ/١٥١٦م "خلف محراب جامع المقسم (جامع الفتح بميدان رمسيس الآن) وبنى عليه والده الشيخ ابو الصفا قبة".

هذا ويلاحظ أن بعض المدافن التى صممت وفق الطراز المصري لا تعلوها قباب ومنها بالقاهرة كل من: زاوية الشيخ ضرغام أوائل القرن ١٠هـ/١٦م، ومدفن مرزوق الأحمدى ومدفن الشيخ عويطى السابق الإشاره إليهما ومدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، ومدفن الشيخ العربى قبل ١١٨٣هـ/١٧٦٩م ومدفن سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦هـ/١٧٩١م (شكل ٢٤٢ لوحه ١٢٩)، ومدفن جنبلاط ١٢١٢هـ/١٧٩٧م. ومنها مدفن الشيخ حمام برشيد، ومدفن الأمير على كاشف جمال الدين بمنفلوط وغير ذلك. وعند تأصيل هذا النوع من المدافن قبل العصر العثمانى نجد أن نماذجها الباقية ترجع إلى العصر المملوكي ومنها مدفن منجك اليوسفى ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ومدفن عبد الغنى الفخرى ٨٢١هـ/١٤١٨م، ومدفن يحى زين الدين ٨٤٨هـ/١٤٤٤م.

كذلك يلاحظ أن بعض القباب والمدافن تخلو من وجود المحاريب بصدرها، ومنها بالقاهرة كل من قبة جاهين الخلوتى (بالمقطم) ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، ومدفن الشيخ ضرغام، ومدفن الشيخ عويطى المشار اليهما، وقبة أبو جعفر الطحاوى ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م، وقبة مسجد محمد قرا باشا ١١١٣هـ/١٧٠١م وقبة الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م ومدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، وقبة الكردى (بالحسينيه) ١١٧٤هـ/١٧٦٠م وقبة الشيخ رمضان ١١٧٥هـ/١٧٦١م ومدفن الشيخ العربى، ومدفن سليمان أغا الحنفى ومدفن جنبلاط السابق الاشاره اليهما.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر على سبيل المثال كل من قبة الأمير جاويش بالمحلة الكبرى، وقبة أبو طاقية وقبة جزر (بالمدينة) وقبة النميري وقبة سيدي موسى وقبة سعد الله وقبة الدوبي بمدينة فوه، وقبة محمد أبو الريش وقبة الصامت وقبة العباسي برشيد وقبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس ١١٧٨هـ/١٧٦٤م وقبة أبي يزيد البسطامي (بقرية سديمة مركز كفر الزيات محافظة الغربية) وتؤرخ بالربع الأخير من القرن ١٢هـ/١٨م (أشكال ٢٣١-٢٣٢، ٢٤٣).

وكل من قبتى الحديدى والدياسطى بفارسكور (بدمياط) أواخر القرن ١٢هـ/١٨م وقبة محمد النجار ١١٢٠هـ/١٧٠٨م وقبة الموافي ١١٩١هـ/١٧٧٧م بالمنصورة وغير ذلك.

هذا وترجع أقدم النماذج الباقية بمصر إلى فترة عصر الولاه ومن أمثلة ذلك بعض قباب أسوان التى يرجح أنها ترجع إلى ذلك العصر فضلاً عن بعض القباب التى ترجع إلى العصر الفاطمي سواء بجبانة أسوان أيضاً أو بالقاهرة ومن أشهرها القباب السبع السابق الإشارة إليها والتى لم يتبق منها سوى أربع قباب فقط ويلاحظ أن ثلاثة من هذه القباب تخلو من وجود المحراب أما القبة الرابعة فتحوي محراباً صغيراً جداً على كل من جانبي الباب القبلي لمربع القبة.

أما غالبية النماذج الباقية فترجع الى العصر المملوكي ومنها بالقاهرة وحدها مايقدر بنحو خمسة عشر إنموذجاً من بينها قبة أحمد المهمندار ٧٢٥هـ/١٣٢٤م، وقبة القاصد ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، وقبة الأشرف كجك ٧٤٧هـ/١٣٤٦م من عصر المماليك البحرية وقبة جلال الدين المحلي قبل ٨٦٤هـ/١٤٥٩م وقبة عمر بن الفارض ٨٦٥هـ/١٤٦٠م وقبة يعقوب شاه المهمندار ٩٠١هـ/١٤٩٥م من عصر المماليك الجراكسه.

ومن النماذج الباقية خارج القاهرة نذكر، على سبيل المثال، قبة المعيني بدمياط قبل ٨٦٠هـ/١٤٥٥م وقبة على الصياد بالسنانية من أواخر عصر المماليك الجراكسة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض المدافن والقباب الملحقة تشرف على داخل الجامع أو الزاوية من خلال فتحة معقودة بعقد مدبب، ومن أمثلة ذلك كل من مدفن مرزوق الأحمدي، ومدفن الشيخ عويطي وقبة عقبه بن عامر وغير ذلك.

ومن الأمثلة الباقية التى ترجع الى ما قبل العصر العثمانى نذكر كل من: قبة المدفن الملحق برباط أحمد بن سليمان الرفاعى ٦٩٠هـ/١٢٩١م، والقبة المعروفة بقبة المنوفى (بقرافة السيوطى)

اواخر القرن ٧هـ/١٣م أو أوائل القرن ٨هـ/١٤م وقبة خانقاه قوصون (بقرافة السيوطى أيضا) ٧٣٦هـ/١٣٣٥م وقبتا خانقاه الناصر فرج بن برقوق (بقرافة صحراء المماليك) ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م وغير ذلك.

أما عن تخطيط المربع السفلى لغالبية المدافن التى تعلوها قباب فهو لم يخرج عن النمط التخطيطى المألوف من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط صدرها المحراب باستثناء النماذج التى تخلو من المحاريب السابق الاشارة اليها، وتوجد على جانبيه شبابيك أو خزانات حائطية (كتبيات) ويوجد المدخل اما تجاه المحراب أو فى أحد الأضلاع الجانبية الاخرى، وأحياناً يتوصل الى داخل المدفن من خلال فتحة معقودة كما هو الحال فى النماذج الملحقة المشار اليها.

هذا وتحتوى هذه المساحة المربعة، علاوه على ذلك، على بعض الدخلات أو الخزانات الحائطية أو الشبابيك التى قد تختلف من مدفن لآخر سواء من حيث عددها او اتساعها او من حيث عمقها واسلوب تغطيتها بالأعتاب المتنوعة.

على أن انتشار هذا النمط التخطيطى المألوف، لا يعنى عدم وجود نماذج أخرى باقية إتسمت بتخطيطات فريدة ومتميزه، كما هو الحال فى كل من: المدفن الملحق بجامع سليمان باشا المعروف بجامع سارية الجبل (بالقلعة) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م ، ومدفن الأمير يوسف أغا الحبشى ١٠١٣هـ/١٦٠٤م، ومدفن آلتي برمق الملحق بجامعه (بسوق السلاح) قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، ومدفن الأمير ابراهيم أغا مستحفظان المعروف بمدفن ابراهيم خليفة جنديان (بالتبانة) ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، ومدفن الامير عبد الرحمن كتخدا الملحق بزيادته (بالجامع الازهر) ١١٦٧هـ/١٧٥٣م، ومدفن الامير سليمان اغا الحنفى (بالأباجية) ١٢٠٦هـ/١٧٩١م بمدينة القاهرة (أشكال ٦٣، ٢٤١-٢٤٢).

وبالنسبة للمدفن الملحق بجامع سليمان باشا(سارية الجبل) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م فقد ورد بالوثيقة وصفا مجملا له، حيث ذكرت انه يشتمل على "ايوان ودرقاعة واكتاف يعلوها قناطر عليها ست قبب كل ذلك مبنى بالحجر الفص النحيت بدايرة تسعة شبابيك نحاسا بأبواب عليها وسفل ايوان المقام المذكور سلم هابط يتوصل منه الى ضريح سيدى الشيخ سارية، مفروش أرض ذلك بالبلاط كامل المنافع والحقوق ...(شكل١١٢) .

ويكاد ينطبق التخطيط الحالى مع ماورد بالوثيقة، فالمدفن عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسطها عمودان تنطلق من فوقهما سبعة عقود ثلاثة منها عمودية والاربعة الاخرى موازية وهو الامر الذى نتج عنه وجود ستة مربعات يعلو كل مربع منها قبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية، وجميع هذه القباب متساوية باستثناء القبه التى تعلو المقام المعروف بالشيخ سارية فهى اكثر ارتفاعا وتميزا عن القباب الخمس الاخرى هذا ويحتوى المدفن، فضلا عن مقام الشيخ سارية على عدد من المقابر عليها ثلاث تركيبات رخامية بالاضافة الى قبر تعلوه تركيبة غير مالوفة فى العصر العثمانى وهى عبارة عن شكل هرمى يبلغ ارتفاعه ٨٠و١ وهذه المقابر تخص بعض الامراء الاتراك وبعض أبناء الوزراء منذ بداية الحكم العثمانى لمصر وحتى عصر محمد على، وتتميز هذه التراكيب بتعدد زخارفها الملونة والمذهبه فضلا عن الاشكال المتعددة لاغطية الراس المستخدمة لطوائف الجند وموظفى الديوان.

أما مدفنا كل من الامير يوسف اغا الحبشى ١٠١٣هـ/١٦٠٤م والأمير عبد الرحمن كتخدا (شكل ٢٤١) ١١٦٧هـ/١٧٥٣م فتخطيطهما عباره عن درقاعه وايوان ويسقف الايوان فى مدفن الأمير يوسف اغا قبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية، بينما يسقف ايوان مدفن الامير عبد الرحمن كتخدا قبة مرتفعه منطقة انتقالها عباره عن عقود مدائنية كما سنشير فيما بعد ، اما الدرقاعه فهى مسقفة بسقف خشبى فى مدفن يوسف اغا ومسقفه بقبو نصف دائرى فى مدفن عبد الرحمن كتخدا وتحتوى ارضية الدرقاعه فى

كل منهما على المنزل المؤدى الى فسقية او فساقى الدفن اسفل مربع القبة ومن الامثلة الباقية الى ترجع الى ما قبل العصر العثمانى ، ولكن مع بعض الاختلافات فى التفاصيل، قبة مدفن الامير الجاى اليوسفى (بسوق السلاح) ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.

وبالنسبة لمربع قبة مدفن آلتى برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م فيلاحظ انه يشغل الركن الشمالى لهذا المربع ايوان صغير يشرف على داخل مربع القبة من خلال فتحه معقوده بعقد مدبب، ويسقف هذا الايوان قبو متقاطع، ويحتوى هذا الايوان على شباكين يشرف احدهما على داخل الجامع، ويشرف الاخر على الشارع الرئيسى (شكل ٦٣). أما بالنسبة لمدفن إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٥٢/١٦٤٢م، فيلاحظ أن تخطيطه الحالي ينطبق مع ماورد بحجة الوقف من حيث أنه يشتمل على "إيوانين إحداهما كبير والثاني صغير فيما بينهما درقاعة بها منزل المدفن المرقوم يتوصل منه إلى فسقيتين مبنيتين تحت تخوم الأرض معقودتين بالحجر الفص النحيت، والايوان الكبير بصدره الشباكان المرقومان أعلاه وبه في الجهة اليمنى شباك صغير مصنوع من الحديد مطل على الدهليز المرقوم،وبه في الجهة اليسرى محراب صغير، يعلو ذلك قبة كبيرة معقودة بالحجر الفص النحيت وبالايوان الصغير على يمين الصاعد مصطبه صغيرة... وعلى يسار الصاعد من الايوان المرقوم باب مربع وهو الباب الذي بصدر الدهليز المرقوم وما لذلك من المنافع والمرافق والحقوق"، وتخطيط مدفن سليمان أغا الحنفي ١٢٠٦هـ/١٧٩١م (شكل ٢٤٢) ينطبق أيضاً مع ماورد بحجة الوقف التى ذكرت أن المدفن الكبير "به يسره ايوان كبير معد لقراءة القرآن العظيم والذكر الحكيم وتجاه الداخل للمدفن المذكور سدلاه وبالمدفن المذكور يمنه (تخشيبة) خرط من الخشب النقي بها باب يوصل لجنينة لطيفة بها أنواع الأشجار المتنوعة، وبوسط المدفن الكبير تركيبة من الرخام الأبيض... وبالمدفن الكبير المذكور أعلاه أربعة شبابيك من الخشب الخرط، وأربعة عمدان من الرخام الأبيض حاملين لسقف المدفن المصنوع شيشة من الخشب

النقي المطعم معلق بالسقف المذكور ستة وثلاثون سلسلة من الحديد معلق بكل واحدة منها ثريا من الزجاج الأبيض، كل ثريا بها قنديل نجف من البللور الصافي الشفاف الكاين ببيت الساعة التى بالمدفن الكبير ... وبالمدفن الكبير مزيرة من الرخام الأبيض معدة لسقي الماء... .

ومن الامثلة الباقية خارج القاهره نذكر كل من : القبة الملحقة بالزاوية الرضوانية بمدينة دمياط ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م، وقبة الحديدى وقبة الانصارى بفارسكور ويرجع تاريخها الى القرن ١٢هـ/١٨م وقبة الشيخ عبد الله بن مخلوف بمطوبس ١١٧٨هـ/١٧٦٤م (شكل ٢٤٣).

ومن الواضح أن الغرض من وجود هذه الأيوانات هو استخدامها لجلوس قراء القرآن الكريم والذكر الحكيم ويؤيد ذلك ما ورد في العديد من الوثائق سواء المملوكية أو العثمانية ومنها حجة وقف سليمان أغا الحنفي السابق الإشارة إليها لاسيما وأن هذه الايوانات تحتوي على شبابيك ولذلك عرف، هؤلاء القراء باسم قراء الشبابيك، كذلك فإن بعض هذه الإيوانات كانت تحوي أحيانا المنزل المؤدي إلى فسقية أو فساقي الدفن أسفل أرضية مربع القبة في تخوم الارض، وفي بعض النماذج الأخرى كان يحل محل هذا الإيوان درقاعة صغيرة أو مجاز أرضي منخفض عن أرضية مربع القبة كما هو الحال في بعض النماذج السابق الإشارة اليها. وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط المتميز للمدافن سواء التى تعلوها القباب أم لانجد أنه قد عرف في مصر قبل العصر العثماني بوقت طويل ومن أمثلة ذلك بعض القباب بجبانة أسوان التى يرجح أنها ترجع إلى فترة عصر الولاة أو على الأكثر إلى القرن ٣هـ/٩م ويتمثل ذلك في مقابر النوع الثالث بنماذجه الثلاثة ج١،ج٢،ج٣) ويلاحظ أنه يتقدم النموذج الثالث فناء مكشوف.

وبعد ذلك تقابلنا بضعة نماذج من العصر المملوكي، ويتكون تخطيط بعضها من درقاعة وإيوان كما هو الحال في قبة مدفن الأشرف كجك (بواجهة الجامع الأزرق بشارع باب الوزير)

٧٤٧هـ/١٣٤٦م حيث حل محل المحراب في الضلع الجنوبي الشرقي إيوان صغير يشرف على داخل مربع القبة بعقد مدبب، وبصدر هذا الإيوان شباك يشرف على صحن الجامع (أي الجامع الأزرق) ويوجد على جانبي هذا الشباك خزانتان حائطيتان كما يوجد شباك بكل ضلع من الضلعين الجانبيين (الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) للإيوان، أما القبة فهي تعلو الدرقاعة كما هو الحال في قباب أسوان المشار اليها، إلا أن هذه النماذج الأخيرة تتميز بوجود إيوانين مقبيين وليس إيوان واحد كما في قبة كجك.

ومن النماذج المملوكية الأخرى نذكر كل من مدفن منجك اليوسفي ٧٥٠هـ/١٣٤٩م والمدفن الملحق بمدرسة عبد الغني الفخري (جامع البنات) ٨٢١هـ/١٤١٨م والمدفن الملحق بمدرسة القاضي يحيي زين الدين (بالموسكي) ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ثم قبة الجلال المحلى، وهذه القبة الأخيرة المكتشفة حديثاً عباره عن درقاعه وإيوانين وتعلو الدرقاعة القبة القائمة على منطقة إنتقال نادره، أما الإيوانان فيغطي كل إيوان منهما قبو برميلي كما هو الحال في قباب أسوان المشار إليها.

كذلك تحتوي بعض القباب المملوكية على إيوانات صغيره فتحت بها شبابيك ومن أمثلتها قبة مدفن جاني بك الأشرفي (بالخياميه) ٨٣٠هـ/١٤٢٦م وقبة يعقوب شاه المهمندار (بشارع صلاح سالم تجاه القلعه) ٩٠١هـ/١٤٩٥م. أما قبة مدفن الشيخ على الروبى بالفيوم ١١٢٠هـ/١٧١٧م (شكل ٢٤٥) فتتميز بوجود اربعة دخلات عميقة الى حد ما (أو إيوانات صغيرة) تحيط بمربع القبة ، وتشرف عليه من خلال بائكة ذات عقدين مدببين بكل دخلة من هذه الدخلات الاربع، ويشبه تخطيط هذه القبة، ولكن مع بعض الاختلاف فى التفاصيل والعناصر، تخطيط كل من: قبة صرغتمس ٧٥٧هـ/١٣٥٦م من عصر المماليك البحرية، وقبة مدفن الأمير اينال اليوسفى ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م من عصر المماليك البرجية او الجراكسة ومن القباب المتميزة أيضا قبة الشيخ سنان (بدرب قرمز) (شكل ٢٤٦) ٩٩٤هـ/١٥٨٥م وهى عبارة عن

مساحة مستطيلة غير منتظمة الاضلاع، قسمت الى قسمين الشرقي منهما، على يمين الداخل، يتوسط صدره المحراب ويعلو المساحة المربعة التى تتقدم المحراب قبة صغيرة منطقة إنتقالها عباره عن قبو مروحى مركب، وقد شغل باطن القبة بزخارف هندسية رائعة قوامها طبق نجمى اثنى عشرى وأجزائه.

اما القسم الغربي، على يسار الداخل، فيحتوى على أربعة أعمدة مثمنة تعلوها أربعة عقود مدببة تحصر فيما بينها - اى فى كوشاتها - منطقة انتقال القبة التى تعلو مدفن الشيخ سنان وسنشير إليها فيما بعد.

ومن المعروف أن ظاهرة وجود قبة صغيرة تعلو مربع المحراب تتقدم قبة المدفن الكبير قد عرفت قبل العصر العثمانى ومن أمثلتها الباقية ما نراه فى مشهد يحى الشبيه (بقرافة الامام الشافعى) حوالى ٥٤٥هـ/١١٥٠م.

كذلك فإن اقامة القبة على أعمدة أو دعامات تعلوها عقود تحصر فيما بينها منطقة انتقال القبة قد عرفت أيضا قبل العصر العثمانى، ومن أمثلتها الباقية (ولكن مع الاختلاف فى التفاصيل والعناصر والبراعة فى التنفيذ) قبة المنصور قلاوون ٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م. كذلك تجدر الاشاره الى انه فى بعض النماذج التى تنتمى الى هذا النمط، كان يحل محل العقود التى تعلو الاعمدة دعامات حجرية مستطيلة يعلو كل منها كمر خشبى، وبذلك استطاع المعمار أن يخلق مساحة مربعة معلقة أقيمت فوقها القبة ومن أمثلة ذلك قبه مدفن الليث بن سعد بالقرافة ١١٣٨هـ/١٧٢٦م، كذلك ينبغي أن نشير إلى نموذج فريد بين قباب العصر العثماني في مصر، ويتمثل ذلك في تخطيط مدفن كل من الشيخ محمد بن سلامة العراقي، والشيخ زين الدين العراقي بادكو (شكل ٢٤٤) قبل ١٠٣١هـ/١٦١٧م، وجوهر هذا التخطيط عباره عن إيوان أوسط صغير مستطيل الشكل مسقوف بسقف خشبي وتوجد على جانبيه قبتان بواقع قبة بكل جانب ويتوسط صدر كل من الإيوان والقبتين محراب، وتشرف كل من القبتين على الإيوان من خلال فتحة

معقودة بعقد مدبب، كذلك توجد في الضلع الشمالي الغربي لكل قبة (تجاه المحراب) فتحة باب تؤدي إلى القبة وبالتالي إلى داخل الإيوان فيما بين القبتين، أما المحراب الذي يقابل محراب الإيوان من الخارج فيما بين البابين فالراجح أنه قد حل محل الباب الأصلي الذي كان يؤدي إلى داخل الإيوان.

ومن الأمثلة الباقية لهذا النمط قبل العصر العثمانى مانراه في بقايا التربة السلطانية (بقرافة سيدي جلال الدين السيوطي) حوالي ٧٦١هـ/١٣٥٩م ولكن الفارق كبير في التفاصيل والعناصر والبراعة في التصميم فضلاً عن إختلاف طراز كل من قبتي التربة السلطانية فهما يتبعان الطراز المعروف بالقباب السمرقندية.

ومن أنماط المدافن المتميزة أيضاً ما يطلق عليه إصطلاحا إسم مقاصير الدفن، وتحتفظ مدينة القاهره بنموذج وحيد يرجع الى العصر العثمانى وهو مقصورة الامير نوروز المعروفة بايوان ريحان (بقرافة السيوطى) ٩٤١هـ/١٥٣٤م (شكلا ٢٤٧-٢٤٨، لوحه ١٣٠).

وقد أمر بانشاء هذه المقصورة وما بها من الفساقى المعدة للدفن، كما يتضح من النص التأسيسى، الأمير نوروز كيخيا الشاويشية بالديار المصرية.

ولم يتبق من هذه المقصوره سوى أربعه مدافن، كل منها عبارة عن مساحة مربعة مغطاة بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية وقد اندثرت القبتان الجانبيتان منهما ، ويتضح من البقايا الحالية ان هذه المقصورة كانت تشتمل على عدد كبير من المدافن المغطاه بقباب ضحلة، الا انها اندثرت ولم يتبق منها سوى المدافن الاربعة المشار اليها.

وعند تاصيل هذا النمط من المدافن نجد انه لم يك شيئا مستحدثا خلال العصر العثمانى وانما كان استمرارا لسلسلة من المدافن عرفت خلال العصر المملوكى وبخاصة العصر الجركسى

وقد أطلق عليها أيضا إسم المقصورة أو الايوان فـى وثـائق الوقـف المختلفة.

الطراز الثانى: القباب والمدافن المصممة وفـق الطراز العثمـانى الوافد:

تحتفظ مدينة القاهره بجميع النمـاذج الباقيـة، المعروفـة حتـى الآن، المصممة وفق ذلك الطراز ويقدر عددهـا بنحو عشرين قبـة ومدفناً.

وعلى الرغم من قلة هذه النماذج الباقية، إلا أنـه يتضـح مـن خلال ما ورد فى كتابات الرحالة الأجانب ولوحاتهم ان نمـاذج هـذا الطراز كانت منتشرة بدرجة كبيرة خلال العصر العثمانى ولا سيما فـى القرافـة سـواء القرافـة الجنوبيـة أو القرافـة الشـمالية (لوحـات ١٦٣-١٦٦).

ويتكون تخطيط هذه القباب وتلك المدافن من أربعة دعامـات أو أعمدة تعلوها أربعة عقود مدببة أو نصف دائرية تقوم عليها قبـه ضحلة أو سقف هرمى الشكل أو مسنم وأحيانا سقف خشـبى. وهـذه الدعامات أو الأعمدة تقوم إما على الأرض مباشرة، وإما فى اركان مصدلبة أو منصة حجرية ترتفع عن سطح الارض وتحتـوى علـى المنزل المؤدى الى فسقية الدفن، ويعلـو هـذه المصطبـة أو المنصـة تركيبة حجرية أو رخاميـة (لوحـه ١٦٩) إمـا أن تكسوها زخـارف متنوعـة غايـة فـى الروعـة والابـداع وأمـا ان تـترك خاليـة مـن الزخارف. وتحتوى هذه التركيبة على شـاهدى قـبر أحدهمـا أمـامى والآخر خلفى، إلا أنه فى بعض الأحيان يحتوى كل ركن من أركان التركيبة على شاهد قبر.

وقد أطلق على هذا الطراز المعمارى عدة مصطلحات منهـا التربة المفتوحة Open Turbe أو المقبرة ذات السـقيفة Open Canopy Tomb أو المقبرة ذات السرادق أو المظلة Baldaquin وغير ذلك.

ونستطيع أن نحصر النماذج الباقيه فى نمطين رئيسيين:

النمـط الاول: وهـو القبـاب والمدافـن ذات الدعامـات وهـذه الدعامات: إما أن تكون متعددة الأضلاع كما هو الحال فى كل من قبة الأمير برهام وقبة المزنـى وكلاهمـا يؤرخ بالقرن١٠هـ/١٦م (شكل ٢٤٩، لوحتا ١٦٧-١٦٨) وقد بنيت هذه الدعامات بالحجر، وهى تقوم علـى الأرض مباشرة فـى القبـة الأولـى بينمـا تقـوم فـى أركان مصطبة حجرية فى القبة الثانية، وتعلو دعامات القبة الأولـى أربعة عقود مدببة بينما هى عقود نصف دائرية فى القبة الثانية، أما القباب فقد بنيت بالأجر. وإما أن تكون دعامـات زاويـة علـى شكل (حرف L) كما هو الحـال فـى كل مـن: قبـة محمد أغـا كوكليـان ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م، ومدفـن مصطفـى أغـا جـالق ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م (شكل ٢٥٠، لوحه ١٧٢) ومدفـن رضـوان بـك الفقـارى ١٠٦٦هـ/١٦٣٤م ومدفن القاضى مواهب ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م وأيضـا مدفـن مجهول بالقرب من الإمام الطحاوى ويرجع الى القرن١١هـ /١٧م.

وتقوم هذه الدعامات على الأرض مباشرة فى مدفن كل من محمد أغا ومصطفى جالق بينما تقوم فى أركان مصطبة حجرية فى النماذج الاخرى، وتعلو هذه الدعامات عقود نصف دائرية، وجميع أسقف هذه المدافن هرمية الشكل بإستثناء مدفن الأمير محمد أغا كوكليان الذي تعلوه قبة ضحلة مقامة على أربعة مثلثات كروية.

النمط الثانى: وهو القباب والمدافـن ذات الأعمدة، وهذه الأعمدة إما أن تكون رخامية مستديرة تقوم علـى أركـان مصطبـة حجريـة مرتفعة أو على قواعد حجرية مربعة صغيرة وتعلـو هذه الأعمدة عقود نصف دائرية تقوم عليها إما قباب ضحلة من الأجر أو أسقف هرميـة مـن الحجـر، ومـن أمثلـة ذلـك مدفـن امنـه قـادن ١١١٧هـ/١٧٠٥م (لوحة ١٧١)، ومدفن مجهول بحوش السنارى ١١٦٦هـ/١٧٥٢م وقبـة مصطفـى جـاهين ١١٦٦هـ/١٧٥٢م (لوحـة ١٧٠)، وقبة رقية دودو ١١٧١هـ/١٧٥٧م (شكل ٢٥١) ومدفن عثمـان بـك القازدغلى ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، ومدفنا على بك الكبير واسماعيل بـك الكبير ١١٧٨هـ/١٧٧٣م (لوحـه ١٧٣)، وإمـا أن تكـون أعمـدة حجرية مثمنة تقوم على أركـان مصطبـه حجريـة مرتفعـة وتعلوهـا

عقود نصف دائرية تقوم عليها إما قباب ضحلة أو أسقف هرمية أو مسنمه ومن أمثلة ذلك مدفن الأمير رضوان قبل ١١٦٢هـ/١٧٤٩م فضلاً عن عدة مقابر أخرى مجهولة المنشئ إلا أن عناصرها المعمارية والزخرفية ترجح نسبتها إلى القرن ١٢هـ/١٨م.

وعند تأصيل هذا الطراز المعمارى نجد أنه قد عرف قبل العصر الإسلامى وبخاصة فى سوريا الوسطى وقد ظهرت منه أشكال مختلفة فى عدة مناطق متفرقة منها وترجع أقدم نماذجها الى أوائل القرن ٤م كما هو الحال فى دانا وسرمدة ورويحا والباره وحاس والجليل الأعلى وجبل سمعان ، كما وجدت فى تركيا نفسها مقبرة رومانية مشابهة فى ميلاس.

ويسقف هذه المقابر أسقف هرمية الشكل أو قباب وأحيانا بناء على شكل سرادق أو مظلة، وبعض هذه المقابر تتكون من طابقين من الأعمدة يعلوهما السقف مباشرة والأعمدة فى هذه المقابر تحمل طبانا كما فى دانا، ويندر استعمال العقود بأعلى الأعمدة فى هذه المقابر.

وقد إستمر هذا الطراز فى سوريا خلال العصر الإسلامى أيضا إلا أنه تطور إبان العصرين الأيوبي والمملوكى ومن أمثلة ذلك تربة إبن المقدم والتربة القوامية والتربة الشبلية ٦١٦هـ/١٢١٩م.

وقد إنتقل هذا الطراز الى المدن التركية المختلفة فى أواخر القرن ٧هـ/١٣م ثم تطور حتى اعتبر من مميزات العمارة العثمانية فى النصف الثانى من القرن ٨هـ/١٤م ونذكر من بين نماذج هذا الطراز كل من تربة يعقوب جلبى وساري سلتق دده فى ازنيق (شكلا ٢٥٤-٢٥٥)، وتربة أبناء السلاطين في أماسيا (شاهزاده لرتربه سي) (شكل ٢٥٣) ٨١٣هـ/١٤١٠م، وتربة السلطان مراد الثانى في بورصة (أوبروسه) (شكل ٢٥٦) التى تعد من أبدع نماذج هذا الطراز في تركيا، وتربة ابه خاتون Ebe مربية السلطان محمد الفاتح وغير ذلك.

أما عن نشأة هذا الطراز المعماري في مصر فالرأى المتداول والمعروف بين العلماء والباحثين هو أن مصر لم تعرف ذلك الطراز قبل الفتح العثماني لها ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

كذلك فقد ربط (العالم هوتكير) بين هذا الطراز وبين القباب ذات الجوانب الأربعة المفتوحة مثل قبة تنكزبغا (بمنشية ناصر) ٧٦٤هـ/١٣٦٢م فذكر ان هذا الطراز ما هو الا تبسيط لهذه القباب وأضاف فذكر أنه حدث تطور خلال القرن ١٢هـ/١٨م فاستبدلت دعامات الأركان بأعمدة والسقف الهرمي بقبة صغيرة، والواقع أن هذا الطراز المعماري كان قد وجد طريقه الى مصر قبل العصر العثماني بوقت طويل ونستطيع في ضوء الأدلة التاريخية والأثرية المتوفرة حتى الآن أن نحدد بداية ظهوره خلال العصر الفاطمي ويؤيد ذلك ما ورد في كتب المزارات من أنه كانت توجد بالقرافة بعض المقابر والترب التي تنتمي الى هذا الطراز، ومن بينها تربة كان تعرف بتربة داعي الدعاه وكانت "تربة عليها عقود وفيها قبور على هيئة المصاطب كلها لأمراء الفاطميين وفيها حظايا الامراء".

كذلك فقد ذكر ابن الزيات نقلا عن ابن عثمان بانه كان يوجد "فيما بين الجوسقين قبر بأربعة أعمدة وأربعة الواح رخام على هيئة الصندوق مكتوب عليه هذا قبر يحى بن بكير صاحب الامام مالك.

ويعزز هذه الادلة التاريخية ويؤكدها دليل اثرى باق حتى اليوم وهو القبة المعروفة بقبة ابو تراب بالعباسية وتؤرخ بأوائل القرن ٦هـ/١٢م ، وتنتمي هذه القبة الى هذا الطراز من المقابر فهي عبارة عن اربع دعامات تاخذ شكل (حرف L) تعلوها اربعة عقود مدببة تحصر فيما بينها من الداخل منطقة الانتقال وهي عبارة عن اربع حنايا ركنية بواقع حنيه في كل ركن من الاركان ويلي ذلك رقبة مثمنة ثم القبة الملساء من الداخل والخارج على السواء (شكلا ٢٥٢، ٢٥٧).

والراجح أن هذا الطراز من المدافن قد انتقل الى مصر من سوريا التي نشأ بها هذا الطراز قبل العصر الاسلامي ثم استمر بها

وتطور خلال العصر الاسلامى وانتقل منها الى آسيا الصغرى كما سبق القول، ومن المعروف أن التأثيرات المعمارية والفنية كانت متبادلة بين سوريا ومصر خلال العصور الإسلاميه المتعاقبه، وإما أنه إنتقل إلى مصر من بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي حيث ترجع أقدم النماذج الباقية المعروفة هناك إلى الربع الأخير من القرن ٥هـ/١١م ويتمثل ذلك في قبة سيدي بوخريسان (الكائنة في نهج ابن محمد بتونس) ٤٨٦هـ/١٠٩٣م.

وقد استمر ذلك الطراز في بلاد المغرب خلال العصور التالية ومن أمثلته بعض قباب مقابر القله بفاس وترجع إلى عصر بني مرين بالمغرب الأقصى.

هذا ولم يتبق من نماذج هذا الطراز في العصر المملوكي بمصر سوى نموذج واحد يرجع إلى أواخر العصر المملوكي الجركسي، ويتمثل ذلك النموذج في قبة تقع تجاه مدخل برسباي البجاسي (بقرافة الغفير شرق القاهرة) وقد دفن بها كل من الأميرين العثمانيين سليمان بيك وأخيه علاء الدين على بك ولدا أحمد بك ابن السلطان العثماني بايزيد وذلك عقب وفاتهما بالطاعون في سنة ٩١٩هـ/١٥١٣م، أي قبل الفتح العثماني لمصر بحوالي أربع سنوات (لوحة ١٦٢).

مما سبق يتضح ان هذا الطراز قد عرف فى مصر قبل العصر العثمانى الا ان نماذجه الباقية قليلة بل ونادره، وفى ضوء ذلك يمكن القول بان الوجود العثمانى فى مصر قد ساعد على انتشار هذا الطراز وكثرة نماذجه ولاسيما بمدينة القاهره كما يتضح من النماذج الباقية السابق الإشارة إليها ومن خلال لوحات كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا القاهره خلال القرن ١٣هـ /١٩م.

ومهما يكن من أمر فقد إصطبغت نماذج هذا الطراز الباقية بالقاهرة بصبغة مصرية محلية في بعض التفاصيل مثل زخرفة القباب والشرافات والبابات (الرمانات الرخامية أو الحجرية وأحيانا خشبية) وبعض أنواع مناطق إنتقال القباب وغير ذلك.

كذلك ينبغي أن نشير إلى أن هذا الطراز قد عرف أيضا خلال القرن ١٣هـ/١٩م ومن نماذجه القليلة الباقية كل من مقامي العتريس والعيدروس بجوار قبة السيدة زينب رضي الله عنها الملحقة بجامعها الشهير بالقاهرة ويرجع تاريخهما الى ١٢٧٥-١٢٧٦هـ/١٨٥٨-١٨٥٩م ومن النماذج الباقية خارج مصر نذكر قبة مدفن المؤرخ مجير الدين الحنبلي (بالقدس الشريف) التي أعيد بناؤها عام ١٩٤٢م وهي تعد من أروع وأبدع النماذج الباقية لهذا الطراز بصفة عامة (لوحه ١٧٤).

أما بالنسبة للتراكيب التى تعلو فساقي الدفن بطرازيها المصري المحلي والعثماني الوافد فسوف نفرد لها دراسة مستقلة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

الباب الثاني

العناصر المعمارية

***

تمهيــــد:

تعد دراسة العناصر المعمارية على جانب كبير من الأهمية، ذلك أنها قد أسهمت بدور بارز خطير الشأن في تطور العمارة الإسلامية بصفة عامة والعمارة المصرية الاسلامية بصفة خاصة.

وقد إنفرد كل قطر من أقطار العالم الإسلامي باستخدام أنواع وأشكال معينة من العناصر المعمارية كما أن الأمر لم يخلو من وجود تأثيرات متبادلة مما كان له أثره الكبير في إثراء طراز العمارة الإسلامية بصفة عامة والطرز المحلية المتفرعة منه بصفة خاصة.

وبالنسبة للعناصر المعمارية التي استخدمت في العمارة المصرية الإسلامية نجد أنها قد تميزت بسمات خاصة تميزها عن غيرها من العناصر المعمارية في أقطار العالم الإسلامي الأخرى سواء من حيث الشكل المعماري أو الزخرفي أو النسب المعمارية أو من حيث الإستخدام.

وإذا كانت بعض هذه العناصر قد انتقلت الى مصر عن طريق شرق العالم الإسلامي أو غربه إلا أنها سرعان ماتطورت وتمصرت أي اكتسبت طابعا مصريا ظل يواصل تطوره في العمارة المصرية الاسلامية.

ولما كانت العناصر المعمارية عديدة ومتنوعة ومن ثم سوف نقتصر على دراسة أهم وأبرز العناصر المعمارية التي استخدمت في العمائر المختلفة وأعني بها العناصر المعمارية الانشائية مثل العقود والأقبية والقباب.

ويشتمل هذا الباب على فصلين يتناول الفصل الأول منها العقود والأقبية بينما يتناول الفصل الثاني القباب.

الفصل الأول

العقود والأقبية

***

١- العقود:

تعد العقود من الابتكارات المعمارية الهامة التى كانت معروفة وشائعة قبل العصر الاسلامى بقرون عديدة وقد زاد انتشارها وتعددت أشكالها وتنوعت استخداماتها فى العمارة الإسلامية الدينية والمدنية والحربية على حد سواء.

ويجمل بنا قبل الكلام عن العقود أن نذكر الأسماء المختلفة لأجزائها حسب ما اصطلح عليه ، وتلك الأجزاء هي:

صنجة العقد: وهى الأجزاء التى يتركب منها العقد سواء من الطوب أو من الحجر.

مفتاح العقد: وهى الصنجة الوسطى فى العقد.

الجـــاران : الصنجتان المحصور بينهما مفتاح العقد.

خصر العقد : الصنجة الأولى التى يبدأ بها استدارة العقد.

رجل العقد : الجزء الذي يرتكز عليه خصر العقد.

منحني التنفيخ: وهو السطح السفلي لمنحنى العقد ويقال له بطنية العقد أو تنفيخ العقد.

التتويــج: وهو السطح الخارجي للعقد ويسمي كذلك التجريد.

الســـهم : هو إرتفاع العقد.

الوتـــر : ويطلق عليه البحر وهو فتحة العقد أو اتساعه.

نقطتا الاتصال: وهما نقطتا بداية إستدارة العقد.

خط الاتصال : وهو الخط الافقي الواصل بين نقطتي الاتصال.

الجنزيـــر : وهو مدماك العقد سواء كان مستقيما أو منحنيا.

السمبوسكة : وهي الجزء المحصور بين عقدين متجاورين ويقال له ايضا كوشة العقد.

وقد استخدمت العقود في شتي أنحاء العالم الإسلامي ، إلا أن كل قطر من الأقطار الإسلامية تميز باستخدام أنواع وأشكال معينة منها ، وعلى الرغم من التاثيرات المعمارية المتبادلة بين تلك الاقطار إلا أن كل قطر منها قد إحتفظ بطابعه المحلي الخاص به .

وبالنسبة للعمارة المصرية الإسلامية نجد أنها قد عرفت أنواع عديدة من العقود تختلف فيما بينها حسب طريقة إنشائها ومنها العقود المدببة بأنواعها التي شاع إستخدامها بكثرة حتى أضحت علما على العمائر المصرية الاسلامية في مختلف العصور ومنها العقد الثلاثي الفصوص، ومنها العقد نصف الدائري والعقد حدوة الفرس والعقد المنكسر والعقد العاتق والعقد الموتور وغير ذلك.

وقد شاع إستخدام هذه الأنواع من العقود في تغطية وتتويج أجزاء مختلفة من العمائر منها حجور المداخل وفتحات الايوانات والأبواب والنوافذ والدخلات وغير ذلك .

وبالاضافة الى الغرض المعماري من استخدام هذه العقود ، كان لها ، علاوة علي ذلك غرض آخر يتمثل في إضفاء مسحة جمالية زخرفية علي العمائر المختلفة .

وسنركز الحديث على أهم أنواع العقود التى استخدمت بكثرة في العمائر المختلفة مع تأصيل كل نوع منها في العمارة المصرية الاسلامية فيما قبل العصر العثماني ..

أولا : العقد الثلاثي الفصوص (العقد المدائني) :

يتكون هذا النوع من العقود من ثلاثة فصوص يمثل الفص العلوي منهما رأس العقد وتاجه وهو عبارة عن طاقية معقودة بعقد مدبب غالبا ، أما الفصين السفليين فهما عبارة عن قوسين جانبيين ترتكز عليهما رجلي عقد الطاقية وصنج هذا العقد منتظمة علي الرياش كما هو معروف في مصطلح معلمي المعمار، وتفسير ذلك أنه لو إمتد خيط من مركز العقد الي حوافه تسير مداميكة في صفوف إشعاعية منتظمة.

وقد شاع هذا النوع من العقود بكثرة خلال العصر العثماني واستخدم بصفة خاصة في تتويج حجور المداخل حتي صار علما عليها ، كذلك استخدم هذا العقد كنوع من أنواع مناطق انتقال القباب التي شيدت خلال ذلك العصر وهو ما سنشير اليه فيما بعد.

ويمكن أن نحصر أشكال العقود المدائنية التي استخدمت في تتويج حجور المداخل في أربعة نماذج رئيسية وذلك علي النحو التالي :

النموذج الاول:

وهو عبارة عن عقد مدائني بسيط أو مجرد أي يخلو قوسيه الجانبيين من المقرنصات أو أي تكوين آخر كما هو الحال في النماذج الأخرى.

ويشاهد هذا النموذج في العديد من المداخل منها المدخل الثاني لجامع مراد باشا ٩٧٦ - ٩٧٩ هـ/ ١٥٦٨ - ١٥٧١م، ومدخل جامع آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م ومدخل جامع يوسف الحين ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م ومدخل جامع مرزوق الأحمدي ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م ومدخل جامع سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م ومدخل جامع محرم افندي المعروف بجامع الكردي ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م ومدخلي جامع الفكهاني ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، ومدخلي جامع عثمان أغا المعروف بجامع البيومي ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م ومدخل السور الخارجي لجامع السادات الوفائية ١١٦٨هـ/١٧٧٢م والمدخل الثاني لجامع محمود محرم ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م والمدخل الحالي لجامع علي أغا كتخدا المعروف بجامع جنبلاط ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م.

ويشاهد هذا النموذج أيضاً في مداخل بعض العمائر التي شيدت وفق الطراز العثماني الوافد ومنها مدخل تكية الجلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م.

والمداخل الثلاثة التي تؤدي الي الحرم بجامع الملكة صفية ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م ومدحل جامع عابدين بك (رويش) بمصر

القديمة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م ومدخل جامع احمد كتخدا العـزب بالقلعة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م (لوحات ٥٩-٦٤).

كذلك يشاهد هذا النموذج في بعض العمائر الأخري ومنها مدخل كل من قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م ومدخل قبة الشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥م ومدخل سبيل إبراهيم بك المناسترلي ١١٢٦هـ/١٧١٤م وغير ذلك.

هذا ويرجع إستخدام هذه العقود المدائنية البسيطة أو المجردة في تتويج حجور مداخل العمائر المصرية الاسلامية الي العصر المملوكي البحري. إذ توجد أقدم امثلته الباقية بمدخل مئذنة منشاة سلاروسنجر الجاولي ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م ثم ظهر بعد ذلك في المدخل الجانبي لجامع الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥هـ /١٣٣٤م وهو يعد أقدم مثل باق حتى الآن لمداخل العمائر الدينية المتوجه بهذا النوع من العقود المدائنية (لوحه ٦٥) تم تتابع ظهور هذا النموذج في العديد من المداخل ومن بينها مدخل جامع اصلم السلحدار ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ومدخل مدرسة اينال اليوسفي ٧٩٤-٧٩٥هـ /١٣٩١-١٣٩٢م ومدخل القبة المعروفة بقبة السبع بنات (بقرافة صحراء المماليك) منتصف ق ٩هـ/ ١٥م . ومدخل جامع سلطان شاه (بشارع غيط العدة) أواخر ق ٩ هـ/١٥م ومدخل جامع الغوري بعرب اليسار ٩١٥هـ / ١٥٠٩م .

وظهر هذا النموذج أيضا يتوج بعض الدخلات في العمائر المختلفة ولكن بشكل أكثر تطورا ودقه ومن بينها دخلات الايوانيين الجانبيين - الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي - بالمدرسة الاشرفية بالصاغة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، حيث يوجد بصدر كل ايوان دخله متوجه بعقد مدائني مجرد يشبه تمامه مثيله الدي يتوج حجر مدخل كل من جامع مراد باشا وجامع يوسف الحين (لوحات ٦٦-٦٨).

النموذج الثاني:

وهو عبارة عن عقد مدائني شغل قوسيه الجانبيين بارجل

مروحيـة تشكل هيئة حناية مزواة تنتهي مـن أعلـي بشـكل معين أو غيره ويشاهد هذا النموذج يتوج حجور بعض المداخل مثل مـدخل جـامع محب الدين أبـو الطيـب ٩٣٤-٩٣٦هــ/١٥٢٧-١٥٢٩م، ومدخل جـامع داود باشا ٩٥٥هـ-٩٦١م/١٥٤٨-١٥٥٣م ومدخل جامع عثمان كتخدا المعروف بجامع الكيخيا١١٤٧هـ/١٧٣٤م وغير ذلك. (لوحات ٦٩-٧٢) وهذا النموذج قد إستخدم هو الاخر من قبل في تتويج حجور مداخل العمائر المملوكيـة ومنهـا مدخـل مجموعـة السلطان برسباي بقرافة صحراء المماليك ٨٣٥هـ/١٤٣١م ومدخـل القبـة المعروفـة بقبـة قرقمـاس منتصـف ق ٩هــ /١٥م ومدخـل مجموعة الأمير جاني بك نـائب جده٨٦٩هـ/١٤٦٥م ومدخل خـان الزراكشة قبل ٨٦٧هــ/١٤٦٢م ومدخـل مدرسـة الامـير قـاني بـاي الرماح أمير أخور (بميدان صلاح الدين) ٩٠٨هــ/١٥٠٢م ومدخـل قبة الأمير سودون أمير مجلس (بقرافة السيوطي) فيما بين ٩١٠-٩١٧هـ/١٥٠٤-١٥١١م وغير ذلك (لوحات ٧٣-٧٩).

النموذج الثالث:

وهو عبارة عن عقد مدائني شغل قوسيه الجانبيين بمجموعـه من حطات المقرنصات المتصاعدة لأعلى حتـى بدايـة الطاقيـة وقـد تكون هذه المقرنصات ذات دلايات يغشي مابينهـا بـالبراقع (أحجيـة حجريه ذات زخارف مفرغة).

ويشاهد هذا النموذج يتوج العديـد مـن حجـور المداخل مثل مدخل جامع المحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م ومدخل جامع عبد اللطيـف القرافي ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، ومدخل جامع البرديني ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ومدخل جامع محمد كتخدا مستحفظان المعـروف بجـامع الحبشـلي ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م ومدخـل جـامع ذوالفقـار ١٠٩١هــ/ ١٦٨٠م ومدخـل جـامع مصطفـى جوربجـي مـيرزة ١١١٠هــ/ ١٦٩٨م ومدخل جامع الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م ومدخل جـامع عبـد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الغريـب ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م وكـل مـن مدخلـي جـامع وسبيل يوسـف جوربجـي ١١٧٧هــ / ١٧٦٣م وجـامع وسـبيل العريـان ١١٧١ - ١١٧٣هــ/ ١٧٥٧ - ١٧٥٩م،

والمدخل الأول لجامع محمود محرم ١٢٠٧هـ /١٧٩٢م والمدخل الأول لجامع الجوهري بالموسكي. (لوحات٨٤-٩٤،٩٦).

كذلك كان هذا النموذج يتوج حجور مداخل الجوامع التي تم تجديدها مثل مدخل جامع كريم الدين الخلوتي ١١٧٣هـ/١٧٥٩م (لوحه ٩٥). وكل من مدخلي جامع السيدة عائشة (رضي الله عنها) ١١٧٦هـ /١٧٦٢م.

ويشاهد هذا النموذج أيضا يتوج بعض حجور مداخل الأسبلة التي شيدت وفق الطراز المصري المحلي مثل مدخل سبيل الست صالحة بالسيدة زينب١١٥٤هـ/١٧٤١م، وسبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا المعروف بسبيل بين القصرين ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م (لوحه ٩٠).

وهذا النموذج قد إستخدم من قبل في تتويج حجور العديد من مداخل العمائر المملوكية ومن بينها مدخل مدرسة اسنبغا (بدرب سعادة) ٧٧٢هـ/١٣٧٠م ومدخل مدرسة الجاي اليوسفي (بسوق السلاح) ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ، ومدخل مدرسة أيتمش البجاسي (بباب الوزير) ٧٨٥هـ/١٣٧٢م، ومدخل مدرسة الظاهر برقوق (بالنحاسين) ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م ومدخل مدرسة جمال الدين محمود الاستادار (بالخياميه) ٧٩٧هـ/١٣٩٥م وكل من مدخلي خانقاه الناصر فرج بن برقوق ومدخل مسجد الناصر فرج المعروف بزاوية الدهيشة ومدخل مدرسة جمال الدين يوسف الاستادار بالجمالية ٨١١هـ/١٤٠٨م، ومدخل مسجد كافور الزمام ٨٢٩هـ /١٤٢٥م، ومدخل مدرسة فيروز الساقي ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، ومدخل مدرسة السلطان جقمق بدرب سعادة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، ومدخل جامع تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي قبل ٨٧٦هـ / ١٤٧١م والمدخل الثاني لمدرسة السلطان قايتباي بقلعة الكبش ٨٨٠هـ /١٤٧٥م ومدخل وكالة القطن بخان الخليلي ٩١٧هـ /١٥١١م ومدخل مدرسة الامير بيبرس الخياط بالجودرية ٩٢١هـ/١٥١٥م وغير ذلك (لوحات ٩٧-١٠٩).

النموذج الرابع:

وهو عبارة عن عقد مدائني شغلت ريشتيه بحطات من المقرنصات أيضا ولكنها نظمت داخل حنيه أو اطار يشكل في مجموعه هيئة مثلث معدول (قمته لأعلى وقاعدته لأسفل).

ويشاهد هذا النموذج يتوج بعض حجور المداخل مثل المدخل الأول لجامع مراد باشا ٩٧٦-٩٧٩هـ/١٥٦٨-١٥٧١م ومدخل جامع مسيح باشا ٩٨٣هـ/١٥٧٥م والمدخل الثاني لجامع تغري بردي بالمقاصيص ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م، والمدخل الأصلي (مسدود حاليا) لجامع جنبلاط ١٢١٢هـ/١٧٩٧م والمدخل الثاني لجامع الجوهري بالموسكي. (لوحات ١١٠-١١١،١١٤) ويشاهد هذا النموذج أيضا يتوج حجور بعض مداخل العمائر التي شيدت وفق الطراز العثماني مثل مدخل السور الخارجي لجامع الملكة صفية ١٠١٩هـ/١٦١٠م ومدخل جامع عابدين بك قبل ١٠٤١هـ/١٦٣١م، وكل من مدخلي جامع محمد بك ابو الدهب ١١٨٨هـ/١٧٧٤م (لوحتا ١١٢-١١٣).

والواقع أن هذا النموذج الرابع يمثل قمة التطور الذي وصلت اليه العقود المدائنية في العمارة المصرية الاسلامية وكانت بداية ظهور ذلك النموذج المتطور في النصف الثاني من ق ٩هـ/١٥م وتوجد أروع نماذجه في مداخل عمائر السلطان قايتباي المختلفة مثل مدخل مدرسة السلطان قايتباي بقرافة صحراء المماليك ٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م والمدخل الأول بمدرسته بقلعة الكبش ٨٨٠هـ/١٤٧٥م ومدخل وكالته بالازهر ٨٨٢هـ/١٤٧٧م ومدخل مقعد ماماي السيفى ومدخل وكالة الغوري الشهيره (لوحتا ١١٥-١١٦).

ويشاهد هذا النموذج أيضا في مدخل قبة خايربك الملحقة بمدرسته بباب الوزير ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وكذلك في مدخل المدرسة نفسها وفي مدخل مدرسة الأمير قرقماس بقرافة صحراء المماليك ٩١١-٩١٣هـ/١٥٠٥-١٥٠٧م.

النموذج الخامس: وهو عبارة عن عقد مدائني شغلت ريشتيه فيما بين الأرجل المروحيه بحنيتين بواقع حنيه بكل ريشه، وأحيانا تعتمد هذه الحنايا على حطات مقرنصه صغيره ومن أمثلة ذلك المدخل الرئيسي لكل من المدرسه السليمانيه بالسروجيه (لوحه ٨١) ومدخل المسجد المعروف بمسجد على الفرا (بباب البحر) (لوحه ٨٢).

وعند تأصيل هذا النموذج نجد أنه قد ظهر خلال العصر المملوكي ومن بين نماذجه الباقيه مدخل سبيل السلطان قايتباي بالصليبه (لوحه ٨٣) ومدخل مدرسة جانم البهلوان (بالسروجيه).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن العقود المدائنية بصورها ونماذجها المتعددة بسيطة كانت أم متطورة كانت علما على مداخل العمائر المصرية الاسلامية منذ ظهورها في أوائل ق ٨هـ/١٤م، في مدخل مئذنة منشأة سلارو سنجر الجاولي وحتى أواخر العصر العثماني في مدخلي جامع جنبلاط ١٢١٢هـ/١٧٩٧م بل وخلال عهد محمد علي أيضا كما هو الحال في مداخل جامع الجوهري (بالموسكي) وغير ذلك.

ثانيا: العقد المدبب:

هو عقد يكون فيه التنفيخ والتجريد على هيئة أقواس من دوائر تقع مراكزها في داخل أو خارج فتحة العقد.

وقد إنتشر هذا النوع من العقود انتشارا كبيرا في العمارة الاسلامية وأصبح من مميزاتها البارزة ورغم معرفة هذا العقد قبل العصر الاسلامي إلا أن المعمار المسلم قام بتطويره وابتكار اشكال عديدة منه اثرت بدورها في العمارة الأوروبية.

وقد عرف هذا العقد في العمارة المصرية الاسلامية، كما يتضح من الأدلة الأثرية القليلة الباقية خلال ق٣هـ/٩م، ثم استخدم بكثرة خلال العصرين الفاطمي والأيوبي.

وإنتشر هذا العقد خلال العصر المملوكي انتشارا كبيرا وأصبح علما على عمائر ذلك العصر الدينية والمدنية على حد سواء.

ولم ينته استخدام هذا العقد بانتهاء العصر المملوكي ٩٢٣هـ/١٥١٧م وإنما شاع استخدامه بكثرة أيضا خلال العصر العثماني مما يؤكد مدى إستمرارية التقاليد المعمارية التي كانت سائدة في العمارة المصرية قبل ذلك العصر وبصفة خاصة تلك التقاليد التي رسخت خلال العصر المملوكي وهو ماسنشير اليه في الصفحات التالية.

ويمكن أن نحصر أنواع العقد المدبب التي شاع استخدامها خلال العصر العثماني في النماذج التالية:

النموذج الأول:

ويتمثل في العقد المدبب العادي ويشاهد هذا العقد يتوج جميع طواقي المحاريب ودخلاتها وهو يعد إستمرارا لما كان معروفا وشائعا خلال العصر المملوكي.

ويشاهد هذا العقد أيضا يتوج غالبية الدخلات التي تحوي الشبابيك سواء كانت على جانبي المحراب أو في أي جانب من الجوانب الثلاثة الأخرى.

ومن الملاحظ أن هذا الاستخدام يعد هو الآخر إستمرارا لما كان متبعا في العصر المملوكي من تتويج مثل هذه الدخلات بهذا النوع من العقود.

ويشاهد هذا العقد أيضا يتوج بعض فتحات الايوانات التي تطل على الدرقاعة أو الصحن مثل فتحة إيوان القبله بجامع محب الدين ابو الطيب ٩٣٤-٩٣٦هـ/١٥٢٧-١٥٢٩م وفتحة إيوان القبله بزاوية ضرغام أوائل ق١٠هـ/١٦م وفتحة الايوان الشمالي الغربي بجامع الحبشلي ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م.

ومثل هذا الاستخدام قد عرف خلال العصر المملوكي في العديد من العمائر الدينية ومن بينها العقود التي تتوج فتحات الايوانات الاربعة التي تطل على الصحن بكل من زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، ومدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م ومدرسة السلطان حسن ٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م.

ومنها فتحة ايوان القبلة بالمدرسة البقرية ٧٤٦هـ/١٣٤٥م وفتحة الايوان الشمالي الغربي بمدرسة اسنبغا ٧٧٢هـ/١٣٧٠م وملها عقدي الدخلتين الجانبيتين - وهما الدخلة الجنوبية الغربية والدخلة الشماليه الشرقية المقابلة لها - بمسجد كافور الزمام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م وغير ذلك كثير.

وإستخدم العقد المدبب الممتد في تتويج بعض فتحات الايوانات الجانبية الصغيرة إلا أن أمثلته قليلة للغاية ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى قلة العمائر الدينية التي يتكون تخطيطها من صحن أو درقاعه يحيط بها أربعة إيوانات والتي لم يتبق منها سوى جامع ابو الطيب وجامع يوسف الحين وجامع الحبشلي، ولانجد هذا العقد الا في السدلتين الجانبيتين- السدلة الجنوبية الغربية والسدلة الشمالية الشرقية المقابلة لها بجامع يوسف الحين ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م ونشاهد أمثلة عديدة لهذا العقد في العصر المملوكي ومنها عقدي الايوانين الجانبيين - الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي - بمدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ومعظم عقود السدلات الجانبيه بالمدارس الجركسية ومنها على سبيل المثال عقود جامع القاضي يحي زين الدين ٨٤٨هـ/١٤٤٤م ومدرسة السلطان اينال بقرافة صحراء المماليك ٨٦٠هـ/١٤٥٥م ومدرسة السلطان قايتباي بقرافة صحراء المماليك ٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م ومدرسة الأمير قرقماس بقرافة صحراء المماليك أيضا ٩١١/٩١٣هـ/١٥٠٥-١٥٠٧م وغير ذلك.

كذلك تتميز بعض بانكات جوامع القاهرة العثمانية بأن عقودها مدببة أيضا مثل بانكات كل من جامع مراد باشا ٩٧٦-٩٧٩هـ/١٥٦٨-١٥٧١م، وجامع مسيح باشا ٩٨٣/١٥٧٥م وجامع

آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م وجامع سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م وبانكات ايوان القبلة بجامع الحبشلي ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، وجامع ميرزة ١١١٠هـ/١٦٩٨م وجامع الكردي ١١٣٦هـ/١٧٢٣م وجامع الكيخيا ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، وجامع الفكهاني ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، وجامع الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م وجامع جنبلاط ١٢١٢هـ/١٧٩٧م.

هذا وتوجد في العصر المملوكي أيضا نماذج عديدة للبانكات المدببة العقد ومن بينها عقود بانكتي الايوانيين الجانبيين(الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي)، بجامع أحمد المهمندار ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وعقود بانكات كل من جامع الامير الماس الحاجب ٧٣٠هـ/١٣٢٩م وجامع الامير اق سنقر الناصري (الجامع الأزرق) ٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م وجامع منجك اليوسفي ٧٥٠هـ/١٣٤٩م وجامع الأمير شيخو ٧٥٠هـ /١٣٤٩م وبانكات ايوان القبلة بخانقاة الامير شيخو التي تقع تجاه جامعه المذكور وجامع قاني باي الجركسي ٨٤٥/١٤٤١م وجامع سلطان شاه أواخر ق٩هـ/١٥م وعقود بائكة كل من ايوان القبلة والايوان الشمالي الغربي المقابل بمدرسة الدشطوطي ٩٢٤هـ/١٥١٨م وغير ذلك.

هذا وتشرف بعض المدافن الملحقة بالعمائر الدينية على رواق القبلة، الرواق الاول مما يلي جدار القبلة، من خلال فتحة معقودة بعقد مدبب أيضا ونشاهد ذلك في المدافن الملحقة بكل من جامع مرزوق الأحمدي ١٠٣٤هـ/١٦٣٣م وجامع سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م وزاوية رضوان بك ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م.

ونشاهد ذلك أيضا في بعض المدافن ذات القباب الملحقة بالعمائر المملوكية ومنها على سبيل المثال المدفن الملحق برباط أحمد بن سليمان الرفاعي وقد دفن فيه هذا الشيخ سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م والمدفن الملحق بايوان التربة المعروفة بالمنوفي بقرافة السيوطي أواخر القرن ٧هـ/١٣م وبداية القرن ٨هـ/١٤م والمدفن الملحق بخانقاه الامير قوصون بقرافة السيوطي أيضا ٧٣٦هـ/١٣٣٥م ثم المدفنين الملحقين بطرفي ايوان القبلة بخانقاه

الناصر فرج بن برقوق بقرافة صحراء المماليك ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠ وغير ذلك.

ونشاهد هذا العقد المدبب أيضا يتوج بعض حجور المداخل مثل حجر مدخل جامع جاهين الخلوتي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م ومن المعروف أن بعض المداخل المملوكية يتوج حجورها هذا النوع من العقود سواء كانت بارزة عن الواجهة أم مرتدة، ومن بين نماذج هذه المداخل مدخل كل من جامع منجك اليوسفي ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ومدخل تربة الأمير طيبغا الطويل بقرافة صحراء المماليك قبل ٧٦٨هـ/١٣٦٦م.

النموذج الثاني:

ويتمثل في العقد المدبب حدوة الفرس - pointed Horse Shoe Arch وهو عبارة عن عقد مدبب يرتد ابتداؤه - رجليه عن خط إمتداد كتفي العقد ولذلك فهو يعرف أيضا بالعقد المرتد واطلق عليه بعض العلماء مصطلح العقد المدبب المنفوخ تمييزا له عن العقد المنفوخ المتجاوز لنصف الدائرة وهو مايعرف أيضا باسم عقد حدوة الفرس Horse - Shoe Arch .

وقد عرف العقد المدبب حدوة الفرس في العمارة المصرية الإسلامية خلال النصف الثاني من ق٣هـ/٩م وتوجد أقدم أمثلته الباقية في عقود جامع أحمد بن طولون ٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦-٨٧٨م واستخدم هذا العقد خلال العصر الفاطمي ولكن أمثلته قليلة ومنها بعض عقود جامع الحاكم بأمر الله ٣٩٣-٤٠٣هـ/١٠٠٣/١٠١٢م وبعض عقود مشهد الجيوشي ٤٧٨هـ/١٠٨٥م.

وفي العصر المملوكي إنتشر هذا العقد انتشارا كبيرا وإستخدم بصفة خاصة في تتويج فتحات الايوانات الكبيرة والصغيرة وفي عقود البائكات فضلا عن فتحات الأبواب والشبابيك والدخلات وبعض طواقي المحاريب ودخلاتها.

ولم ينته استخدام هذا العقد بانتهاء العصر المملوكي ٩٢٣هـ/١٥١٧م وانما شاع استخدامه أيضا خلال العصر العثماني

مما يؤكد مدى استمرارية التقاليد المعمارية التي رسخت في العمارة المصرية الإسلامية خلال العصر المملوكي.

وقد اقتصر استخدام هذا العقد خلال العصر العثماني في تتويج الايوانات الرئيسية ومنها فتحة ايوان القبلة بزاوية مرشد المنوفي قبل ٩٤٠هـ/١٥٣٣م وبجامع داود باشا ٩٥٥-٩٦١هـ/١٥٤٨-١٥٥٣م.

ومنها فتحة كل من ايوان القبلة والايوان الشمالي الغربي المقابل له بجامع عبد اللطيف القرافي ٩٩٥هـ/١٥٨٦م وبجامع يوسف الحين ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م.

ومن أمثلة هذا الاستخدام في العصر المملوكي فتحة ايوان القبلة بكل من مدرسة قطلوبغا الذهبي ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ومدرسة فيروز الساقي ٨٣٠هـ/١٤٢٦م.

ومنها فتحة ايوان القبلة والايوان البحرى (الشمالي الغربي) المقابل له بكل من مدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ومدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م ومدرسة اينال اليوسفي ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م ومدرسة جمال الدين الاستادار المعروفة بجامع الكردي ٧٩٧هـ/١٣٩٥م ومسجده جمال الدين يوسف الاستادار المعروفة بالمدرسة الجمالية ٨١١هـ/١٤٠٨م ومسجد كافور الزمام ٨٢٩هـ/١٤٢٦م، ومدرسة الأشرف برسباي بالصاغة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م والمدرسة الجوهرية بالأزهر قبل ٨٤٤هـ/١٤٤٠م وجامع القاضي يحي زين الدين ٨٤٨هـ/١٤٤٤م ومدرسة السلطان قايتباي بقرافة صحراء المماليك ٨٧٧-٨٧٩هـ /١٤٧٢-١٤٧٤م ومدرسة السلطان الأشرف قانصوه الغوري ٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٣-١٥٠٤م ومدرسة الأمير قرقماس بقرافة صحراء المماليك ٩١١-٩١٣هـ/١٥٠٥-١٥٠٧م.

كذلك تتميز بعض بائكات جوامع القاهرة العثمانية بأنها معقودة بعقد مدبب حدوة الفرس أيضا ومن أمثلة ذلك عقود بائكات كل من جامع مرزوق الأحمدي ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م وجامع ذو

الفقار ١٠٩١هـ/١٦٨٠م وجامع يوسف جوربجي ١١٧٧هـ/١٧٣٣م وجامع العريان ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م وجامع السادات الوفائية ١١٩١-١١٩٩هـ/١٧٧٧-١٧٨٤م وجامع محمود محرم ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م.

ومن أمثلة هذا الإستخدام في العصر المملوكي عقود بانكات كل من جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ٧١٨-٧٣٥هـ/١٣١٨-١٣٣٤م وبانكات جامع تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي قبل ٨٧٦هـ/١٤٧١م.

وأيضا بائكة ايوان القبلة والايوان البحري (الشمالي الغربي) المقابل له بكل من مدرسة الأشرف برسباي بقرافة صحراء المماليك ٨٣٥هـ/١٤٣١م وجامع سيدي مدين ٨٤٢-٨٤٣هـ/١٤٣٨-١٤٣٩م ومدرسة جانم البهلوان ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ومدرسة أبو بكر مزهر ٨٨٤هـ/١٤٧٩م.

ويشاهد هذا العقد يتوج بعض بائكات الإيوانات الجانبية (الايوان الجنوبي الغربي والايوان الشمالي الشرقي المقابل له) ومنها على سبيل المثال بانكتي جامع اصلم السلحدار ٧٤٦هـ/١٣٤٥م.

كذلك فان معظم واجهات مكاتب السبيل (الكتاتيب) التي بنيت وفق الطراز المصري المحلي سواء أكانت مستقلة أم ملحقة بغيرها من العمائر ذات بائكات معقودة بعقد مدبب حدوة الفرس وهو ما يعد استمرارا لما كان متبعا في معظم واجهات مكاتب السبيل المملوكية أيضا.

ثالثا: العقد ذو الوسائد أو المخدات المتلاصقة (Cushion voussoirs)

هو عقد مدبب أو نصف دائري شكلت صنجاته على هيئة وسائد أو مخدات متلاصقة ويشبهها البعض بمجموعه من مجلدات الكتب المرصوصة بجوار بعضها البعض.

ويستخدم هذا العقد غالبا في تتويج حجور المداخل وفتحات الأبواب والشبابيك والدخلات سواء بواجهات العمائر المختلفة أو بالمآذن فضلا عن بعض الدخلات الغائرة بالأبراج الحربية.

وعلى الرغم من دقة تشكيل هذا العقد وروعة تكوينه وطابعه المميز إلا أنه لم يستخدم كثيرا في العمارة الإسلامية بصفة عامة حيث أن أمثلته الباقية تعد قليلة سواء في مصر أو في خارجها.

هذا وما تزال نشأة هذا الشكل من العقود تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وقد أشار (كريزول) إلى أن هذه الظاهرة ترجع إلى أصول سورية ومن ثم فان ظهوره في مصر يعد من بين التأثيرات السورية التي وقعت علي العمارة المصرية.

والواقع أنه يصعب قبول هذا الرأي والأخذ به حتى الآن ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن أقدم مثل باق في العماره الإسلامية يوجد في مصر ويرجع إلى العصر الفاطمي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذا العقد لم ينتشر في بلاد الشام الا في العصر المملوكي وترجع أمثلته الباقية هناك إلى فترات متأخرة عن تلك الأمثلة الباقية في مصر وترجع إلى العصر المملوكي أيضا وهو ما سنشير إليه فيما بعد.

وهناك رأي آخر يرجع هذا النوع من العقود إلى الصليبيين وقد علق بعض العلماء عن هذا الرأي فذكر أنه (افتراء واضح).

وقد عرف هذا العقد في العمارة المصرية الإسلامية وترجع أقدم أمثلته الباقية إلى العصر الفاطمي وبالتحديد إلى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م ويتمثل ذلك في باب الفتوح حيث يوجد في كل من جانبي يرجي هذا الباب دخلة غائرة يتوجها عقد من صنجات على هيئة وسائد أو مخدات صغيرة متلاصقة (لوحه ١٢١)، وهو يعد أقدم مثل باق في العمارة الإسلامية بصفة عامة وفي العماره المصرية الإسلامية بصفة خاصة كما سبق القول.

وقد انتشر هذا العقد في العصر المملوكي في مصر والشام إلا أن أمثلته في مصر تسبق مثيلتها في بلاد الشام مما يوحي باحتمال أنه من التأثيرات المصرية على العمارة الشامية في ذلك العصر ويوجد أقدم مثل باق لهذا العقد في العصر المملوكي في المدخل الرئيسي - المدخل الشمالي الغربي - لجامع الظاهر بيبرس البندقداري ٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٦-١٢٦٨م (لوحه ١٢٢).

وظهر هذا العقد بعد ذلك في مجموعة السلطان المنصور قلاوون (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٦-١٢٨٤م) وذلك في المدخل الأصلي للمدرسة (غير مستخدم حاليا) والمدخل الحالي الذي يقع تجاهه ويؤدي إلى الرحبة التي تتقدم القبة المنصورية وفي المئذنة وفي مئذنة منشأة سلاروسنجر الجاولي ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، وفي مدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م، حيث يتوج فتحة السقيفة التي تتقدم هذا المدخل.

ويشاهد هذا العقد أيضا في مدخل القبة المعروفة بقبة على بدر القرافي (بقرافة السيوطي) وقد أرخها العلماء فيما بين ٧٠٠-٧١٠هـ/١٣٠٠-١٣١٠م (لوحه ١٢٣).

ومن الأمثلة الباقية أيضا المدخل الخارجي لمجموعة منجك اليوسفي ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، ومدخل قبة الأمير يونس الداودار بجوار خانقاه الناصر فرج بن برقوق بقرافة صحراء المماليك وترجع هذه القبة إلى ما قبل سنة ٧٨٣هـ/١٣٨٢م (لوحه ١٢٤).

ويتوج هذا العقد فتحة باب الدخول التي تتوسط حجر بوابة درب اللبان ق٨هـ/١٤م.

وتوجد نماذج هذا العقد في بلاد الشام في مدخل خان السبيل ٧٣٣هـ/١٣٧٢م، وفي مدخل المدرسة العادلية الصغرى بدمشق وقد بني هو والواجهة في العصر المملوكي، وفي مئذنة جامع سيف الدين طينال بطرابلس ٧٣٦هـ/١٣٣٥م وفي منظرة المدرسة الشمسية المطلة على مدخل الجامع المنصوري الكبير بطرابلس

٧٤٩هـ/١٣٤٩م، وفي عقد النافذة البحرية بالبرج الرئيسي لقلعة البحر في صيدا ٧٥٢هـ/١٣٥١م.

ونشاهد هذا العقد بعد ذلك في كل من سبيل الخزنة بدمشق ٨٠٧هـ/١٤٠٤م وفي التربة الاخنائية بدمشق ٨١٦هـ/١٤١٣م، وفي مئذنة الجامع الكبير في حماة (المئذنة الشمالية) ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وفي جامع التوريزي بدمشق ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وفي مئذنة جامع العبيسي ق٩هـ/١٥م وفي الجامع الشرقي في حماة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م.

يتضح مما تقدم أن العقد ذي الوسائد أو المخدات المتلاصقة قد عرف - في ضوء الأدلة الأثرية المتوفره حتى الآن - في مصر قبل ظهوره في الشام مما يوحي باحتمال أن ظهوره هناك كان من بين التأثيرات المصرية على العمارة الشامية ولا غرو في ذلك فقد كانت مصر وبلاد الشام من أكثر البلاد الإسلامية تبادلا للتأثيرات المعمارية والفنية كما هو معروف.

وقد استمر استخدام هذا العقد في العمارة المصرية خلال العصر العثماني إلا أن أمثلته الباقية قليلة ومنها حجر مدخل كل زاوية حسن الرومي ٩٢٩هـ/١٥٢٣م وزاوية عبدالرحمن كتخدا (بالخيامية) ١١٦٨-١١٧٥هـ/١٧٥٤-١٧٦١م ويتوج كل منهما عقد مدبب شكلت صنجاته على هيئة وسائد أو مخدات متلاصقة (لوحتا ١١٧-١١٨).

ولم يقتصر استخدام هذا العقد المدبب ذي الوسائد على عمائر الطراز المصري فحسب بل نراه يتوج حجر مدخل مدرسة السلطان محمود (بشارع بور سعيد) ١١٦٤هـ/١٧٥٠م وهي من عمائر الطراز العثماني الوافد كما هو معروف (لوحتا ١١٩-١٢٠).

أما العقد الذي يتوج مدخل جامع الشيخ رمضان ١١٧٥هـ/١٧٦١م، فهو عقد نصف دائري شكلت صنجاته على هيئة وسائد أو مخدات متلاصقة.

كذلك نشاهد هذا العقد يتوج الدخلات الغائرة ببرجي باب العزب بالقلعة قبل ١١٦٨هـ/١٧٥٤م.

ويتوج هذا العقد أيضا بعض فتحات الأبواب والدخلات في عصر محمد علي ومن أمثلة ذلك ما نراه في الباب الجديد بالقلعة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م.

٢- الأقبيـــة:

تعد الأقبيـة من الابتكارات المعمارية الهامـة التـي كـانت معروفـة وشـائعة قبل العصـر الإسلامي بقـرون عديـدة وقـد زاد انتشارها وتنوعت استخداماتها في العمارة الإسلامية الدينية والمدنية والحربية على حد سواء.

وينحصر إستخدام مثـل هـذه الأقبيـة فـي تغطيـة العديد من الوحدات والعناصر المعماريـة الرئيسية والثانويـة مثـل الايوانـات سـواء أكـانت كبيرة أم صغيرة والأروقـة والصهـاريج وحجـرات الاسـبلة ودخـلات المزمـلات والطباقـات والشـبابيك فضـلا عـن الدركـاوات والدهـاليز والحواصل السفلية والخـلاوي والحجـرات المختلفة وفساقي الدفن والمراحيض وغير ذلك وقـد عرفـت الاقبيـة فـي العمـارة المصريـة الاسـلامية وترجـع أقدم أمثلتهـا الباقيـة الـى العصـر الفـاطمي وإنتشـر اسـتخدامها خـلال العصريـن الايوبـي والمملوكي ثم استمر استخدامها في العصر العثماني. وسوف نتناول فيما يلي دراسة أهم أنواع الأقبية التي استخدمت في عمائر القـاهرة العثمانية مع تأصيل كل نوع منها.

أولا: الأقبية المتقاطعة:

تكاد تكون أكثر أنواع الأقبية شيوعا خلال العصـر العثمـاني وقـد تنوعـت إستخداماتها فمنهـا مـا اسـتخدم فـي تسـقيف أو تغطيـة الدركاوات والدهاليز المتفرعة منها أو أبـواب الدخـول نفسـها ومـن أمثلة ذلك الدهليز المتفرع من دركاة مدخـل جـامع محـب الديـن أبـو الطيب ٩٣٤-٩٣٦هـ/١٥٢٧-١٥٢٩م، ودركـاة مدخـل جـامع عبـد اللطيف القرافي والدهليز المتفـرع منهـا ٩٩٥هـ/١٥٨٦م والدهلـيز الـذي يلـي بـاب الدخـول لجامـع آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، وسقيفة مدخل جامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجـامع الشـواذلية ١١٦٨هـ/١٧٥٤م ودركـاة مدخـل جـامع محمـود محـرم ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م.

ويوجد أقدم أنموذج باقي في العمارة المصرية الاسلامية لتسقيف الدركاوات بالأقبية المتقاطعة بدركاة (أورحبة) باب النصر ٤٨٠هـ/١٠٨٧م والنموذج الثاني نجده في دركاة مدخل قبة الصالح نجم الدين أيوب الملحقة بمدرسته بالنحاسين ٦٤٨هـ/١٢٥٠م.

وتوجد أمثلة عديدة في عمائر العصر المملوكي ومنها دركاة كل من المدخلين الجانبيين (المدخل الجنوبي الغربي والمدخل الشمالي الشرقي) لجامع الظاهر بيبرس البنداقداري ٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٦-١٢٦٨م، ودركاة مدخل رباط ازدمر الصالحي المعروف بمدفن مصطفى باشا ٦٦٧-٦٧٢هـ/١٢٦٨-١٢٧٣م ودركاة مدخل زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، ودركاة كل من مدخلي منشأة سلاروسنجر الجاولي ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، ودركاة مدخل خانقاة شيخو ٧٥٦هـ/١٣٥٥م ودركاة مدخل مدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م.

وإستخدمت الأقبيه المتقاطعة أيضا في تسقيف أو تغطية بعض حجرات الأسبلة الملحقة بجوامع القاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك السبيل الملحق بجامع آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، ونشاهد هذا النوع من التغطية في العصر المملوكي في سبيل السلطان اينال الملحق بمجموعته المعمارية بقرافة صحراء المماليك ٨٥٥-٨٦٠هـ/١٤٥١-١٤٥٥م.

كذلك أسهمت الأقبية المتقاطعة بدور كبير في تغطية أو تسقيف أجزاء هامة مثل الدركاوات والدهاليز والحواصل والطباقات والأروقة في العمائر المدنية وبخاصة المنازل والوكالات سواء في العصر العثماني أو العصر المملوكي الذي يسبقه.

هذا وينفرد جامع ألتي برمق المشار إليه بتسقيف أو بتغطية رواقية الجانبين بالأقبية المتقاطعة بواقع أربعة أقبية بكل رواق.

والواقع أن إستخدام الأقبية بأنواعها المختلفة في تسقيف أو تغطية العمائر الدينية المختلفة من جوامع أو مدارس أو خانقاوات قد عرف قبل العصر العثماني في العديد من أقطار العالم الإسلامي

ومن بينها مصر ويهمنا أن نشير هنا إلى العمائر الدينية التي شيدت في مصر واستخدمت في تسقيفها أو تغطيتها الأقبية المتقاطعة بصفة خاصة، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من الأسقف لم يكن شائعا في العمارة الدينية ولذلك تعد أمثلته الباقية قليلة بل ونادرة بحيث لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ونستطيع أن نعلل ذلك بندرة الأخشاب الجيدة في مصر من جهة وقلة الوارد منها في بعض الفترات التي تسوء فيها العلاقات بين مصر والخارج من جهة أخرى، لذلك كان المعمار يستخدم الأقبية والقباب في التسقيف ولاسيما في أروقة العمائر الدينية المختلفة كالمشاهد والجوامع والمدارس والخانقاوات وغيرها.

ويوجد أقدم نموذج لهذا النوع من الأسقف في مشهد الجيوشي ٤٧٨هـ/١٠٨٥م حيث يسقف الرواق الأول - مما يلي الصحن - ثلاثة أقبية متقاطعة بواقع قبو متقاطع يسقف كل مربع من المربعات الثلاثة بهذا الرواق أما الرواق الثاني فيسقف المربع الأوسط منه أعلى المحراب قبة مقامة على أربعة حنايا ركنية كبيرة بينما يسقف كل مربع من المربعين الجانبيين قبو متقاطع.

كذلك كان يسقف الرواقين الجانبيين بايوان القبلة في مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين ٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م أقبية متقاطعة إلا أنها سقطت وحلت محلها أسقف خشبية مسطحة في بعض أعمال الترميم التي أجريت بالمدرسة.

ويأتي بعد ذلك النموذج الثالث والأخير وهو جامع الأمير اق سنقر (الجامع الأزرق) ٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م وينفرد هذا الجامع عن النموذجين السابقين، بل وعن بقية جوامع القاهرة بأن أروقته كلها كانت مسقوفة بأقبية متقاطعة ويستثني من ذلك المربع الذي يتقدم المحراب (بمقدم الجامع) حيث تعلوه قبة مقامة على أربع حنايا ركنية كبيرة بواقع حنيه بكل ركن.

أما عن مصدر هذا النوع من الأسقف فيذكر معظم العلماء أنه من بين التأثيرات الشامية التي وقعت على العمارة المصرية.

حيث شاع هذا النوع من التسقيف في عمائر العديد من المـدن ومـن بينها طرابلس وحلب كما سبق القول.

ثانيا: الأقبية المروحية:

تعد النماذج الباقية من العصر العثماني لهذا النوع من الأقبية قليلة بل ونادرة بحيث تعد على أصابع اليد الواحدة.

ومـن هـذه النمـاذج دركـاة الدخـول الرئيسـية بالمدرسـة السليمانية (بالسروحية) ٩٥٠هـ/١٥٤٣م وهـي من المدارس التـي صممت وفق الطراز العثماني الوافد ورغم ذلـك تحـوي العديد مـن العناصر المعمارية والزخرفية المصرية الطراز.

ومن المعروف أن تسقيف الدركاوات بالأقبية المروحيـة قد شاع في العمارة المصرية الإسلامية منذ عصـر المماليك البحريـة، ومن بين أمثلته الباقية كل من دركاة المدخل الرئيسي لقصر الأمـير طاز ٧٥٣هـ/١٣٥٢م ومدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ودركاة مدخل مدرسة الجـاي اليوسفي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م واستمرت هذه الأقبية خلال عصر المماليك الجراكسة ونشاهدها في الدركـاة الثانيـة بنهايـة الدهليز بمدرسـة الظـاهر برقـوق بالنحاسـين ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م ودركاة المدخـل الرئيسـي لخانقـاة النـاصر فـرج بـن برقـوق ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م ودركـاة مدخـل جـامع المؤيـد شيخ ٨١٨-٨٢٣هـ/١٤١٨-١٤٢٠م ودركـاة مدخـل جامع الوناني الربع الأخير من القرن ٩هـ/١٥م ودركـاة مدخـل وكالـة قايتبـاي بـالأزهر ٨٨٢هـ/١٤٧٧م ودركـاة مدخـل وكالـة الغوري ٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٣-١٥٠٤م وغير ذلك.

وبالاضافة إلى الدركاوات استخدمت الأقبيـة المروحيـة فـي تسقيف أجزاء أخرى من العمائر المختلفة كما هو الحال في مدرسـة السلطان قايتباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م وفي مدرسة أبو بكر مزهر ٨٨٤هـ/١٨٧٩م وفـي مسجد الغوري (مصلى المؤمني) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وغير ذلك.

كذلك استخدمت هذه الأقبية في تسقيف الدرقاعات ومن الأمثلة الباقية الدالة على ذلك درقاعة مسجد طابية قايتباي بالاسكندرية ٨٨٢-٨٨٤هـ/١٤٧٧-١٤٧٩م ودرقاعة مدرسة خايربك (بباب الوزير) ٩٠٨هـ/١٥٠٢م (لوحتا ١٢٥-١٢٦).

واستخدمت هذه الأقبية أيضا في تسقيف بعض الأسبلة ومن أمثلتها الباقية سبيل طراباي الشريفي (بباب الوزير) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م والسبيل بتربة أزدمرمن على باي (بالسيده عائشه) من العصر المملوكي الجركسى وسبيل الأمير خليل ١١٧٤هـ/١٧٦٠م من العصر العثماني وهذا السبيل الأخير مبني على الطراز المصري.

هذا وينبغي أن نشير إلى نموذج فريد لاستخدام الأقبية المروحية كنوع من أنواع مناطق انتقال القباب ومن أمثلة ذلك القبة التي تعلو المساحة التي تتقدم محراب قبة الشيخ سنان بدرب قرمز ٩٩٤هـ/١٥٨٥م.

ومن النماذج الباقيه خارج مصر حسبنا أن نشير إلى القبو المروحي بحمام السلطان في القدس (لوحه ١٢٧) فضلا عن العديد من النماذج الباقيه في المشرق الاسلامي وهو ما سوف نفرد له دراسه مستقله لاحقه بمشيئة الله تعالى.

الفصل الثاني

القبـــــــاب

***

تعد القباب من أعظم الابتكارات المعمارية التي أسهمت بدور بارز خطير الشأن في تطور نظم العمارة بصفة عامة وترجع أصول هذا الابتكار إلى ما قبل العصر الاسلامي بقرون عديدة.

وقد تطورت القباب في العمارة الاسلامية تطورا عظيما لم تشهده من قبل سواء من حيث مناطق انتقالها من الداخل والخارج أو من حيث قطاعها وتناسب تكوينها المعماري أو من حيث مايكسوها من زخارف غاية في الدقة والابداع أو من حيث إستخداماتها العديدة في العمائر الدينية والجنائزية والمدنية والحربية أو من حيث اشكالها الجديدة المبتكرة التي ابتدعها المعمار المسلم وكان لها أثر كبير في تطور العمارة الأوروبية.

واتخذت القباب في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي طابعا خاصا بها، وليس هناك شك في أن القبة في العمارة المصرية الاسلامية تعد من الخصائص البارزة التي ينفرد بها الطراز المصري وتميزه عن غيره من طرز العمارة في الاقطار الاسلامية الاخرى.

وقد عرفت القبة في مصر الاسلامية، كما يستدل من الاشارات الكثيرة المتناثرة في المصادر التاريخية، منذ وقت مبكر الا أن أقدم أمثلتها الباقية ترجع الى عصر الولاه كما هو الحال في بعض القباب الباقيه بجبانة أسوان التى يرجح أنها ترجع إلى هذه الفتره أو بعدها بقليل. ومنذ أواخر ق٥هـ/١١م وحتى أوائل ق١٠هـ/١٦م انتشرت القباب انتشارا كبيرا وخاصة القباب المقامة على المدافن سواء كانت مستقلة أم ملحقة بغيرها من العمائر الدينية، وتحتفظ مدينة القاهرة بالعديد من هذه القباب وهو الأمر الذي جعلها جديرة بأن تسمى -علاوة على تسميتها بمدينة المآذن أو مدينة الألف مئذنة - بمدينة القباب.

وفي العصر العثماني إنتشر إستخدام القباب المقامة على المدافن أيضا سواء كانت مستقلة أم ملحقة بغيرها من العمائر الدينية والمدنية على حد سواء.

وقد بنيت غالبية هذه القباب وفق الطراز المصري سواء من حيث مادة بنائها - الأجر أو الحجر - أو من حيث مناطق انتقالها التي تنوعت مقرنصاتها من الداخل وتعددت نواصيها من الخارج أو من حيث الزخارف التي تكسو بعضها سواء من الداخل أو من الخارج أو من حيث نسبها المعمارية وهيئة قطاعها الذي لم يخرج عن الشكل الذي كان سائدا قبل العصر العثماني إلا نادرا.

وقد تحدثنا في الفصل الثانى من الباب الأول عن القاعدة المربعة التي أقيمت عليها تلك القباب من حيث تخطيطها وعناصرها المعمارية ومن ثم سوف نقتصر هنا على دراسة منطقة الانتقال سواء من الداخل أو من الخارج ثم الرقبة والقبة (الخوذة).

منطقة الانتقال:

تعد منطقة الانتقال من عناصر الانشاء الهامة التي لعبت دورا بارزا في تطور القباب في العمارة الاسلامية بصفة عامة وفي العمارة المصرية الاسلامية بصفة خاصة، وتنحصر أهميتها في أنها تساعد على تحويل مربع القبة إما الى دائرة ترتفع فوقها رقبة سطحها الداخلي يتكون من ثمانية أضلاع وعلى ذلك فمنطقة الانتقال تسهل عملية إقامة القبة فوق مساحة مربعة.

وقد شاع استخدام عدة أنواع من مناطق الانتقال في قباب مصر العثمانية وسنعرض فيما يلي لكل نوع منها بالتفصيل مع تتبع تأصيله:

أ - المثلثات الكروية:

وهذه المثلثات إما أن تكون أقطارها الكروية هي نفسها الأقطار الكروية للقباب التي تحملها وفي هذه الحالة تبدو المثلثات كأنها جزء من القبة كما يبدو الجزء الكامل من القبة فوق المثلثات على هيئة قصعة كبيرة أو قطعة كروية ضحلة وإما أن يختلف القطر الكروي للمثلثات عنه للقبة وذلك حتى يمكن عمل القبة من نصف كرة تماما أو أكثر قليلا منه.

وتعد أمثلة هذا النوع من مناطق الانتقال قليلة بل ونادرة في عمائر الطراز المصري المشيدة خلال العصر العثماني ومنها نموذج واحد فقط في العمارة الدينية ونشاهده في منطقة إنتقال قبتي زاوية حسن الرومي ٩٢٩هـ/١٥٢٣م.

وقد ظهر هذا النوع من مناطق الانتقال في بعض العمائر التي شيدت في أوائل ق١٠هـ/١٦م مثل منطقة انتقال قبة إيوان القبلة بمدرسة قانيباي الرماح أمير اخور (بميدان صلاح الدين) ٩٠٨هـ/١٥٠٢م (لوحه ١٢٨)، وفي منطقة انتقال قباب مسجد الغوري (مصلى المؤمني) بأول شارع السيدة عائشة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وهذا يدل على أن إستخدام هذه المثلثات في قبتي زاوية حسن الرومي إنما يعد استمرارا لما وجد في أواخر العصر المملوكي لاسيما وأن هذه المنشآت الثلاثة قريبة من بعضها البعض وتشكل في مجموعها هيئة مثلث يحيط بجزء من ميدان الرميلة (ميدان صلاح الدين حاليا) أسفل القلعة وتمثل زاوية حسن الرومي رأس هذا المثلث أما قاعدته فيمثلها مسجد الغوري من اليمين ومدرسة قانيباي الرماح من اليسار.

كذلك توجد بضعة نماذج لهذا النوع من مناطق الانتقال في بعض الاسبلة والمدافن التي بنيت وفق الطراز المصري ومنها مناطق انتقال القباب الاربعة التي تعلو مقصورة الامير نوروز المعروفة بايوان ريحان (بقرافة السيوطي) ٩٤١هـ/١٥٣٤م، ومنطقة انتقال قبة مدفن يوسف أغا الحبشي (بشارع المارداني) ١٠١٣هـ/١٦٠٤م ومناطق انتقال القباب الاربع التي تغطي السبيل المعروف بالسبيل الاحمر (بقرافة الامام الشافعي) ١٠١٣هـ/١٦٠٤م.

ولعل أول مايتبادر إلى الذهن هو أن استخدام هذا النوع من مناطق الانتقال في العمائر الثلاث السابقة يعد من قبيل التأثيرات العثمانية التي وقعت على العمارة المصرية في ذلك العصر لاسيما وأن مناطق الانتقال هذه قد شاع استخدامها في العمائر التي بنيت بمدينة القاهرة وفق الطراز العثماني الوافد وهو الطراز الذي كانت

القباب المقامة على مثلثات كروية علما على عمائره المختلفة كالجوامع والمدافن والمدارس ومكاتب السبيل.

وإذا كان هذا القول قد يبدو منطقيا إلى حد كبير إلا أنه ينبغي أن نشير الى حقيقة هامة مؤداها أن هذا النوع من مناطق انتقال القباب كان معروفا في العمارة المصرية الاسلامية قبل العصر العثماني بما يزيد عن خمسة قرون وترجع أقدم أمثلته الباقية المؤكده الى العصر الفاطمي وبالتحديد الى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م حيث نشاهده في منطقة انتقال قبتي الحجرتين أعلى برجي باب النصر ثم قبة دركاة (أو رحبة) باب الفتوح ثم قبة دركاة باب زويلة ٤٨٥هـ/١٠٩٣م وكل من المشهد القبلي بالشلال ومشهد السبعة وسبعين وليا بأسوان وقد سبقت الاشارة اليهما في الباب الأول.

ومنذ ذلك الوقت (أواخر ق٥هـ/١١م) وحتى أواخر ق١٠هـ/١٦م شاع استخدام المثلثات الكروية كمناطق انتقال للعديد من القباب سواء التي تغطي الأروقة والايوانات مثل أروقة كل من مسجد الأقمر ٥١٩هـ/١١٢٥م ومدرسة سودون من زاده (٨٠٤هـ/١٤٠١م وخانقاة الناصر فرج بن برقوق ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م ورواقي مسجد الغوري (مصلى المؤمني) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وايوان القبلة بمدرسة قانيباي الرماح ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وقد سبقت الاشارة إلى أن هذين النموذجين الآخرين كان لهما تأثير مباشر على تغطية زاوية حسن الرومي القريبة منهما.

أو القباب التي تغطي الدركاوات ببعض العمائر المملوكية ومنها دركاة المدخل الرئيسي (الشمالي الغربي) لجامع الظاهر بيبرس ٦٦٥-٦٦٧هـ/١٢٦٦-١٢٦٨م ودركاة مدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م ودركاة مدخل قصر منجك السلحدار ٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م، ودركاة مدخل مدرسة اينال اليوسفي ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م وغير ذلك.

أو القباب التي تغطي بعض الاسبلة مثل السبيل الملحق بمدرسة خاير بك بباب الوزير ٩٠٨هـ/١٥٠٢م والسبيل الملحق بالقبة المعروفة بقبة عصفور (بقرافة صحراء المماليك حوالي ٩١٢هـ/١٥٠٦م).

أو القباب التي تغطي بعض المدافن مثل قبة المدفن الصغير الملحق بمدرسة خير بك بباب الوزير ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وقباب مقصورة الدفن أسفل القصر الملحق بمدرسة الأمير قرقماس (بقرافة صحراء المماليك) ٩١١-٩١٣هـ/١٥٠٥-١٥٠٧م.

مما سبق يتضح أن المثلثات الكروية كنوع من أنواع مناطق الانتقال كانت معروفة في العمارة المصرية الاسلامية قبل العصر العثماني بما يزيد عن خمسة قرون وكان استخدامها محدودا ومن ثم لم تلعب دورا بارزا في تطور القباب في العمارة المصرية الاسلامية.

وقد استمر استخدام القباب المقامة على مثلثات كروية بشكل محدود أيضا خلال العصر العثماني وخاصة في عمائر الطراز المصري أما الطراز العثماني فقد أضحت هذه القباب علما على عمائره المختلفة سواء في الجوامع أو في المدافن أو في المدارس ومكاتب السبيل ومن أمثلتها الباقيه مانشاهده في كل من جامع سليمان باشا (سارية الجبل) داخل القلعه وجامع الملكه صفيه (بالداوديه) والمدرسه السليمانيه (بالسروجيه) والمدرسه المحموديه (بشارع بور سعيد).

وكل من قباب الأمير برهام والامام المزني والأمير محمد أغا كوكليان وغير ذلك.

مما سبق يمكن القول أنه على الرغم من أن المثلثات الكروية كنوع من أنواع مناطق إنتقال القباب قد عرفت في مصر منذ فترة مبكره إلا أن إستخدامها في القباب الجنائزية، سواء فيما قبل العصر العثماني أو خلال ذلك العصر، كان محدوداً وفي ضوء

ذلك نرى أنها لم تلعب دوراً بارزاً في تطور هذا النوع مـن القبـاب في العمارة المصرية الإسلامية.

ب - **الحنايا الركنية:**

يتكون هذا النوع من مناطق الإنتقال مـن أربـع حنايـا ركنيـة في الأركان الأربعة العليا لمربع القبة بواقع حنيه بكـل ركـن، ومـن الأمثلة الباقية مانراه في منطقة إنتقال كل من قبة الشيخ شرف الدين الكردي الملحقة بجامعة (بالحسينية) ١١٧٤هـ/١٧٦٠م وقبـة الشيخ رمضان الملحقة بجامعه (بعـابدين) ١١٧٥هـ/١٧٦١م (شـكل ٢٨) وقبة المقصوره الرئيسية بجامع السادات الوفائية (بقرافـة التونسـي) ١١٩١-١١٩٩هـ/١٧٧٧-١٧٨٤م (لوحة ١٣١) وقبة سيدي محمد الأنور (بشارع الخليفة قرب مشهد السيدة سكينة) ١١٩٥هـ/١٧٨٠م بمدينة القاهرة.

ومن النماذج الباقية خارج القاهره نذكر، علـى سـبيل المثـال وليس الحصر منطقة إنتقال كل من قبة أحمد البجم الصغير (بأبيار) ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م وقبـة علـى العريـان (بديـروط بحـري) ١١٠٨هـ/١٦٩٧م وقبة الخزرجي بديبي ١١٣٩هـ/١٧٢٦م وكل من قبة سيدى موسى وقبة العراقي وقبة العمري وقبة أبو شعره بمدينـة فوه وقبة أبو الريش وقبـة عبد العـال وقبـة الصـامت وقبـة المحلـي بمدينـة رشـيد فضـلاً عـن القبـاب المعروفـة بالعراقيـة (بـادكو) قبـل ١٠٣١هـ/١٦٢١م وغير ذلك.

وعند تأصيل هذه الحنايـا الركنيـة نجـد أنهـا قـد عرفـت قبـل العصر الاسلامي وظلت مستمرة في العمارة الإسلامية وترجع أقدم أمثلتها بصفة عامة إلى النصف الثاني من القرن ٢هـ/٨م في قصـر الأخيضر حوالي ١٦١هـ/٧٧٧م أما أقدم أمثلتها في القباب الجنائزية فيتمثـل فـي قبـة الصليبيـة (بسـامرا) ٢٤٨هـ/٨٦٢م وفـي العمـارة المصريـة الإسـلامية ظهـرت هذه الحنايا الركنيـة خـلال العصـر الفاطمي ثم إستمرت خـلال العصـر المملوكـي، وبخاصـة البحـري،

على الرغم من التطور الكبير الذي شهدته مناطق إنتقال القباب في ذلك العصر.

جـ - المقرنصات:

تعد من أهم وأشهر أنواع مناطق الانتقال التي لعبت دورا بارزا في تطور القباب في العمارة الإسلامية عامة وفي العمارة المصرية الاسلامية خاصة.

ويمكن أن نحصر أنواع المقرنصات التى إستخدمت كمناطق إنتقال للقباب الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني في ثلاثة نماذج رئيسية وسنعرض فيما يلي لكل نموذج منها على حدة مع تتبع تأصيله:

النموذج الأول:

يتكون هذا النموذج من حطتين من المقرنصات الحطه الأولى عباره عن حنيه واحده تعلوها الحطه الثانية وتتكون من حنيتين.

ونشاهد ذلك في منطقة إنتقال كل من قبة جاهين الخلوتي (أعلى المقطم ٩٤٥/١٥٣٨م وقبة العريان الملحقة بجامعه (بشارع باب البحر) ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م (لوحة ١٣٢) بمدينة القاهرة.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة منطقة إنتقال قبة الشيخ سالم أبو النجاه (بمدينة فوه) ١١٨١هـ/١٧٦٧م إلا أنه يلاحظ أن الحطة الأولى تتكون من حنيتين تعلوهما حنيه واحده في الحطة الثانية.

وعند تأصيل هذا النموذج نجد أنه قد عرف في مصر قبل العصر العثماني بوقت طويل حيث إستخدم في العديد من مناطق إنتقال القباب منذ العصر الفاطمي وحتى نهاية العصر المملوكي وينحصر الإختلاف الوحيد في عدد الحنايا بكل حطه من حطتى منطقة الإنتقال فأحياناً تتكون الحطه الأولى من ثلاث حنايا تعلوها

حنيه واحده في الحطة الثانية وأحيانا تتكون الحطة الأولى من ثلاث حنايا تعلوها مثلها في الحطة الثانية على أن ذلك لايعني عدم وجود نماذج مماثلة لنماذج القباب العثمانية المشار إليهاء حيث لايزال يوجد نموذج فريد بالقاهرة أيضا وهو قبة يعقوب شاه المهمندار (بشارع صلاح سالم تجاه القلعه) ٩٠١هـ/١٤٩٥م ومنطقة إنتقالها عباره عن حطتين من المقرنصات بالأولى حنيه واحده تعلوها حنيتان بالحطه الثانية.

النموذج الثاني:

يتكون هذا النموذج في مجموعه من حطات المقرنصات المتصاعده لأعلى في كل ركن من الأركان الأربعة العليا لمربع القبة وتبدأ هذه الحطات من أسفل بعدد كبير من الحنايا لم تلبث أن تقل كلما صعدت لأعلى حتى تنتهي بحنيه واحدة.

ومن الملاحظ أن هذا التكوين يشكل في مجموعه هيئة مثلث معدول (أي قمته لأعلى وقاعدته لأسفل).

ونشاهد هذا النموذج في منطقة انتقال كل من قبة الشيخ سعود (بشارع سوق السلاح) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م وقبة قرة محمد باشا (بميدان صلاح الدين أسفل القلعة) ١١١٣هـ/١٧٠١م وقبة الإمام الليث بن سعد (بقرافة الإمام الشافعي) ١١٣٨هـ/١٧٢٥م وقبة الشيخ مطهر (بالصاغة) ١١٥٨هـ/١٧٤٥م (لوحات ١٣٣-١٣٥) وقبة الشاطبي ١٢١٧هـ/١٨٠٢م بالقاهرة، هذا ويجب أن نفرق بين نمطين مختلفين من أنماط هذا النموذج:

النمط الأول: وهو يتكون من أربع حطات من المقرنصات تبدأ من أسفل بخمسة حنايا وتنتهي بحنية واحده في القمة تمثل رأس المثلث، كذلك يلاحظ أنه يشغل الفراغ المحصور بين حطات المقرنصات والقمريات القنديلية البسيطه بأواسط منطقة الانتقال ثلاث حطات من الحنايا المعقودة بعقد منكسر تبدأ بحنية واحده أسفلها ذيل هابط ثم حنيتين فثلاثه، ومن الملاحظ أن هذا التكوين يشكل في مجموعة هيئة مثلث مقلوب (قمته لأسفل وقاعدته لأعلى)

أي عكس حنايا الحطات السابقة ونشاهد ذلك في منطقة إنتقال قبة الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م (لوحة ١٣٥) وعند تأصيل هذا النمط نجد أنه قد إستخدم في العديد من مناطق إنتقال القباب المملوكية ومنها منطقة إنتقال قبة كل من إيدكين البندقدارى الثانية ٧٨٣هـ/١٢٨٤م وقبة الأشرف خليل ٦٨٧هـ/١٢٨٨م وقبة حسام الدين طرنطاي ٦٨٩هـ/١٢٩٠م وقبة الناصر محمد بالنحاسين ٦٩٥هـ/١٢٩٥م. وقبة سنجر الجاولي ٧٠٣هـ/١٣٠٣م وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة) ٧١٥هـ/١٣١٥م وغير ذلك.

وبتحليل مناطق الإنتقال المملوكية المشار إليها نجد أنها تتكون من ثلاث حطات من المقرنصات ذات العقود المنكسره تبدأ بخمسة حنايا ثم ثلاثه فواحده في القمة تمثل رأس المثلث، وقد شغل الفراغ المحصور فيما بين المقرنصات والنوافذ بأواسط منطقة الانتقال بحطتين من الحنايا المعقودة بعقد منكسر أيضاً تبدأ بحنيه واحده أسفلها ذيل هابط ثم حنيتين وهو الأمر الذي جعل منطقة الانتقال تبدو وكأن كل حطه من حطاتها الثلاث مكونه من خمسة حنايا معقوده بعقد منكسر.

هذا وتمتاز حنايا المقرنصات السابقة بأنها صغيرة الحجم وقد ازداد فيها بوضوح العقد المنكسر وبعضها مجوف وبعضها غائر وتبرز عقودها العليا ليحمل كل صف منها الذي يعلوه، أما في قبة الشيخ مطهر فمعظم الحنايا مسطحه بإستثناء الحنيه التى تمثل رأس المثلث والتى شغل باطنها بزخارف مشعه.

النمط الثاني: وهو يتكون من خمسة حطات من المقرنصات يوجد أسفلها ذيل هابط وتبدأ هذه الحطات بسبعة حنايا فسته فخمسة فثلاثه فواحده في القمة تمثل رأس المثلث ويتدلى من هذه الحنيه أحياناً دلايه معلقة، كذلك توجد في بعض الإحيان في الكوشتين حنيتان مسطحتان بواقع حنيه بكل كوشه أسفلها ذيل هابط، ويتمثل ذلك النمط في منطقة إنتقال قبة قره محمد باشا ١١١٣هـ/١٧٠١م (لوحه ١٣٤) ومن الملاحظ أن حنايا الكوشتين هنا على هيئة الكأس والواقع أن تشكيل منطقة الانتقال بهذا الشكل الفريد تعد أمثلته

الباقيـة قليلـة بـل ونـادره فـي العمـارة الاسـلامية عامـة والمصريـة خاصة ونشاهد نموذج لها من عصر المماليك البحريه وهو منطقة إنتقـال قبـة بحـري تنكـز بغـا (بقرافـة السـيوطي) حوالـي ٧٦٠هـ/١٣٥٨م ولكن مع الإختلاف في بعض التفاصيل والعناصر.

هذا وتجدر الاشارة إلى أنه قد وجدت خارج القـاهرة بضعـة نمـاذج تتكون منـاطق إنتقـال القباب فيهـا مـن أربعـة حطـات مـن المقرنصات ذات العقود المنكسره أيضاً ولكن تشكيلها يختلـف عـن تشكيل أنواع النموذج الذي نحن بصدد الحديث عنـه حيث نجد أن حنايا الحطات تبدأ من أسفل بعدد قليل ثم يزداد كلما صعدنا لأعلى، أي عكس التشكيل السابق ومن أمثلة ذلـك منطقـة إنتقـال قبـة أحمـد البجم الكبير (بابيار) حوالي ١٠٣١هـ/١٦٢١م وتتكـون مـن أربعـة حطات بالأولى سبع حنايا وبالثانية ثمان حنايـا وبالثالثـة تسـع حنايـا وبالرابعة عشر حنايا.

النموذج الثالث:

يتكون هذا النمـوذج مـن مجموعـه مـن حطـات المقرنصـات المتصاعدة لأعلى في كل ركن من الأركان الربعة العليا لمربع القبة وتبدأ هذه الحطات من أسفل بحنيه واحده سرعان مايتكـاثر عددهـا في الحنايا التى تليها وهكذا حتى تصـل إلـى أكبـر عـدد ممكـن مـن الحنايا في الحطـة الأخيره ويوجـد أسـفل هـذه الحطـات فـي أغلـب الإحيان ذيل هابط.

وهذا التكوين يشكل في مجموعه هيئة مثلـث مقلـوب (رأسـه لأسفل وقاعدتـه لأعلـى) أى عكـس المثلثـات فـي النمـوذج الثـاني السابق الاشاره إليه.

ونشاهد هذا النموذج في العديد مـن القبـاب التـى شـيدت فـي العصر العثماني وفق الطراز المصري سواء كانت قباب مستقلة أم ملحقة بغيرها من العمائر ويمكن تقسيم مناطق الإنتقال التـى اتبعـت هذا النموذج إلى المجموعات التالية:

المجموعة الأولى:

وهي عبارة عن أربع مثلثات مقلوبة بواقع مثلث بكل ركن من الأركان وقد شغل داخلها بأربعة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة إنتقال كل من قبة الأمير سليمان أغا (بحوش تربة برسباي البجاسي بقرافة الغفير) (لوحة ١٣٦) ٩٥١هـ/١٥٤٣م وقبة الشيخ سنان (بدرب قرمز) ٩٩٤هـ/١٥٨٥م (لوحه ١٣٧). ومنطقة إنتقال قبة رقية دودو (بالقرافة) المصممة وفق الطراز العثماني ١١٧١هـ/١٧٥٧م (شكل ٢٥٩) بمدينة القاهرة.

المجموعة الثانية:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة خمسة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة إنتقال قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م وقبة الشيخ عبد الله (بعرب اليسار) أواخر القرن ١٠هـ/١٦م (لوحه ١٣٩) وقبة على نجم (بشارع القربية) بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م بمدينة القاهرة.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر، على سبيل المثال، منطقة إنتقال كل من قبة القنائي بفوه ١١٣٣هـ/١٧٢٠م وقبة الصعيدي (بمحلة العلوي التابعة لفوه) ١١٣٣-١١٣٦هـ/١٧٢٠-١٧٢٣م وقبة عبد العزيز أبي عيسى بفوه أيضا وترجع إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م.

المجموعة الثالثة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة ستة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال قبة إبراهيم أغا المعروفة بقبة ابراهيم خليفه جنديان (بشارع باب الوزير) ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م.

المجموعة الرابعة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة سبعة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة إنتقال قبة محمود باشا

الملحقة بجامعه (بميدان صلاح الدين) ٩٧٥هـ/١٥٦٧م بمدينة القاهرة (لوحه ١٤١) ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر، على سبيل المثال، منطقة إنتقال كل من قبة الأمير جاويش (بالمحلة الكبرى) حوالي ١١٠٠هـ/١٦٦٨م وقبة عبد الله المرشدي بمنية المرشد مركز مطوبس) ١١٣١هـ/١٧٢١م.

المجموعة الخامسة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة ثمانية حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك قبة أبو جعفر الطحاوي ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م بالقاهرة (لوحه ١٤٠).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر ، على سبيل المثال منطقة إنتقال قبة محمد الدوبي بفوه وترجع إلى القرن ١٢هـ/١٨م وعند تأصيل هذا النوع المتطور من مناطق انتقال القباب نجد أنه ظهر أولاً في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي وبخاصة بمدينة حلب وعرف بإسم السراويل الحلبيه وانتقل إلى غيرها من المدن الشامية واستمر مستخدماً خلال العصر المملوكي أيضا.

هذا ولم يعرف هذا النوع من مناطق الانتقال في مصر الا في أواخر ق٧هـ/١٣م وأوائل ق٨هـ/١٤م وعلى ذلك فهو يعد من بين التأثيرات الشامية وبخاصة الحلبية على العمارة المصرية في تلك الفترة، الا أنه سرعان مااتخذ هذا النوع من مناطق الانتقال طابعا مصريا خالصا وكان ذلك في النصف الثاني من ق٨هـ/١٤م، واستخدم هذا النوع بكثرة خلال ق٩هـ/١٥م وأوائل ق١٠هـ/١٦م حتى أصبح علما على مناطق انتقال القباب المصرية.

وأقدم الأمثلة الباقية لهذا النوع من مناطق الانتقال نجدها في المداخل المقرنصة في طاقية مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م وهي عبارة عن نصف قبة يحملها أربعة حطات من المقرنصات تشكل في مجموعها هيئة مثلث مقلوب ويوجد أسفل هذه الحطات ذيل هابط.

ويوجد أقدم مثل باق في منطقة انتقال القبة المعروفة بالمنوفي (بقرافة السيوطي) أواخر ق٧هـ/ ١٣م وأوائل ق ٨هـ/١٤م وتتكون من ثلاث حطات من المقرنصات يوجد أسفلها ذيل هابط وتحتوي الحطة الأولى على حنية واحدة والحطات الثانية على حنيتين والحطة الثالثة على ثلاث حنايا.

وظهر هذا النوع بعد ذلك في مناطق انتقال القباب الخشبية التي تعلو محراب كل من جامع الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥هـ /١٣٣٥م، وجامع الطنبغا المارداني ٧٤٠هـ/١٣٤٠م، وقبة المدفن الملحق بالمدرسة الاقبغاوية بالأزهر ٧٤٠هـ/١٣٤٠م، وقبة ايوان القبلة بمدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م وقبة المدفن خلف محراب مدرسة السلطان حسن ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، وقد شغل كل مثلث من المثلثات الأربعة في النماذج السابقة بعدد من حطات المقرنصات يتراوح بين خمسة حطات في كل من الناصر محمد والمارداني والاقبغاويه وست حطات في صرغتمش وسبع حطات في السلطان حسن.

وتمثل منطقة انتقال قبة دركاة مدخل مدرسة السلطان حسن نموذجا رائعا لهذا النوع من مناطق انتقال القباب.

وبدأ هذا النوع من مناطق الانتقال يغزو القباب منذ أواخر ق٨هـ/١٤م وحتى أوائل ق١٠هـ/١٦م كما سبق القول.

ويمكن تقسيم مناطق الانتقال التي اتبعت هذا النوع الى المجموعات التالية:

المجموعة الأولى:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة أربعة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال القبة التي تقع على يمين ايوان التربة السلطانية بقرافة السيوطي) الربع الثالث من ق٨هـ/١٤م، ومنطقة انتقال كل من قبة فيروز الساقي (بدرب سعادة) ٨٣٠هـ/١٤٢٦م وقبة جاني بك (بقرافة صحراء المماليك) ٨٣١هـ/١٤٢٧م، وقبة قراقجا الحسني المعروفة بقبة السادات

الشناهره منتصف ق٩هـ/١٥م، وقبة برسباي البجاسي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٦٠هـ/١٤٥٥م وقبة أولاد السلطان قايتباي المعروفة بقبة الكلشني وغير ذلك.

المجموعة الثانية:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة خمسة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال قبة الجاي اليوسفي (بشارع سوق السلاح) ٧٧٤هـ/١٣٧٢م، ومنطقة انتقال القبة التي تقع على يسار ايوان التربة السلطانية (بقرافة السيوطي) الربع الثالث من ق٨هـ/١٤م، وقبة مدرسة برقوق (بالنحاسين) ٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م وقبة محمود الاستادار المعروفة بقبة محمود الكردي (بالخيامية) ٧٩٧هـ/١٣٩٥م وقبة مدرسة الأشرف برسباي (بالصاغة) ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، وقبة جاني بك (بالمغربلين) ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، وقبة يشبك اخو برسباي (بحوش خانقاة برسباي بقرافة صحراء المماليك) والقبة المعروفة بالسبع بنات (بقرافة صحراء المماليك) منتصف ق٩هـ/١٥م، وقبة جامع تمراز الاحمدي (بالسيدة زينب) ٨٧٦هـ/١٤٧١م، وقبة جامع قجماس الاسحاقي (بالدرب الأحمر) ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، والقبة المعروفة بقبة عصفور (بقرافة صحراء المماليك) حوالي ٩١٢هـ/١٥٠٦م وقبة مدرسة جانم البهلوان (بالسروجية) ٩١٦هـ/١٥١٠م.

المجموعة الثالثة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة ستة حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة **انتقال كل من** قبة اينال اليوسفي (بالخيامية) ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م، وقبة حسن نصر الله (بقرافة صحراء المماليك) ٨٤٥هـ/**١٤٤١م** وقبة سودون القصروي (بالباطنية) قبل ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وقة ازرمك (بقرافة صحراء المماليك) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م.

المجموعة الرابعة:

ويشغل كل مثلث من المثلثات الأربعة سبع حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال كل من قبة قاني باي المحمدي (بالصليبية) ٨١٦هـ/١٤١٣م، وقبة حمام المؤيد شيخ ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وقبة السلطان اينال (بقرافة صحراء المماليك) ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وقبة العادل طومانباي (بالعباسية) ٩٠٦هـ/١٥٠٠م وقبة خايربك (بباب الوزير) ٩٠٨هـ/١٥٠٢م.

المجموعة الخامسة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة ثمان حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال كل من قبتي خانقاه الناصر فرج بن برقوق ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م، وقبة برسباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٣٥هـ/١٤٣١م، وقبة قانصوه ابو سعيد (بقرافة صحراء المماليك) ٩٠٤هـ/١٤٩٨م وقبة بيبرس الخياط (بالجودرية) ٩٢١هـ/١٥١٥م.

المجموعة السادسة:

ويشغل داخل كل مثلث من المثلثات الأربعة تسع حطات من المقرنصات ومن أمثلة ذلك منطقة انتقال كل من قبة المؤيد شيخ (بالسكرية) ٨١٨-٨٢٣هـ/١٤١٥-١٤٢٠م، وقبة قايتباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، وقبة طراباي الشريفي (بباب الوزير) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م، وقبة سودون أمير مجلس (بقرافة السيوطي) ٩١٠-٩١٧هـ/١٥٠٤-١٥١١م وقبة قرقماس (بقرافة صحراء المماليك) وغير ذلك.

المجموعة السابعة:

وتمثل أقصى مراحل تطور هذا النوع من مناطق انتقال القباب حيث يشغل كل مثلث من المثلثات الأربعة ثلاث عشرة حطة ونشاهد ذلك في نموذج فريد وهو منطقة انتقال قبة الغوري بالغورية ٩٠٩-٩١٠هـ/١٥٠٣-١٥٠٤م.

مما سبق يتضح أن هذا النوع من مناطق إنتقال القباب قد ساعد على زيادة حطات المقرنصات أكثر من ذي قبل، وبالتالي ارتفاع منطقة الانتقال والقبة المقامة فوقها، مما كان له أثره الكبير في إتقان النسب المعمارية سواء بمنطقة الانتقال أو بالرقبة والقبة وذلك من حيث زيادة الارتفاع بالنسبة للعرض أو من حيث سمك الحوائط نفسها.

وقد استطاع المعمار في العصر العثماني أن يتقن هذه النسب المعمارية في بعض القباب التي بنيت خلال ذلك العصر ومن بينها قبة الكلشني وقبة الامير سليمان وقبة محمود باشا وقبة ابراهيم أغا المعروفة بقبة ابراهيم خليفة جنديان بالقاهرة (لوحات ١٤٦،١٤٩،١٥٣،١٥٩-١٦٠).

وينبغي قبل أن ننهي الحديث عن هذا النموذج أن نشير إلى أنه في بعض الأحيان تخلو هذه المثلثات المقلوبه (السراويل بالمصطلح الحلبي) من حطات المقرنصات المتصاعده كما هو شائع ومعروف في جميع نماذج القباب المصرية في العصرين المملوكي والعثماني على حد سواء وتعد الأمثلة الباقية الدالة على ذلك قليله بل تكاد تكون نادره إذ لايوجد منها سوى نموذجان معروفان حتى الآن أولهما هو منطقة إنتقال قبة سيدي عقبة بن عامر الملحقة بجامعه (بالقرافه) ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م (لوحه ١٤٢) ومنطقة إنتقال قبة شمس الدين الكتيلي (بالمحلة الكبرى) ١١٣٠هـ/١٧١٧م. وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن كل من هذين النموذجين يعيدان إلى الأذهان صورة العديد من السراويل الحلبيه الخالية من حطات المقرنصات والتى شاع إستخدامها في غالبية مناطق إنتقال القباب في بلاد الشام منذ العصر الأيوبي وحتى العصر العثماني.

د- العقود المدائنية (ذات الثلاثة فصوص):

ظهرت إلى جانب أنواع مناطق الإنتقال السابقة عدة أنواع أخرى قدر لبعضها الذيوع والإنتشار، ولعل من أبرز وأشهر تلك الأنواع هو ما نحن بصدد دراسته وتتكون منطقة الإنتقال في ذلك

النوع إما من أربعة عقود مدببة بواقع عقد بكل ركن من الاركان الأربعة العليا لمربع القبه ويحوي كل عقد منها بداخله عقد مدائني (ثلاثي الفصوص) ومن أمثلة ذلك منطقة إنتقال كل من قبة الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م (لوحه ١٤٣)، وقبة علي الخواص ق١١هـ/١٧م.

وقد استخدم هذا النموذج أيضا في بعض مناطق انتقال القباب في الجوامع المشيدة وفق الطراز العثماني، ومن أمثلتها منطقة انتقال كل من قبة جامع سنان باشا ببولاق ٩٧٩هـ/١٥٧١م، وقبة جامع محمد بك أبو الدهب ١١٨٨هـ/١٧٧٤م.

إلا أنه يلاحظ في النموذجين الآخرين أن العقود المدببة تحصر فيما بينها - أي في كوشاتها - مثلثات مقلوبة (قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى) إلا أنها خالية من حطات المقرنصات.

ونجد أن الأمثلة الباقية لهذا النوع من مناطق الانتقال تقتصر فقط على العقد المدائني دون العقد المدبب ومن أمثلة ذلك كل من:

قبة عمر أغا (بشارع باب الوزير) ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م وقبة عبد الرحمن كتخدا -الملحقة بالجامع الأزهر- ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، وقبة البيومي (بالحسينيه) ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، وقبة الشيخ الحفني (بقرافة المجاورين) ١١٨١هـ/١٧٦٧م (لوحتا ١٤٤-١٤٥).

ويلاحظ في بعض النماذج السابقة أنه توجد في كوشات العقود المدائنية حطات صغيرة من الحنايا المسطحة المعقودة ويختلف عدد هذه الحطات من قبة لأخرى، ففي منطقة انتقال قبة عمر أغا توجد حطتين بكل كوشة الحطة الأولى من حنية واحدة والثانية من حنيتين ويوجد أسفل هذه الحطات ذيل هابط أما في منطقة إنتقال قبة البيومي فتوجد بكل كوشة حطة من حنية واحدة ويعد هذا النوع من مناطق إنتقال القباب استمرارا لما كان متبعا في مناطق انتقال بعض القباب في أواخر ق٩هـ/١٥م ومن أمثلتها مناطق انتقال قباب الأمير يشبك من مهدي وهي القبة الموجودة عند مدخل حدائق قصر القبة (٨٨١-٨٨٢هـ/١٤٧٦-١٤٧٧م) وقبة

معبد الرفاعي التي جددها الأمير يشبك من مهدي وأعاد بنائها ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، وقبته الأخرى المعروفة بالقبة الفداوية ٨٨٤-٨٨٦هـ/١٤٧٩-١٤٨١م.

واستخدم هذا النوع أيضا في منطقة انتقال قبة زاوية الدمرداش (بالعباسية) أواخر ق٩هـ/١٥م.

ومن الملاحظ أن منطقة إنتقال هذه القبة الأخيرة تقتصر فقط على العقد المدائني (الثلاثي الفصوص) دون العقد المدبب الموجود في مناطق انتقال القباب الثلاث السابقة.

هذا ولم يقتصر هذا النوع على مناطق انتقال قباب القاهرة فحسب بل نراه أيضا في بعض قباب المدن والقرى المصرية الأخرى ولكن مع الإختلاف في بعض التفاصيل ومن الأمثلة الباقية نذكر على سبيل المثال، منطقة إنتقال كل من قبتي الحديدي والدياسطي (بفارسكور بدمياط) وقبة العباسي وأبو مندور (برشيد) وقبة سالم أبو النجاه والشيخ جزر (بالمدينة) بفوه، أما كل من قبتي الشيخ جزر (بالجبانه) وقبة عبد الله الزهوري (بفوه أيضاً) فيلاحظ أنه يوجد أسفل العقد المدائني بكل ركن مثلث مقلوب (سروال) شغل داخله بحطات المقرنصات وهو التشكيل الذي لانجد له مايماثله بين مناطق إنتقال قباب القاهرة الباقية سواء المملوكية أو العثمانية.

هذا وقد دارت مساجلات عديدة بين العلماء والباحثين بشأن أصل هذا النوع من مناطق انتقال القباب، وأدلى كل منهم بدلوه وقامت على أساس ذلك أراء كثيرة منها:

أن هذا النوع من مناطق الانتقال قد تأثر بمثيله في القباب السورية وأنه حدث نتيجة لامتزاج القبو السوري بالعقود الثلاثية المفصصة المعروفة في إيران منذ ق٥هـ/١١م، كما هو الحال في المسجد الجامع باصفهان وقد نشأ عنها ذلك الشكل الجديد الذي استخدم في قبة الفداوية.

وأضاف البعض بأن هذا التأثير قد جاء الى مصر عن طريق شمال سوريا.

ويرى البعض أن أقدم مثال لاستعمال الحنية الركنية الثلاثية يوجد في ضريح عرب عطا ق٤هـ/١٠م، من العمارة القره خانية التركية بجنوب الروسيا حاليا ثم شاع استخدامها بعد ذلك عند السلاجقة العظام وسلاجقة الروم وعنهم انتقلت إلى مصر فظهرت في قباب يشبك المشار اليها.

ويضيف البعض فيذكر أنه توجد في العمارة العثمانية في غرب الأناضول مناطق انتقال مشابهة لمثيلتها في قباب الأمير يشبك ومنها مسجد أورخان في جبزة منتصف ق٨هـ/١٤م ومسجد بايزيد في مودرنو ثم لم يلبث أن هجر هذا النوع من مناطق الانتقال وفضل عنه نوع آخر وقد إقتبست العماره المملوكية هذا النوع وظهر لأول مرة في عمائر القاهرة في النصف الأول من ق٩هـ/١٥م على الأقل، ومن الأمثلة الدالة على ذلك منطقة انتقال قبة معبد الرفاعي.

والواقع أن قبة معبد الرفاعي الحالية لاترجع إلى النصف الأول من ق٩هـ/١٥م، وانما ترجع الى تجديدات الأمير يشبك في سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م كما سبق القول.

وأخيرا فقد أشار البعض الى أن العقود المدائنية بمناطق انتقال القباب تشبه مثيلتها التى تتوج حجور المداخل المملوكية التي ترجع إلى أواخر ق٩هـ/١٥م ومن ثم فهى مستوحاة منها.

والواقع أنه على الرغم من أن استخدام العقود المدائنية كنوع من أنواع مناطق انتقال القباب كان معروفا في شرق العالم الاسلامي منذ ق٤هـ/١٠م أو ٥هـ/١١م كما أشار هؤلاء العلماء والباحثين كما عرف في مصر أيضا في أواخر ق٥هـ/١١م واستمر حتى أوائل النصف الثاني من ق٨هـ/١٤م إلا أنه يوجد اختلاف كبير بين العقود المدائنية في النماذج السابقة بما فيها العقود التي استخدمت في مصر نفسها وبين العقود في مناطق انتقال القباب

المملوكية سواء من حيث تكوينه او نسبه المعمارية هذا من جهة ومن جهة ثانية فان العقود المدائنية بمناطق انتقال القباب المملوكية ليست مستوحاة من كل العقود المدائنية التي تتوج حجور المداخل المملوكية في أواخر ٩هـ/١٥م كما أشار أصحاب الرأي الأخير، وانما هي مستوحاة من نوع واحد منها فقط وهو الذي يشغل قوسيه الجانبيين أرجل مروحية تشكل هيئة حنايا مزاوة ومن أبرز أمثلتها في العصر المملوكي العقد المدائني الذي يتوج حجر مدخل كل من ربع قايتباي (بقرافة صحراء المماليك) ٨٧٩هـ/١٤٧٤م ومدخل خان الزراكشة (بالأزهر) قبل ٨٦٧هـ/١٤٦٢م (لوحات ٧٤-٧٦)، ويلفت النظر أيضا أن طاقية عقد مدخل خان الزراكشة يزينها لفظ الجلالة (الله) وقد مثل هذا اللفظ في طواقي العقود المدائنية بمناطق انتقال القباب ومنها منطقة انتقال قبة جامع سنان باشا ببولاق ٩٧٩هـ/١٥٧١م، وقبة جامع محمد بك أبو الدهب ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، والملاصق لخان الزراكشة السابق الاشارة اليه.

هذا وقد اختار المعمار لمناطق انتقال القباب السابقة والتي تتميز باتساع المربع المقامة عليها العقد المدائني وذلك لتوزيع الضغط الطارد الناتج من جسم القبة علي جدران المربع المقامه عليه، لأن العقد المدائني في ذلك الوضع له ثلاثة أرجل تتمركز في كل من الركن والضلعين الآخرين وهذا يزيد البناء رسوخا وثباتا ويعطيه قوة على تحمل الضغط الناتج من القبة.

وينبغي قبل أن نختم حديثنا أن نشير أيضا إلى أن بعض القباب الباقيه في مدن وقرى الوجهين القبلي والبحري قد إتسمت بالتفرد والندره أحيانا في بعض العناصر والتفاصيل والجزئيات ومن بينها مناطق الإنتقال والتى نشاهد نماذج منها ليس لها مايماثلها في قباب القاهرة، ومن الأمثلة الداله علي ذلك منطقة إنتقال قبة الشيخ زبيد (بمنية المرشد مركز مطوبس) وترجع إلى القرن ١٢هـ/١٨م وفيها تم الجمع بين نوعين من أنواع مناطق الإنتقال وهما الحنايا الركنيه والعقود المدائنيه، بواقع حنيتين بأعلى كل من

الركنين الشمالي والجنوبي لمربع القبه، وعقدين مدائنيين بأعلى الركنين الآخرين وهما الركن الشرقي والركن الغربي لمربع القبه.

كذلك تجدر الإشاره إلى نموذج البلاطه الأفقيه ذات الحافه المستقيمه كمنطقة إنتقال لبعض القباب ومن بينها قبة الشيخ ضباب بفوه قبل ١١٨٦هـ/١٧٧٥م.

وإذا كان هذا النموذج لايقابلنا أيضا في قباب القاهره العثمانيه، إلا أنه كان معروفا قبل العصر الإسلامي بل وإستمر في العمارة الإسلاميه أحيانا ومن نماذجه الباقيه مانشاهده في بعض قباب أسوان التى ترجع إلى عصر الولاة، كذلك يلاحظ أنه يوجد أحيانا في بعض النماذج أسفل كل بلاطه مثلث مقلوب ذو حطات مقرنصه ومن ذلك ما نشاهده في منطقة إنتقال قبة محمد النجار (بالمنصورة) ١١٢٠هـ/١٧٠٨م ومن الواضح أن الغرض من وجود هذه المثلثات ذات الحطات المقرنصة يغلب عليه الغرض الجمالي الزخرفي وليس الغرض المعماري البحت.

٢- من الخارج (نواصي منطقة الانتقال):

تلعب نواصي منطقة الانتقال من الخارج دوراً كبيراً في تحويل القاعدة المربعة الى شكل ثماني الاضلاع أو ذي عشرة اضلاع أو ذي اثني عشر ضلعا تقوم فوقها الرقبة أو القبة مباشرة ويتم ذلك عن طريق شطف النواصي على هيئة تدرجات أو درجات مختلفة أو على هيئة مثلثات مقلوبة (قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى) أو على هيئة أشكال هرمية ناتئة (بارزه) أو الإثنين معاً أو على هيئة حليات معمارية منها المقعر ومنها المحدب.

ويمكن أن نحصر أنواع النواصي الباقية في بضعة نماذج وذلك على النحو التالي:

النموذج الأول:

يعد من أبسط أنواع هذه النواصي فهو ينتمي إلى النواصي المدرجة وأمثلة هذا النوع في العصر العثماني قليلة ومنها نواصي

منطقة انتقال قبة جاهين الخلوتي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م (لوحه ١٤٧) ومن المعروف أن هذا النموذج من النواصي قد ظل ملازما للقباب في العمارة المصرية الاسلامية منذ العصر الفاطمي وحتى أواخر العصر المملوكي.

النموذج الثاني:

وهو عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة (قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى) بواقع مثلث بكل ركن من الأركان، ومن أمثلته نواصي منطقة انتقال كل من قبة الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م (لوحه ١٤٨)، وقبة العريان ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م بمدينة القاهرة.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر على سبيل المثال، نواصي منطقة إنتقال كل من قبة الأمير جاويش (بالمحلة الكبرى) وقبة أبو يزيد البسطامي (بسديمه) وقبة عبد الله المرشدي وقبة الشيخ زبيد وقبة عبد الوهاب بن مخلوف (بمطوبس) وقبة العباسي وقبة عبد العال (برشيد) وقبة أحمد العراقي (بادكو) وقبة الخزرجي (بديبي) وقبة البحيري بفوة وغير ذلك.

وقد قامت هذه المثلثات بتحويل القاعدة المربعة إلى شكل مثمن استقرت عليه الرقبة والقبة وأمثلة هذا النموذج من النواصي قليلة أيضا في العصر المملوكي ومنها نواصي قبة ابو العلا ببولاق ٨٩٠هـ/١٤٨٥م وإن كانت قامت هنا بتحويل القاعدة المربعة إلىمنطقة ذات إثنى عشر ضلعاً.

النموذج الثالث:

وهو عبارة عن مثلثين مقلوبين -في كل ركن من الأركان الأربعة- يحصران بينهما شكلا هرميا ناتئا، ويكاد يكون هذا النموذج الشكل الأكثر شيوعا في العصر العثماني ومن أمثلته نواصي مناطق إنتقال كل من قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م، وقبة الأمير سليمان ٩٥١هـ/١٥٤٤م، والقبة المعروفة بقبة

ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م (لوحات ١٤٦، ١٥٣، ١٥٩-١٦٠) وتمتاز هذه النماذج بدقة التكوين المعماري وإتقان النسب المعمارية حتى أنها تكاد تكون صورة منقولة عن مثيلتها المملوكية التي سنشير الى نماذجها فيما بعد.

وتوجد بعض نماذج أخرى إلا أنها أقل من النماذج السابقة في تكوينها ونسبها المعمارية ومنها نواصي مناطق إنتقال كل من قبة الشيخ سعود ٩٣٥هـ/١٥٢٨م وقبة آلتي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، وقبة سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٨٦م وقبة علي نجم بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م وقبة الطحاوي ١٠٩٨هـ/١٦٥٥م وقبة قرا محمد باشا ١١١٣هـ/١٧٠١م (لوحات ١٥١،١٥٦،١٥٨،١٦١) وعند تأصيل هذا النوع من نواصي مناطق انتقال القباب نجد أنه قد عرف في عصر السلطان المملوكي الجركسي الاشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢١-١٤٣٧م)، فظهر أولا في القبة التي بناها للامير جاني بك الأشرفي ٨٣١هـ/١٤٢٧م بجوار خانقاته بقرافة صحراء المماليك، ثم استخدمت هذه النواصي بعد ذلك في كل من القبة المعروفة بالسبع بنات منتصف ق٩هـ/١٥م وقبة السلطان اينال ٨٥٥هـ/١٤٥١م، والقبة المعروفة بقبة قرقماس النصف الثاني من ق٩هـ/١٥م، وقبة جانم البهلوان بالسروجية ٩١٦هـ/١٥١٠م.

وقد قامت هذه النواصي بتحويل القاعدة المربعة الى شكل ذي اثني عشر ضلعا استقرت عليه الرقبة والقبة وهو ما حدث ايضا في النماذج الثلاثة المشابهه في العصر العثماني.

النموذج الرابع (لوحتا ١٤٩،١٥٢):

وهو يشبه النوع السابق إلا أنه أكثر تطورا منه ويتكون هذا النوع من ثلاثة مثلثات مقلوبة تحصر فيما بينها شكلي هرمين ناتئين (بارزين) مع وجود امتدادين لهما ويحصران إخدوداً قليل الغور ونشاهد هذا النموذج في نواصي منطقة انتقال كل من قبة محمود باشا (بميدان صلاح الدين) ٩٧٥هـ/١٥٦٨م وقبة الكومي ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م الليث بن سعد (بالقرافة) ١١٣٨هـ/١٧٢٥م) وقد

ظهر هذا النوع قبل ذلك في نواصي منطقة انتقال كل قبة من قاني باي الرماح أمير أخور (خلف جامع المحمودية بميدان صلاح الدين) ٩٠٨هـ /١٥٠٢م، وقبة الغوري (بالغورية) ٩٠٩-٩١٠هـ /١٥٠٣-١٥٠٤م) وقبة بيبرس الخياط (بالجودرية) ٩٢١هـ /١٥١٥م.

ومن الملاحظ أن النواصي في النماذج السابقة قد قامت بتحويل القاعدة المربعة الى شكل ذي ستة عشر ضلعا استقرت عليه الرقبة والقبة.

النموذج الخامس:

وهو يتكون من حليات قالبية على هيئة إنحناءات مقعرة ونتوءات بشكل متوال، ونشاهد هذا النموذج في نواصي مناطق إنتقال القباب المصممة وفق الطراز العثماني ومنها نواصى كل من قبة الأمير برهام وقبة الامام المزني (لوحتا ١٦٧-١٦٨) وأيضا في نواصي بعض القباب المصرية الطراز ومنها قبة الشاطبي ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

وعند تأصيل هذا النموذج نجد أنه قد عرف في مصر (ولكن مع الاختلاف في بعض التفاصيل فضلاً عن دقة التشكيل) خلال العصر المملوكي البحري وقد ظهر أولاً في نواصي مناطق إنتقال المآذن ثم إنتقل بعد ذلك إلى نواصي مناطق إنتقال القباب منذ أوائل العصر المملوكي الجركسي كما هو الحال في قبتي خانقاه الناصر فرج بن برقوق (بقرافة الغفير) ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م ثم تتابعت أمثلته بعد ذلك طيلة هذا العصر كما هو الحال في نواصي مناطق إنتقال قباب كل من المؤيد شيخ وبرسباي (بالصاغة وقرافة صحراء المماليك) وطراباي الشريفي وسودون أمير مجلس وقرقماس أمير كبير وعصفور وقانصوه أبو سعيد (بالمحجر)، إلا أن أبدع هذه النماذج وأروعها على الإطلاق نواصي منطقة إنتقال قبة السلطان الأشرف قايتباي الملحقه بمجمعه (بقرافة صحراء المماليك) ٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م.

أَواسط منطقة الانتقال:

من المعروف أنه يشغل أواسط منطقة الانتقال في أغلب الأحيان فتحات النوافذ أو القمريات وفي أحيان قليلة تخلو من أي منهما، وقد ارتبط تطور هذه الفتحات بتطور منطقة الانتقال وإن كان هذا لم يمنع وجود إستثناءات أحيانا لهذه القاعدة.

ويمكن أن نميز بين نوعين من القمريات شاع استخدامهما في أواسط مناطق انتقال القباب فى ذلك العصر وبخاصة بمدينة القاهرة فضلا عن بعض القباب في المدن والقرى المصرية الأخرى.

النوع الأول:

وهو عبارة عن أربع قمريات قندلية بواقع قمرية في كل ضلع من أضلاع أواسط منطقة الانتقال تتكون كل منها من قمريتين مطاولتين متجاورتين تعلوهما قمرية مستديرة ويكاد يكون هذا النوع هو الشكل الأكثر شيوعا خلال العصر العثماني ومن أمثلة ذلك أواسط منطقة انتقال كل من قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م، وقبة الشيخ سعود ٩٣٥هـ/١٥٢٨م، وقبة جامع جاهين الخلوتي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م وقبة الأمير سليمان ٩٥١هـ/١٥٤٤م، وقبة التي بومق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، والقبة المعروفة بقبة ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م وقبة سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، وقبة على نجم بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦من وقبة الشيخ مطهر ١١٥٨هـ/١٧٤٥م وقبة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر ١١٦٨هـ/١٧٥٤م، وقبة العريان ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م وقبة الحفني ١١٨١هـ/١٧٦٧م.

وقد غشيت فتحات هذه القمريات إما باحجبة من خشب الخرط أو باحجبه من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون، إلا أن بعض التغشيات قد سقطت ومن ثم فقد تُركت القمريات مفتوحة وبعضها رمم على نفس النسق القديم.

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة أواسط منطقة إنتقال كل من قبة جزر (بالجبانه) بفوه وقبة أبو يزيد البسطامي (بسديمة) وغير ذلك. وقد ظهر هذا النوع من القمريات قبل ذلك في العديد من أواسط مناطق انتقال القباب المملوكية ومنها قبة بحري تنكزبغا وقبة جاني بك الأشرفي (بقرافة صحراء المماليك) وقبة يشبك أخو السلطان برسباي، وقبة برسباي البجاسي، والقبة المعروفة بقبة قرقماس وقبة أزرمك وغير ذلك.

النوع الثاني:

وهي عبارة عن أربع قمريات قنديلية مركبة، بواقع قمرية في كل ضلع من أضلاع أواسط منطقة الانتقال وتتكون هذه القمرية من ثلاث قمريات مطاولة متجاوره تعلوها ثلاث قمريات مستديرة. ونشاهد هذا النوع في أواسط منطقة انتقال قبة محمود باشا الملحقة بجامعة (بميدان صلاح الدين أسفل القلعة) ٩٧٥هـ/١٥٦٧م (لوحه ١٤٩).

أما في العصر المملوكي فقد ظهر هذا النوع في العديد من القباب ومنها قبة نصر الله (كوز العسل) والقبة المعروفة بالسبع بنات وقبة سودون أمير مجلس وقبة عصفور وقبة الزمر وغير ذلك.

هذا ويلاحظ أنه توجد بعض النماذج من أواسط منطقة الانتقال تخلو من وجود القمريات بنوعيها البسيط أو المركب ومنها قبة الشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥م وقبة الشيخ عبد الله (بعرب اليسار) أواخر ق١٠هـ/١٦م وقبة الطحاوي ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م وقبة الشيخ رمضان ١١٧٥هـ/١٧٦١م.

ونشاهد ذلك أيضا في بعض أواسط مناطق انتقال القباب المملوكية ومنها قبتي التربة السلطانية (بقرافة السيوطي) وقبة يونس الدوادار (بالحطابة) وقبة حمام المؤيد شيخ وقبة اولاد السلطان قايتباي المعروفة بقبة الكلشني وقبة الشيخ عبدالله المنوفي وغير ذلك.

ثالثا: الرقبة:

من المعروف أنه يتخلل رقاب القباب غالبا فتحات نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية أو مدببة أو منكسرة وتتبادل مع هذه النوافذ – سواء من الداخل أو من الخارج– مضاهيات أي فتحات صماء –مسدودة– تماثل فتحات النوافذ في هيئتها وشكل عقودها.

ويختلف بطبيعة الحال عدد هذه النوافذ وتلك المضاهيات من قبة لأخرى وفي بعض الأحيان تزيد المضاهيات عن النوافذ نفسها، كذلك يختلف توزيع هذه الفتحات من قبة لأخرى ومن ثم يمكن تقسيمها على النحو التالي:

- تحتوي بعض رقاب القباب على أربعة نوافذ فقط وفي مثل هذه الحالة إما أن توضع النوافذ أعلى مناطق الانتقال الأربعة في الأركان وإما أن توضع أعلى أواسط منطقة الانتقال سواء وجدت القمريات أم لا.

ومن أمثلة ذلك رقبة قبة كل من الأمير سليمان ٩٥١هـ/١٥٤٤م وقبة الشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥م، وقبة الشيخ عبد الله أواخر ق١٠هـ/١٦م، وقبة علي نجم بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، وقبة أبو جعفر الطحاوي ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م، وقبة الشيخ مطهر ١١٥٨/١٧٤٥م وقبة البيومي ١١٨٠هـ/١٧٦٦م.

وفي بعض أمثلة هذا النوع تتبادل مع النوافذ المضاهيات وقد يكون ذلك برقبة القبة من الداخل فقط كما هو الحال في قبة الشيخ سعود ٩٣٥هـ/١٥٢٨م.

وقد تتبادل المضاهيات مع النوافذ من الخارج فقط ومن أمثلة ذلك رقبة قبة كل من الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م وسيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، وقبة الشاطبي ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

وفي أحيان قليلة تتبادل المضايات مع النوافذ من الداخل والخارج ومن أمثلة ذلك رقبة قبة جاهين الخلوتي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م (لوحه ١٤٧).

- تحتوي بعض رقاب القباب على اثني عشرة نافذة ومثلها مضاهيات تتبادل معها من الخارج فقط ومن أمثلة ذلك رقبة قبة التي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م (لوحه ١٥١).

- تحتوي بعض رقاب القباب على ست عشرة نافذة ومن أمثلة ذلك رقبة قبة كل من الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م، ورقبة القبة المعروفة بقبة ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، وقبة الحفني ١١٨٠هـ/١٧٦٦م (لوحات ١٤٥-١٤٦،١٥٣).

وفي بعض نماذج هذا النوع تتبادل المضاهيات مع النوافذ من الخارج فقط ومن أمثلة ذلك رقبة قبة محمود باشا الملحقة بجامعة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م (لوحه ١٤٩).

هذا وتعد النماذج السابقة استمرارا لما كان متبعا في العديد من رقاب القباب المملوكية سواء من حيث عدد النوافذ والمضاهيات أو من حيث توزيعها أو من حيث عقودها أو من حيث تغشيتها بأحجبة من الخشب في بعض النماذج العثمانية ومن بينها نافذة رقبة قبة العريان ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م (لوحه ١٣٢).

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد أنه يعلو معظم رقاب القباب المملوكية منطقة غائرة قد تكون خالية من الزخارف أو الكتابات أو تكسوها الفسيفساء الخزفية.

أو البلاطات الخزفية أو تنقش بها آيات قرآنية شريفة بخط النسخ البارز وتتضمن آية الكرسي في أغلب الأحيان.

وقد إستمر ذلك التقليد بصورة الثلاثة متبعا في العصر العثماني ففي بعض القباب تخلو هذه المنطقة الغائرة التي تعلو الرقبة من الزخارف أو الكتابات ومنها قبة كل من الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، والشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥م، وقبة الشيخ عبد الله أواخر ق١٠هـ/١٦م وقبة التي برمق قبل ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م وقبة الشاطبي ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

وفي بعض القباب يكسو تلك المنطقة الغائرة بلاطات خزفية ومنها قبة الأمير سليمان ٩٥١هـ/١٥٤٤م، وقبة سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م (لوحتا ١٥٦،١٦٠).

وفي بعض القباب نقشت بتلك المنطقة الغائرة آيات قرآنية شريفة بخط النسخ البارز تتضمن غالبا آية الكرسي ومنها قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م، وقبة علي نجم بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م.

ويعلو رقبة قبة الشعراني من الداخل طراز كتابي يتضمن آيات قرآنية شريفة باللون الأبيض على أرضية زرقاء (الآيتان ٣٦-٣٧ من سورة النور).

هذا وقد وجدت مثل هذه الأشرطة الكتابية التي تعلو رقاب القباب من الداخل في العصر المملوكي أيضا ومن أمثلتها رقبة قبة كل من حسام الدين طرنطاي وقبة زين الدين يوسف وقبة ابن طولون، وقبتي سلاروسنجر، وقبة علي بدر القرافي، وقبة قراسنقر، وغير ذلك.

رابعاً: الخوذة:

على الرغم من طابع البساطة الذي يغلب على معظم القباب السابق الاشارة اليها الا أنها مع ذلك قد حافظت على مصريتها من حيث هيئة قطاعها الذي لم يخرج عن الشكل الذي كان سائدا قبل ذلك، الا نادرا وهو الشكل الذي يغلب عليه القطاع المدبب للجزء الكروي والذي يميل أحيانا الى الشكل البصلي ذو الانتفاخ الخفيف فضلا عن أن الرقبة التي تستقر عليها هذه القباب معتدلة الارتفاع.

ولم يشذ عن ذلك سوى بضعة نماذج منها قبة التي برمق ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م، وهي قبة مدببة منبعجة وقبة عمر أغا ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م، وقبة قرا محمد باشا ١١١٣هـ/١٧٠١م، وكلاهما من نوع القباب المنخفضة التي لارقبة لها (لوحتا ١٥١،١٥٥).

وقد بنيت غالبية القباب الباقية من ذلك العصر بالأجر المغطي بطبقة من الملاط وبنى بعضها الآخر بالحجر كما أنها ملساء لايكسو ظاهرها الزخارف.

ومن أمثلة ذلك كل من قبة الكلشني ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م، وقبة جاهين الخلوتي ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، وقبة الشعراني ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، وقبة محمود باشا ٩٧٥هـ/١٥٦٧م، وقبة الشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥ وقبة الشيخ عبد الله أواخر ق ١٠هـ/١٦م، والقبة المعروفة بقبة ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، وقبة عمر أغا ١٠٦٣هـ/١٦٥٢م، وقبة علي نجم بعد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، وقبة العريان ١١٧١-١١٧٣هـ/١٧٥٧-١٧٥٩م بمدينة القاهرة (لوحات ١٤٦-١٥٥).

ومن الأمثلة الباقية خارج القاهرة نذكر على سبيل المثال، قباب كل من تميم الداري (بدنديط) والحديدي والدياسطي (بفارسكور) ومحمد النجار (بالمنصورة) وشمس الدين الكتيلي (بالمحلة الكبرى) وأبو يزيد البسطامي (بسديمة) وكل من الشيخ ضباب والبحيري وسعد الله وعبد العزيز أبو عيسى بفوه وقبة على العريان بديروط بحري ١١٠٨هـ/١٦٩٧م وغير ذلك.

والواقع أن هذه القباب الملساء سواء كانت من الأجر أو من الحجر، قد عرفت أيضا قبل العصر العثماني كما هو الحال في بعض القباب التي ترجع إلى العصر الفاطمي ومعظم القباب الأيوبية وبعض القباب المملوكية ومن بينها القبة المعروفة بقبة قرقماس منتصف ق ٩هـ/١٥م وقباب الأمير يشبك من مهدي السابق الإشارة اليها وقبة قجماس الاسحاقي ٨٨٥-٨٨٦هـ/١٤٨٠-١٤٨١م، وقبة أبو العلا ببولاق ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، وقبة قانصوة ابو سعيد بالمحجر ٩٠٤هـ/١٤٩٨م، وقبة أزدمر أوائل ق١٠هـ/١٦م.

أما بقية القباب العثمانية فقد كسيت بشتى أنواع الزخارف، وعلى الرغم من قلة النماذج المتبقية منها إلا أنها تعيد إلى الأذهان صورة القباب المصرية الرشيقة التي ترجع إلى ما قبل العصر

العثماني.

ويمكن أن تقسم زخارف هذه القباب الباقية الى خمسة أنواع ورئيسيه يعد كل نوع منها استمرارا لما كان متبعا في زخرفة القباب من قبل.

وهذه الأنواع على الترتيب هي:

القباب التي تكسوها التضليعات:

من النماذج الباقية التي كسيت بهذا الأسلوب كل من قبة سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، وقبة الشاطبي ١٢١٧هـ/١٨٠٢م بالقاهرة (لوحتا ١٥٦-١٥٧).

وفي قبة سيدي عقبة نجد أن الضلوع البارزة تحصر فيما بينها قنوات مستطيلة غائرة وتعد أمثلة هذا النوع من الضلوع قليلة في القباب المصرية الاسلامية ومنها قبة تنكزبغا (بمنشية ناصر) ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، وقبة اينال اليوسفي (بالخيامية) ٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م ويلاحظ أن الضلوع في هذه القبة الأخيرة تبدأ من أسفل بميمات بارزة أيضا.

أما في قبة الشاطبي فنجد أن الضلوع تحصر فيما بينها تخويصات رفيعة ومثل هذا الاسلوب كان هو الأكثر شيوعا في زخارف القباب المضلعة الباقية خارج القاهرة ومنها قبة الخزرجي (بديبي) وقبة الأمير جاويش (بالمحلة الكبرى) وقبة عبد الله المرشد وقبة الشيخ زبيد (بمنشية المرشد) وقبة الصعيدي (بمحلة العلوي) وقبة عبد الوهاب بن مخلوف (بمطوبس)، وغالبية قباب فوه ومنها قبة كل من سالم أبو النجاة وهاشم العراقي وعمر البرلسي وسيدي موسى ومحمد الدوبي وعلى أبو شعره وجزر (بالجبانه) وقبة عبد الله الزهوري وغير ذلك.

والقباب المعروفة بالعراقية بادكو وهي من نوع التضليعات الضيقة المنفذة بهندسة متقنه على حد قول (العلامة حسن عبد الوهاب) وكذلك بعض قباب رشيد ولكن مع تفاوت في سمك

التضليع بظاهرها كما هو الحال في كل من قبة الصامت وقبة محمد العباسي وقبة أبو الريش وتقتصر زخارف بعض قباب رشيد الأخرى على التضليعات فحسب ومنها قبة الشيخ عبد العال وقبة أبو مندور وغير ذلك.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن بعض قباب مدافن الطراز العثماني الدارسه كانت تكسوها أيضا التضليعات سواء كانت متصلة أو منفصلة كما يستدل على ذلك من بعض لوحات الرحالة.

ومن النماذج المتميزة لهذا الاسلوب الزخرفي خارج مصر قبة مجير الدين الحنبلي بالقدس الشريف والتى يمكن أن نعتبرها صدى لطراز بعض القباب المصرية في العصر المملوكي سواء من حيث الزخرفة التى تشبه مثيلتها في كل من القبتين الملحقتين بمدرسة أم السلطان شعبان (خوندبركه) (بشارع التبانه بالقاهرة) أو من حيث نواصي منطقة الانتقال التى إتبعت إسلوب الانحناءات والنتوءات الذي عرفته القباب القاهرية خلال العصر المملوكي الجركسي ثم بعض قباب مدافن الطراز العثماني بالقاهرة أيضاً.

وعند تأصيل هذا الأسلوب من زخارف القباب نجد أنه قد عرف في العمارة الإسلامية عامة منذ وقت مبكر حيث ترجع أقدم أمثلته الباقية إلى أواخر العصر الأموي أما العمارة المصرية الإسلامية فلم تعرف هذا الأسلوب في ضوء الأدلة الاثارية المتوفره حتى الآن، إلا في العصر الفاطمي، ومنذ هذا الوقت ظل هو الاسلوب السائد والوحيد في زخارف القباب حتى أواخر عصر المماليك البحرية بل واستمر خلال عصر المماليك الجراكسة رغم وجود أساليب أخرى جديدة ومتنوعة.

القباب التي تكسوها الأشرطة الدالية (الزجزاج):

من مميزات هذا الأسلوب أنه يصاغ بالنحت الخفيف مما يقلل الضغط على الهيكل كما أنه يتلائم بسهولة مع التناقص التصاعدي لسطح القبة المنحنى، وتعد النماذج الباقية من العصر العثماني لهذا الأسلوب قليلة بل ونادرة ومنها بالقاهرة زخارف قبة

أبو جعفر الطحاوي (بقرافة الإمام الشافعي) ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م (لوحة ١٥٨).

وزخرفت بعض قباب مدافن الطراز العثماني وفق هذا الأسلوب ومن أمثلة ذلك قبة رقية دودو (شكل ٢٦١) إلا أنه يلاحظ أن الدالات قد نفذت بشكل أكبر وأوسع وهو الأمر الذي أدى إلى قلة عدد الأشرطة الدالية فوق سطح القبة المنحنى إذا ما قورن بالنماذج المملوكية أو حتى بمثيله في قبة أبو جعفر الطحاوي (لوحة ١٥٨).

كذلك توجد بعض العناصر الزخرفية في الفراغات المحصورة بين أشرطة الدالات عند بدايتها فقط مثل أشكال المعينات والمثلثات، ومثل هذه العناصر الزخرفية ولاسيما المعينات قد ظهرت على بعض القباب المصرية في العصر المملوكي والتي تكسوها الدالات أيضاً ولكن مع الفارق في التنفيذ والاتقان فضلاً عن أن إنتشارها على سطح القبه المنحنى كان أكثر ومن أمثلة ذلك قبة قرقماس أمير كبير وقبة عصفور (بقرافة الغفير شرق القاهرة) من أواخر العصر المملوكي الجركسي.

هذا وقد كان هذا الأسلوب معروفاً أيضا في زخارف بعض القباب خارج القاهرة إلا أنها قد هدمت منذ عدة سنوات وكان (العلامة حسن عبد الوهاب) قد أشار إليها وهي كل من قبة عنبر (بالمنزله) وترجع إلى القرن ١٢هـ/١٨م وذكر أنها ذات "زخارف دالية تبدأ بميمات لبست بقاشاني" وقبة أبو النصر القريبة منها والتى ذكر أنها مثلها ومعاصرة لها.

وأشار أيضا إلى أن قبة تاج الدين (بادفينا) مزخرفة بزخارف دالية كذلك. وعند تأصيل هذا الأسلوب الزخرفي نجد أنه قد شاع أولاً في تكسية طواقي المحاريب في عمائر القاهرة الدينية خلال عصر المماليك البحرية ثم إنتقل بعد ذلك إلى زخرفة بعض المآذن في العصر نفسه ثم لم يلبث أن إنتقل إلى زخرفة القباب منذ بداية عصر المماليك الجراكسة وظل سائداً ومنتشراً طيلة هذا

العصر رغم ظهور أساليب أخرى جديدة أكثر روعة وجمالاً ودقة.

القباب التي تكسوها الزخارف النباتية (شكل ٢٦٢، لوحتا ١٥٩-١٦٠):

لم يبق من القباب المزخرفة بهذا الاسلوب سوى نموذج فريد بين قباب العصر العثماني قاطبة وهو قبة الأمير سليمان أغا (بحوش تربة برسباي البجاسي بقرافة الغفير شرق القاهرة) ٩٥١هـ /١٥٤٤م وقوام هذا الزخارف عبارة عن أوراق نباتية وأنصاف مراوح نخيلية، ويحد هذه الزخارف أشرطة حجريه بارزة على هيئة البخاريات.

وعند تأصيل هذا الاسلوب في زخارف القباب نجد أنه قد ظهر قبل منتصف القرن ٩هـ/١٥م كما هو الحال في قبة المدفن الملحق بالمدرسة الجوهرية (بالأزهر الشريف) قبل ٨٤٤هـ /١٤٤٠م ثم تتابعت أمثلته حتى نهاية العصر المملوكي الجركسي.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن قبة الأمير سليمان أغا تعد خاتمة القباب الرائعة المزخرفة وفق هذا الأسلوب في مصر.

القباب التي تكسوها البلاطات الخزفية:

كسيت القباب العثمانية في مصر بالبلاطات الخزفيه إلا أن أمثلتها الباقية قليلة بل ونادرة ومنهابالقاهرة قبة الشيخ سعود (بشارع سوق السلاح) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م وهي مصممة وفق الطراز المصري كما سبق القول، ويلاحظ أن جميع بلاطاتها ذات لون واحد هو اللون الأخضر كما أنها ثبتت بواسطة مسامير مدقوقة في منتصف كل بلاطة (لوحة ١٦١).

أما الأمثلة الأخرى فهي كل من قباب جامع سليمان باشا (سارية الجبل بالقلعة) ٩٣٥هـ/١٥٢٨م، وقباب المدرسة السليمانية (بالسروجية) ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، وهما من العمائر الدينية المصممة وفق الطراز العثماني، إلا أن الكسوة الخزفيه لهذه القباب تتبع الطراز المصري وهي ذات لون واحد هو اللون الأخضر أيضاً.

هذا ويعد استخدام هذا النوع من البلاطات في كسوة القباب سواء من حيث الطينة أو اللون إستمرارا لما كان متبعاً في بعض القباب المصرية خلال العصر المملوكي بدولتيه ومن أمثلتها قبة إيوان الناصر محمد بالقلعة (وهو مندرس حاليا)، وقبة جامع الناصر محمد بالقلعة، وقبة الامام الشافعي التي جددها الناصر محمد أيضا، وأخيرا قبة الغوري التي كانت مغلفه بالقاشاني الأزرق اللازوردي كما يستدل من الوثيقة.

القباب التي تكسوها الزخارف المفرّغة أو المخرّمة:

تحتفظ القاهرة العثمانيه بمثل فريد لهذا الأسلوب من زخارف القباب نشاهده في قبة الشيخ عبد الروؤف المناوي قبل ١٠٣١هـ/١٦٢١م، ويغلب على هذه الزخارف الأشكال الهندسية التي يغشى ما بينها قطع من الزجاج الملون.

ومن المعروف أن هذا النوع من الزخرفة قد عرف في مصر منذ العصر الفاطمي، ومن أمثلته الباقية القبة التي تعلو مئذنة بلال (قرب أسوان) ق٥هـ/١١م ثم قبة مبارك بن كامل بن مقلد الناصري الملحقة بجامع قرص ٥٦٨هـ/١١٧٢م.

ومن عصر المماليك البحريه ما نشاهده فى قبة صفى الدين جوهر (بالركبيه من شارع الصليبه) ٧١٤هـ/١٣١٤م بالقاهره ولكن مع الإختلاف فى بعض التفاصيل والعناصر.

كذلك شاع هذا النوع من الزخرفة في كسوة قباب الحمامات ومن أمثلتها قبة قاعة محب الدين وقبة حمام بالمسكن الملحق بسبيل خايربك وقبة جمال الدين وقبة حمام بيت السحيمي وقبة حمام المسافر خانة وغير ذلك.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: الوثائق:

- حجة وقف أحمد كاشف بن عبد الله تابع يوسف بك أمير الحج، (أوقاف رقم ٤٤)، مؤرخة غرة جمادى الآخرة ١٢٠١هـ /١٧٨٦م.
- حجة وقف الامير أحمد كتخدا مستحفظان ابن عمر الخربطلي، (أوقاف رقم ٢٢٢٦) مؤرخة ٢١ جمادي الأولى ١١٥٠هـ/١٧٣٧م.
- حجة وقف إسكندر باشا (أوقاف رقم ٩١٩)، مؤرخة ١٥ جمادى الأولى ٩٦٥هـ/١٥٥٧م.
- مستند إيقاف باسم أسمهان خاتون البيضا معتوقة عثمان كتخدا طايفة عزبان الشهير بروس (أوقاف رقم ٣١٥) مؤرخة ١٥ رجب ١١٧٨هـ/١٧٦٤م.
- حجة وقف الأمير بشير أغا (أوقاف رقم ٢٩٩٧)، مؤرخة رمضان ١١٤٢هـ/١٧٢٩م.
- حجة وقف الشيخ حسن بن إلياس الرومي الحنفي (أوقاف رقم ١٠٧٩) مؤرخة ٨ شوال ٩٤١هـ/١٥٣٤م.
- حجة وقف حسنة خاتون بنت حسن أغا (أوقاف رقم ٩٨)، مؤرخة ٢٧ ربيع الثاني ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م.
- حجة وقف خديجة بنت عبد الله البيضا معتوقة الامير ابراهيم بك أبو شنب أمير اللواء الدفتردار بمصر (أوقاف رقم ٣١٦) مؤرخة ٢٤ ربيع الأول ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م.
- حجة وقف داود باشا (أوقاف رقم ١١٧٦).
- حجة وقف ذو الفقار كتخدا ومحمد كتخدا (أوقاف رقم ٢١٦١) مؤرخة ١٣ ذى الحجة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م.

- حجة وقف رجب أغا بن ابراهيم أغا طايفة تفنكجيان، أوقاف رقم ٩٣٥.
- حجة وقف رضوان أغا بن عبد الله كتخدا طايفة السادة القابوجية، (أوقاف رقم ٣٣٩).
- حجة وقف الامير رضوان بك الفقاري (أوقاف رقم ٩٩٥) مؤرخة غاية رمضان ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م.

  "وللأمير رضوان بك عدد كبير من الحجج محفوظة بدفتر خانة وزارة الاوقاف أرقامها على النحو التالي: ٩٩٤، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦".
- حجة وقف الأمير رضوان جاويشان "(أوقاف رقم ١٢٢٤) مؤرخة ٢٢ ذى الحجة ١٢٣١هـ/١٨١٦م.
- حجة وقف الامير سليمان أغا جمليان هياتم (أوقاف رقم ١٩٥١) مؤرخة ١٤ شوال ١١٩١هـ/١٧٧٧م.
- حجة وقف الامير سليمان أوده باشى طايفة مستحفظان (أوقاف رقم ٣١١٦) مؤرخة ١٧ جمادي الاخرة ١١٨٤هـ/١٧٧٠م.
- حجة وقف الامير سليمان باشا (أوقاف رقم ١٠٧٤).
- حجتا وقف الامير سليمان ميسو كاتب اليومية بالديوان العالي (أوقاف رقم ١٢١،١٢٢) مؤرخة غرة المحرم ١١٨٢هـ/١٧٦٨م.
- حجة وقف الامير شاهين أحمد أغا (أوقاف رقم ١٩٣٩) مؤرخة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م.
- حجة وقف الحاج عبد الباقي جوربجي بقلعة الركن بالثغر السكندري، (أوقاف رقم ٢٣٨٣) مؤرخة غرة جمادي الأولى ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م.

- حجة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا (أوقاف رقم ٩٤١) مؤرخة غرة رجب ١١٥٩هـ/١٧٤٦م.
- حجة وقف الأمير عبدالرحمن كتخدا (اوقاف رقم ٩٤٤) مؤرخة شعبان ١١٧٤هـ / ١٧٦٠م ٠
- حجة وقف الأمير عبدالرحمن كتخدا (أوقاف رقم ١٠١٢) مؤرخة ٨ محرم ١١٧٥هـ / ١٧٦١م ٠
- حجة وقف الأمير عبدالرحمن كتخدا (أوقاف رقم٤٦) مؤرخة ١٨ رجب ١١٧٥هـ / ١٧٦١م ٠
- حجة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا (أوقاف رقم ٩٤٠) مؤرخة غاية ذى الحجة ختام ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م ٠
- حجة وقف الأمير عثمان أغا وكيل أغا دار السعادة العظمى (أوقاف رقم ١٩٥٨) مؤرخة غرة ذى الحجة ختام ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م.
- حجة وقف الأمير عثمان كتخدا القاذدغلى (أوقاف رقم ٢٢١٥).
- حجة وقف الحاج على القابسى من التجار بسوق الغورية بمصر (أوقاف رقم ٥١٥) مؤرخة ١٢ ربيع الأول ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م.
- حجة وقف محب الدين أبو الطيب (أوقاف رقم ١١٤٢) مؤرخة ١٨ ذى القعدة ٩٣٤هـ /١٥٢٧م.
- حجة وقف محب الدين أبو الطيب ، دار المحفوظات بالقلعة (رقم ٢٩٨) محفظة ٤٥ مؤرخة ١٨ ذى القعدة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م.
- حجة وقف محمد باشا السلحدار (أوقاف رقم ٩٣١).
- حجة وقف محمد باشا السلحدار (أوقاف رقم ٩٣٢).
- حجة وقف محمد بك أبوالدهب (أوقاف رقم ٩٠٠).

- حجة وقف القاضى محمد بن القاضى عبدالله بن القاضى يوسف التلاوى من أعيان كتبة الخاصكية القديمة (أوقاف رقم ٢٦٩٠).
- حجة وقف محمد المحروقى أمين الضربخانه العامرة بمصر سابقا وشاه بندر التجار بها حالا وزوجته الست نفيسه خاتون بنت المرحوم الحاج قاسم جسوس المغربى الفاسى (أوقاف رقم ٩٠٢) مؤرخة ١٨ صفر ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.
- حجة وقف محمود باشا (أوقاف رقم ١٠٢٢)مؤرخة ١٦ ذى القعدة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م.

حجة وقف الخواجا محمود محرم (أوقاف رقم ١٤٦٥)، مؤرخة ١٥ ربيع الأول ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م.

- حجة وقف مسيح باشا (أوقاف رقم ٢٨٣٦) مؤرخة ٢٨ جمادى الأول ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م.
- حجة وقف مصطفى أغا من أعيان طايفة مستحفظان (أوقاف رقم ٩٢٥) مؤرخة ١٥ محرم ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م.
- حجة وقف مصطفى جوربجى ميرزة (أوقاف رقم ٥٣٥) مؤرخة ١٨ شعبان ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.
- حجة وقف يوسف أغا القزلار (أوقاف رقم ٩١٤) مؤرخة ١٣ شوال ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م.

ثانيا: المصادر العربية المخطوطه:

- البكرى (محمد بن محمد أبى السرور البكرى الصديقى): قطف الأزهار من الخطط والآثار، (مخطوطه دار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا).
- ---------: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية (مخطوطة، دار الكتب المصرية، رقم ١٩٢٦، تاريخ).
- التلمساني (شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة): جوار الاخيار في دار القرار، (مخطوطة، مكتبة الجامع الأزهر، رقم ٢٦٥٢ (خاص)، (٩٤٠٢٩عام).
- الحموي (مصطفى المكي بن فتح الله الشافعي): فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، (مخطوطة - معهد المخطوطات العربية، رقم ٧٥٥).
- إبن الناسخ (مجد الدين محمد بن عين الفضلاء): مصباح الدياجي وغوث الراجي وكهف اللاجي مما جمع للامام التاجي، (مخطوطة، دار الكتب المصرية، رقم ١٤٦١ تاريخ).
- إبن الوكيل (يوسف أفندى الملوانى) تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم (٥٦٢٣ تاريخ) والمصورة بدورها عن نسخة مكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج المكتوبة بخط المؤلف والمحفوظة بهذه المكتبة تحت رقم (٨٠ تاريخ).
- ابن يوسف (مرعى بن يوسف بن أبى بكر المقدسى الحنبلى نرهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين (مخطوطه بمكتبة رضا رامبور بالهند ،

مصورة بمعهد المخطوطات العربية، رقم ١٢٨٣ تاريخ).

ثالثا: المصادر العربية المطبوعة:

- القرآن الكريم:
- إبن اياس (محمد بن أحمد): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٥ أجزاء، تحقيق: محمد مصطفى. ط٢ القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٤م.
- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحاسن يوسف): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،١٦ جزء، تحقيق: محمد رمزى(وآخرون)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٣٠-١٩٤٠م، سلسلة تراثنا، والأجزاء من ١٣ إلى ١٦ لها طبعات مختلفه.
- ------- : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد محمد أمين، نبيل عبد العزيز، القاهرة، ١٩٨٤-١٩٩٤م.
- إبن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م. الطبعة الأولى، حيدر أباد الدكن الهند ١٩٢٩-١٩٣١م.
- إبن خضر الرومي (الامام الجلالي محمد بن خضر الرومي الحنفي): التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة، مخطوطة بالاسكوريال، رقم ١٧٠٨، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الأول، العدد الثالث، ١٩٥٥م، وقد نشره أيضا العلآمه حمد الجاسر ضمن كتابه: رسائل فى تاريخ المدينه، الرياض ١٩٧٢م.

- إبن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ستة أجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.
- ابن الزيات (شمس الدين محمد): الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، المطبعة الأميرية بمصر، ١٩٠٧م.
- ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي) فوات الوفيات، ٢ جزء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة، ١٩٥١م.
- إبن شاهين الظاهري (غرس الدين): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشره بولس راويس، بباريس، ١٨٩٤م.
- ابن طولون (شمس الدين محمد): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: محمد مصطفى، القسم الأول، القاهرة ١٩٦٢م، القسم الثاني، القاهرة، ١٩٦٤م.
- إبن عبد الغني (أحمد شلبي): أوضح الاشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة ١٩٧٨م.
- إبن المطهر (عيسى بن لطف الله): روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، الطبعة الثانية، اليمن، ١٩٨١م.
- البكري (محمد بن أبي السرور): كشف الكربة في رفع الطلبة، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، (المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣، القاهره، ١٩٧٦م).

- البلوى (أبي محمد عبد الله بن محمد المديني): سيرة احمد بن طولون، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق، ١٩٣٩م.
- الجبرتي (عبد الرحمن): عجائب الاثار في التراجم والاخبار، ٣ أجزاء، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- الخشاب (إسماعيل بن سعد): أخبار القرن الثاني عشر، (تاريخ المماليك في القاهرة)، تحقيق: عبد العزيز جمال الدين، عماد أبو غازي، القاهرة ١٩٩٠م.
- ــــــــ : خلاصة مايراد من أخبار الأمير مراد، حققه وترجمه وعلق عليه دانيا كريسليوس وحمزه عبد العزيز بدر، القاهره ١٩٩٢م.
- الدمرداش كتخدا عزبان (الأمير أحمد): الدرة المصانة في أخبار الكنانة تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٩م.
- الرجبى (الشيخ خليل بن أحمد)، تاريخ الوزير محمد على باشا، تحقيق دانيال كريسليوس (وآخرون) القاهره ١٩٩٧م.
- الرشيدى (أحمد): حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج، تحقيق: ليلى عبد اللطيف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الاسحاقي (محمد عبد المعطي بن أبي الفتح): أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، المطبعة الميمنية بمصر المحروسة، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.
- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ١٢جزء، القاهرة، ١٣٥٣-١٣٥٥هـ/١٩٣٤-١٩٣٦م.
- السخاوي (أبي الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي): تحفة الأحباب

وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق: محمود ربيع، حسن قاسم، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٦م.

- السعدي (محمد البرلسي): بلوغ الأرب برفع الطلب، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، (المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٤، القاهره ١٩٧٧م).

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٢جزء، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

- ---------: نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك، ١٩٢٧م.

- الشبلنجي (الشيخ سيد): نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، القاهرة، د.ت.

- الشجاعي (شمس الدين): تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، تحقيق: بربارة شيفر، فيسبادن ١٩٧٨.

- الشرقاوي (عبد الله): تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين مطبوع بهامش أخبار الأول للاسحاقي، المطبعة الميمنية بمصر المحروسة، ١٣١٠هـ /١٨٩٢م.

- الشعراني (عبد الوهاب): لواقع الأنوار في طبقات الأخيار والمعروفة بالطبقات الكبرى، ٢جزء، القاهرة، د.ت.

- الصبان (الشيخ محمد): إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، مطبوع بهامش كتاب نور الأبصار للشبلنجي، القاهرة، د.ت.

- الصوالحي (ابراهيم بن أبي بكر الصوالحي الصوفي الحنبلي): تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٦م.
- العرشي (القاضي حسين بن أحمد): بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام، نشره الاب انستاس ماري الكرملي، مكتبة اليمن الكبرى، ١٩٣٩م.
- العيدروسي (محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- الغزى (نجم الدين): الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ أجزاء، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤جزء، القاهرة، ١٩١٨-١٩٢٢م.
- الكندي (أبي عمر محمد بن يوسف): كتاب الولاة وكتاب القضاة، نشر رفن كست بيروت، ١٩٠٨م.
- مبارك (علي): الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠جزء، بولاق، ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، وقد أعيد نشر الأجزاء الستة الأولى الخاصة بالقاهرة، فيما بين ١٩٨٠-١٩٨٧م (وقد تم حتى الآن إعادة نشر ١٣ جزء).
- المحبي (محمد): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤أجزاء، المطبعة الوهبية بمصر المحمية، ١٢٨٤هـ /١٨٦٧م.

- المرادي (السيد محمد خليل أفندي المرادي المفتي بدمشق الشام): سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ مجلدات، مكتبة المثنى ببغداد نقلا عن طبعة بولاق، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.
- مصطفى بن الحاج إبراهيم: تاريخ وقايع مصر القاهرة، تحقيق: صلاح هريدي، الاسكنرية، ١٩٨٨م.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن على): السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء، ج١-٢، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٣٦-١٩٥٨م، ج٣-٤، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، ٢جزء، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٧م.
- مؤلف مجهول: قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة من قريش، طبع على ذمة محمد أفندي حافظ الجركسي الباجي، القاهرة، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
- النابلسي (عبد الغني بن إسماعيل): الحقيقة والمجاز في الرحلة لبلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٦م.
- يوسف آصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان، ٢جزء، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط٣، دمشق، ١٩٨٥م.

رابعا: المراجع العربية:

- ابراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية، سلسلة إقرأ الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م.
- إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، القاهرة، ٢جزء ١٩٢٥م.
- أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة ١٩٧٩م.
- أحمد رجب: طرز تخطيط مساجد دهلى قبل عصر المغول، (المؤتمر الدولى الموسوم بـ "الدراسات الاسلاميه عند غير العرب، جامعة الازهر بالاشتراك مع رابطة الجامعات الاسلاميه، القاهره، مايو ١٩٩٧م).
- أحمد فكري: المسجد الجامع بالقيروان، القاهرة ١٩٣٦م.
- --------: مساجد القاهرة ومدارسها: المدخل - ١٩٦١م.
  ج١، (العصر الفاطمي) القاهرة، ١٩٦٥م.
  ج٢، (العصر الأيوبي)، القاهرة، ١٩٦٩م.
- إسماعيل الأكوع: المدارس الاسلاميه في اليمن، صنعاء، ١٩٨٥م.
- السيد عبد العزيز سالم: المآذن المصرية نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ------------: طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٦٦م.
- ------------: تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٦٦م.

- ــــــــــــــ: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، ٢جزء، بيروت، ١٩٧٠م، ط٢، الاسكندرية، ١٩٨٤م.
- ــــــــــــــ: تاريخ مدينة صيدا في العصر الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٨٦م.
- الهام محمد ذهني: مصر في كتابات الرحاله الفرنسيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر، سلسلة مصر النهضه، العدد ٣٦، القاهره ١٩٩١م.
- ــــــــــــــ: مصر في كتابات الرحاله والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٥٢، القاهره ١٩٩٢م.
- آمال العمري: دراسات في وثائق داود باشا والي مصر، القاهرة ١٩٨٦م.
- ــــــــــــــ: مسجد عبد الباقي جوربجي بالاسكندرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- أمين سامي: تقويم النيل وعصر محمد على، القاهرة ١٩١٦-١٩٣٦م.
- أيمن فؤاد سيد، التطور العمراني لمدينة القاهره منذ نشأتها وحتى الآن، القاهره ١٩٩٧م.
- توفيق الطويل: التصوف في مصر ابان العصر العثماني، ط١، ١٩٤٦م، ط٢ سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٢١، القاهرة ١٩٨٨م.
- توفيق عبد الجواد، محمد توفيق عبد الجواد: مواد البناء وطرق الانشاء في المباني، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ثروت عكاشه: مصر في عيون الغرباء - جزءان، القاهره ١٩٨٦م.

جلال يحي، مصر الحديثه، ج١،٢، الاسكندريه ١٩٨٣م

حسن الباشا: الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار العربيه، ٣ اجزاء، القاهرة، ١٩٦٥ ١٩٦٦م.

- ------: الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م.

- ------: مدخل إلى الاثار الاسلاميه - ط٢ - القاهره ١٩٩٠م.

- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ٢ جزء، القاهرة، ١٩٤٦م.

- ------: مميزات العمارة الاسلامية في القاهرة، مؤتمر الاثار في البلاد العربية، دمشق، ١٩٧٧م.

- ------: التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر، (ضمن كتاب المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية، الحلقات الدراسية، التاريخ والاثار، الحلقة الدراسية الاولى من ٤-٩ فبراير، ١٩٦١م).

- ------: الاثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، (المؤتمر الرابع للاثار في البلاد العربية، تونس، ٣-١٩مايو، ١٩٦٣م، القاهرة، ١٩٦٥م.

- ------: وقد أعيد نشر هذا البحث مرة ثانية في كتاب دراسات في الاثار الاسلامية الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، ١٩٧٩م).

- ------: جامع السلطان حسن وما حوله، (المكتبة الثقافية، العدد ٥٦، أول مارس، ١٩٦٢م).

- حسن عثمان: تاريخ مصر في العهد العثماني، (ضمن كتاب المجمل في التاريخ المصري، القاهرة، ١٩٤٢م).

- -------------: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، ٢جزء، بيروت، ١٩٧٠م، ط٢، الاسكندرية، ١٩٨٤م.
- -------------: تاريخ مدينة صيدا في العصر الاسلامي، الاسكندرية، ١٩٨٦م.
- الهام محمد ذهني: مصر في كتابات الرحاله الفرنسيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر، سلسلة مصر النهضه، العدد ٣٦، القاهره ١٩٩١م.
- -------------: مصر في كتابات الرحاله والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٥٢، القاهره ١٩٩٢م.
- آمال العمري: دراسات في وثائق داود باشا والي مصر، القاهرة ١٩٨٦م.
- --------: مسجد عبد الباقي جوربجي بالاسكندرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- أمين سامي: تقويم النيل وعصر محمد على، القاهرة ١٩١٦-١٩٣٦م.
- أيمن فؤاد سيد، التطور العمراني لمدينة القاهره منذ نشأتها وحتى الآن، القاهره ١٩٩٧م.
- توفيق الطويل: التصوف في مصر ابان العصر العثماني، ط١، ١٩٤٦م، ط٢ سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٢١، القاهرة ١٩٨٨م.
- توفيق عبد الجواد، محمد توفيق عبد الجواد: مواد البناء وطرق الانشاء في المباني، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ثروت عكاشه: مصر في عيون الغرباء - جزءان، القاهره ١٩٨٦م.

جلال يحي، مصر الحديثه. ج٢٠١. الاسكندريه ١٩٨٣م

حسن الباشا: الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار العربيه، ٣ اجزاء، القاهرة، ١٩٦٥ ١٩٦٦م.

- --------: الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار. ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م.

- --------: مدخل إلى الآثار الاسلاميه - ط٢ - القاهره ١٩٩٠م.

- حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ٢ جزء، القاهرة، ١٩٤٦م.

- ----------: مميزات العمارة الاسلامية في القاهرة، مؤتمر الاثار في البلاد العربية، دمشق، ١٩٧٧م.

- ----------: التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر، (ضمن كتاب المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية، الحلقات الدراسية، التاريخ والاثار، الحلقة الدراسية الاولى من٤-٩ فبراير،١٩٦١م).

- ----------: الاثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، (المؤتمر الرابع للاثار في البلاد العربية، تونس. ٣-١٩مايو. ١٩٦٣م، القاهرة، ١٩٦٥م.

- ----------: وقد أعيد نشر هذا البحث مرة ثانية في كتاب دراسات في الاثار الاسلامية الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، ١٩٧٩م).

- ----------: جامع السلطان حسن وما حوله. (المكتبة الثقافية، العدد ٥٦، أول مارس، ١٩٦٢م).

- حسن عثمان: تاريخ مصر في العهد العثماني. (ضمن كتاب المجمل في التاريخ المصري، القاهرة، ١٩٤٢م).

- حسن قاسم: المزارات الاسلامية والاثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، ٦ أجزاء، القاهرة ١٩٤٢م.
- حسنى نويصر: مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة، (مدرسة الامير سودون من زاده بسوق السلاح) القاهره، ١٩٨٥م.
- ———————: العماره الاسلاميه في مصر، عصر الأيوبيين والمماليك، القاهره ١٩٩٦م.
- ———————: الآثار الاسلاميه – القاهره ١٩٩٨م.
- خليل مردم ——: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، قدم له وعلق عليه عدنان مردم، بيروت، ١٩٧١م.
- دولت عبد الله: معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الايوبي والمملوكي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثماني، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ———————: مساجد صنعاء في فترة الوجود العثماني الأول – القاهره ١٩٨٩م.

- زكي حسن: الفنون الايرانية، القاهرة، ١٩٤٦م.
- ———————: فنون الاسلام، القاهرة، ١٩٤٨م.

- سالم الآلوسى: علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماتيك، بغداد ١٩٧٧م.
- سامي عبد الحليم: الحجر المشهر، حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

- سعاد ماهر محمد: القاهرة القديمة وأحياؤها، المكتبة الثقافية، العدد ٧٠، أول أكتوبر ١٩٦٢م.
- ــــــــــــ: محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الاسلامي، القاهرة ١٩٦٦م.
- ــــــــــــ: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠-١٩٨٣م.
- ــــــــــــ: أهم الآثار الاسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي "عجائب الاثار في التراجم والاخبار"، ضمن كتاب عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، القاهرة ١٩٧٦م.
- ــــــــــــ: الخزف التركي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٧م.
- ــــــــــــ: العمارة الاسلامية على مر العصور، ٢ جزء، جدة، ١٩٨٥م.
- سلوى على ميلاد: وثائق أهل الذمه في العصر العثماني وأهميتها التاريخيه، القاهره ١٩٨٣م.
- ــــــــــــ: الوثيقه القانونيه - ماهيتها ، أجزاؤها - أهميتها، القاهره ١٩٨٦م.
- سمير عمر إبراهيم، الحياه الاجتماعي في مدينة القاهره خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر - القاهره ١٩٩٢م.
- صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري الاسلامى في مصر، بيروت، ١٩٧٥م.
- ــــــــــــ: القباب أشكالها- مصادرها- تطورها - بيروت ١٩٧٧م.
- ــــــــــــ: الوثائق والعمارة، الجامع الابيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة، بيروت، ١٩٨٠م.

- ــــــــــــــــ: المدينه المنوره، تطورها العمراني وتراثها المعمارى، بيروت ١٩٨١م.
- صلاح هريدي: دور الصعيد في مصر العثمانية، القاهرة، ١٩٨٤م.
- عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر، نشأتها ونظمها وروادها، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عبد الرحمن بدوي: شطحات الصوفية ج١، أبو يزيد البسطامي، القاهرة، ١٩٤٩م.
- عبد الرحمن زكي: القاهرة، ١٩٤٣م.
- ــــــــــــــــ: امتداد القاهرة من عصر الفاطميين الى عصر المماليك، (ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس-أبريل، ١٩٦٩م، ج٢، القاهرة ١٩٧١م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر، ط٢، القاهرة ١٩٨٦م.
- عبد العزيز الشناوي: دور الازهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني (ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس-ابريل، ١٩٦٩)، ج٢، القاهرة، ١٩٧١م.
- ــــــــــــــــ: الازهر جامعا وجامعة، ٢جزء، القاهرة، ١٩٨٣-١٩٨٤م.
- ــــــــــــــــ: الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليها، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩٨٣-١٩٨٦م.
- عبد القادر الريحاوي: العمارة العربية الاسلامية، خصائصها وآثارها في سورية، دمشق، ١٩٧٩م.

- ـــــــــــــــ: العماره في الحضـاره الاسـلاميه، جـده، ١٩٩٤م.
- عبد الكريم رافق: بـلاد الشام ومصـر مـن الفتـح العثمـاني الـى حملة نابليون بونابرت، ط٢، دمشق، ١٩٦٨م.
- عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق في خدمـة الآثـار (المؤتمـر الثـانى للاثـار فـي البـلاد العربيـة، بغداد ١٨-٢٨ نوفمبر، ١٩٥٧م) ، القاهرة، ١٩٥٨م.

(وقـد أعيـد نشـر هـذا البحـث مـرة ثانيـة فـي كتـاب دراسات في الاثار الاسلامية الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة القاهرة ١٩٧٩م).
- ـــــــــــــــ: المكتبة المملوكية، ضمن كتاب دراسـات فـي الكتب والمكتبات الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٢م.
- عبد الله عزباوي: الشوام في مصـر فـي القرنيـن الثـامن عشـر والتاسع عشر، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عبد الوهاب بكر: الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م.
- عراقي يوسف: الوجود العثماني المملوكي في مصر فـي القـرن الثـامن عشـر وأوائـل القـرن التاسـع عشـر، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م.
- عمر عبد العزيز عمر، دراسه لمصادر عربيه عن تاريخ مصر العثمانيه، بيروت ١٩٧٧م.
- فريـد شـافعي: العمـارة العربيـة فـي مصـر الاسـلامية، المجلـد الأول، عصر الولاة، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ـــــــــــــــ: العمـارة العربيـة الاسـلامية، ماضيهـا وحاضرهـا ومستقبلها، ط١، الرياض، ١٩٨٢م.

- قاسم السامرائي، مقدمة في الوثائق الاسلاميه، الرياض ١٩٨٣م.
- كريسيلوس (دانيال)، فهرس وقفيات العصر العثماني المحفوظه بوزارة الأوقاف ودار الوثائق التاريخيه القوميه بالقاهره، القاهره ١٩٩٢م.
- كمال الدين سامح: العمارة الاسلامية في مصر، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ----------: العمارة في صدر الاسلام، القاهرة، ١٩٧١م.
- ليلى عبد اللطيف: الادارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.
- ----------: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام ابان العصر العثماني، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ----------: المجتمع المصري في العصر العثماني ط١، القاهرة ١٩٧٨م.
- محمد الكحلاوى: آثار مصر الاسلاميه فى كتابات الرحالة المغاربه والاندلسيين، القاهره ١٩٩٤م).
- محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ط١، القاهرة، ١٩٨٠م.
- محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ----------: مدرسة التاريخ المصري في العهد العثماني، معهد الدراسات العربيه العاليه، القاهره ١٩٦٢م.

محمد حسام الدين اسماعيل، مدينة القاهره من ولاية محمد على الى إسماعيل، القاهره ١٩٩٧م.

محمد حماد: الانشاء والعمارة، المجلد الأول، ط١، القاهرة، ١٩٦٤م

- محمد حمزه الحداد: القباب في العماره المصريه الاسلاميه، ج١، القاهره ١٩٩٣م.
- ----------: السلطان المنصور قلاوون، القاهره ١٩٩٣م.
- ----------: بحوث ودراسات في العماره الاسلاميه، الكتاب الأول، القاهره ١٩٩٦م.
- ----------: المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنيه للعماره الاسلاميه، القاهره ١٩٩٦م.
- ----------: المصطلحات الفنيه للعماره الاسلاميه، تحت الطبع.
- محمد رفعت رمضان: على بك الكبير، القاهرة،١٩٥٠.
- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م، القاهرة ١٩٥٤-١٩٥٥م.
- محمد سيد كيلاني: في ربوع الأزبكية، ط٢، ١٩٨٥م.
- محمد عبد الستار عثمان: أخميم فى العصرين القبطى والاسلامى، ط٢، ١٩٨٢م.
- ----------: الاعلان باحكام البنيان لابن الرامى، الاسكندريه ١٩٨٩م.
- محمد عبد العزيز مرزوق: مساجد القاهرة قبل عصر المماليك، القاهرة، ١٩٤٢م.
- ----------: الفن الاسلامي في العصر الايوبي، (المكتبة الثقافية، العدد ٨٠، أول مارس ١٩٦٣م).
- ----------: الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٤م.

- محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير، ط٣، القاهره ١٩٨٠م.
- محمد عبد المنعم الراقد: الغـزو العثمـاني لمصـر ونتائجـه علـى الوطن العربي، القاهرة ١٩٧٢م.
- محمد عبد الله: إنشاء مباني، القاهرة، ١٩٨٧م.
- محمد عبد اللـه عنـان: تـاريخ الجامع الأزهـر، ط٢، القـاهرة، ١٩٥٨م.
- ----------: ابن اياس والفتح العثماني لمصر (ضمـن نـدوة ابن اياس، دراسات وبحوث، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ----------: مصـر الاسـلاميه وتـاريخ الخطـط المصريـه، ط٢، القاهره ١٩٦٩م.
- ----------: مؤرخـو مصـر الاسـلاميه ومصـادر التـاريخ المصري، ط٢، القاهره ١٩٦٩م.
- محمد عبد الهادي شعيرة: الرباطات الساحلية الليبية الاسـلامية، (ضمن كتاب ليبيـا فـي التـاريخ، المؤتمـر التـاريخي الأول، كلية الاداب، الجامعة الليبية، ١٦-٢٣مارس، ١٩٦٨)م.
- محمد عفيفي: الأقباط فـي مصـر فـي العصـر العثمـاني، تـاريخ المصريين، العدد ٥٤، القاهره ١٩٩٢م.
- محمد مصطفى نجيب: العمارة في عصر المماليك (ضمن كتاب القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٧٠م).
- -----------: العمارة في العصر العثماني (ضمن كتـاب القاهرة المشار اليه).
- -----------: دراسة جديدة علـى سـبيل السـلطان اينـال المندثـر والسـبيل الحـالي للسـلطان قايتبــاي بــالحرم الشريف بالقدس، القاهرة، د.ت.

- محمد نور فرحات: القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني، (سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٧، القاهرة، ١٩٨٨م).

- محمود الحسيني: الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، القاهرة، ١٩٨٨م.

- محمود درويش، المساجد الأثريه برشيد، المحله الكبرى، ١٩٩٣م.

- مسعود شقلوف (وآخرون)، موسوعة الآثار الاسلاميه فى ليبيا، ط١، طرابس، ١٩٨٠م.

- مصطفى شيحة: مدخل الى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة ١٩٨٧م.

- هيئة الاثار المصرية: محاضر وتقارير لجنة حفظ الاثار العربية.

- ــــــــــــــــــ: ملفات الاثار الاسلامية بمدينة القاهرة.

- هيئة المساحة المصرية: خريطة الاثار الاسلامية بمدينة القاهرة، مقياس رسم ١:٥٠٠٠ لوحتا رقم ١-٢.

- ــــــــــــــــــ: خريطة مدينة القاهرة، سلسلة المدن مقياس رسم ١:٥٠٠٠، لوحة رقم ٦٣٩/٨١٤.

- ــــــــــــــــــ: فهرس الاثار الاسلامية بمدينة القاهرة، ١٩٥١م.

خامسا: المراجع الأجنبية المعربة:

اسنيف (الكونت): النظام المالي والاداري في مصر العثمانية، (ضمن كتاب وصف مصر، المجلد الخامس ترجمة: زهير الشايب "الطبعة الأولى" ١٩٧٩م.

- أصلان أبا (أو قطاي): فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة: أحمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م.
- جب (هاملتون)، بوون (هارولد) المجتمع الاسلامي والغرب، ٢ جزء ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة: أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، ١٩٧١م.
- جومار (ادم فرنسوا): وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٨م.
- حنا (نللى)، تجار القاهره في العصر العثماني، سيرة أبو طاقيه شاهبندر (التجار، ترجمة وتقديم رؤوف عباس، القاهره ١٩٩٧م.
- دائرة المعارف الاسلامية: ترجمة أحمد الشنتناوي، ابراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة: محمد مهدي علام.
- دللي (ولفرد جوزف): العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمة: محمود أحمد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٢٣م.
- دودويل (هنرى)، الاتجاه السياسى لمصر في عهد محمد على مؤسس مصر الحديثه، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق، على أحمد شكري، القاهره د.ت.
- رايس (تامارا): السلاجقة، ترجمة: لطفي الخوري، ابراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، بغداد، ١٩٦٨م.

- ريمون (أندريه): فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة: زهير الشايب (كتاب روز اليوسف، العدد ١٧، يوليو، ١٩٧٤م).
- قانون نامة مصر: ترجمة وقدم له وعلق عليه أحمد فؤاد متولي، القاهرة ١٩٨٦م.
- كازانوفا (بول): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة وتقديم: أحمد دراج، مراجعة: جمال محرز، القاهرة، ١٩٧٤م.
- كريزول (كيبل أرشيبلد): الاثار الاسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبله، تعليق أحمد غسان، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٤م.
- ــــــــــــــــ: العماره الاسلاميه فى مصر ج١ - ترجمة عبد الوهاب علوب، راجعه وقدم له وعلق عليه محمد حمزه الحداد، مكتبة زهراء الشرق، القاهره، تحت الطبع.
- كسلر (كريستل): زخارف قباب القاهرة، ترجمة: شهيره محرز، عدد خاص من مجلة فكر وفن، ١٩٦٩م.
- كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر، ٤ أجزاء، ترجمة: محمد مسعود، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨١م.
- لوبون (غوستاف): حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الطبعة الثانية، ١٩٤٨م.
- مورينو (مانويل جوميث): الفن الاسلامي في أسبانيا، ترجمة: لطفي عبد البديع، السيد عبد العزيز سالم، مراجعة: جمال محرز، القاهرة ١٩٦٨م.
- نيبور (كارستن): رحلة إلى بلاد العرب وما حولها، ج١، رحلة إلى مصر، ١٧٦١-١٧٦٢م، ترجمة وتعليق: مصطفى ماهر، القاهرة ١٩٧٤م.

خامسا: المراجع الأجنبية المعربة:

اسنيف (الكونت): النظام المالي والاداري في مصر العثمانية، (ضمن كتاب وصف مصر، المجلد الخامس ترجمة: زهير الشايب "الطبعة الأولى" ١٩٧٩م.

- أصلان أبا (أو قطاي): فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة: أحمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م.

- جب (هاملتون)، بوون (هارولد) المجتمع الاسلامي والغرب، ٢ جزء ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة: أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، ١٩٧١م.

- جومار (ادم فرنسوا): وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٨م.

- حنا (نللى)، تجار القاهره في العصر العثماني، سيرة أبو طاقيه شاهبندر (التجار، ترجمة وتقديم رؤوف عباس، القاهره ١٩٩٧م.

- دائرة المعارف الاسلامية: ترجمة أحمد الشنتناوي، ابراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة: محمد مهدي علام.

- دللي (ولفرد جوزف): العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمة: محمود أحمد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٢٣م.

- دودويل (هنرى)، الاتجاه السياسى لمصر في عهد محمد على مؤسس مصر الحديثه، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق، على أحمد شكري، القاهره د.ت.

- رايس (تامارا): السلاجقة، ترجمة: لطفي الخوري، ابراهيم الداقوقي، مراجعة: عبد الحميد العلوجي، بغداد، ١٩٦٨م.

- ريمون (أندريه): فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة: زهير الشايب (كتاب روز اليوسف، العدد ١٧، يوليو، ١٩٧٤م).
- قانون نامة مصر: ترجمة وقدم له وعلق عليه أحمد فؤاد متولي، القاهرة ١٩٨٦م.
- كازانوفا (بول): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة وتقديم: أحمد دراج، مراجعة: جمال محرز، القاهرة، ١٩٧٤م.
- كريزول (كيبل أرشيبلد): الاثار الاسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبله، تعليق أحمد غسان، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٤م.
- ــــــــــــــ: العماره الاسلاميه فى مصر ج١ - ترجمة عبد الوهاب علوب، راجعه وقدم له وعلق عليه محمد حمزه الحداد، مكتبة زهراء الشرق، القاهره، تحت الطبع.
- كسلر (كريستل): زخارف قباب القاهرة، ترجمة: شهيره محرز، عدد خاص من مجلة فكر وفن، ١٩٦٩م.
- كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر، ٤ أجزاء، ترجمة: محمد مسعود، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨١م.
- لوبون (غوستاف): حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الطبعة الثانية، ١٩٤٨م.
- مورينو (مانويل جوميث): الفن الاسلامي في أسبانيا، ترجمة: لطفي عبد البديع، السيد عبد العزيز سالم، مراجعة: جمال محرز، القاهرة ١٩٦٨م.
- نيبور (كارستن): رحلة إلى بلاد العرب وما حولها، ج١، رحلة إلى مصر، ١٧٦١-١٧٦٢م، ترجمة وتعليق: مصطفى ماهر، القاهرة، ١٩٧٤م.

- هزول: القاهرة، أصلها واتساع نطاقها، ترجمة: محمود عكوش، مطبعة الاعتماد، القاهرة، د.ت.

سادسا: الدوريات العربية:

- أحمد رمضان: العمائر الدينية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، (الكتاب الذهبي، ج٢، عدد خاص من مجلة كلية الآثار، القاهرة، ١٩٧٨).
- أحمد فكري: التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الأوربية، (مجلة سومر، المجلد ٢٣، ج١-٢، العراق، ١٩٦٧م).
- أسامه ناصر: جامع الحيدرخانه، عمارته وموضعه، (سومر، جـ١-٢، مج ٢٩، بغداد ١٩٧٣م).
- السيد عبد العزيز سالم: بعض التأثيرات الاندلسية في العمارة المصرية الاسلامية (المجلة، العدد ١٢، ديسمبر، ١٩٥٧م).
- السيد ناصر النقشبندي: المدرسه المرجانيه، (سومر، ج١، مج٢، بغداد ١٩٤٦م).
- الصفصافي أحمد المرسي: الدولة العثمانية والولايات العربية، (الدارة، السنة الثامنة، العدد الرابع، رجب ١٤٠٣هـ/ ابريل ١٩٨٣م).
- آمال العمري: مدرسة قطلوبغا الذهبي بشارع سوق السلاح بالقاهرة، (دراسات آثارية إسلامية، المجلد الثالث، القاهرة، ١٩٨٨م).
- ---------: دراسة جديدة على ضريح المنصور قلاوون بالنحاسين (دراسات آثارية اسلامية، المجلد الثالث، القاهرة، ١٩٨٨م).
- جلال شوقي: أشكال العدد ومنازله في الحضارة العربية، (الكتاب الذهبي، ج٢،عدد خاص من مجلة كلية الاثار، القاهرة ١٩٧٨م).

- حسن الباشا: دراسة جديدة في نشأة الطراز المعماري للمدرسة المصرية ذات التخطيط المتعامد، (مجلة كلية الاثار، العدد الثالث، ١٩٨٩م).
- حسن الحلوه: الدبلوماتيقا، مجلة كلية الاداب، جامعة القاهره، مج ٢٧، ج١-٢، مايو - ديسمبر ١٩٦٥م، مطبعة جامعة القاهره ١٩٦٩م).
- حسن عبد الوهاب: الأزبكية، (مجلة الهندسة، السنة١١، العدد٣، مارس ١٩٣١م).
- ----------: القاشاني في الاثار العربية بمصر، (مجلة الهندسة، السنة ١٤ - العدد ١١-١٢، أول ديسمبر، ١٩٣٤م).
- ----------: مسجد أصلم السلحدار، (مجلة الهندسة، السنة١٦، العدد ١٢ - أول ديسمبر، ١٩٣٦م).
- ----------: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها (مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد ٣٧، ج٢، ١٩٥٤ - ١٩٥٥م، القاهرة ١٩٥٦م).
- ----------: الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الاسلامية (مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد ٣٨، ج١، ١٩٥٥-١٩٥٦م).
- ----------: طرز العمارة الاسلامية في ريف مصر، (مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد ٣٨، ج٢، ١٩٥٦-١٩٥٧م، القاهرة، ١٩٦٥م).
- ----------: المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، (المجلة، السنة ٣، العدد ٢٧، شعبان ١٣٧٨هـ/مارس، ١٩٥٩م).

- ----------: التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية في مصر، (المجلة، السنة ٣، العدد ٣٣، صفر ١٣٧٩هـ/ سبتمبر ١٩٥٩م.
- حسني نويصر: مدرسة الامير فيروز الساقي بالقاهرة، مجلة الازهر، السنة ٥٥، ج٢، صفر، ١٤٠٣هـ/نوفمبر ١٩٨٢م.
- ----------: دراسه عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهره (مستخرد من حوليات إسلاميه، المجلد ٢٥، المعهد العلمي الفرنسي، القاهره ١٩٩٠م).
- ربيع خليفه: البكيريه المسجد والمدرسه، (الأكليل، السنه ٥، العدد ١، صنعاء، صيف ١٩٨٧م).
- ---------: العناصر المعماريه ودورها في مجال زخرفة الفنون التطبيقيه العثمانيه، (مجلة كلية الآثار، العدد ٦، مطبعة جامعة القاهره ١٩٩٥م).
- سامي عبد الحليم: مسجد الأمير آق سنقر الناصري(مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة، العدد ٣-٤، مايو ١٩٨٢م.
- سعاد ماهر محمد: تطور العمائر الاسلامية الدينية بتطور وظائفها، (المجله التاريخية المصرية، المجلد ١٨، القاهرة، ١٩٧١م).
- سعيد الديوه جي: الجامع المجاهدى فى الموصل، (سومر، ج٢، مج ١١، بغداد ١٩٥٥م).
- عادل نجم عبو: المدرسه فى العماره الايوبيه فى سوريا (مجلة الحوليات الأثريه السوريه، مج ٢٤، ج١-٢، دمشق ١٩٧٤م).

- عباس حلمي: المدارس الاسلامية ودور العلم وعمارتها الاثرية، نشأتها وتاريخها وتخطيط عمائرها، مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مكة المكرمة، السنة ٣، العدد ٣، ١٣٩٧-١٣٩٨هـ/ ١٩٧٦-١٩٧٧م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: دور المغاربة في تاريخ مصر في العصر العحديث، القسم الأول: العصر العثماني، (المجلة التاريخية المغربية، العدد ١٠-١١، يناير ١٩٧٨م.
- ---------: النشاط التجاري في البحر الأحمر في العصر العثماني، (الدارة، السنة ٦، العدد ٢، ربيع الأول، ١٤٠١هـ/يناير ١٩٨١م).
- ---------: وثائق محكمة الاسكندرية الشرعية المتعلقة بالجالية المغربية في العصر العثماني، (السجل الرابع)، (المجلة التاريخية المغربية، السنة ٨، العدد ٢١-٢٢، أبريل، ١٩٨١م).
- ---------: نشوء الرأسمالية المصرية المحلية خلال العصر العثماني، (مجلة كلية الدراسات الاسانية، جامعة الازهر، العدد ٣ ١٩٨٥م).
- ---------: الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة ابان العصر العثماني، (مجلة كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، العدد ٤، ١٩٨٦م).
- عبد القادر الريحاوى: التكيه والمدرسه السليمانيتان بدمشق، (مجلة الحوليات الأثريه السوريه، مج ٧، ج١-٢، دمشق ١٩٥٧م).
- عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة الامير آخوركبير قراقجا الحسني: مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة، المجلد ١٨، ج٢، ديسمبر ١٩٥٦م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٩م).

- ــــــــــــ: مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة (مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة المجلد ٢٠، ج٢، ديسمبر ١٩٥٨م،مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٢م.

- محمد حمدي البكري: رموز الاعداد في الكتابات العربية، (مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة، المجلد ١٦ ج٢، ديسمبر، ١٩٥٤م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٥م).

- محمد حمزه الحداد: عمائر القاهره الدينيه في العصر العثماني، المجله التاريخيه المصريه، المجلد ٣٧، القاهره، ١٩٩٠م.

- ــــــــــــ: المساجد المبكره الباقيه فى آسيا الوسطى وأهميتها فى دراسة تطور العماره الاسلاميه، (ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الموسوم ب "المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز "جامعة الأزهر سبتمبر ١٩٩٣م).

- ــــــــــــ: عمائر الوزير قوجه سنان باشا الباقيه فى القاهره ودمشق، دراسه تحليليه مقارنه للتخطيط وإصوله المعماريه، (مجلة العصور، دار المريخ، المملكه العربيه السعوديه، الجزء الأول، المجلد التاسع، الرياض، يناير ١٩٩٤م).

- ــــــــــــ: التخطيط غير التقليدى للمساجد فى الأندلس دراسه تحليليه مقارنه لأصوله وتطوره فى العماره الاسلاميه (مجلة دراسات آثاريه اسلاميه، المجلس الأعلى للآثار المصريه، المجلد الخامس، القاهره ١٩٩٥م).

- محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربيه، (الداره، العدد ٤، السنه ١، الرياض، ذو الحجه ١٣٩٥هـ/ديسمبر ١٩٧٥م).

- محمد رمزي: الجغرافيا التاريخية لمدينة القاهرة، شاطئا النيل تجاه مصر القديمة وما طرأ عليهما من التحولات من الفتح العربي لمصر إلى اليوم، (مجلة العلوم، جمعية المعلمين، السنة ٩، المجلد ٤، القاهرة، ١٩٤٢م).
- محمد سيف النصر أبو الفتوح: المدارس اليمنيه، الاكليل، السنه ٣، العدد١، صنعاء، خريف ١٩٨٥م).
- ----------: وصف قاهرة القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، في كتاب الرحاله التركي مصطفى على (حالات القاهره من العادات الظاهره) المجله التاريخيه المصريه، المجلد ٣٨، القاهره ١٩٩٥م.
- محمد شفيق غربال: مصر عند مفرق الطرق، ١٧٩٨-١٨٠١م، المقالة الأولى في ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندي أحد أفندية الروزنامة في عهد الحملة الفرنسية، (مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة، المجلد ٤، ج١، مايو ١٩٣٦م).
- محمد عبد الستار عثمان، جرجا وآثارها الاسلاميه فى العصر العثماني، (مجلة دراسات آثاريه إسلاميه، المجلد ٣ المجلس الأعلى للآثار، القاهره ١٩٨٨م).
- محمد مصطفى نجيب: المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة في العصر المملوكي، مجلة كلية الاثار، جامعة القاهرة، العدد الثاني، ١٩٧٧م، القاهرة، ١٩٧٨م).
- ---------- : نظرة جديدة على النظام المعماري للمدارس المتعامدة وتطوره خلال العصر المملوكي الجركسي، (الكتاب الذهبي، جـ٢، عدد خاص من مجلة كلية الاثار، القاهرة، ١٩٧٨م).

- ــــــــــــــ: مدرســتان مســتقلتان بطرابلــس الغــرب (الساقزلى والكاتب)، (مجلة كلية الآثــار، المجلد ٥، مطبعة جامعة القاهره ١٩٩٦م).

- نجاة يونس: جامع المجاهدى فى الموصــل، (سـومر، مـج ٢٨، ج١، بغداد ١٩٧٢م).

سابعا: الرسائل العلمية:

- أبو ورده عبد الوهاب السعدني، المؤرخون في مصر في العصر العثماني إلى ظهور عبد الرحمن الجبرتي، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة الأزهر، ١٩٨٨م.
- أحمد رجب: العماره الاسلاميه فى مدينة أكرا بالهند فى عصر أباطرة المغول (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٩٦م).
- أحمد محمود دقماق: مساجد الاسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجره، رسالة ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٩٤م.
- إعتماد القصيرى، مساجد بغداد فى العصر العثمانى، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٨١م).
- آمال المصرى: مدارس مدينة تعز باليمن فى عصر بنى رسول، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٩٥م).
- إيمان أبو سليم: وثائق وقف الوزير محمد باشا السلحدار في مصر، (ماجستير،غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م).
- جمال عبد الرؤف: عمائر رضوان بك بالقاهرة، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م).
- جلال أسعد ناصر: عمائر السلطان قايتباي في بيت المقدس، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م).
- -------: العمارة المملوكية الجركسية في بيت المقدس، (دكتوراة، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م).

- حسني نويصر: مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٠م).
- ————: منشآت السلطان قايتباي الدينيه بمدينة القاهره، دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره، ١٩٧٤م.
- حسين مصطفى حسين: المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م).
- حمزة عبد العزيز: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية،(دكتوراة، غير منشوره، جامعة أسيوط، ١٩٨٩م).
- ربيع خليفة: البلاطات الخزفية في عمائر القاهرة العثمانية، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م).
- زينب طلعت: دراسة ونشر لبعض وثائق الوقف العثمانية في مصر من القرن الحادي عشر الهجري، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- تفيده محمد عبد الجواد: الآثار المعمارية الاسلاميه بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٩٠م.
- ————: الآثار المعمارية الاسلامية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة طنطا ١٩٩٣م.
- سامي عبد الحليم: الامير يشبك من مهدي وأعماله المعمارية بالقاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٦٩).
- ————: آثار الامير قاني باي قرا الرماح بالقاهرة، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).

- سعد الحليبه: مساجد مدينة دهلـى (دلهـى) فـى الهند مـن القـرن ٦هـ/١٢م إلى القرن ١٠هـ/١٧م، (ماجستير، غير منشوره، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٩٦م).
- سعاد حسن: أعمال الأمير شيخو العمري الناصري المعمارية بالقاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- ---------: الحمامات في مصـر الاسلامية، دكتوراة، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- سلوى ميـلاد: السجلات القضائية لمحكمة الصالحية النجمية، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٠م).
- ---------: سجلات محكمة الباب العـالي، دكتـوراه، غـير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- سهير جميـل، الآثار الاسلاميه الباقيه بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القـرن التاسع عشر، دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره، ١٩٩٥م.
- سهير عزمي: وثائق وقف الامير عبد الرحمن كتخدا القـازدغلي علـى المشـهد الحسيني بالقـاهرة، ماجسـتير، غـير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م).
- سوزان محمد فتحي: وثائق وقف السلطان سليم الثاني وباشـوات مصر في عهده، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م).
- سوسن سليمان: عمائر المرأة في مصـر فـي العصـر العثماني، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م).
- شـادية الدسـوقي: أشـغال الخشـب فـي العمـائر الدينيـة العثمانيـة بمدينـة القـاهرة، (ماجسـتير، غير منشوره، جامعـة القاهرة. ١٩٨٤م).

- شاهنده فهمي كريم: جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد ابن قلاوون، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م).
- طلال محمد الشعبان: المدارس الباقيه فى قونيه والقاهره خلال عصرى سلاجقة الروم والمماليك البحريه، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٩٥م).
- طه عماره: العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م).
- عبد الستار العزاوي: العقود والاقبية العراقية في العصور الاسلامية،(ماجستير، غير منشوره، جامعة بغداد، ١٩٦٩م).
- عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٥٦م).
- عبد الله الراشد: المنشآت المعماريه الرسوليه فى اليمن (ماجستير، غير منشوره، جامعة الملك سعود الرياض ١٩٩٢).
- عبد العال الشامي: مصر عند الجغرافيين العرب فيما بين القرنين الثالث والتاسع الهجري، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م).
- ------------: مدن الدلتا في العصر العربي من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره، ١٩٧٧م.
- عراقي يوسف: الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين السادس عشر والسابع عشر، (ماجستير، غير منشوره، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م).

- علـى الطـايش: العمـائر الجركسـية الباقيـة بشــارعي الخياميـة والسـروجية، (دكتـوراة، غـير منشـوره، جامعـة القاهرة، ١٩٨٩م).
- علـى المليجـي: عمـائر النـاصر محمـد الدينيـة فـي مصـر، •ماجسـتير، غـير منشـوره، جامعـة القــاهرة، ١٩٧٥م).
- ــــــــ: الطـراز العثمـاني فـي عمـائر القـاهرة الدينيـة (دكتوراه، غير منشوره، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م.
- فهمي عبد العليم: جامع المؤيد شيخ، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- ــــــــ: العمـارة الاسلامية بمصـر فـي عصـر السلطان المؤيد شـيخ، (دكتـوراة، غـير منشـوره، جامعـة القاهرة، ١٩٨٨م).
- ليلى الشافعي: مدرسة جوهر اللالا، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م).
- ــــــــ: منشـآت القـاضي يحيـي زيـن الديـن بالقـاهرة، (دكتوراة، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م).
- محمد الجهيني: شارع باب البحر منذ نشأته وحتى نهاية العصـر العثماني، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القـاهرة، ١٩٨٨م).
- ــــــــ: خطط القاهرة فـي جنوبهـا الغربـي الجودريـه – المسـطاح – المحمودية، منـذ نشـأتها حتـى نهايـة النصـف الأول من القـرن التاسـع عشـر، رسـالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.
- محمد الكحلاوي: مدرسة الامير عبد الغني الفخري، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨١م).

- ــــــــــــ: عمائر الموحدين الدينيه بالمغرب، (دكتوراه) غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٨٧م).
- محمد حسام الدين: منطقة الدرب الاحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، (ماجستير، غير منشوره، جامعة اسيوط، ١٩٨٦م).
- محمد حمزة الحداد: قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.
- ــــــــــ: الطراز المصري لعمائر القاهره الدينيه خلال العصر العثماني، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٩٠م.
- محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- ــــــــــ: منشآت الرعاية الاجتماعيه بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، (دكتوراة، غير منشوره، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م).
- محمد عبد الستار عثمان: الاثار المعمارية للسلطان الاشرف برسباي بمدينة القاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٧٧م).
- محمد عبد العزيز السيد: عمائر مدينة فوه في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهره ١٩٩١م.
- محمد فهيم: مدرسة السلطان قانصوه الغوري، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م).
- محمد مصطفى نجيب: مدرسة خايربك بباب الوزير، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م).

- ---------: مدرسة الامير كبير قرقماس وملحقاتها، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٧٥م).
- محمد ناصر عفيفي: القباب الاسلامية الباقية بالدلتا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة ١٩٩٦م.
- محمود درويش، عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبيه، رسالة ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهره، ١٩٨٩م.
- مختار الكسباني: جامع الأمير تمراز الاحمدي، ،ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م).
- ---------: تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهره، دراسه للقصور الملكيه، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة ١٩٩٣م.
- مديحة صلاح الدين: وثائق وقف الشيخ أبو السعود الجارحي، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م).
- مرفت عيسى: مدرسة خوندبركة (أم السلطان شعبان)، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م).
- ---------: الطراز العثماني في منشآت التعليم بالقاهرة، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م).
- مصطفى بركات: دراسة للخط والالقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م).
- ---------: النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

- مصطفى شيحة: دراسة للعمائر القبطية بصعيد مصرفي العصر الفاطمي (محافظة قنا)، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م).
- ناهد حمدي: وثائق التكايا في مصر في العصر العثماني، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م).
- نعمت أبو بكر: المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي، (دكتوراه، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م).
- هدايت تيمور: جامع الملكة صفية، (ماجستير، غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

ثامنا: المراجع الأجنبية:

ASLANAPA, O.,

Osmanlidevri Mimarisi, Stanbul, 1986.

Ayalon, d.,

"The Expansion and Decline of Cairo under the Mamluks and its Background", Itineraires d'Orient. Hommage a claude cahen, Res Orientales VI (1993).

Becker, C.H.,

El., art. Cairo I, 835-846.

Behrens - Abouseif, D.,

"The Abd al Rahman Katkhuda Style in 18th Century Cairo", An Isl. XXVI (1992), pp. 117-126 (with 25 planches).

----------------------,

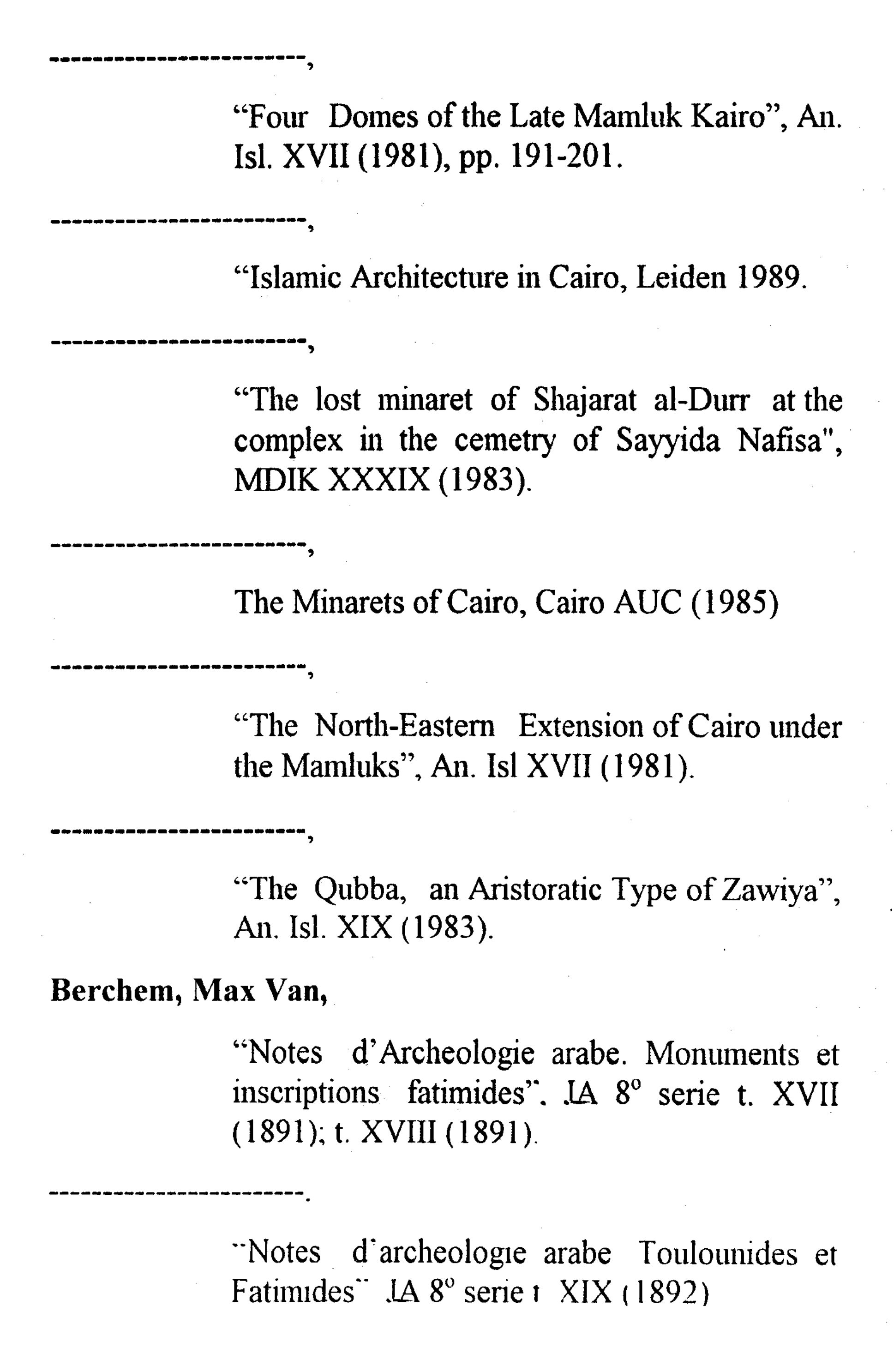
"Change in Function and Form of Mamluk Religious Institutions", An, Isl. XXI (1985).

----------------------,

"The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial", An. Isl. XXIV (1988).

----------------------,

"The Facade of al0Aqmar Mosaue in the Contex of Fatimid Ceremonial". Muqarnas IX (1992).



-----------------------,

"Four Domes of the Late Mamluk Kairo", An. Isl. XVII (1981), pp. 191-201.

-----------------------,

"Islamic Architecture in Cairo, Leiden 1989.

-----------------------,

"The lost minaret of Shajarat al-Durr at the complex in the cemetry of Sayyida Nafisa", MDIK XXXIX (1983).

-----------------------,

The Minarets of Cairo, Cairo AUC (1985)

-----------------------,

"The North-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks", An. Isl XVII (1981).

-----------------------,

"The Qubba, an Aristoratic Type of Zawiya", An. Isl. XIX (1983).

Berchem, Max Van,

"Notes d'Archeologie arabe. Monuments et inscriptions fatimides". JA 8° serie t. XVII (1891); t. XVIII (1891).

-----------------------.

"Notes d'archeologie arabe Toulounides et Fatimides" JA 8° serie t XIX (1892)

------------------------.

CIA Egypte = Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicum, 1ere partie Egypte, MMAFC XIX (1894-1903).

Bloom, J.M.,

"The Mosque of Baybars al-Bunduqdari in Cairo", An. Isl. XVIII (1982).

------------------------,

"The Mosque of al-Hakim in Cairo", Muqarnas I (1983).

Briggs, A. J.,

"The Fatimite Architcture of Cairo (A. D. 969-1171)", Burlington Magazine XXXVII (1929).

------------------------,

Muhamunadan Architecture in Egypf and Palestine, Oxford 1924.

Cobe, E., Sauvaget,

L & Wiet, G., RCEA = Repertoire Chronolgique d'Epigraphie Arabe, I-XVI, Le Caire IFAO 1931-1964; T. XVII-XVIII par Ludwig Kallus, Le Caire IFAO 1982-91.

Comite de Conservation des Monuments de l'Art Arabe.
Proces Verbaux des seances 32 Vols. (1882-1951), Cairo.

Coquin, Ch.,

Les edifices chretiens du Vieux-Cairo, I-II, Le Caire - IFAO 1974.

Corbett, E.R.,

"The History of the Mosque of 'Amr at Old Cairo", JRAS XVII (1980).

----------------------,

"The life and Works of Ahmed ibn Tulun", Jras (a981).

Coste, P.,

Architecture Arabe ou Monuments du Kaire, Paris 1837-1839.

Creswell, K. A. C.,

"Archaeological Researches at the Citadel of Cairo. BIFAO, XXII, (1924)

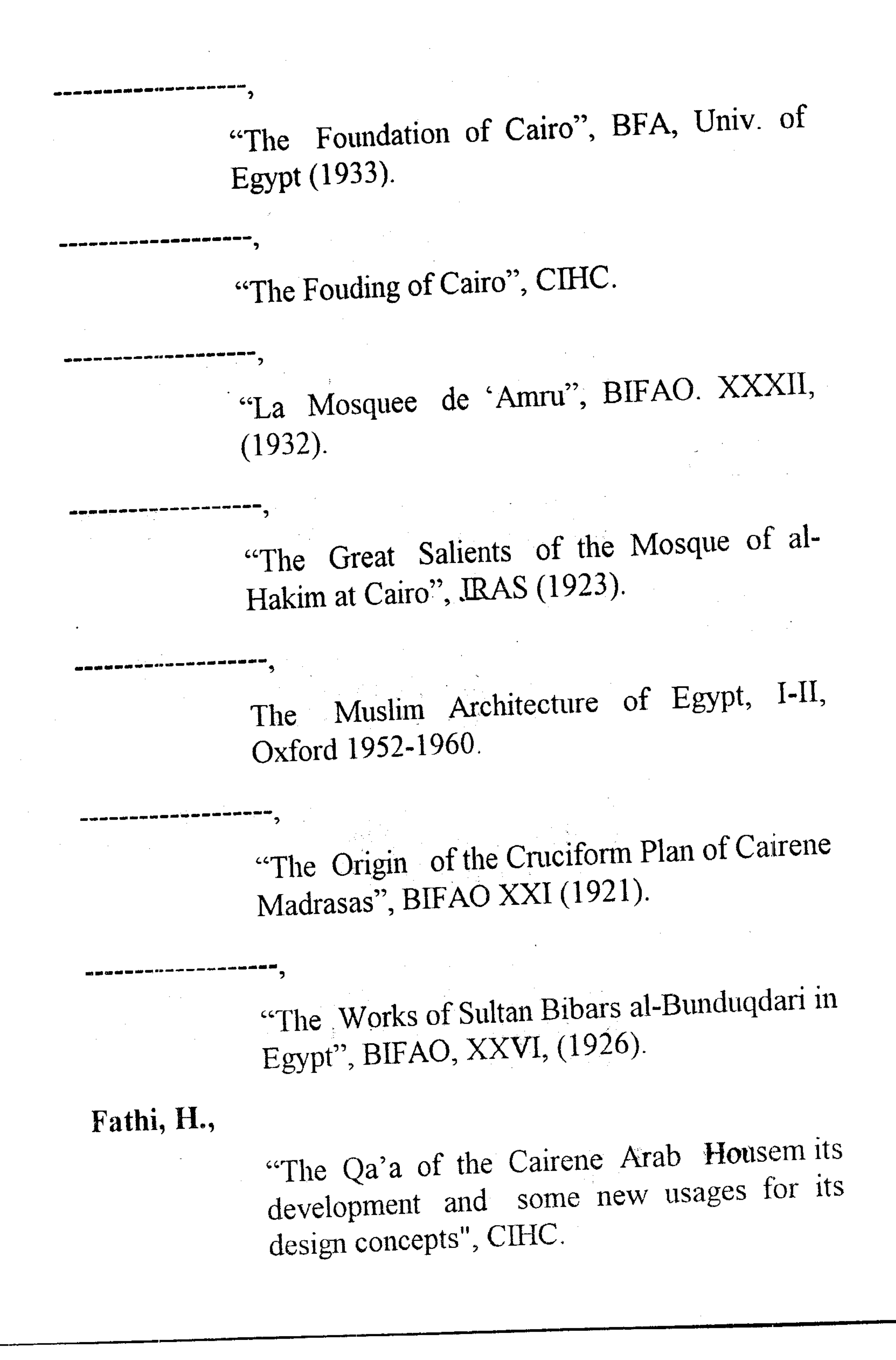
------------------,

A Bibliography of the Muslim Architecture of Egypt, Cairo IFAO 1955

------------------,

"A brief Chronology of Muhammadan Monuments of Egypt. to A D 1517" BIEAO XVI (1919)

Early Muslim Architecture. I-II Oxford 1932-1940



-------------------,

"The Foundation of Cairo", BFA, Univ. of Egypt (1933).

-------------------,

"The Fouding of Cairo", CIHC.

-------------------,

"La Mosquee de 'Amru", BIFAO. XXXII, (1932).

-------------------,

"The Great Salients of the Mosque of al-Hakim at Cairo", JRAS (1923).

-------------------,

The Muslim Architecture of Egypt, I-II, Oxford 1952-1960.

-------------------,

"The Origin of the Cruciform Plan of Cairene Madrasas", BIFAO XXI (1921).

-------------------,

"The Works of Sultan Bibars al-Bunduqdari in Egypt", BIFAO, XXVI, (1926).

Fathi, H.,

"The Qa'a of the Cairene Arab Housem its development and some new usages for its design concepts", CIHC.

Fattal, Antoine,

Ibn Tulun's Mosque in Cairo, (p. 39 with 80 illus.) Beyrouth 1960.

Fernandes, L.,

"Three Sufi Foundations in a 15th century Waqfiyya", An. Isl. XVII (1981).

------------------,

"The Zawiya in Cairo", An. Isl. XVIII (1982).

------------------,

"Some Aspects of the Zawiya in Egypt at the Eve of the Ottoman Conquest". An. Isl. XIX (1983).

------------------,

The Evolution of a Sufi Institutions in Mamluk Egypt: The Khanqah, Berlin 1988.

Ferrier, R. W.,

The Arts of Persia, London, 1989.

Flury. S.,

"Le decor epigraphique des monuments fatimides du Caire", Syria XVII (1936).

------------------,

"Die Ornamente der Hakim-und Azhar-Mosckee", Materialien zur Geschichte der alteren kunst des Islam, Heidelberg 1912.

Fu'ad Sayyid, A.

"Remarques sur la composition du Hitat de Maqrizi d'apres un manuscrit autographe". Hommages a la memoire de Serge Sauneron, Le Caire IFAO 1979 II

Gabriel, A.,

Les fouilles d'al-Foustat et les origines de la maison arabe en Egypte. Paris 1921

Les Mosquees de Constantin ople, Paris. 1926

Gabries, Fr.,

Le Caire de Nasiri Khusrev", CIHC

Gayraud, Roland - Pierre,

"Istabl Antar (Fostat) a986-1994 - Rapport des fouilles". An. Isl. XXII (1985 - XXIX (1995)

Garcin, J. Cl.,

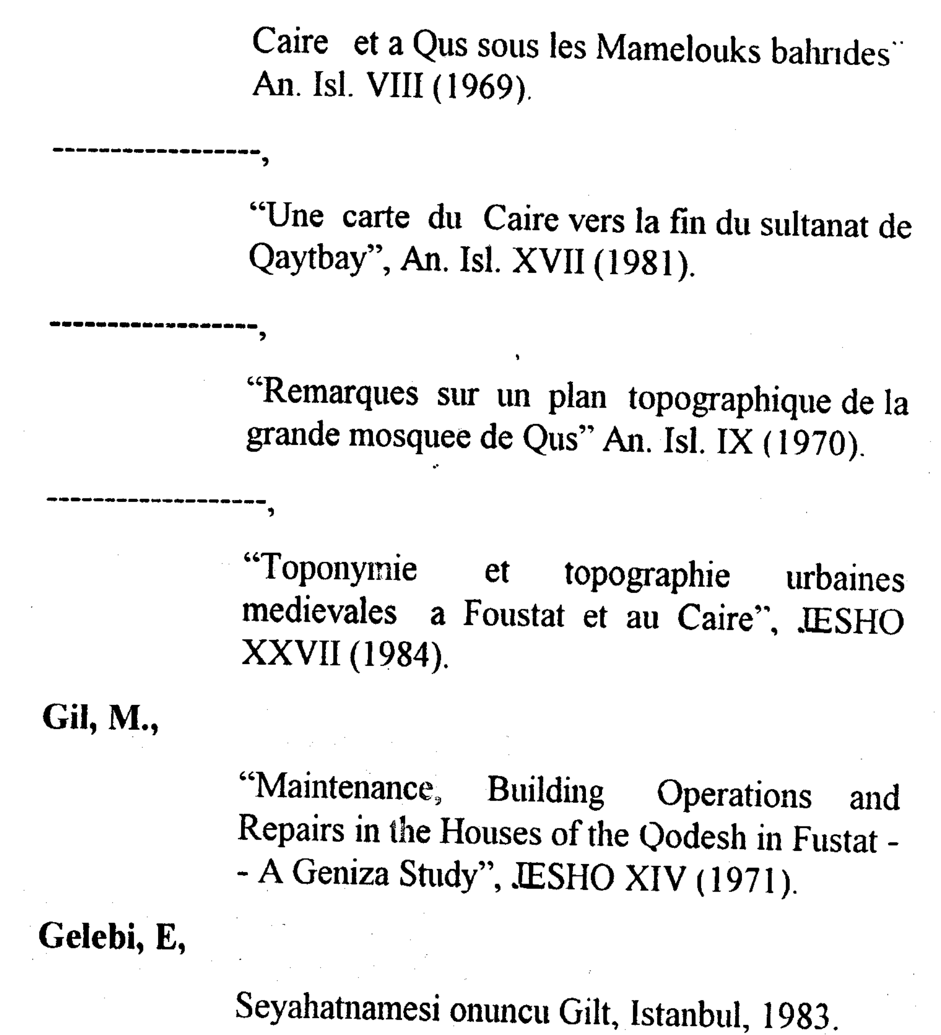
"Habitat medieval et histoire urbaine a Fustat et au Caire" dans plais et Maison du Caire I. Epoque Mamelouke, CNRS Paris 1982

-------------------.

"Le Caire et L'evolution urbaine des pays musulmans". An. Isl. XXV (1991).

-------------------.

"Le Caire et la province: construction au



Caire et a Qus sous les Mamelouks bahrides"
An. Isl. VIII (1969).

-----------------,

"Une carte du Caire vers la fin du sultanat de Qaytbay", An. Isl. XVII (1981).

-----------------,

"Remarques sur un plan topographique de la grande mosquee de Qus" An. Isl. IX (1970).

-----------------,

"Toponymie et topographie urbaines medievales a Foustat et au Caire", JESHO XXVII (1984).

Gil, M.,

"Maintenance, Building Operations and Repairs in the Houses of the Qodesh in Fustat -- A Geniza Study", JESHO XIV (1971).

Gelebi, E,

Seyahatnamesi onuncu Gilt, Istanbul, 1983.

Goitein, S. D.,

"Cairo: An Islamic City in the Light of the Geniza Documents" in Lapidus, I. M., (ed.), Middle Eastern Cities, Univ. of California 1969.

-----------------,

"Urban Housing in Fatimid and Ayyubid

Times (as illustrated by the Cairo Geniza Documents)", SI XL VII (1978).

Goodwin, G.,

A History of Otooman Architecture, New-York, 1987.

Grube, Er.,

"The Earliest known Paintings from Islamic Cairo", Cich, pp. 195-198.

Guest, A. R.,

"Cairene topography: el Qarafa according to Ibn ez-Zayyat", JRAS (1926).

-------------------,

"The Foundation of Fustat and the Khitahs of that town", JRAS *1907).

-------------------,

"A List of Writers, Books and other Authorities mentioned by al-Kaqrizi in his Khitat", JRAS (1902).

Guest, A.R. & Richmond E. T.,

"Misr in the fifteenth century", JRAS (1903).

Hammer - Purgstall, Baron Von.

"Inscription coufique de la mosquee de Hakim bi Emrillah" JA 3e serie V (1838).

Hautecoeur, L. & Wiet, G.,

Les Mosquees du Caire, I-II. Paris 1932.

Hawwari (al-),

"Une maison de l'epoque toulounide" BIE XV (1932-1933).

Herz Bey, M.,

La mosquees du Sultan Hassan au Caire, Le Caire 1899.

-------------------,

Die Baugruppe des Sultans Qalaun in Kairo, Abandlungen des burgischen Kolonialinstitus, Bd. XXXII, Hamburg 1919.

--------------------, "Mosquee et tombeau du sultan Saleh Negm El-Din Ayyoub", BIE 4e serie V (1904).

Hillenbrand, R.,

Abbasid Mosques in Iran Roma, 1987.

Hoag, J. D. & Berger-Levrault,

Architecture Islamic, Paris 1982.

Humphreys, R.,

"The Expressive intent of the Mamluk Architecture of Cairo; A preliminary Essay", SI 35 (1972).

Ibrahim, L. 'A.,

"The Great Hanrqah of the Emir Qawsun in Cairo", With two Appendices by J.M. Rogers, MDAIK XXX (1974).

"The Madrasa of Badr Al-Din Al-Ayni and its Tiled Mihrab". An. Isl. XXIV (1988).

-------------------,

Mamluk Monuments of Cairo, Cairo 1976.

-------------------,

"Residential Architecture in Mamluk Cairo", Murqarnas II (1984).

-------------------.

"The Transitional Zone of Domes in Cairene Architesture", Kunst des Orients X (1975).

Karnouk, Gloria,

"Form and Ornament of the Cairene Bahri Minbar", An. Isl. XVII (1981).

Ilbert, R.,

"Note sur l'Egypt au XIX[e] siecle: Typologie Architecturale et Morphologie Urbaine", An, Isl. XVII (1981).

Jomier. J.,

EI^2., art. Fustat II.

-------------------,

EI^2., art. Al-Kahira Iv.

Karim, Chanhinda,

"The Mosqwue of Aslam al-Bahai al-Siilihdar (764L1345)", An. Isl. XXIV (1988).

KaY, h. c.,

" Arabic Inscriptions in Egypt", JRAS (1895).

------------------,

"Inscriptions at Cairo and Burju-z-Zafar", JRAS XVIII (1886).

------------------,

Al-Kahira and its Gates", JRAS XIV (1882).

Kessler, Chr.,

"Funerary Architecture Within the City", CIHC.

kiel, M.,

Studies on the Ottoman Architecture of the balkans, Variourm, 1990.

Kuran, A.,

The Mosque in Early Ottoman Architecture, Chicago, 1968.

Lane-Poole, Stanley,

The Art of the Saracens in Egypt, London 1886.

Lapidus, I.,

"Ayyubid Religious Policy and the Development of the Schools of Law in Cairo". CIHC

Leiser, G.,

Notes on the Madrasa in Medieval islamic

Society", MWLXXVI (1986).

Lezine, A.,

"perisatance de traditions pre-islamique dans. L'architecture domestique do l'Egypte musulmane", An. Isl. XI (1972).

------------------,

"Les salles nobles des palais mamelouks", Ribats, and Zawiyas under the Mamluks", in Islamic Studies presented to Charles .L Adams, edited by Wael B. Hallaq & Donald P. little, Leiden - E. .L Brill 1991.

Marthelot, P.,

"Le Caire, Nouvelle metropole", An. Isl. VIII (1969).

Mayer, L. A.,

The Buildings of Qaytaby, as described in his endowment deed, Text and Indes), Probsthein, London 1938.

Mehrn, A., F.,

"Revue des monuments funeraires de Kerafat ou de la ville des morts hors duc Caire", Bulletin de l'Academie Imperiale des Sciences de St. Peters bourg XVI (1871).

------------------,

"Tableau General des monuments religieus du Caire", Bulletin de l'Academie Imperiale des Sciences de St. Petersbourg XV (1871).

Meineke, M.,

Die Mamlukishce Arhiteketur in Agypten und Syrien (648/1250 Bis 923/1517) Teil I: Genese, Entwicklung und Auswirkungen der Mamlukischen Architektur, Gluckstadt 1992.

------------------,

"Das Mausleum des Qalaun in Kairo", MDIK XXVII (1971).

------------------,

"Die Restaurierung der Madrasa des Amirs Sabiq ad-Din Mitqal al-Anuki und die Sanierung des Darb Qirmiz in Kairo", Mainz a. Rhein 1980.

Meineke- Berg. V.,

"Eine Stadtanischt des Mamlukischen Kairo aus dem 16 Jahrhundert", MDAIK XXXII (1976).

------------------,

"Outline of the Urban Development of Cairo", Islamic Cairo, Kairo 1980.

------------------,

Quellen zu Topographie und baugesehichte in Kairo unter Sultan an - Nasir b. Qalaun, ZDMG, supp 2(1977)

Michel (G),

The Islamic Heritage of Benogal. Unesco, 1994

Ministry of Wakfs,

The Mosques of Egypt, from 21 H. (641) to 1365 H. (1916), I-II with plates. Survey of Egypt, Cairo 1949.

Pauty, E.,

"L'Architecture du Caire depuis la conquete ottomane: vue d'ensemble" (avec 20 planches), BIFAO XXXVI (1936-37).

------------------,

Les bois sculptes jusqu'a l'epoque ayyubide (Catalogue general du Musee Arabe du Caire), Le Caire IFAO. 1931.

------------------,

"La Defense de L'ancienne ville du Caire et de ses monuments", BIFAO XXXI (1931).

------------------,

"Un dispositif du plafond fatimide", BIE XV (1932-1933).

------------------,

"Un dispositif du plfond fatimide", BIE XV (1932-1933).

------------------,

Etudes sur les monuments de l'Egypte de la periode ottomane", Comite de Conservation des monuments de l'art arabe XXXVII (1933-1935).

------------------,

Les Hammams du Caire, MIFAOLXIV, Le Caire 1933

------------------,

La Mosquee d'Ibn Toulun et ses environs, Le Caire 1936.

------------------,

Les palais et les Maisons d'epoque musulmane au Caire, MIFAO LXII, Le Caire 1932

------------------,

"Le pavillon du Nilometre de l'Ile de Rodah au Vieux - Caire", BIFAO XXXI, (1931).

------------------,

"Le Plan de la Mosquee d'as-Salih Talayi' au Caire". BSRGE XVII (1929-1931)

Pedersen, I. & Makdisi, G.,

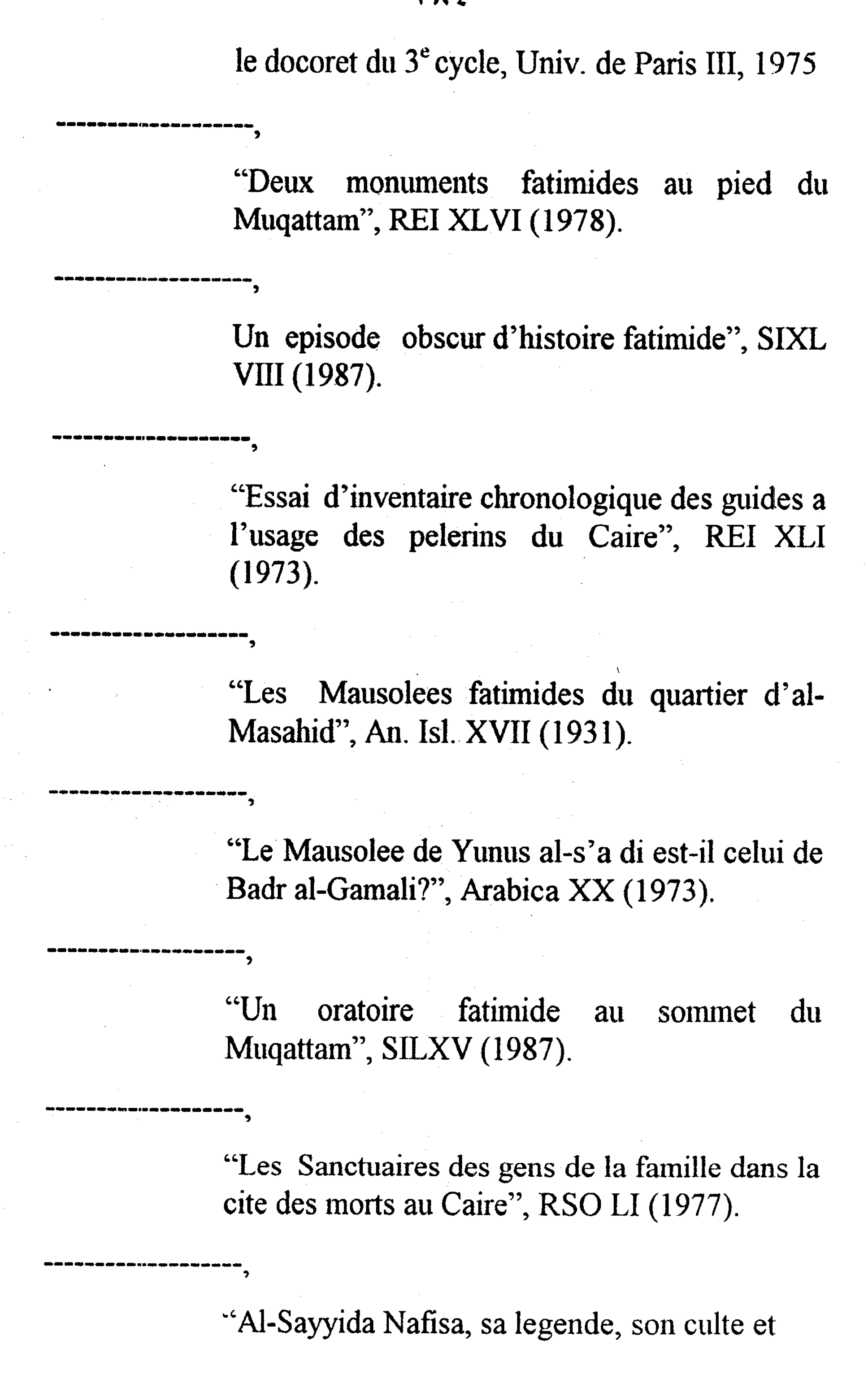
EI[2] . art Madrasa v

Prisse d'Avennes,

L'Art Arabe d'apres les monuments du Caire depuis le VII° siecle jusqu a la fin du XVIII° 2° edit Paris 1869-1877

Ragib, Y.,

Le Cimetiere de Misr de la conquete arabe a la conquete fatimide 20/640-358/969 these pour



le docoret du 3e cycle, Univ. de Paris III, 1975

------------------,

"Deux monuments fatimides au pied du Muqattam", REI XLVI (1978).

------------------,

Un episode obscur d'histoire fatimide", SIXL VIII (1987).

------------------,

"Essai d'inventaire chronologique des guides a l'usage des pelerins du Caire", REI XLI (1973).

------------------,

"Les Mausolees fatimides du quartier d'al-Masahid", An. Isl. XVII (1931).

------------------,

"Le Mausolee de Yunus al-s'a di est-il celui de Badr al-Gamali?", Arabica XX (1973).

------------------,

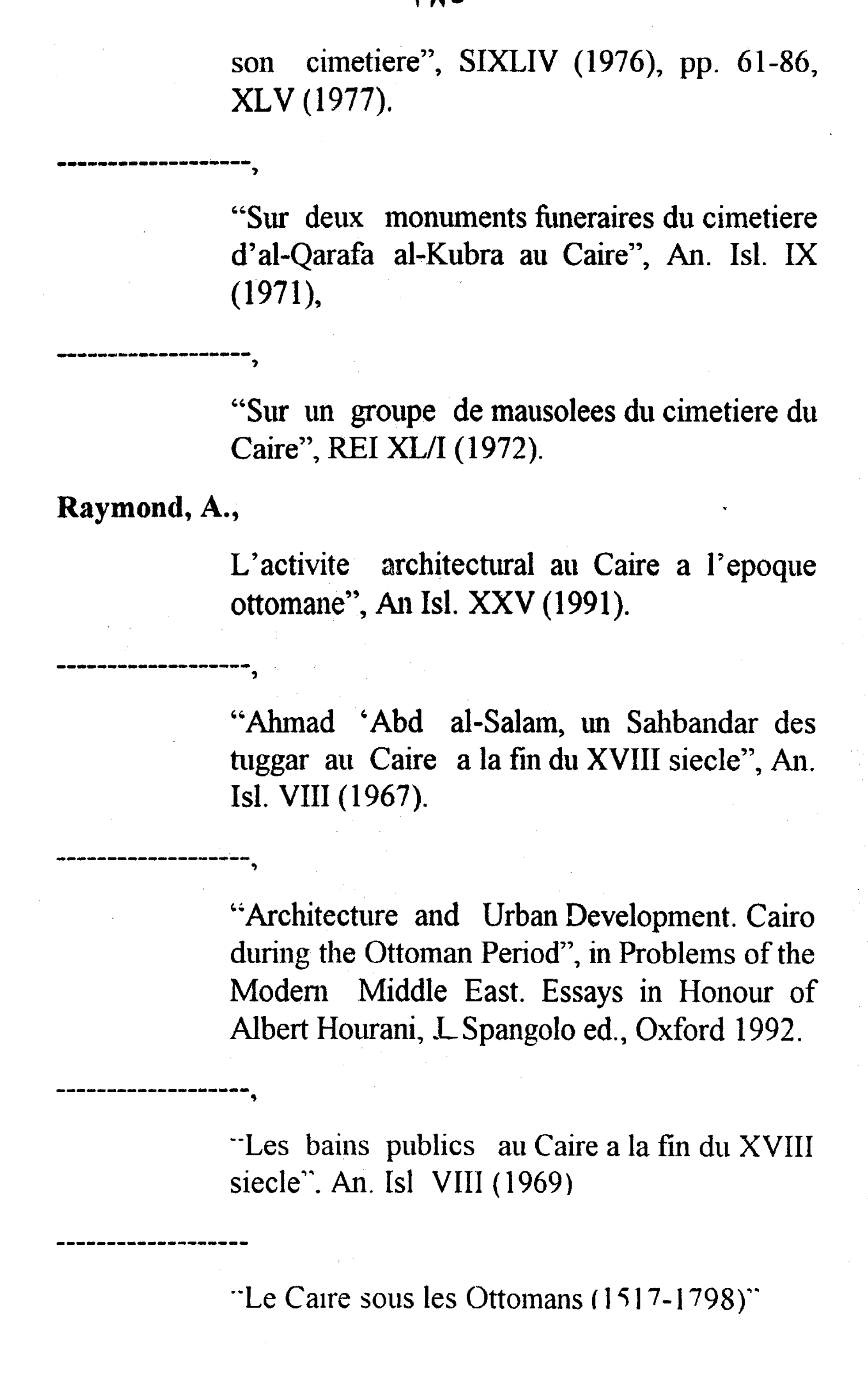
"Un oratoire fatimide au sommet du Muqattam", SILXV (1987).

------------------,

"Les Sanctuaires des gens de la famille dans la cite des morts au Caire", RSO LI (1977).

------------------,

"Al-Sayyida Nafisa, sa legende, son culte et



son cimetiere", SIXLIV (1976), pp. 61-86, XLV (1977).

------------------,

"Sur deux monuments funeraires du cimetiere d'al-Qarafa al-Kubra au Caire", An. Isl. IX (1971),

------------------,

"Sur un groupe de mausolees du cimetiere du Caire", REI XL/I (1972).

Raymond, A.,

L'activite architectural au Caire a l'epoque ottomane", An Isl. XXV (1991).

------------------,

"Ahmad 'Abd al-Salam, un Sahbandar des tuggar au Caire a la fin du XVIII siecle", An. Isl. VIII (1967).

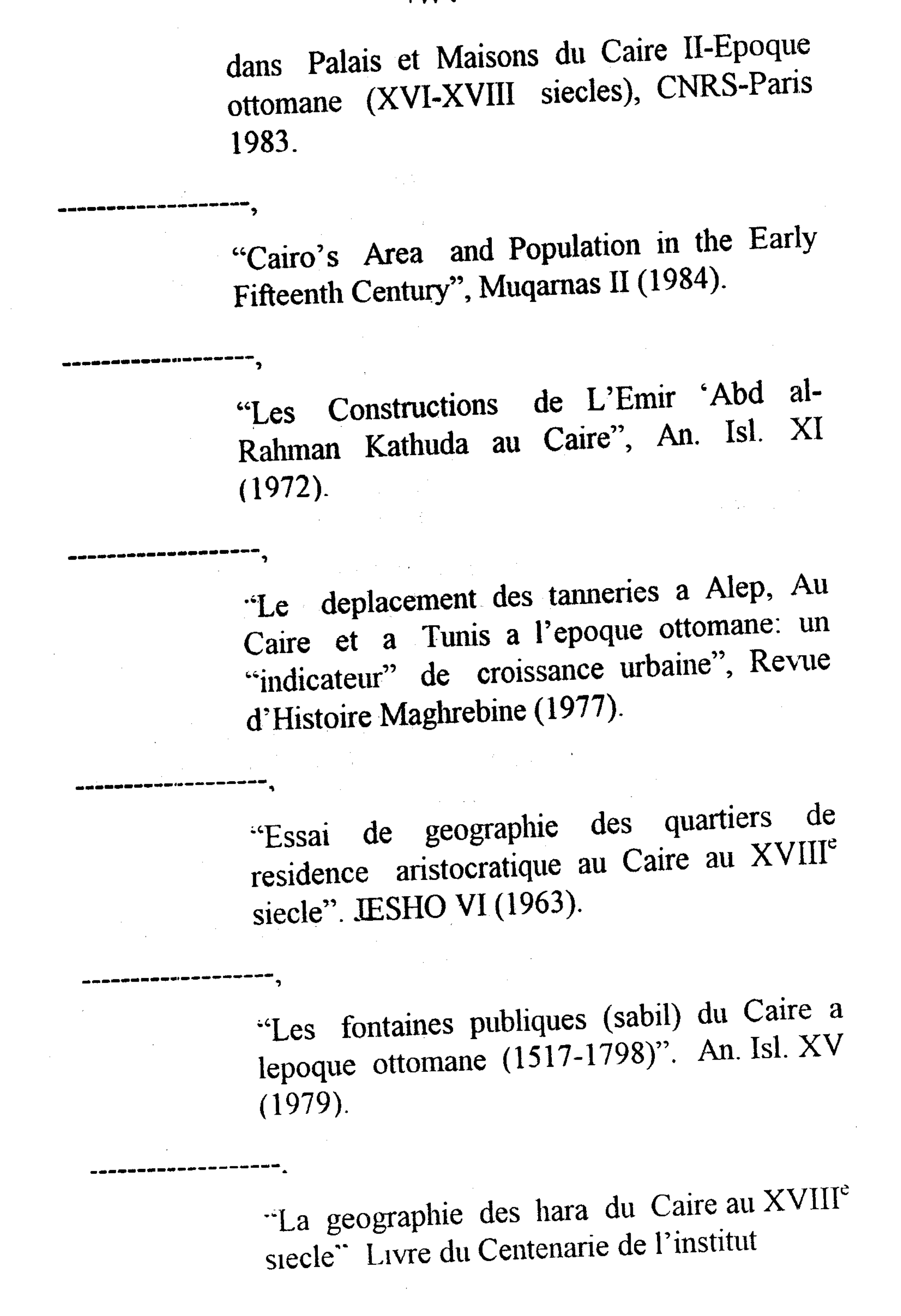
------------------,

"Architecture and Urban Development. Cairo during the Ottoman Period", in Problems of the Modern Middle East. Essays in Honour of Albert Hourani, L Spangolo ed., Oxford 1992.

------------------,

"Les bains publics au Caire a la fin du XVIII siecle". An. Isl VIII (1969)

"Le Caire sous les Ottomans (1517-1798)"



dans Palais et Maisons du Caire II-Epoque ottomane (XVI-XVIII siecles), CNRS-Paris 1983.

-------------------,

"Cairo's Area and Population in the Early Fifteenth Century", Muqarnas II (1984).

-------------------,

"Les Constructions de L'Emir 'Abd al-Rahman Kathuda au Caire", An. Isl. XI (1972).

-------------------,

"Le deplacement des tanneries a Alep, Au Caire et a Tunis a l'epoque ottomane: un "indicateur" de croissance urbaine", Revue d'Histoire Maghrebine (1977).

-------------------,

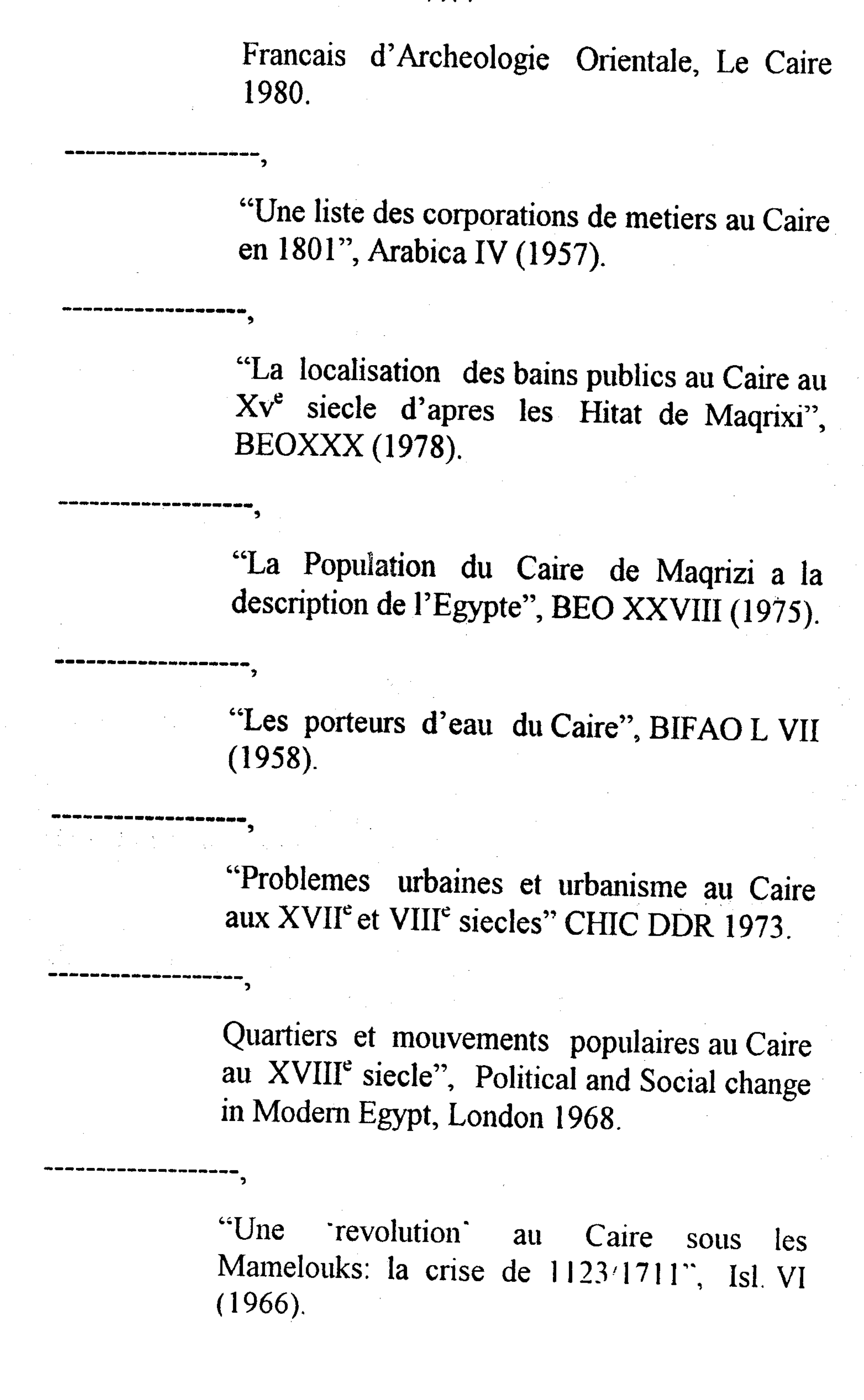
"Essai de geographie des quartiers de residence aristocratique au Caire au XVIII^e siecle". JESHO VI (1963).

-------------------,

"Les fontaines publiques (sabil) du Caire a lepoque ottomane (1517-1798)". An. Isl. XV (1979).

-------------------.

"La geographie des hara du Caire au XVIII^e siecle" Livre du Centenarie de l'institut



Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire 1980.

------------------,

"Une liste des corporations de metiers au Caire en 1801", Arabica IV (1957).

------------------,

"La localisation des bains publics au Caire au Xv^{e} siecle d'apres les Hitat de Maqrixi", BEOXXX (1978).

------------------,

"La Population du Caire de Maqrizi a la description de l'Egypte", BEO XXVIII (1975).

------------------,

"Les porteurs d'eau du Caire", BIFAO L VII (1958).

------------------,

"Problemes urbaines et urbanisme au Caire aux XVII^{e} et VIII^{e} siecles" CHIC DDR 1973.

------------------,

Quartiers et mouvements populaires au Caire au XVIII^{e} siecle", Political and Social change in Modern Egypt, London 1968.

------------------,

"Une 'revolution' au Caire sous les Mamelouks: la crise de 1123/1711", Isl. VI (1966).

------------------,

"Signes urbains et etude de la population des grandes villes arabes a l'epoque ottonane", BEO XXVII (1974).

Revault, J.,

"L'Architecture domestique du Caire a l'epoque mamelouke (XIII^e^-XVI^e^ siecles)" dans Palais et Maisons du Caire I. Epoque mamelouke CNRS Paris 1982.

Revault, J. & Garcin, J. Cl.,

Palais et Maisons du Caire I. Epoque mamelouke Paris CNRS 1986.

Revault, J. & Maury, B.,

Palais et Maisons du Caire (XIV^e^-XVIII^e^ siecles), I-IV, Le Caire - IFAO . 1972-1980.

Richmond, E.,

"The significance of Cairo", JRAS (1913).

Ritta, C. F.,

"The Early Fatimid Mosque of al-Hakim", Orient Art XXVII (1981).

Rogers, E. T.,

"Cairo Street Scenes",Art Journal.V.19 (1980)

------------------,

"Notice sur le lieu de sepulture des Khalifes Abbassides de la II^e^ dynastie", BIE II (1883).

Rogers, J. M.,

EI[2]., art. al-Kahira IV, pp. 453-54.

------------------,

"Seljuk influence in the Monuments of Cairo", Kunst des Orients VII (1970-71).

Unsal, B.

Turkish Islamic Architecture 1971-1923, London, 1959.

Sameh, K.,

The Architectural Works of Abdel Rahman Ketkhada in Cairo, Thesis, University of Cairo Library. Cairo 1947.

Sakr, Tarek M. Refaat,

Early Twentieth Century Islamic Architecture in Cairo, Cairo AUC Press 1992.

Salmon, G.,

Etudes sur la topographie du Caire-la kal'at al-kabch et la Birat al-fil, MIFAO VII, Cairo 1902.

Sayed Hawem I.,

"The Development of the Cairene Qa'a: Considerations" An. Isl. XXIII (1987).

Sayyad (Al-), N.,

Street of Islamic Cairo - A Configuration of Urban Thems and Patterns, The Aga Khan

Program for Islamic Architecture at Harvard Univ. 1981.

Serjents, R. B., Lewcoch R.,

An Arabian Islamic City, London, 1983.

Shafei. F.,

"An Early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun", Bull. Fac. of Arts, Cairo Univ. XV (1951).

------------------,

"The Mashhad al-Juyushi. Archaelogical Notes and Studies", in Studies in Islamic Art and Architecture in honour of professor K. A. C. Creswell, AUC 1965.

Speiser, Ph.,

"Restaurierungsarbeiten in der islamischen Altstadt Kairos", MDAIK 38 (1982).

Theick, J. P.,

"Le Caire dans les Khitat al-tawfiqiyya de 'Ali Pacha Mubarak - Utilisation de l'ordinateur et notes de lecture" dans l'Egypte au XIX[e] siecle, GREPO Paris 1982.

Tuchscherer, M.,

"Evolution toponymique et topographique de la saga du Caire a l'epoque ottomane", An. Isl. XXV (1991).

Weill, J. D.,

Les bois a epigraphes jusqu'a l'epoque mqmelouke (Catalogue general du Musee Arabe du Caire), Le Caire IFAO 1931.

------------------,

"Quelaues textes epigraphiques inedits du Caire" (avec 3 planches), BIFAO XXVIII (1929).

Wiet, G.,

CIA = Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, 1ere parlie Egypte t. II, IFAO LII, Le Caire 1929-1930.

------------------,

Mohammad 'Aly et les Beaux-Arts, Societe Royale d'etudes historiques, Le Caire 1951.

------------------,

Inscriptions Historiques sur pierre. (Catalogue general du Musee de l'Art Islamique du Caire), IFAO, Le Caire 1971.

------------------,

"Les inscriptions du Mausolee de Shafi'i", BIEXV (1932-1933).

------------------,

"Une inscription du viwir d'Ikhsidites", Der Islam V (1928).

------------------.

"Nouvelles inscriptions fatimides", BIE XXIV (1941-1942)

------------------.

"Une nouvelle inscription fatimide", JA CCXLIX (1961).

------------------,

"Une Restauration du Nilometre de l'ile de Rawda sour Mutawakkil (247/861)", Comptes Rendus de l'Academie de Inscriptions et Belles - Lettres (1924).

Wiet, G.; Combe, E.; Sauvaget, J.,

RCEA = Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe, I-XVI, Le Caire IFAO 1931-1964; t. XVII par Ludwig Kallus, 1982.

Wiet, G. & L. Hautecoeur,

Les Mosquees du Caire, I-II, Leroux, Paris 1932.

Williams, C.,

"The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid monuments of Cairo".

Part I: "The Mosque of al-Aqmqr", Muqarnas I (1983), pp. 37-52.

Part II: "The Mausolea", Muqarnas III (1985), pp. 39-60.

------------------,

Islamic Monuments in Cairo, Cairo AUC Press 1985.

Williams, J. A.

"The Monuments of Ottoman Cairo", CIHC, DDR 1973.

------------------,

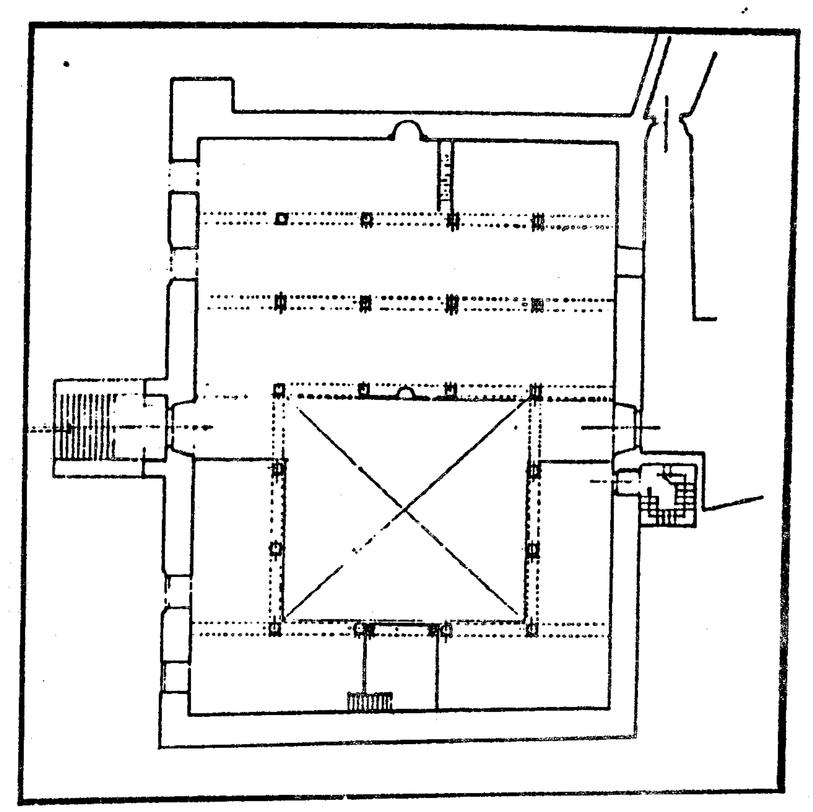
"Urbanizqtion and Monument Construction in Mamluk Cairo", Muqrnas II (1984).

قائمة الاختصارات

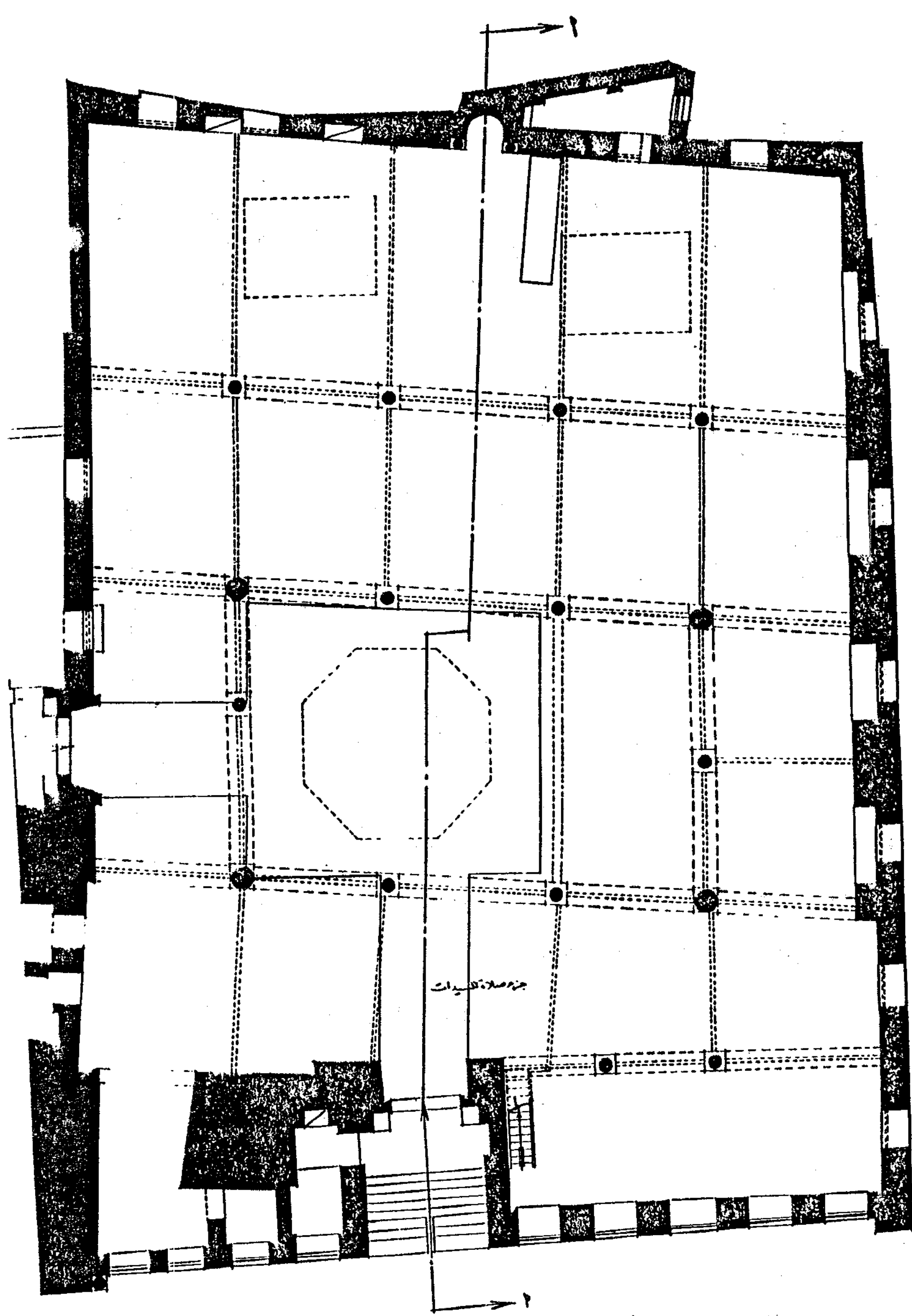
An Isl		Annales Islamologiques. Le Caire
AUC		American University in Cairo
BEO	=	Bulletin D'Etudes Orientales. Damas
BIE	=	Bulletin de l'Institut d'Egypte, Le Caire.
BIFAO	=	Bulletin de l'Institut Francais d Archeologie Orientale, Le Caire.
BSRGE		Bulletin de la Societe Royale de Geographie d'Egypt, Le Caire.
CIA	=	Corpus Inscriptionum Arabicum.
CIHC	=	Colloque International sur l'Histoire du Caire
CNRS	=	Centre National de la Recherche Scientifique Paris
EI[1]	=	Encyclopedie de l'Islam (1ere edition), Leyde
EI[2]		Encyclopedie de l'Islam (2eme edition), Leyde
EMA	=	Early Muslim Architecture
IFAO	=	Institut Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire
JA		Journal Asiatique, Paris

JESHO	=	Journal of the Economic and Social History of the Orient, Leyde.
JRAS	=	Journal of the Royal Asiatic Society, London.
MAE	=	Muslim Architecture of Egypt.
MDAIK	=	Mitteilungen des Deutschen Archaologischen Instituts Abteilung Kairo, Le Caire.
MIE	=	Memoires de L'Institut d'Egypte.
MIFAO	=	Memoires publies par les membres de l' Institut Francais d' Archeologie Orientale.
MMAFC	=	Memoires Publies par les membres de la Mission Archeologique Francaise au Caire.
M. W.	=	Muslim World.
RCEA	=	Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe.

أولا: الأشكال

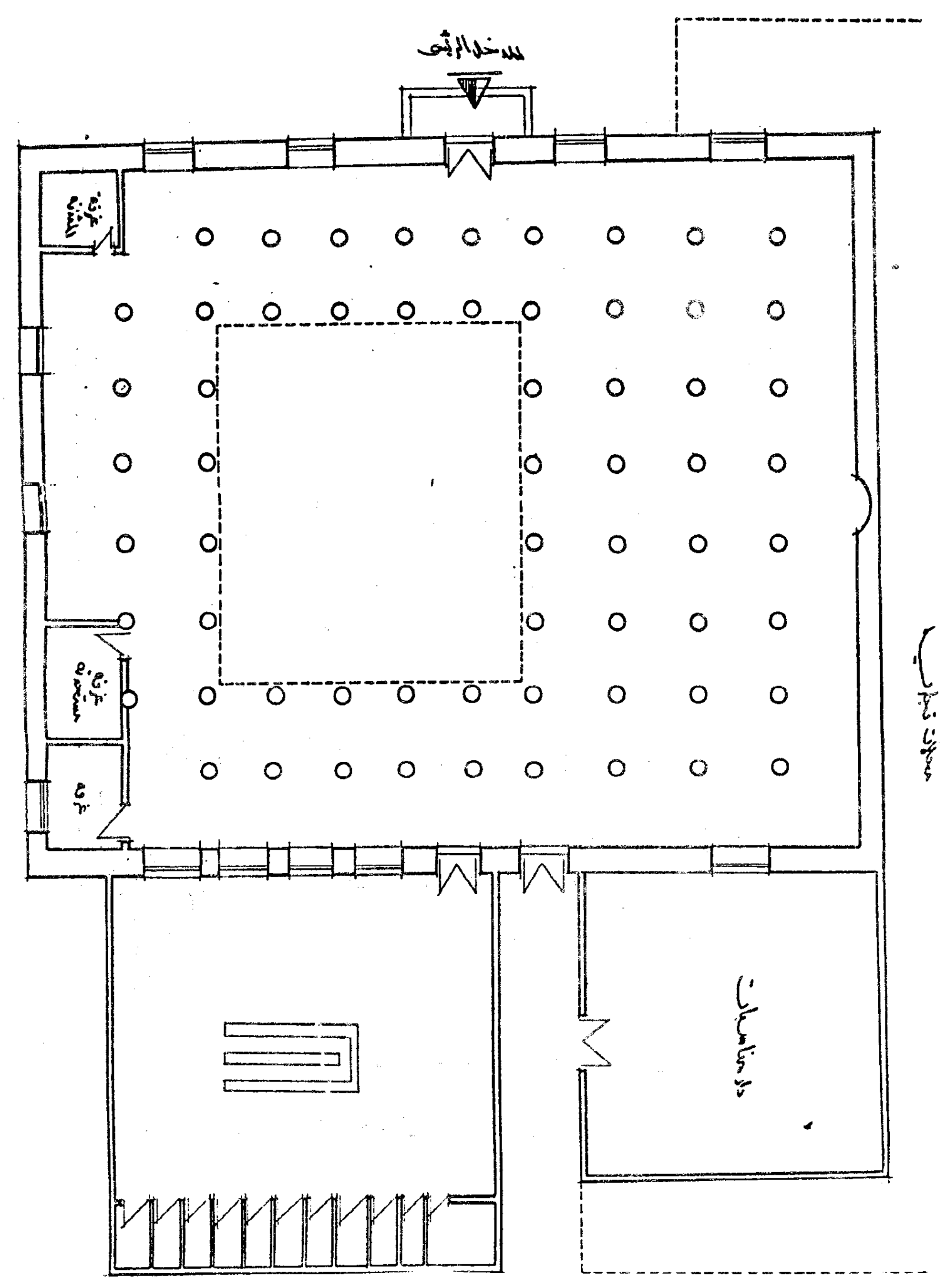


١- مسقط أفقي لجامع عثمان كتخدا (الكخيا) بالقاهره
(عن: حسن عبد الوهاب)



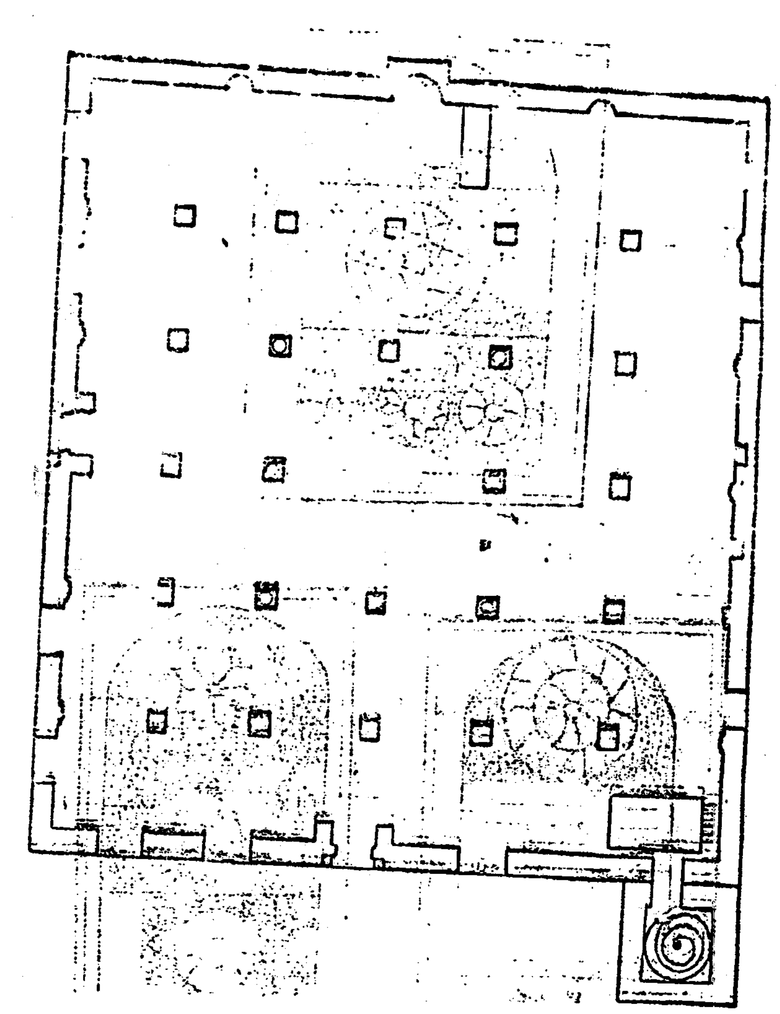
٢ – مسقط أفقي لجامع الفكهاني بالقاهره

(عن: المجلس الأعلى للآثار) .



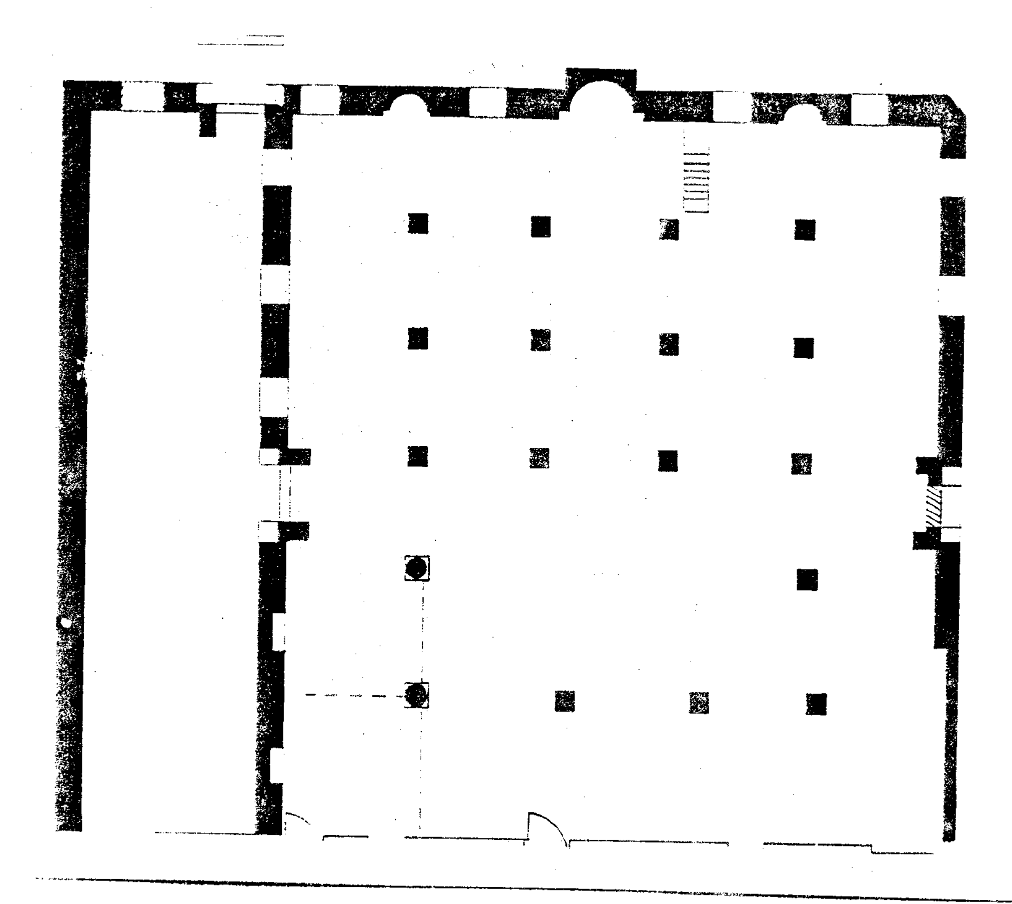
٣- مسقط أفقي للمسجد اليوسفي في ملوي بالمنيا

(عن المجلس الأعلى للآثار)



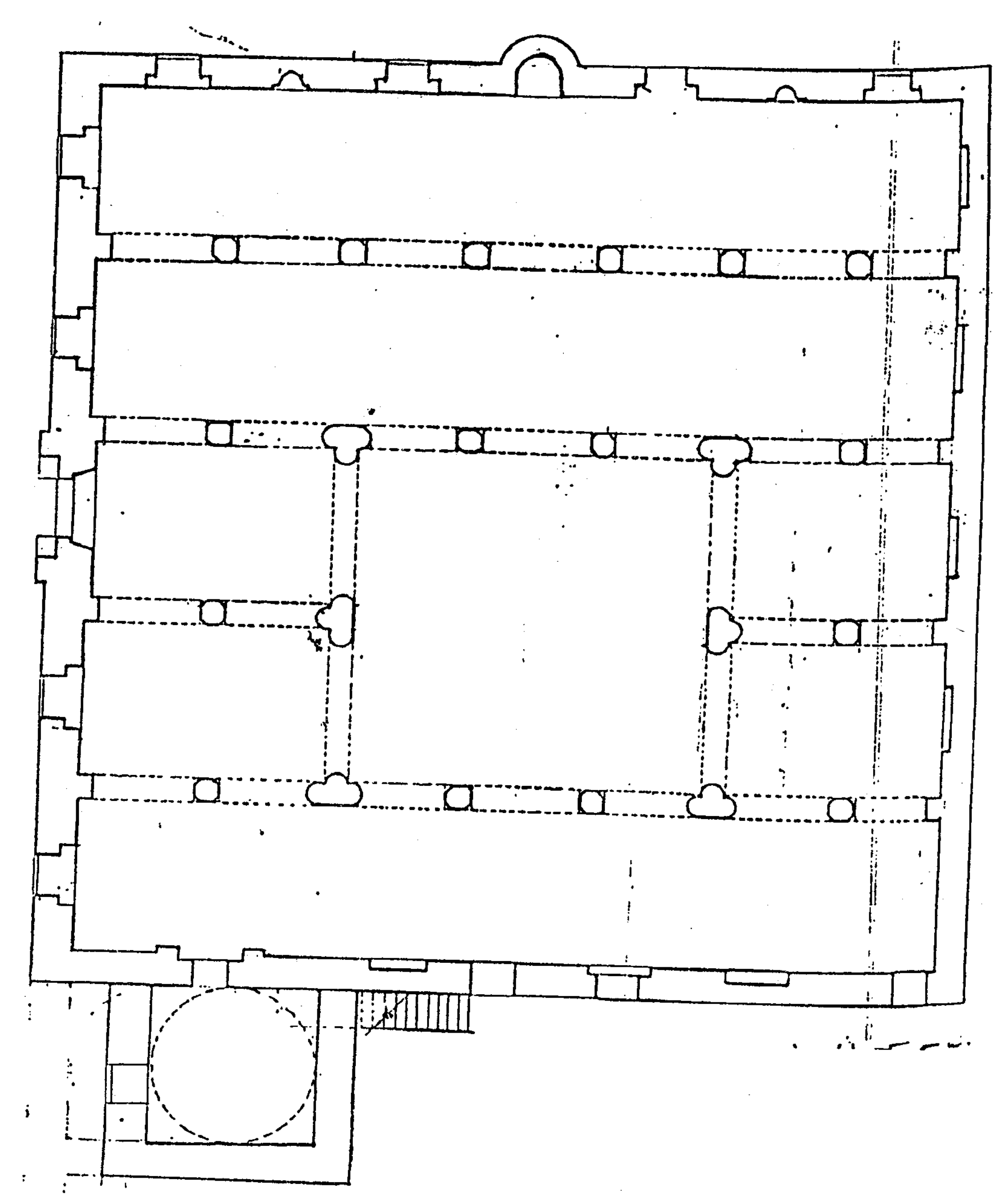
٤- مسقط أفقي لجامع الأمير محمد بأخميم (جامع السوق)

(عن: محمد عبد الستار)

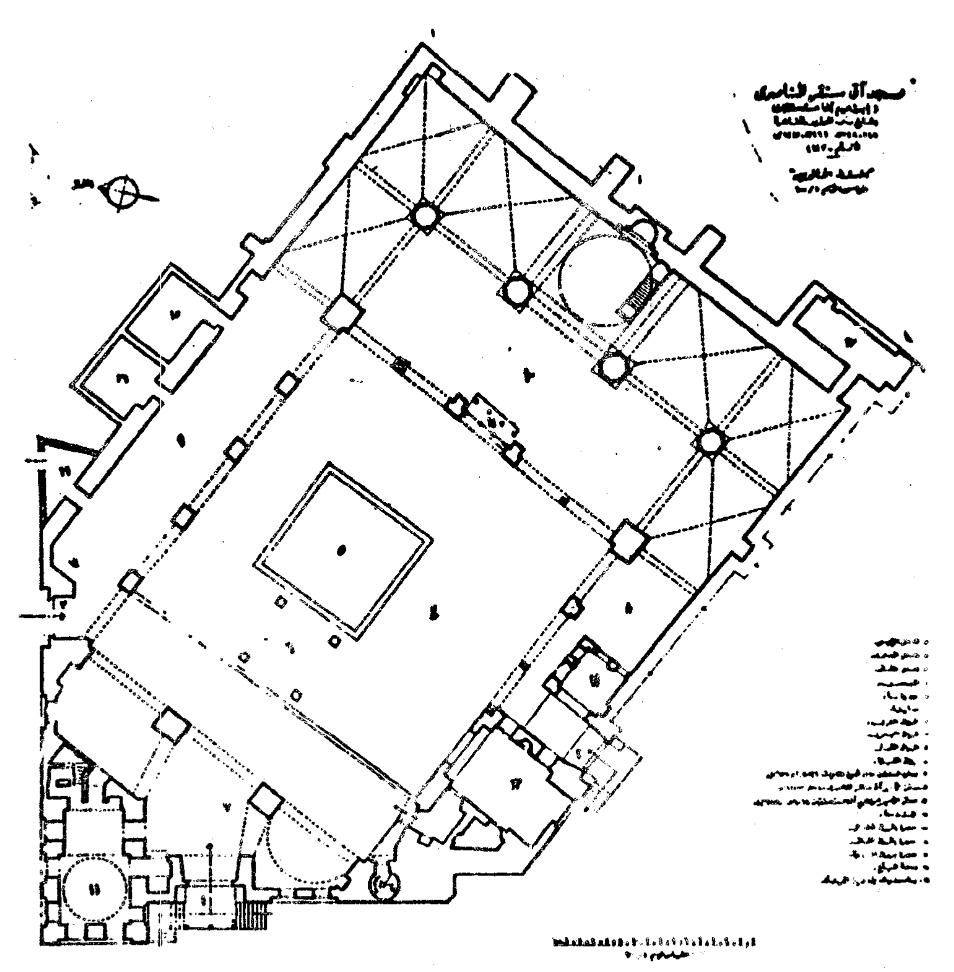


٥- مسقط أفقي لجامع عثمان بك الجرجاوي بجرجا
(عن: محمد عبد الستار)

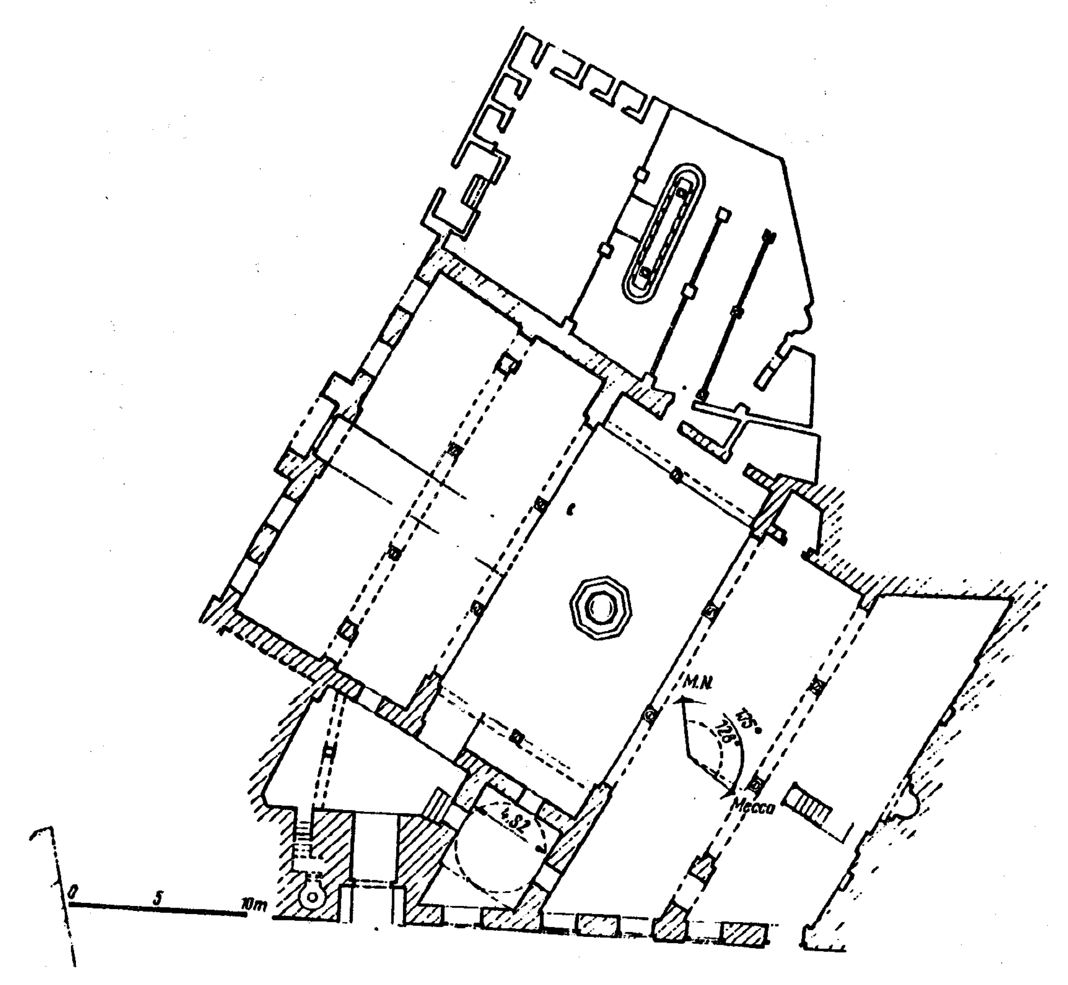
٦- مسقط أفقي لجامع زغلول برشيد (عن: محمود درويش)



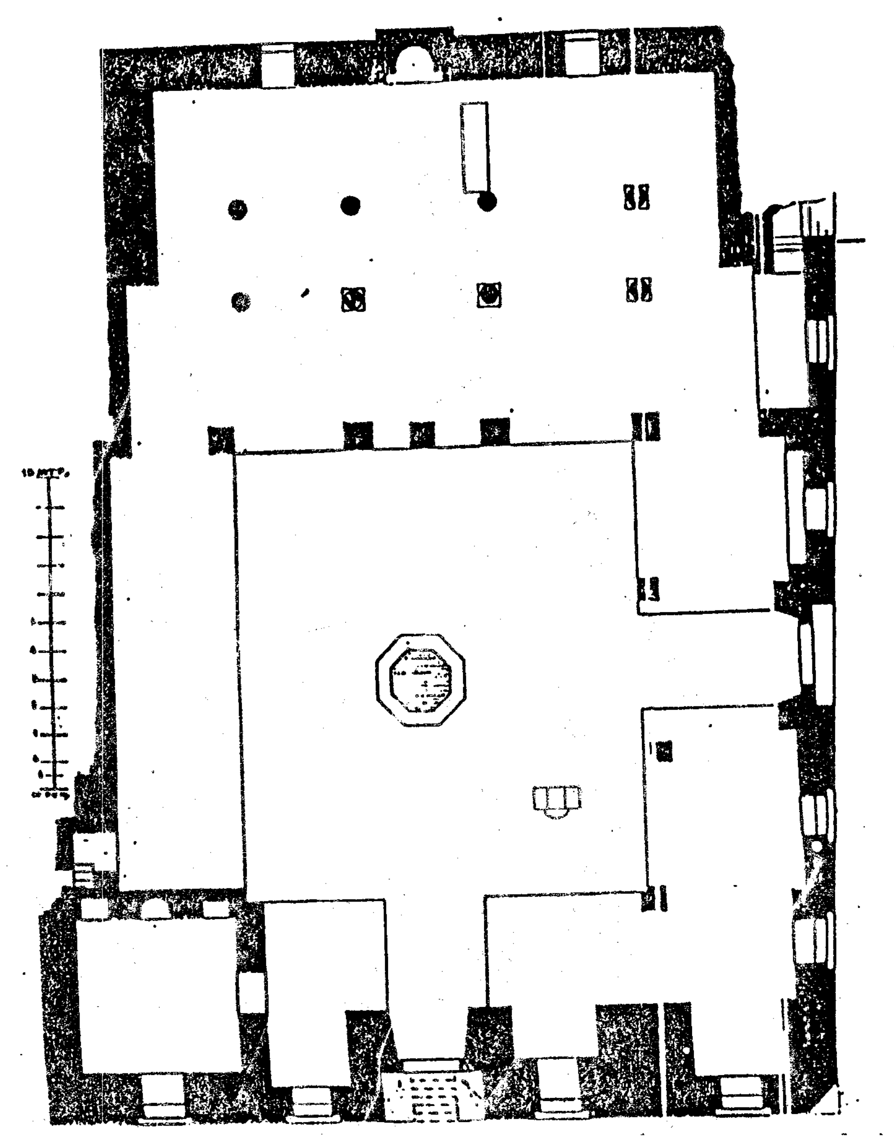
٧- مسقط أفقي لجامع عبد الله العمري البرلسي بفوه
(عن: محمد عبد العزيز)



٨- مسقط أفقي لجامع آق سنقر المعروف بالجامع الأزرق بالقاهره (عن:سامي عبد الحليم)

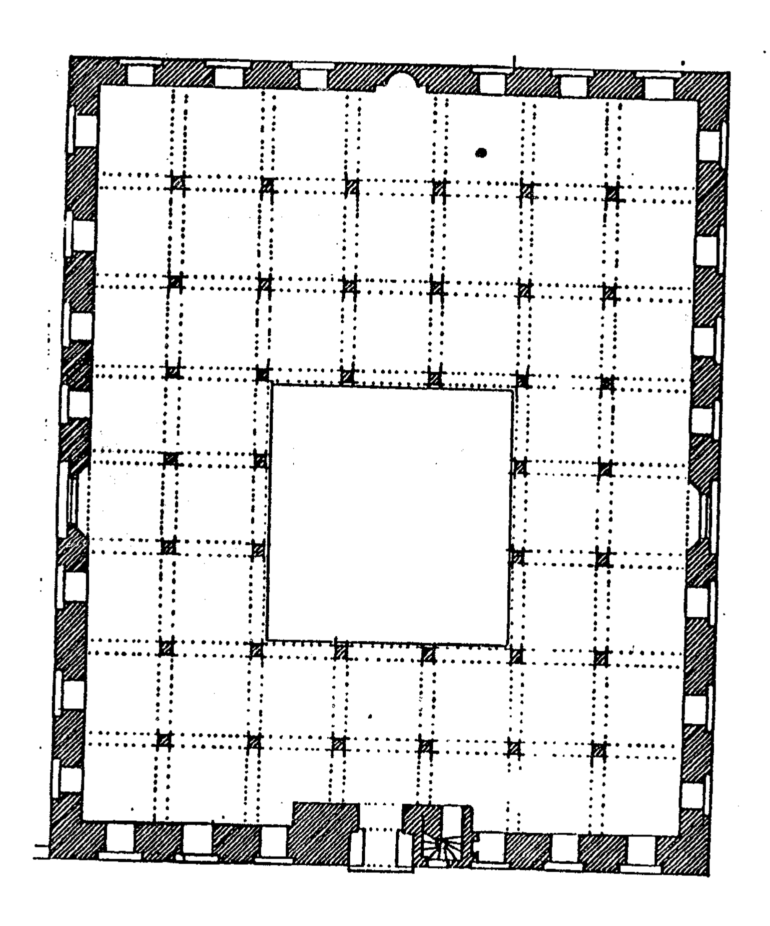


٩- مسقط أفقي لجامع شيخو تجاه خانقاته بالقاهره (عن: كسلر)

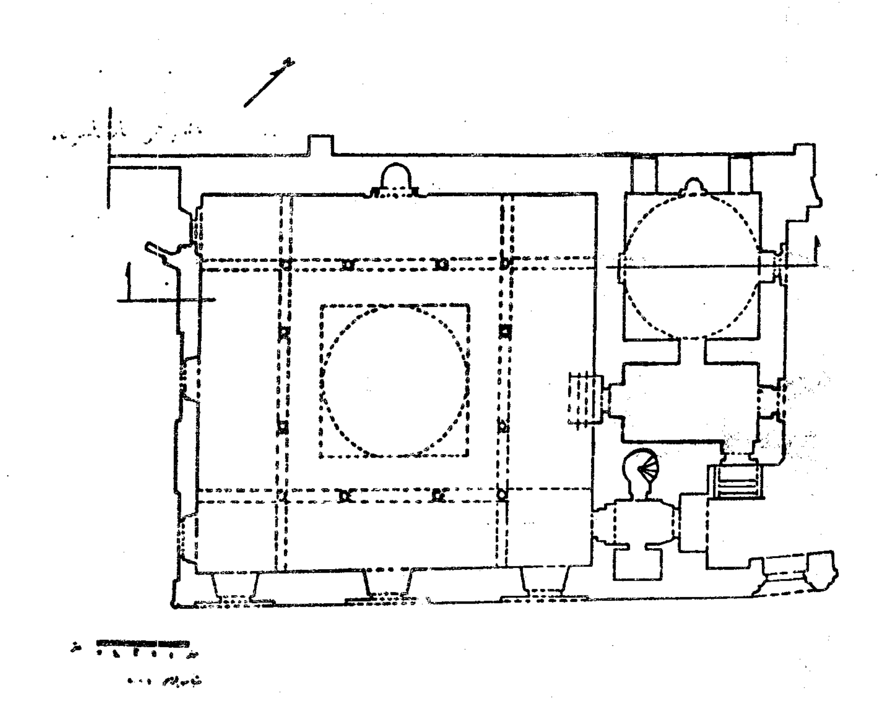


١٠- مسقط أفقي لجامع سودون من زاده بالقاهره

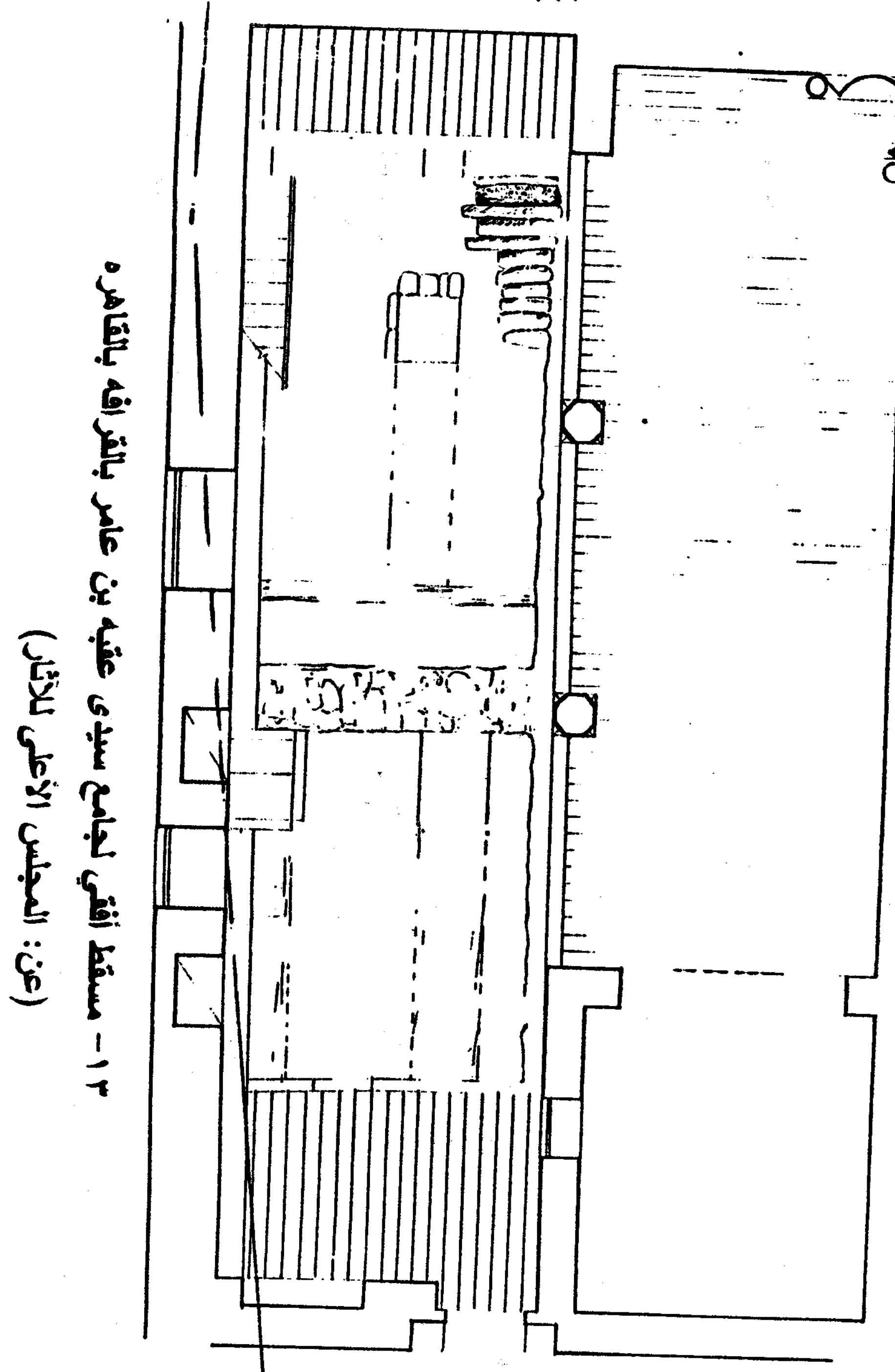
(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



١١- مسقط أفقي لجامع القاضي يحي زين الدين ببولاق القاهره
(عن: هوتكير وفييت)

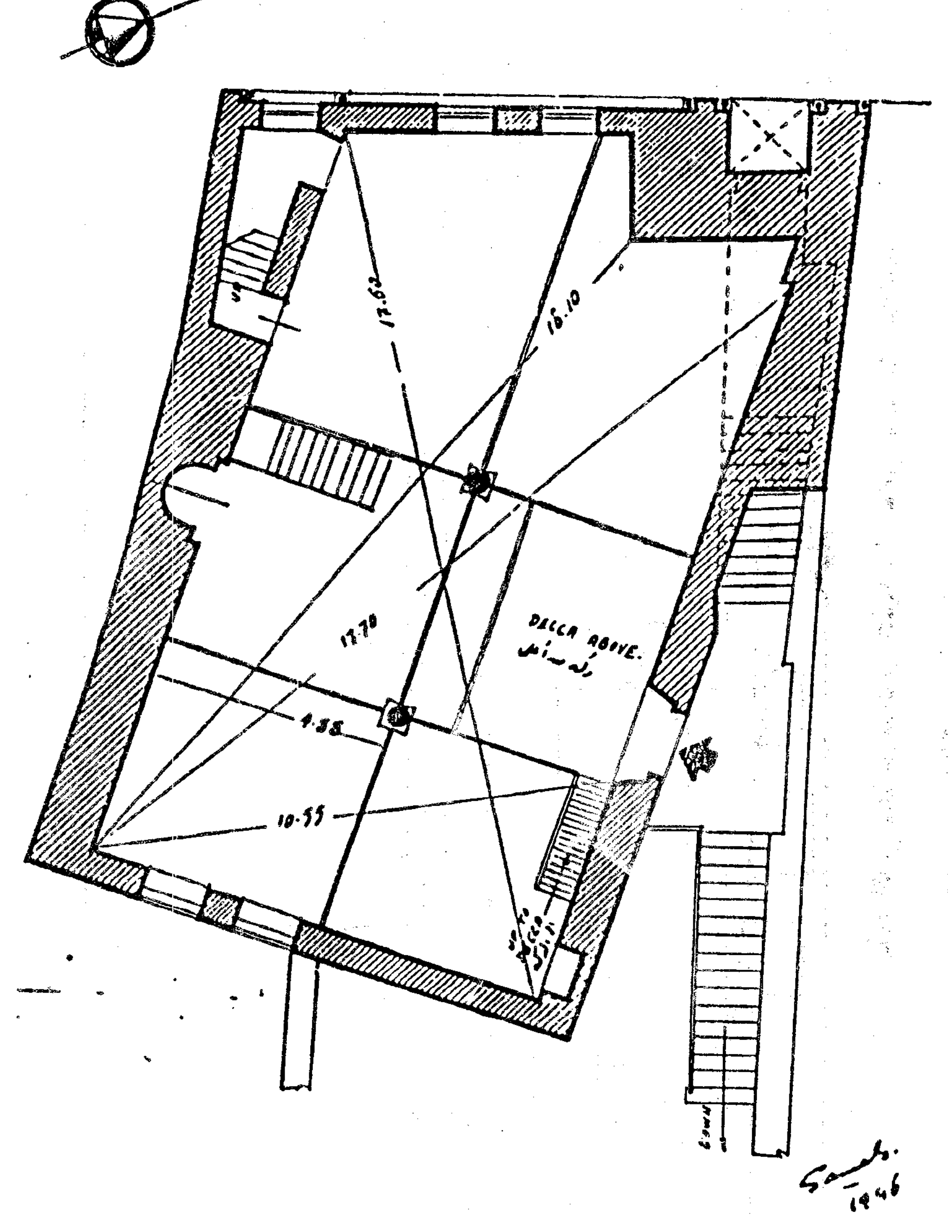


١٢- مسقط أفقي للمدرسه الأقبغاويه بالأزهر بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)

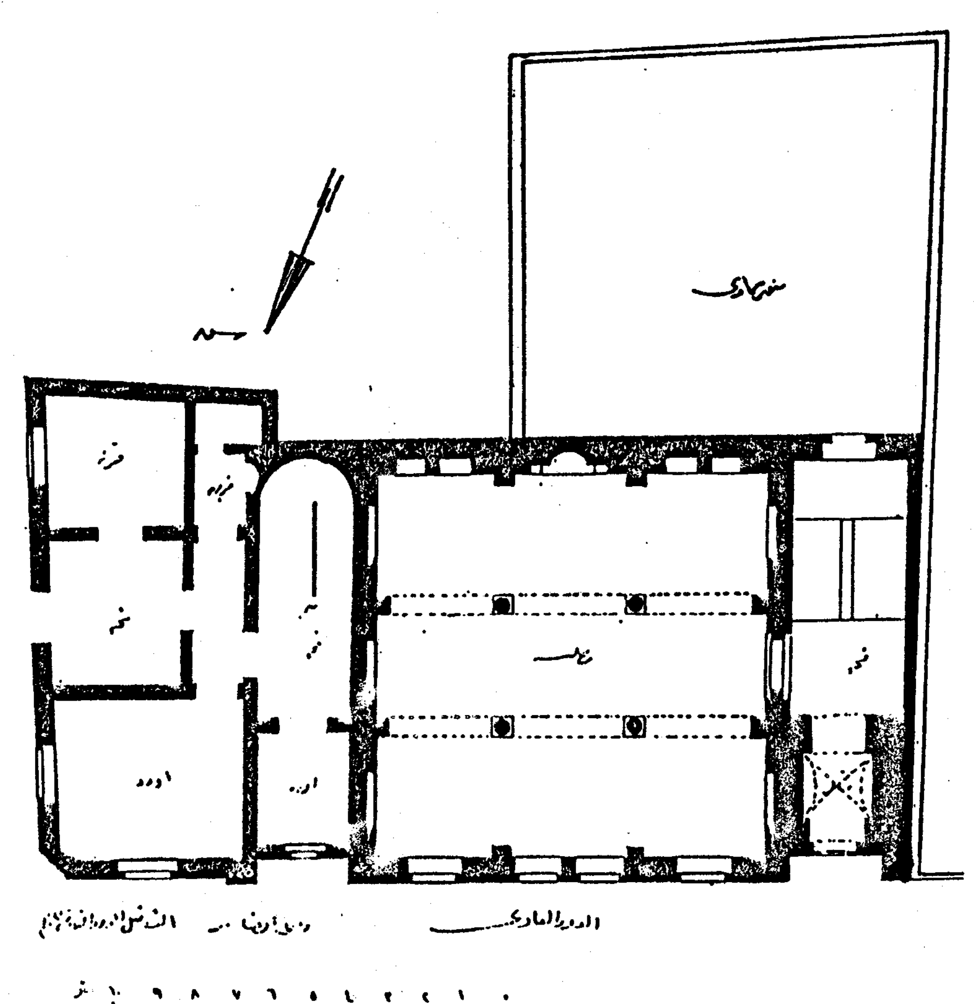


١٣ - مسقط أفقي لجامع سيدي عقبه بن عامر بالقرافه بالقاهره

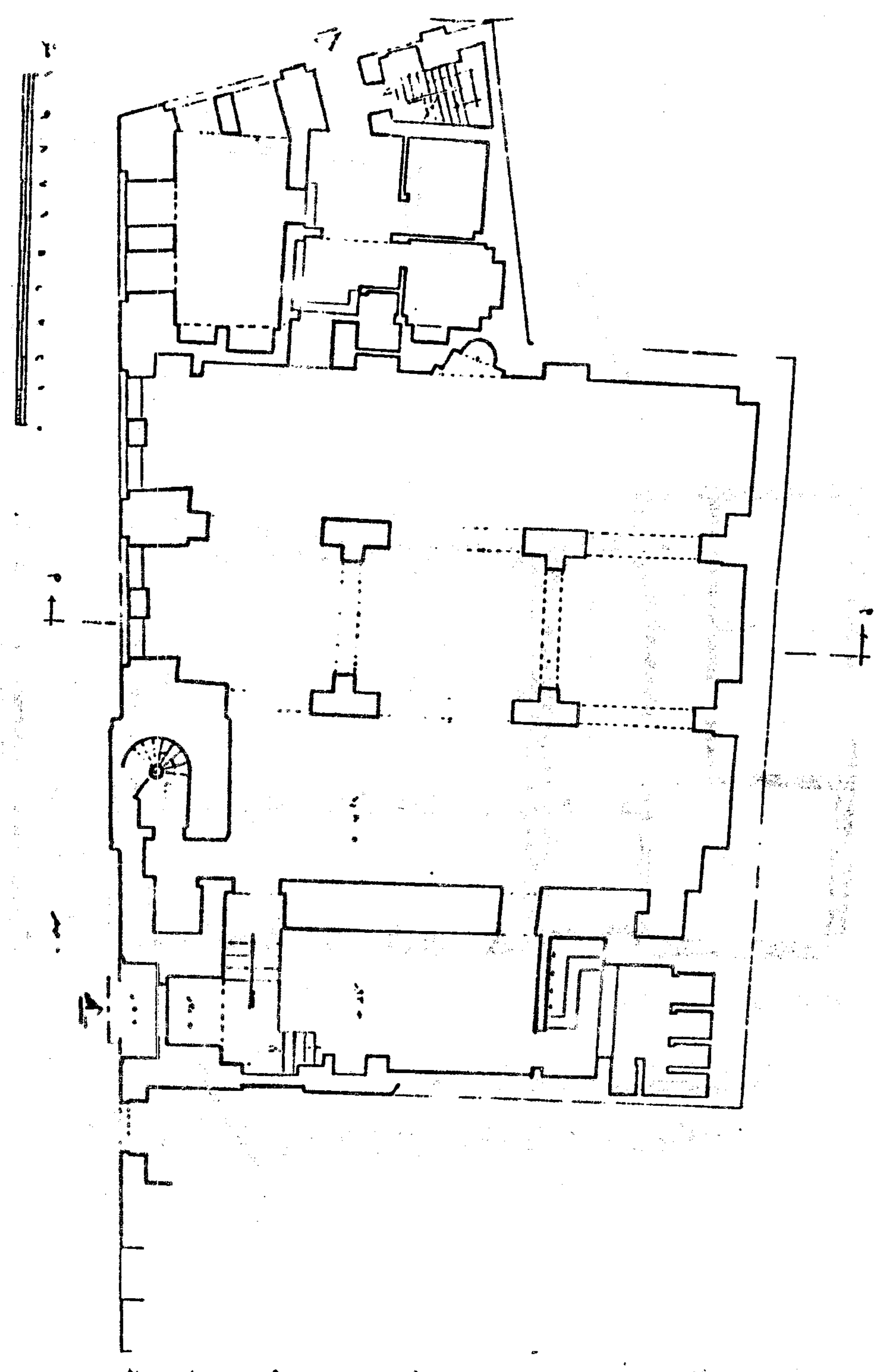
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



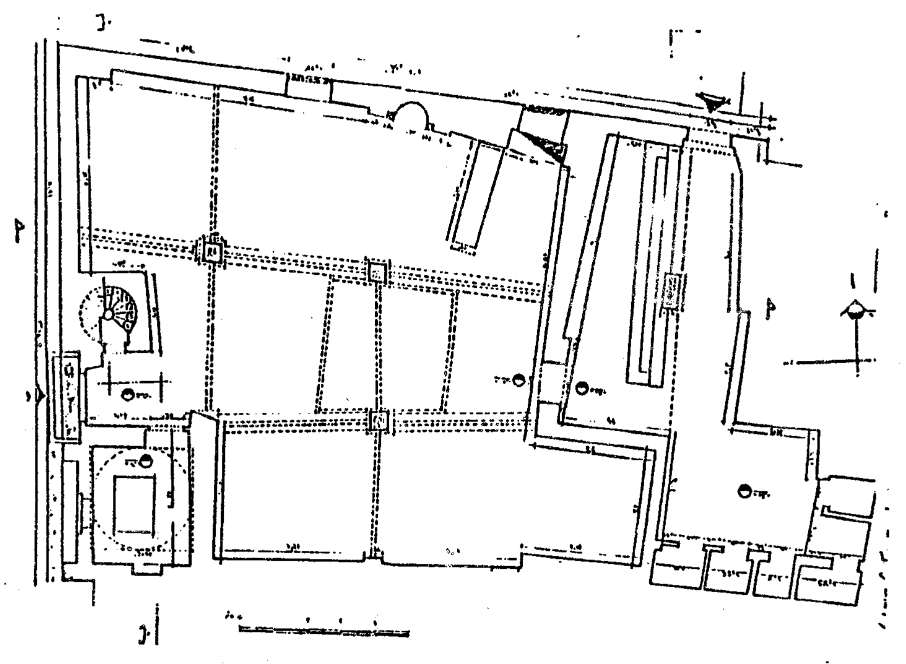
١٤ - مسقط أفقي لجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشواذليه بالموسكي بالقاهره (عن: كمال الدين سامح)



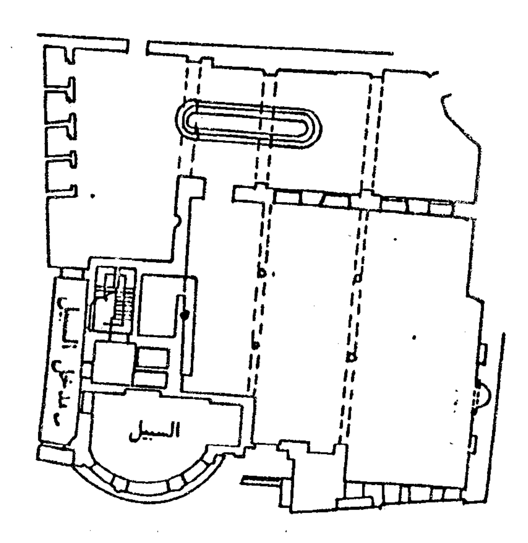
١٥- مسقط أفقي لجامع مراد باشا بالموسكي بالقاهره



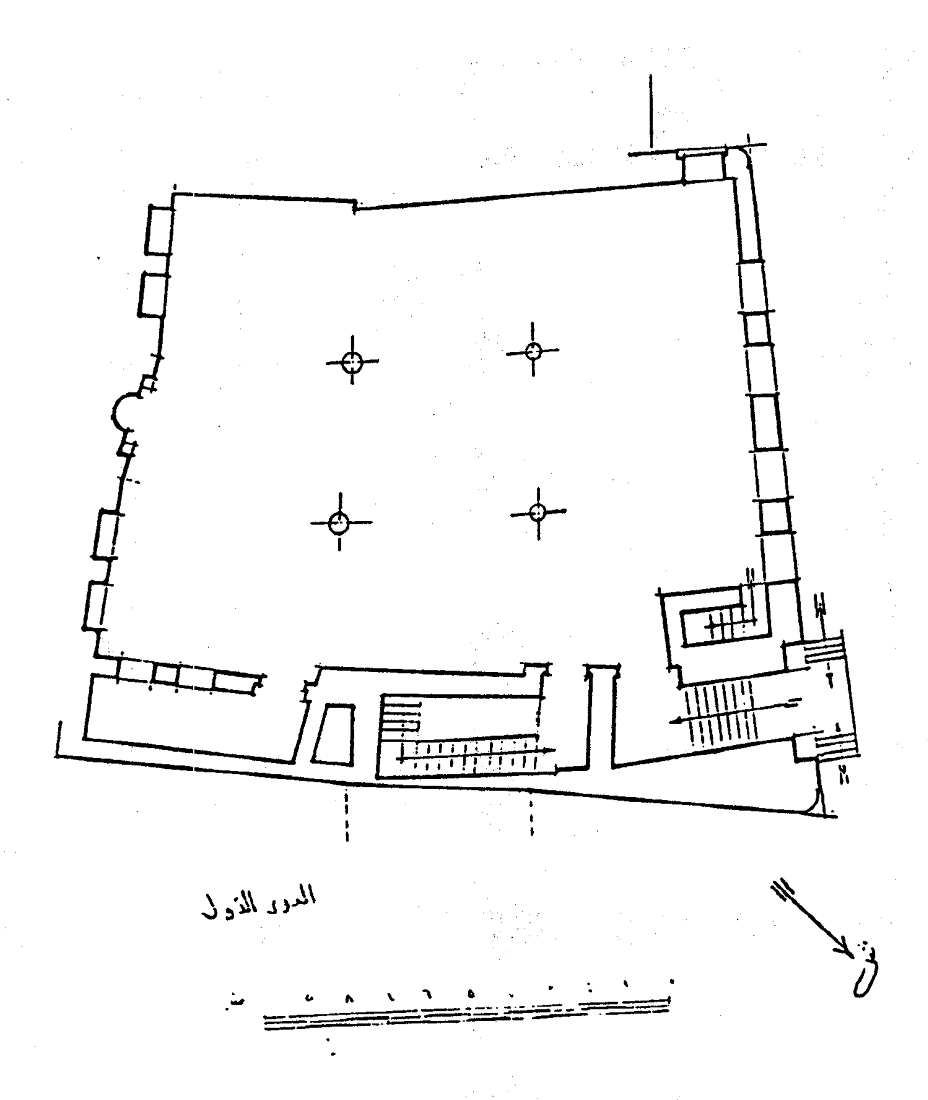
١٦- مسقط أفقي لجامع مسيح باشا المعروف بجامع المسبح بالقاهره



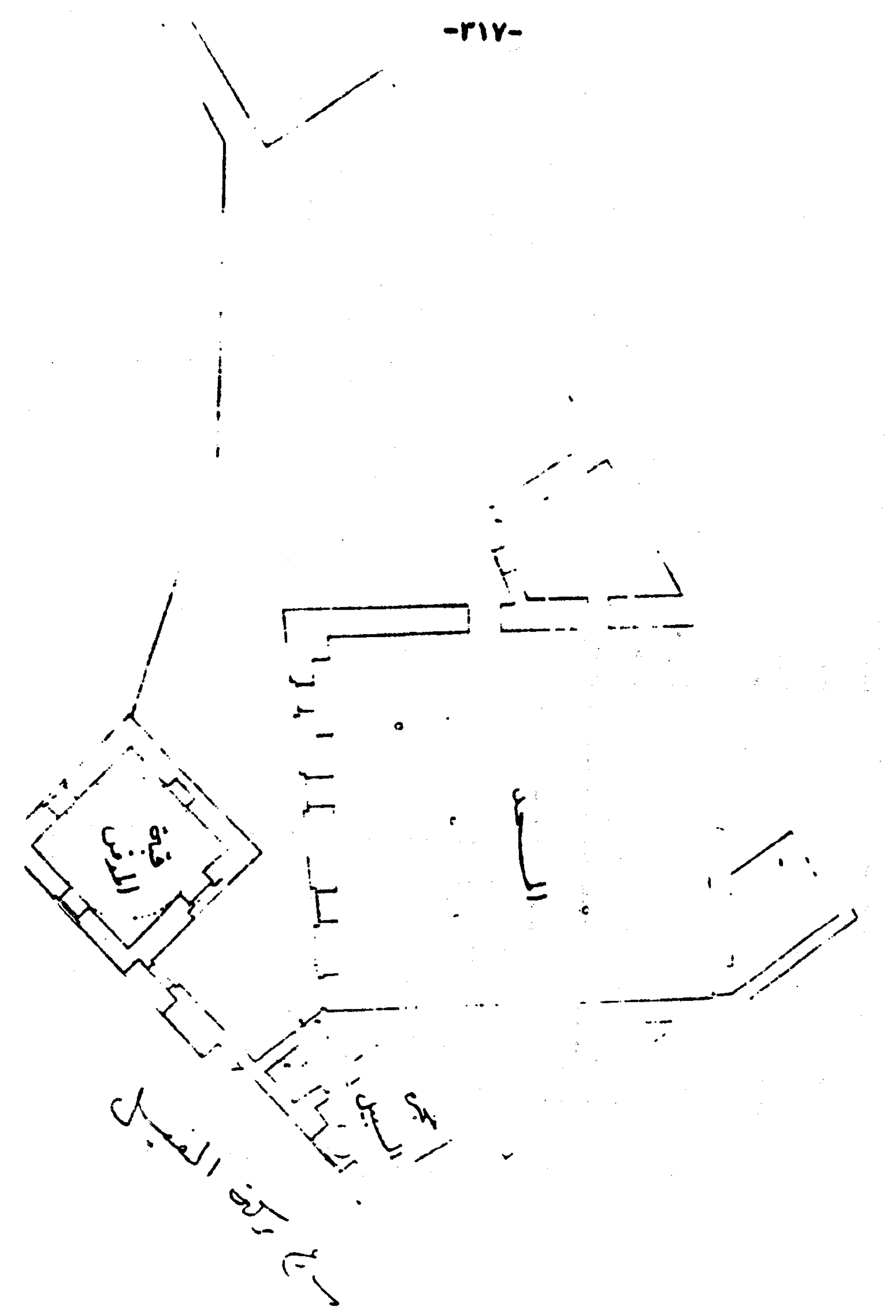
١٧- مسقط أفقي لجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشيخ رمضان بالقاهره



١٨- مسقط أفقي لجامع جنبلاط بالقاهره (عن: محمود الحسيني)

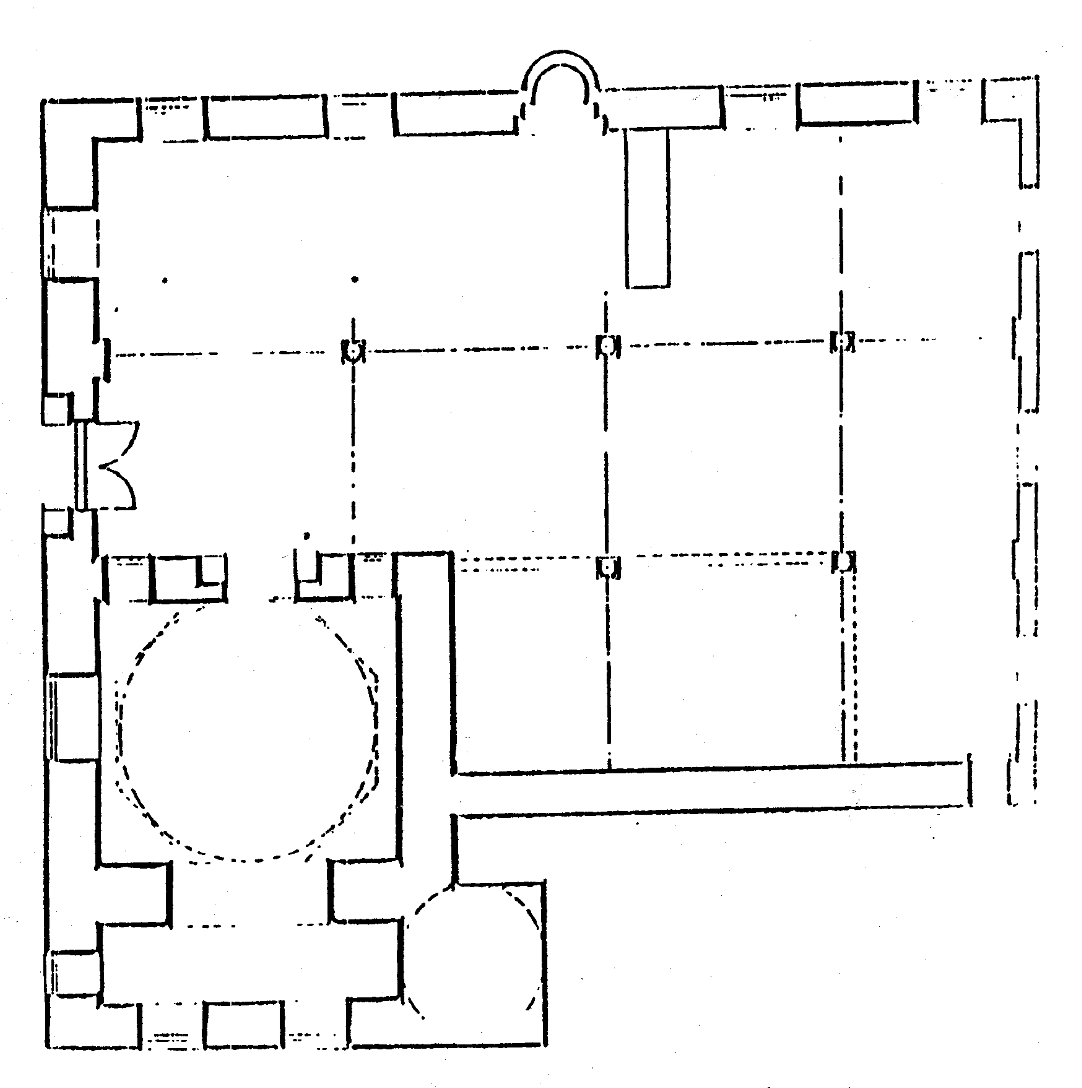


١٩- مسقط أفقي لجامع محمود محرم بالقاهره

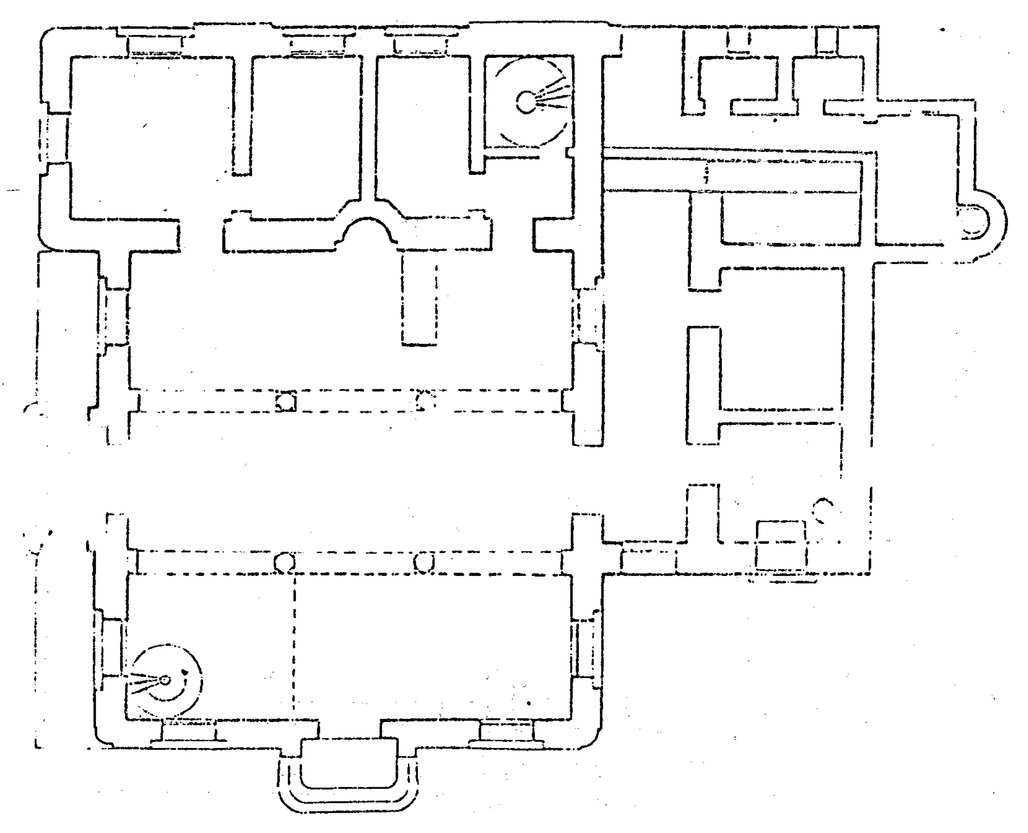


٢٠- مسقط أفقي لجامع حسن باشا طاهر بالقاهره

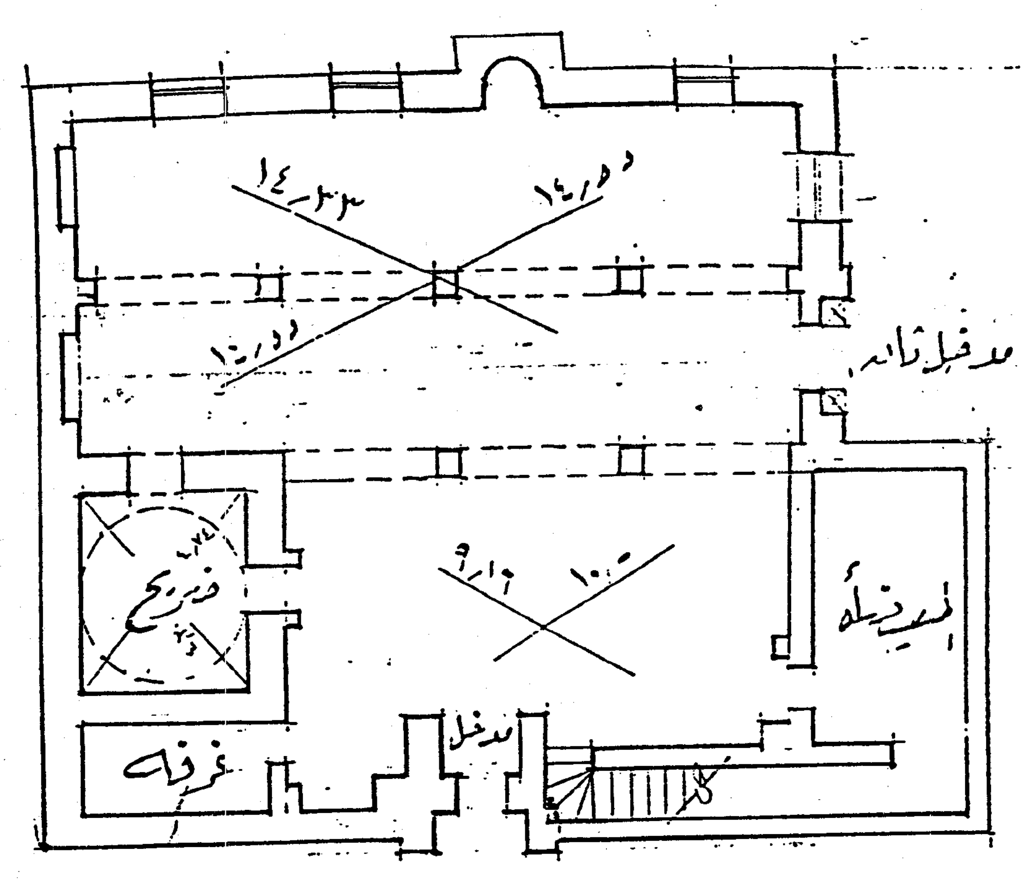
(عن: سعاد حسن)



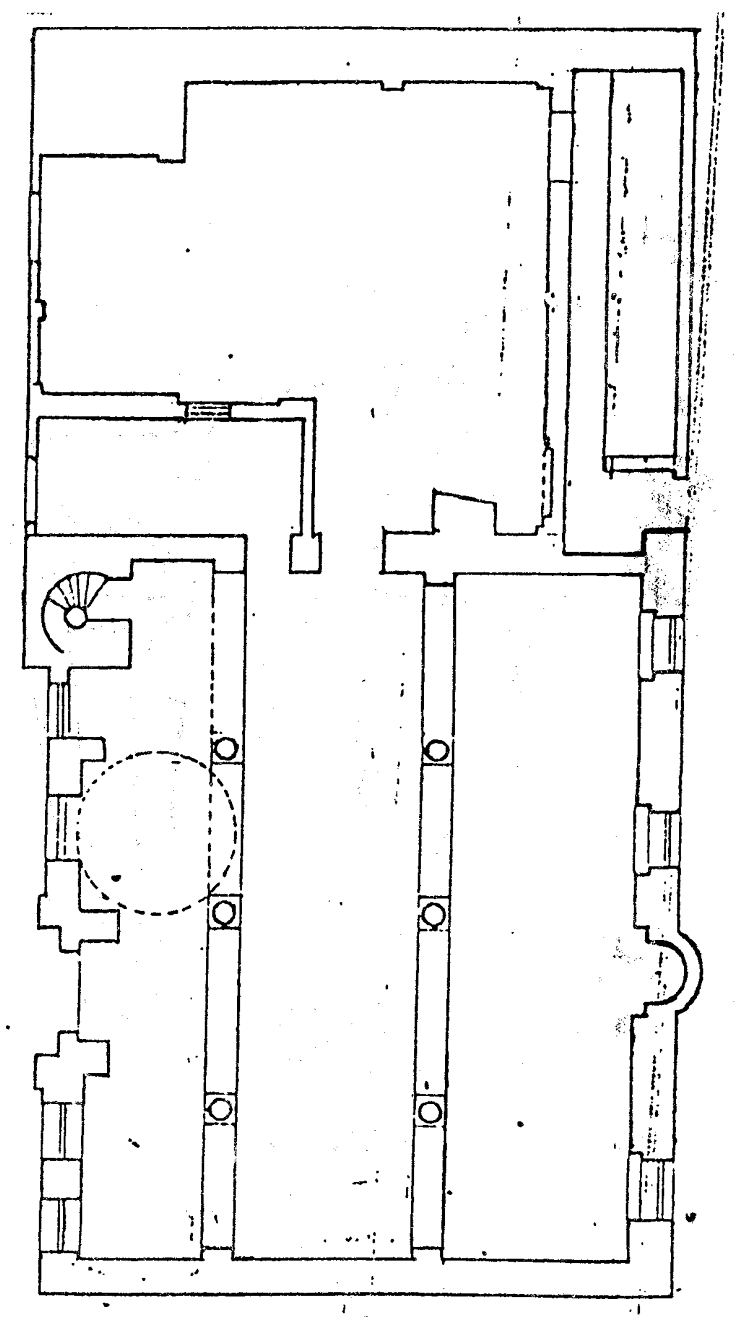
٢١ - مسقط أفقي لجامع العباسى برشيد (عن: محمود درويش)



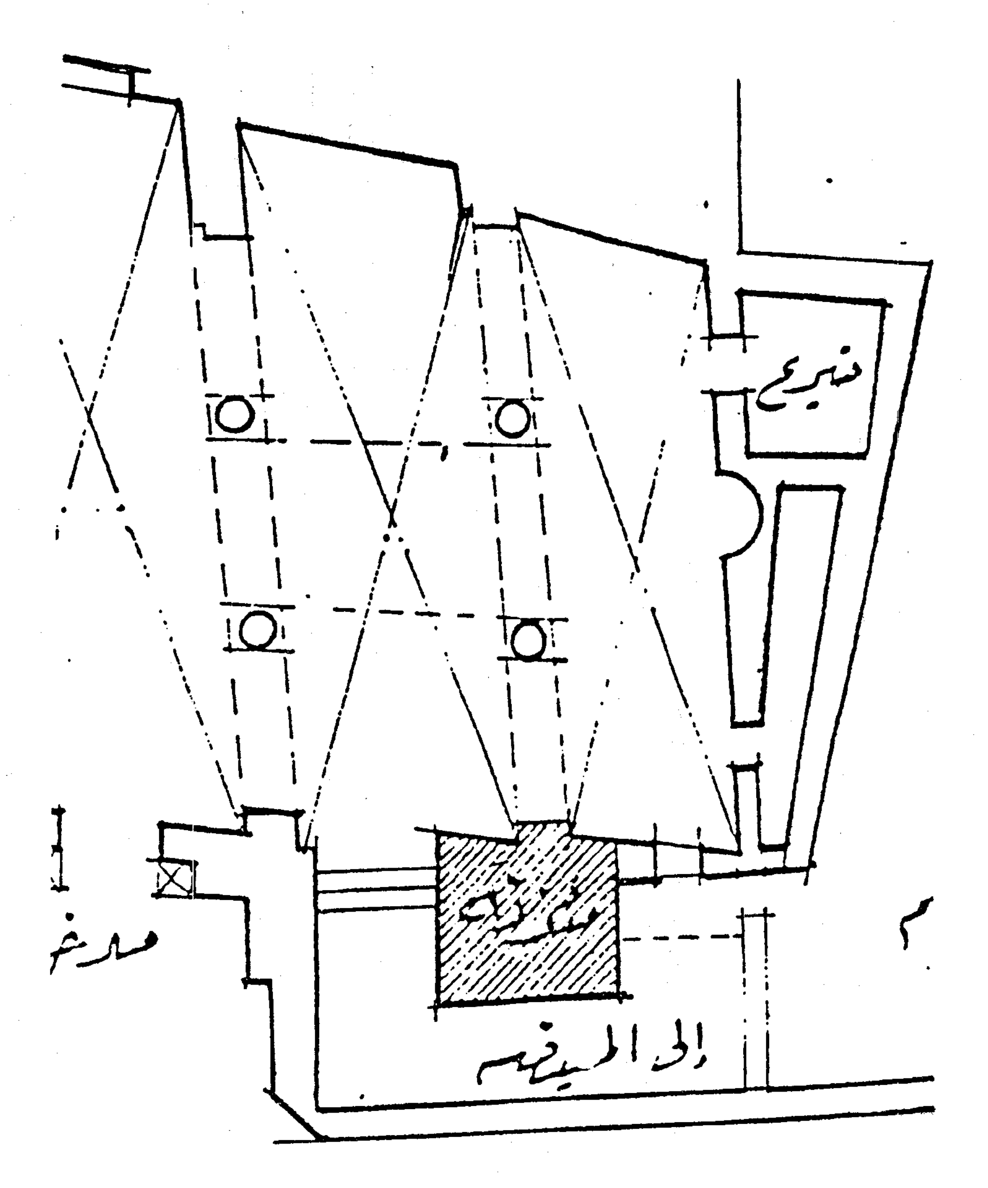
٢٢- مسقط أفقي لجامع أبو مندور برشيد (عن: محمود درويش)



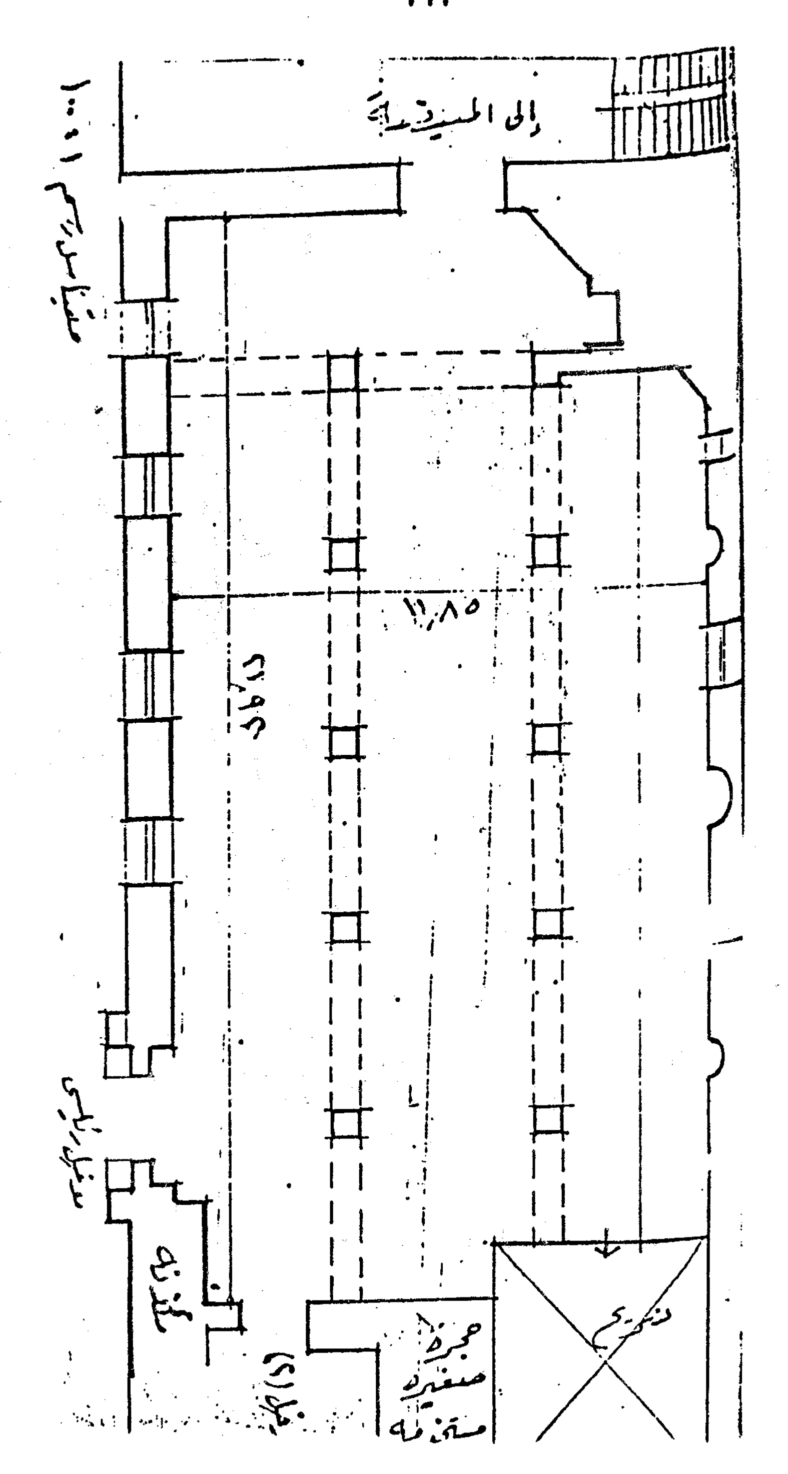
٢٣- مسقط أفقي لجامع الدوبي بفوه (عن: محمد عبد العزيز)



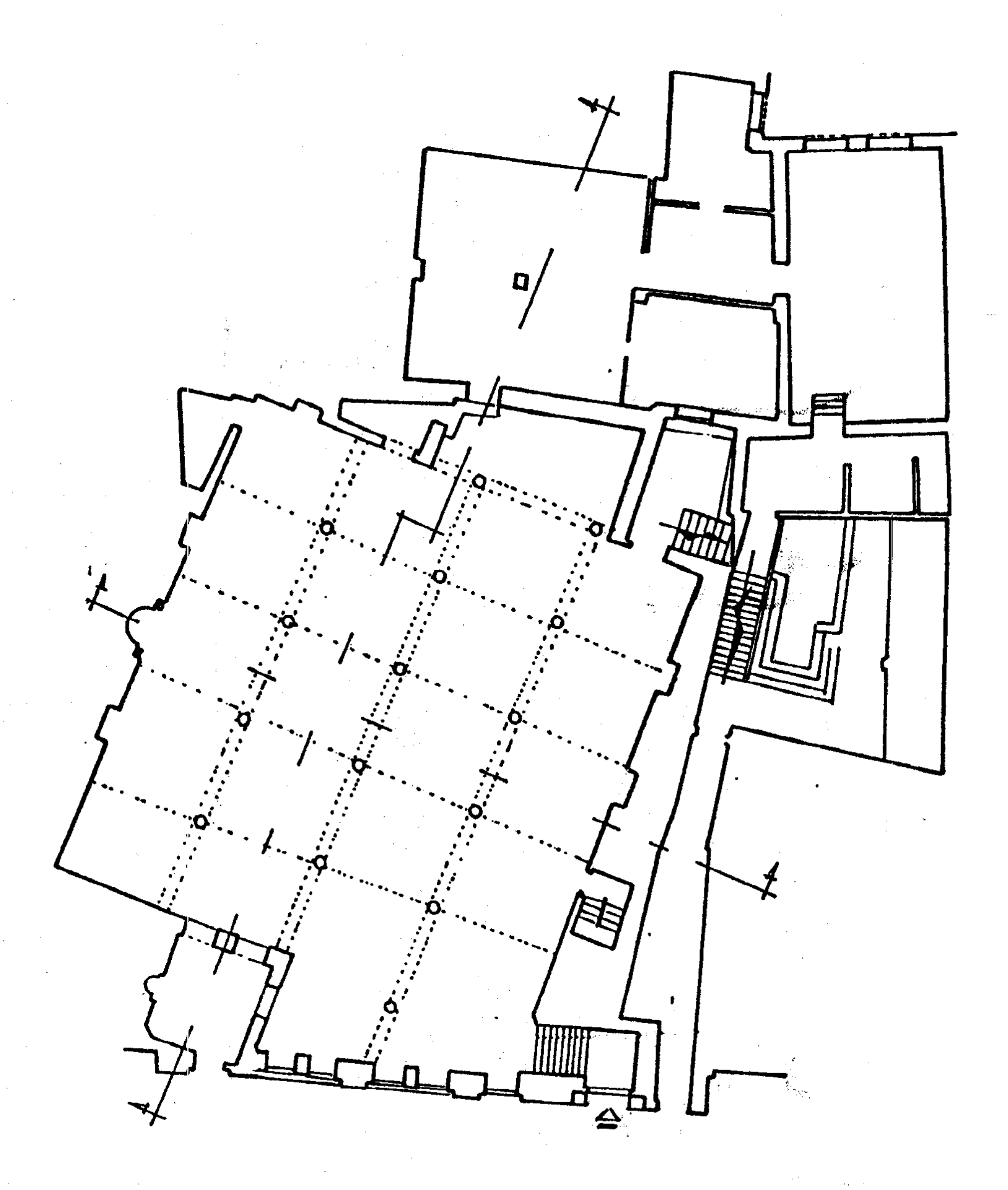
٢٤- مسقط أفقي لجامع داعي الدار بفوه(عن: محمد عبد العزيز)



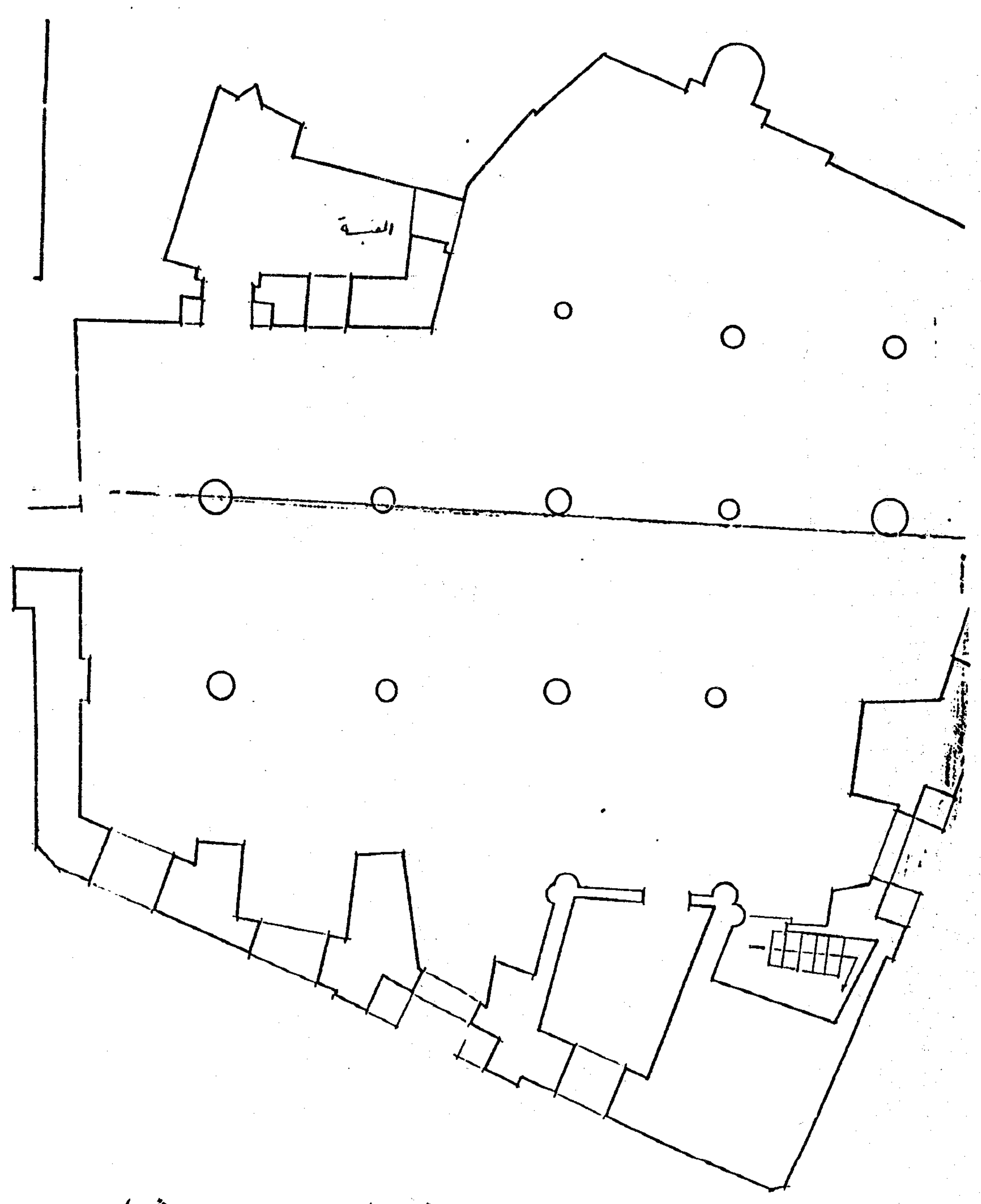
٢٥- مسقط أفقي لجامع البحيري بفوه (عن: محمد عبد العزيز)



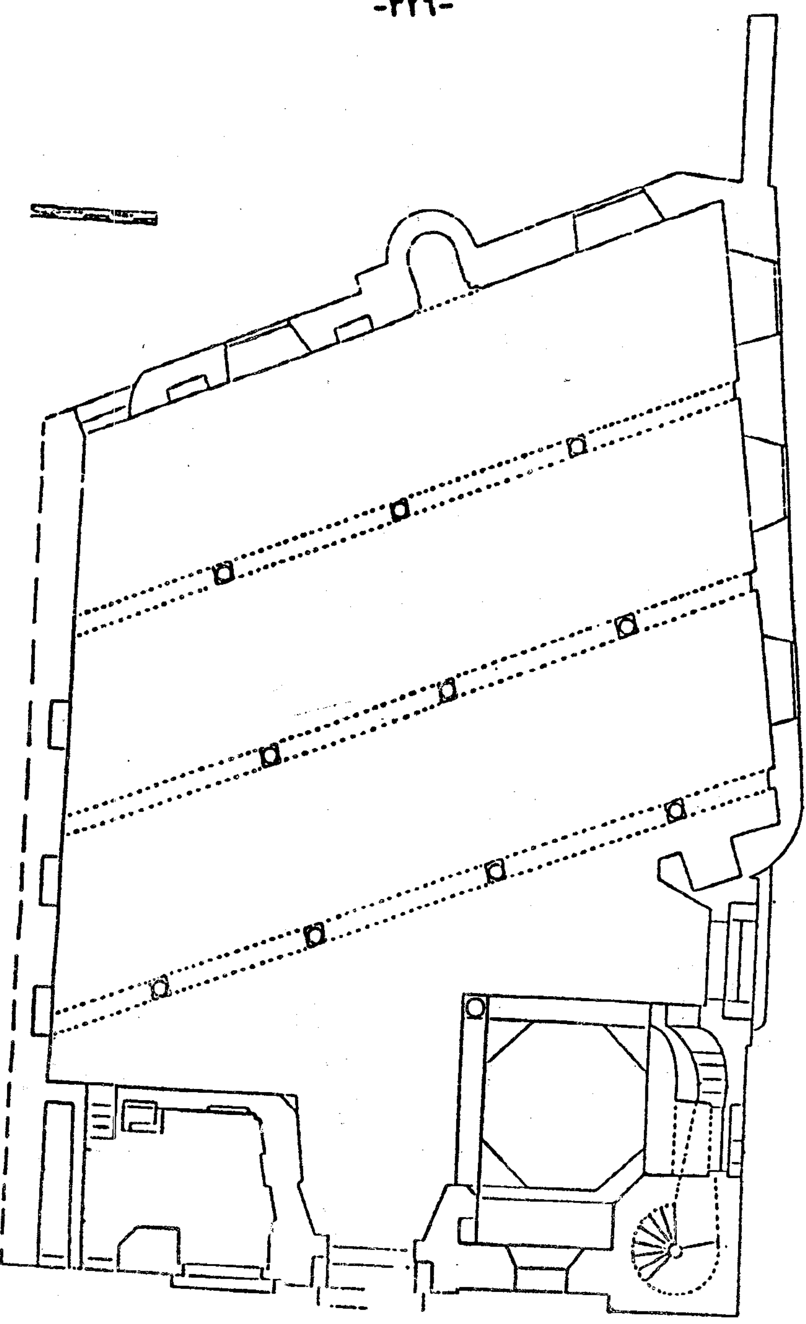
٢٦- مسقط افقي لجامع موسى بفوه (عن: محمد عبد العزيز)



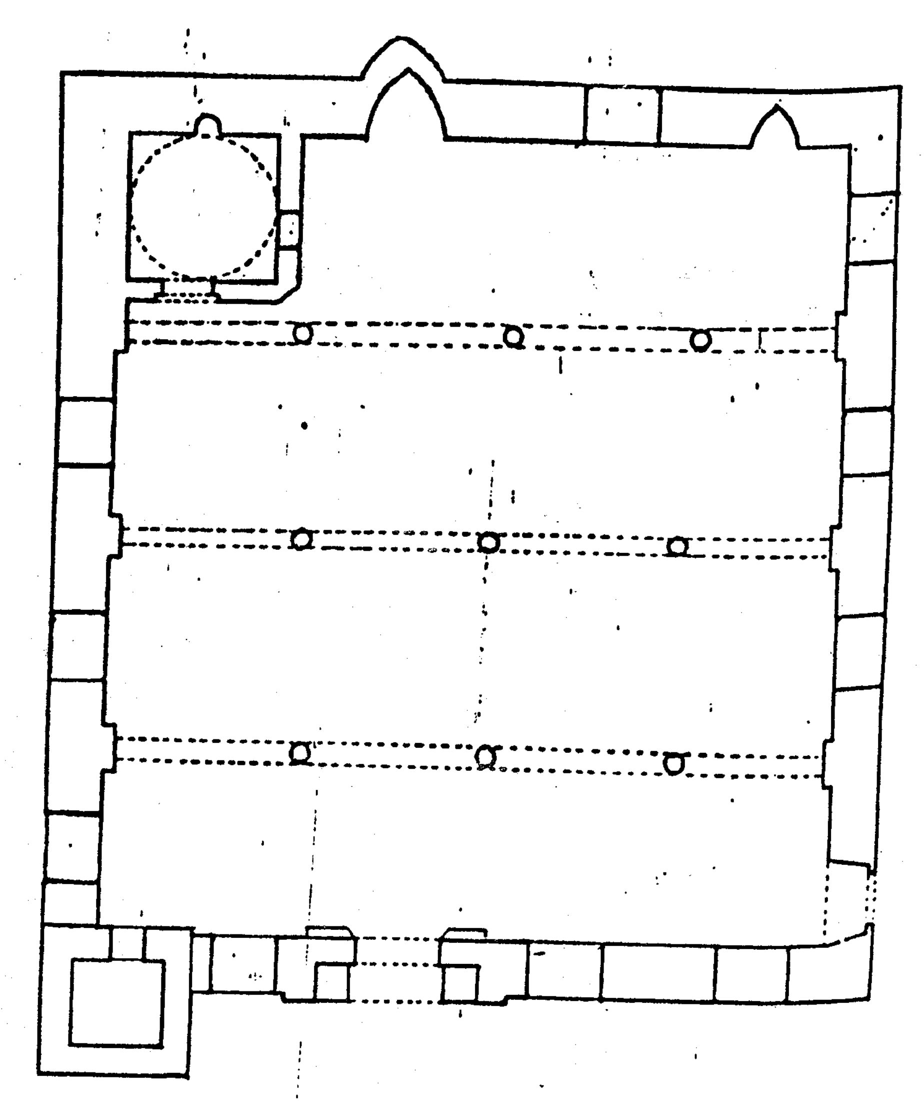
٢٧- مسقط أفقي لجامع العريان بالقاهره.



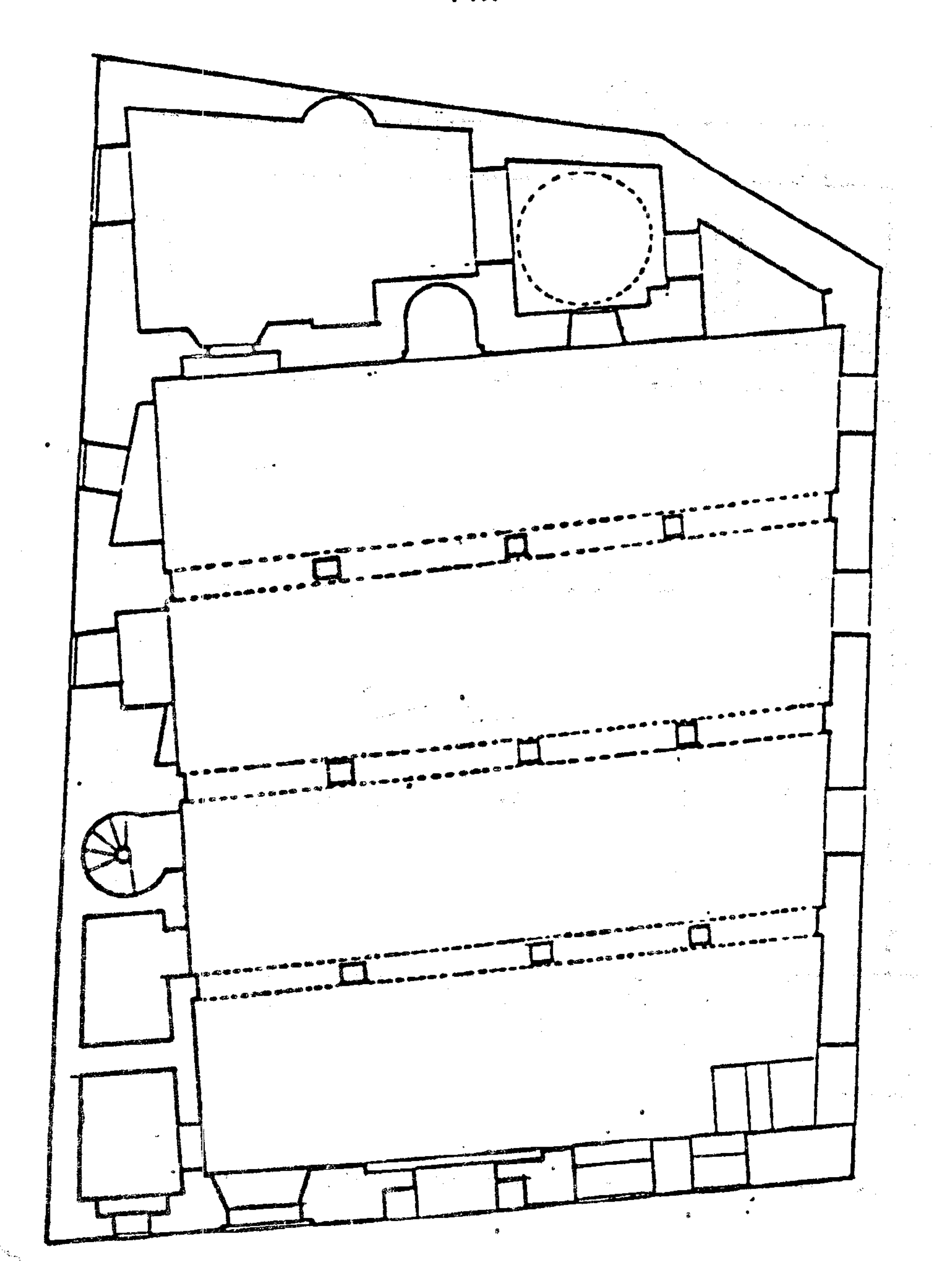
٢٨- مسقط أفقي لمسجد العرابى برشيد (عن محمود درويش)



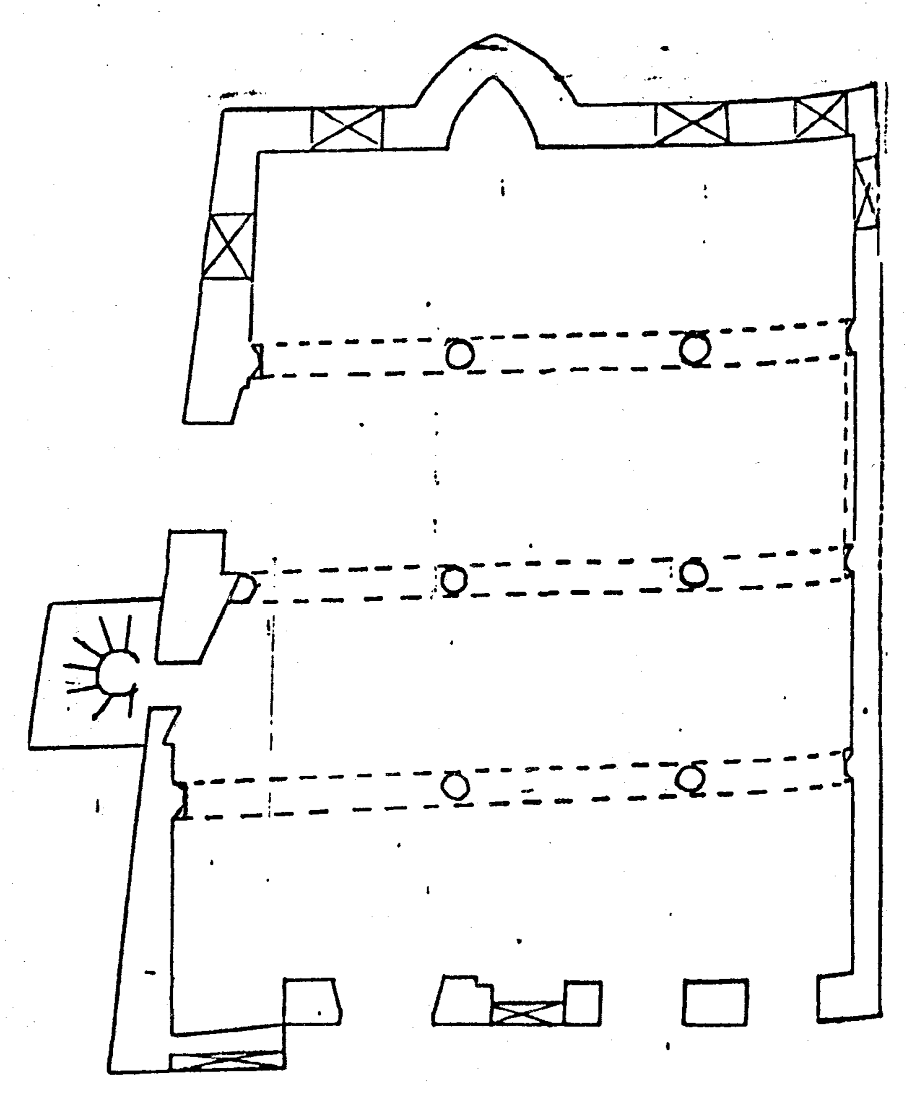
٢٩- مسقط أفقي لمسجد أحمد أبو التقى برشيد.
(عن: محمود درويش)



٣٠- مسقط أفقي لجامع الصعيدي بفوه (عن:محمد عبد العزيز)

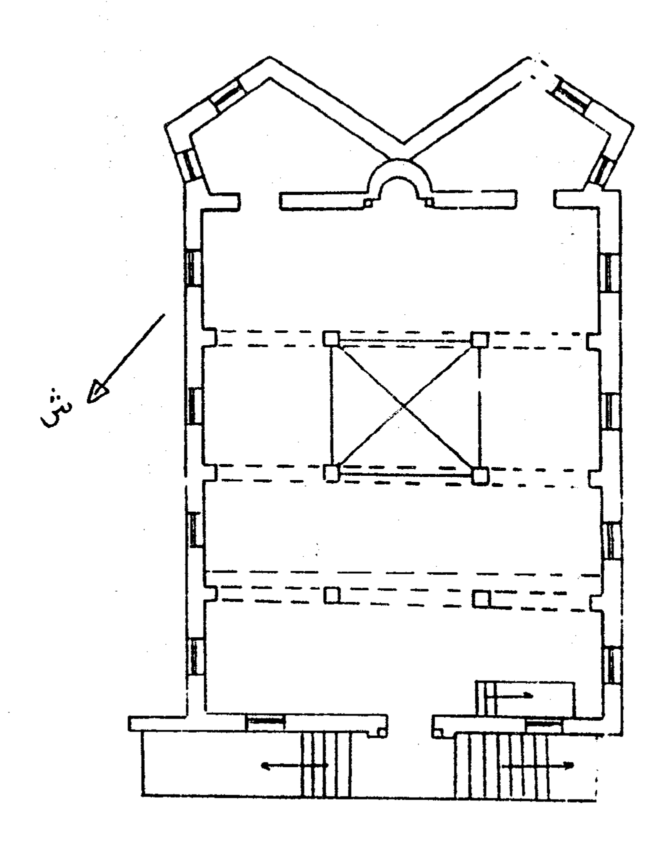


٣١- مسقط أفقي لمسجد عبد العزيز أبو عيسى بفوه
(عن: محمد عبد العزيز)

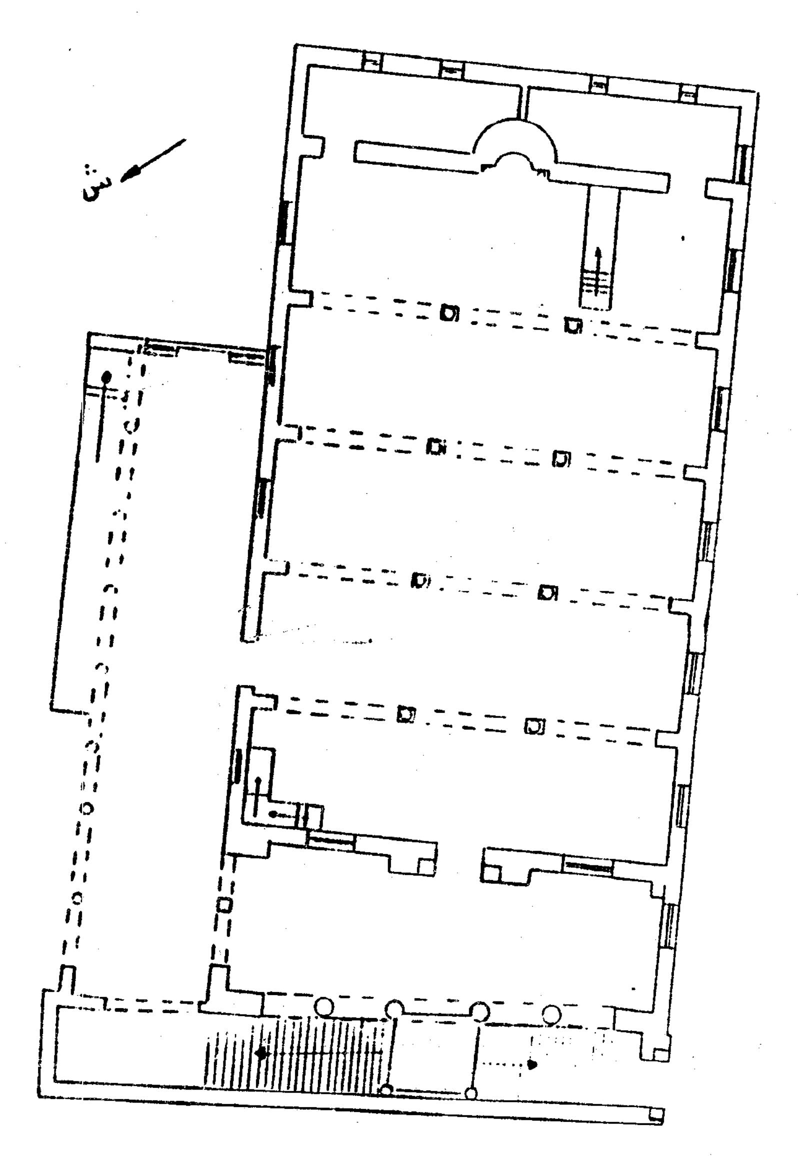


٣٢- مسقط أفقي لمسجد أبو شعره بفوه(عن: محمد عبد العزيز)

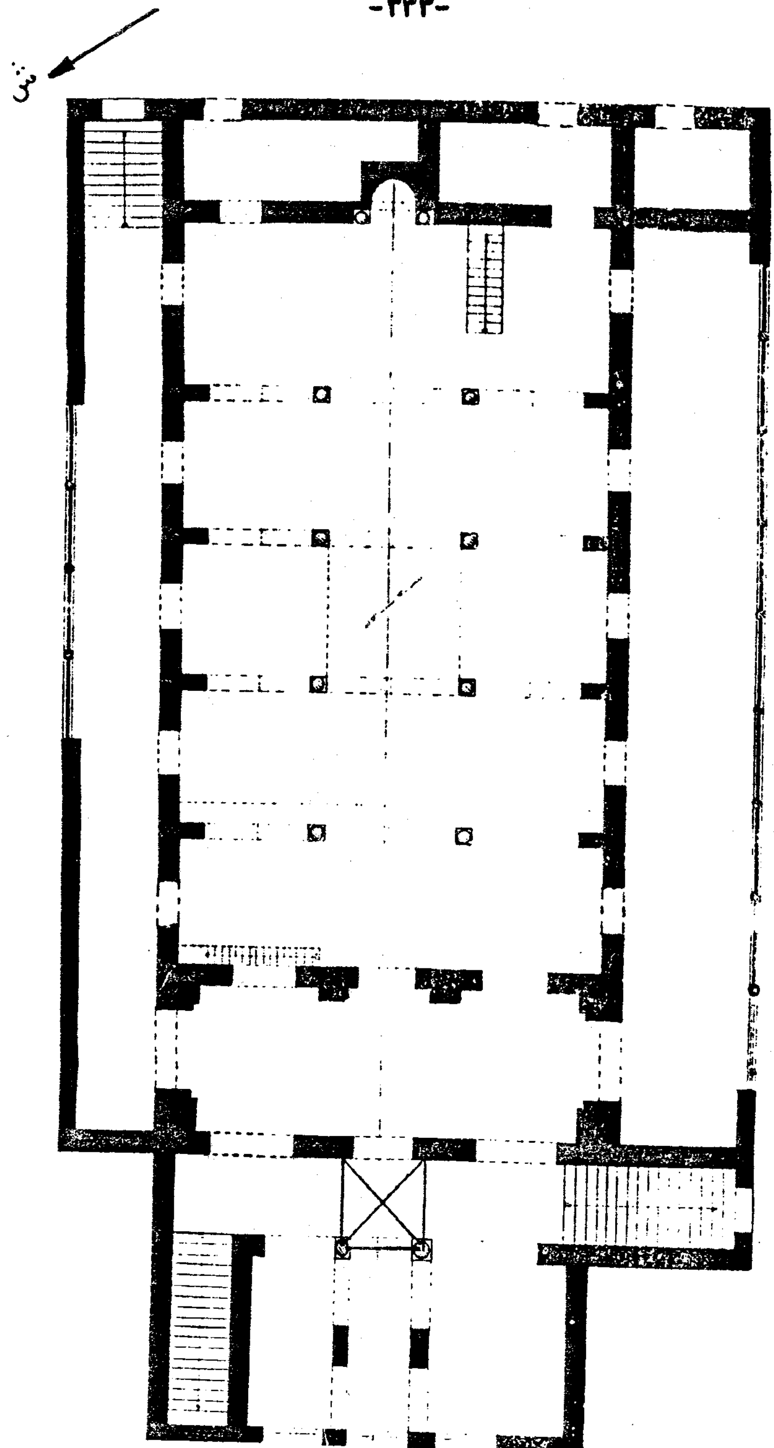
٣٣- مسقط أفقي لجامع النميري بفوه
(عن:المجلس الأعلى للآثار)



٣٤- مسقط أفقي لسمجد على بك جنينه بالاسكندريه
(عن:احمد دقماق)

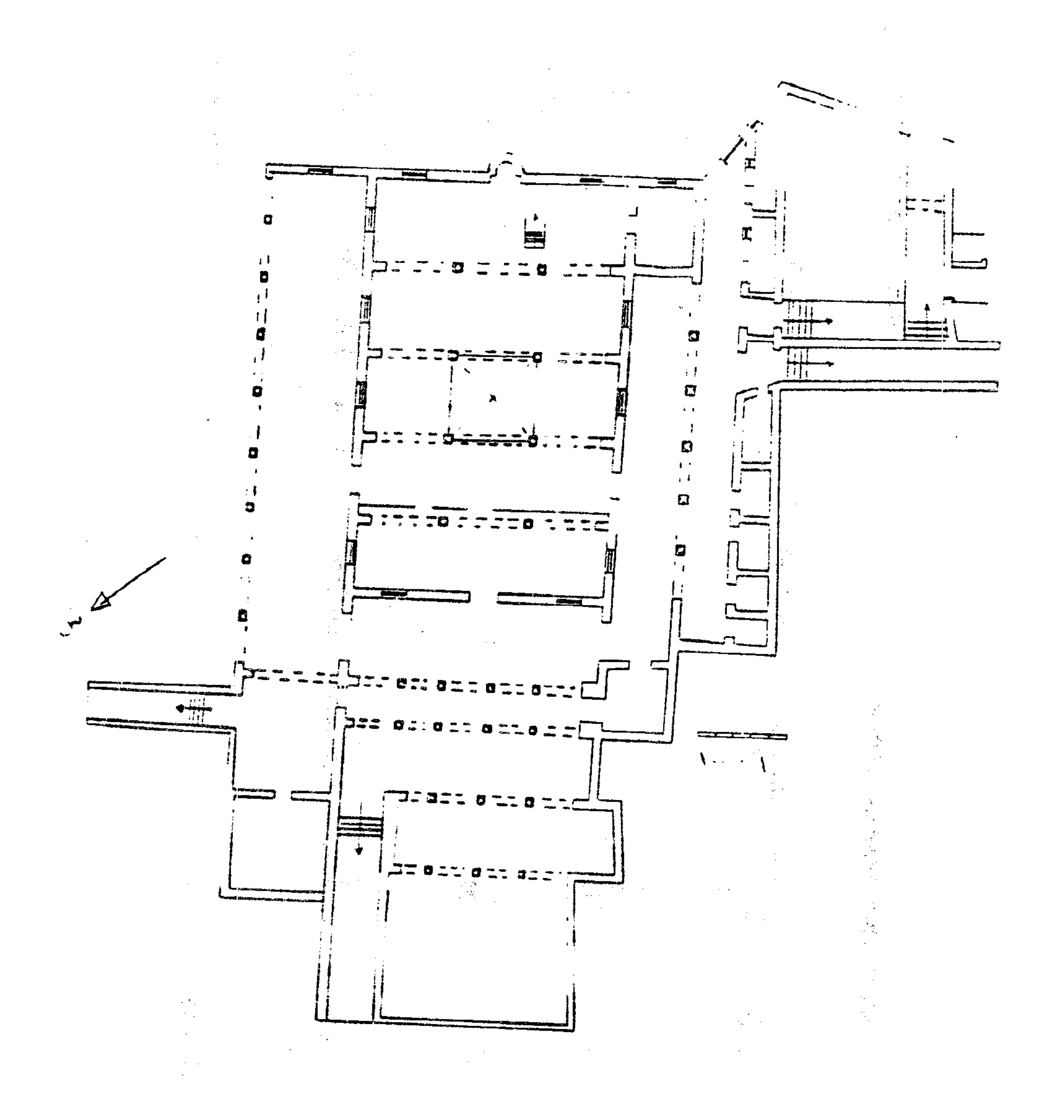


٣٥- مسقط أفقي لجامع تربانه بالاسكندريه (عن: احمد دقماق)

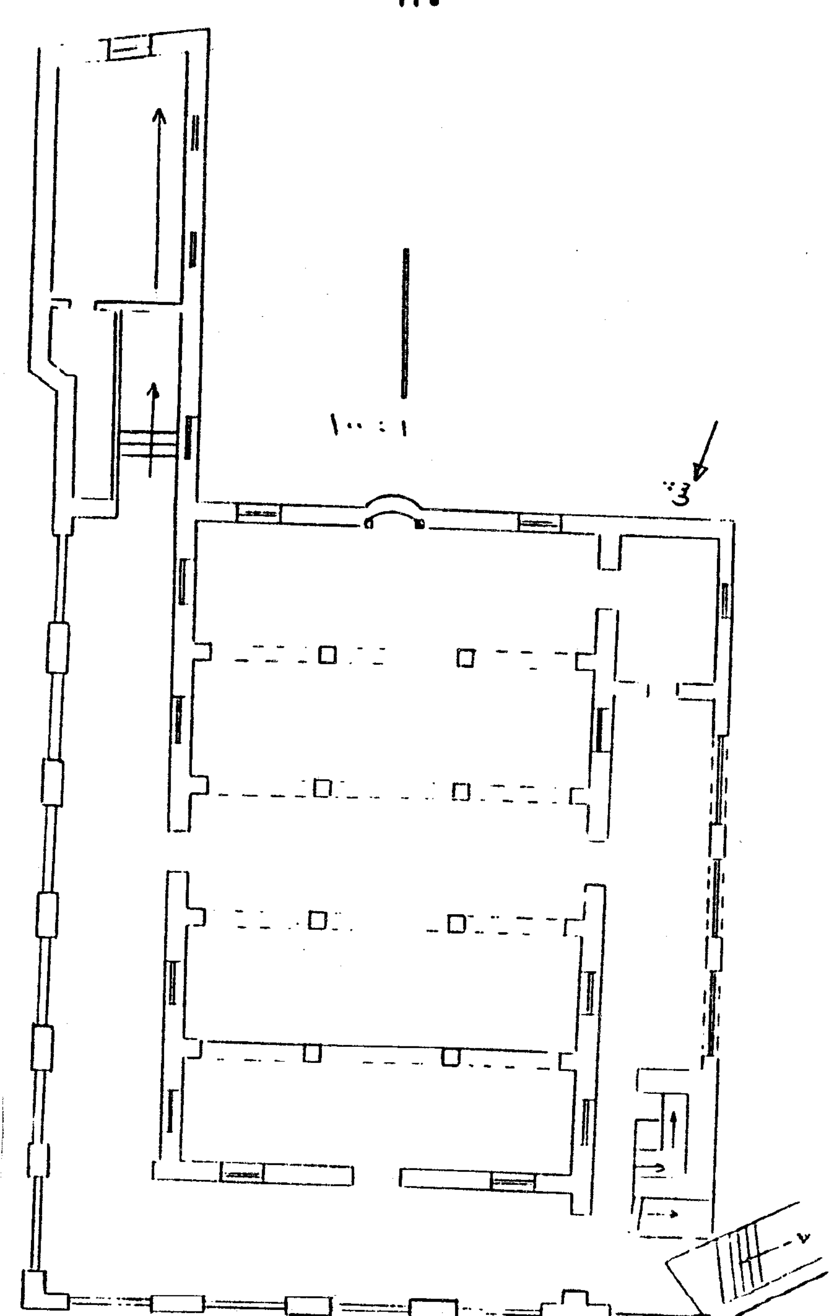


٣٦- مسقط أفقي لجامع عبد الباقي جوربجي بالاسكندريه

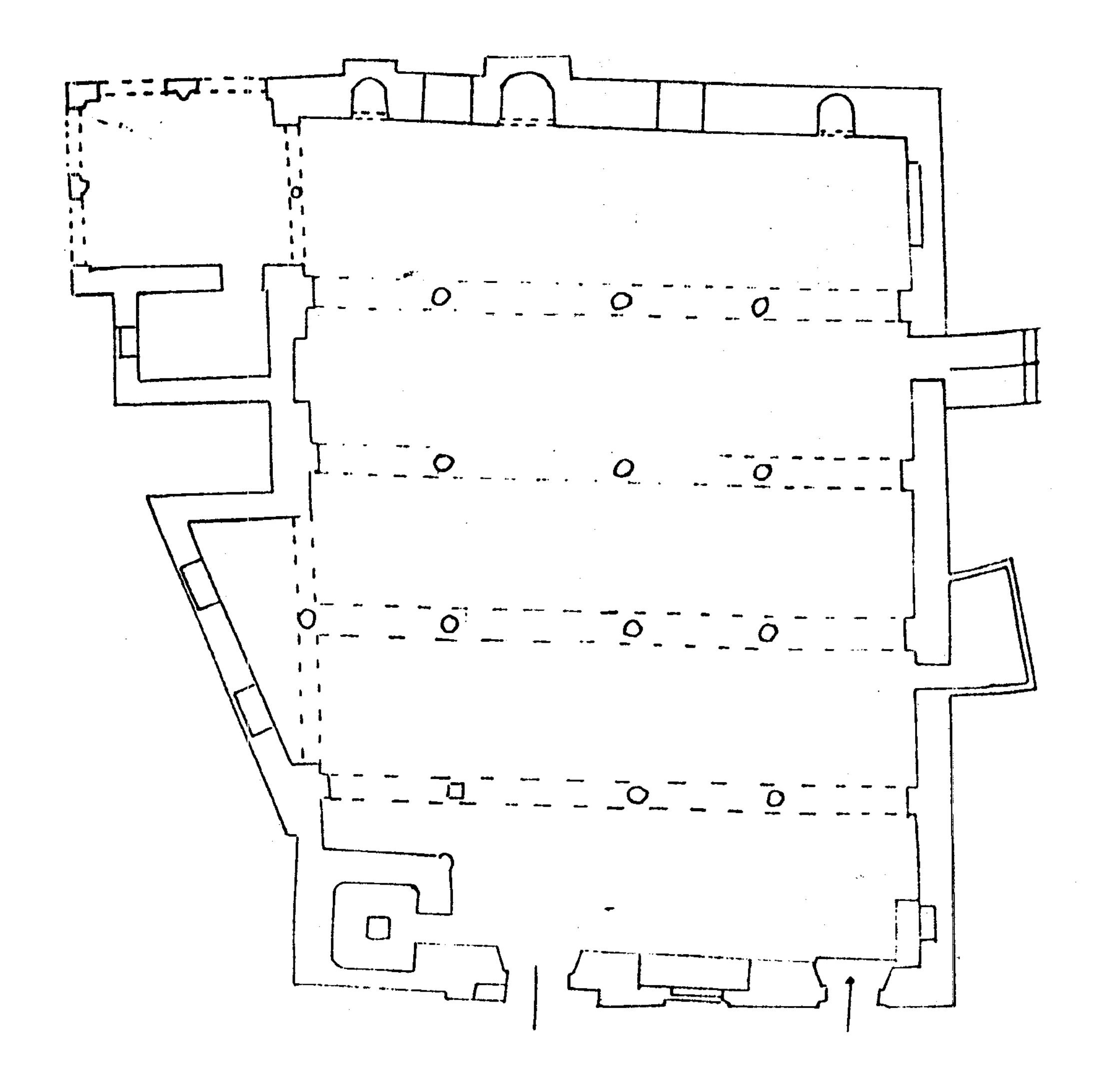
(عن: آمال العمرى)



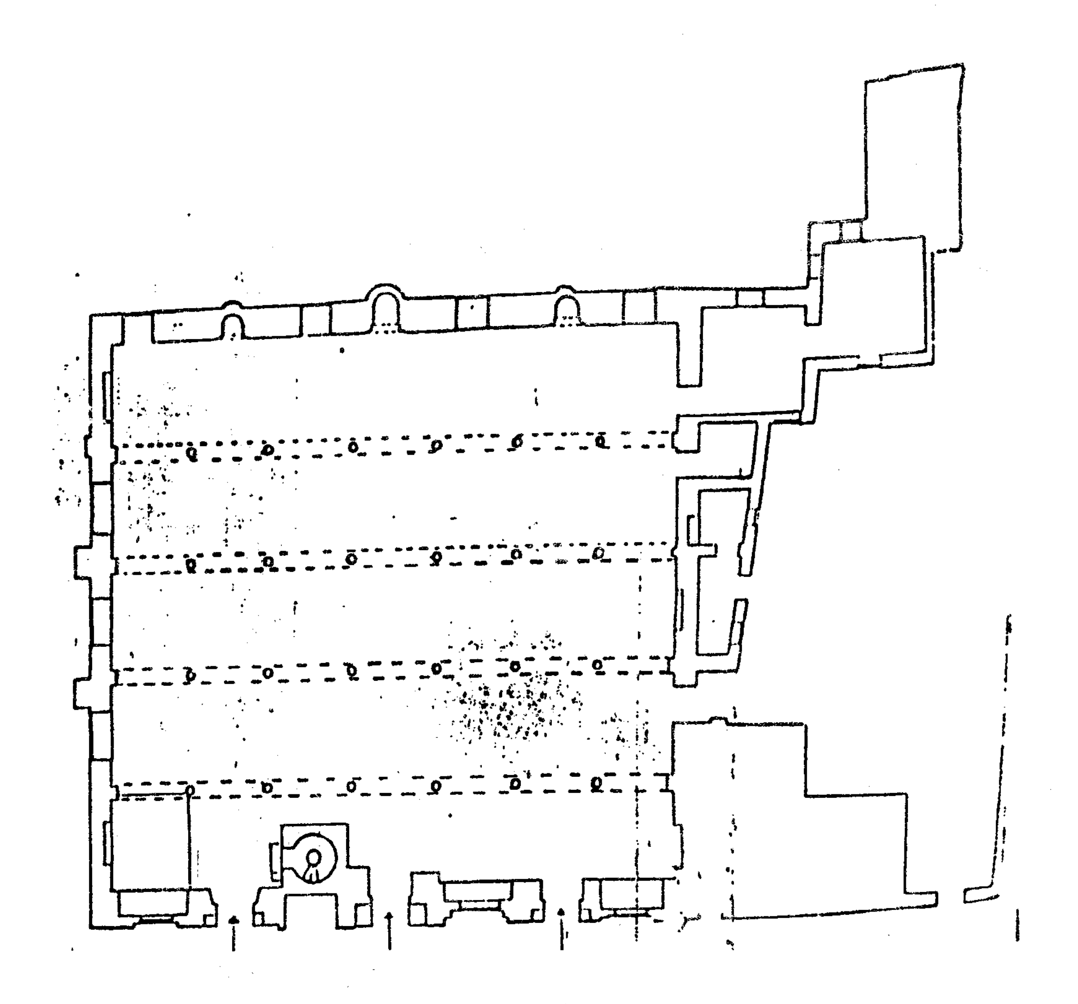
٣٧- مسقط أفقي لجامع إبراهيم باشا بالاسكندريه
(عن: أحمد دقماق)



٣٨- مسقط أفقي لجامع نذير أغا بالاسكندريه(عن: أحمد دقماق)

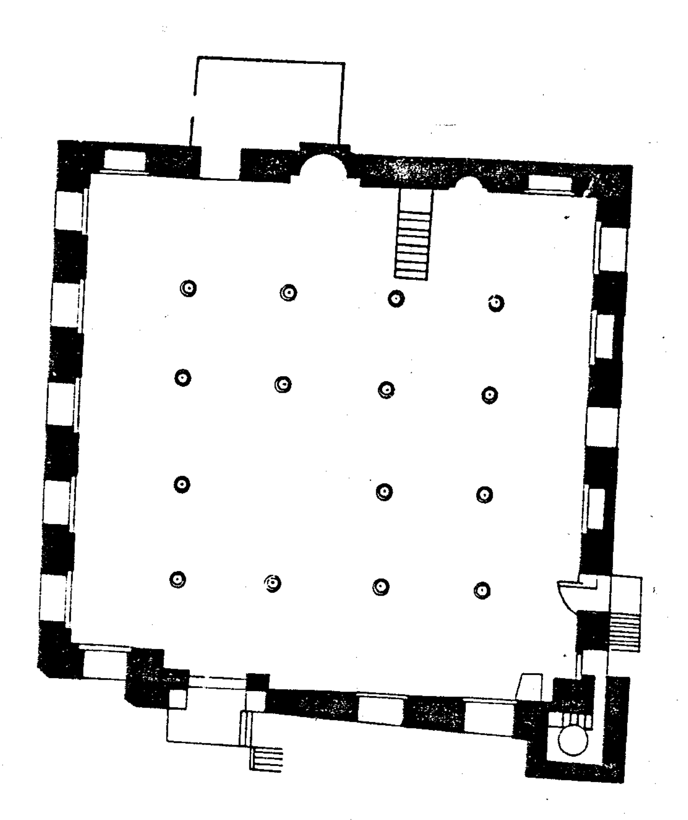


٣٩- مسقط أفقي لجامع حسن نصر الله بفوه
(عن المجلس الأعلى للآثار)

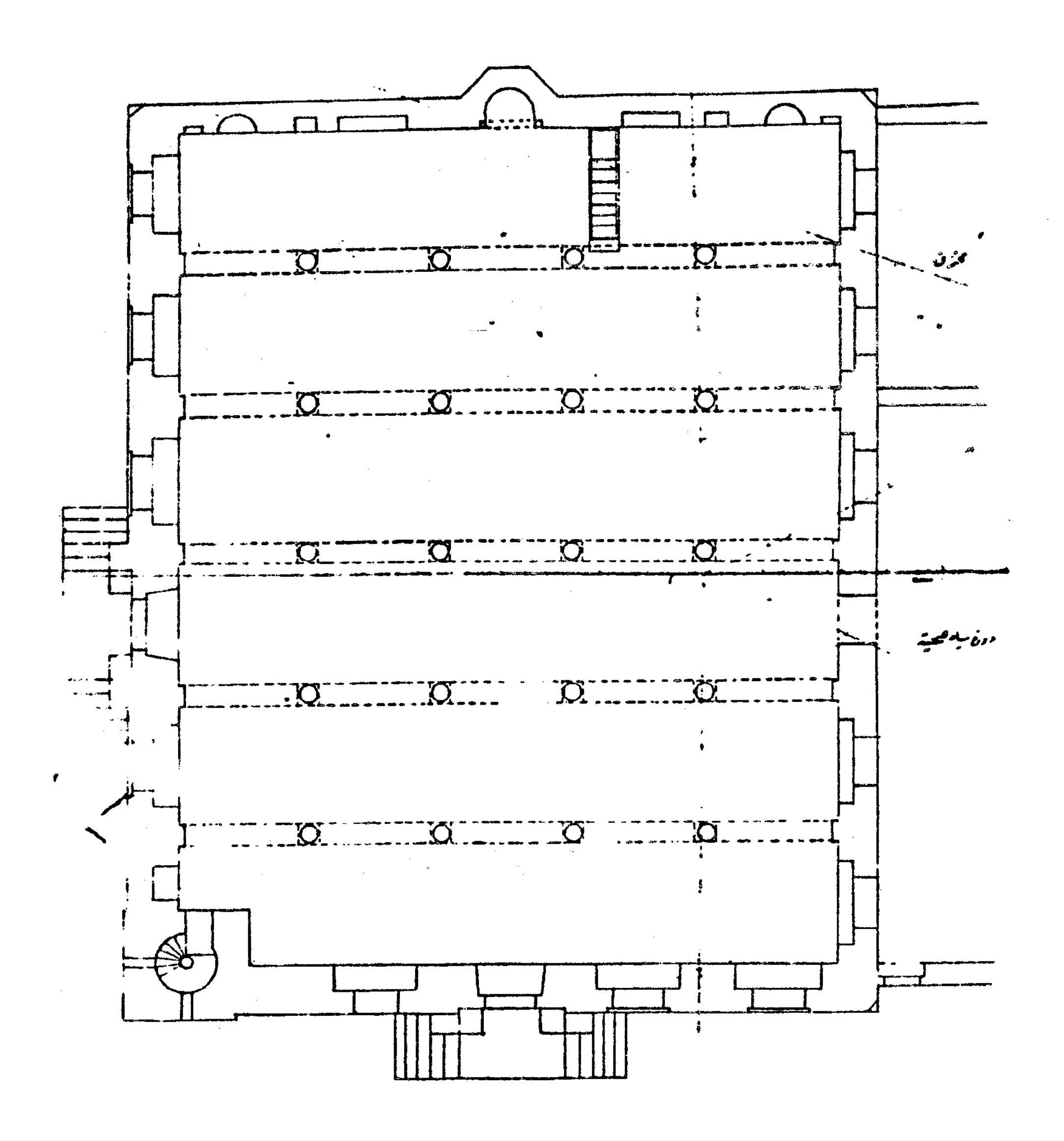


٤٠- مسقط أفقي لجامع أبو المكارم بفوه

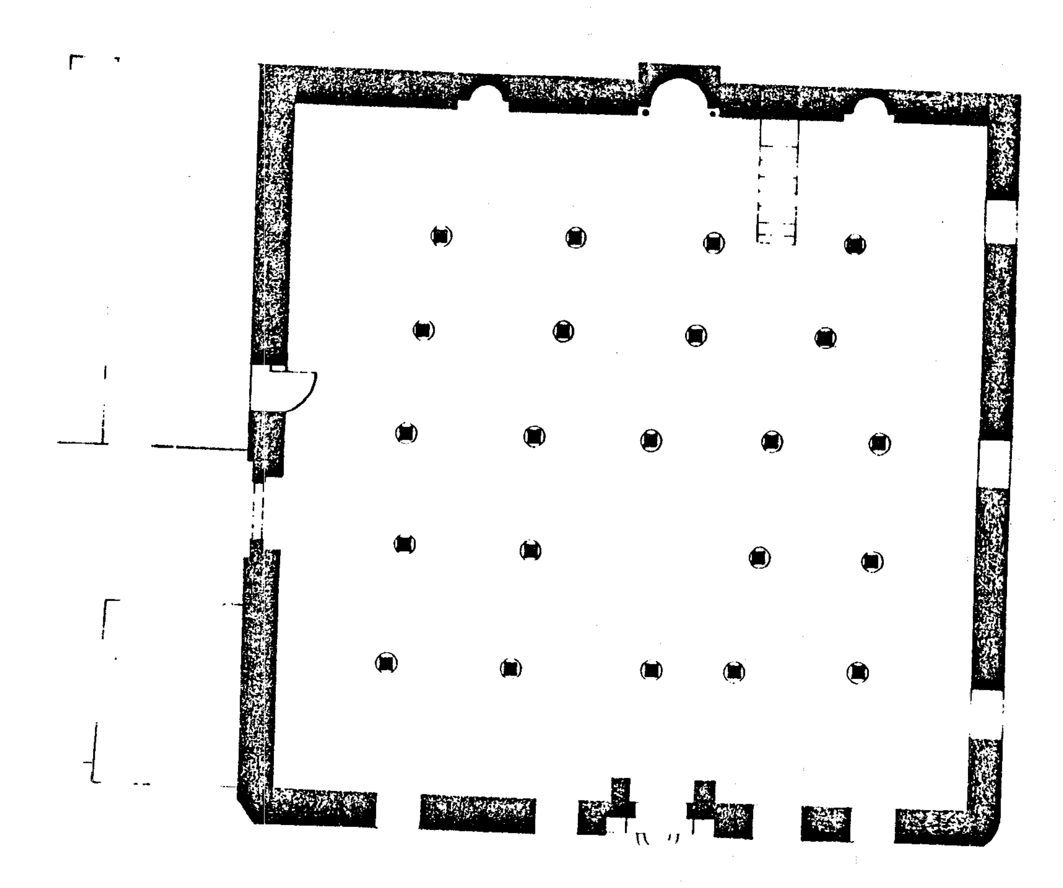
(عن المجلس الأعلى للآثار)



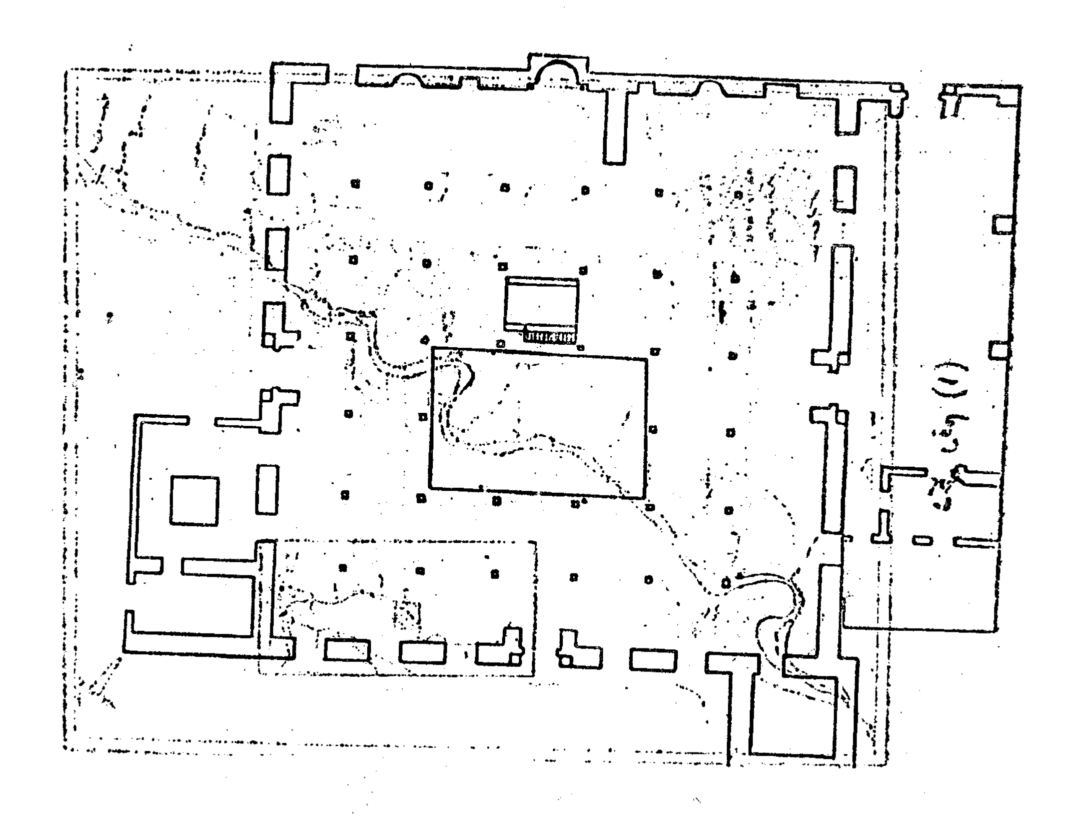
٤١- مسقط أفقي للجامع الصيني بجرجا(عن: محمد عبد الستار)



٤٢- مسقط أفقي لجامع إسماعيل بك إيواز بقرية جناج مركز بسيون محافظة الغربية (عن: تفيده عبد الجواد)

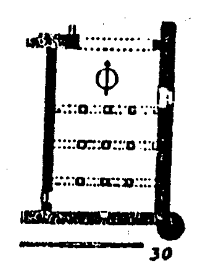


٤٣- مسقط أفقي لجامع سيدي جلال بجرجا
(عن: محمد عبد الستار)

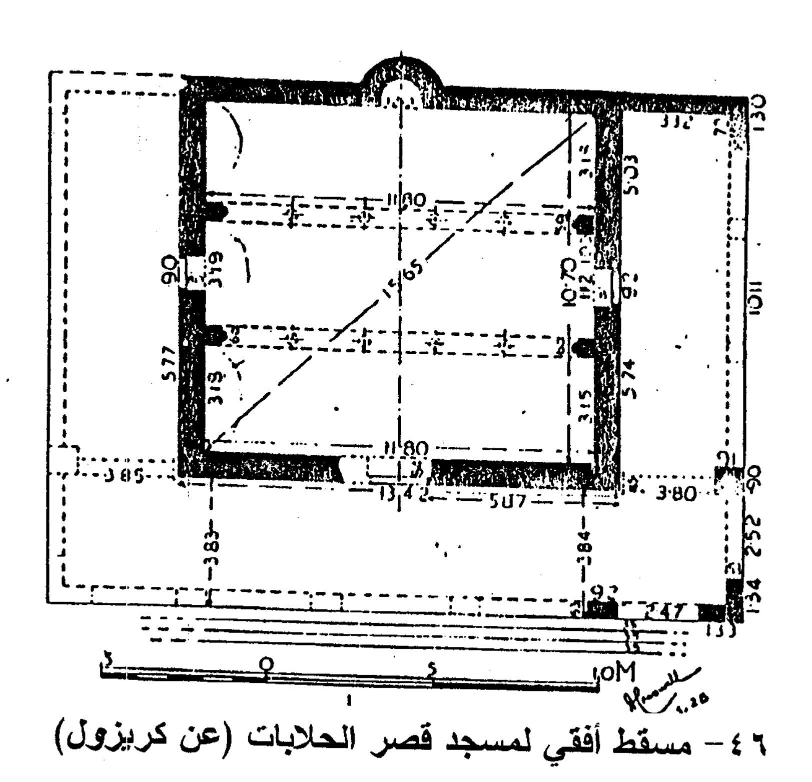


٤٤- مسقط أفقي لجامع الأمير حسن بأخميم

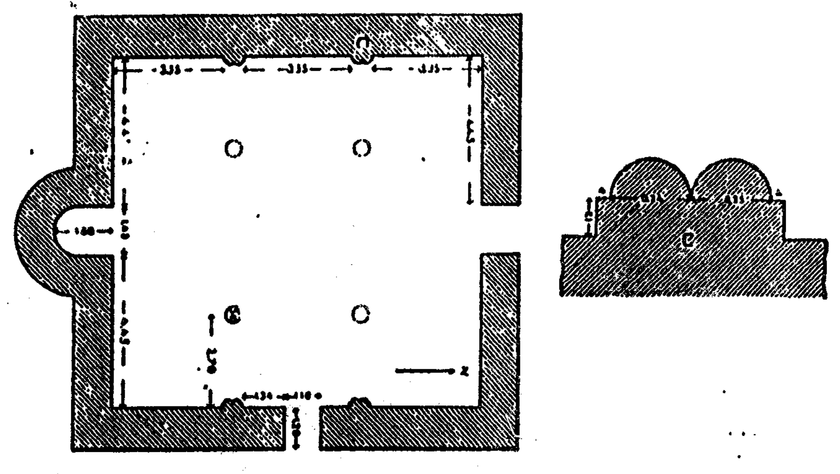
(عن: محمد عبد الستار)



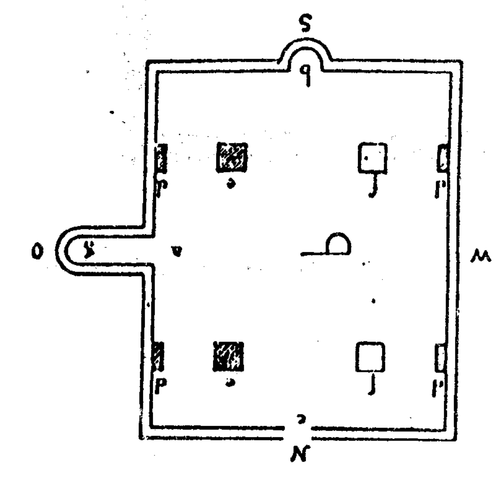
٤٥- مسقط أفقي لمَسجد قصر الوليد (قصر المنيه) (عن: كونل)



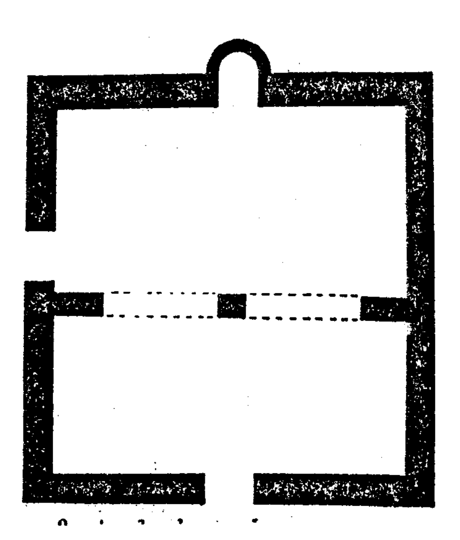
٤٦- مسقط أفقي لمسجد قصر الحلابات (عن كريزول)



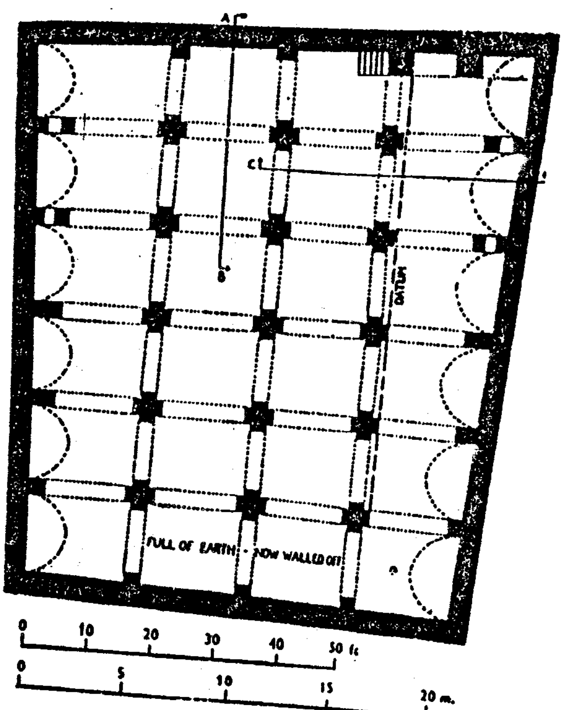
٤٧- مسقط أفقي لمسجد خان الزبيب. (عن كريزول)



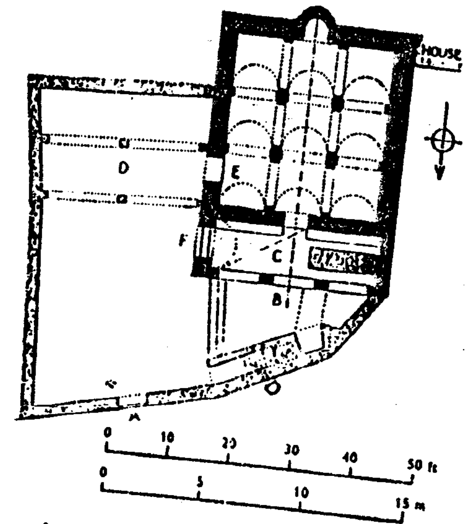
٤٨- مسقط أفقي لمسجد أم الوليد. (عن كريزول)



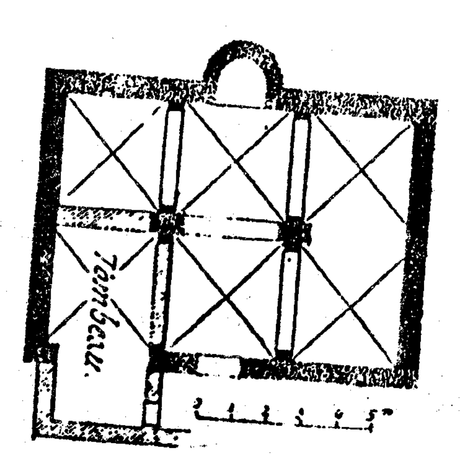
٤٩- مسقط أفقي لمسجد قصر جبل سيس. (عن كريزول)



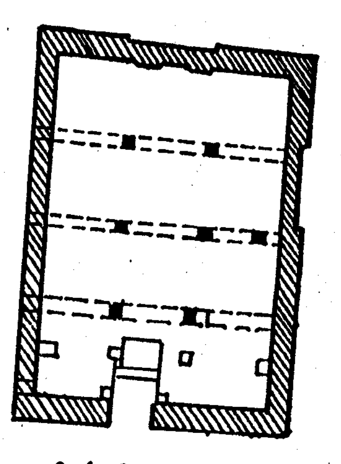
٥٠- مسقط أفقي لصهريج الرملة بفلسطين (عن كريزول)



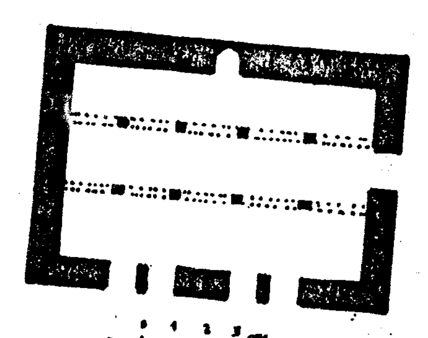
٥١- مسقط أفقي لمسجد بوفتاته في سوسه بتونس(عن كريزول)



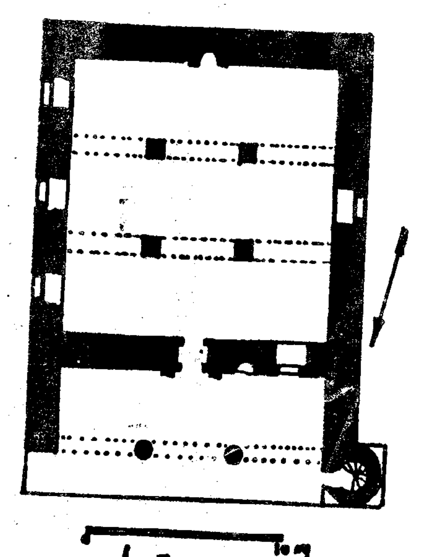
٥٢- مسجد أفقي لمسجد السيده بالمنستير بتونس
(عن: مارسيه)



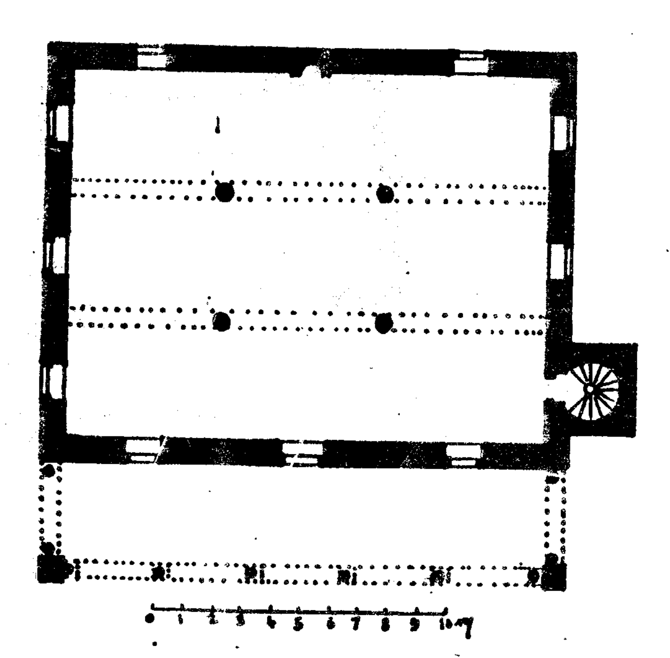
٥٣- مسقط أفقي لمسجد تمور باليمن (عن بربارة فنستر)



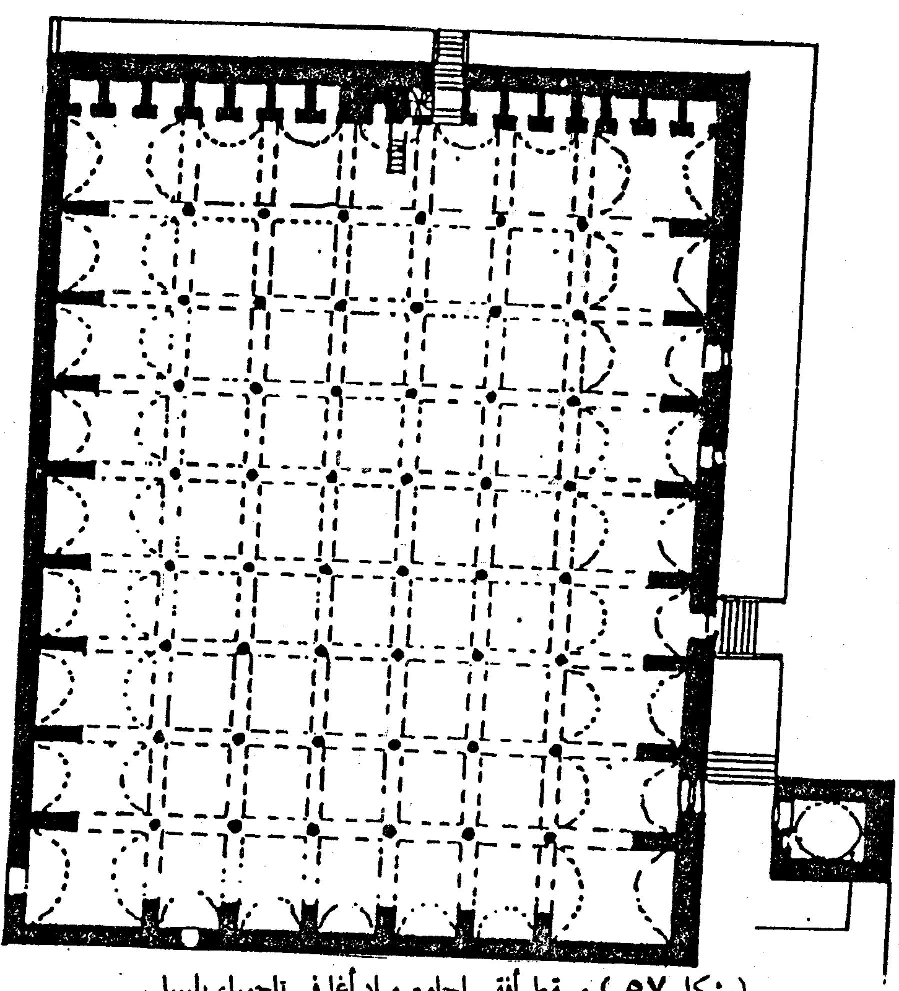
٥٤- مسقط أفقي لمسجد تيثد باليمن (عن: بربارة فنستر)



٥٥- مسقط أفقي لمسجد بارسيما (عن: جابرييل)

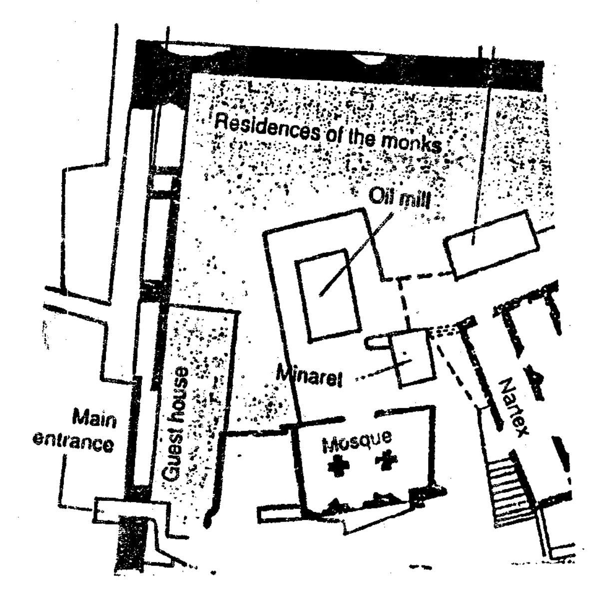


٥٦- مسقط أفقي لمسجد ساري علي. (عن جابرييل)



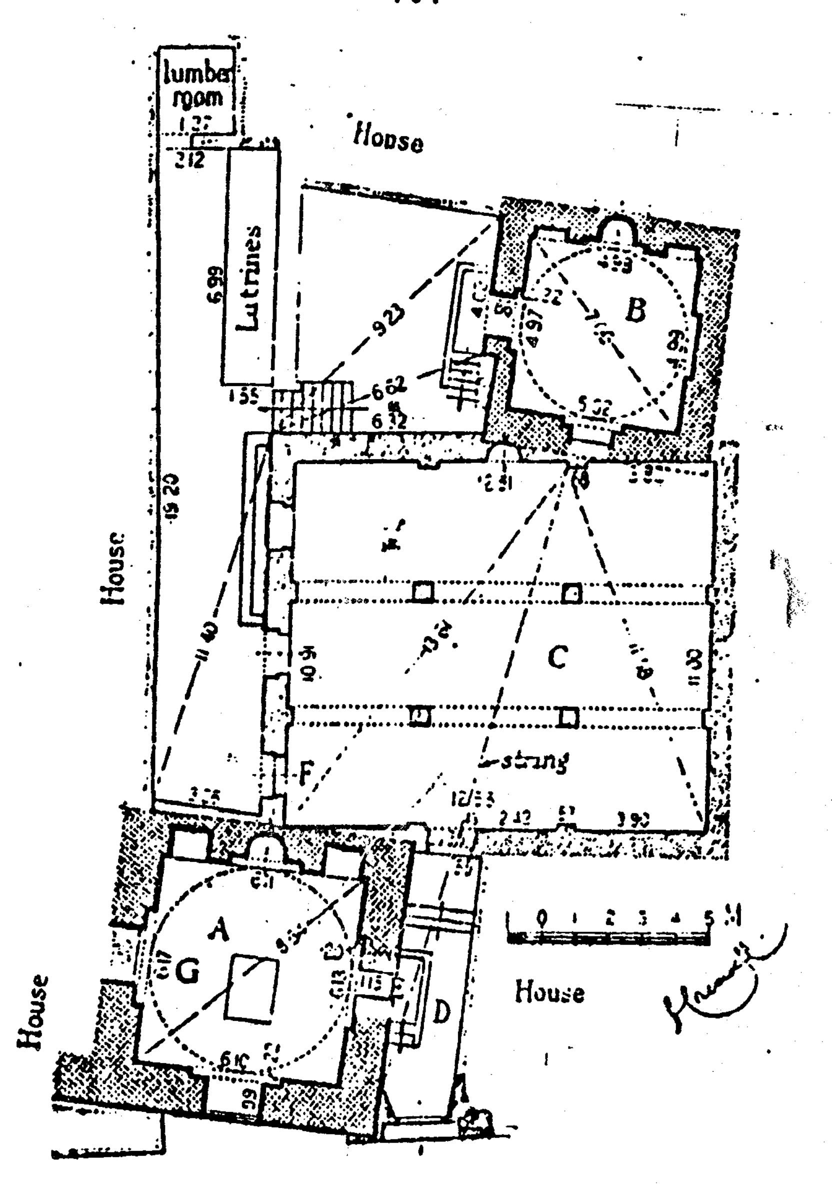
(شكل ٥٧) مسقط أفقى لجامع مراد أغا فى تاجوراء بليبيا .

(عن El-Mahmudi)

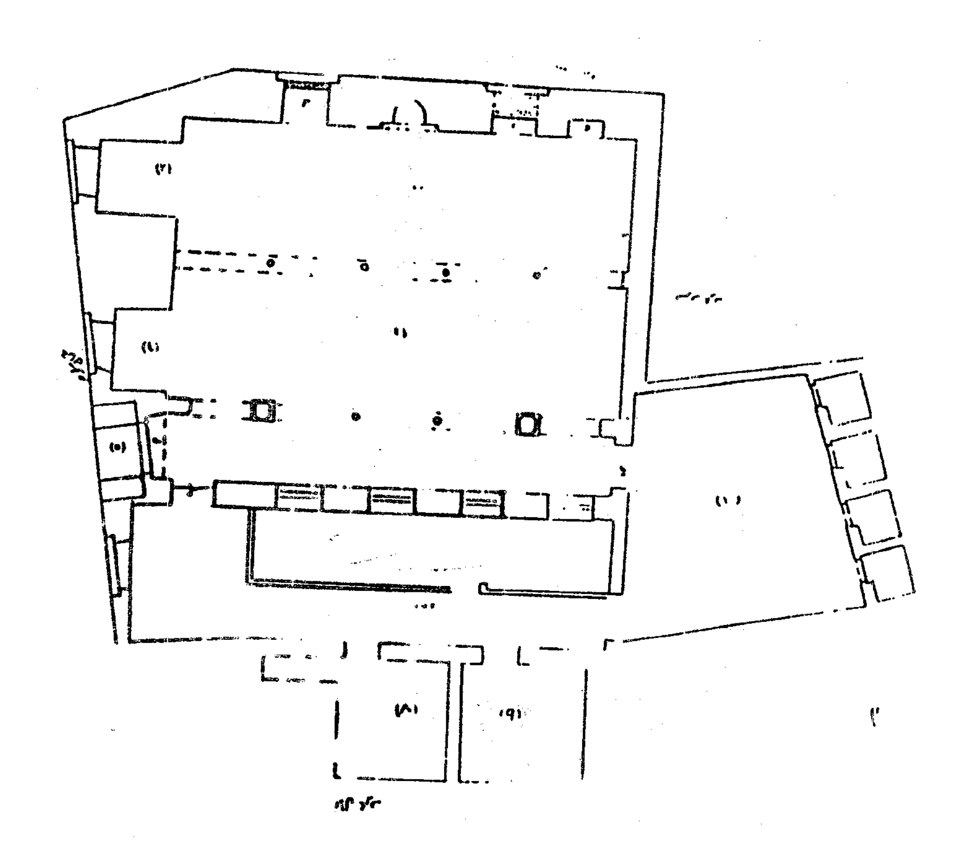


٥٨ - مسقط أفقي للجامع الفاطمي بدير سانت كاترين

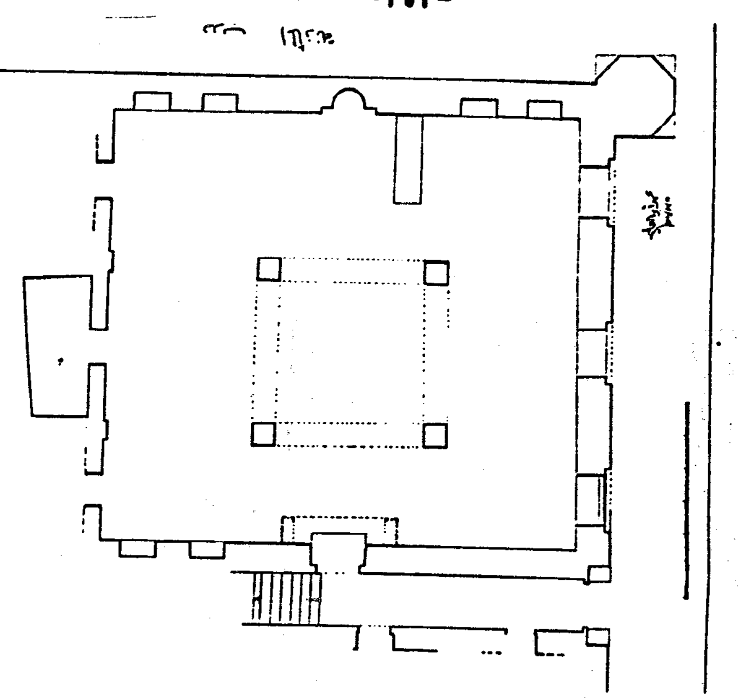
(عن: SILIOTTI)



٥٩- مسقط أفقي للمدرسه البندقداريه بالقاهره (عن: كريزول)

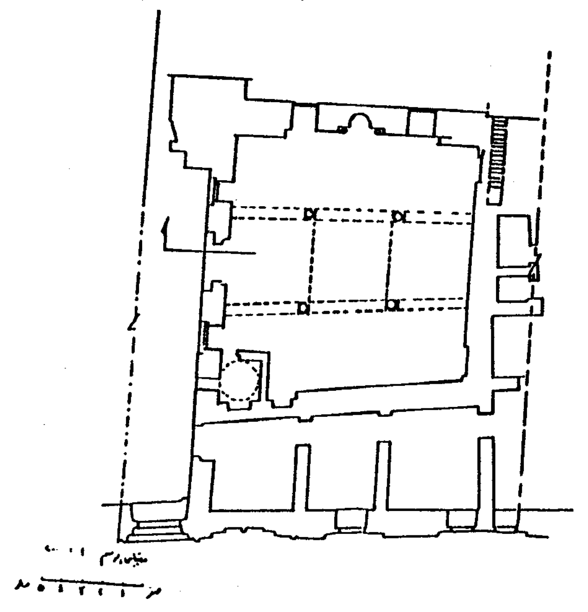


٦٠- مسقط أفقي لجامع تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي بالقاهره (عن سعاد ماهر محمد)



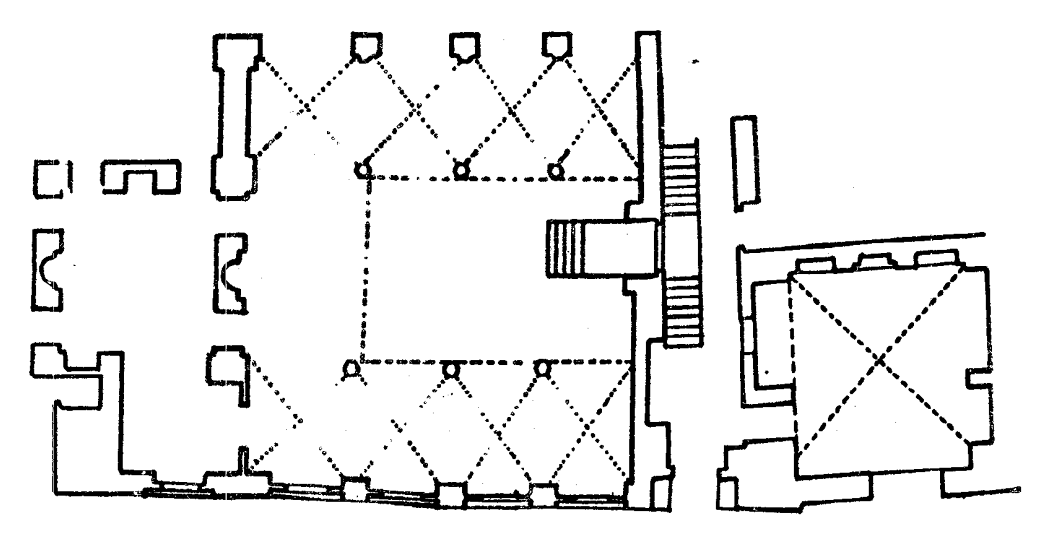
٦١- مسقط أفقي لجامع الغوري بعرب اليسار بالقاهرة

(عن المجلس الأعلى للآثار)

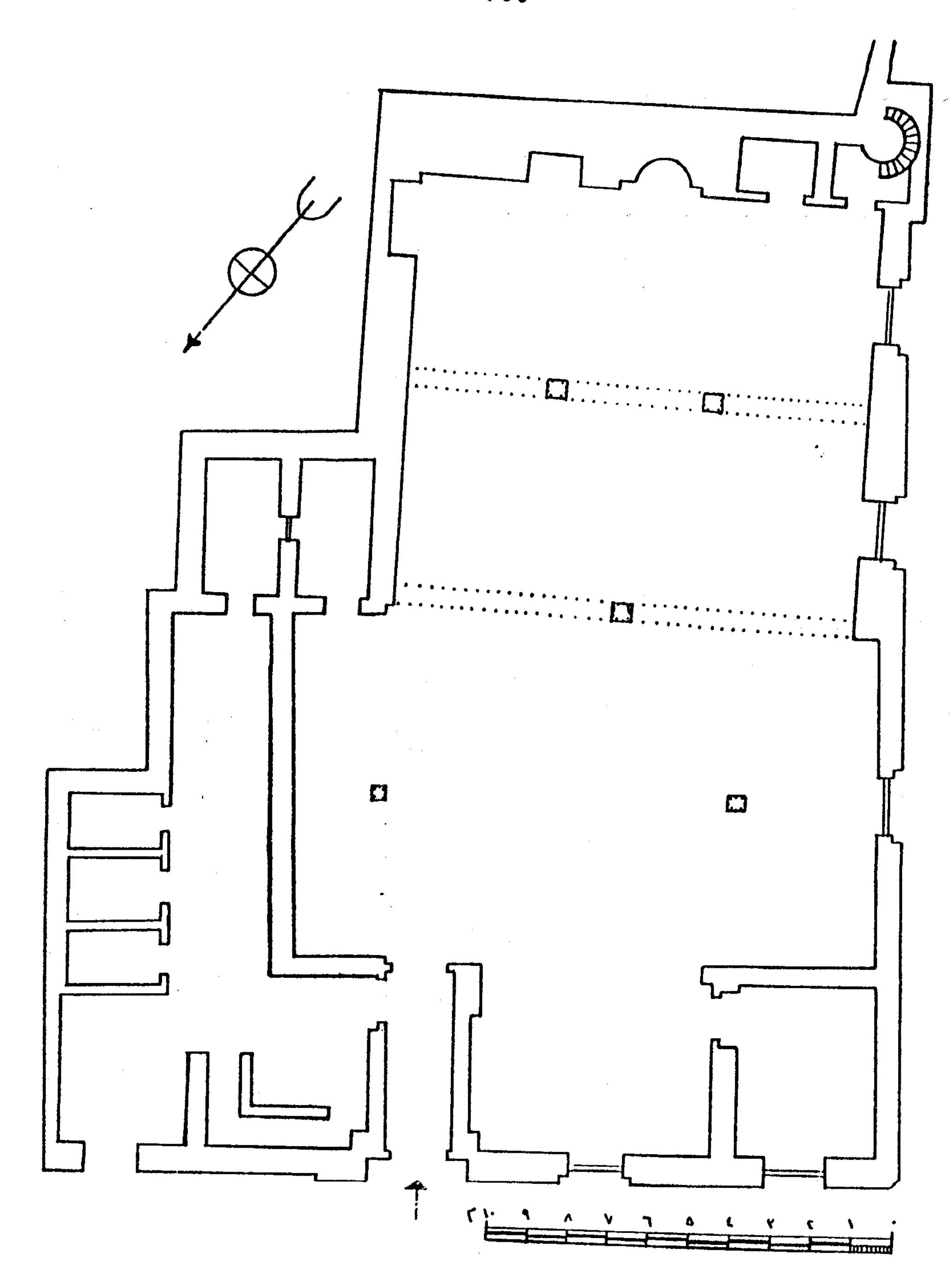


٦٢- مسقط أفقي للمدرسه الطيبرسيه بالأزهر بالقاهره

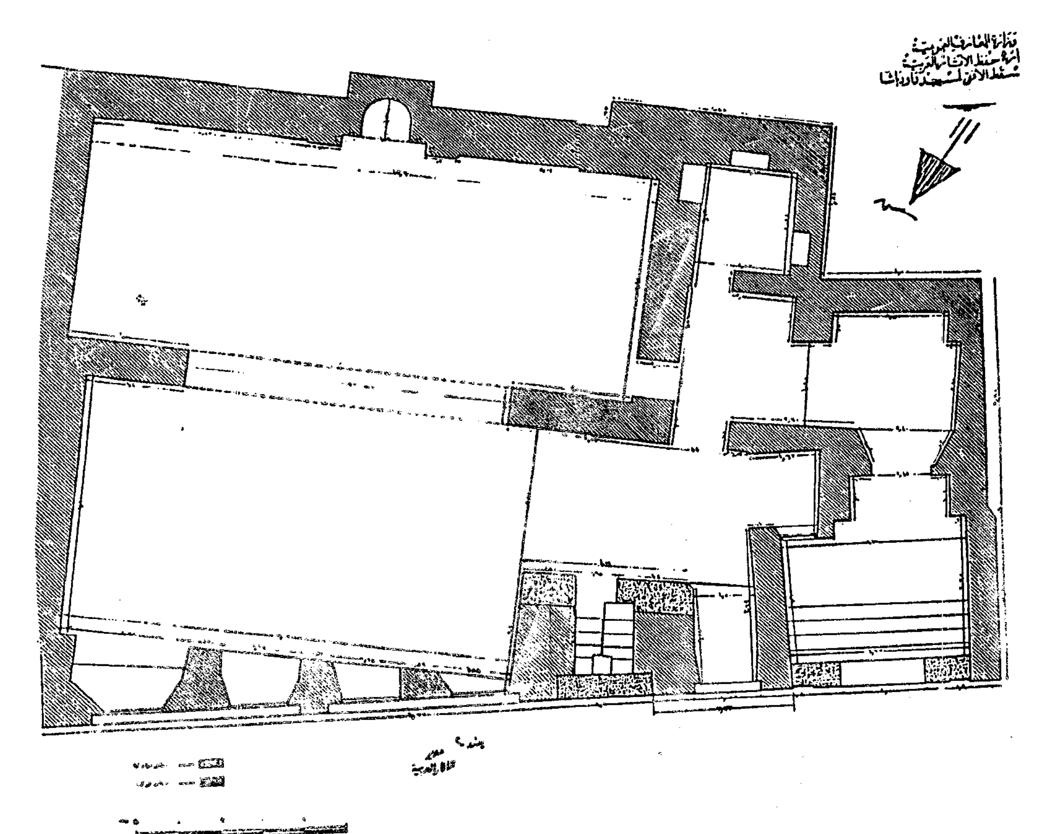
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



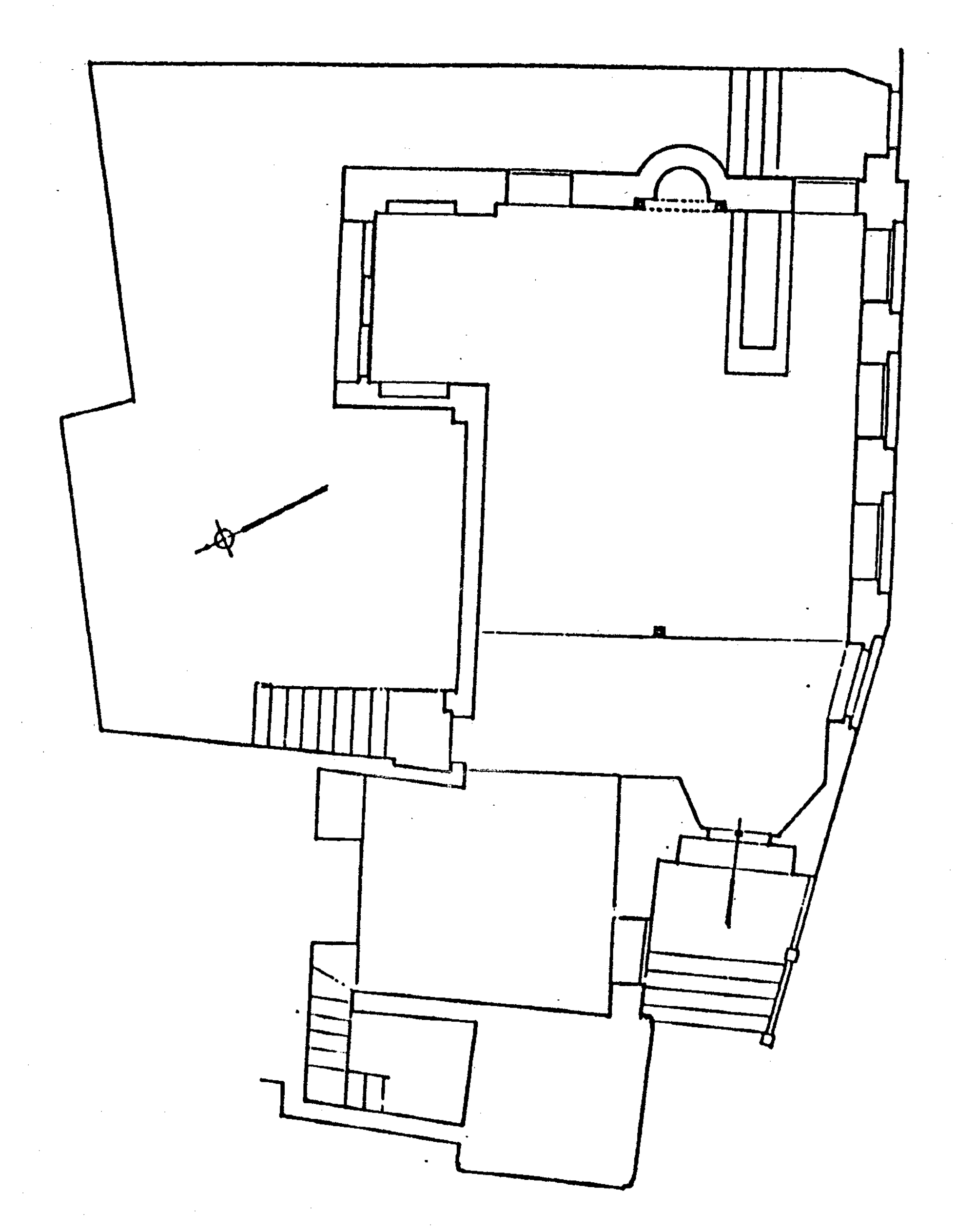
٦٣- مسقط أفقي لجامع ألتي برمق بالقاهرة



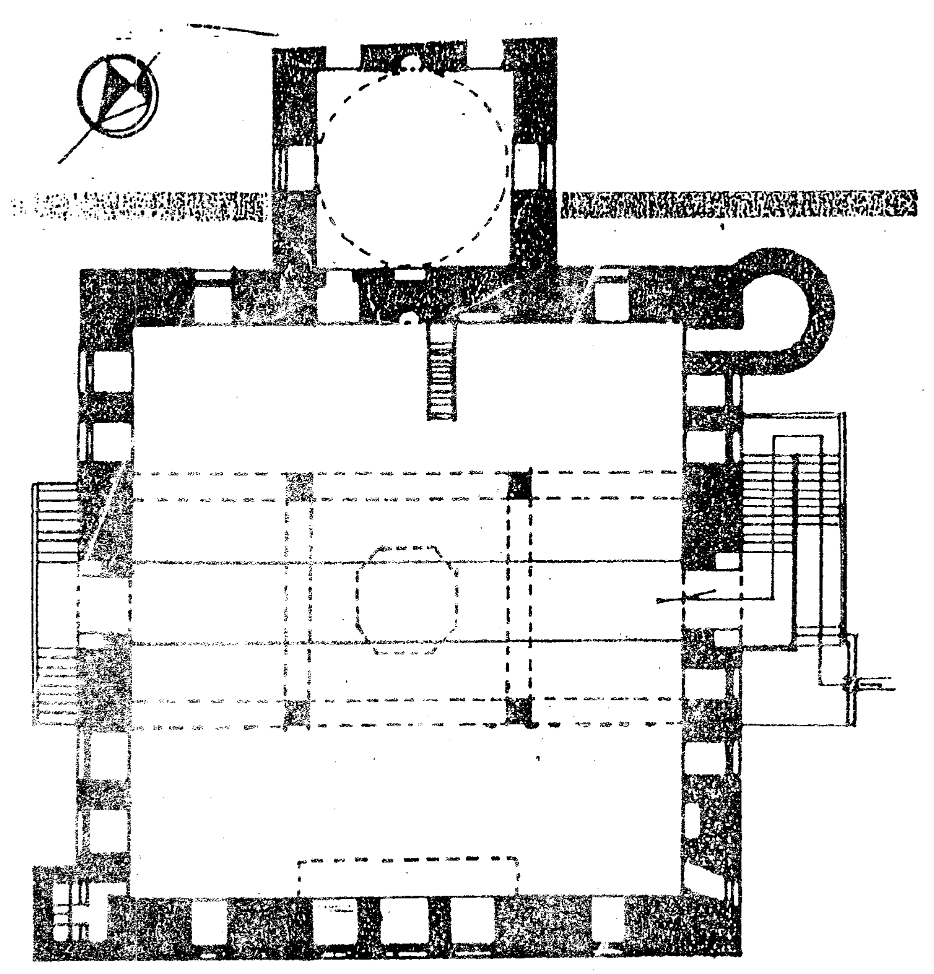
٦٤- مسقط أفقي لجامع الحبشلي بالقاهره



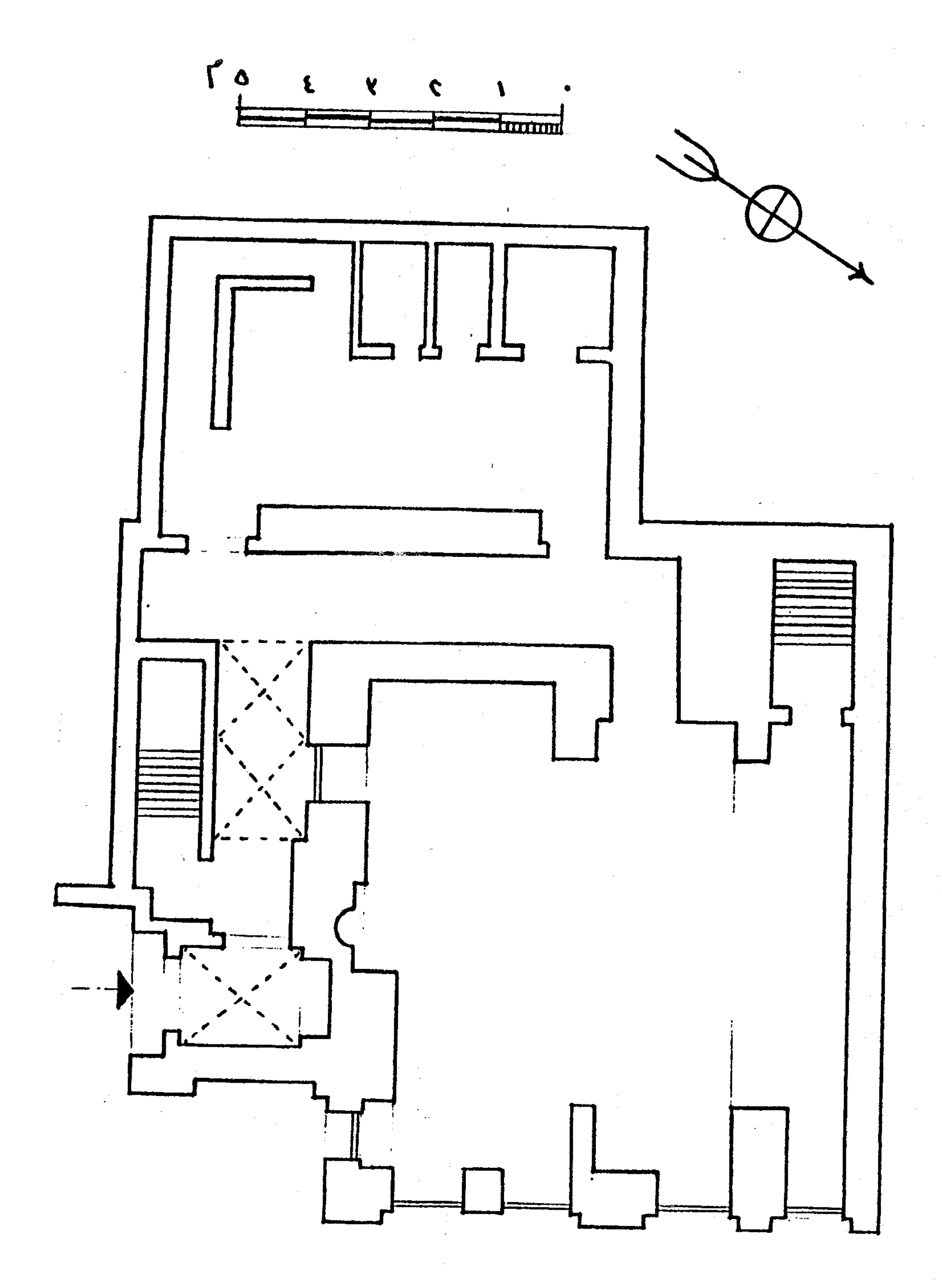
٦٥- مسقط أفقي لجامع داود باشا بالقاهره



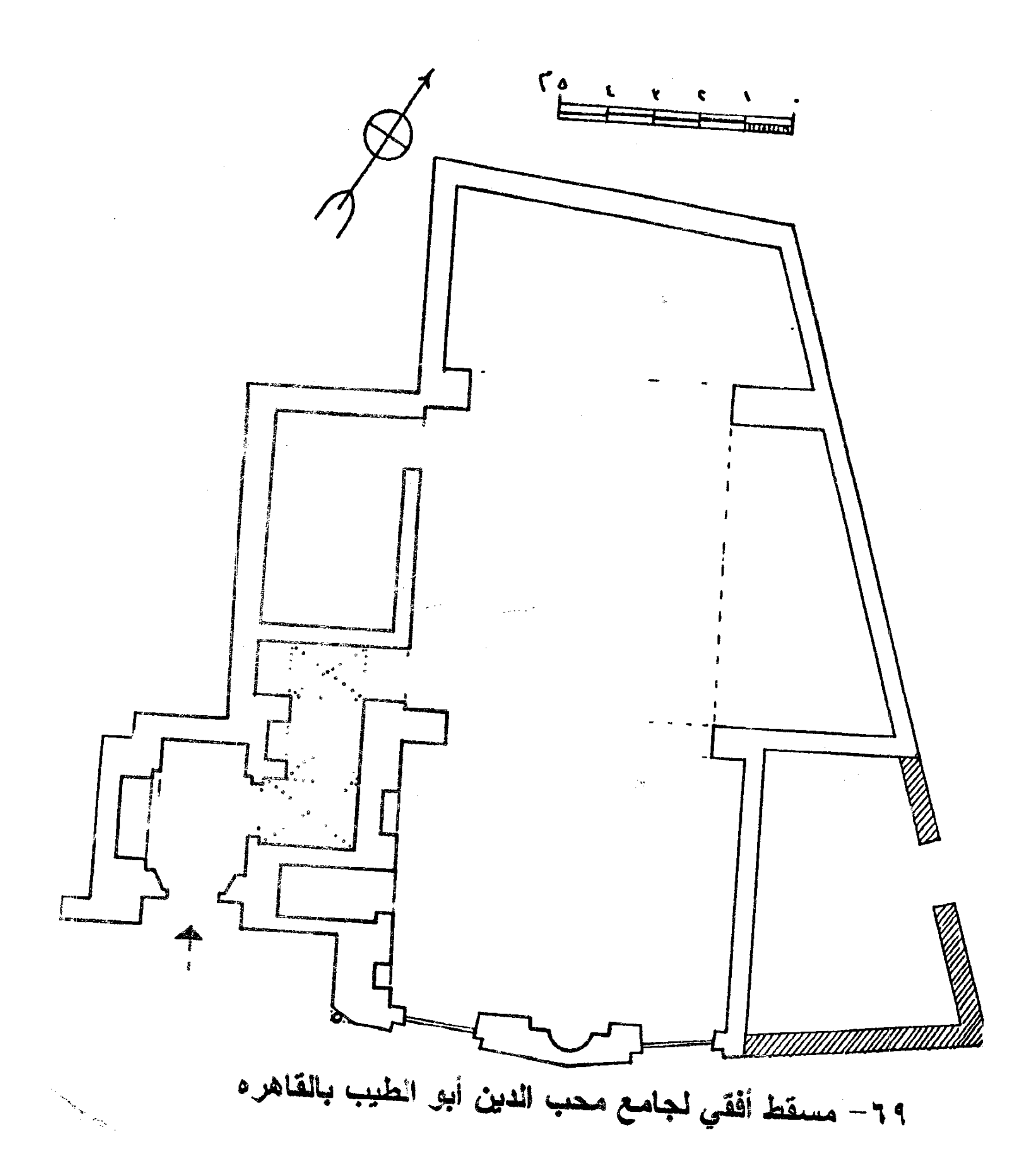
٦٦- مسقط أفقي لجامع البرديني بالقاهره



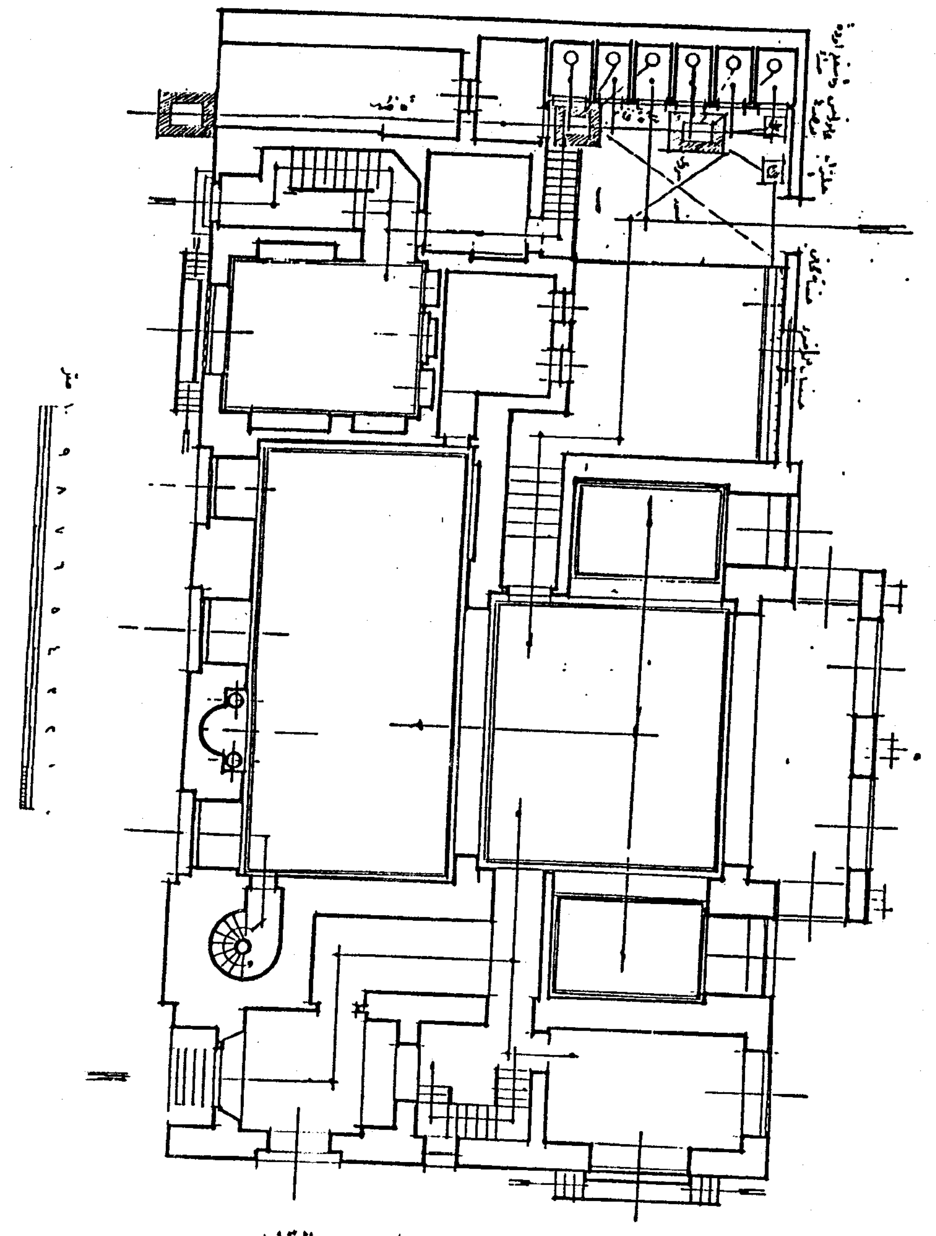
٦٧- مسقط أفقي لجامع المحموديه بالقاهره
(عن المجلس الأعلى للآثار)



٦٨- مسقط أفقي لجامع عبد اللطيف القرافي بالقاهره

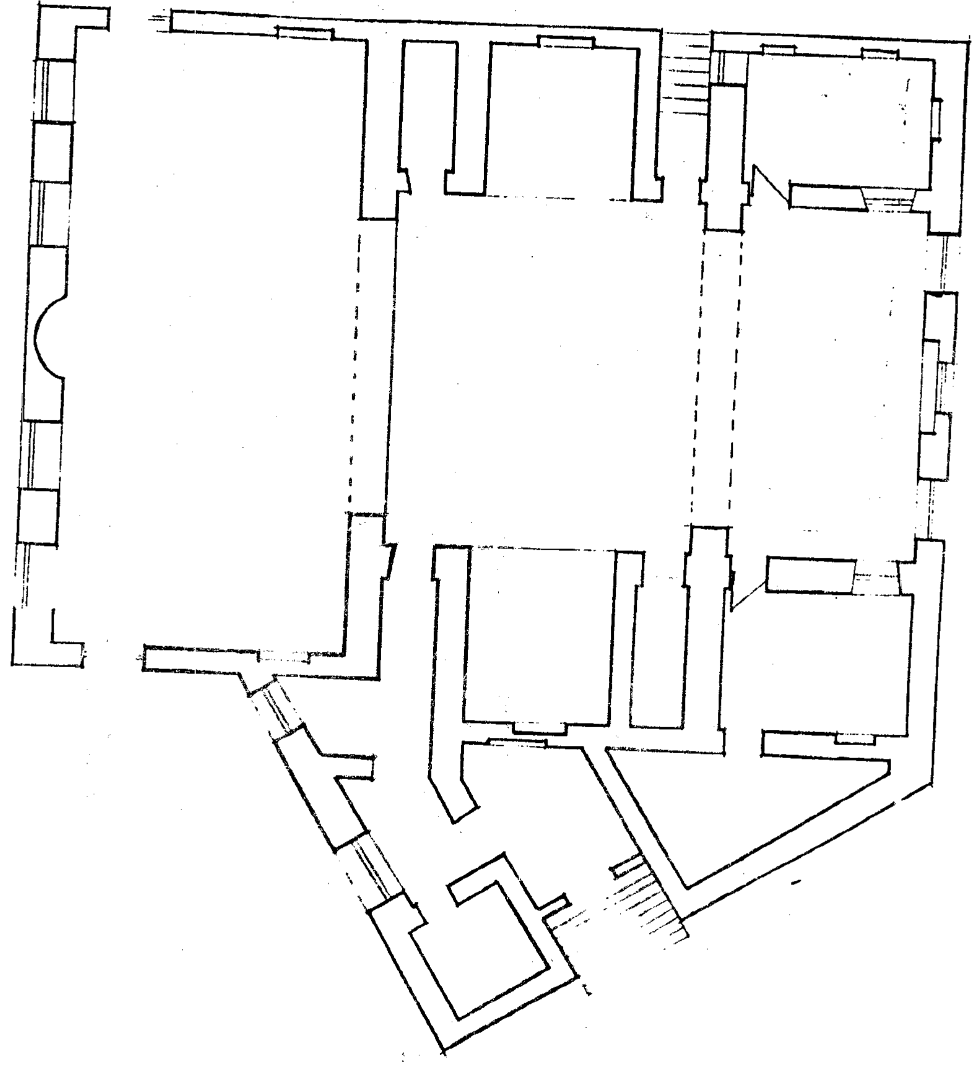


٦٩- مسقط أفقي لجامع محب الدين أبو الطيب بالقاهره

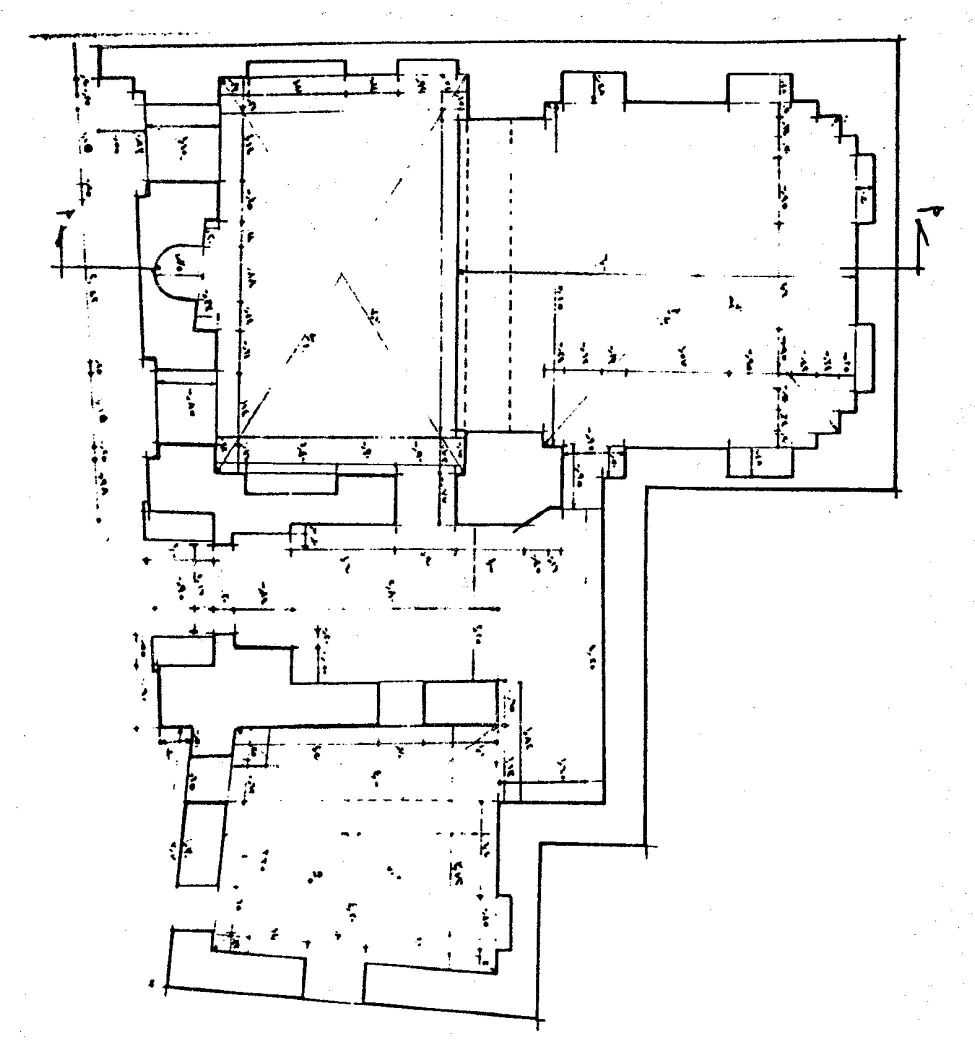


٧٠- مسقط أفقي لجامع يوسف الحين بالقاهر

(عن: المجلس الأعلى للآثار)

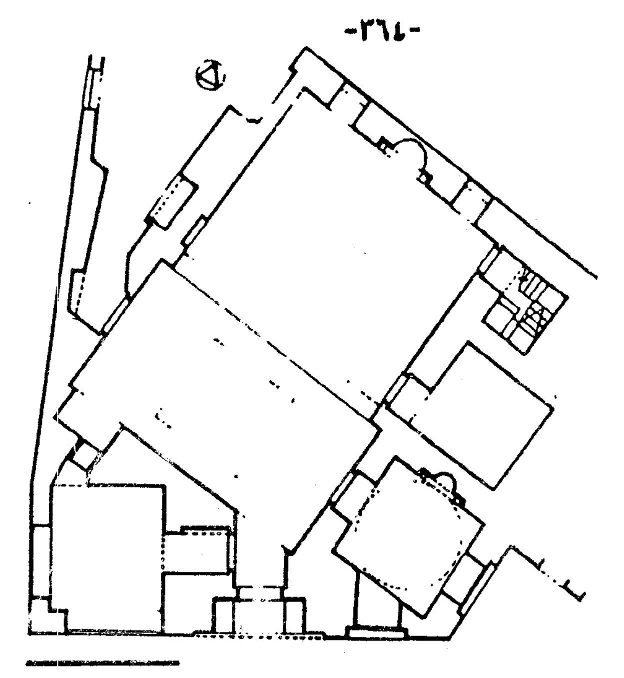


٧١- مسقط أفقي لمدرسة عبد الله بن بغداد بقرية محلة مرحوم مركز طنطا - محافظة الغربيه (عن: تفيده عبد الجواد)

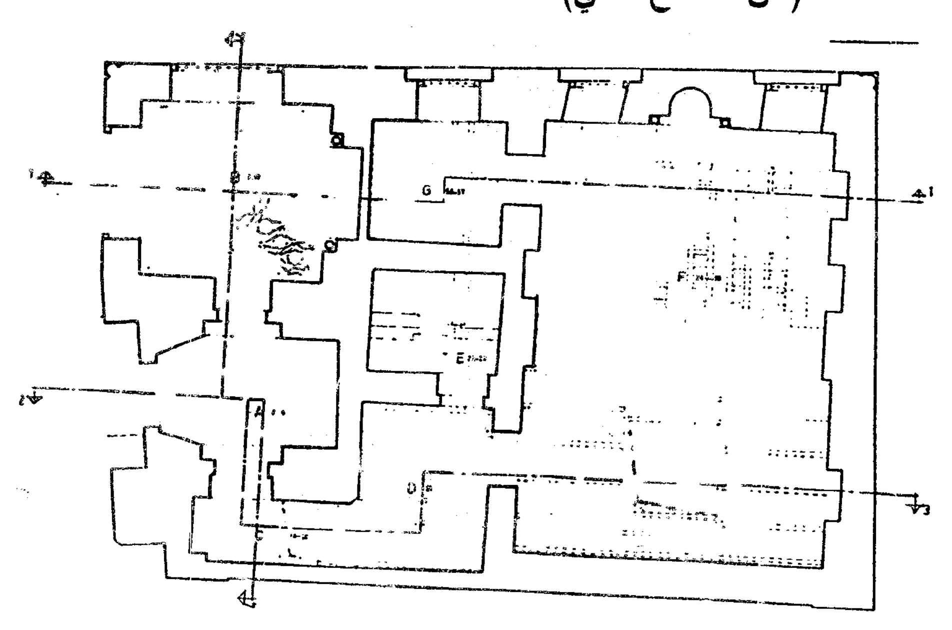


٧٢- مسقط أفقي لمدرسة قطلوبغا الذهبي بالقاهره

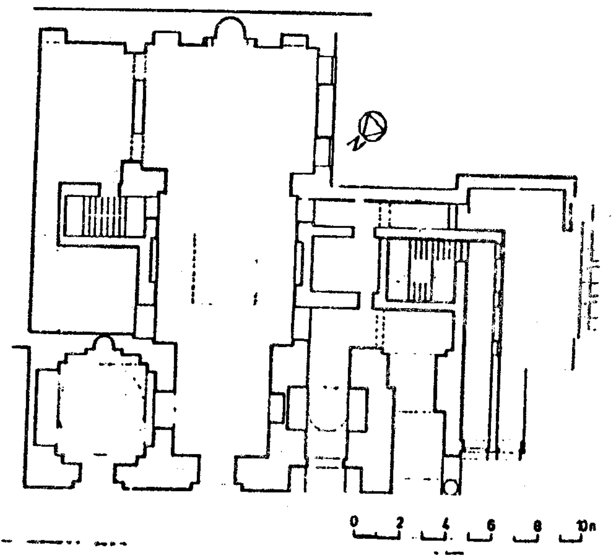
(عن: آمال العمري)



٧٣- مسقط أفقي لمدرسة أيتمش البجاسي بالقاهره
(عن: صالح لمعي)

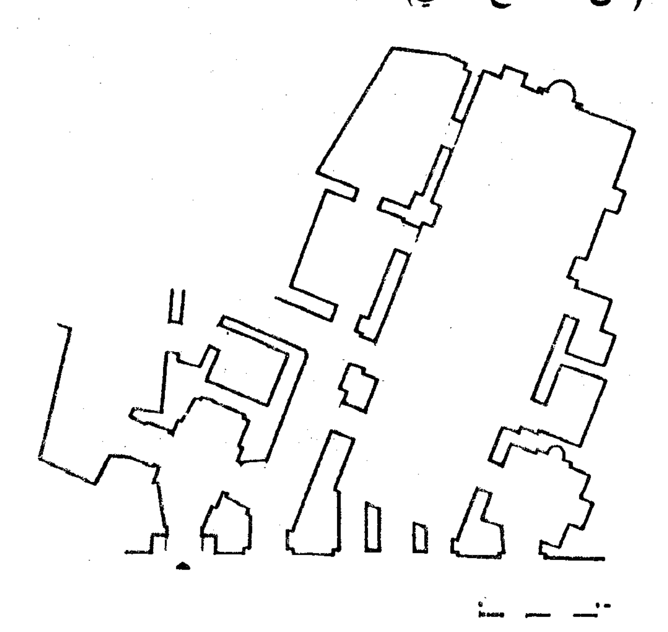


٧٤- مسقط أفقي لمسجد فرج بن برقوق المعروف بزاوية الدهيشة بالقاهره (عن: صالح لمعي)

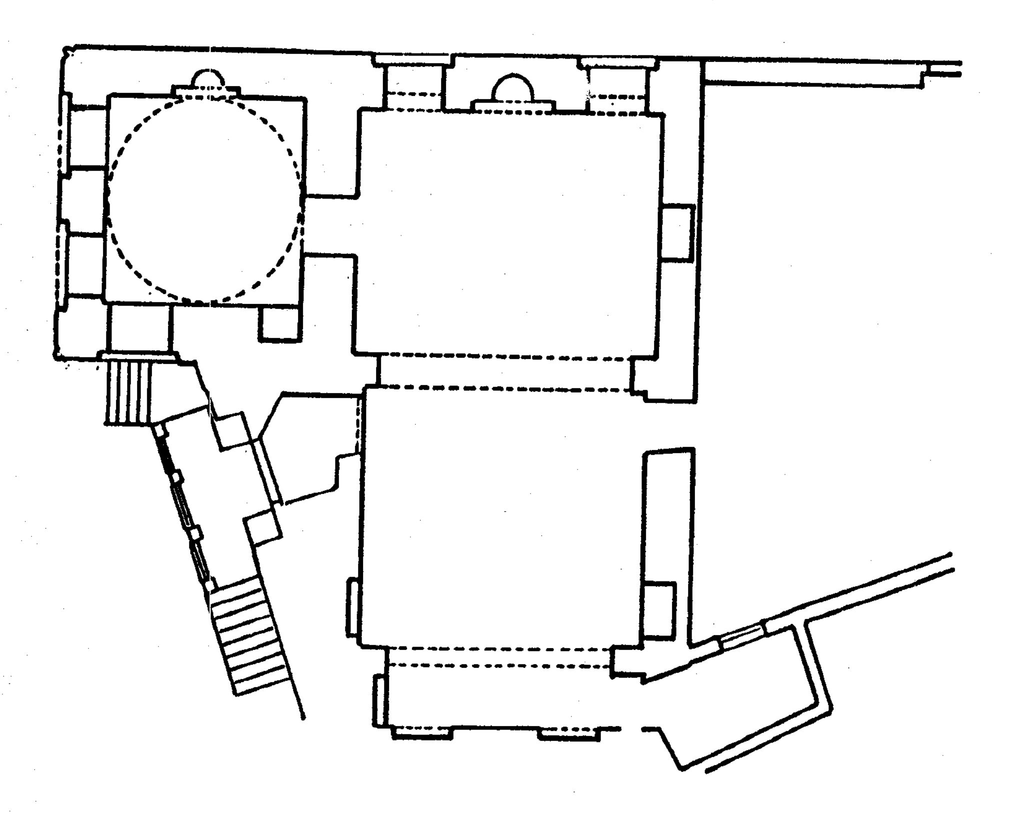


٧٥- مسقط أفقي لمدرسة إينال اليوسفي بالقاهره

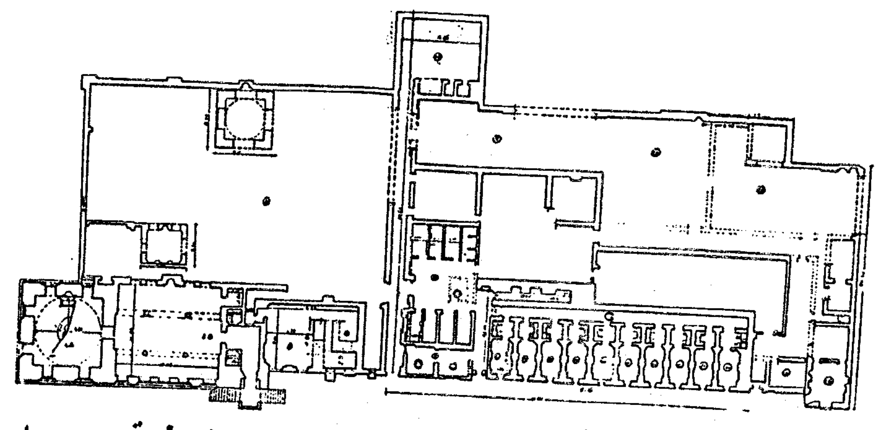
(عن: صالح لمعي)



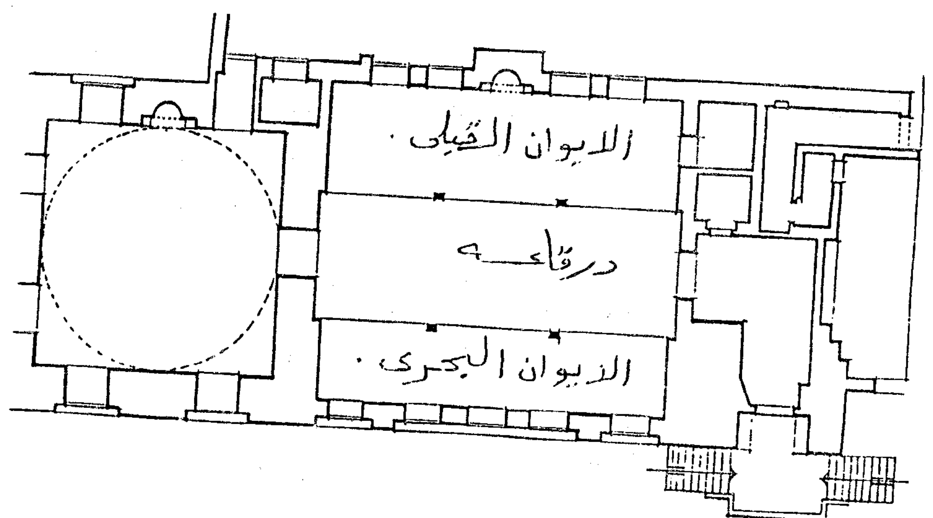
٧٦- مسقط أفقي لمدرسة جمال الدين الاستادار المعروفه بجامع الكردي بالقاهره (عن: صالح لمعي)



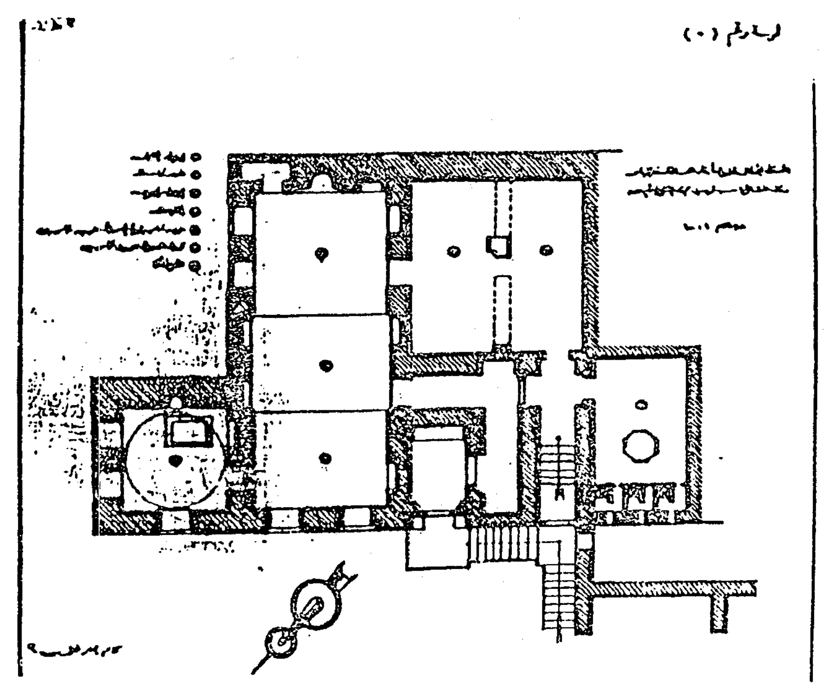
٧٧- مسقط أفقي لمدرسة قاني باي المحمدي بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



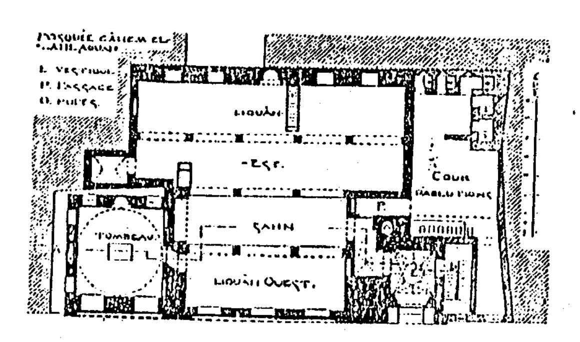
٧٨- مسقط أفقي لمجمع السلطان برسباي بقرافة صحراء المماليك بالقاهره (عن: فرناندز)



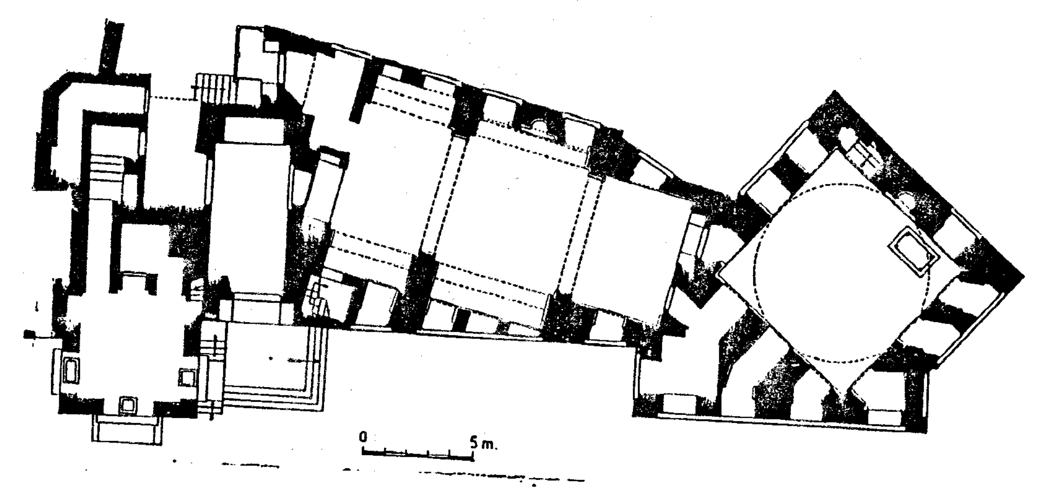
٧٩- مسقط أفقي لخانقاه السلطان برسباي ضمن المجمع المشار إليه



٨٠- مسقط أفقي لتربة أبناء السلطان قايتباي (المدرسة اللطيفه) ضمن مجمعه بقرافة صحراء المماليك (عن: حسنى نويصر)

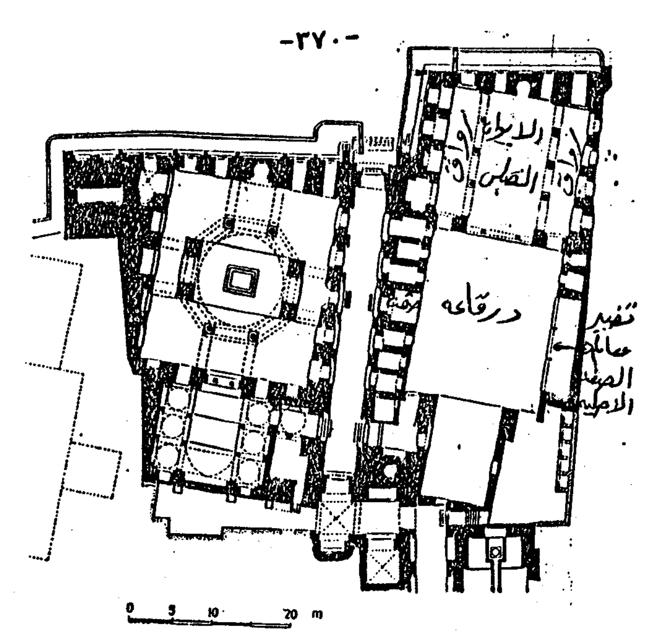


٨١- مسقط أفقي لمدرسة الأمير جانم البهلوان بالقاهره (عن: هرتز باشا)

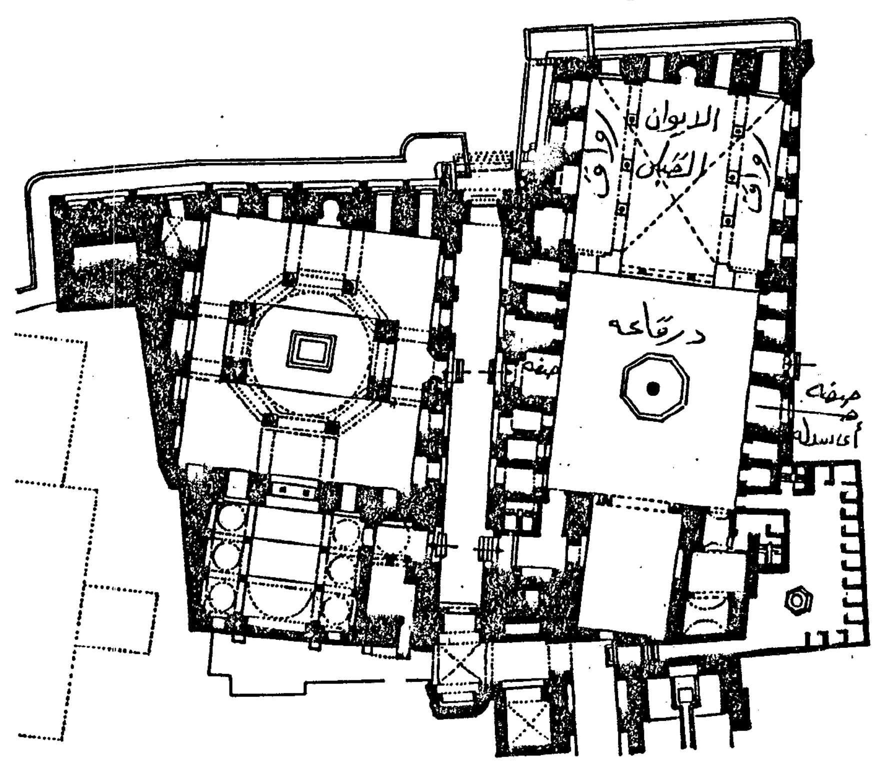


٨٢- مسقط أفقي لمدرسة خاير بك بالقاهره

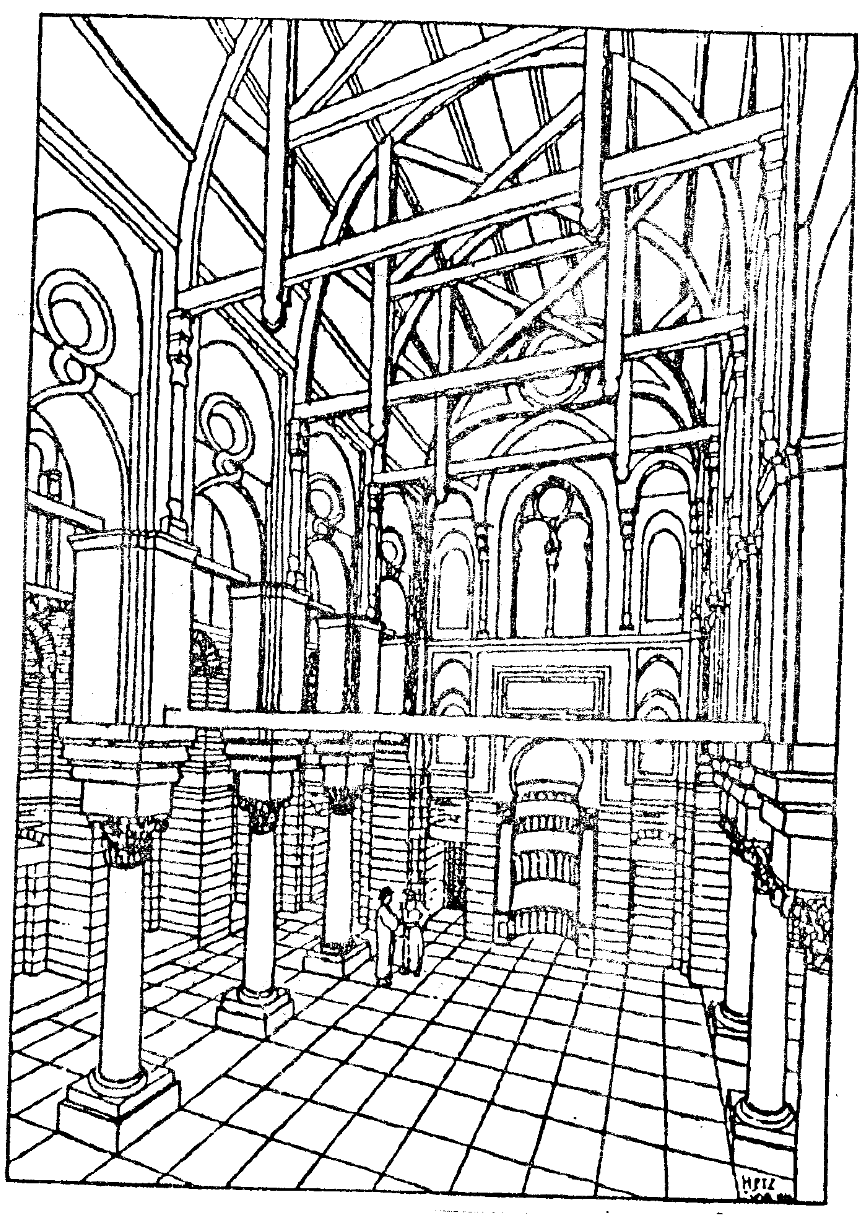
(عن: دوريس أبو سيف)



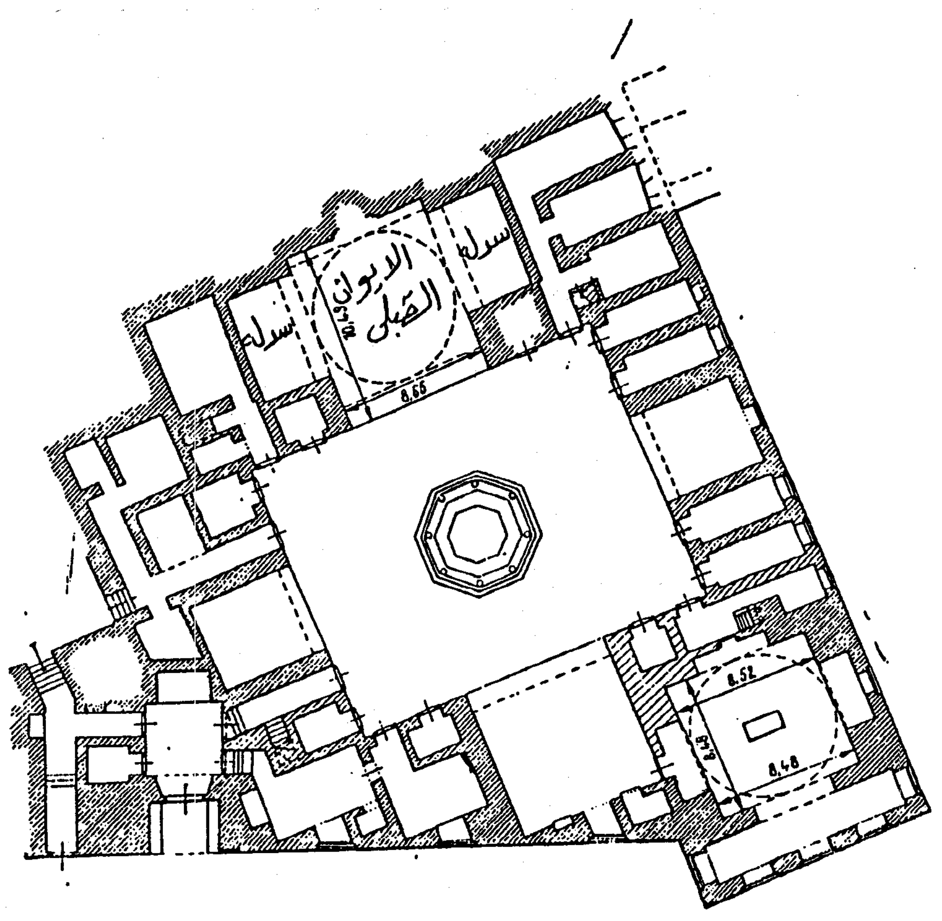
٨٣- مسقط أفقي لمجمع السلطان قلاوون بالقاهره(عن: كريزول)



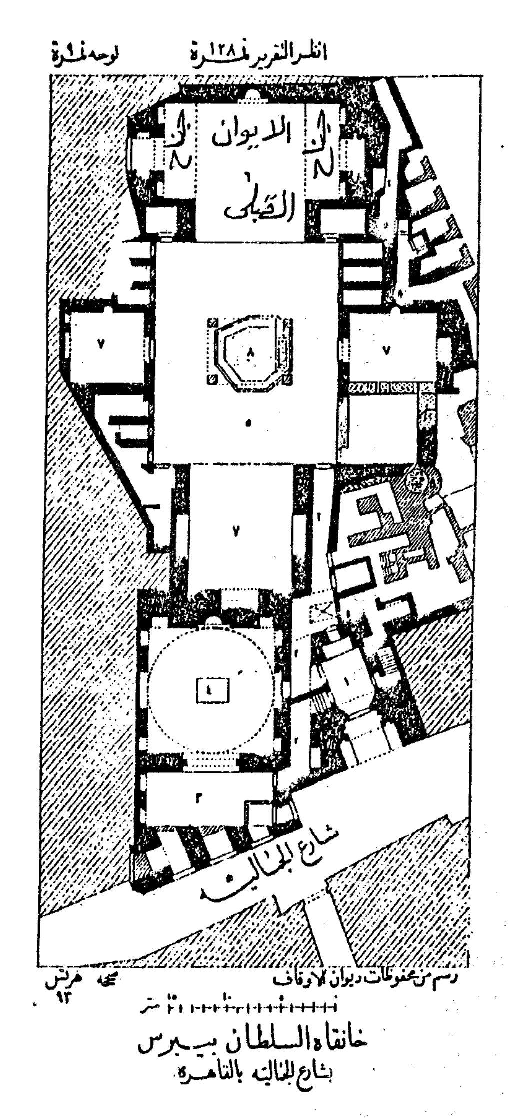
٨٤- مسقط أفقي لما كانت عليه مدرسة السلطان قلاوون ضمن مجمعه المشار إليه (وقت إنشائها)



٨٥- الايوان القبلي للمدرسه المنصوريه قلاوون من الداخل
(عن: كريزول)

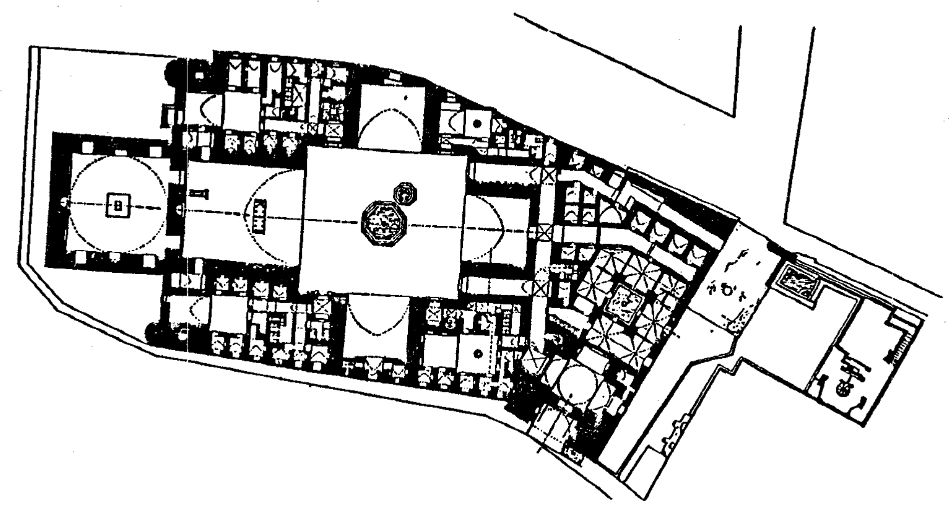


٨٦- مسقط أفقي لمدرسة صرغتمش بالقاهره (عن: كسلر)

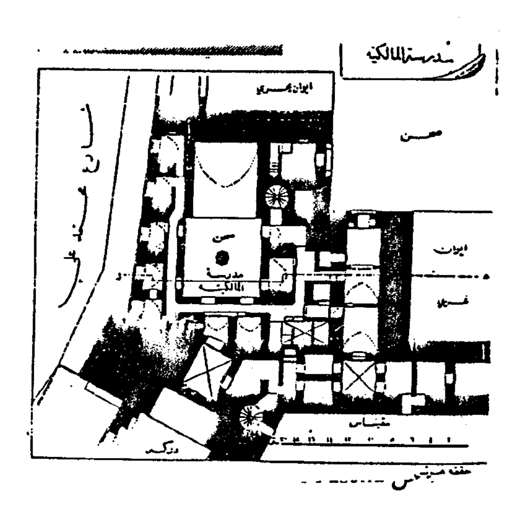


٨٧- مسقط أفقي لخانقاه بيبرس الجاشنكير بالقاهره

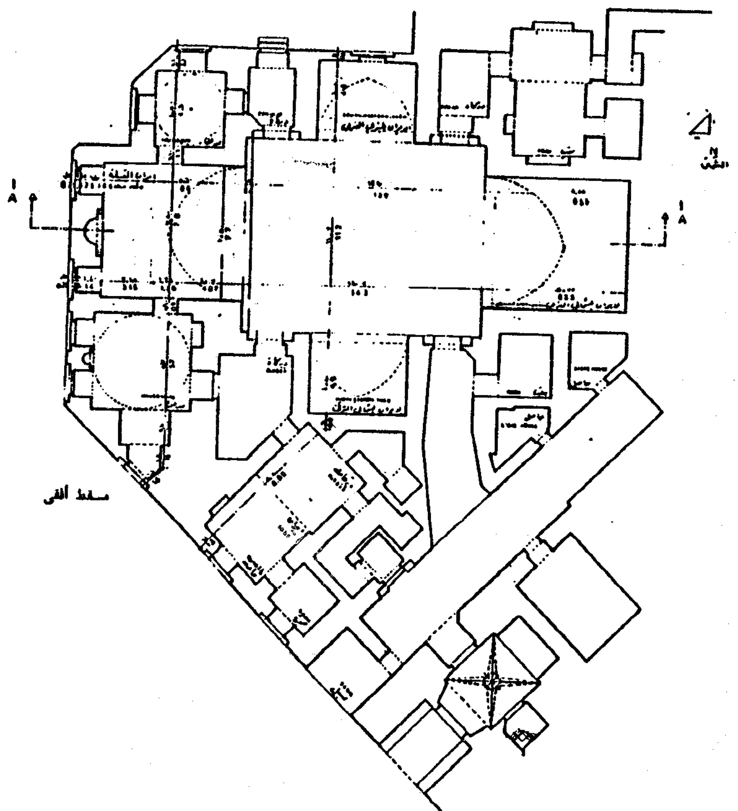
(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



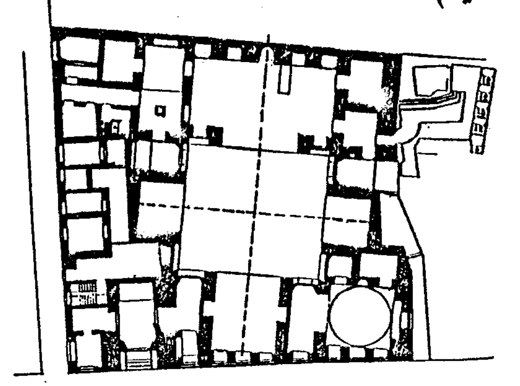
٨٨- مسقط أفقي لمدرسة السلطان حسن بالقاهره
(عن: هرتز باشا)



٨٩- مسقط أفقـي للمدرسه المالكيـه الملحقـه بمدرسـة السلطان حسن المشار إليها (عن: هرتز باشا)

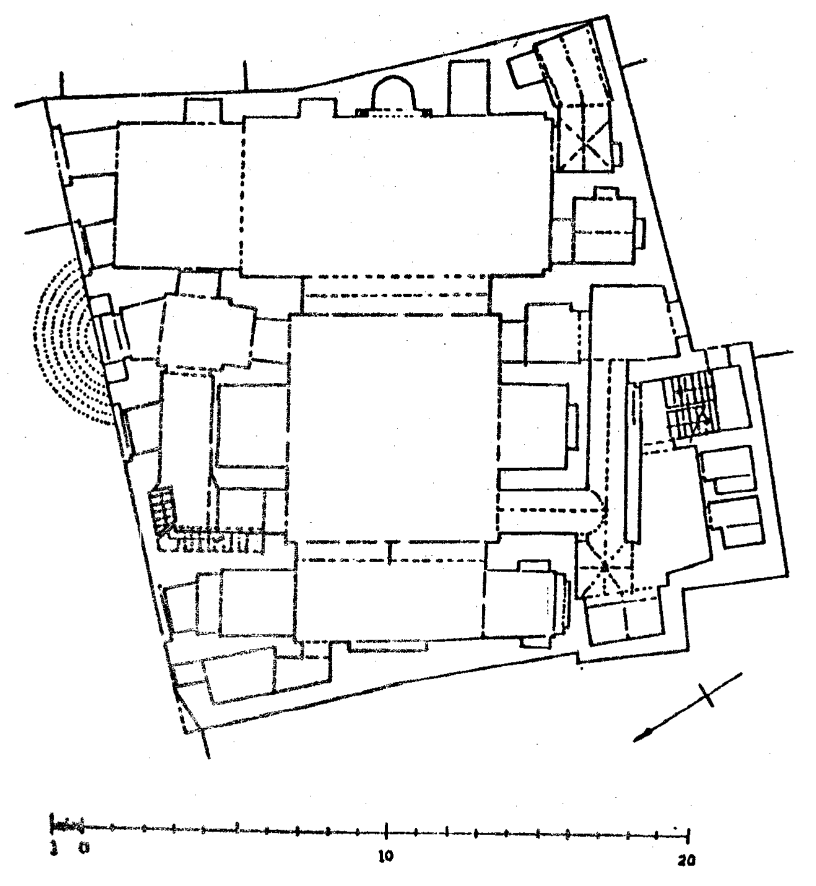


٩٠- مسقط أفقي لمدرسة خوندبركه (أم السلطان شعبان) بالقاهره (عن: موسوعة القاهره لمنظمة العواصم والمدن الإسلاميه)



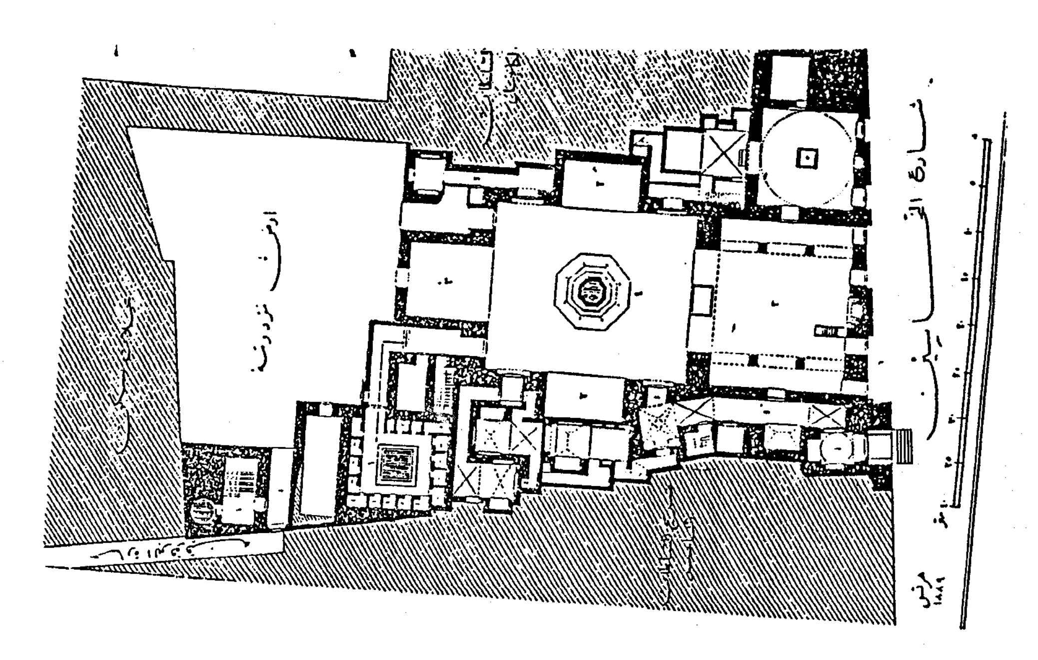
٩١- مسقط أفقي لمدرسة الجاي اليوسفى بالقاهره

(عن: برندنبرج)

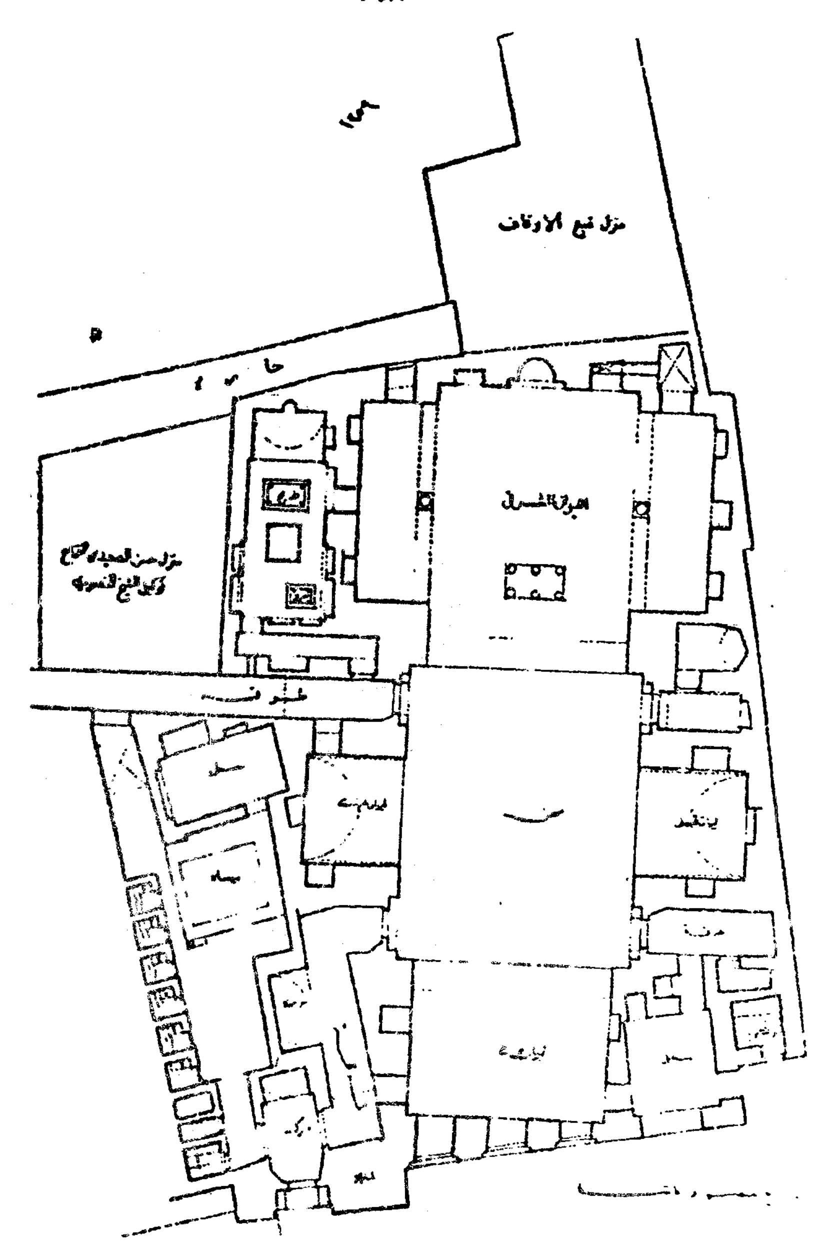


٩٢ – مسقط أفقي للمدرسه السابقيه مثقال بالقاهره

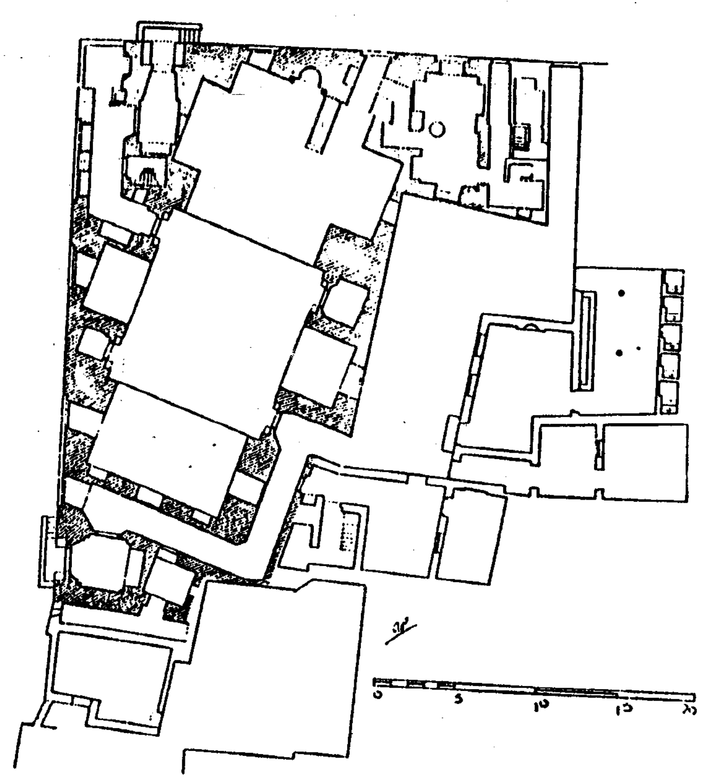
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



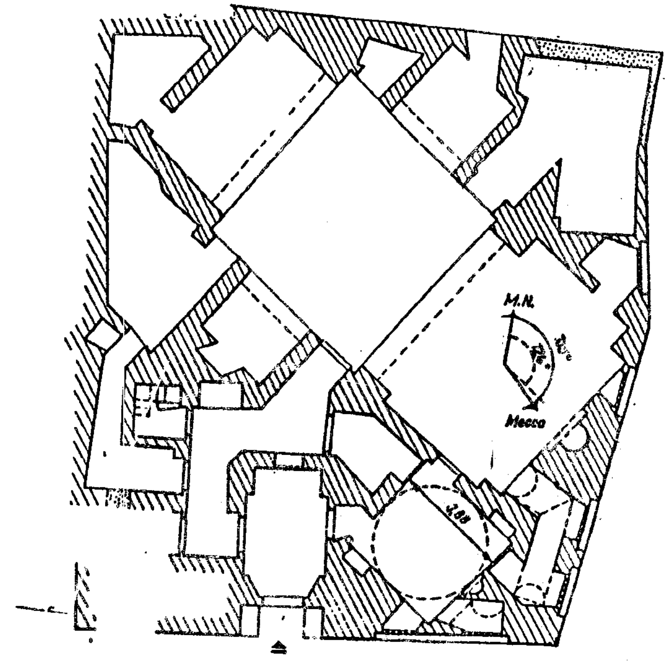
٩٣- مسقط أفقي لمدرسة وخانقاه الظاهر برقوق بالقاهره
(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



٩٤- مسقط أفقي لمدرسة عبد الغني الفخري المعروفه بجامع البنات بالقاهره (عن: المجلس الأعلى للآثار)

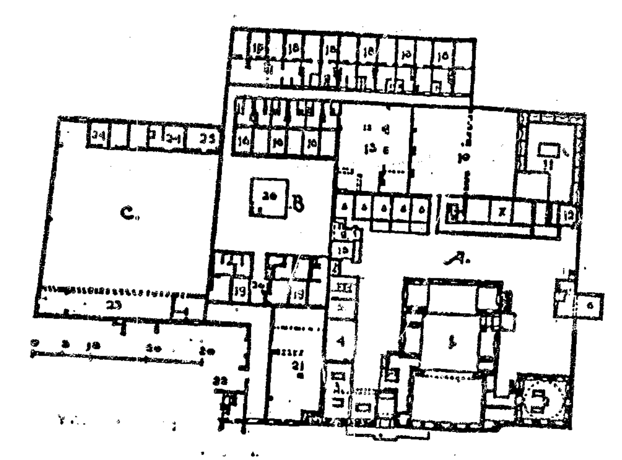


٩٥- مسقط أفقي لمدرسة القاضي عبد الباسط بالقاهره
(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)

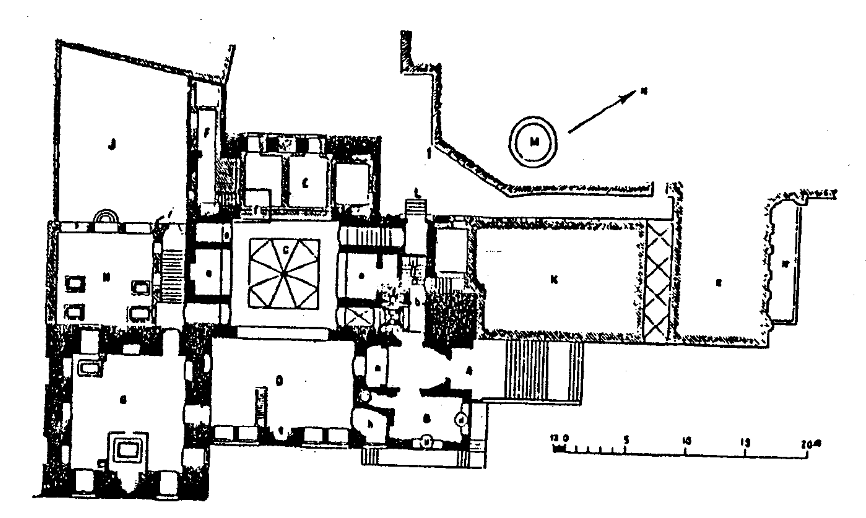


٩٦- مسقط أفقي لمدرسة تغري بردي بالقاهره

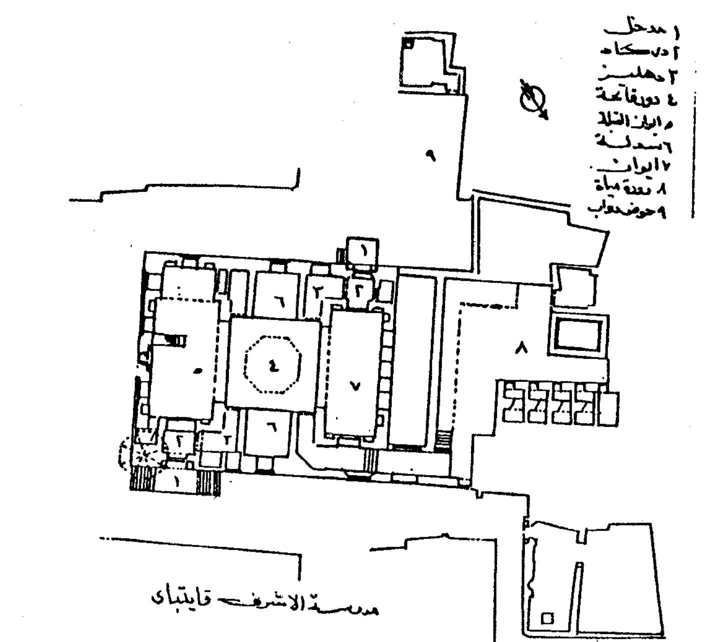
(عن:كسلر)



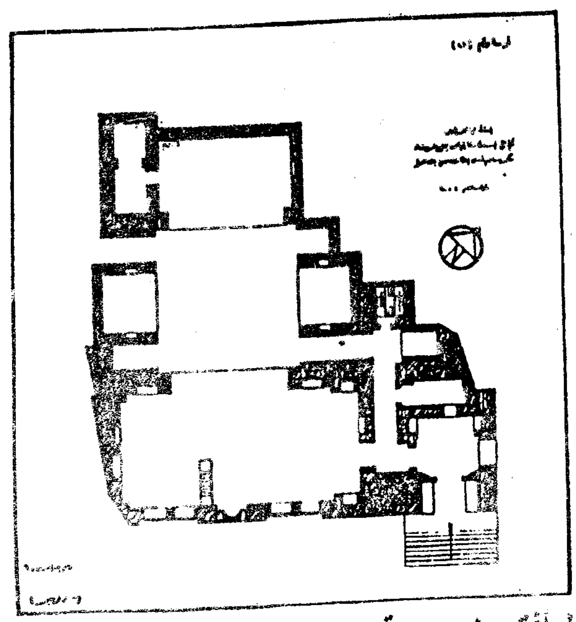
٩٧- مسقط أفقي لمجمع السلطان إينال بقرافة صحـراء المماليك (الغفير) بالقاهره (عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



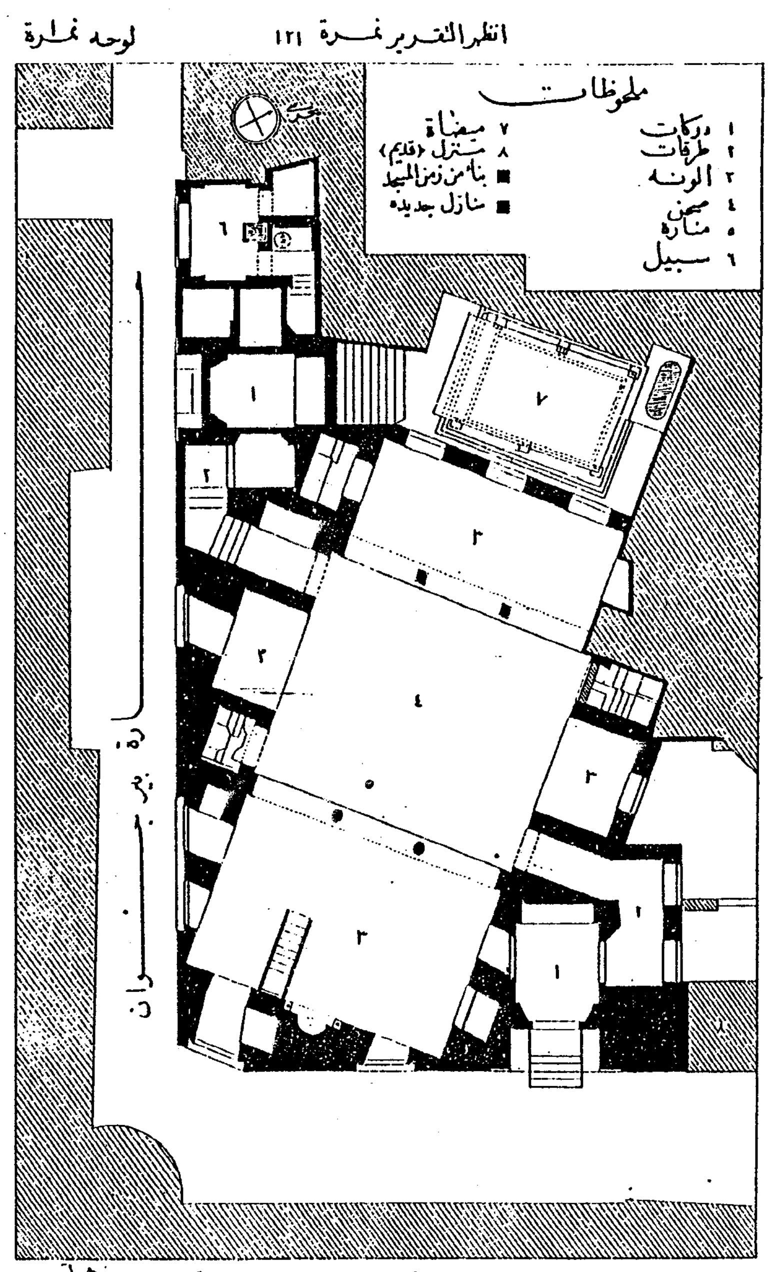
٩٨- مسقط أفقي لمدرسة السلطان قايتباي ضمن مجمعه بقرافة صحراء المماليك بالقاهره (عن فرانزباشا)



٩٩- مسقط أفقي لمدرسة السلطان قايتباي بقلعة الكبش بالقاهره: (عن: المجلس الأعلى للآثار)

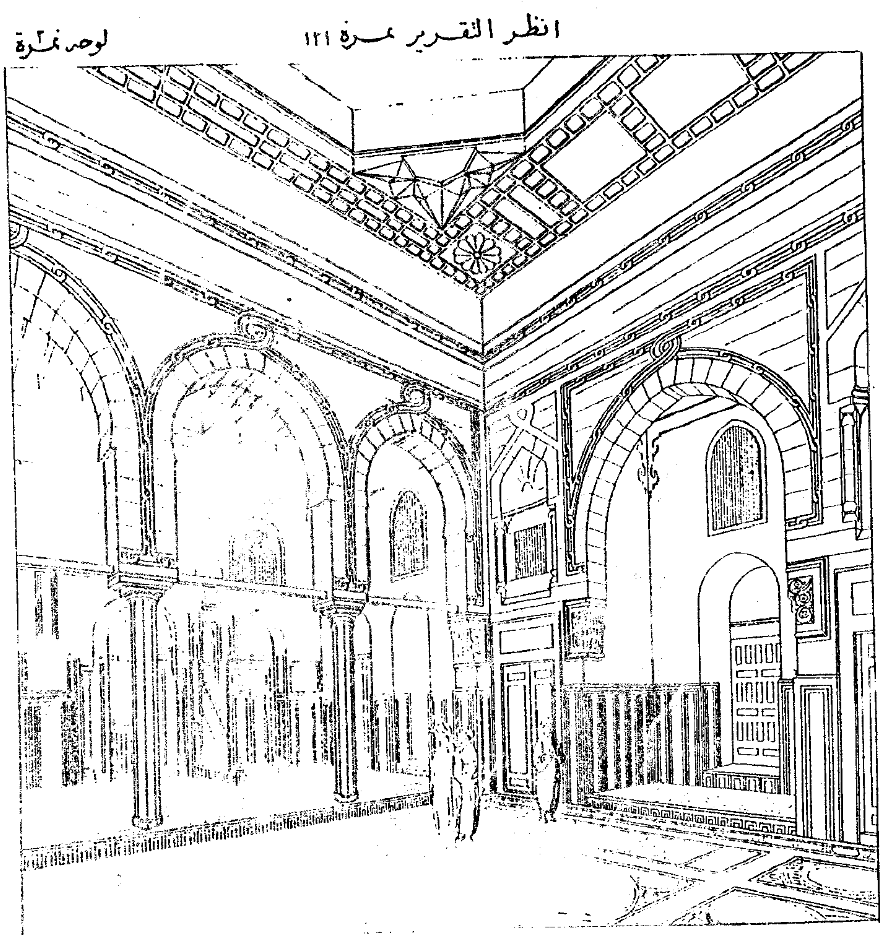


١٠٠- مسقط أفقي لمدرسة السلطان قايتباي بالمنيل بالقاهره
(عن: حسنى نويصر)



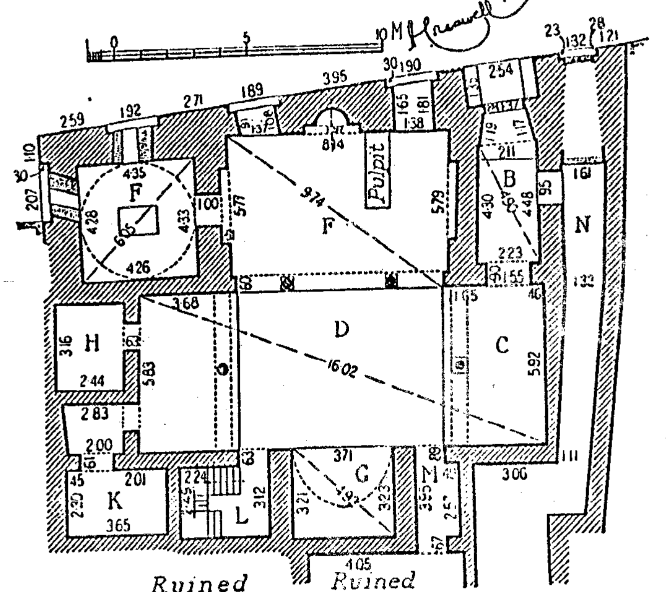
١٠١- مسقط أفقي لمدرسة أبو بكر مزهر بالقاهره

(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



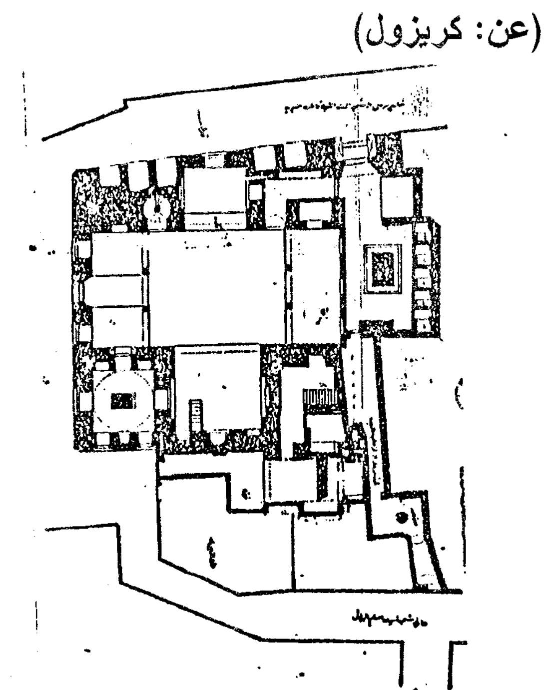
هرتس

١٠٢ – مدرسة أبو بكر مزهر بالقاهره (من الداخل)



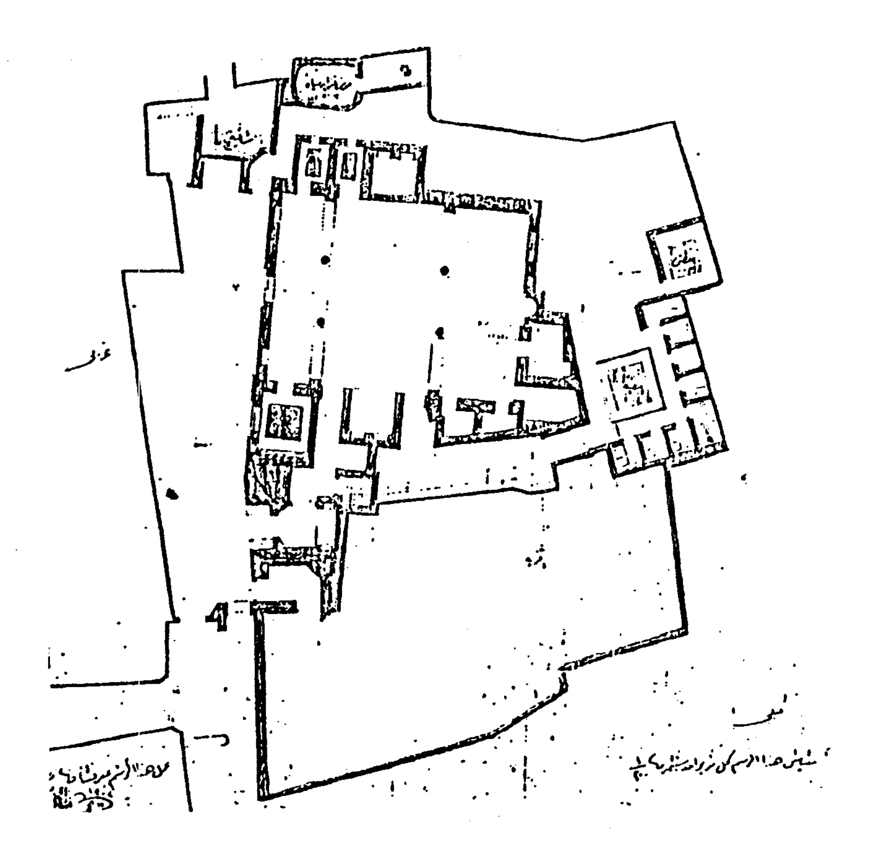
١٠٣- مسقط أفقي لمسجد أحمد المهمندار بالقاهره

(عن: كريزول)

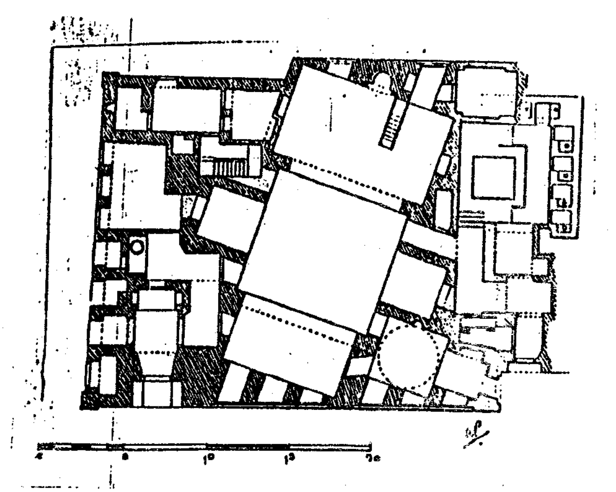


١٠٤- مسقط أفقي لجامع أصلم السلحدار بالقاهره

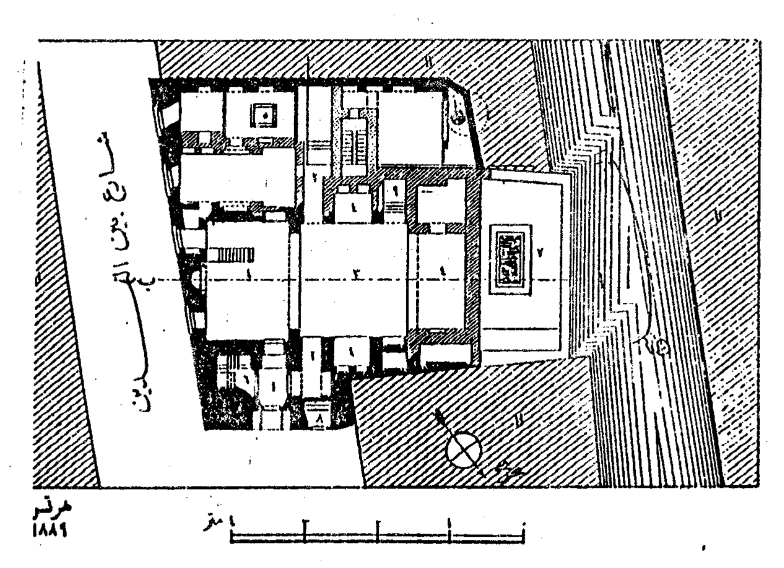
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



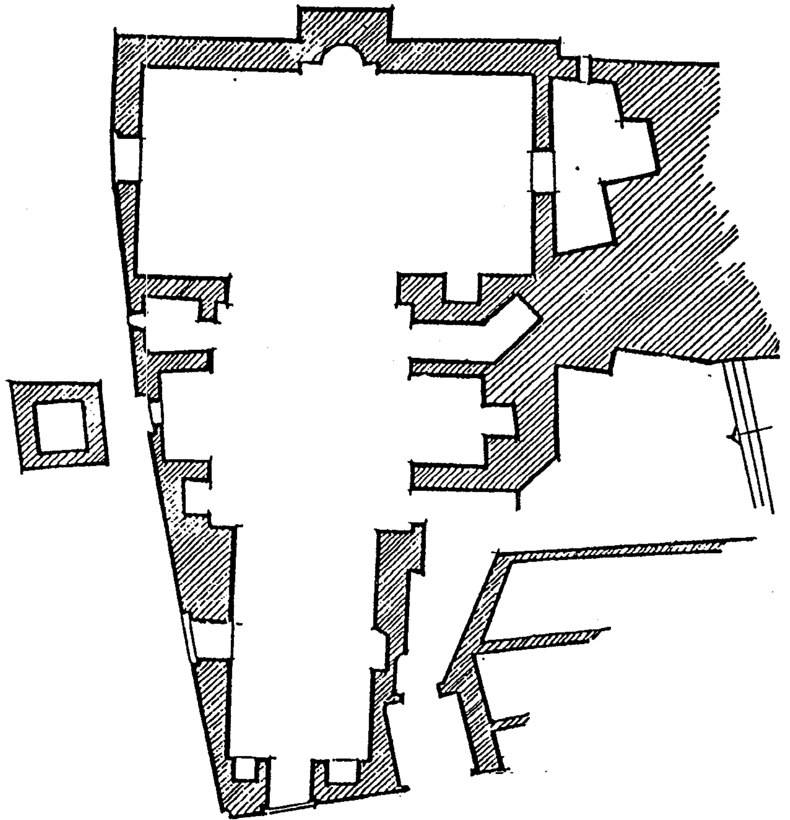
١٠٥- مسقط أفقي لجامع سيدي مدين بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



١٠٦- مسقط أفقي لجامع جاني بك بالقاهره
(عن لجنة حفظ الآثار العربيه)

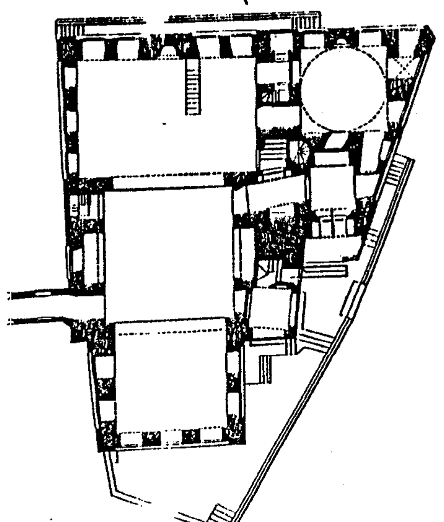


١٠٧- مسقط أفقي لجامع القاضي يحي زين الدين بالموسكي بالقاهره (عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)



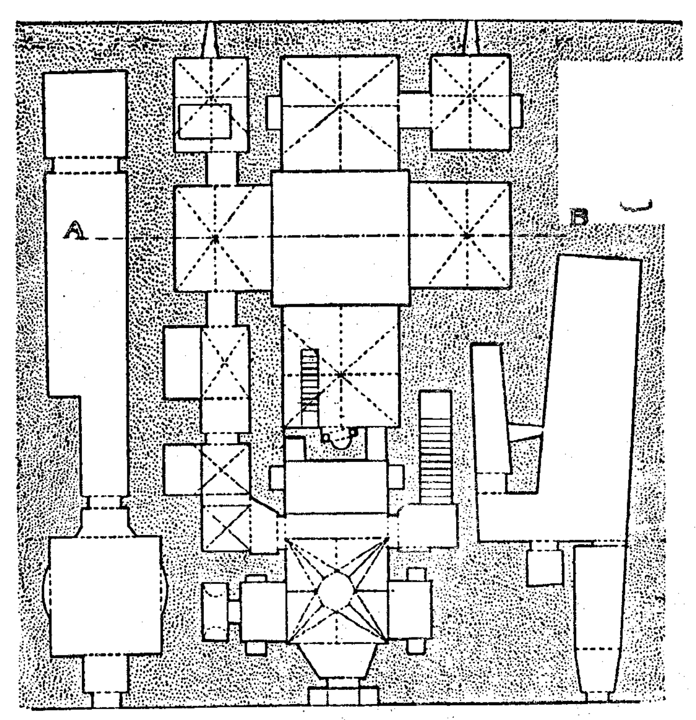
١٠٨- مسقط أفقي لجامع قراقجا الحسني بالقاهره

(عن: حسن القصاص)

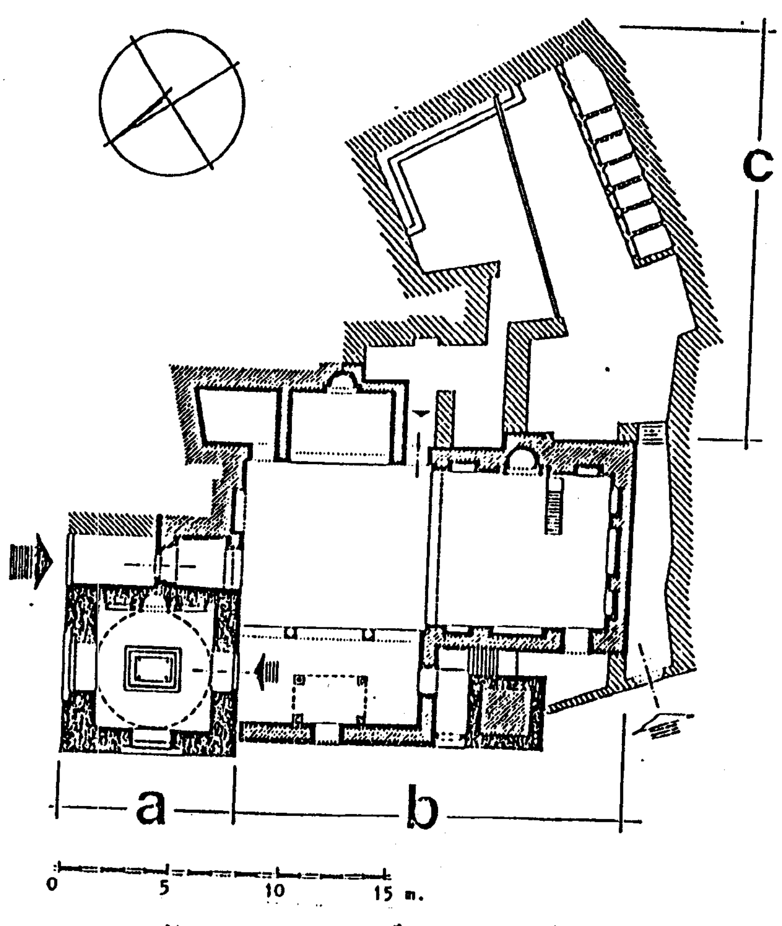


١٠٩- مسقط أفقي لجامع قجماس الاسحاقي بالقاهره

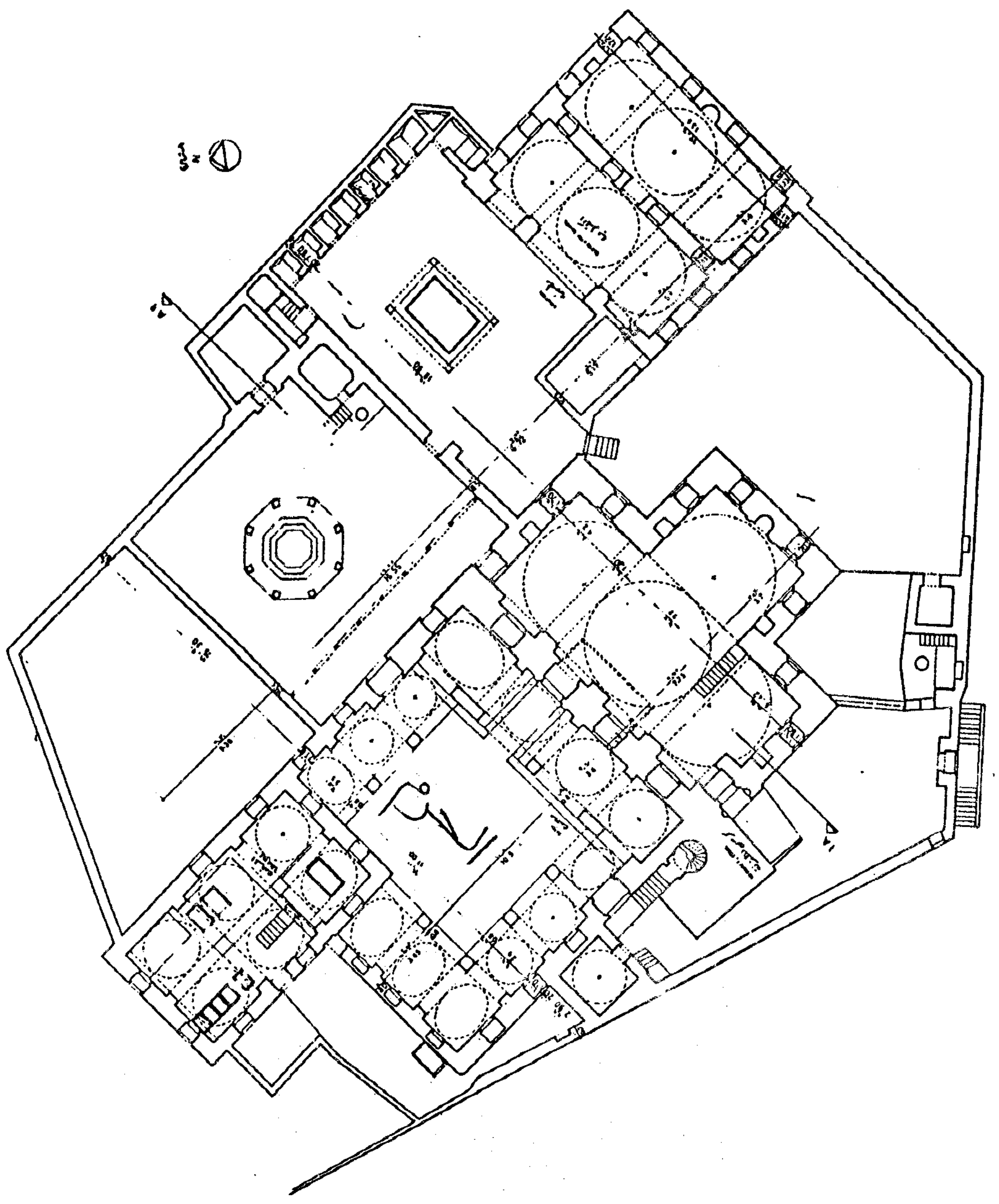
(عن لجنة حفظ الآثار العربيه)



١١٠- مسقط أفقي للجامع بقلعة قايتباي بالأسكندريه
(عن لجنة حفظ الآثار العربيه)

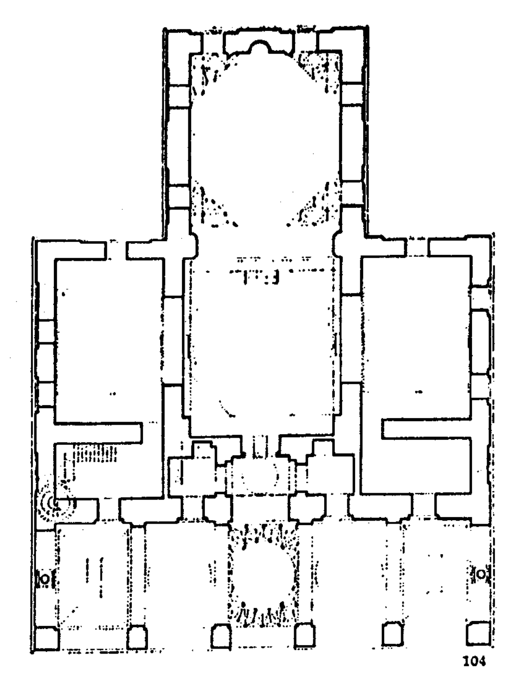


١١١- مسقط أفقي لمدرسة تتر الحجازيه بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)

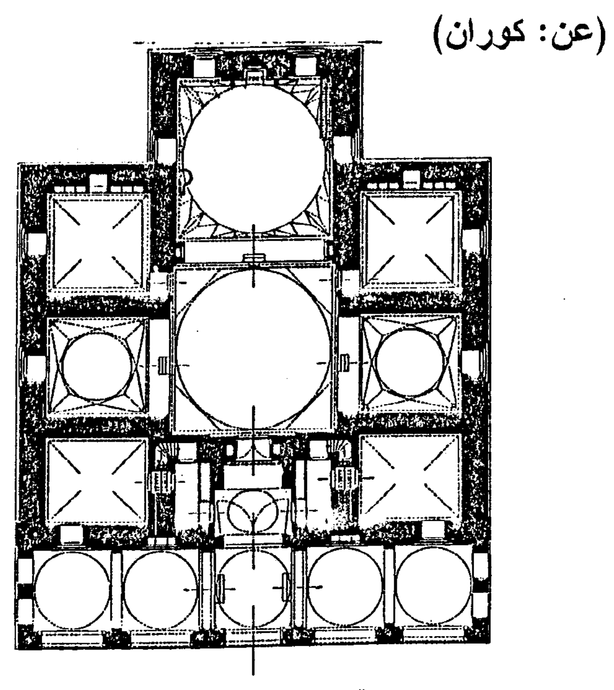


١١٢- مسقط أفقي لجامع سليمان باشا المعروف بجامع سيدي سارية الجبل بالقلعه بالقاهره

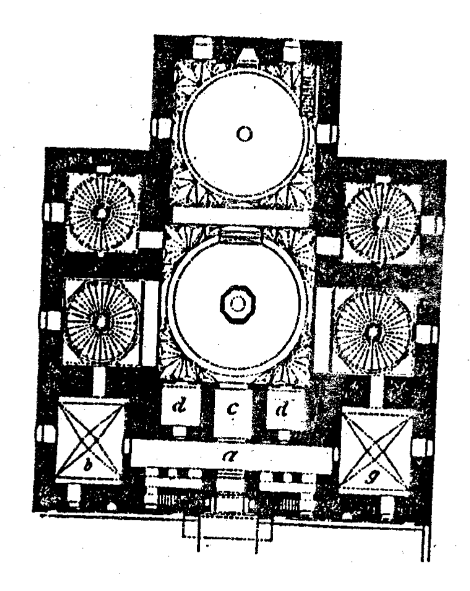
(عن: موسوعة القاهره لمنظمة العواصم والمدن الإسلاميه)



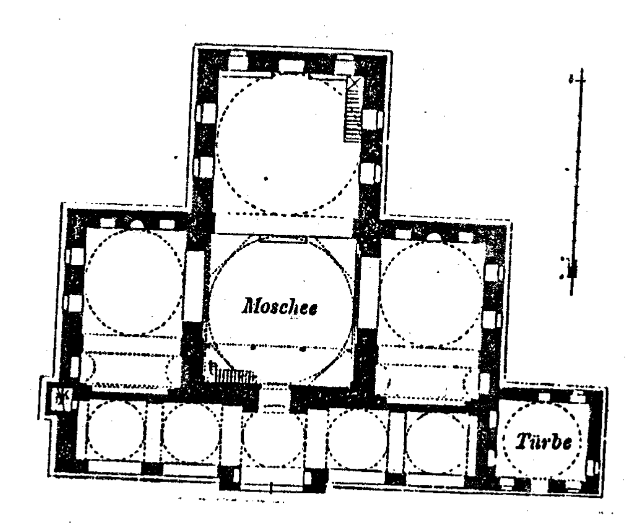
١١٣- مسقط أفقي لجامع أورخان غازي في بورصة (أوبروسه)
(عن: كوران)



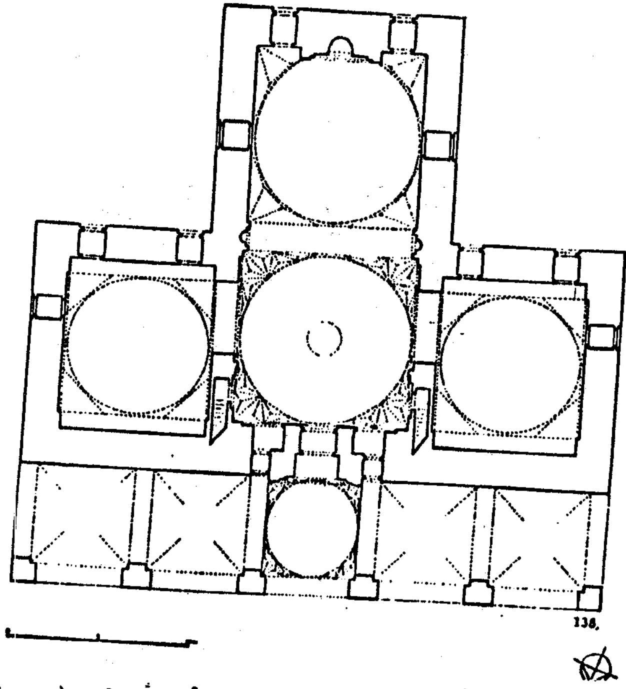
١١٤- مسقط أفقي لجامع بايزيد يلدريم في بورصه (عن: فيلد)



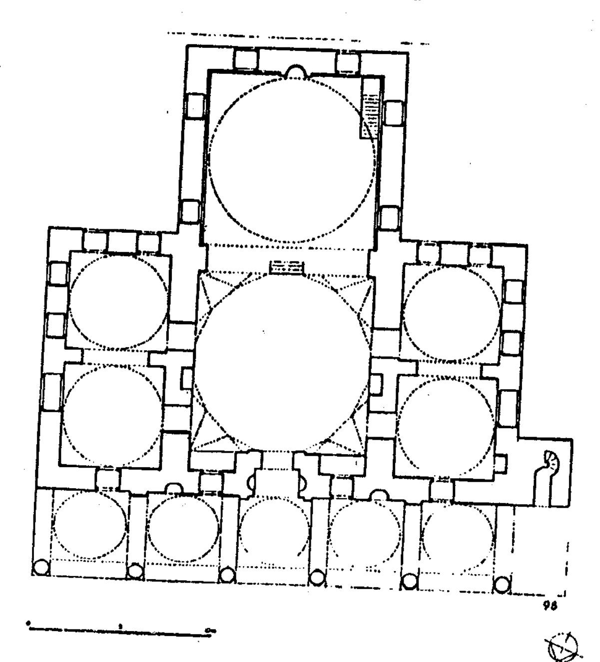
١١٥- مسقط أفقي للجامع الأخضر (يشيل جامع) في بورصه (عن: فيلد)



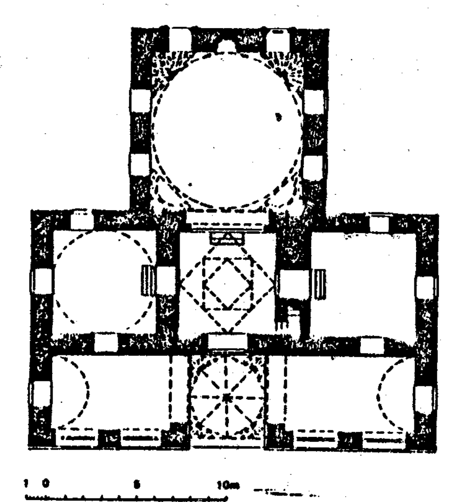
١١٦- مسقط أفقي لجامع حمزه بك في بورصه (عن: فيلد)



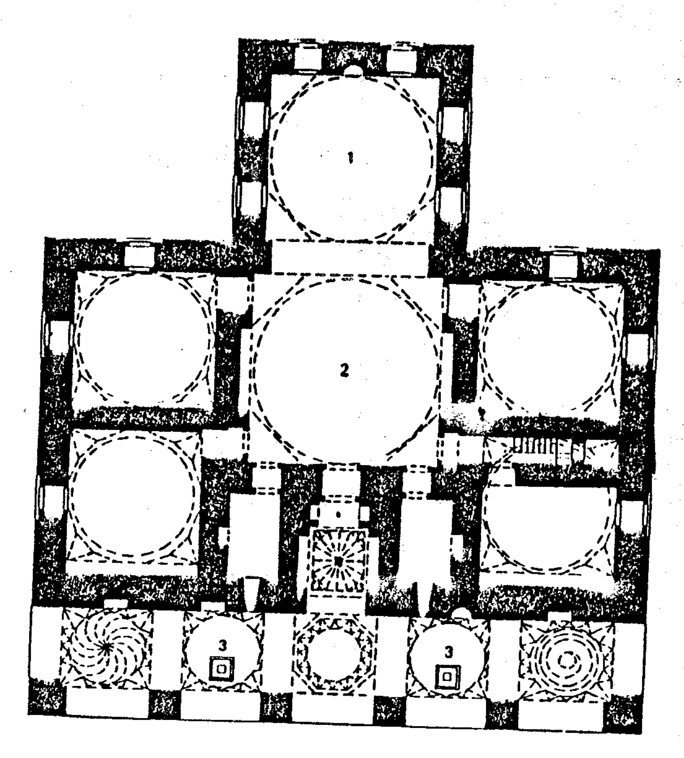
١١٧- مسقط أفقي لجامع المراديه في أدرنه (عن:كوران)



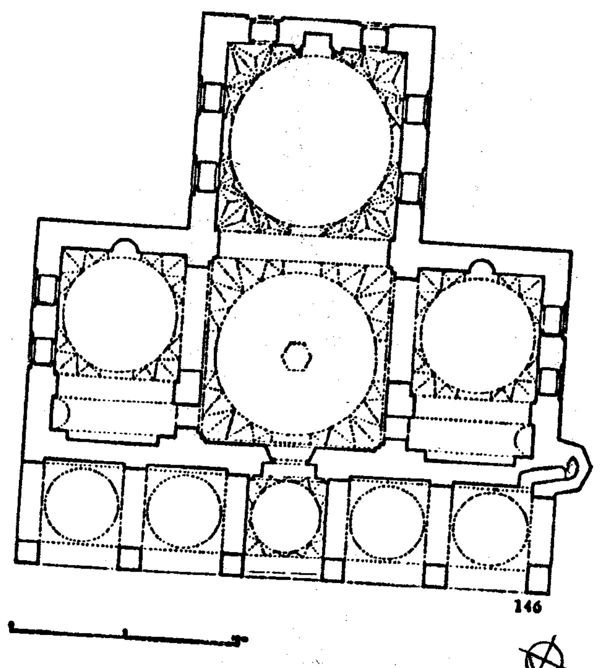
١١٨- مسقط أفقي لجامع مراد باشا بإستانبول (عن: كوران)



١١٩- مسقط أفقي لجامع فيروز بك في ميلاس (عن: جودوين)

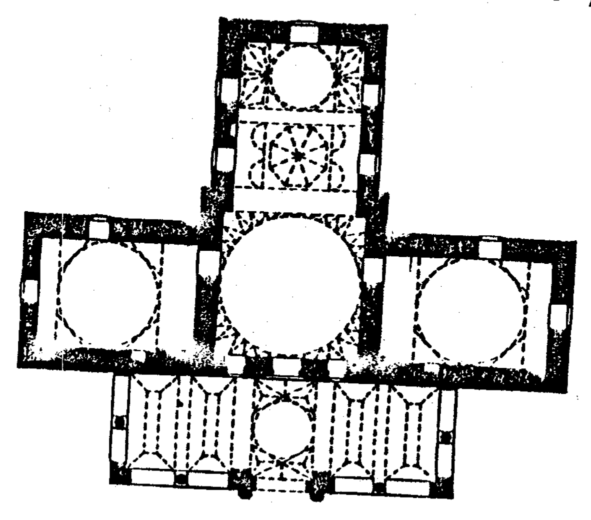


١٢٠- مسقط افقي لجامع بايزيد باشا في أماسيا (عن:جودوين)



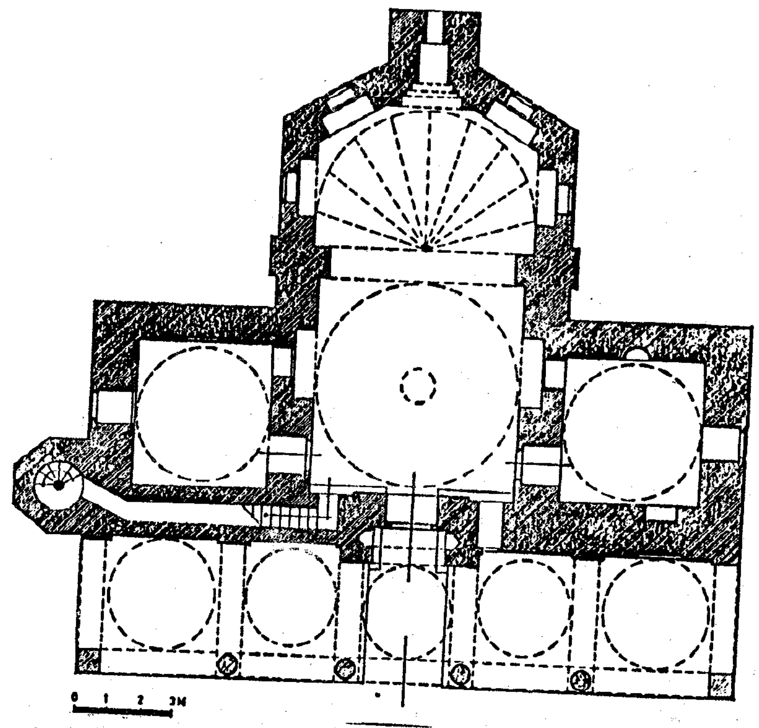
١٢١- مسقط أفقي لجامع إسحاق باشا في إينه كول

(عن: كوران)

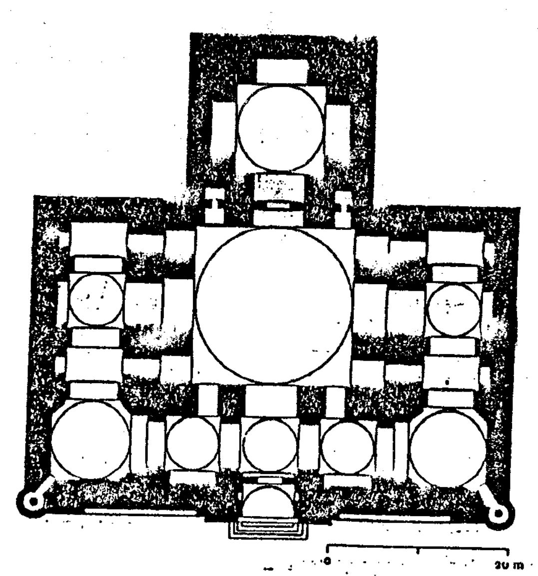


١٢٢- مسقط أفقي لزاوية نيلوفرخاتون في أزنيق

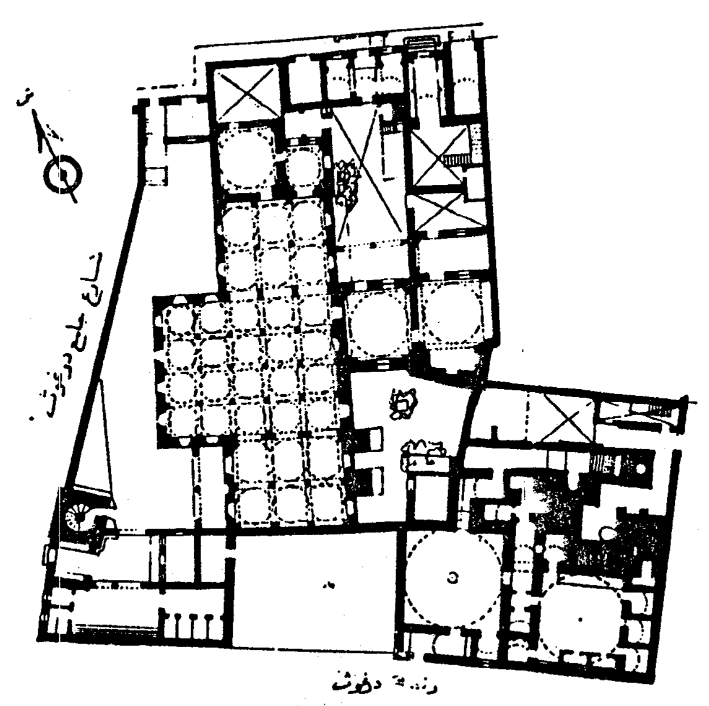
(عن: جودوين)



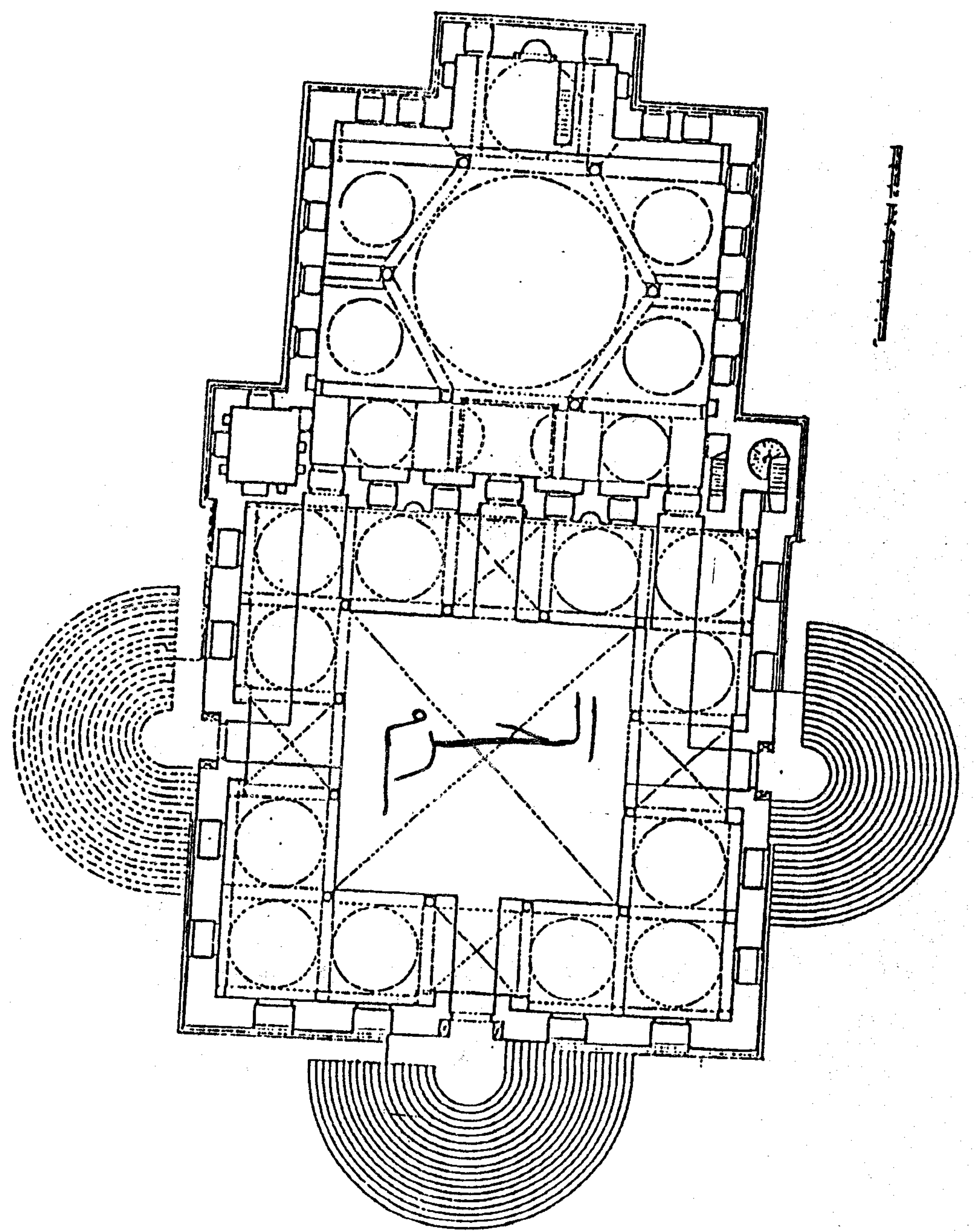
١٢٣- مسقط أفقي لجامع يخش بك في تيره (عن: أصلان آبا)



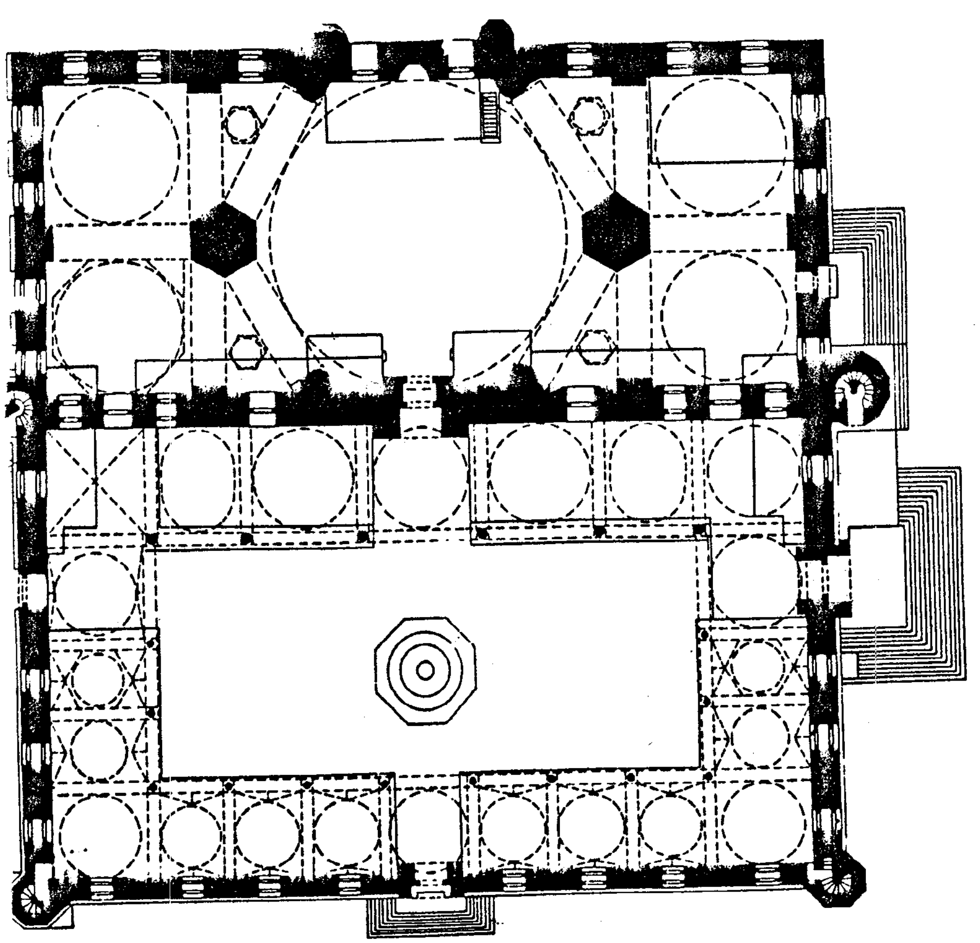
١٢٤- مسقط أفقي للجامع الأزرق في تبريز (عن: بوب)



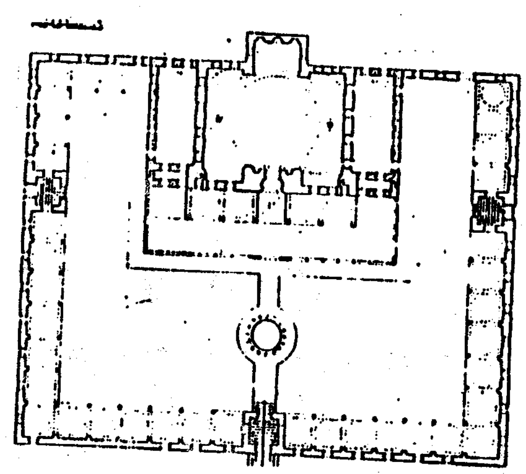
١٢٥- مسقط أفقي لجامع درغوث باشا بطرابلس الغرب بليبيا
(عن: موسوعة الآثار الاسلاميه في ليبيا)



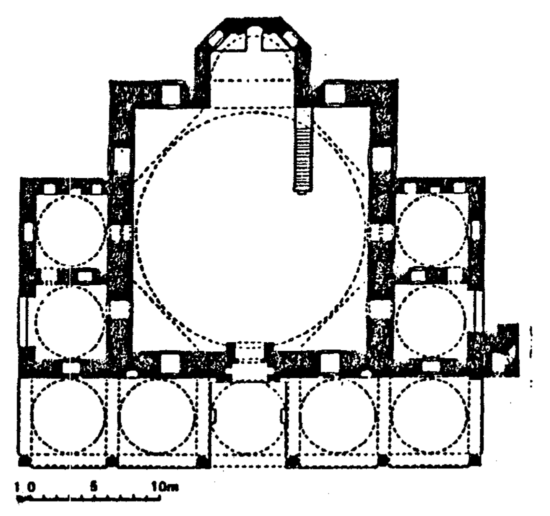
١٢٦- مسقط أفقي لجامع الملكه صفيه بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



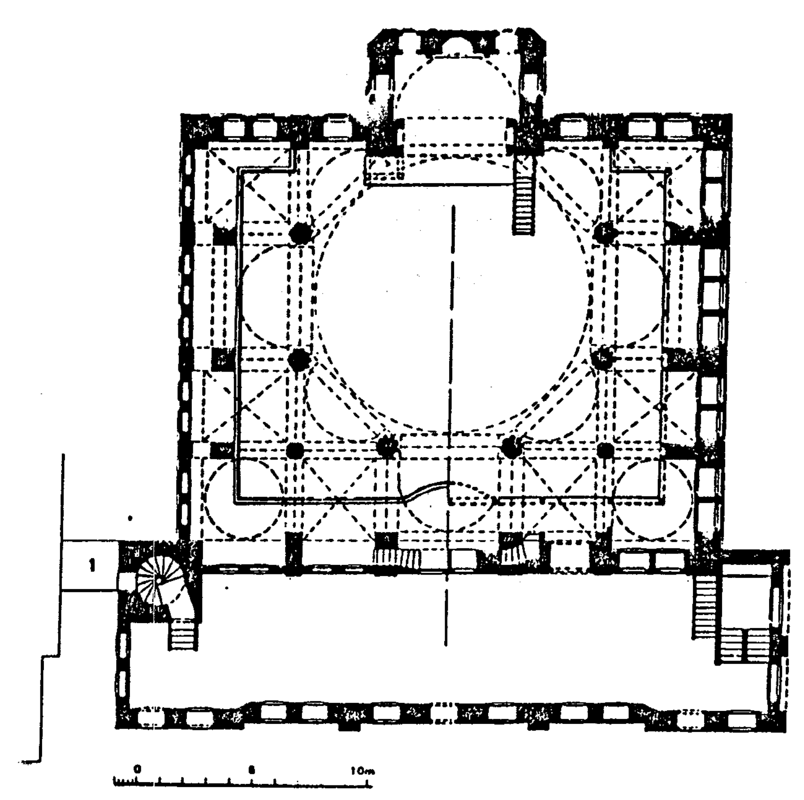
١٢٧- مسقط أفقي لجامع أوج شرفلي بأدرنه (عن جودوين)



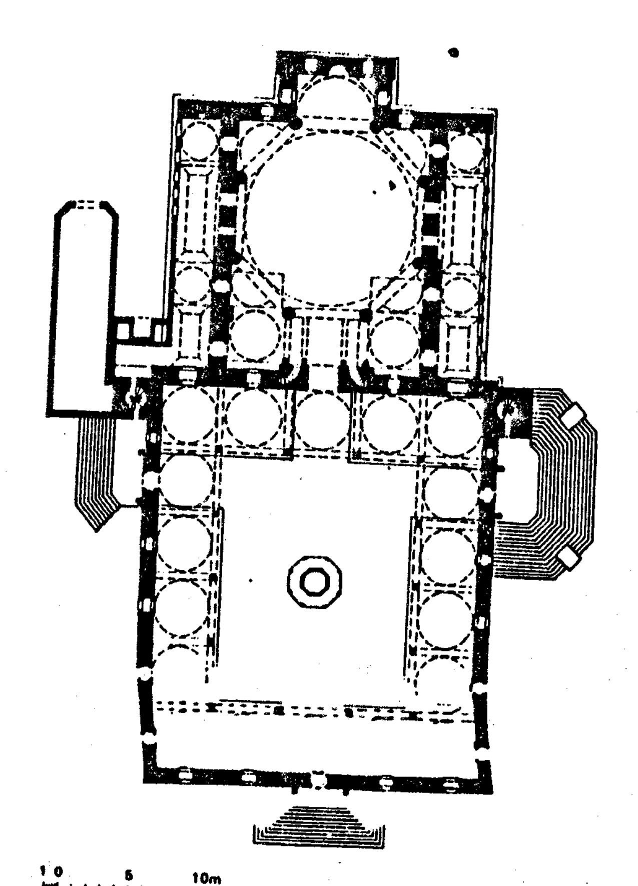
١٢٨- مسقط أفقي لجامع الوالده العتيق باسكدار (عن SOZEN)



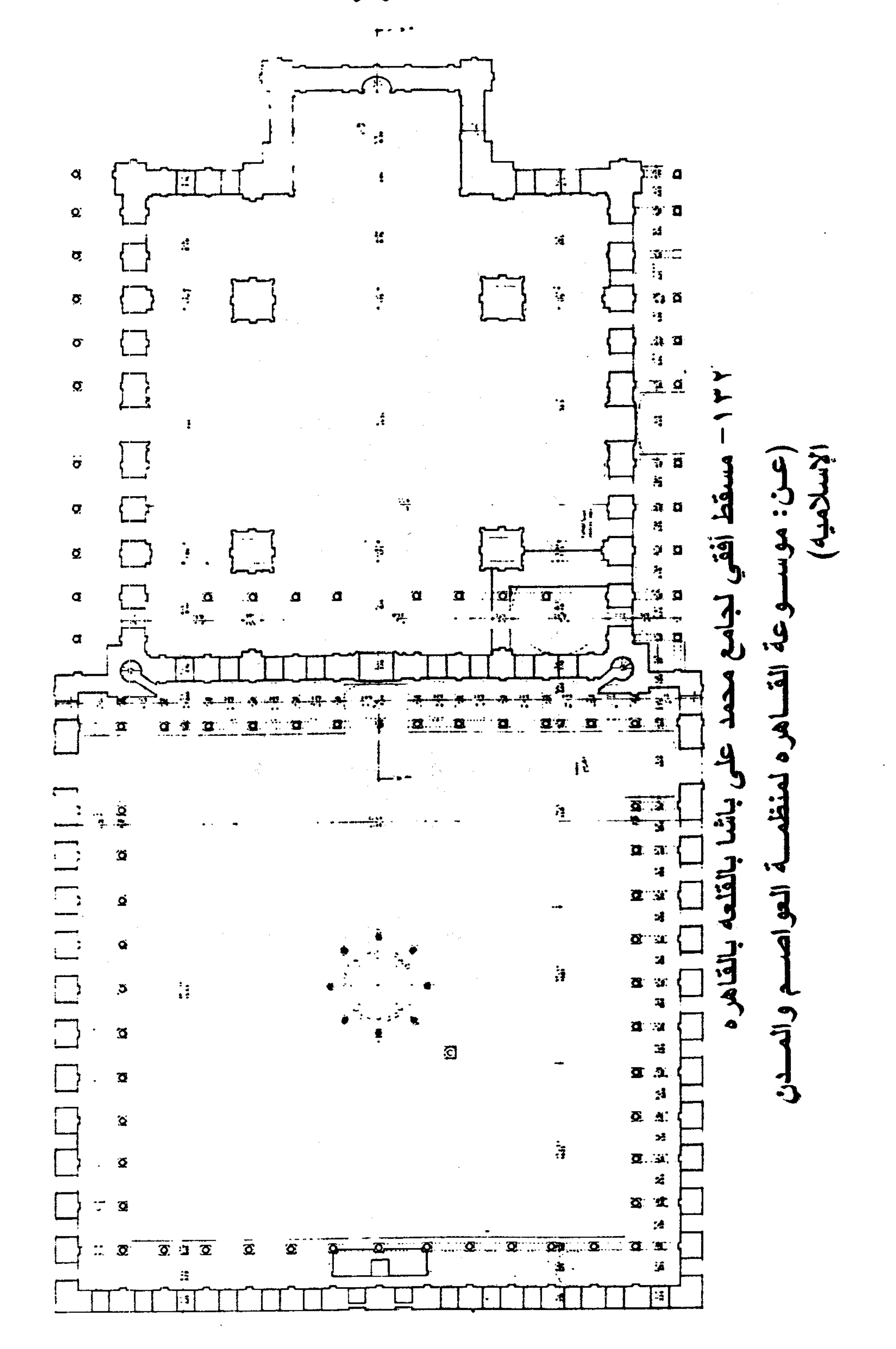
١٢٩- مسقط أفقي لجامع داود باشا بإستانبول (عن: جودوين)



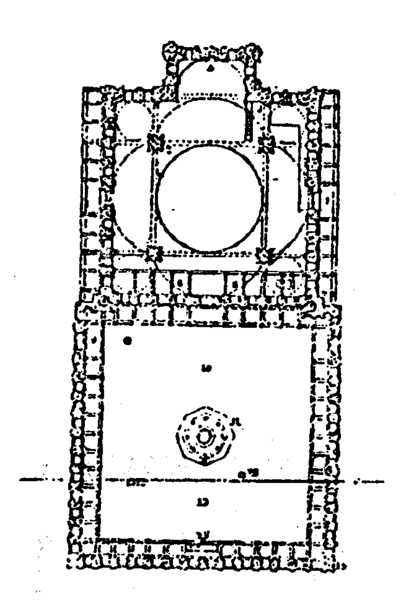
١٣٠- مسقط أفقي لجامع عزب قابي (باب العزب) بإستانبول
(عن جودوين)



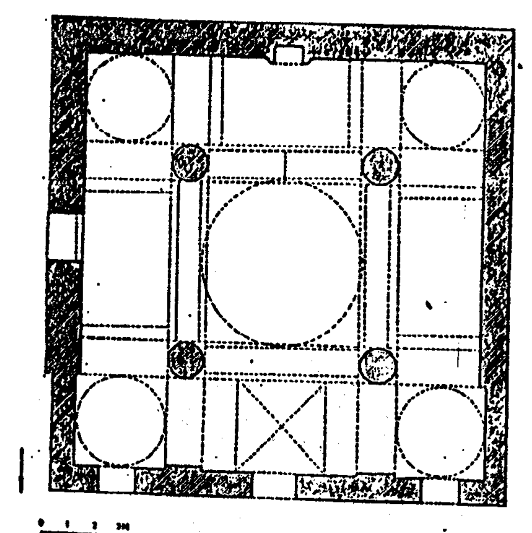
١٣١- مسقط أفقي لجامع لاله لي بإستانبول (عن جودوين)



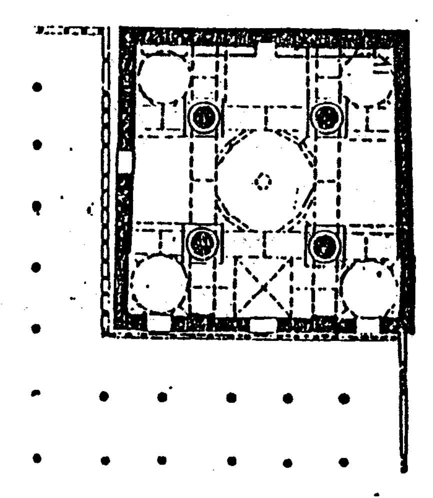
١٣٢ – مسقط أفقي لجامع محمد علي باشا بالقلعه بالقاهره
(عن: موسوعة القاهره لمنظمة العواصم والمدن
الإسلاميه)



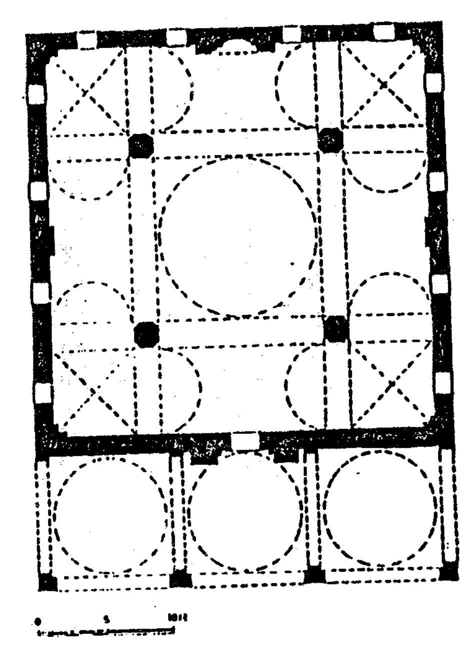
١٣٣- مسقط أفقي لجامع محمد على باشا بالقلعه بالقاهره
(عن: هوتكير وفييت)



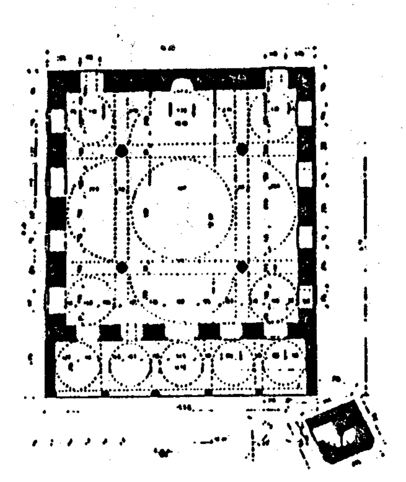
١٣٤- مسقط أفقي لمسجد خزار قرب بخاري (عن أصلان آبا)



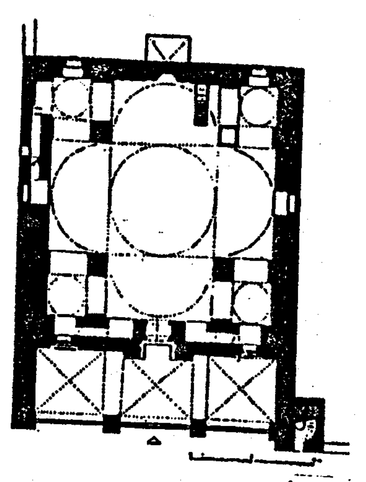
١٣٥- مسقط أفقي لمسجد خزار قرب بخاري (عن: هيلنبراند)



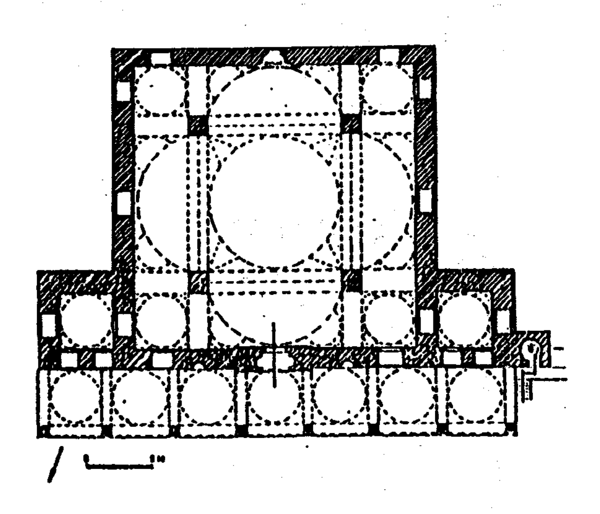
١٣٦- مسقط أفقي لجامع السلطان محمد جلبي فى ديموتيقا باليونان (عن: أصلان آبا)



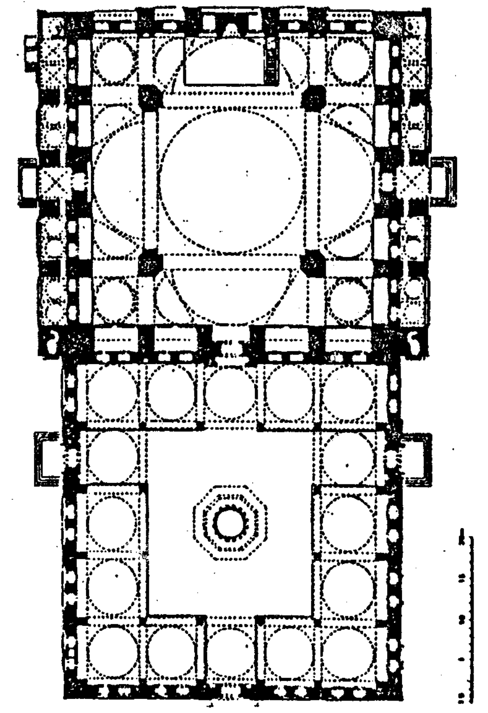
١٣٧- مسقط أفقي لجامع الفاتحيه الصغيره في أثينا باليونان
(عن: أصلان آبا)



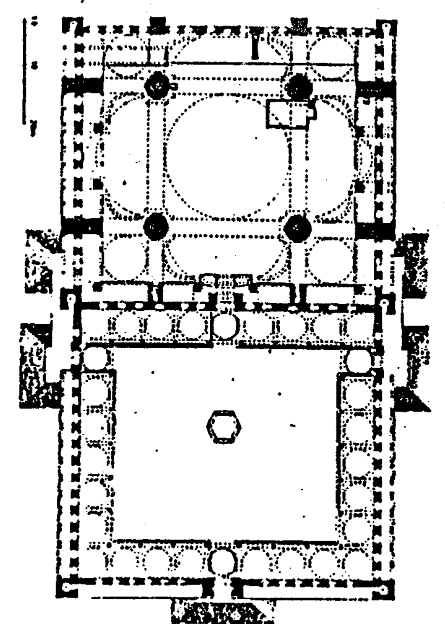
١٣٨- مسقط أفقي للجامع الكبير في البستان بجنوب الأناضول (عن: SOZEN)



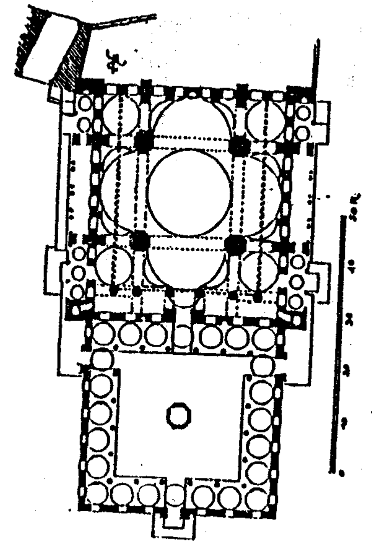
١٣٩- مسقط أفقي لجامع فاتح باشا بديار بكر (عن: أصلان آبا)



١٤٠- مسقط أفقي لجامع شاهزاده باستانبول (عن جودوين)

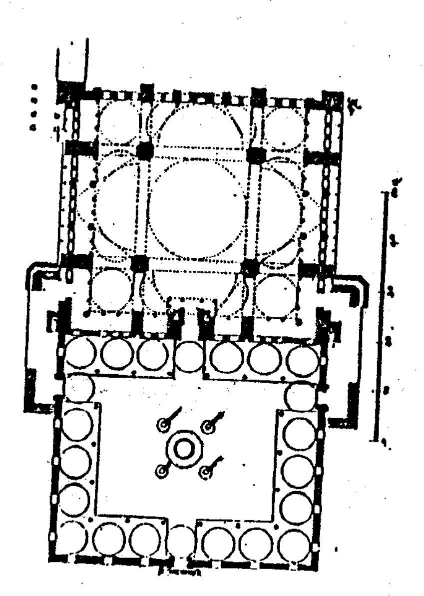


١٤١- مسقط أفقي لجامع السلطان أحمد الأول باستانبول
(عن: جودوين)



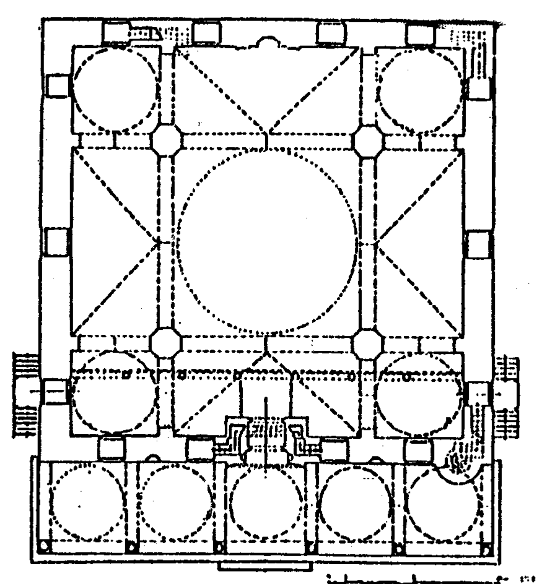
١٤٢ – مسقط أفقي لجامع الوالده الجديد باستانبول

(عن: جابربيل)



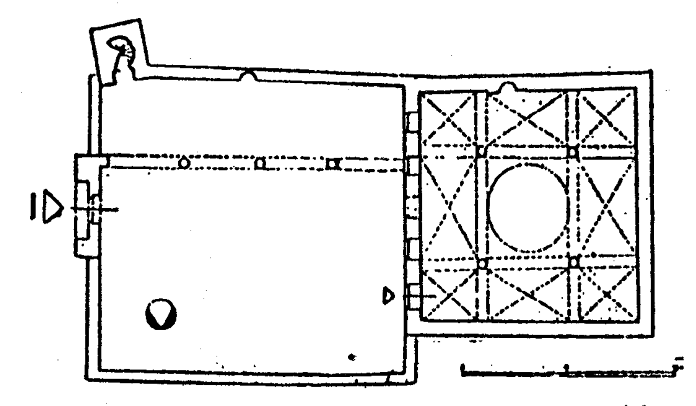
١٤٣ – مسقط أفقي لجامع الفاتح الجديد باستانبول

(عن: جابربيل)

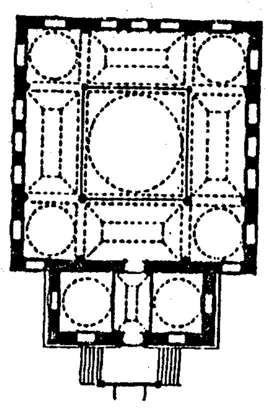


١٤٤- مسقط أفقي لجامع لاله مصطفى باشا بأرضروم

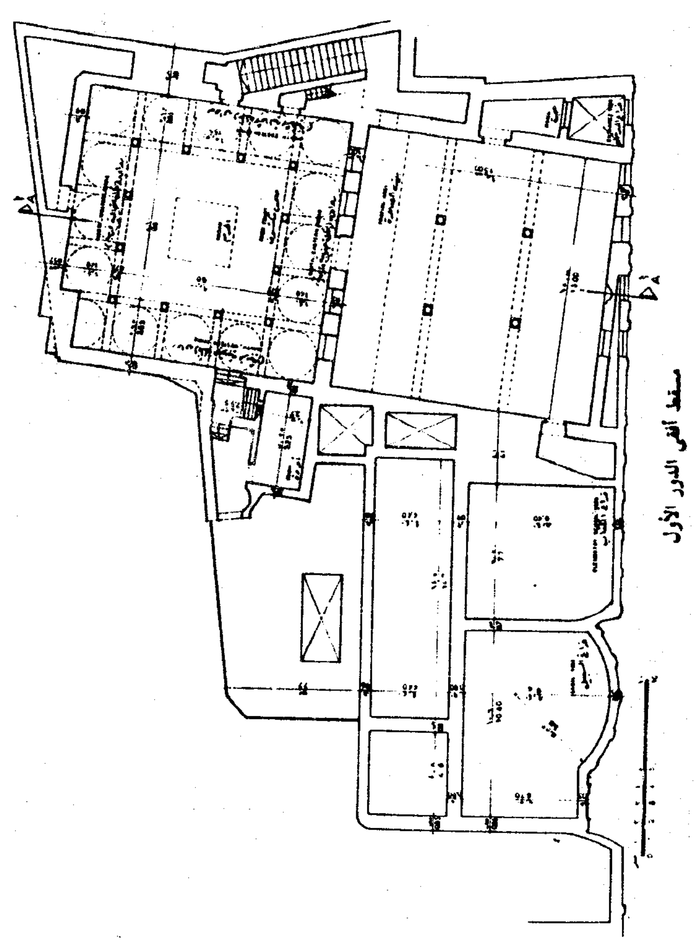
(عن: SOZEN)



١٤٥- مسقط أفقي لجامع نصوح باشا بدياربكر (عن: SOZEN)

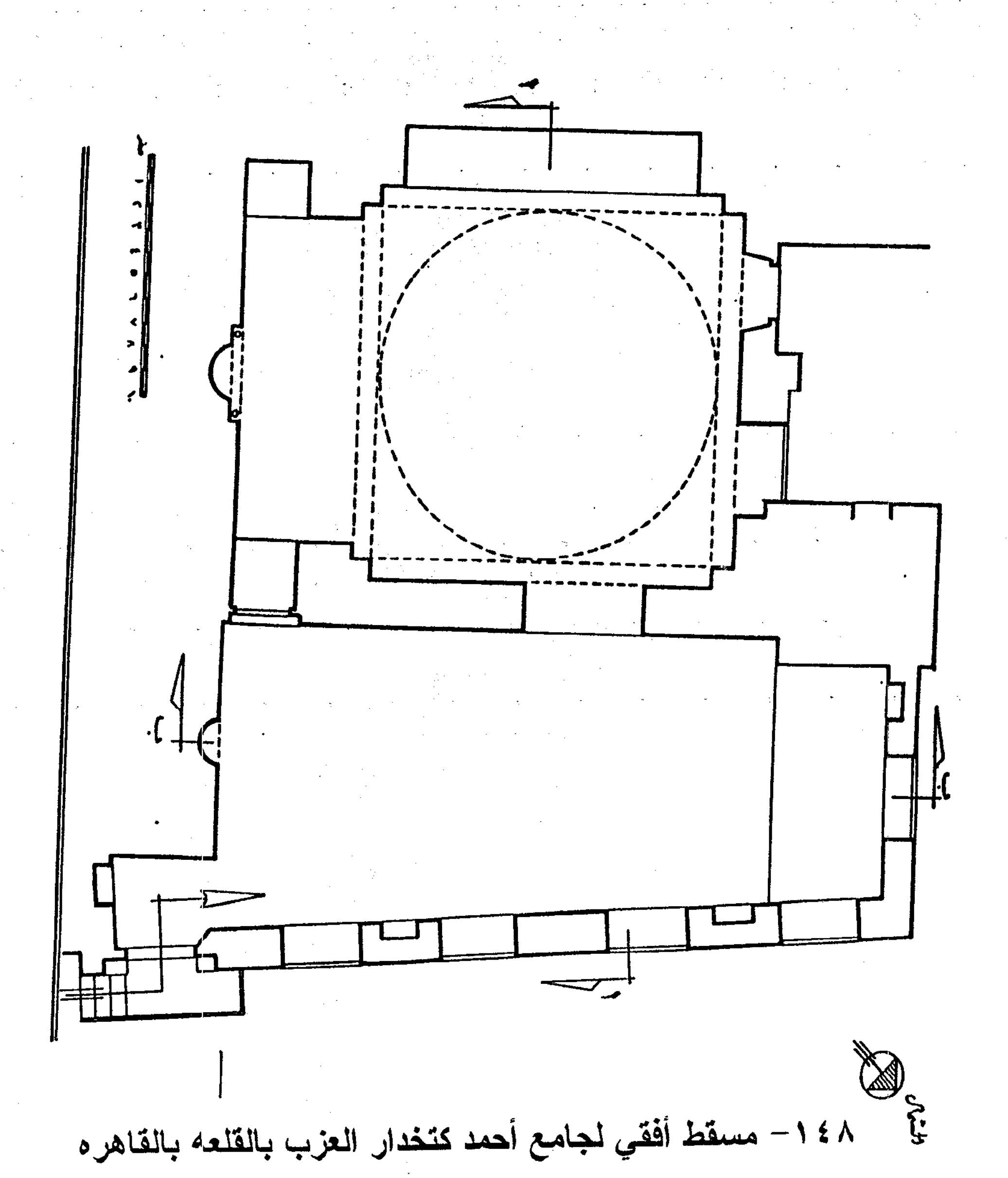


١٤٦- مسقط أفقي لمكتبة راغب باشا بإستانبول (عن: جودوين)

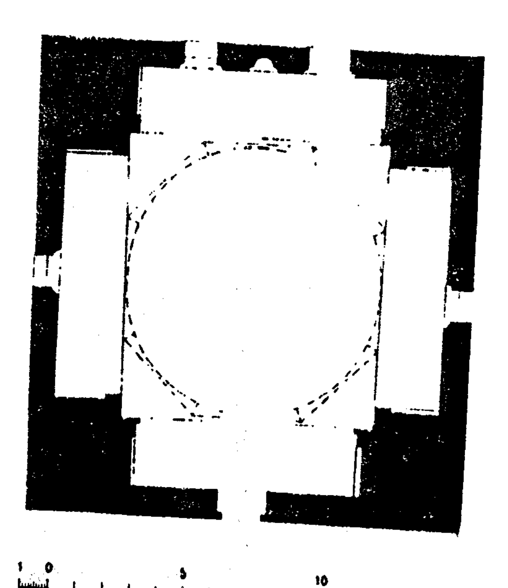


١٤٧- مسقط أفقي لجامع سليمان أغا السلحدار بالقاهره

(عن: موسوعة القاهره لمنظمة العواصم والمدن الاسلاميه)

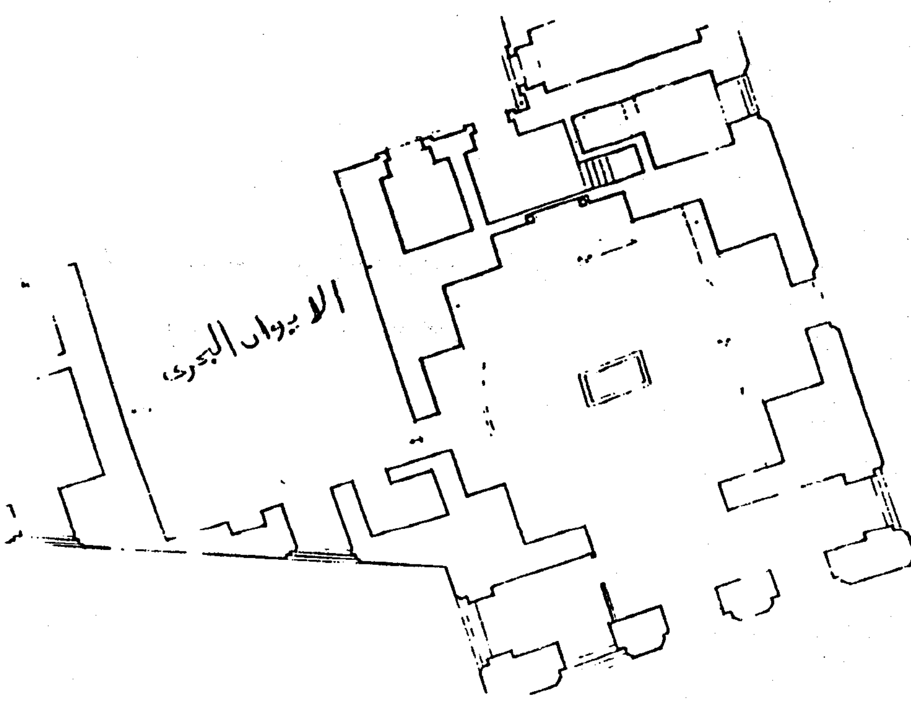


١٤٨- مسقط أفقي لجامع أحمد كتخدار العزب بالقلعه بالقاهره



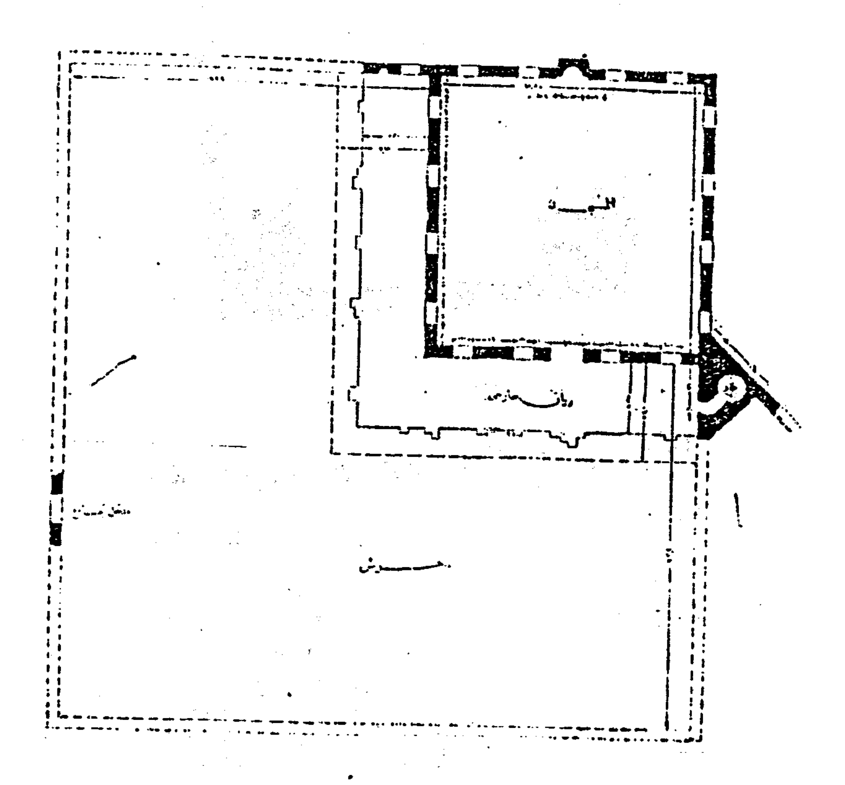
١٤٩- مسقط أفقي لمسجد أورخان غازي في بيلاجك

(عن: جودوين)



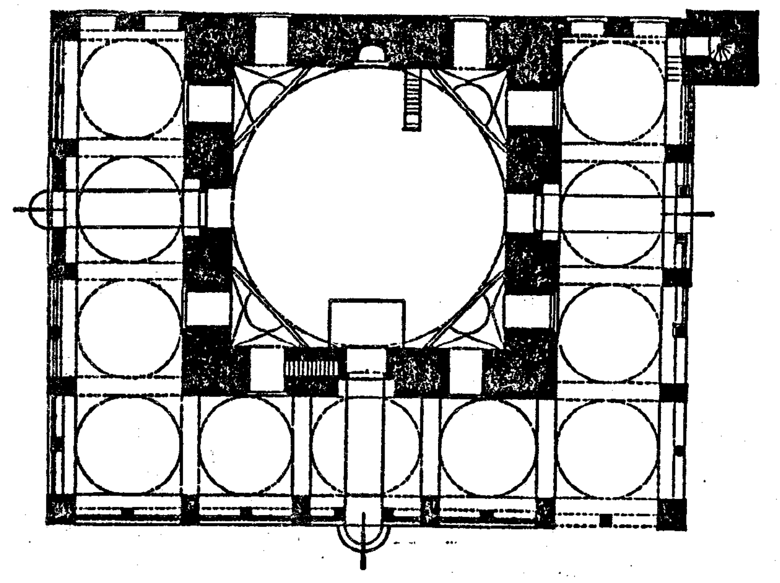
١٥٠- مسقط أفقي لقبة صرغتمش الملحقه بمدرسته بالقاهره

(عن: المجلس الأعلى للآثار)

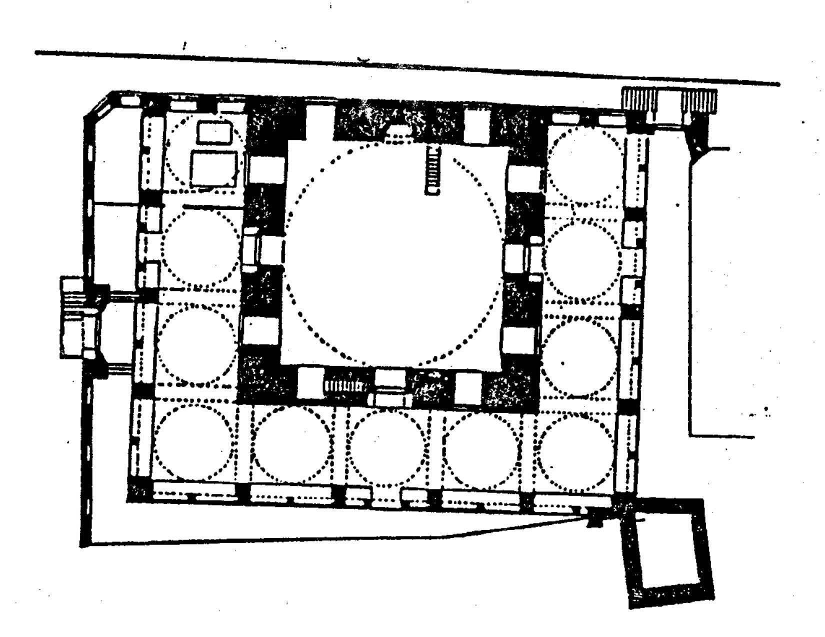


١٥١- مسقط أفقي لجامع محمد على باشا بالخانكه

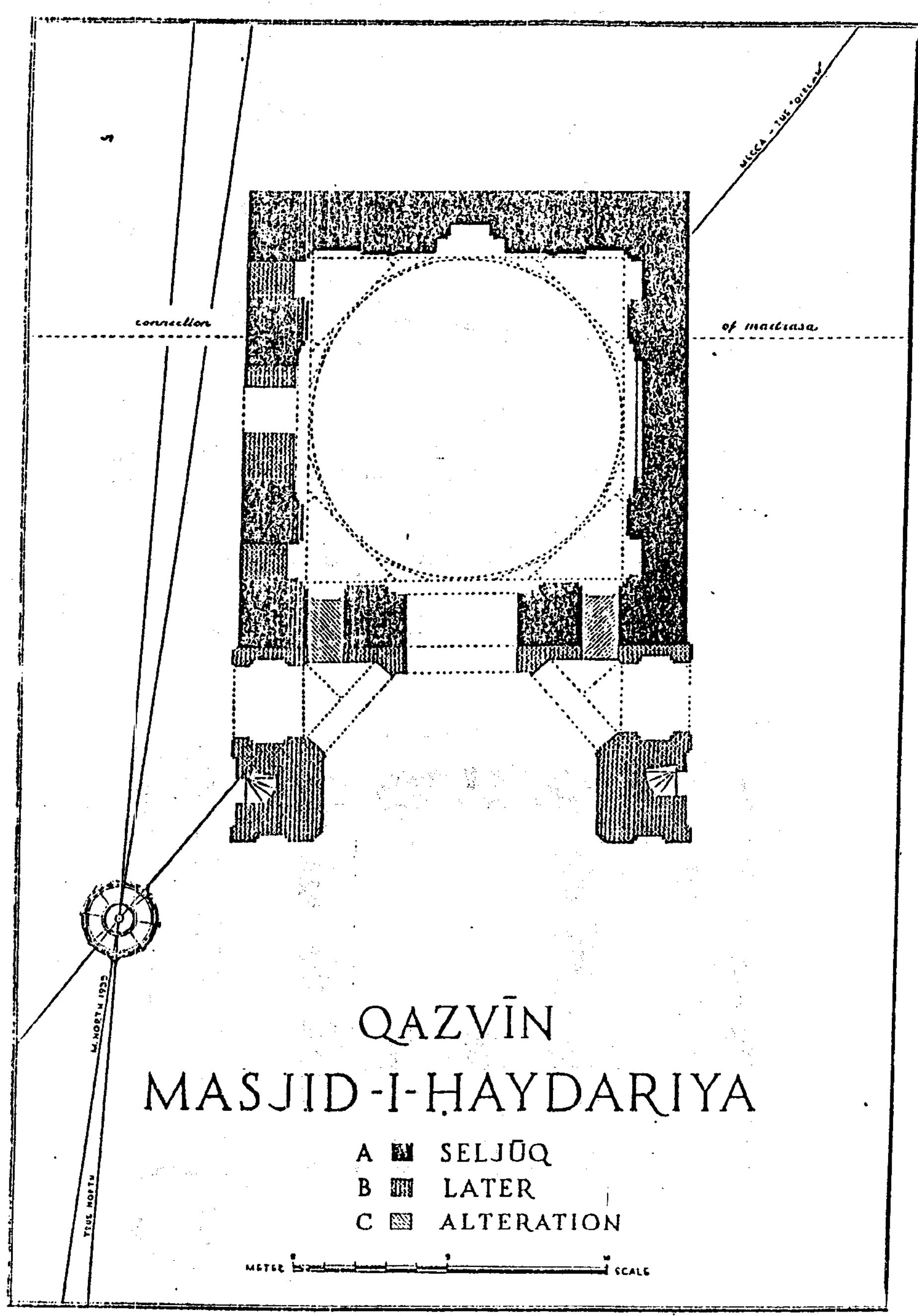
(عن: حسن عبد الوهاب)



١٥٢- مسقط أفقي لجامع السنانيه ببولاق بالقاهره
(عن: براندنبرج)

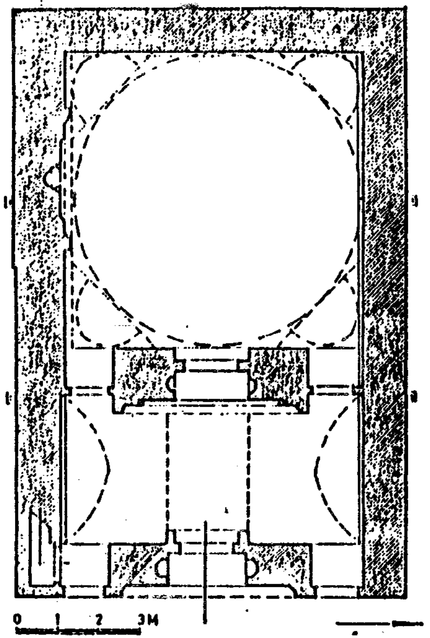


١٥٣- مسقط أفقي لجامع أبو الدهب تجاه الأزهر بالقاهره
(عن: لجنة حفظ الآثار العربيه)

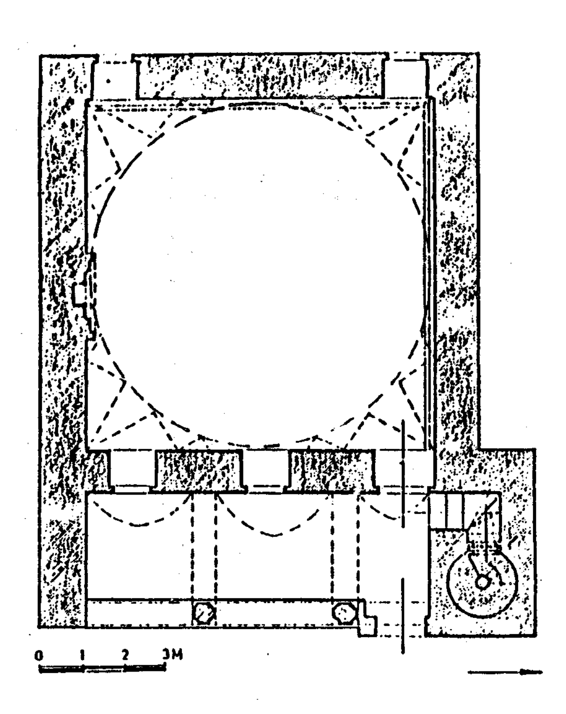


Drawn by Donald Wilber

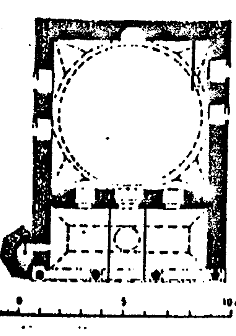
١٥٤- مسقط أفقي لمسجد الحيدريه بقزوين (عن: بوب)



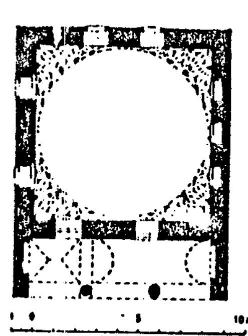
١٥٥- مسقط أفقي لمسجد طاش بقونيه (عن: أصلان آبا)



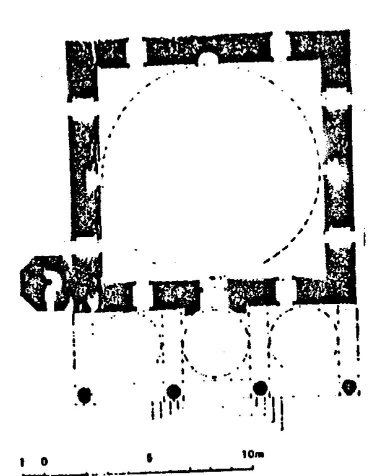
١٥٦- مسقط أفقي لمسجد صرجالي بقونيه (عن: أصلان آبا)



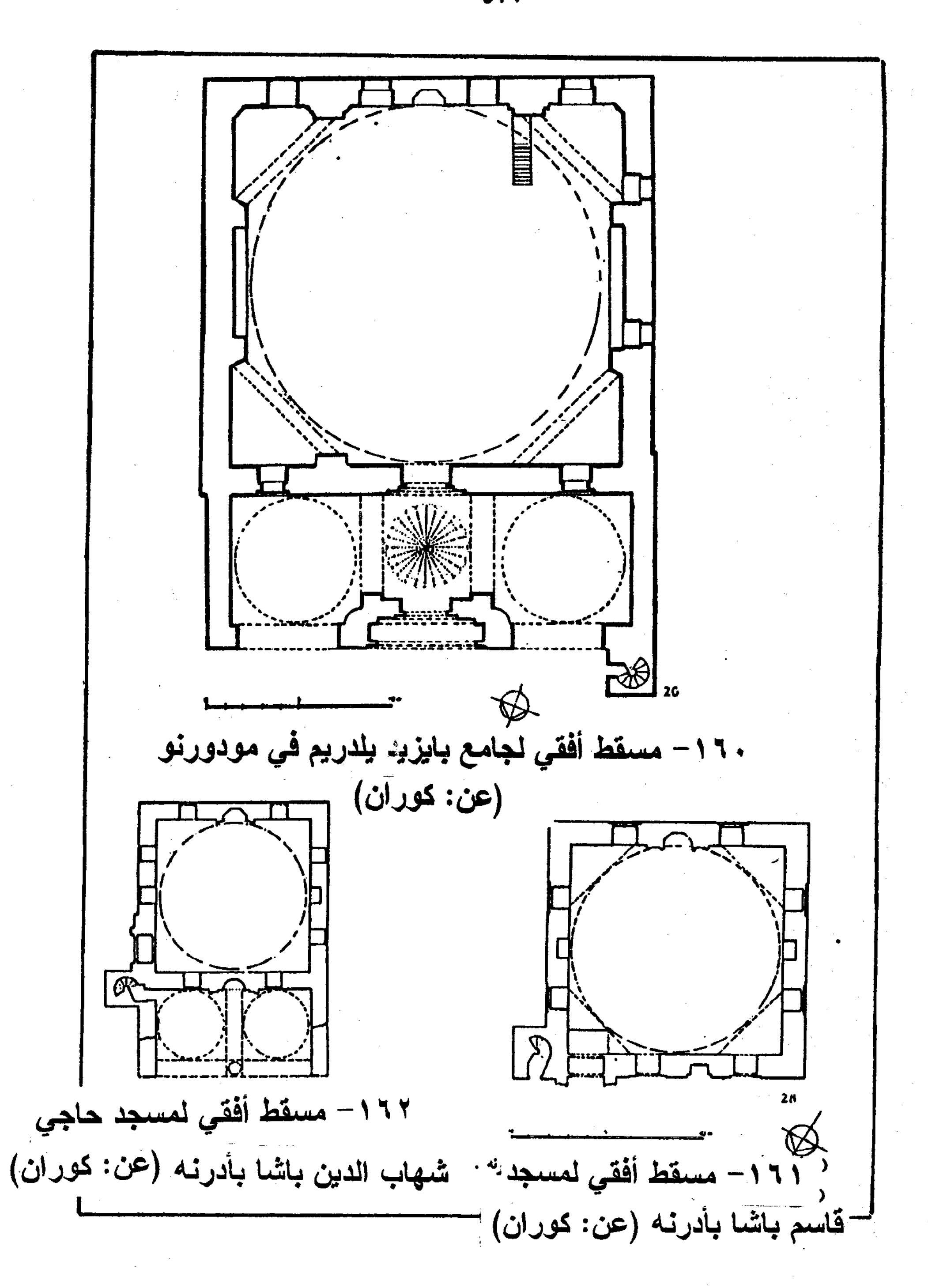
١٥٧- مسقط أفقي لجامع حاجي،
أوزبك بازنيق (عن: جودوين)



١٥٨- مسقط أفقي لمسجد علاء
الدين بك ببورصه (عن: جودوين)



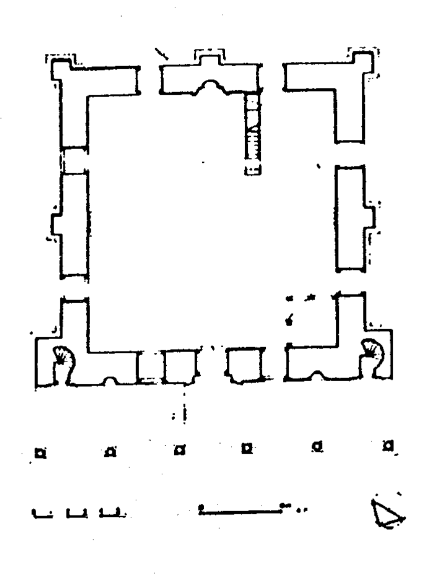
١٥٩- مسقط أفقي لجامع فيروز أغا بإستانبول (عن: جودوين)



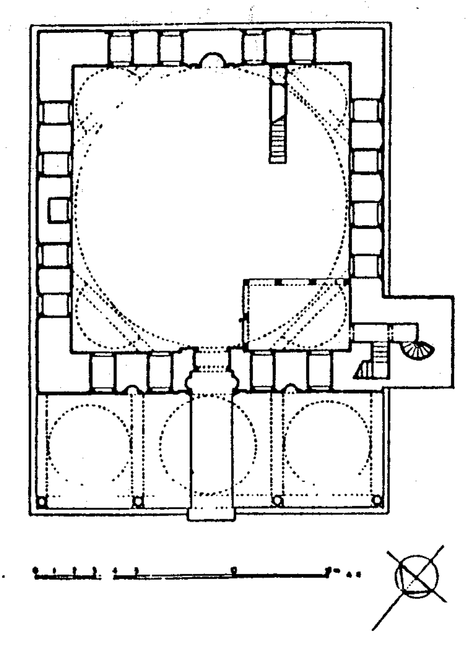
١٦٠- مسقط أفقي لجامع بايزيد يلدريم في مودورنو
(عن: كوران)

١٦٢- مسقط أفقي لمسجد حاجي
شهاب الدين باشا بأدرنه (عن: كوران)

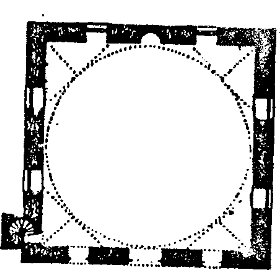
١٦١- مسقط أفقي لمسجد
قاسم باشا بأدرنه (عن: كوران)



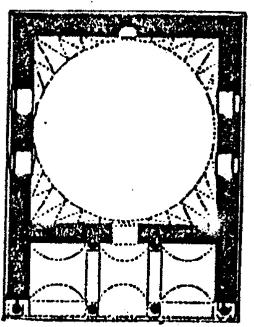
١٦٣- مسقط أفقي لجامع السلطان سليم الثاني في قره بينار (عن: كوران)



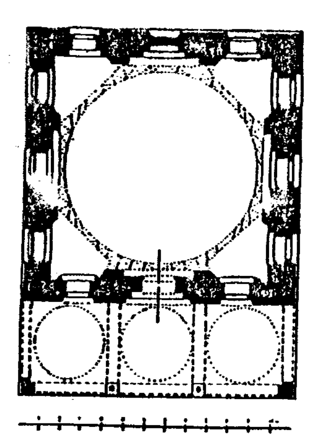
... - مسقط أفقي لجامع أحمد باشا في أنقره (عن: كوران)



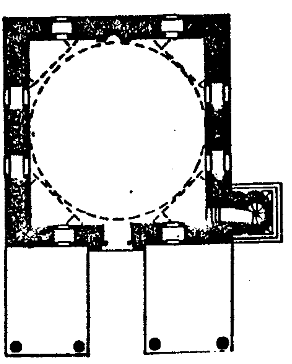
١٦٥- مسقط أفقي لجامع أورخان غازي في جبزه (عن: كوران)



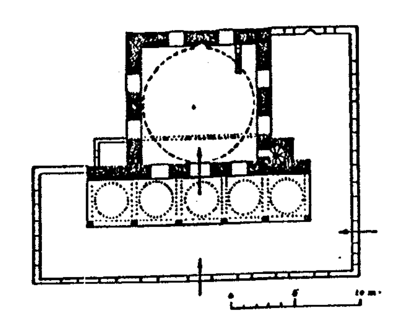
١٦٦- مسقط أفقي لتربة حاجي سلطان في بورصه (عن: فيلد)



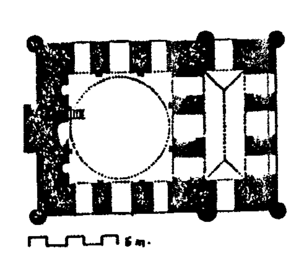
١٦٧- مسقط أفقي لتربة بايزيد يلدريم في بورصه (عن: فيلد)



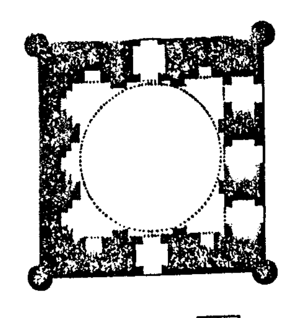
١٦٨- مسقط أفقي لمسجد ياكوفالي حسن باشا بالمجر (عن: جيرو)



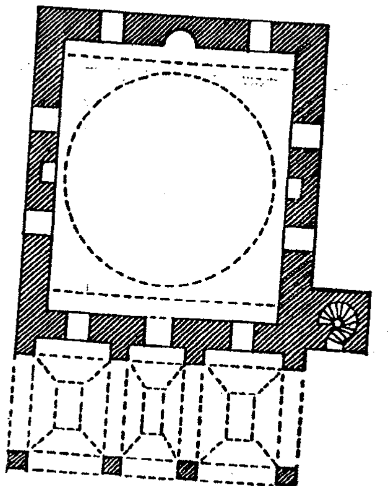
١٦٩- مسقط أفقي للجامع الجديد في كوموتيني باليونان (عن: كبيل)



١٧٠- مسقط أفقي لجامع باري في البنغال (عن: جورج ميشيل)

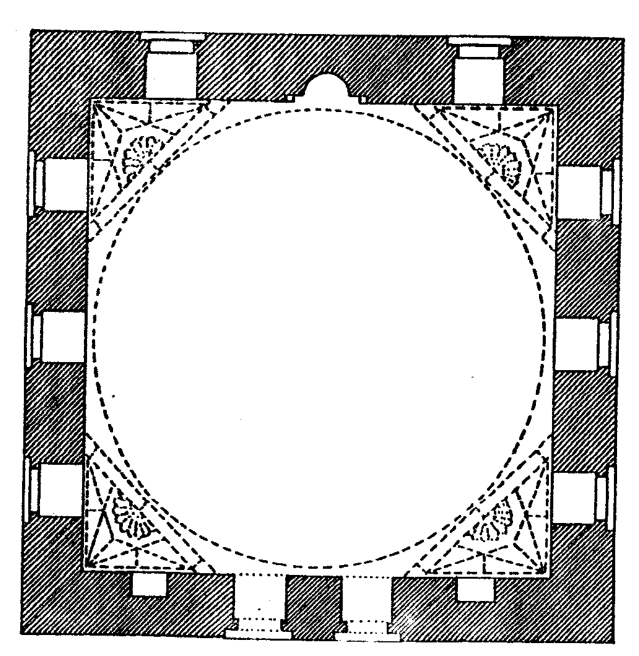


١٧١- مسقط أفقي لمسجد جولدي بالبنغال (عن: جورج ميشيل)

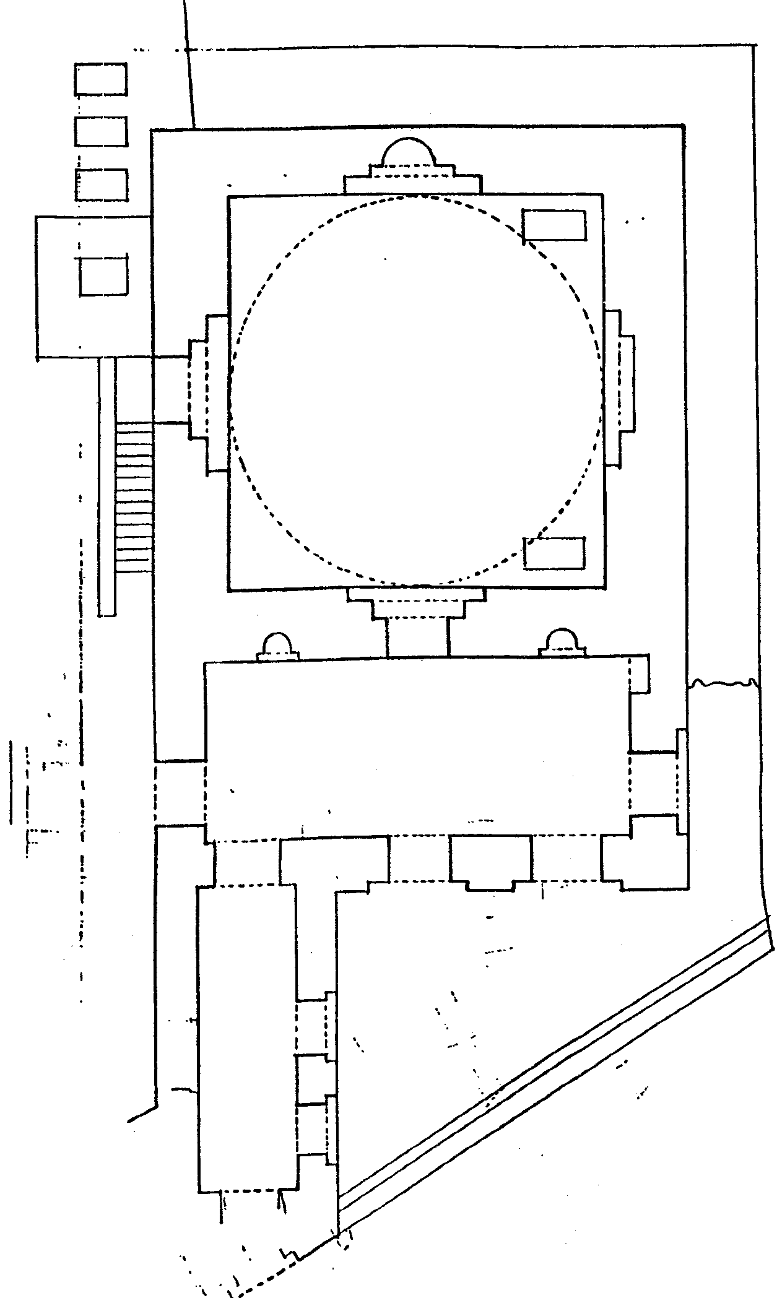


١٧٢- مسقط أفقي لجامع قوجه سنان باشا في بروسه يني شهر

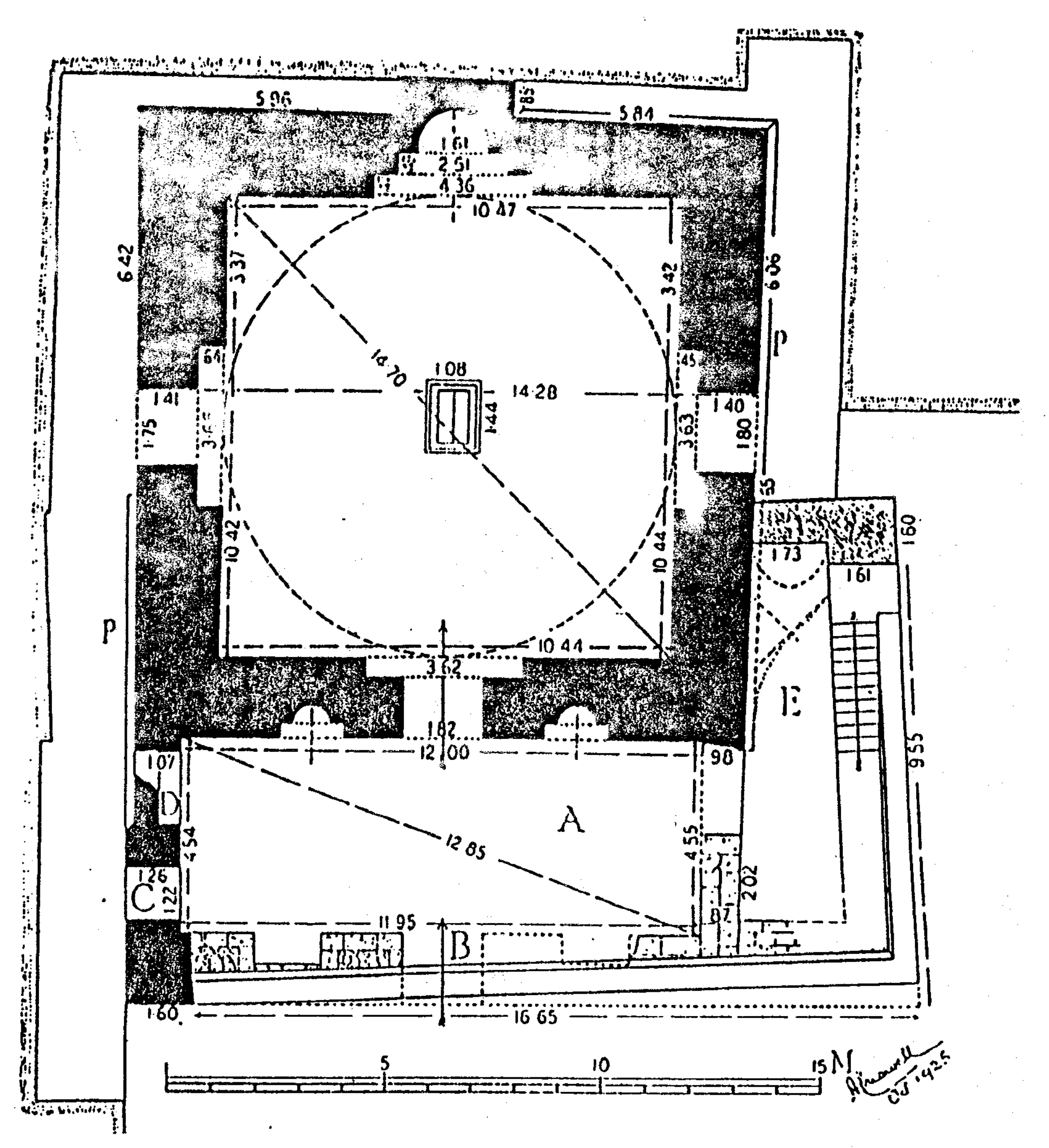
(عن: OTUKEN)



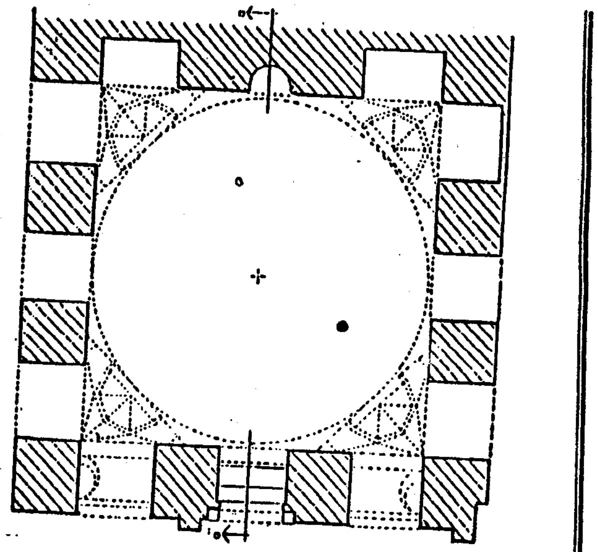
١٧٣ - مسقط أفقي لزاوية الاحمديه الرفاعيه المعروفه بقبة معبد الرفاعي (بقرافة صحراء المماليك بالقاهره)



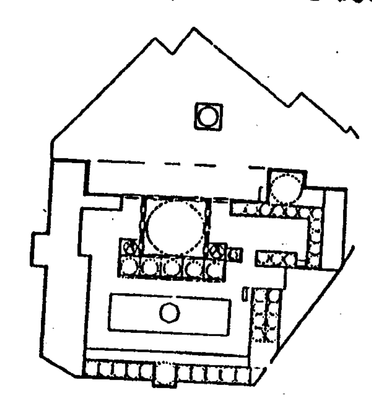
١٧٤- مسقط أفقي لقبة فاطمه خاتون (أم الصالح) بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



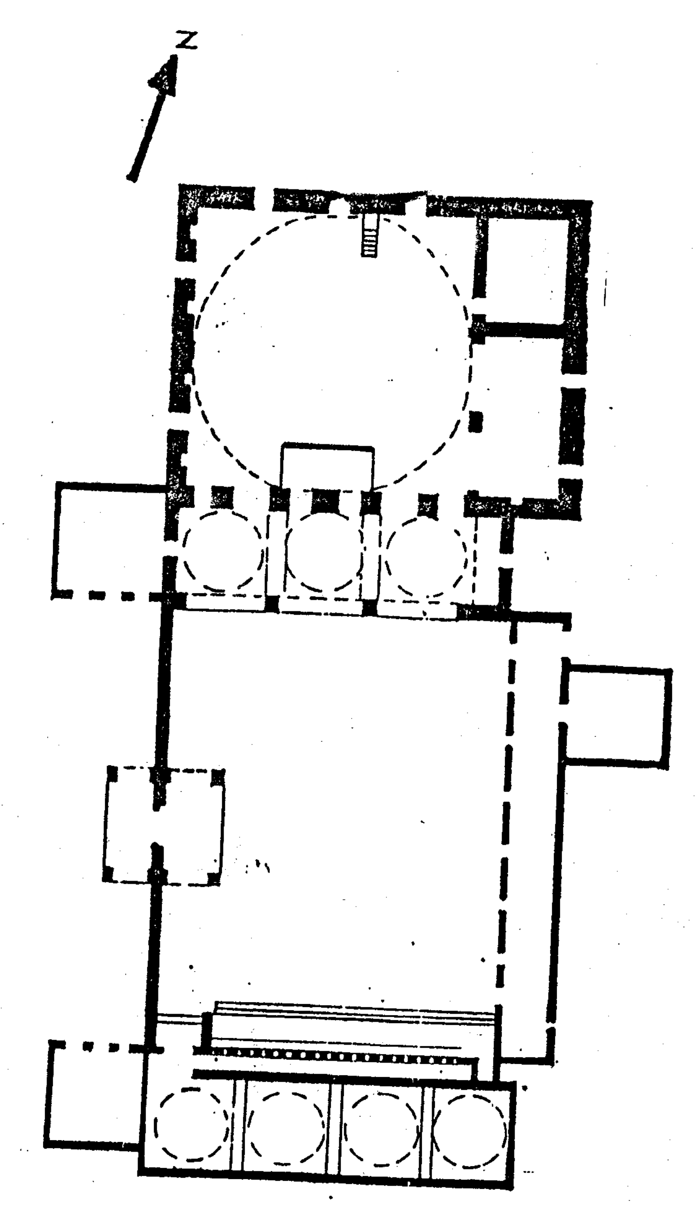
١٧٥- مسقط أفقي لقبة الأشرف خليل بالقاهره (عن: كريزول)



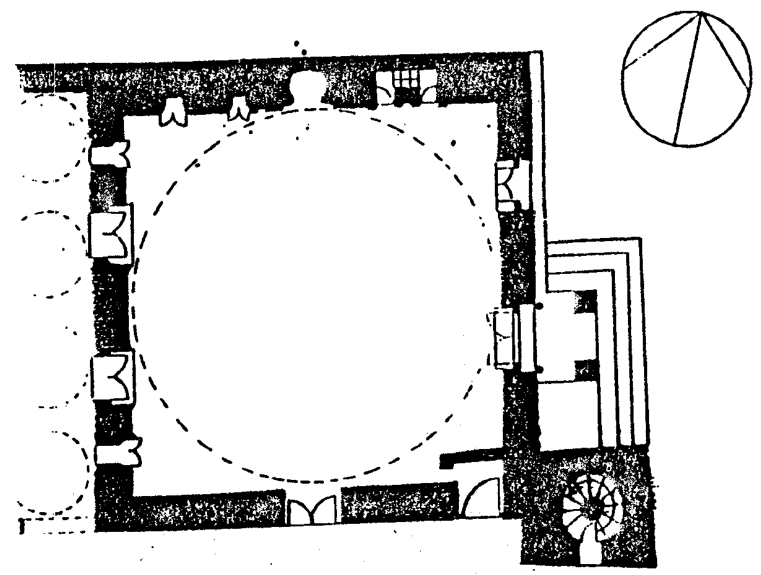
١٧٦- مسقط أفقي لزاوية الدمرداش بالعباسيه بالقاهره
(عن: دوريس أبو سيف)



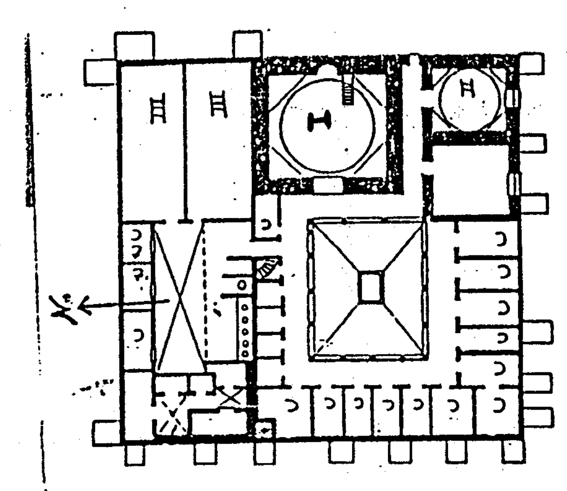
١٧٧- مسقط أفقي لجامع خسرو باشا بحلب (عن: جودوين)



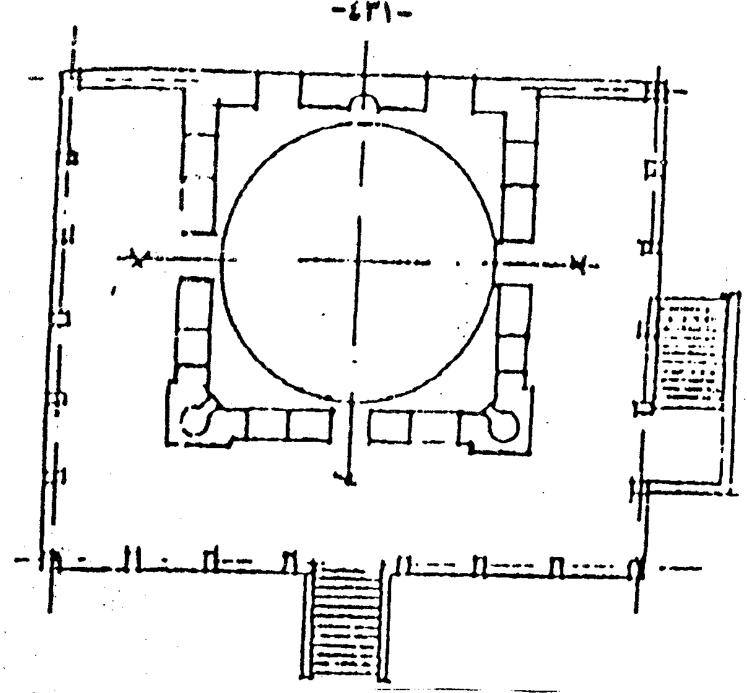
١٧٨- مسقط أفقي للبكيريه بصنعاء اليمن (عن:سرجنت)



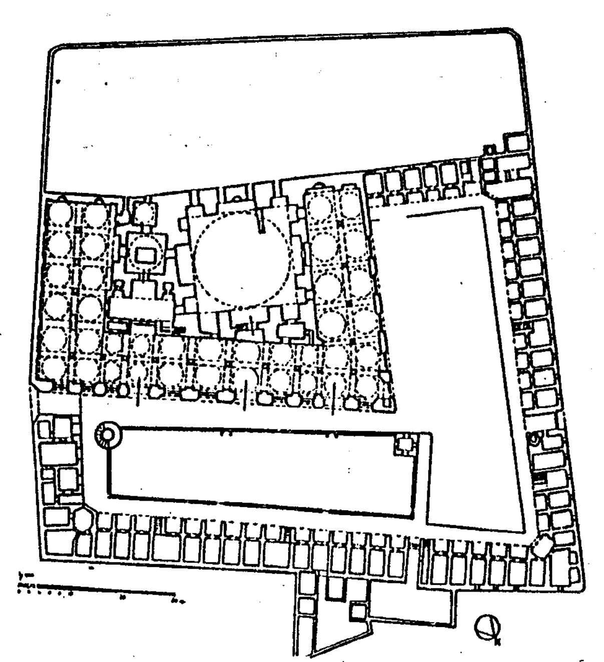
١٧٩- مسقط أفقي لمسجد طلحه بصنعاء اليمن (عن: سرجنت)



١٨٠- مسقط أفقي للمسجد بزاوية (مدرسه) عموره بجنزور فــي ليبيا (عن: المحمودي)

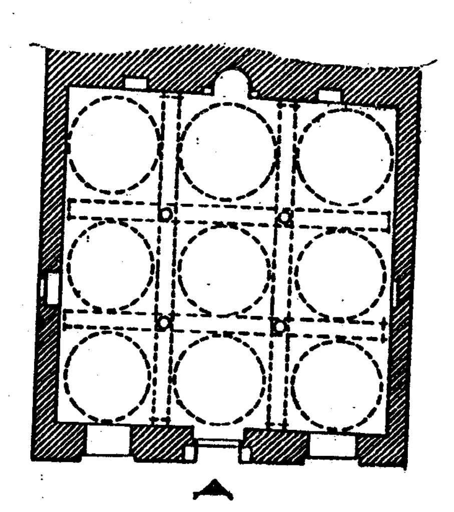


١٨١- مسقط أفقي للجامع الخزفي باسكدار (عن: بوتي)

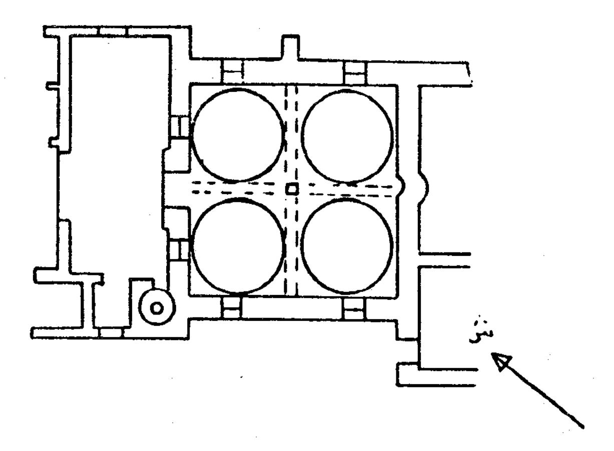


١٨٢- مسقط أفقي لجامع عبد القادر الجيلاني ببغداد

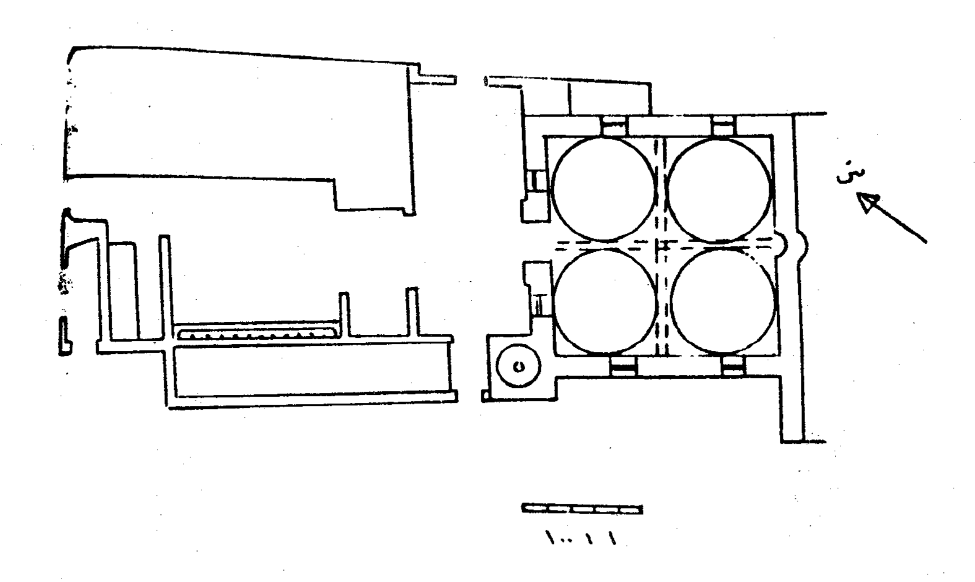
(عن: ULUCAM)



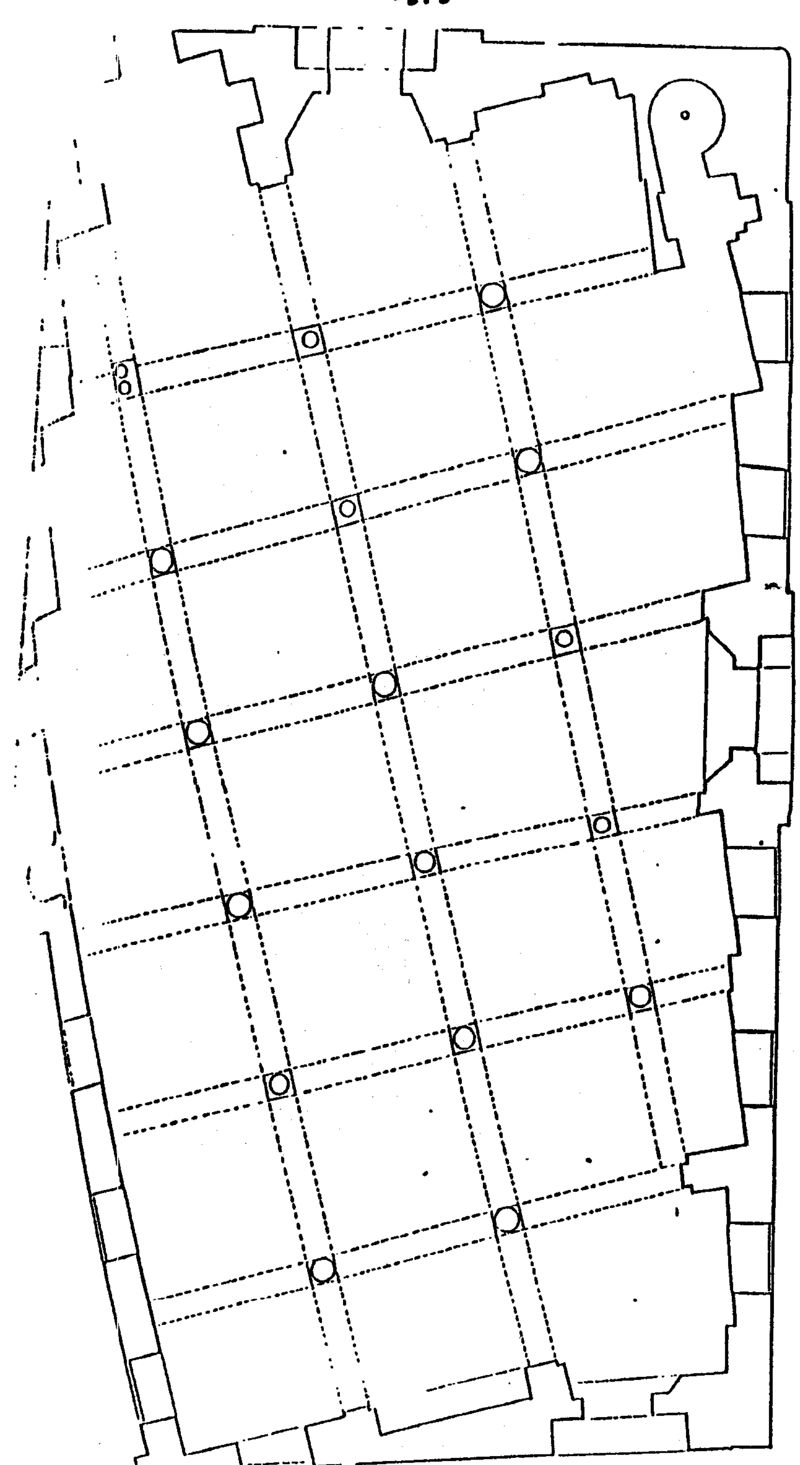
١٨٣- مسقط أفقي لجامع عابدي بك بمصر القديمه بالقاهره
(عن: هرتز باشا)



١٨٤- مسقط أفقي لمسجد مصطفى بك المعروف بـأبي علـى بالاسكندريه (عن: هرتز باشا)

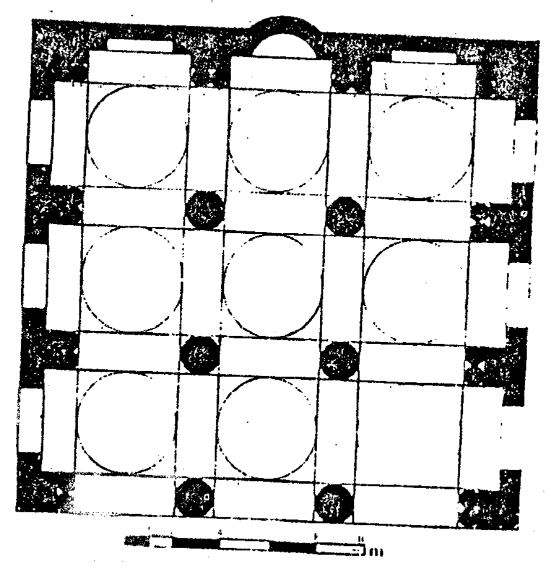


١٨٤مكرر- مسقط أفقي لمسجد مصطفى بك المعروف بأبي علـى بالاسكندريه (عن: أحمد دقماق)



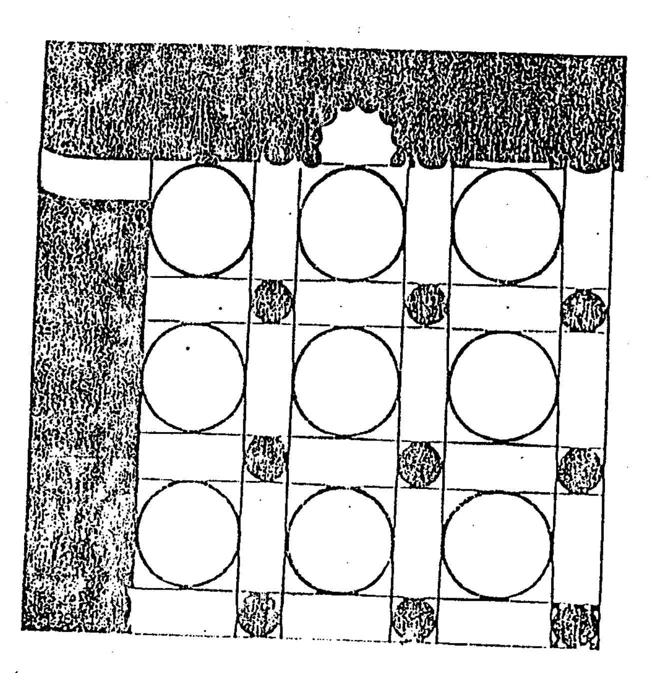
١٨٥- مسقط أفقي لمسجد سيدي محمد المشيد بالنور برسيد

(عن: محمود درويش)

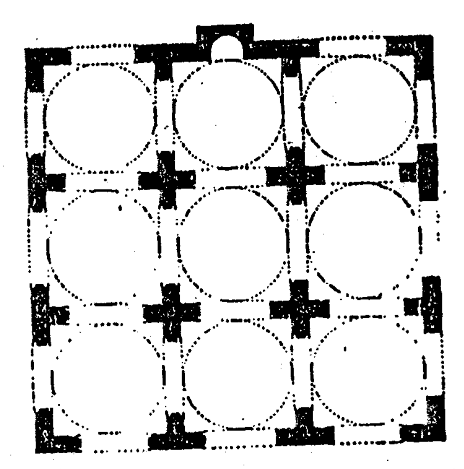


١٨٦- مسقط أفقي لمسجد بلخ في أفغانستان

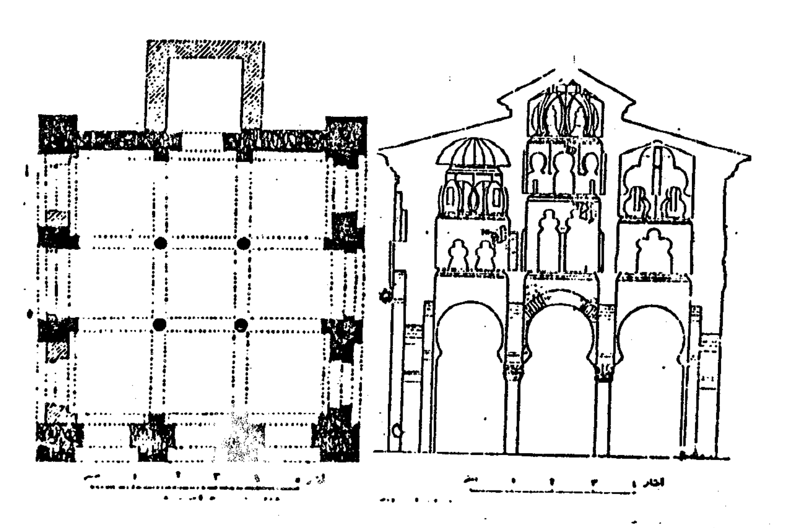
(عن: GOLOMBEK)



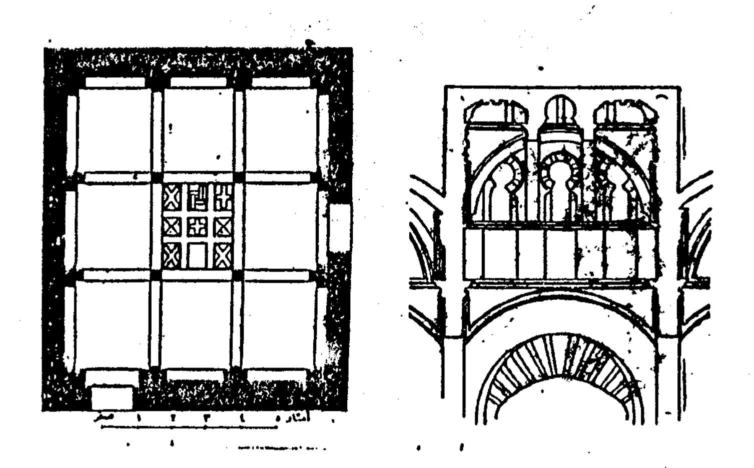
١٨٧- مسقط أفقي لمسجد ترمز (عن: هيلنبراند)



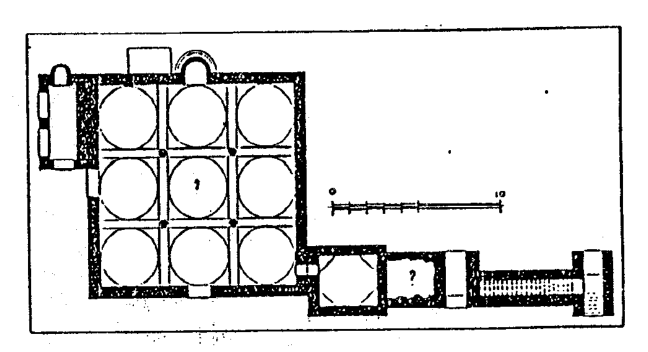
١٨٨ - مسقط أفقي لمشهد آل طباطبا بعين الصيره جنوب القاهره
(عن: كريزول)



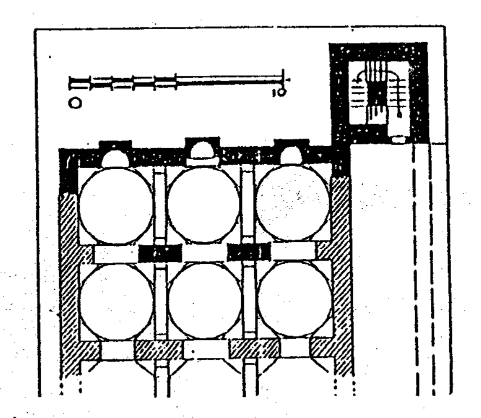
١٨٩- مسقط أفقي وقطاع رأسى لمسجد الباب المردوم في طليطله (عن: مورينو)



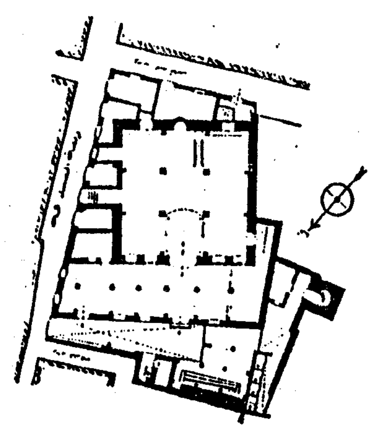
١٩٠- مسقط أفقي لمسجد المدجنين في طليطله (عن مورينو)



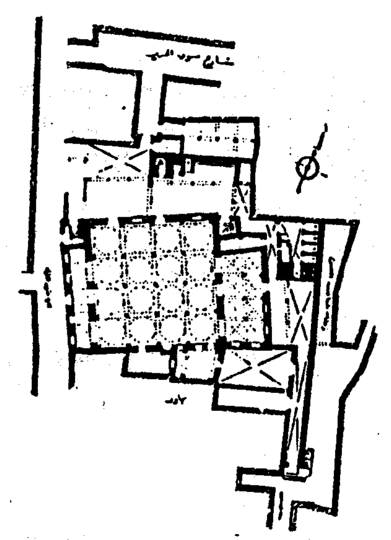
١٩١- مسقط أفقي لمشهد السبع وسبعين ولـي بأسوان جنـوب مصر (عن: مونريه دي فيلارد)



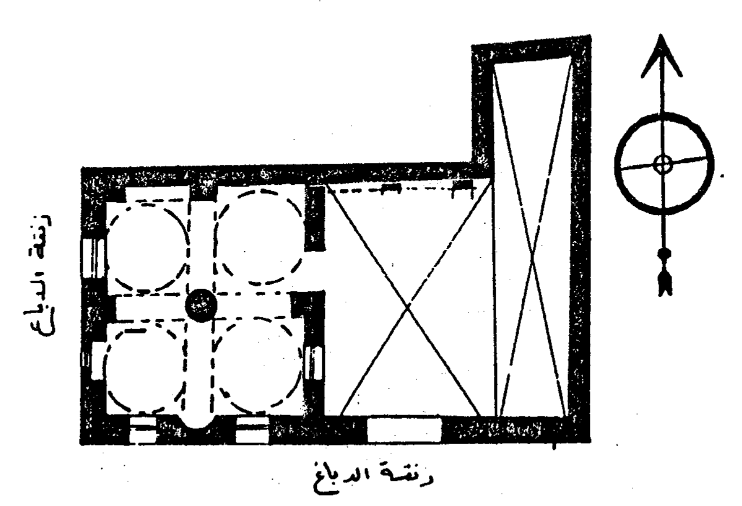
١٩٢- مسقط أفقي للمشهد القبلي بأسوان
(عن: مونريه دي فيلارد)



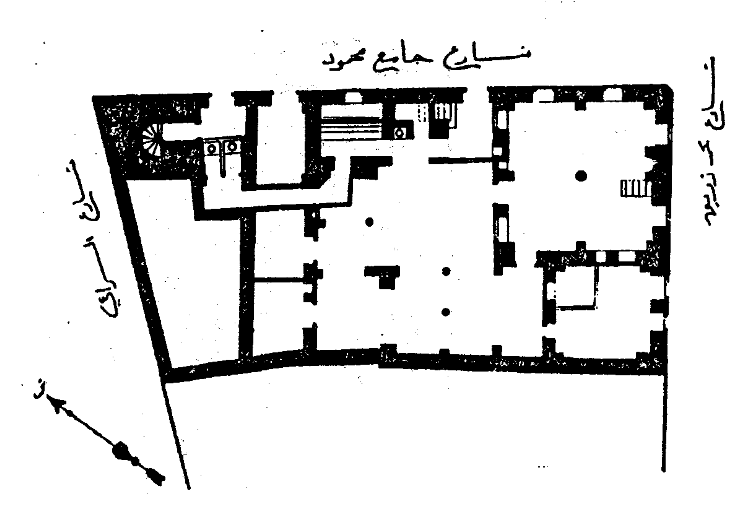
١٩٣- مسقط أفقي لجامع لخروبه بطرابلس الغرب في ليبيا
(عن: موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



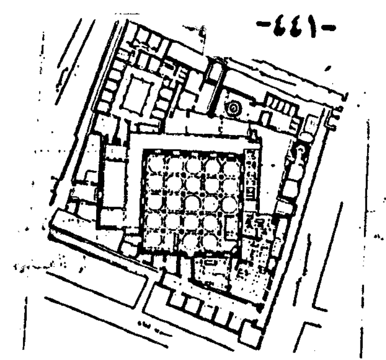
١٩٤- مسقط أفقي لجامع شائب العين محمد باشا بطرابلس الغرب (عن: موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



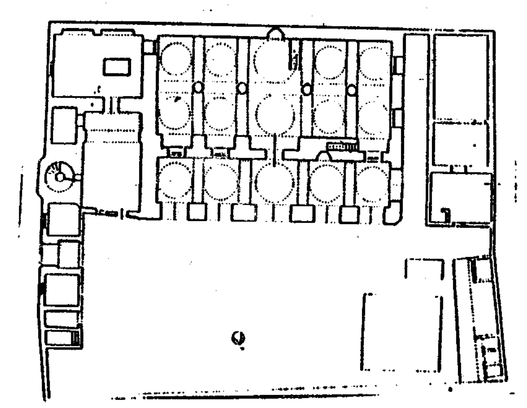
١٩٥- مسقط أفقي لمسجد الدباغ بطرابلس الغرب
(عن: موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



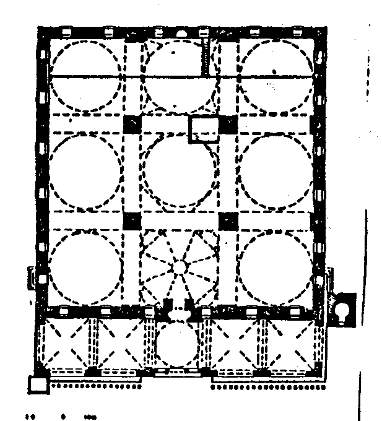
١٩٦- مسقط أفقي لجامع محمود بطرابلس الغرب
(عن: موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



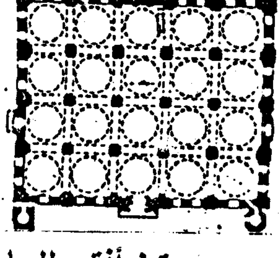
١٩٧- مسقط أفقي لجامع أحمد باشا القره مانللي بطرابلس الغرب (عن: موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



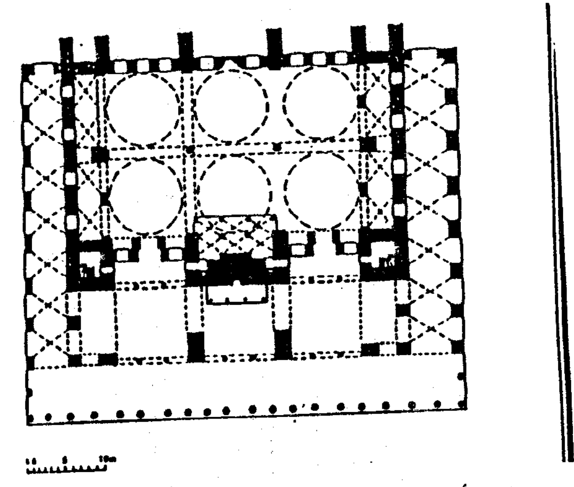
١٩٨- مسقط أفقي لجامع العاقولي ببغداد (عن: ULUCAM)



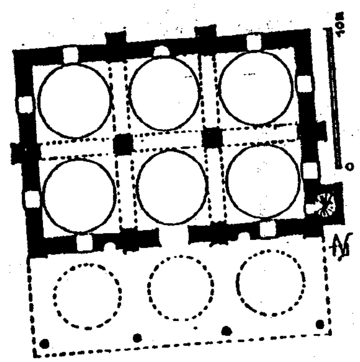
٢٠٠- مسقط أفقي للجامع العتيق أوالقديم في أدرنه (عن: جودوين)



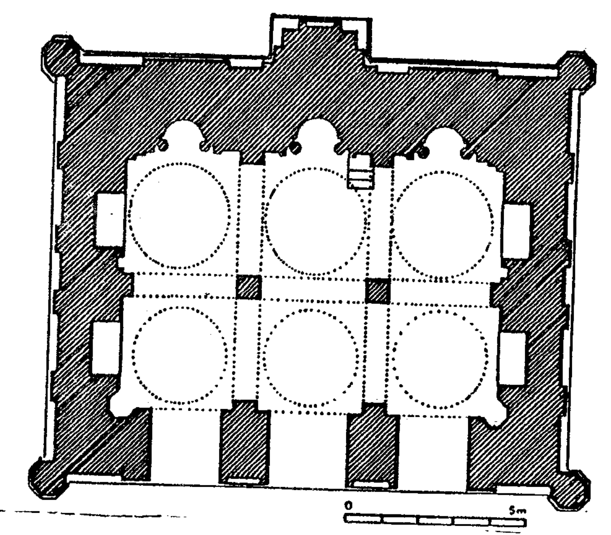
١٩٩- مسقط أفقي للجامع الكبير في بورصه (عن: جودوين)



٢٠١ - مسقط أفقي لجامع بيالي باشا باستانبول (عن: جودوين)

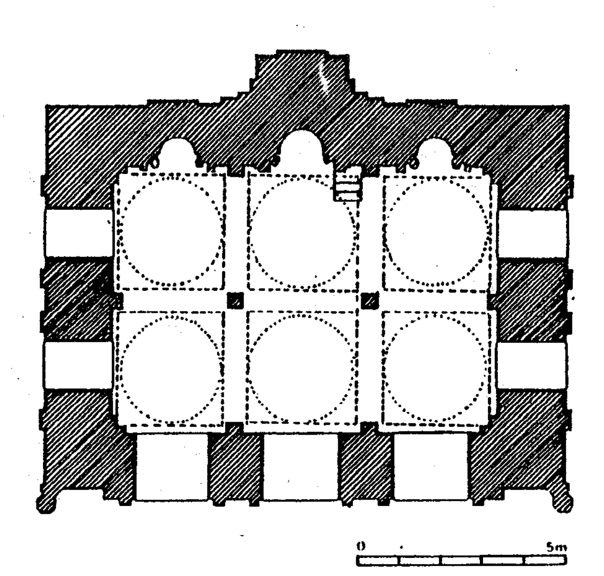


٢٠٢ - مسقط أفقي لجامع عتيق على باشا في ذنجرلي اقويو (عن: جابزييل)



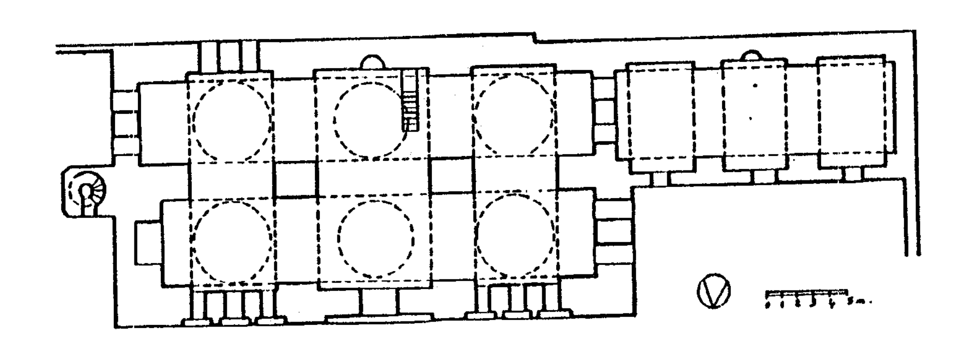
٢٠٣- مسقط أفقي لجامع بابا آدم في رامبال بالبنغال

(عن: جورج ميشيل)

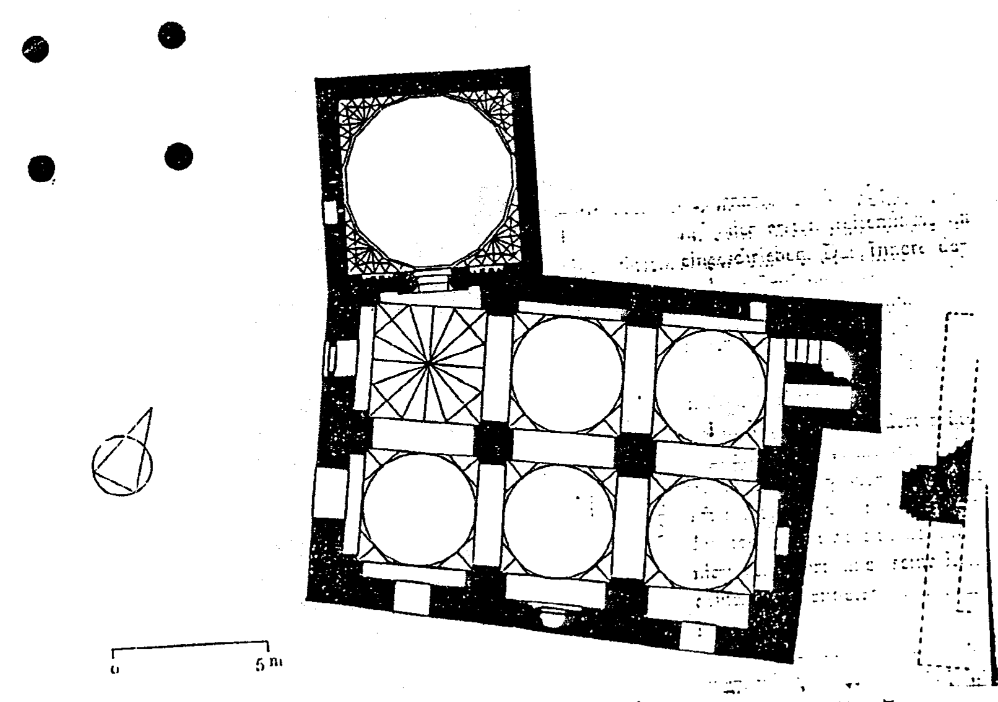


٢٠٤- مسقط أفقي لجامع فى موزامبور بالبنغال

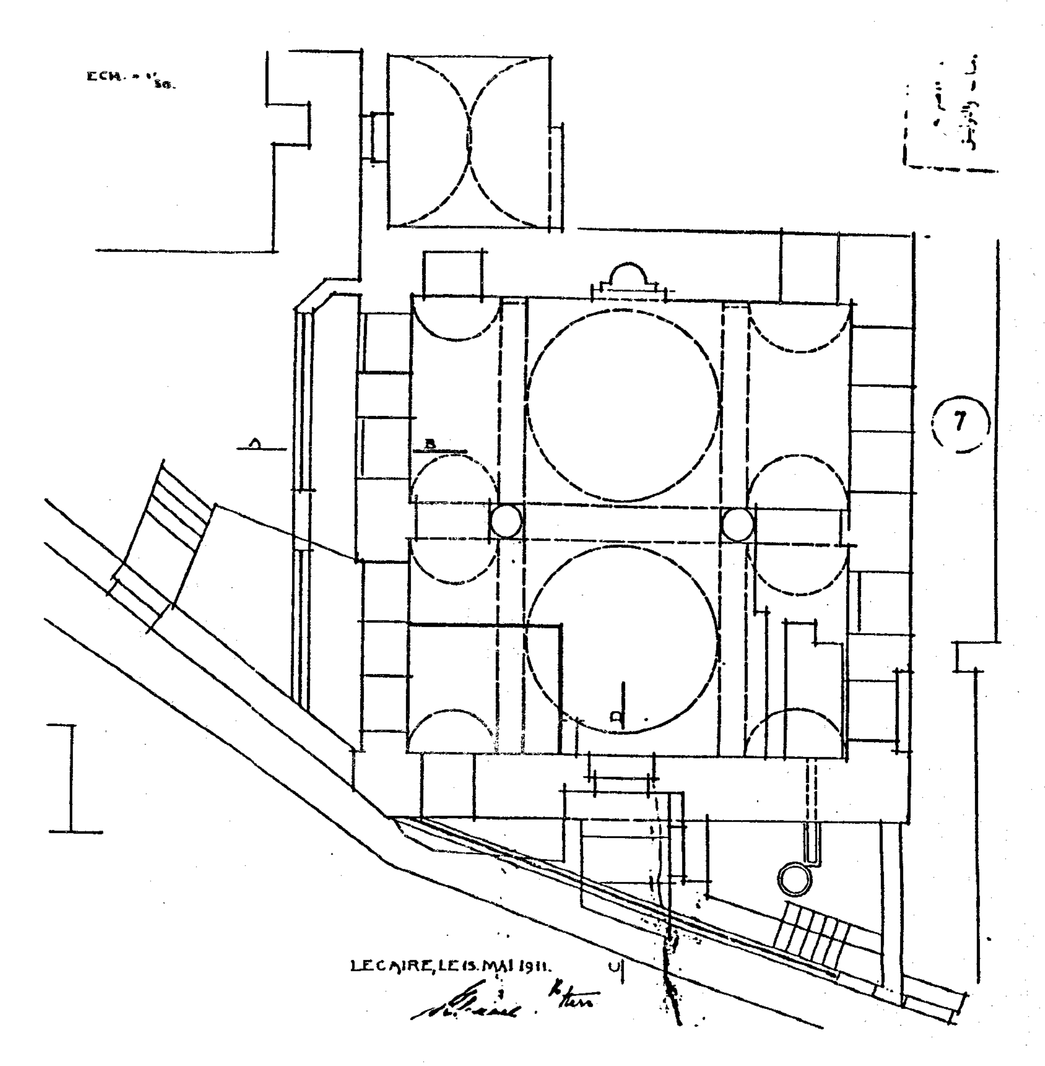
(عن: جورج ميشيل)



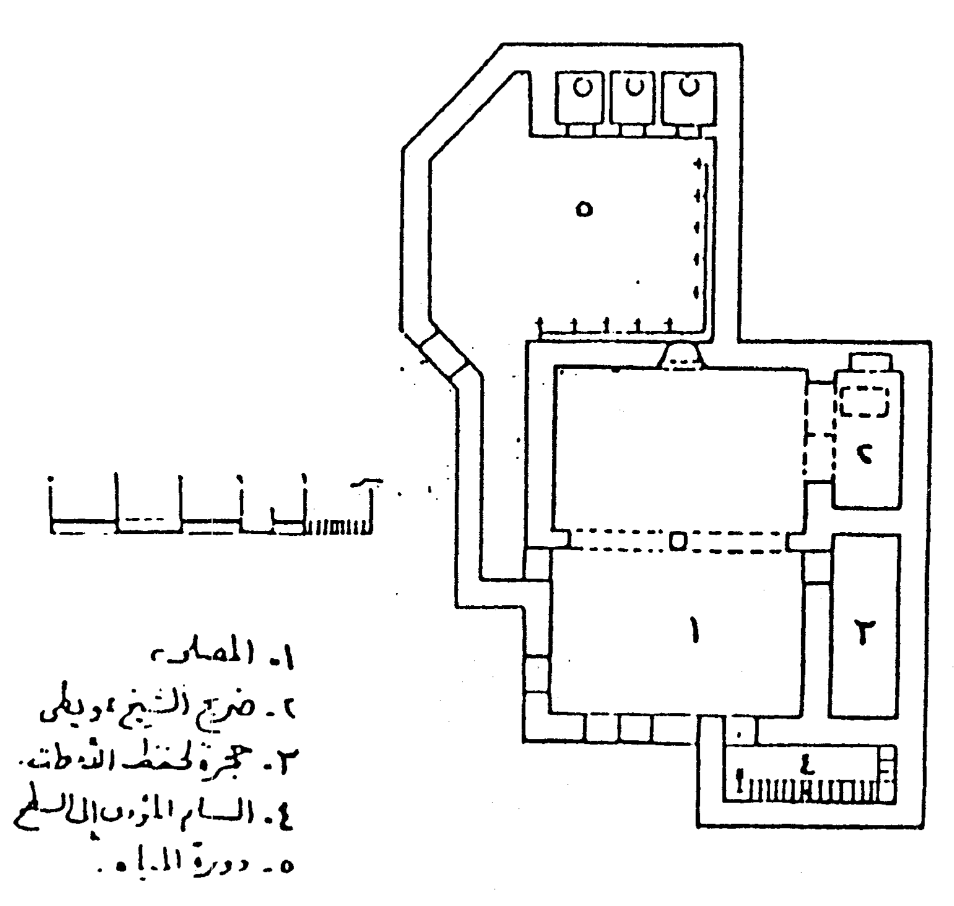
٢٠٥- مسقط أفقي لجامع قمريه ببغداد (عن: ULUCAM)



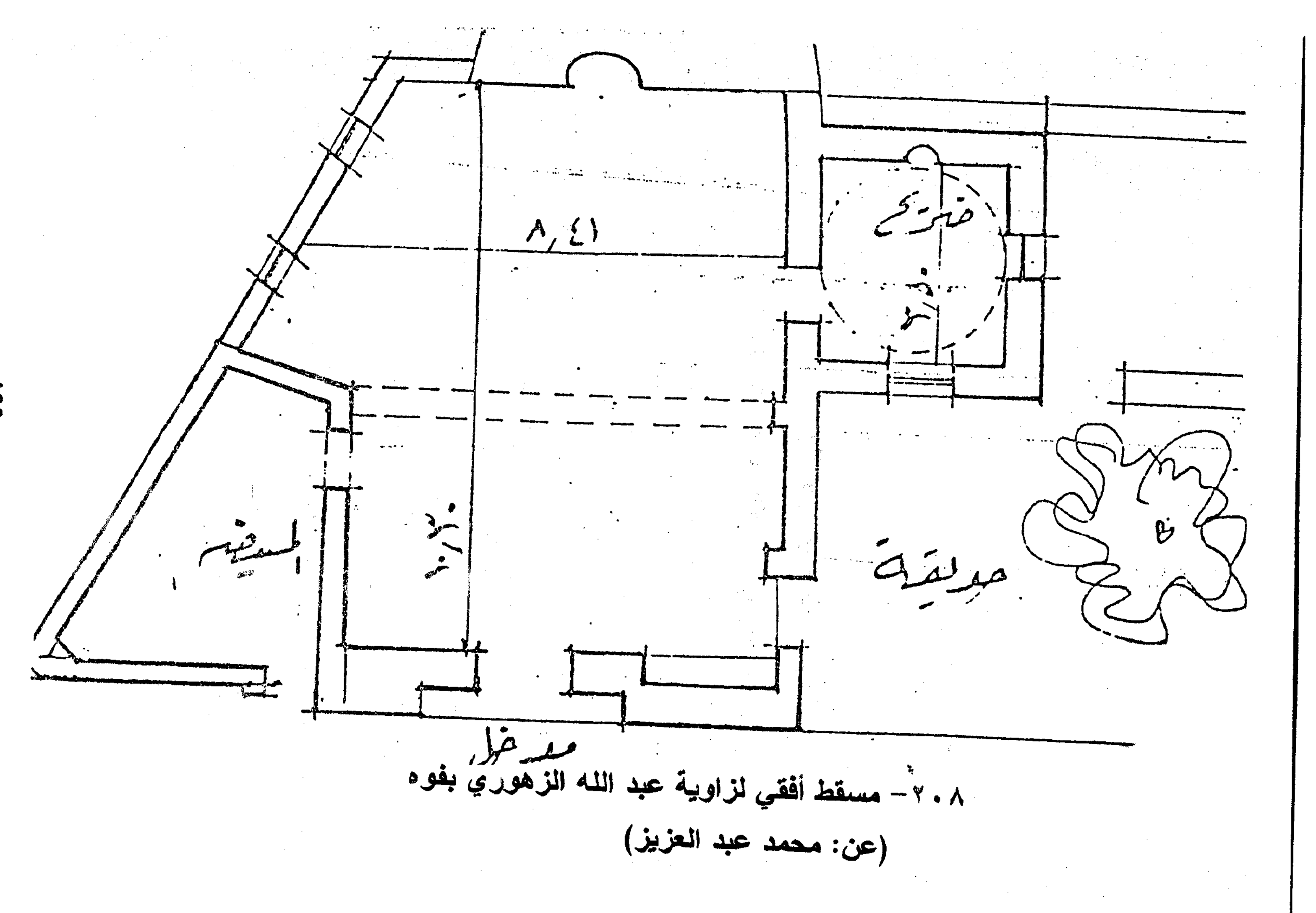
٢٠٦مكرر- مسقط أفقي لزاوية حسن الرومي بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



٢٠٦- مسقط أفقي لجامع الشيخ خراسان في أزربيجان
(عن: BRETANIZKI)

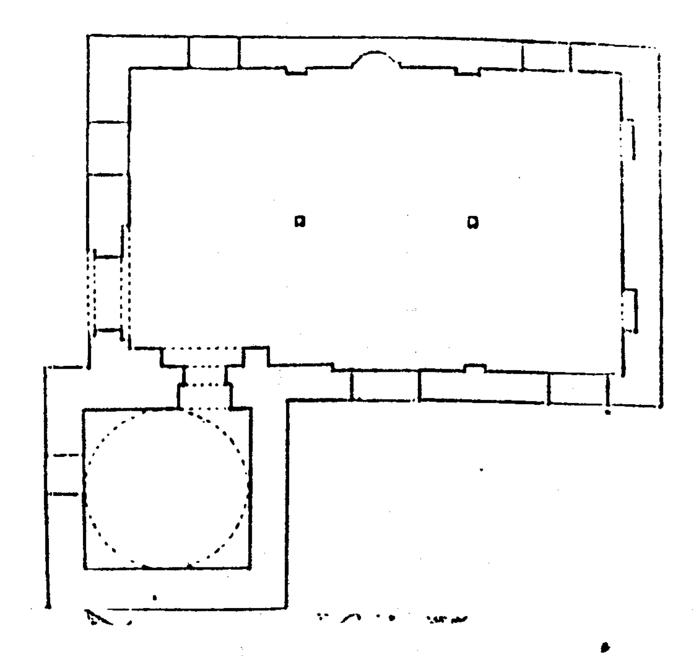


٢٠٧ – مسقط أفقي لزاوية رضوان بك بالقربيه بالقاهره
(عن: جمال عبد الرؤوف)

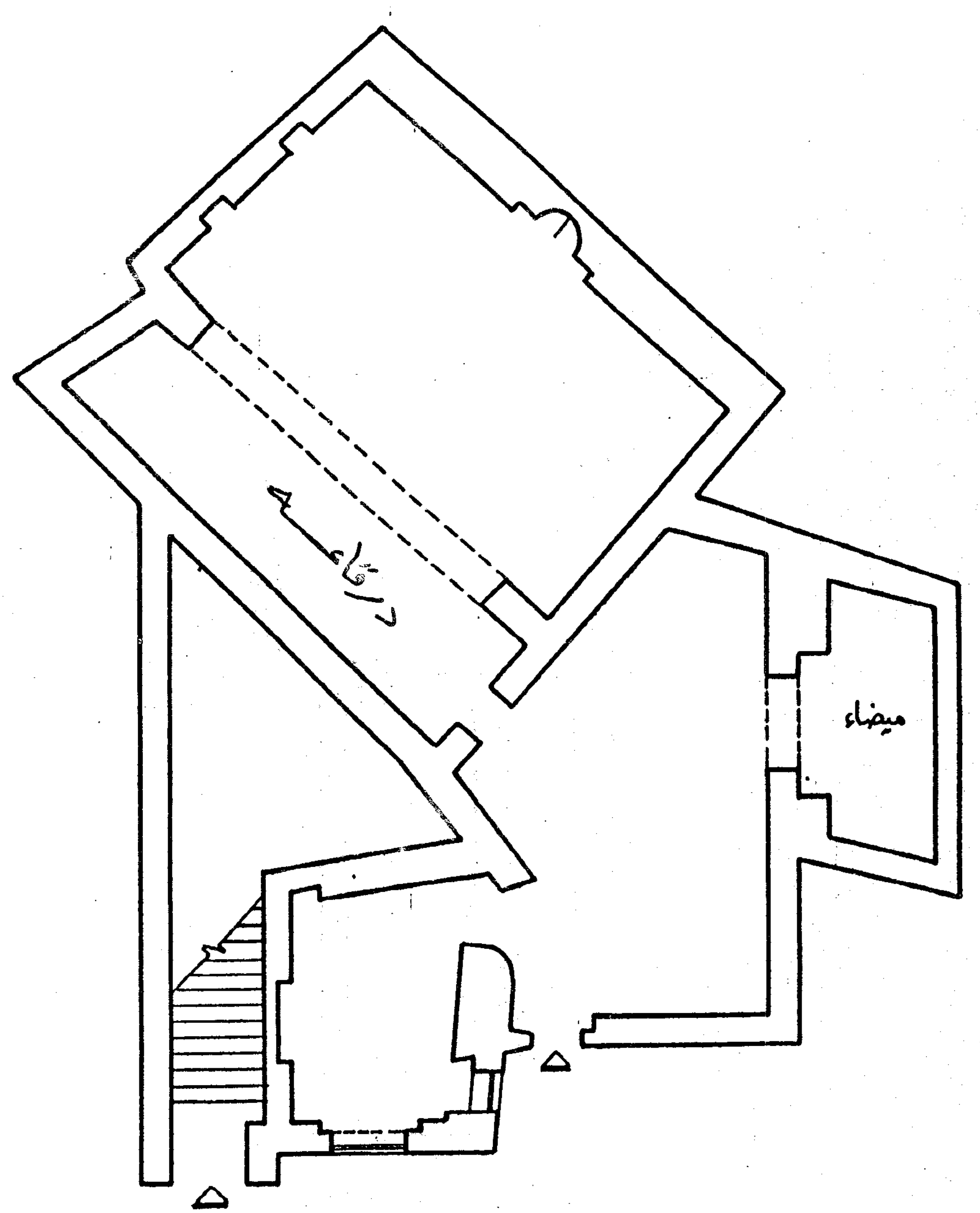


٢٠٨- مسقط أفقي لزاوية عبد الله الزهوري بفوه

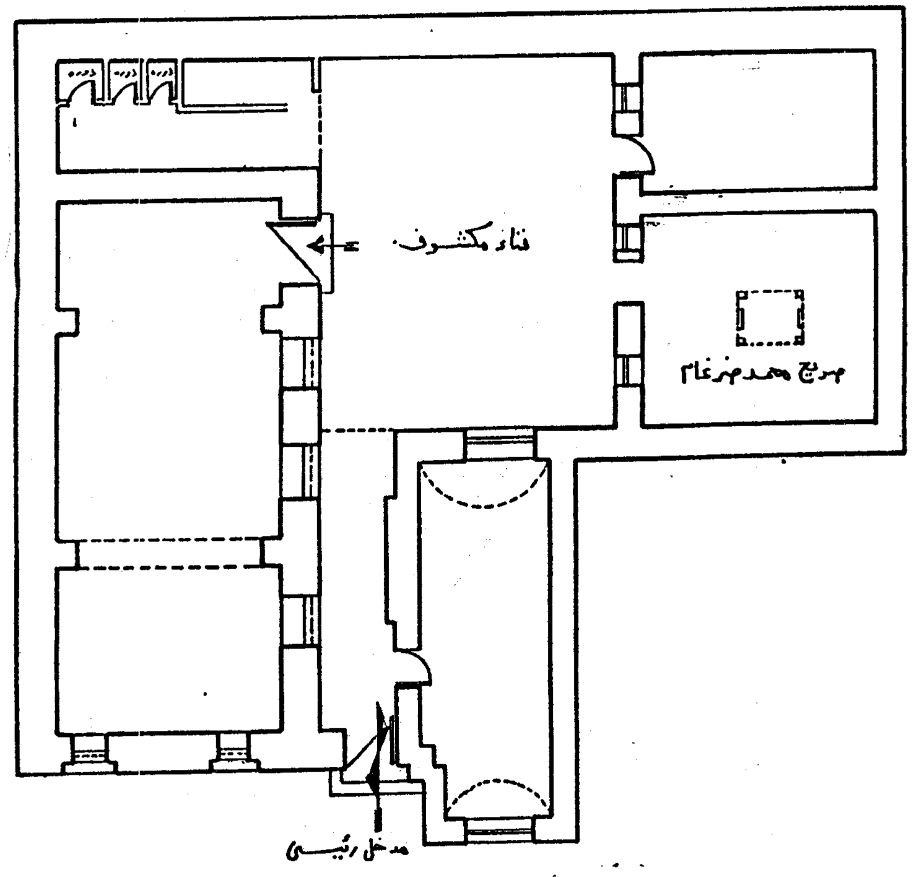
(عن: محمد عبد العزيز)



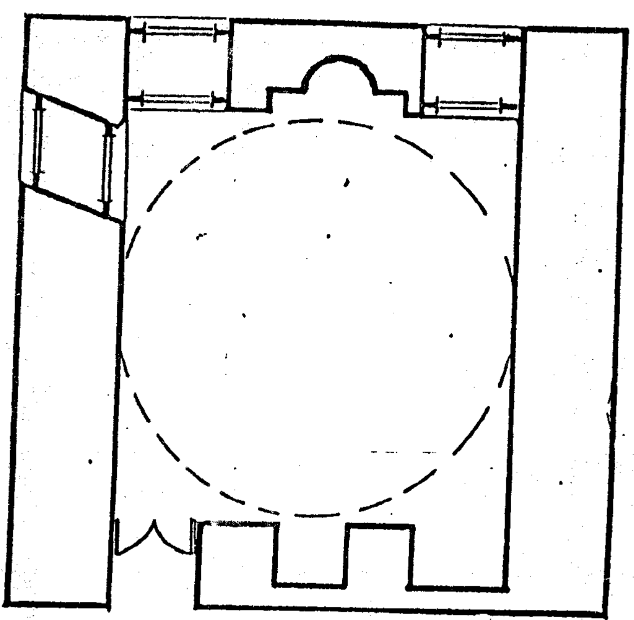
٢٠٩- مسقط أفقي لزاوية هاشم العراقي بفوه
(عن: محمد عبد العزيز)



٢١٠- مسقط أفقي لزاوية الشيخ مرشد بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)

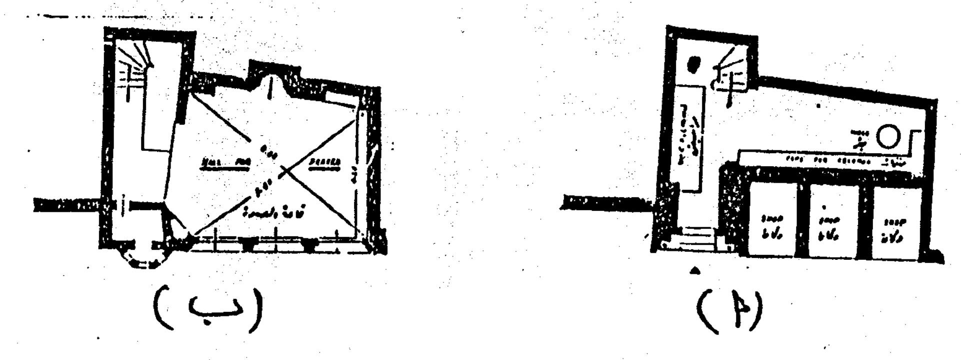


٢١١- مسقط أفقي لزاوية الشيخ ضرغام بالقاهره
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



٢١٢- مسقط أفقي لزاوية الشيخ سعود بالقاهره

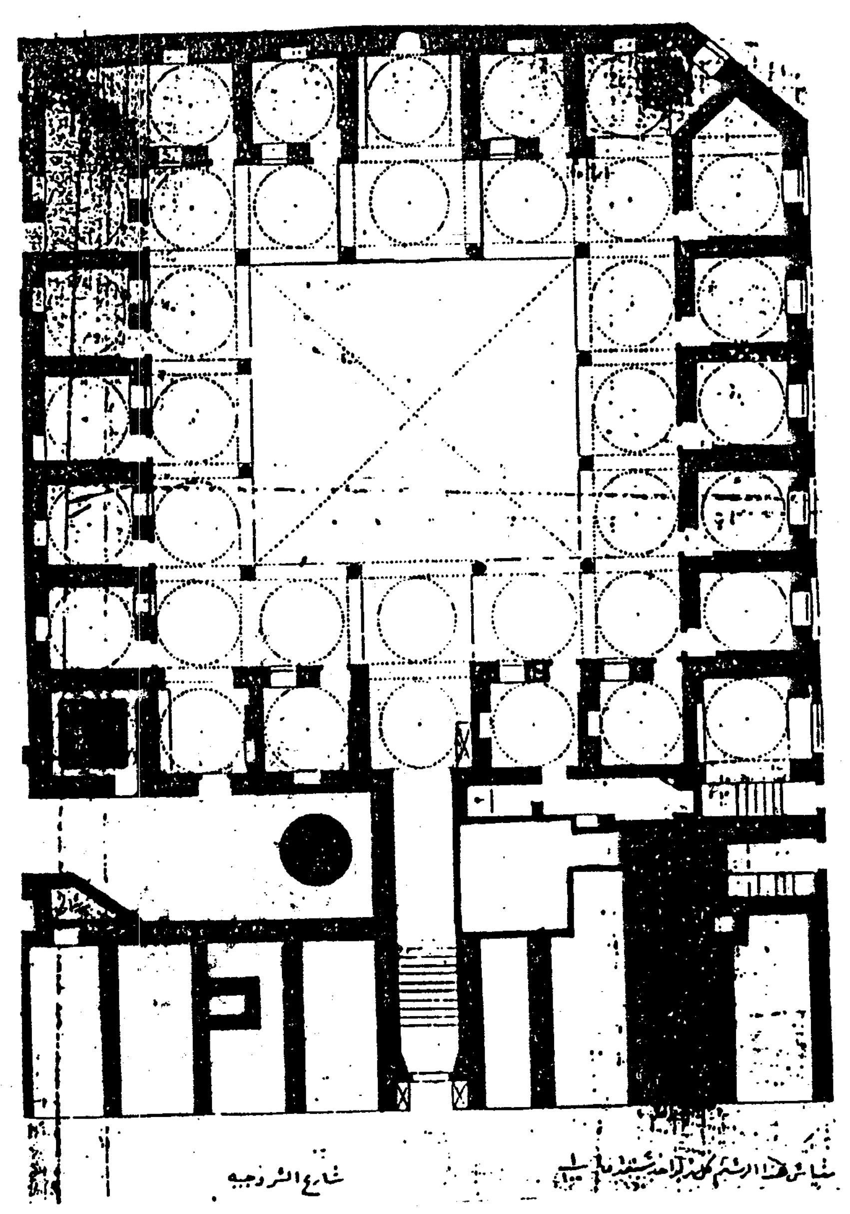
(عن: حمزه عبد العزيز)



(ب) (أ)

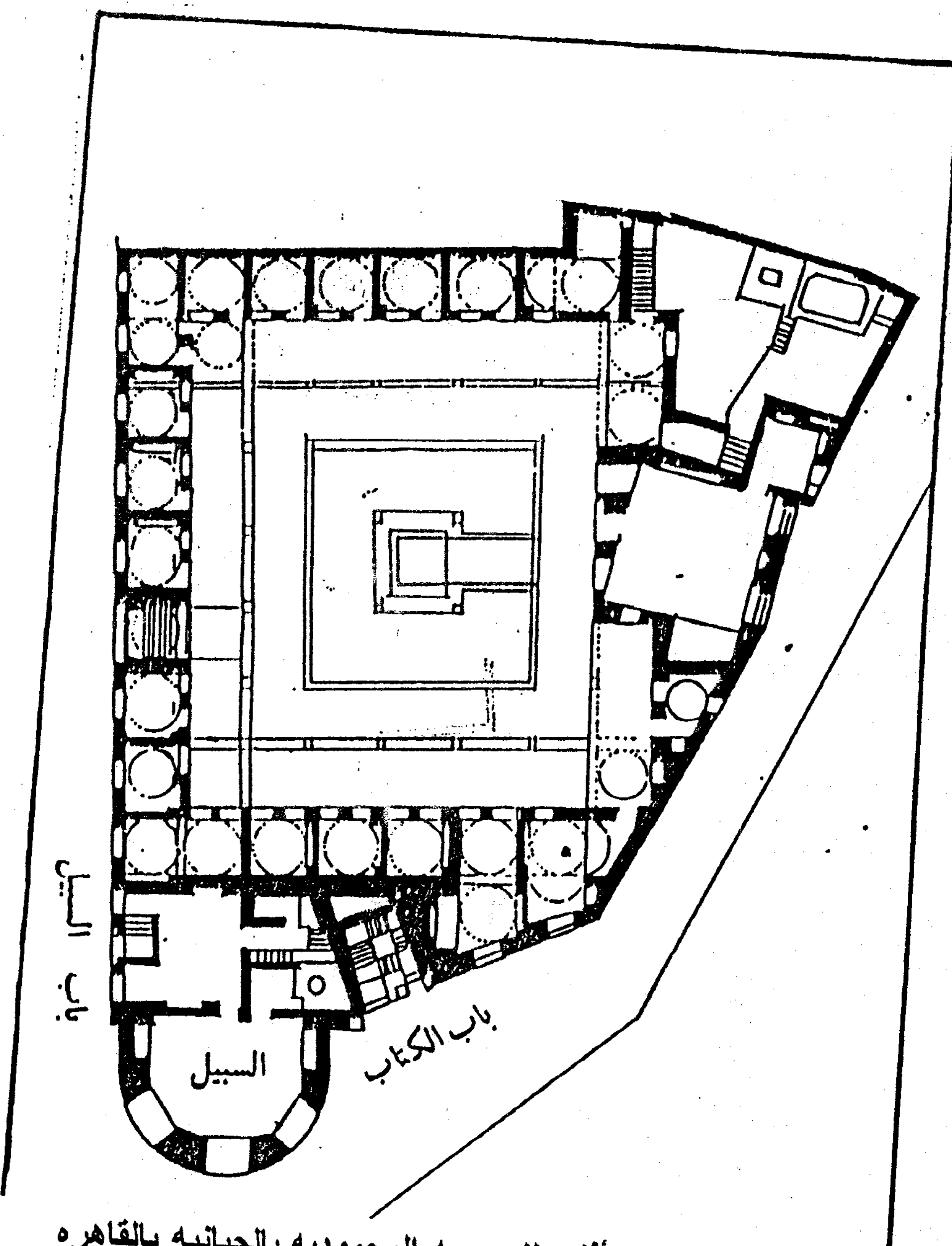
٢١٣- مسقط أفقي لزاوية عبد الرحمن كتخدا بالقاهره

(عن: كمال الدين سامح)

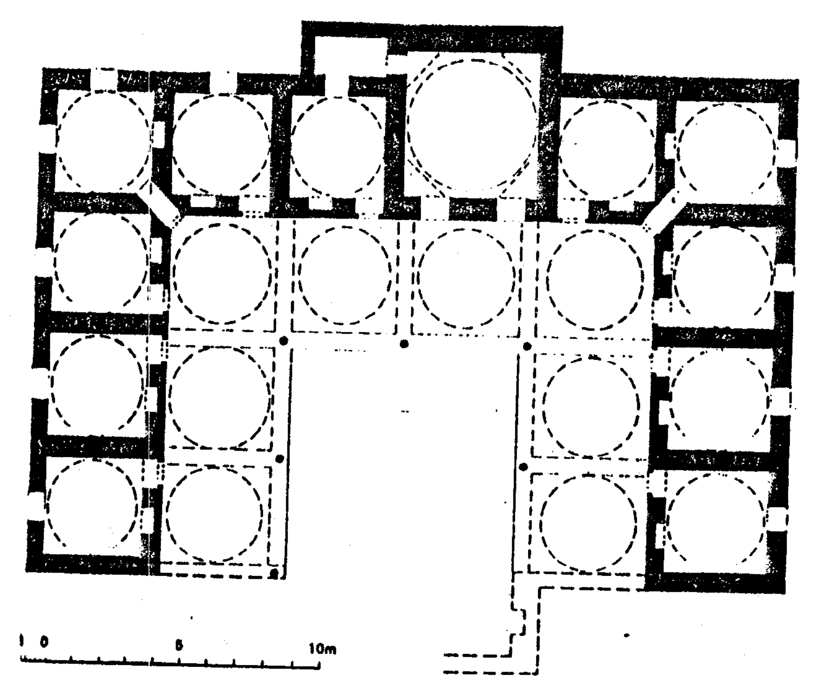


٢١٤ - مسقط أفقي للمدرسه السليمانيه بالسروجيه بالقاهره

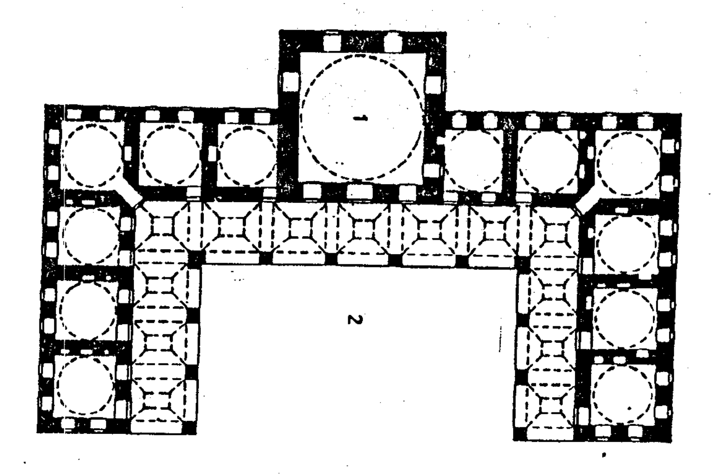
(عن: المجلس الأعلى للآثار)



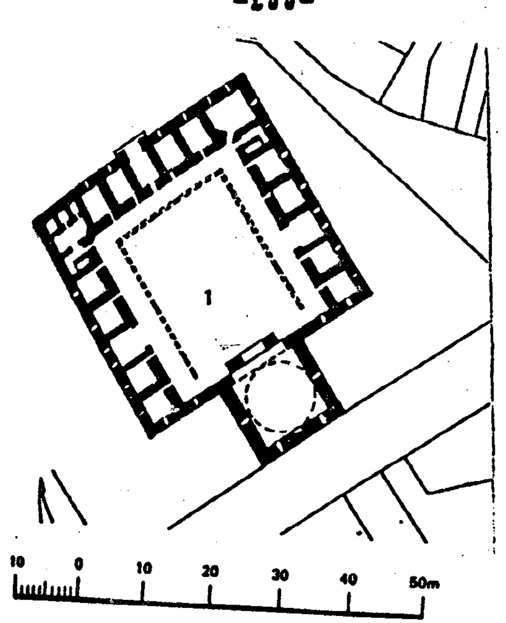
٢١٥- مسقط أفقي للمدرسه المحموديه بالحبانيه بالقاهره
(عن: محمود الحسيني)



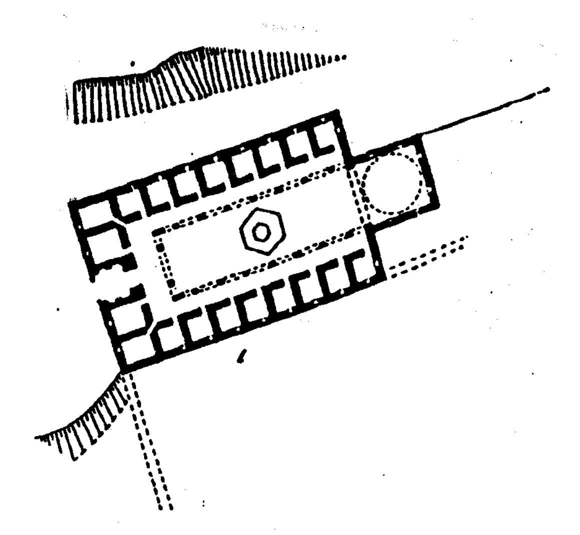
٢١٦- مسقط أفقي لمدرسة سليمان باشا في أزنيق
(عن: جودوين)



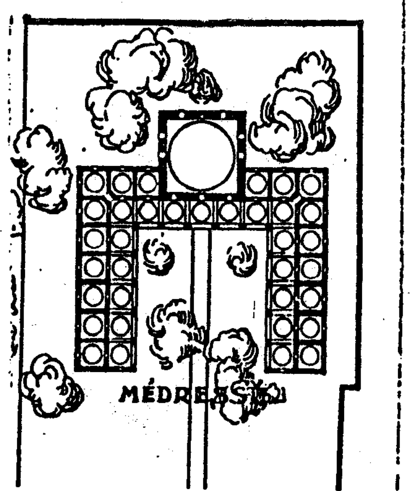
٢١٧- مسقط أفقي لمدرسة إسحاق باشا في إينه كول
(عن: جودوين)



٢١٨- مسقط أفقي للمدرسه ضمن المجموعـه الخضـراء فـي بورصه (عن: جودوين)

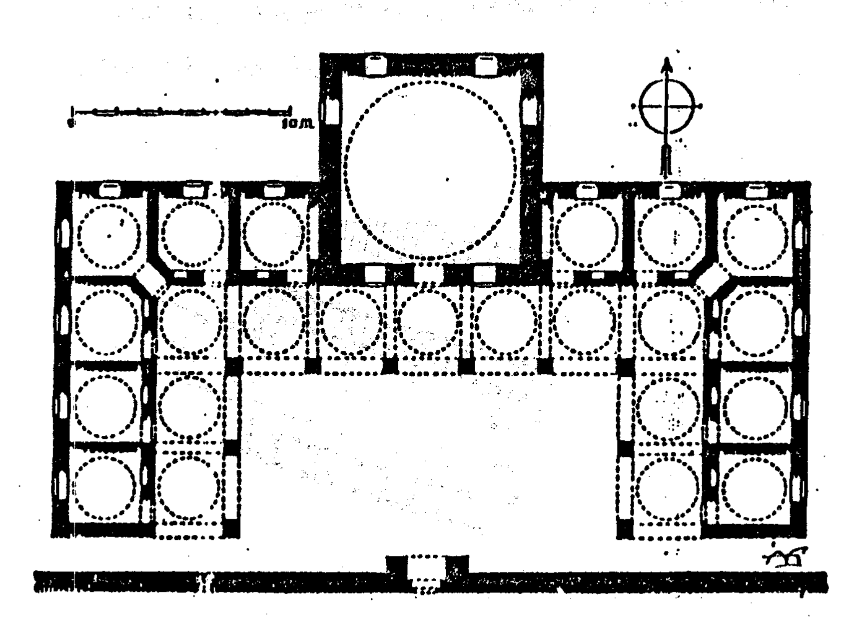


٢١٩- مسقط أفقي لمدرسة بـايزيد يلدريـم ضمـن مجمعــه فـي بورصه (عن: جودوين)



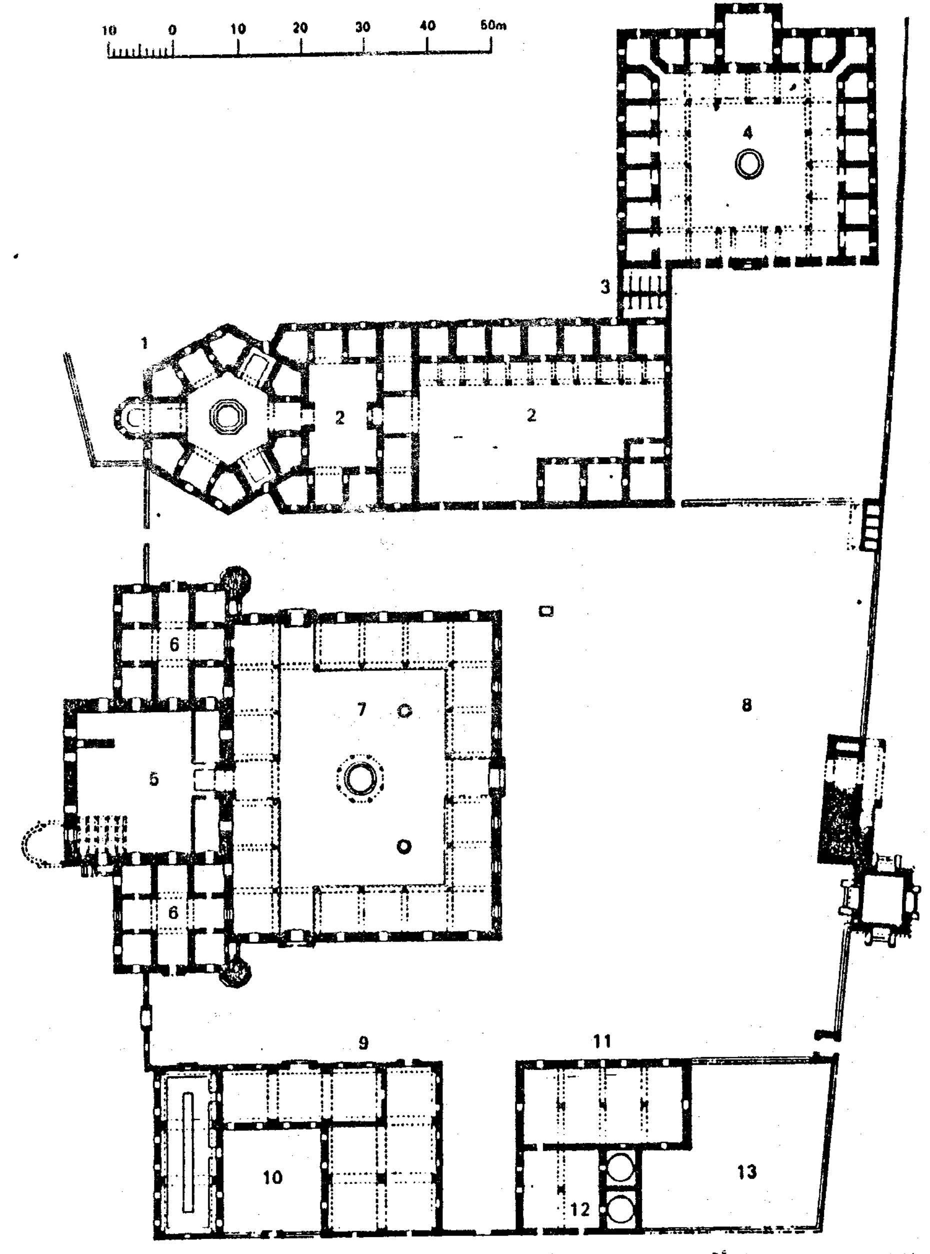
٢٢٠ – مسقط أفقي لمدرسة السلطان بايزيد في أماسيا

(عن: جابرييل)

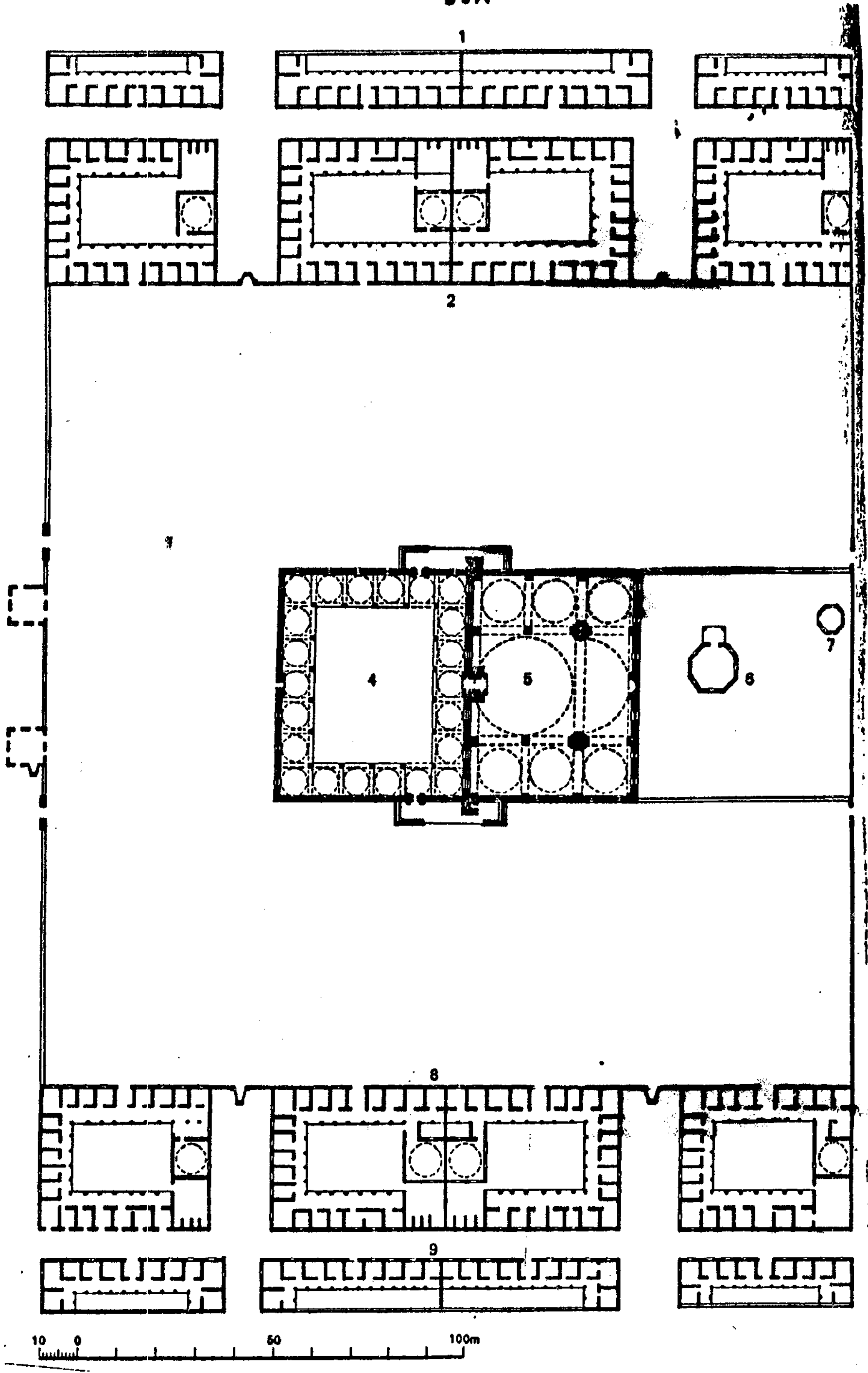


٢٢١ – مسقط أفقي للمدرسه الخاتونيه في توقات

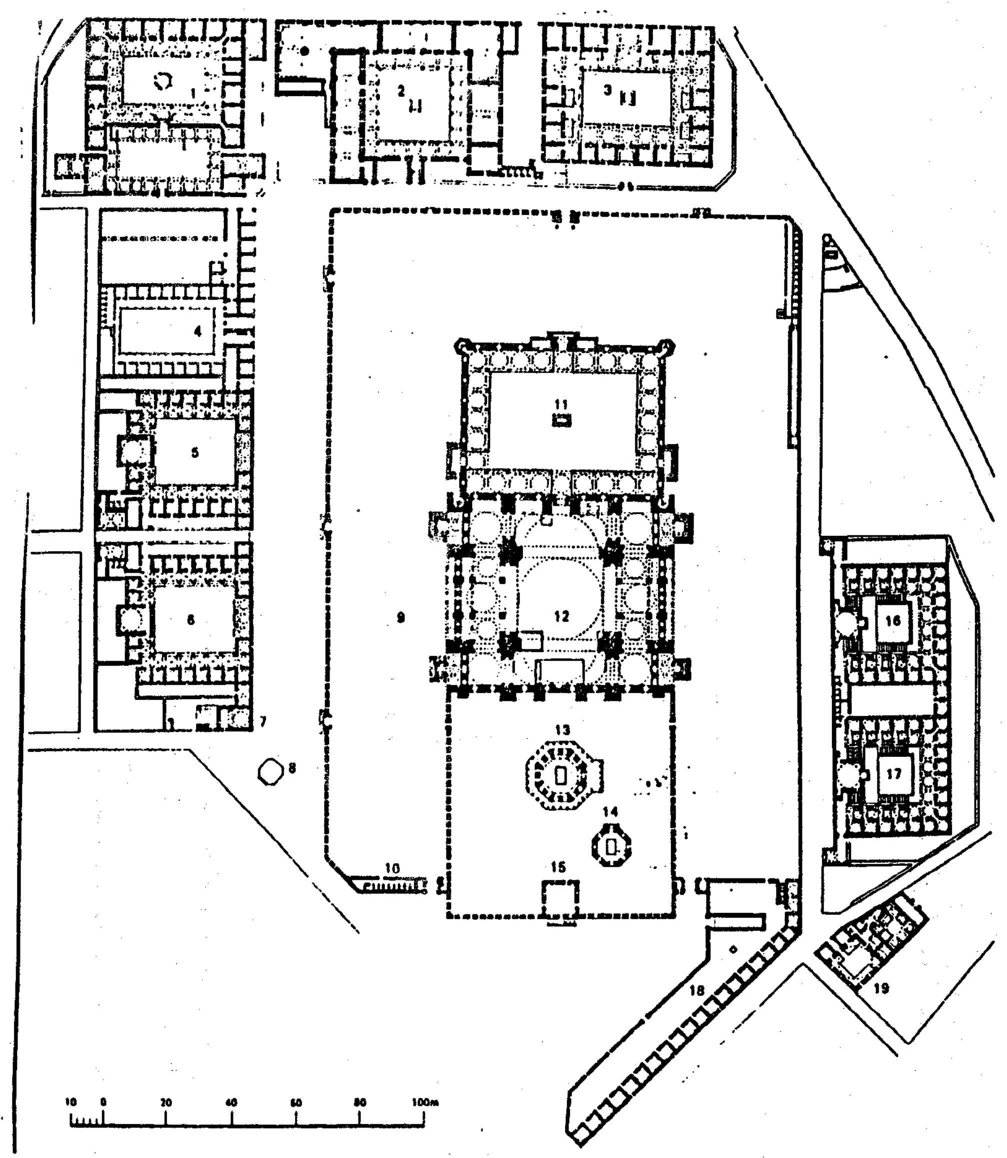
(عن: جابرييل)



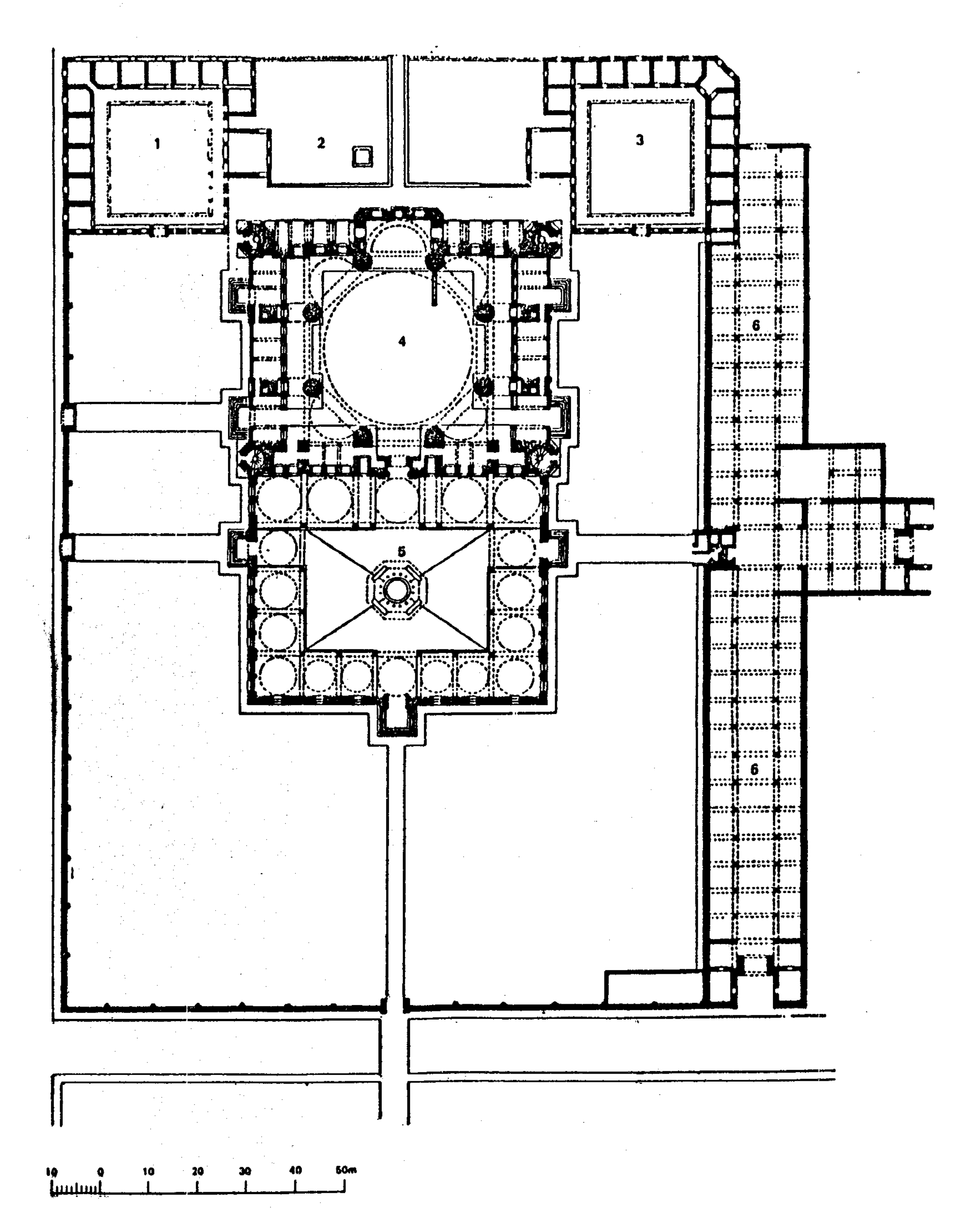
٢٢٢- مسقط أفقي لمدرسة السلطان بايزيد (4) ضمن مجمعه بأدرنه (عن: جودوين)



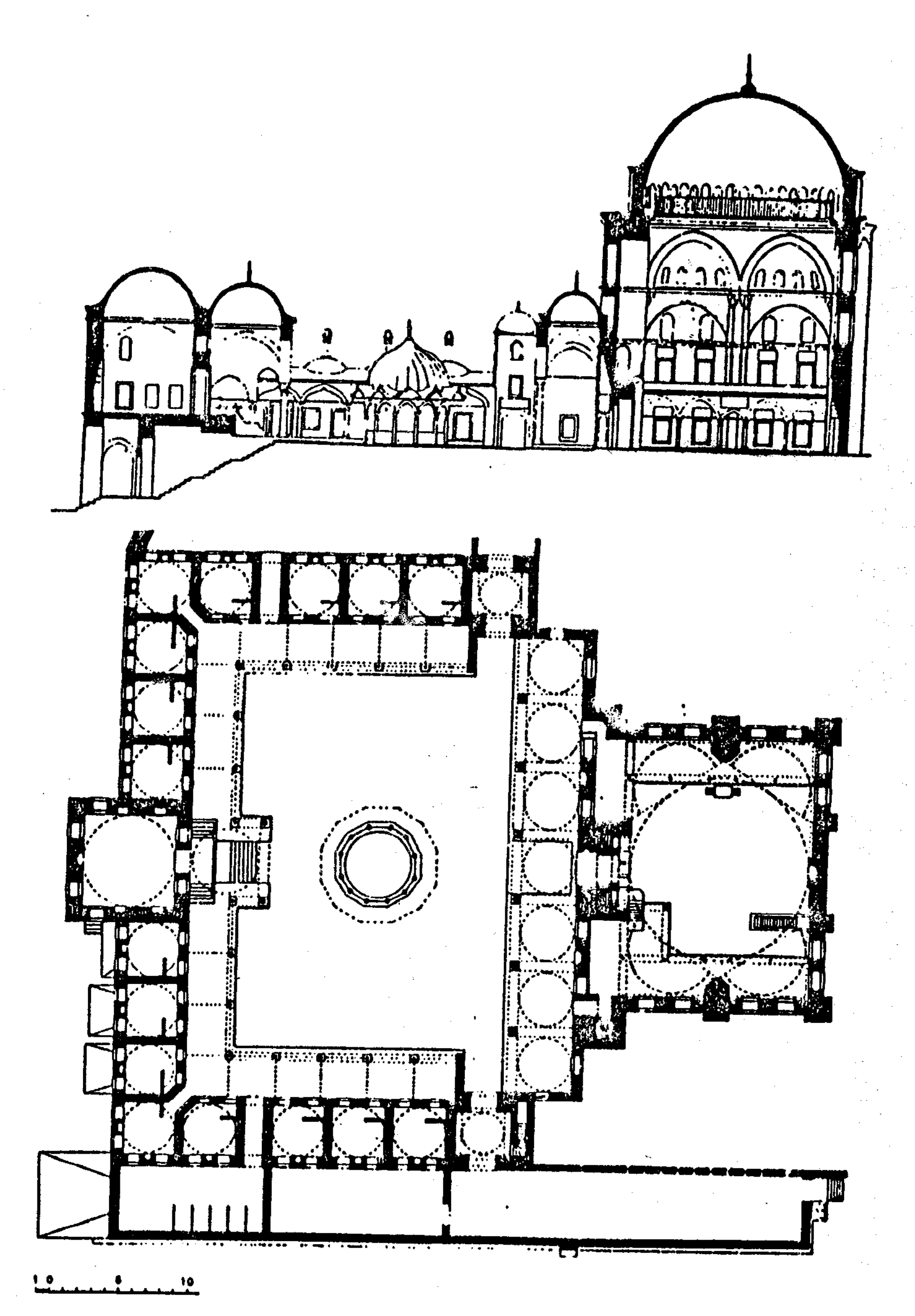
٢٢٣ – مسقط أفقي لمدارس السلطان محمد الفاتح ضمن مجمعة (كليته) بإستانبول (عن: جودوين)



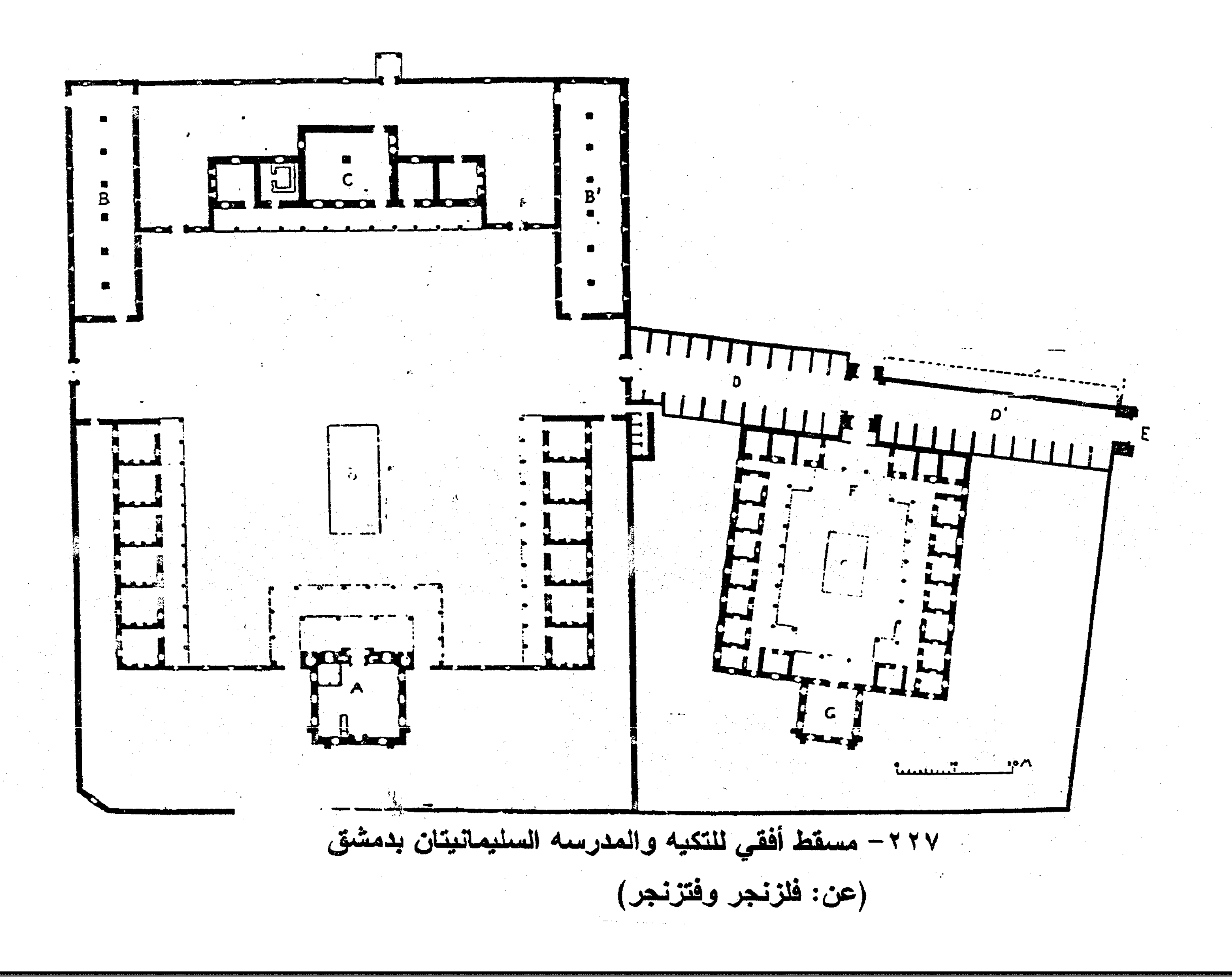
٢٢٤- مسقط أفقي لمدارس السلطان سليمان القانوني ضمن مجمعه (كليته) بإستانبول (عن: جودوين)



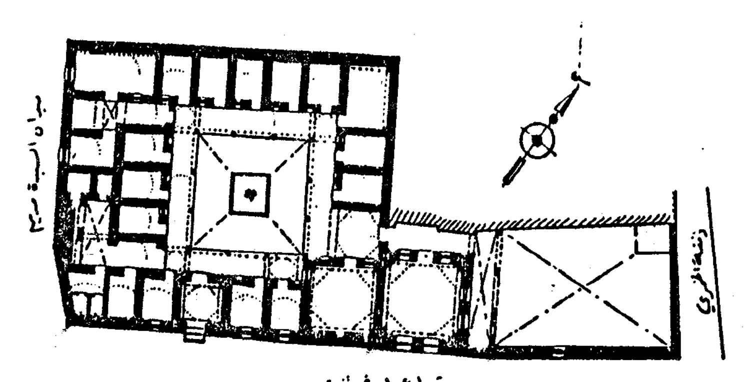
٢٢٥- مسقط أفقي لمدرسة السلطان سليم الثاني ضمن مجمعه (كليته) بأدرنه (عن: جودوين)



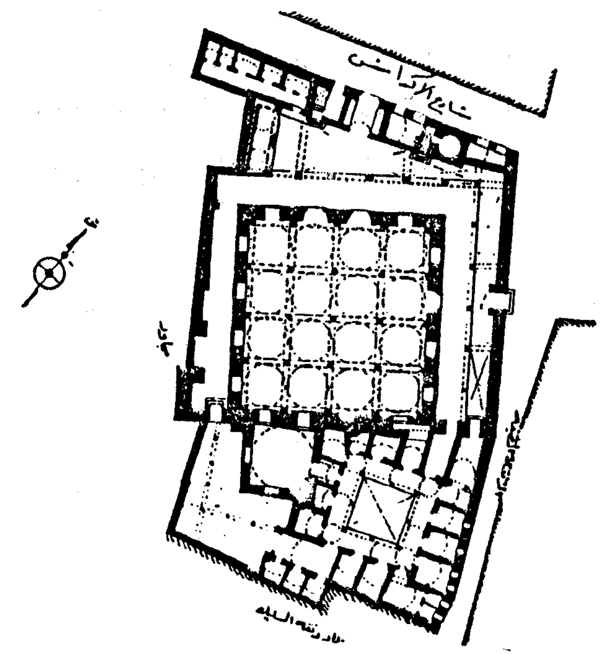
٢٢٦- مسقط أفقي لمدرسة وجامع سوكوللو محمد باشا بإستانبول (عن: جودوين)



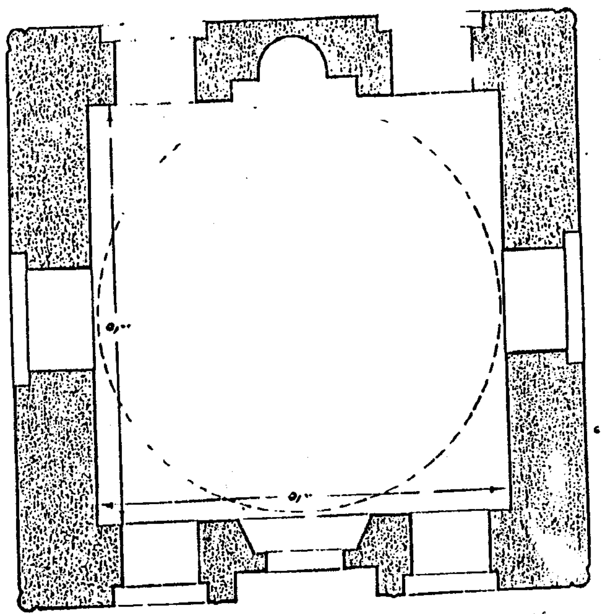
٢٢٧ – مسقط أفقي للتكية والمدرسة السليمانيتان بدمشق
(عن: فلزنجر وفتزنجر)



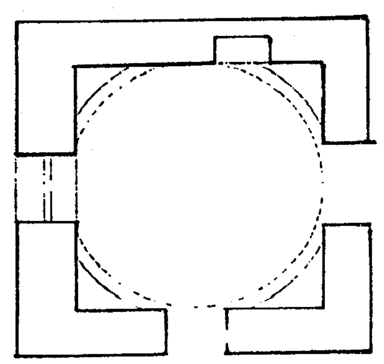
٢٢٨- مسقط أفقي لمدرسة عثمان باشا الساقزلي بطرابلس الغرب بليبيا) (عن موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



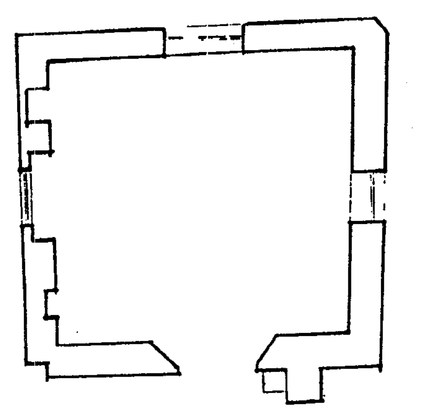
٢٢٩- مسقط أفقي لمدرسة وجامع مصطفى قورجي بطرابلس الغرب بليبيا (عن موسوعة الآثار الإسلاميه في ليبيا)



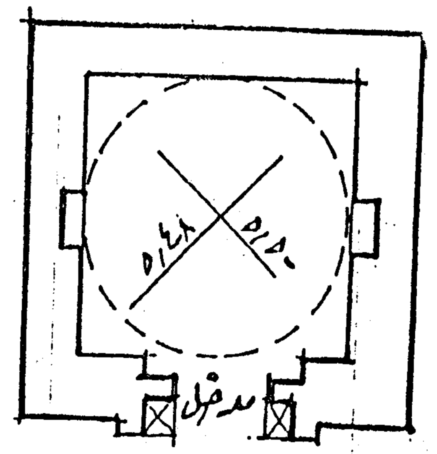
٢٣٠- مسقط أفقي لقبة الأمير سليمان أغا (بحوش تربة برسباي البجاسي بقرافة صحراء المماليك بالقاهره
(عن المجلس الأعلى للآثار المصريه)



٢٣١- مسقط أفقي لقبة الشيخ جزر (بالجبانه) بفوه (عن: محمد عبد العزيز)

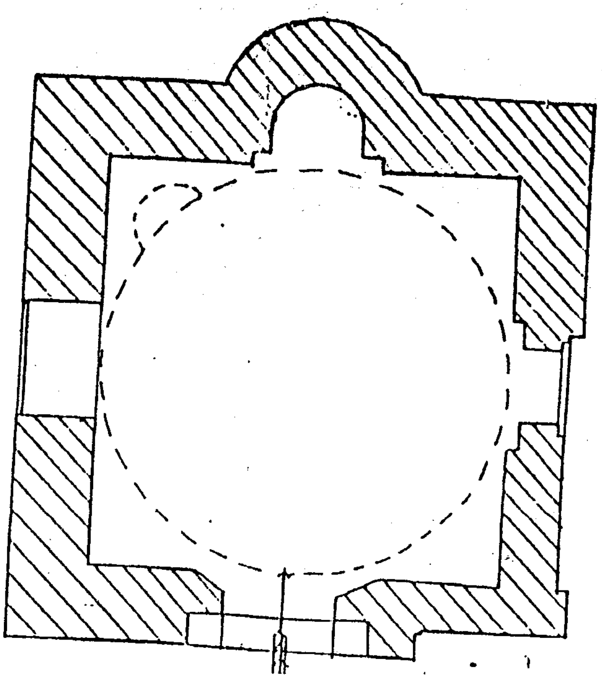


٢٣٢- مسقط أفقي لقبة الأمير جاويشر بالمحله الكبرى (عن: تفيده عبد الجواد



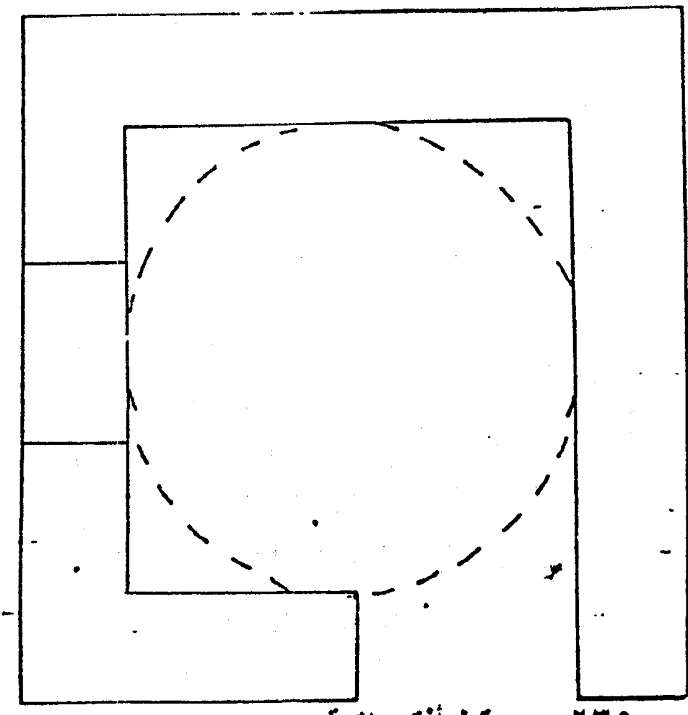
٢٣٣- مسقط أفقي لقبة الشيخ جزر (بالمدينه) بفوه

(عن: محمد عبد العزيز)

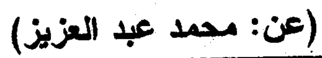


٢٣٤- مسقط أفقي لقبة أبو النجاه بفوه

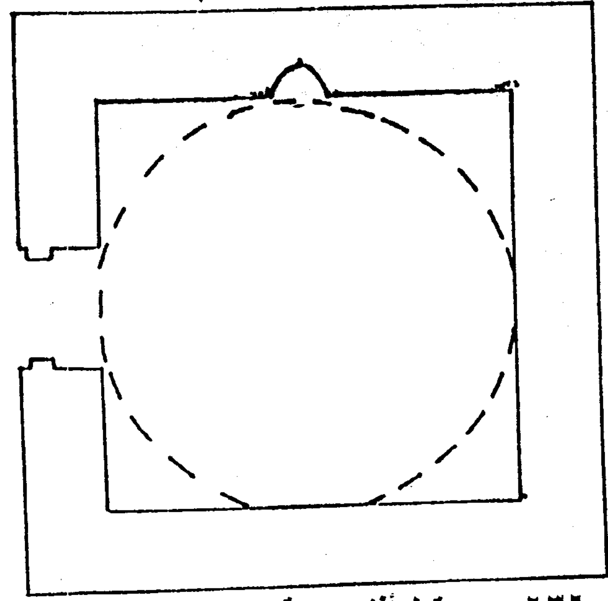
(عن المجلس الأعلى للآثار)



٢٣٥- مسقط أفقي لقبة محمد تقي الدين بفوه

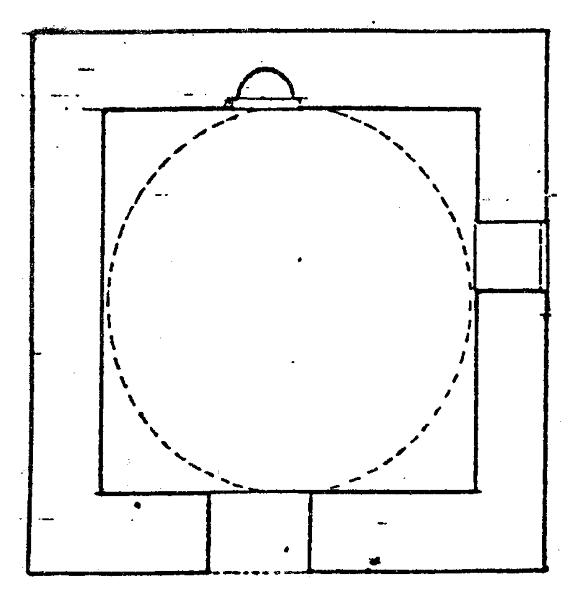


(عن: محمد عبد العزيز)

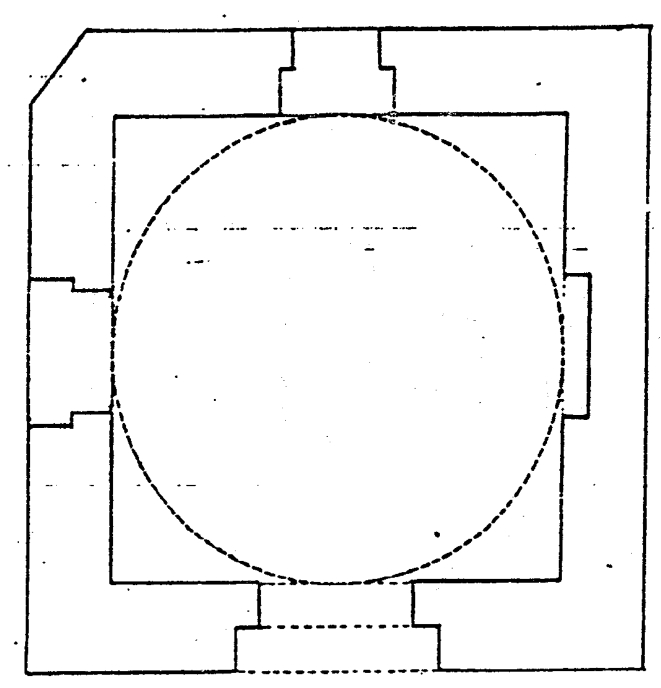


٢٣٦- مسقط أفقي لقبة محمد ضباب بفوه

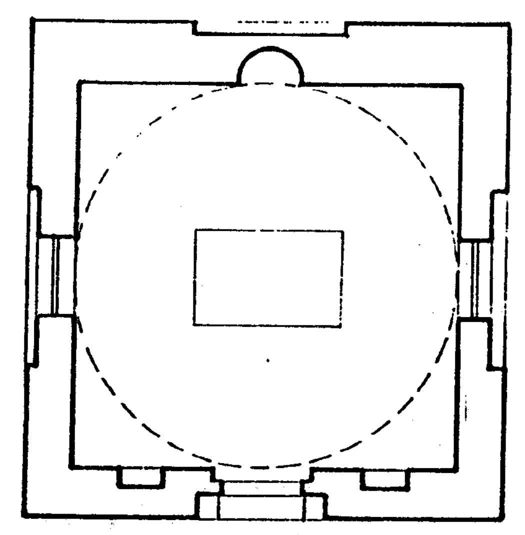
(عن: محمد عبد العزيز)



٢٣٧- مسقط أفقي لقبة أبو شعره بفوه (عن: محمد عبد العزيز)

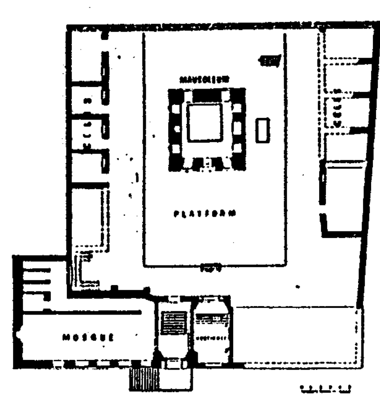


٢٣٨- مسقط أفقي لقبة الغرباوى بفوه (عن: محمد عبد العزيز)

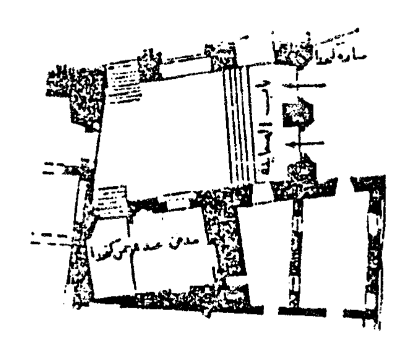


٢٣٩- مسقط أفقي لقبة أبو تميم الداري بدنديط

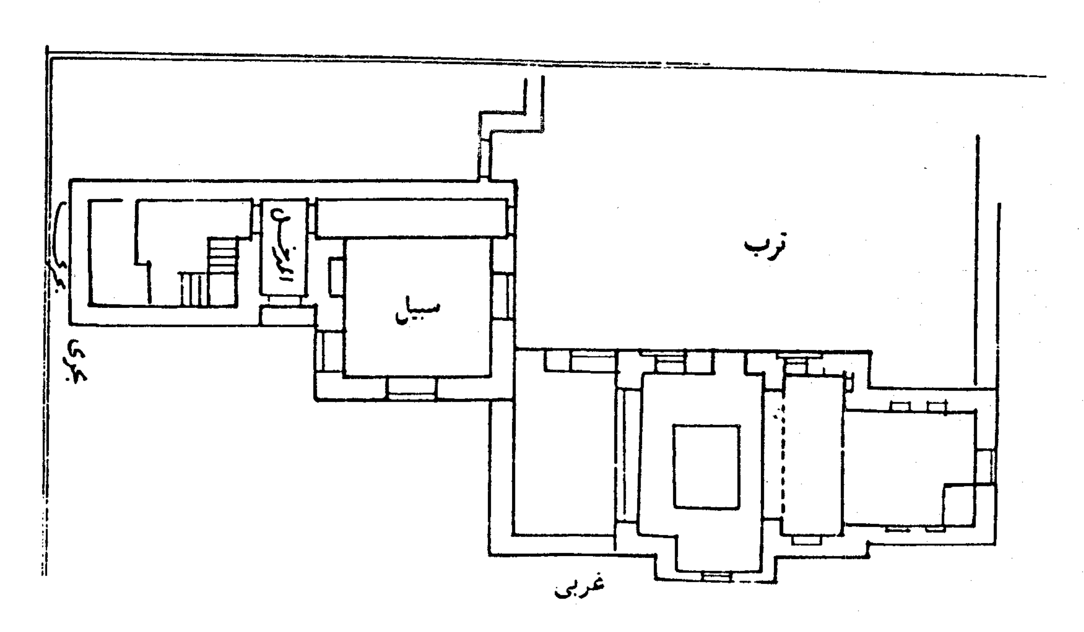
(عن: محمد عفيفي)



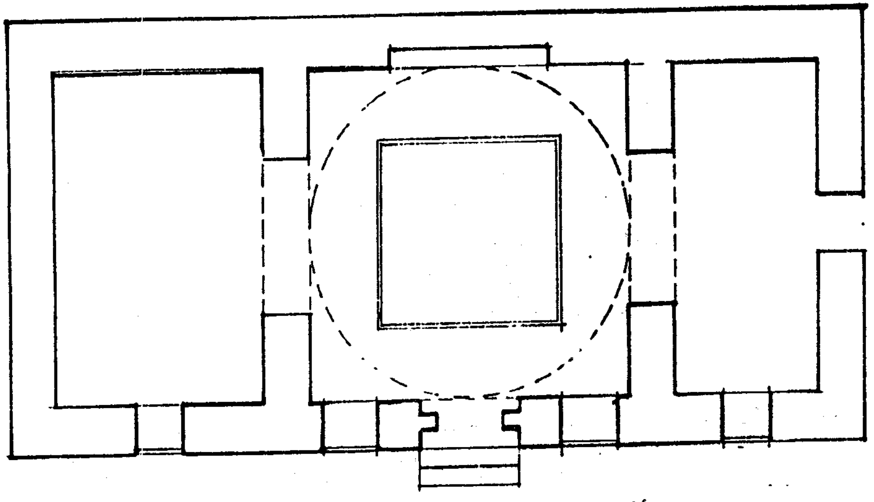
٢٤٠- مسقط أفقي للقبه بتكية الكلشنى (بشارع تحت الربع بالقاهره) (عن: دوريس أبو سيف)



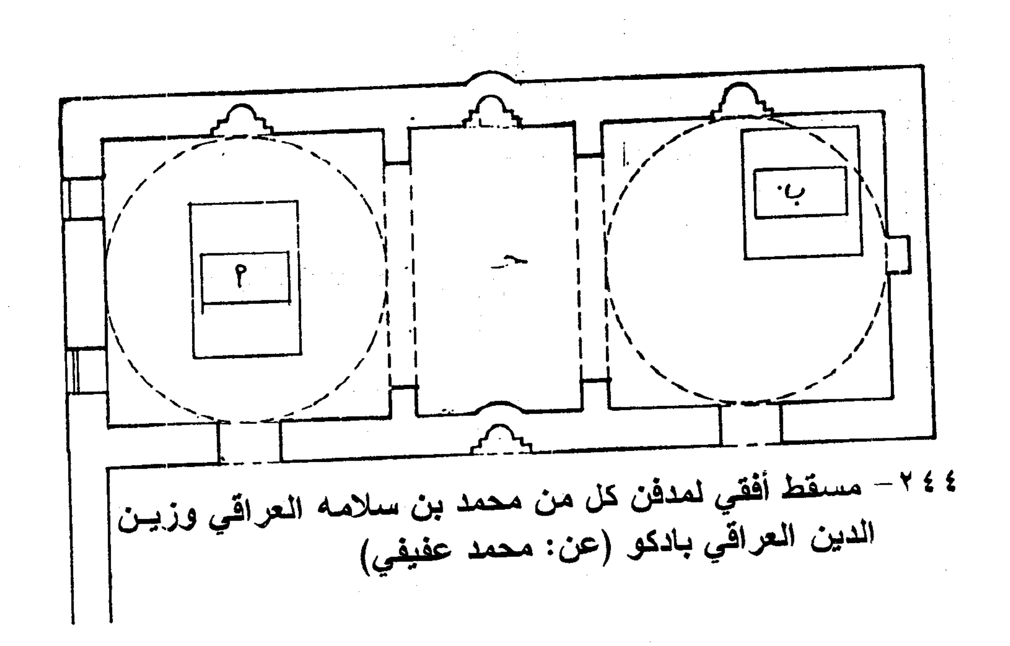
٢٤١- مسقط أفقي لمدفن عبد الرحمن كتخدا الملحق بزيادته بالأزهر (عن: المجلس الأعلى للآثار)



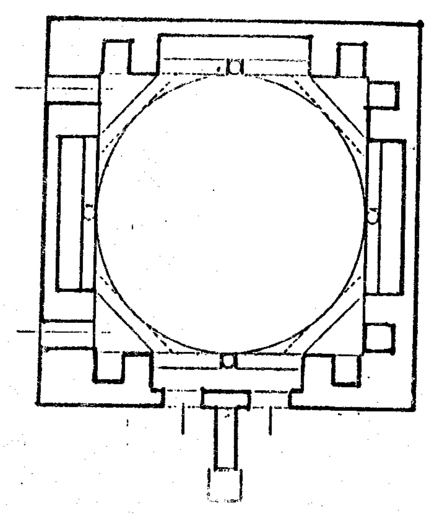
٢٤٢- مسقط أفقي لمدفن سليمان أغا الحنفي بالأباجيه بالقاهره (عن: المجلس الأعلى للآثار)



٢٤٣- مسقط أفقي لمدفن عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس
(عن: محمد عفيفي)

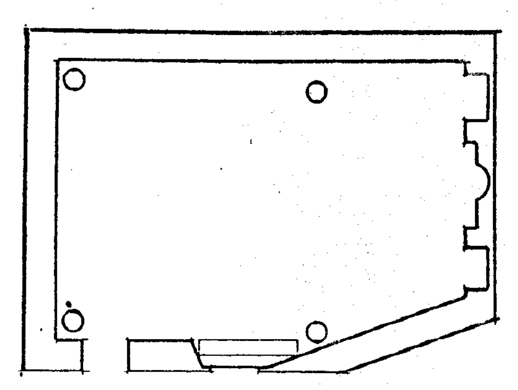


٢٤٤- مسقط أفقي لمدفن كل من محمد بن سلامه العراقي وزين الدين العراقي بادكو (عن: محمد عفيفي)



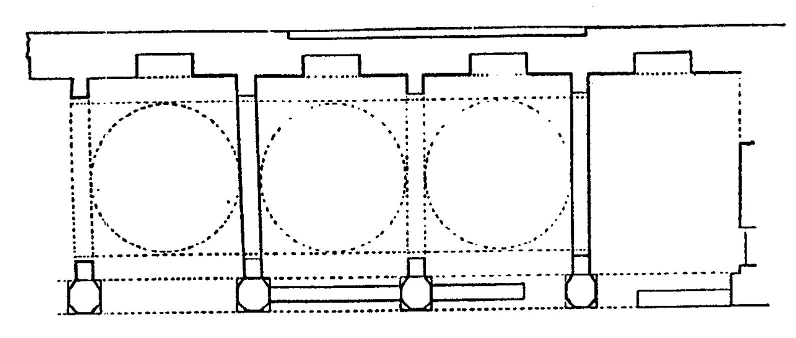
٢٤٥- مسقط أفقي لقبة الشيخ الروبي بالفيوم

(عن: إبراهيم عامر)

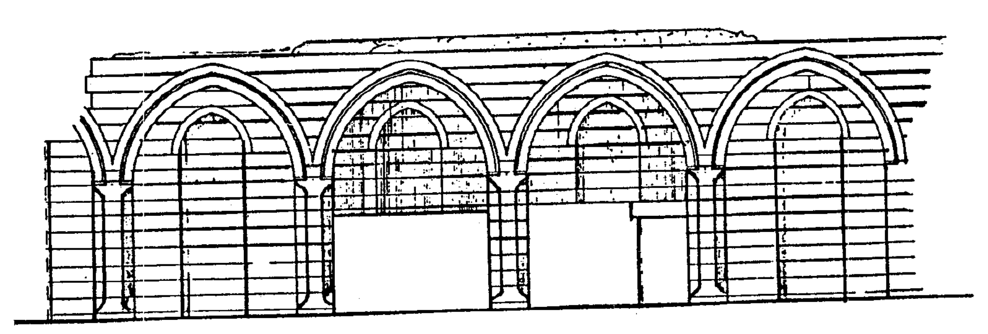


٢٤٦- مسقط أفقي لقبة الشيخ سنان بدرب قرمز بالقاهره

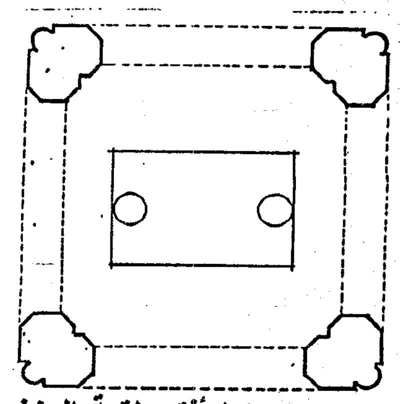
(عن: حمزه عبد العزيز)



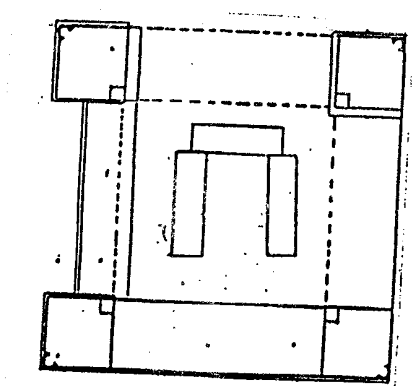
٢٤٧- مسقط أفقي لمقصورة الأمير نوروز المعروفه بـإيوان ريحان (بقرافة السيوطي) بالقاهره



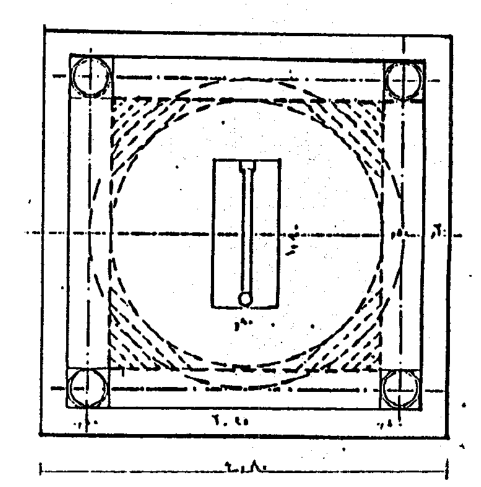
٢٤٨- قطاع لمقصورة الأمير نوروز



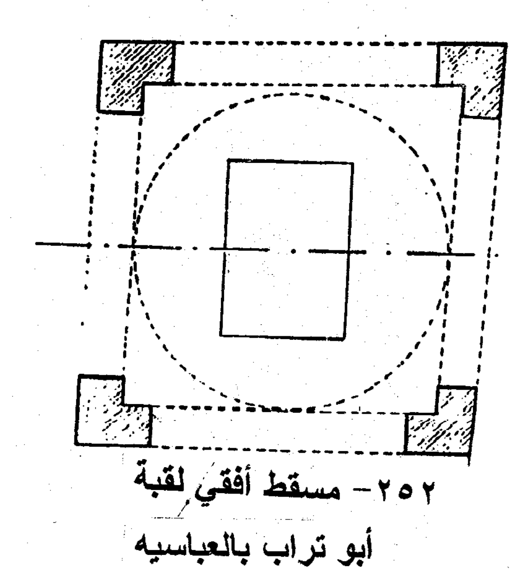
٢٤٩- مسقط أفقي لقبة المزني
(عن: حمزه عبد العزيز)



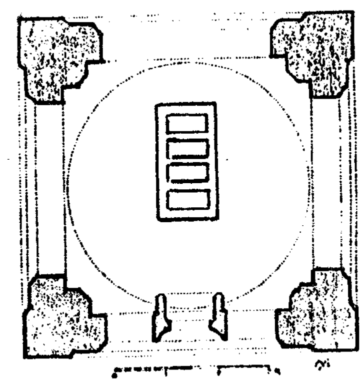
٢٥٠- مسقط أفقي لمدفن مصطفى
أغا جالق (بقرافة السيوطي) بالقاهره



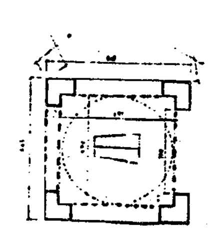
٢٥١- مسقط أفقي لقبة رقيه
دودو (عن: سوسن سليمان)



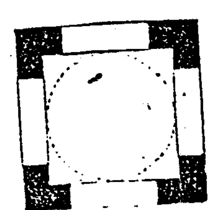
٢٥٢- مسقط أفقي لقبة
أبو تراب بالعباسيه



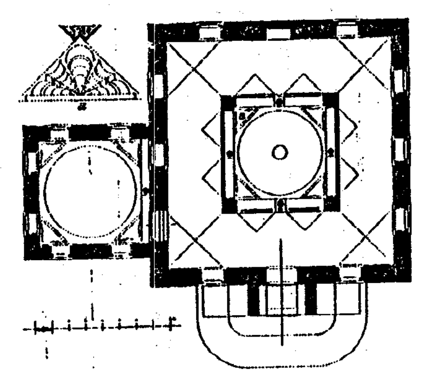
٢٥٣- مسقط أفقي لتربة أبناء السلاطين في أماسيا بتركيا (شاهزاده لرتربه سى) (عن: جابرييل)



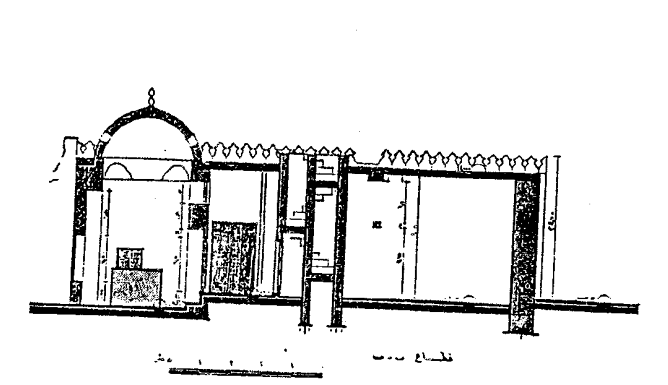
٢٥٤- مسقط أفقي لتربة يعقوب جلبي في أزنيق (عن OTUKEN)

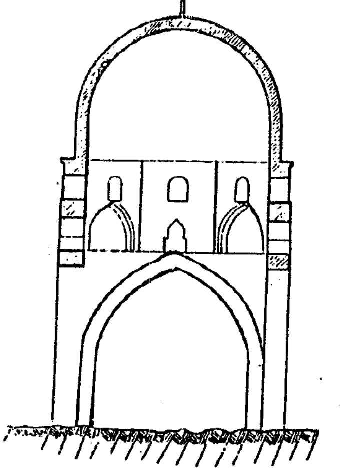


٢٥٥- مسقط أفقي لتربة ساري سلتق في أزنيق (عن OTUKEN)



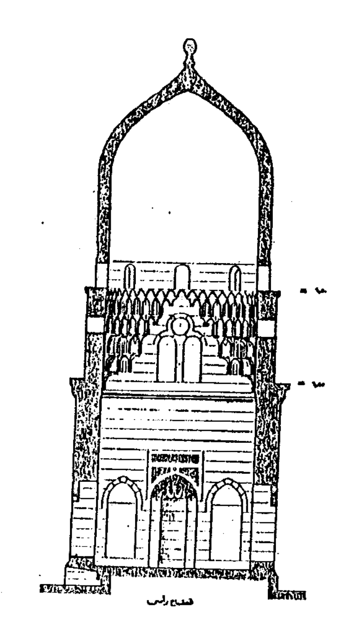
٢٥٦- مسقط أفقي لتربة السلطان مراد الثاني في بورصه بتركيا (عن: فيلد)

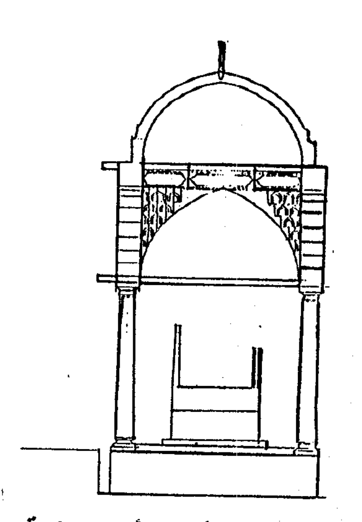




٢٥٧- قطاع رأسى أ-أ لقبة أبو تراب بالعباسيه

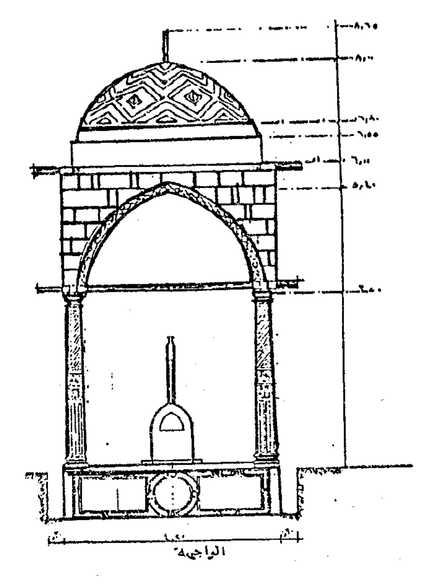
٢٥٨- قطاع ب-ب للقبه الملحقه بجامع الشيخ رمضان بعابدين (عن: المجلس الأعلى للآثار)



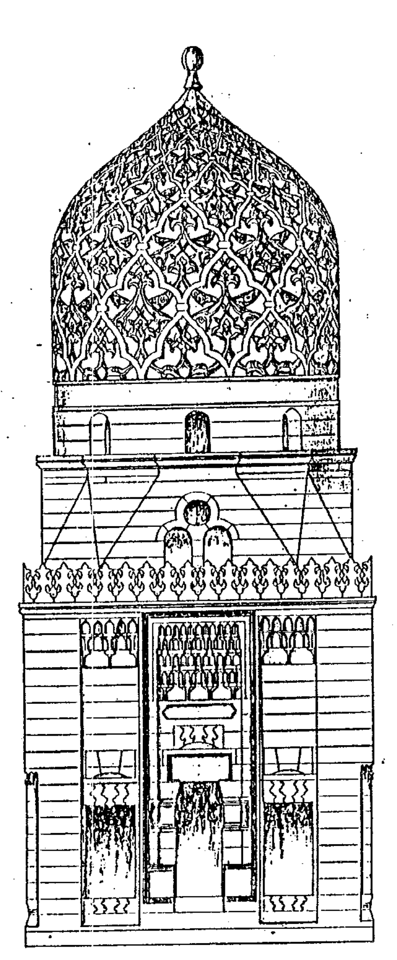


٢٥٩- قطاع رأسى أ-ب لقبة رقيه دودو (عن: سوسن سليمان)

٢٦٠- قطاع رأس لقبة الأمير سليمان أغا (عن: المجلس الأعلى للآثار)



٢٦١- واجهة قبة رقيه دودو
(عن: سوسن سليمان)

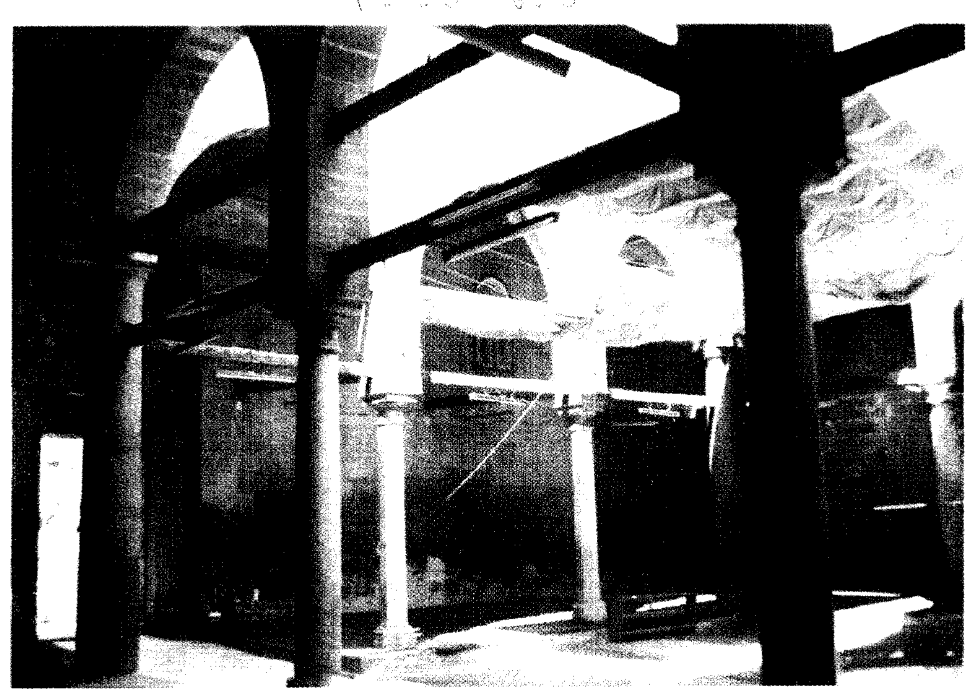


٢٦٢- الواجه الغربيه لقبة الأمير سليمان أغا
(عن: المجلس الأعلى للآثار)

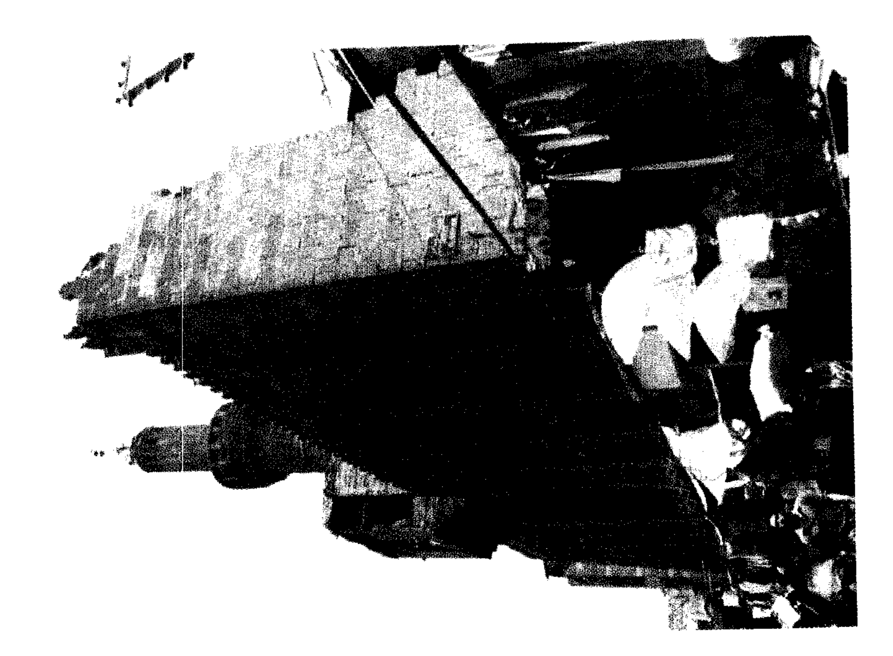
ثانيا: اللوحات



(١) جامع عثمان كتخدا المعروف بجامع الكخيا
(الواجهة الرئيسية)



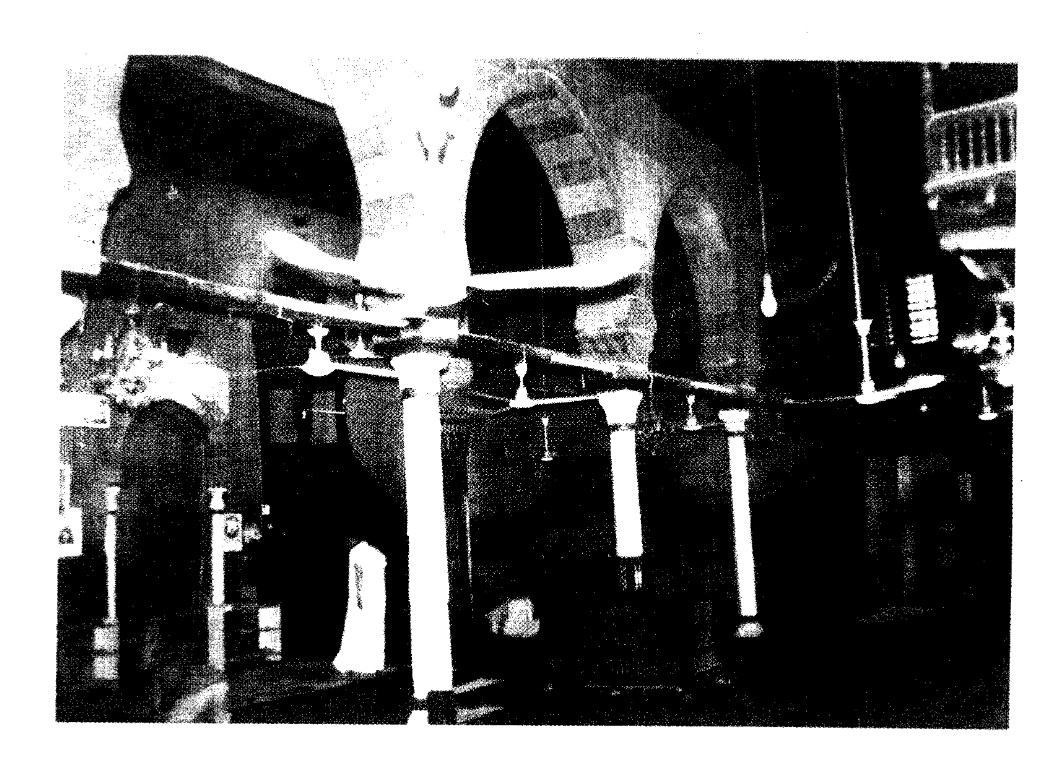
(٢) جامع عثمان كتخدا المعروف بجامع الكخيا
(الأروقة من الداخل)



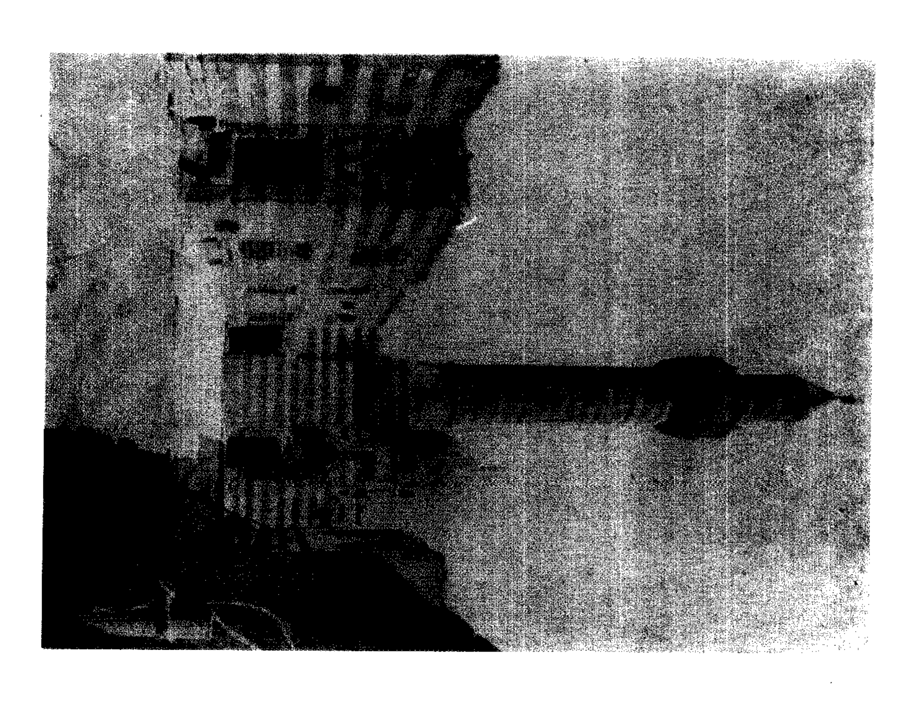
(٣) جامع الكيخيا (الواجهة الرئيسية).



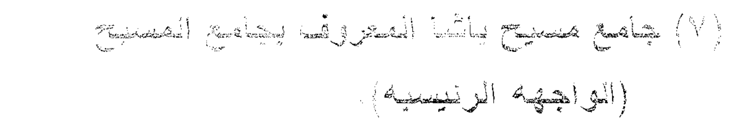
(٤) جامع ذو الفقار بك (الواجهة الرئيسية)



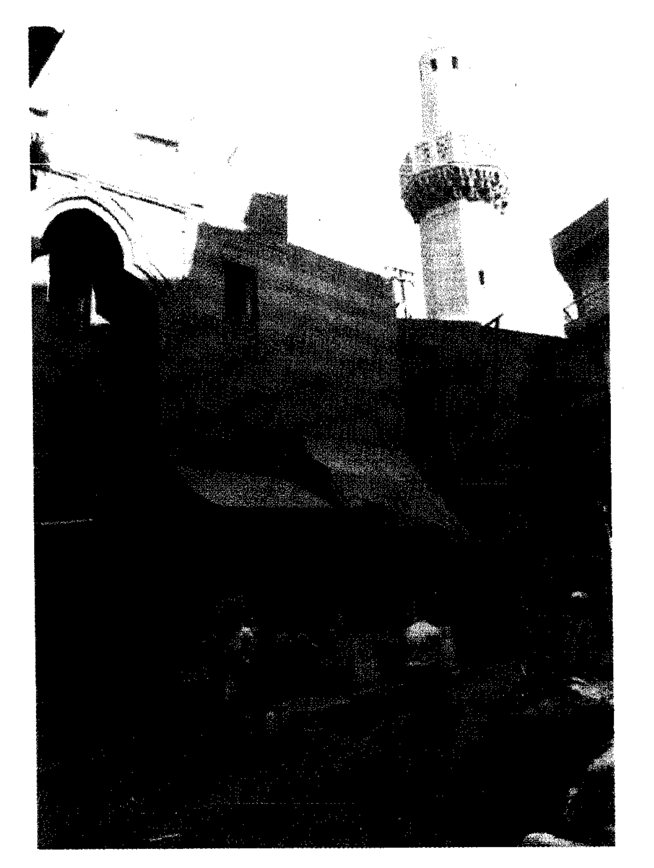
[illegible] (من الداخل)



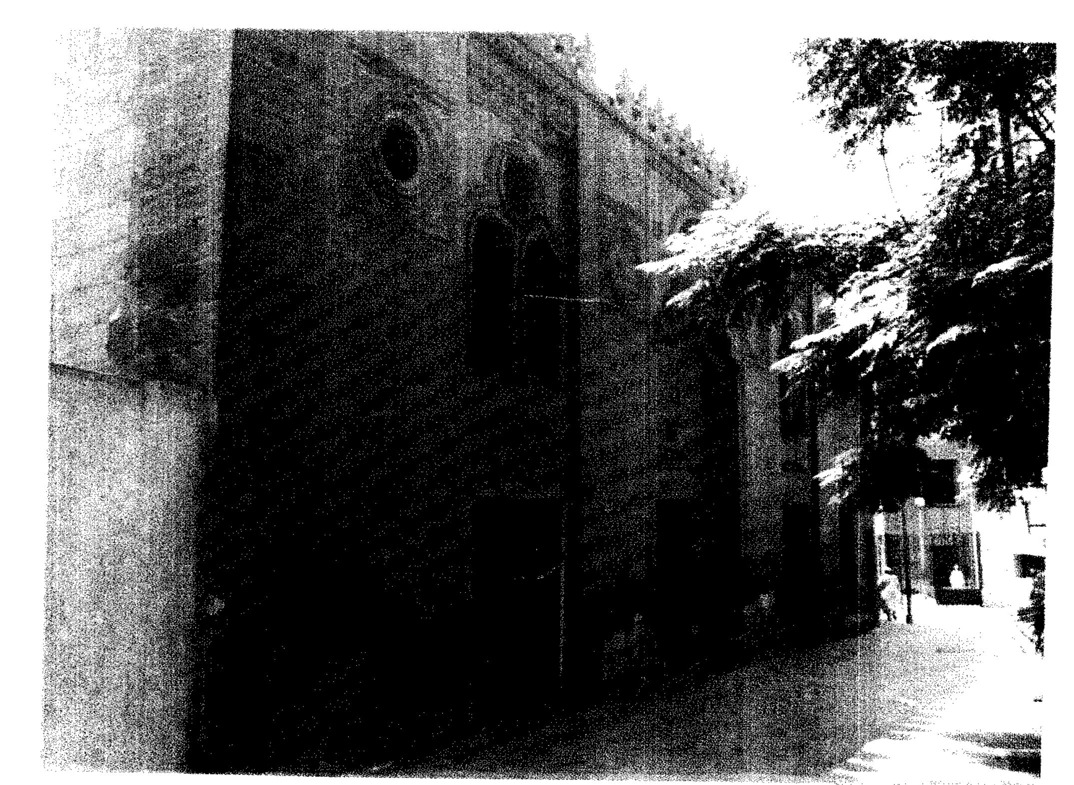
(٣) جامع عقبة بن عامر (الواجهة الرئيسية قديماً).



(٧) جامع مسيح باشا المعروف بجامع المسيح
(الواجهه الرئيسيه)



(٨) جامع مرزوق الأحمدي (الواجهه الرئيسيه)



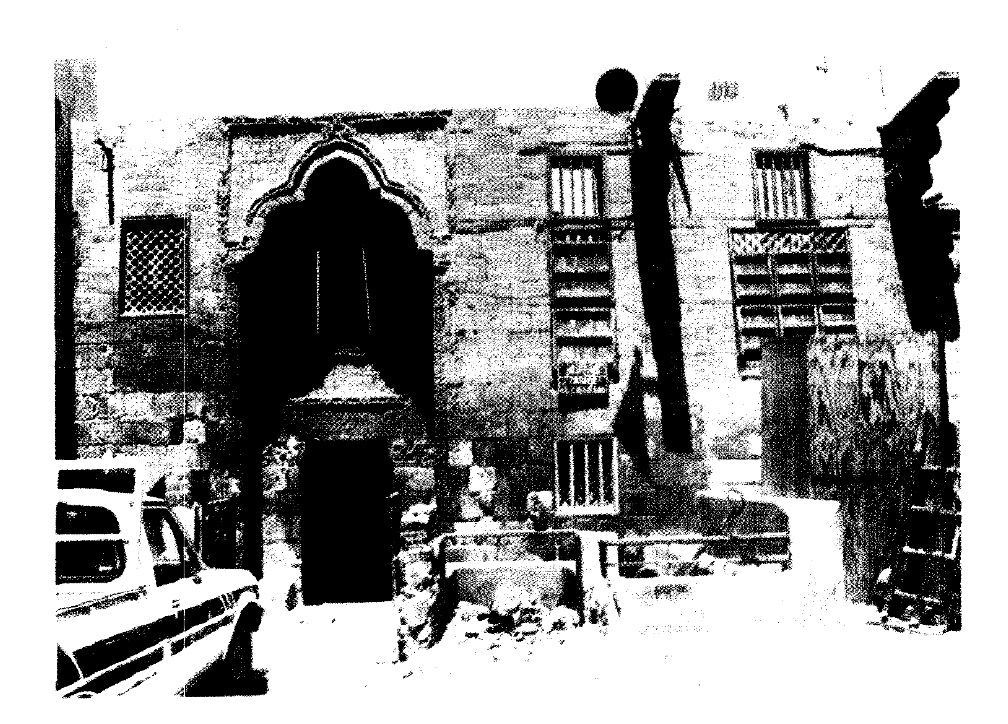
(٩) جامع عبد الرحمن [illegible] المعروف بجامع الفرنب (الواجهة [illegible]).



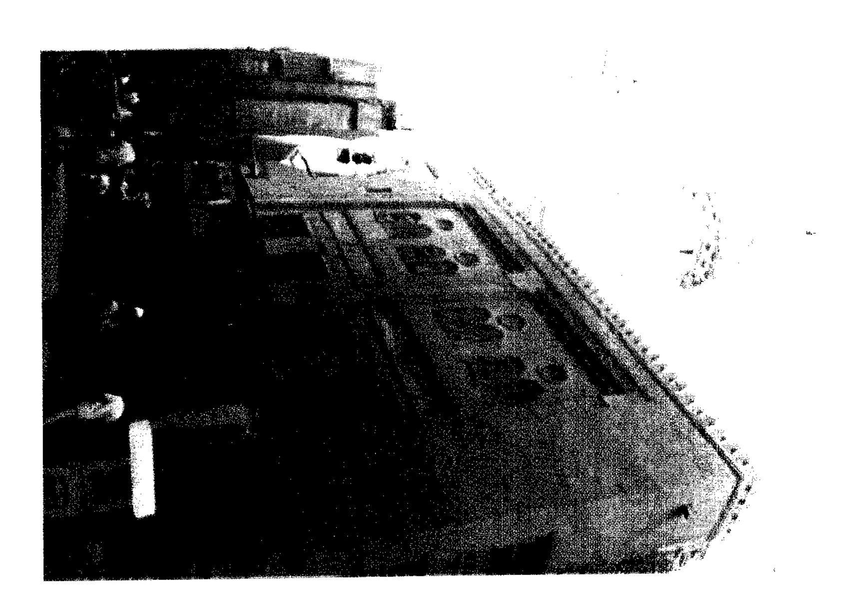
(١٠) جامع عبد الرحمن [illegible] المعروف بجامع الشيخ رمضان (الواجهة الرئيسية).



(١١) جامع البيرمي (الواجهة الرئيسية قبلية).



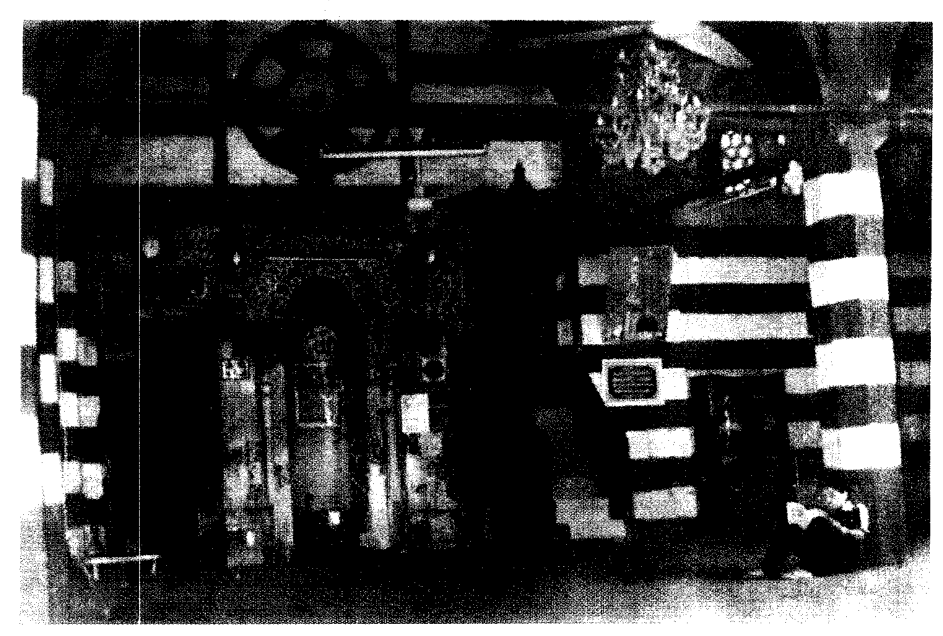
(١٢) جامع الغرابي (الواجهة الرئيسية).



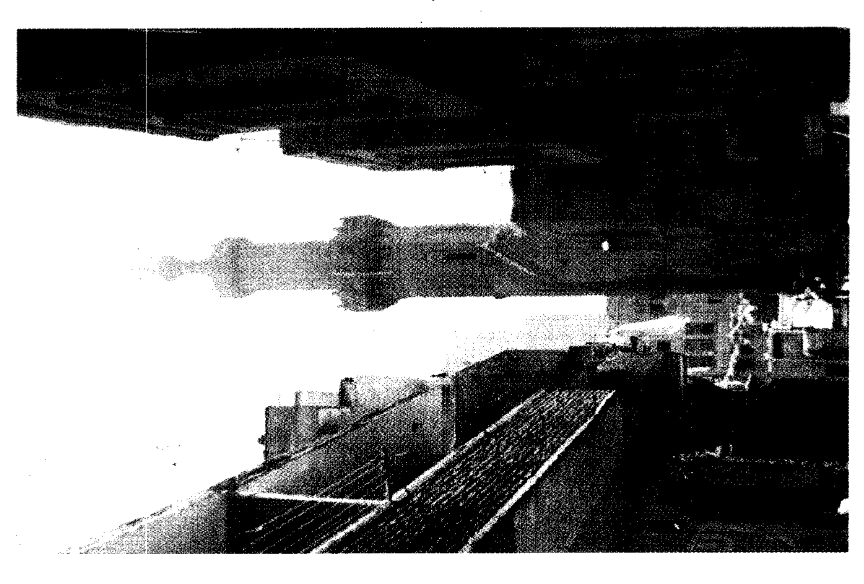
(١٣) جامع محمود محرم (الواجهة الرئيسية)



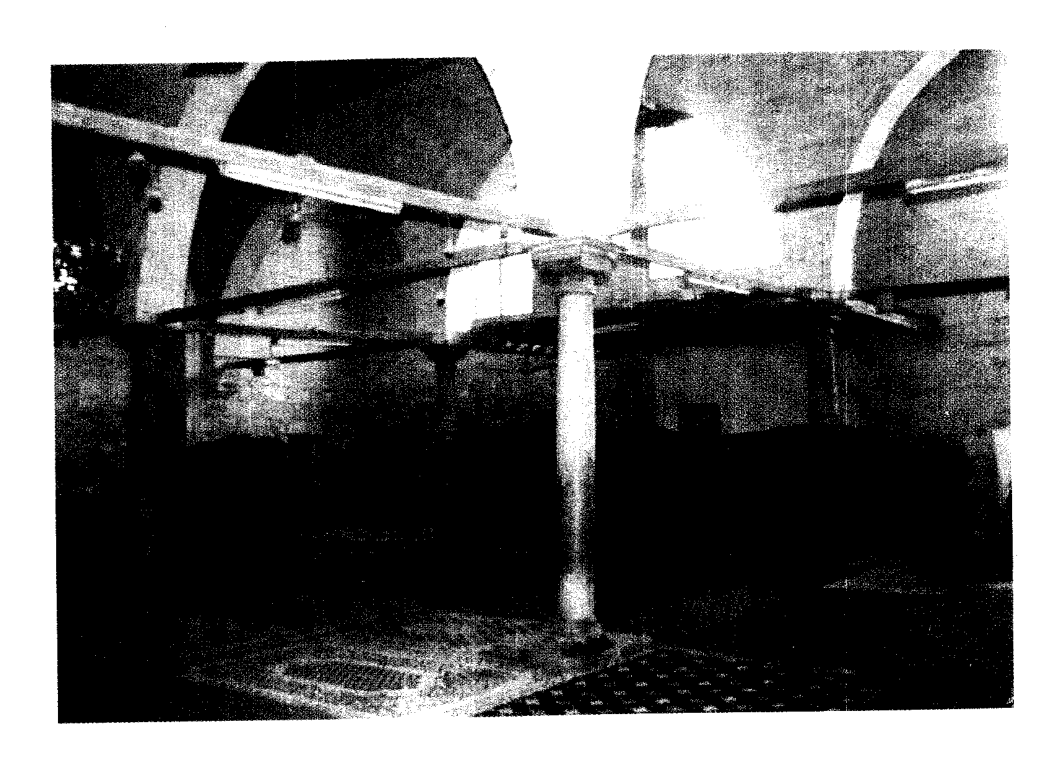
(١٤) جامع محمد أفندي التي بمرتق (الواجهة الرئيسية)



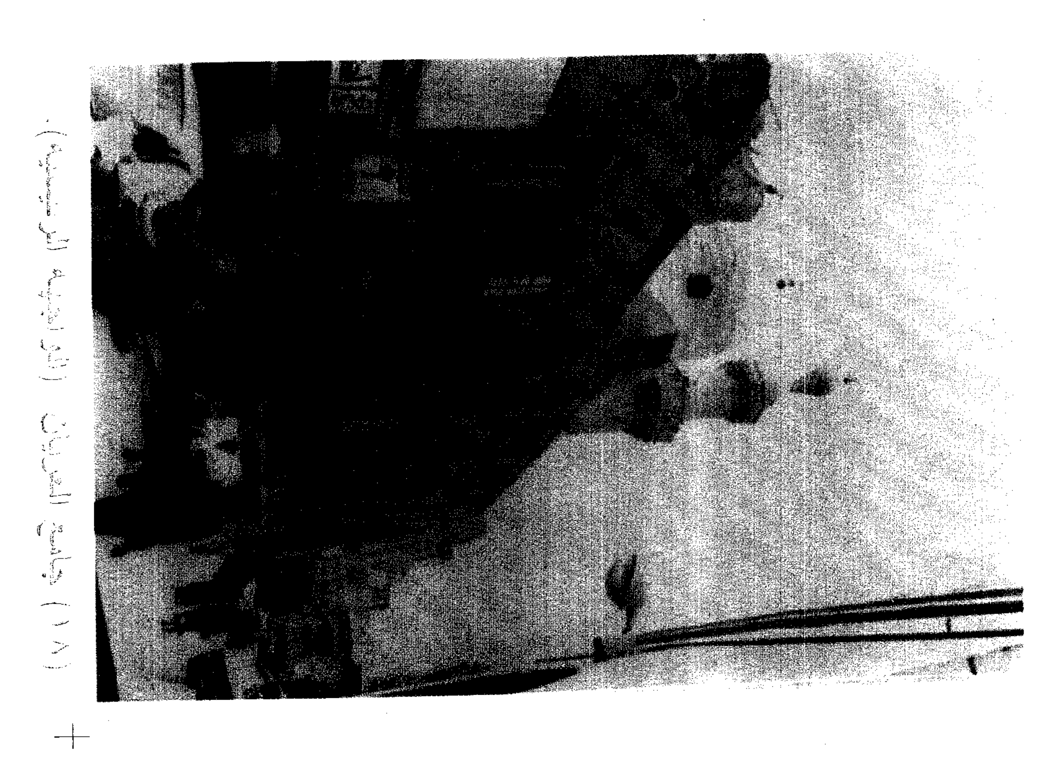
دمشق (من الداخل)



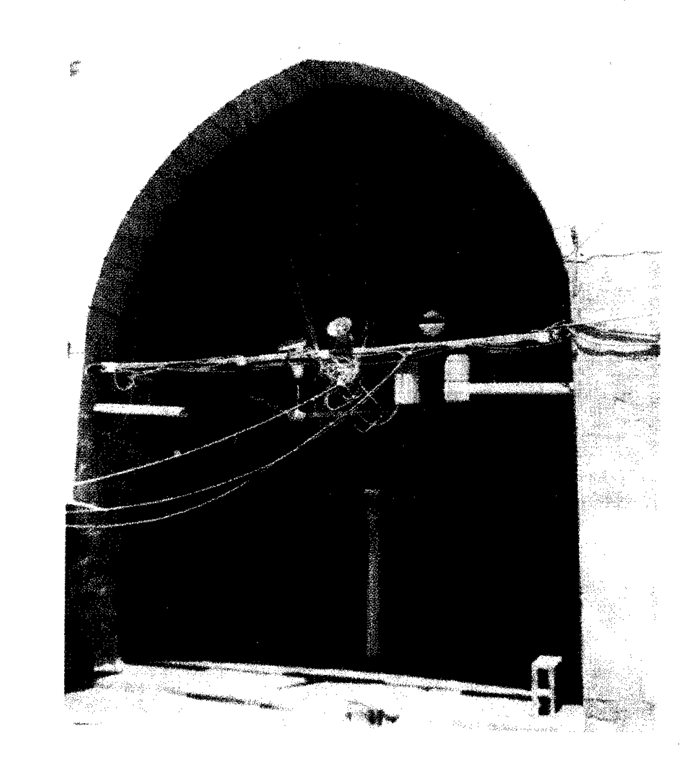
(١٦) جامع دمشق الثاني المعروف بجامع الكريمي
(الواجهة الرئيسية)



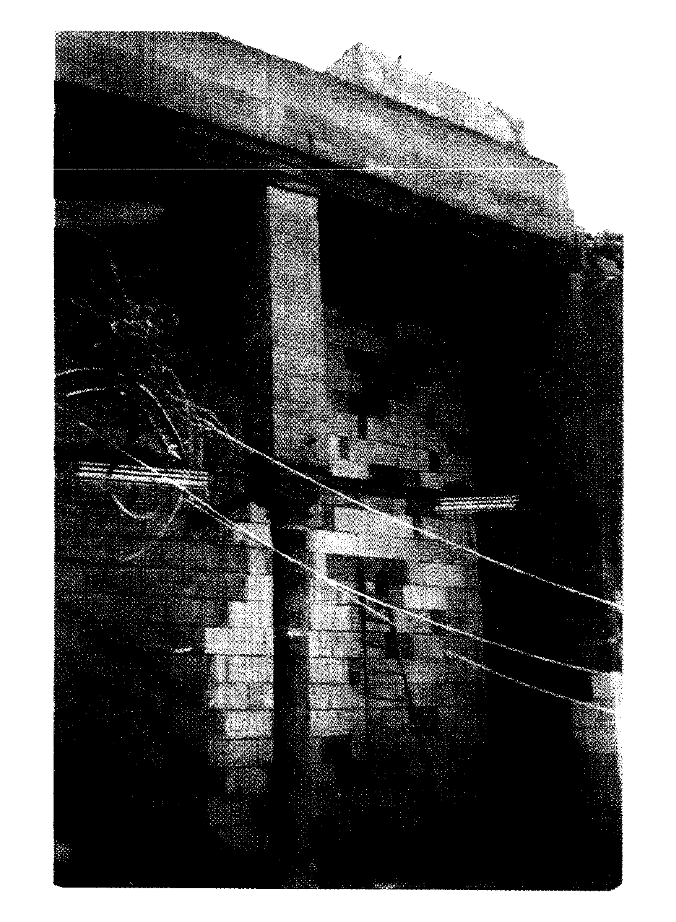
(١٧) جامع الكردي من الداخل



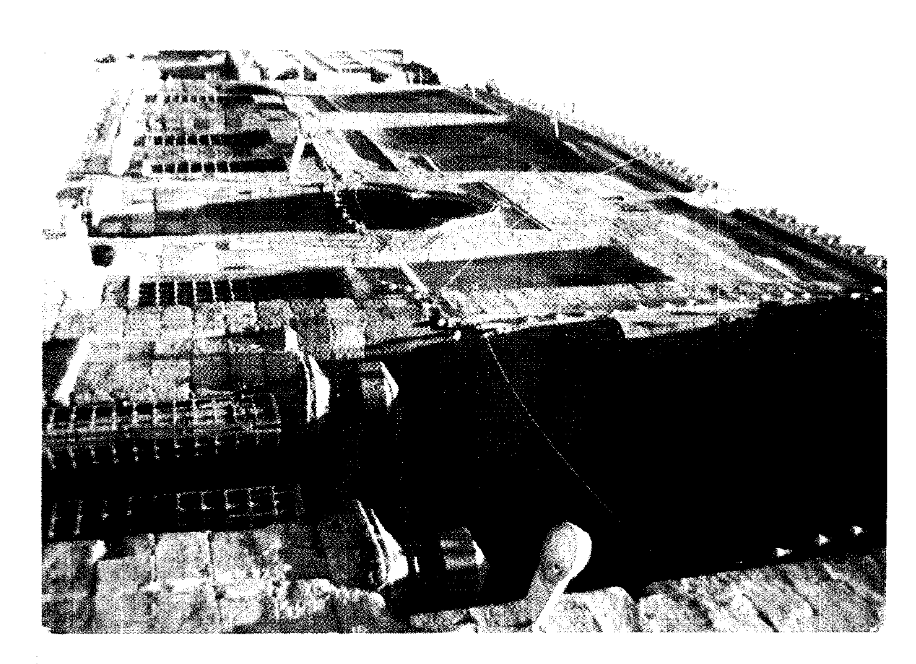
(١٨) جامع العريان (الواجهه الرئيسيه).



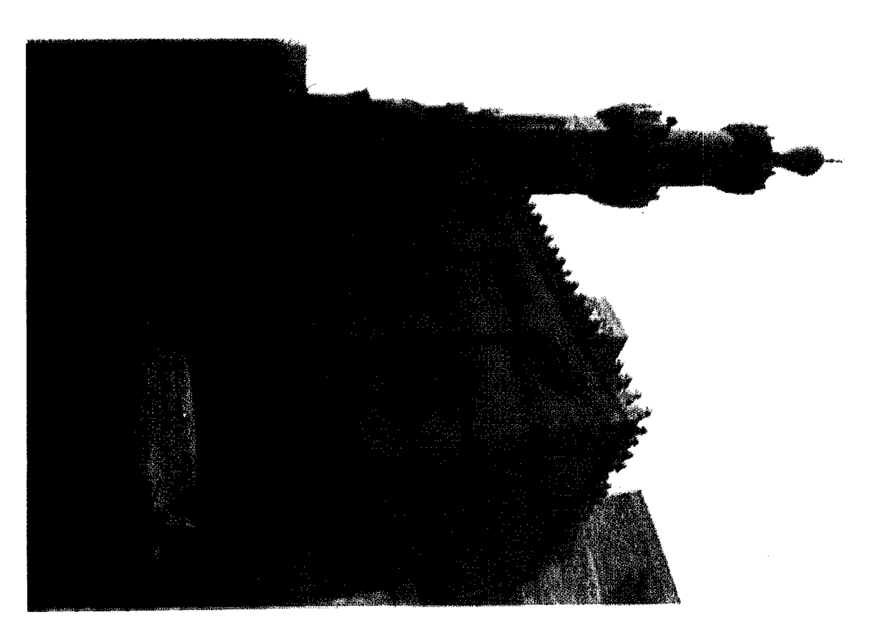
(١٩) بجامع الجبشلي (الإيوان الشمالي الغربي)



(٢٠) بجامع الجبشلي (الإيوان الشمالي الشرقي)



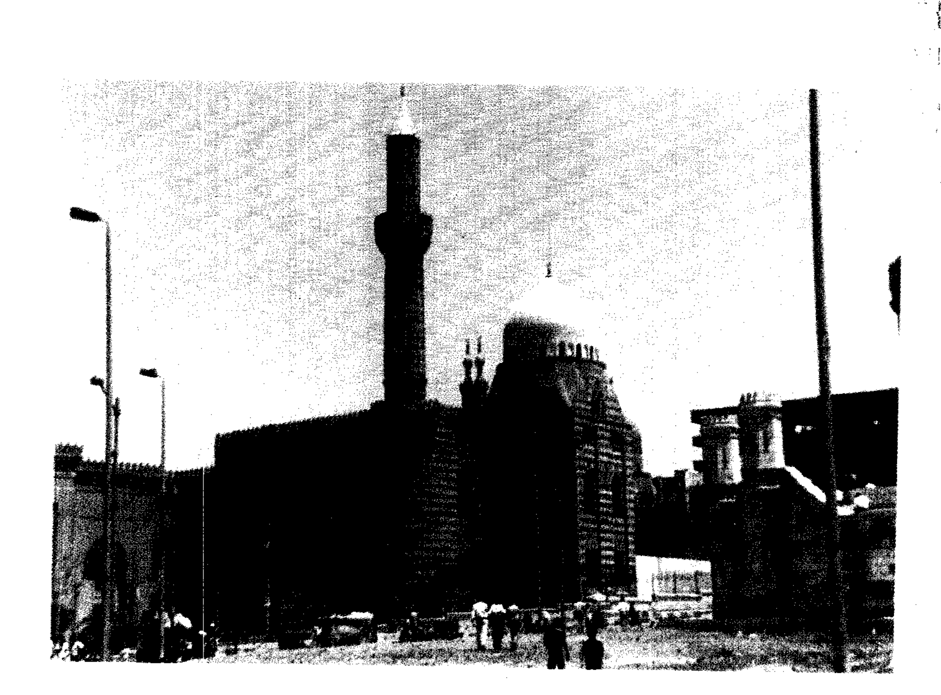
(٢١) جامع داود باشا (الواجهة الرئيسية).



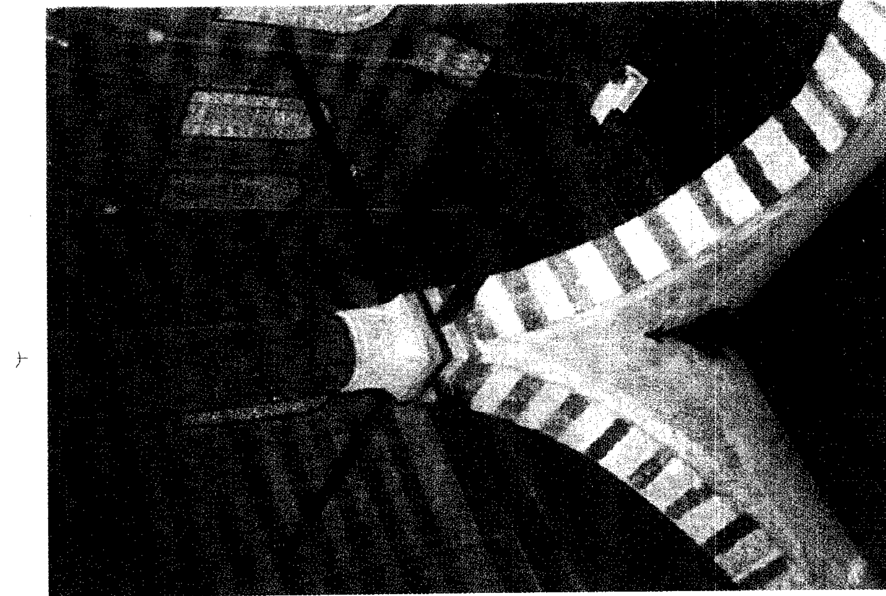
(٢٢) جامع البرديني (منظر عام)



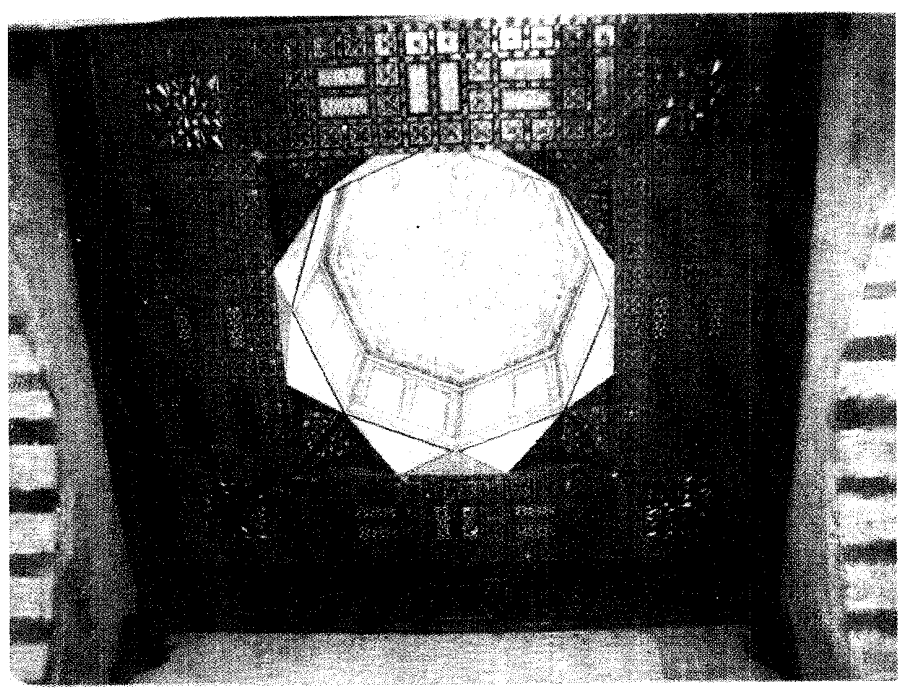
(٢٣) جامع المرداني (السقف الخشبي لشخشيخة الركن الشرقي ...)
(تفصيلة)



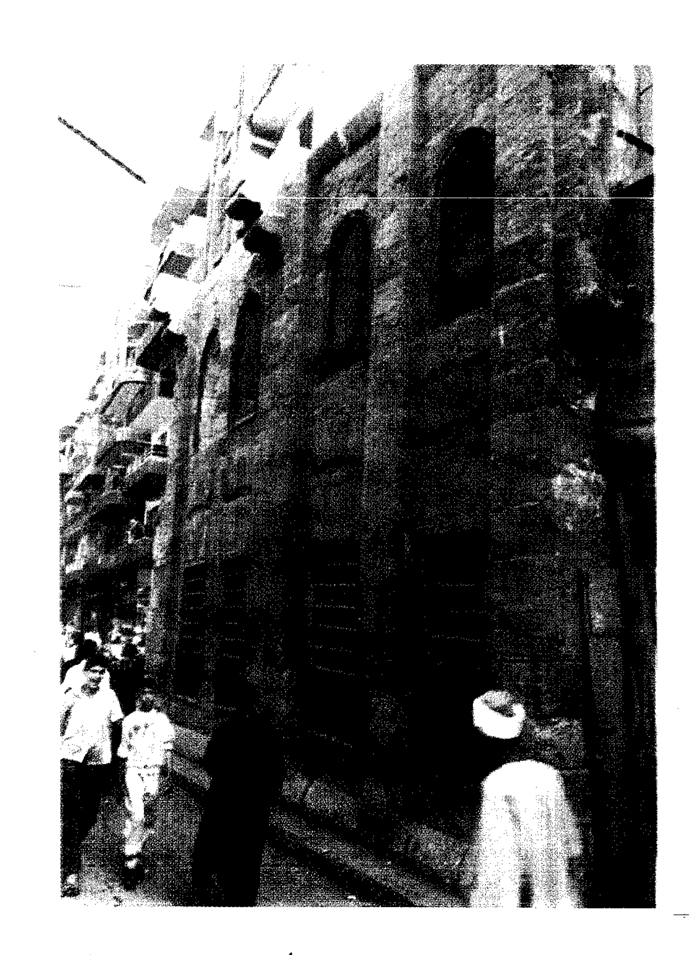
(٢٤) جامع المحمودية بالرميلة بالقلعة (منظر عام)



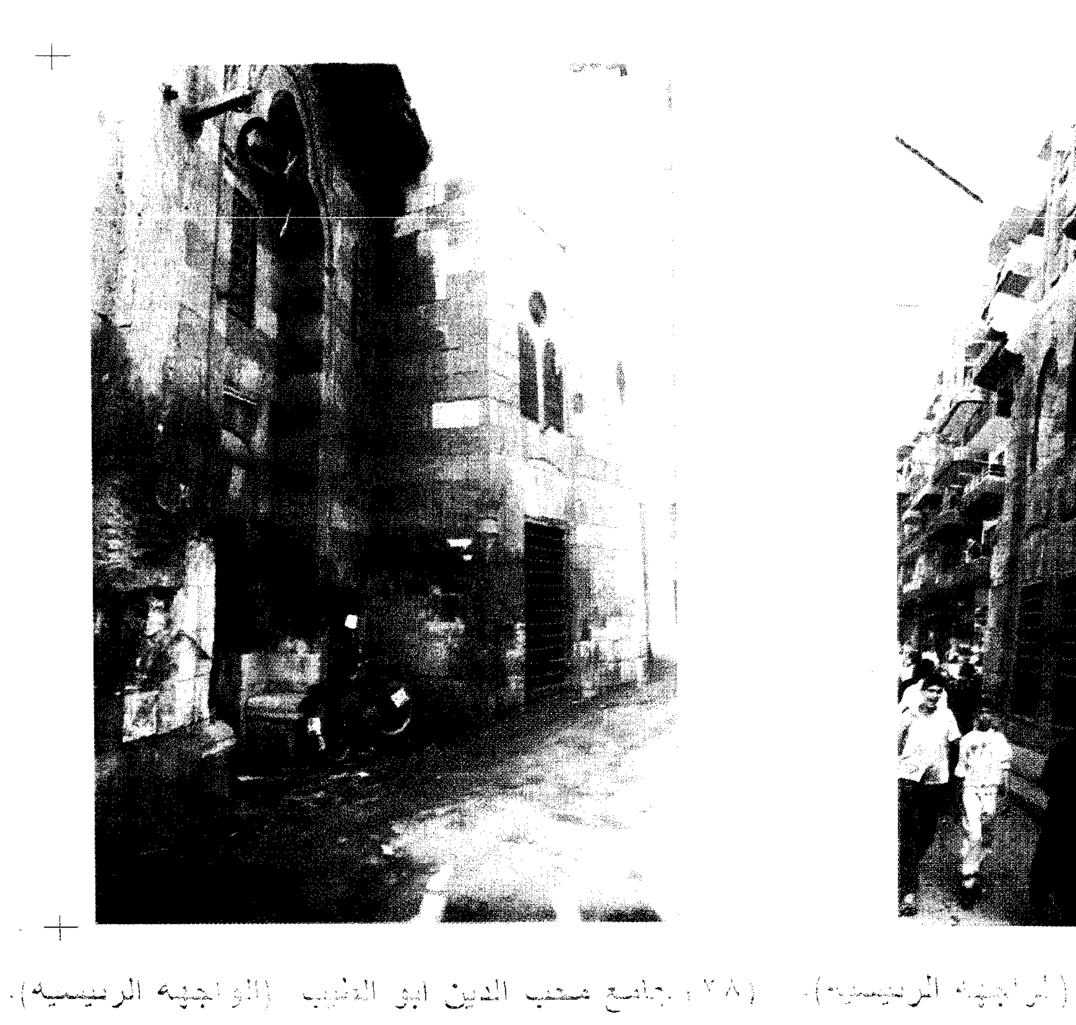
(٣) جامع المحمودية (أحد الأركان الحاملة للشخشيخة)



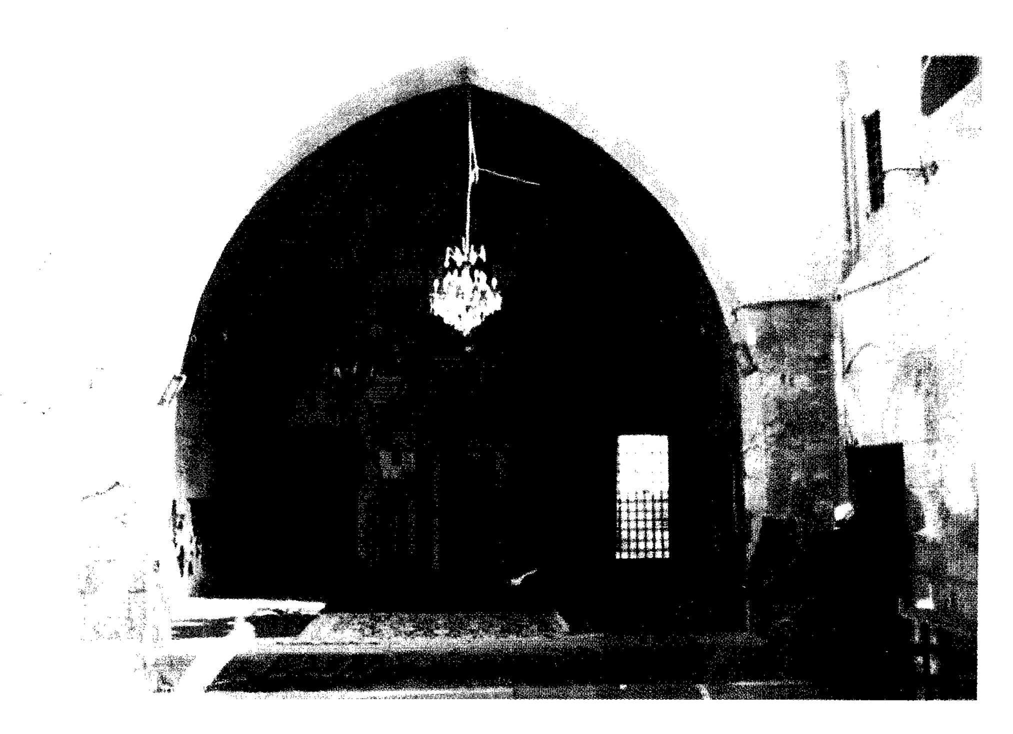
(٢) جامع المحمودية (الشخشيخة)



(٢٧) مبانى عبد اللطيف القرافى (الواجهه الرئيسيه).



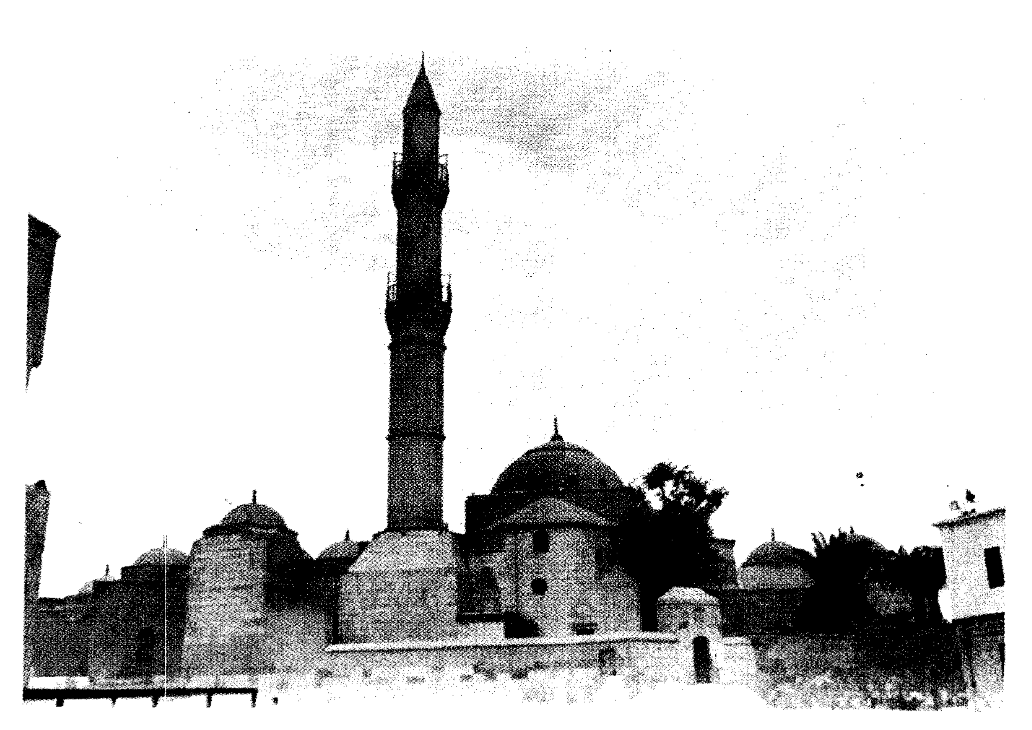
(٢٨) جامع محب الدين ابو الطيب (الواجهه الرئيسيه).



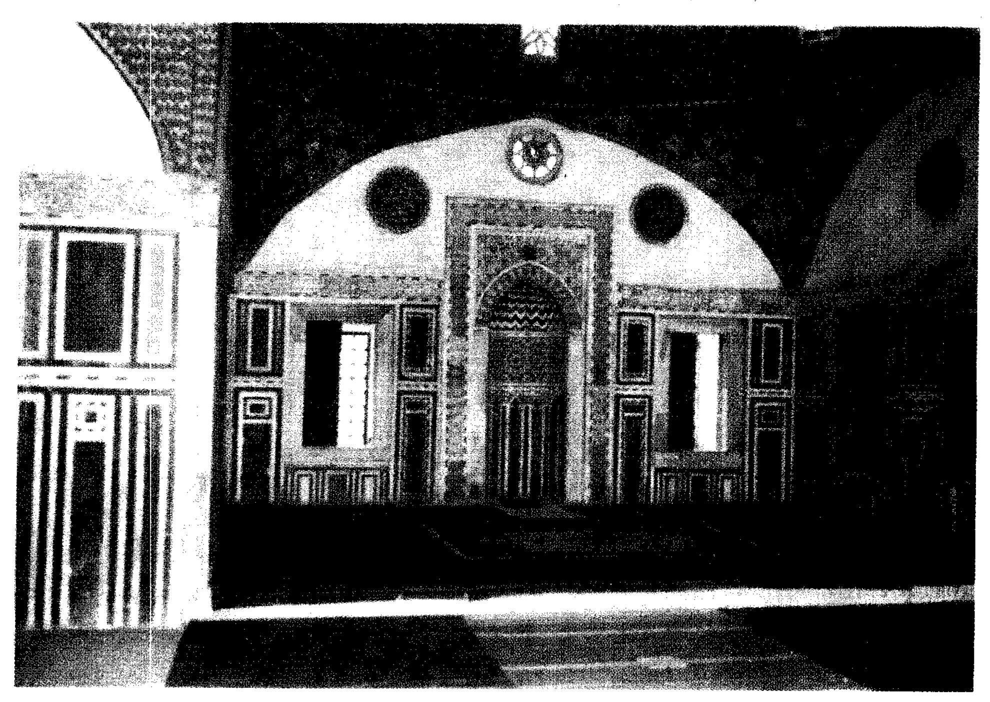
(٢٩) جامع محب الدين ابو الطيب (ايوان القبلة)



(٣٠) جامع يوسف الخشن (الواجهة الرئيسية).



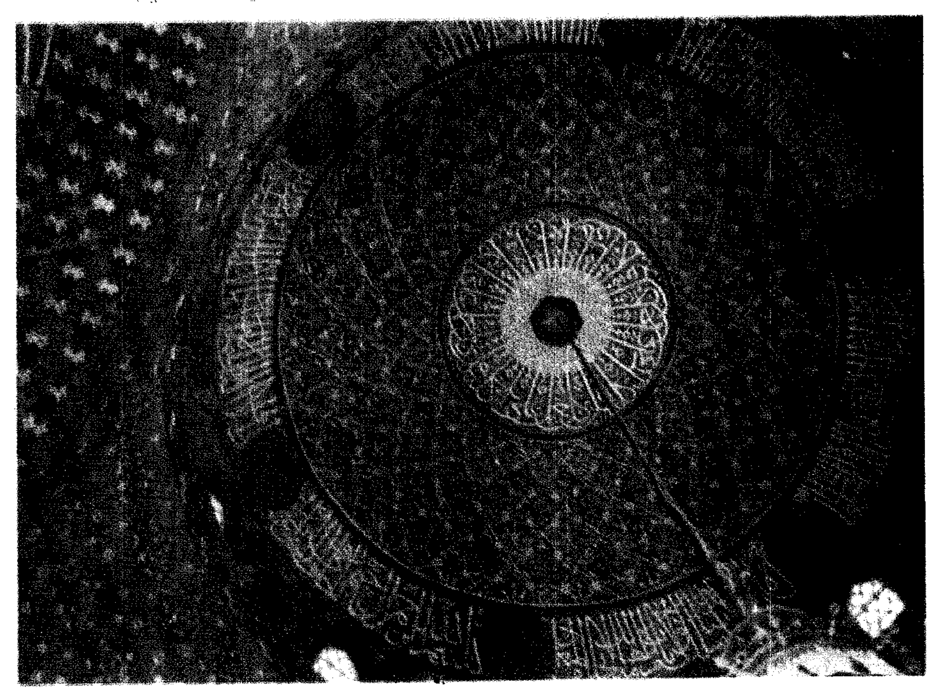
(٣١) جامع سارية [illegible] المعروف بجامع سارية الجبل داخل القلعة ([illegible])



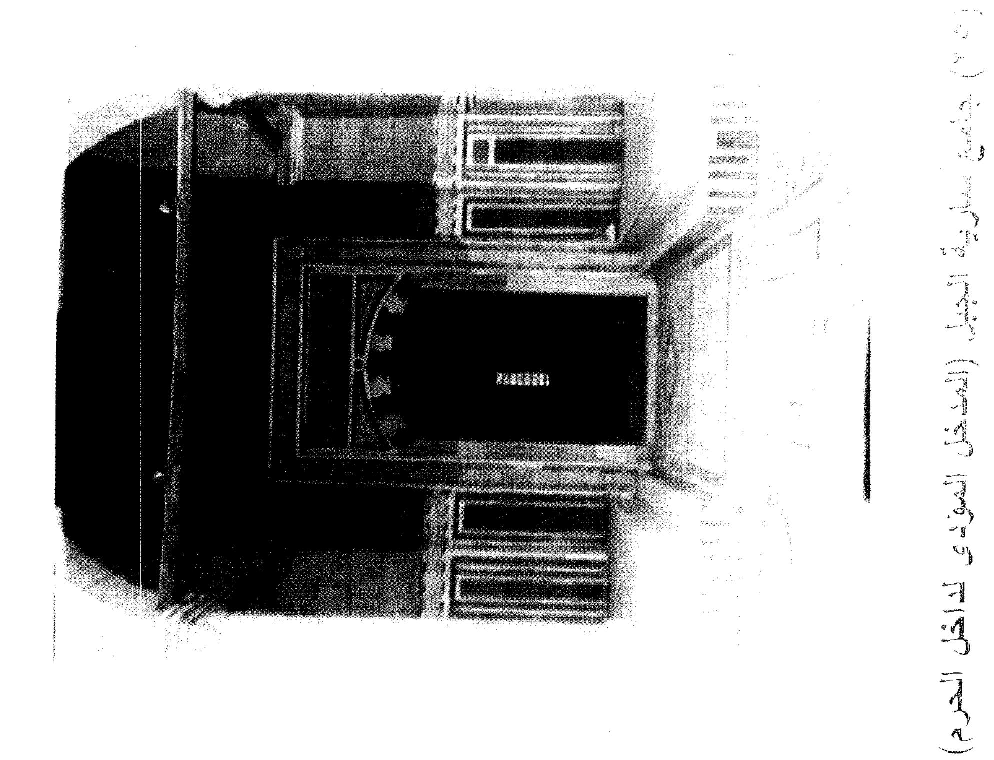
(٣٢) جامع سارية الجبل (ايوان القبلة)



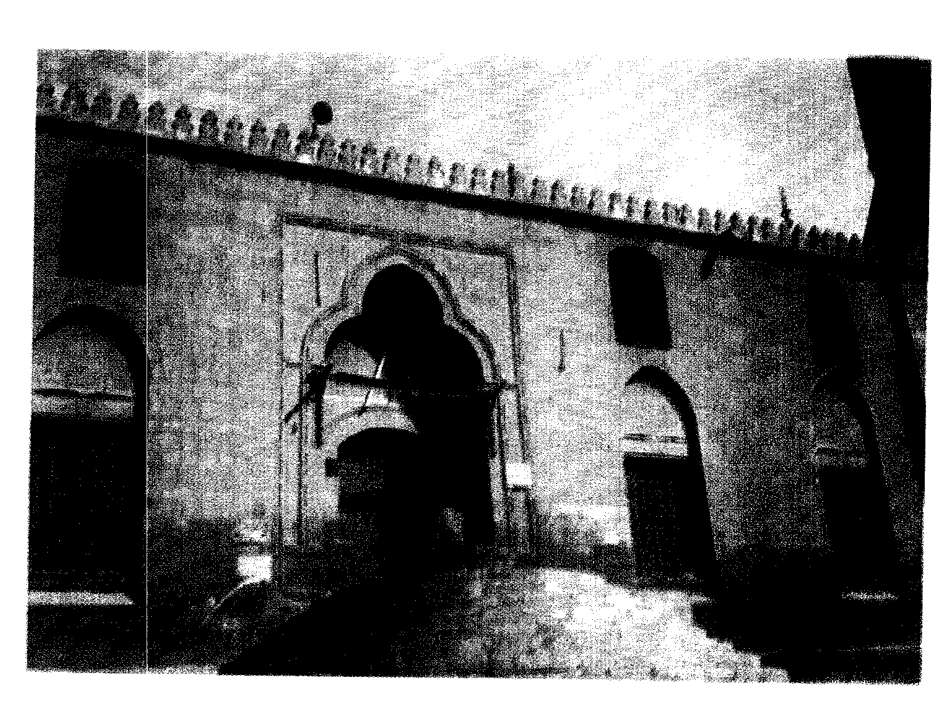
(٣٣) جامع سارية الجبل (الايوان الجنوبي الغربي)



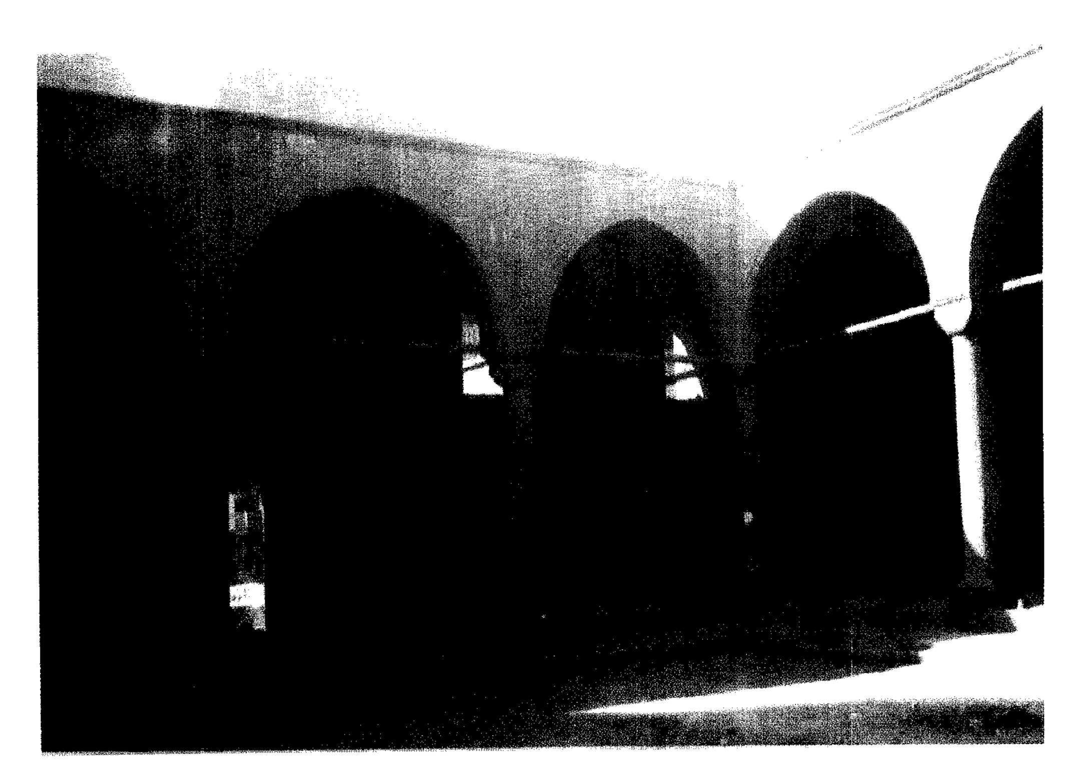
(٣٤) جامع سارية الجبل (القبه الوسطى المركزية)



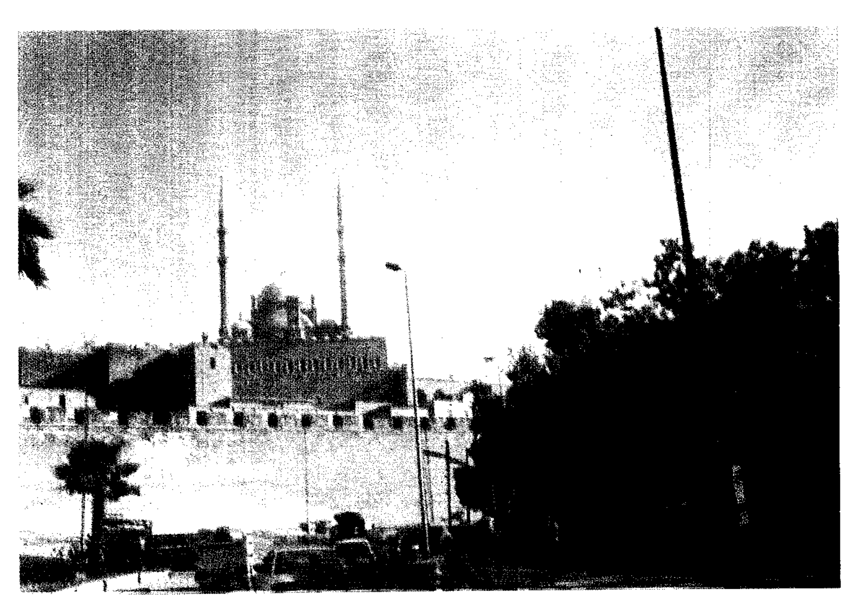
(٣٥) جامع سارية الجبل (المدخل المؤدي لداخل الحرم)



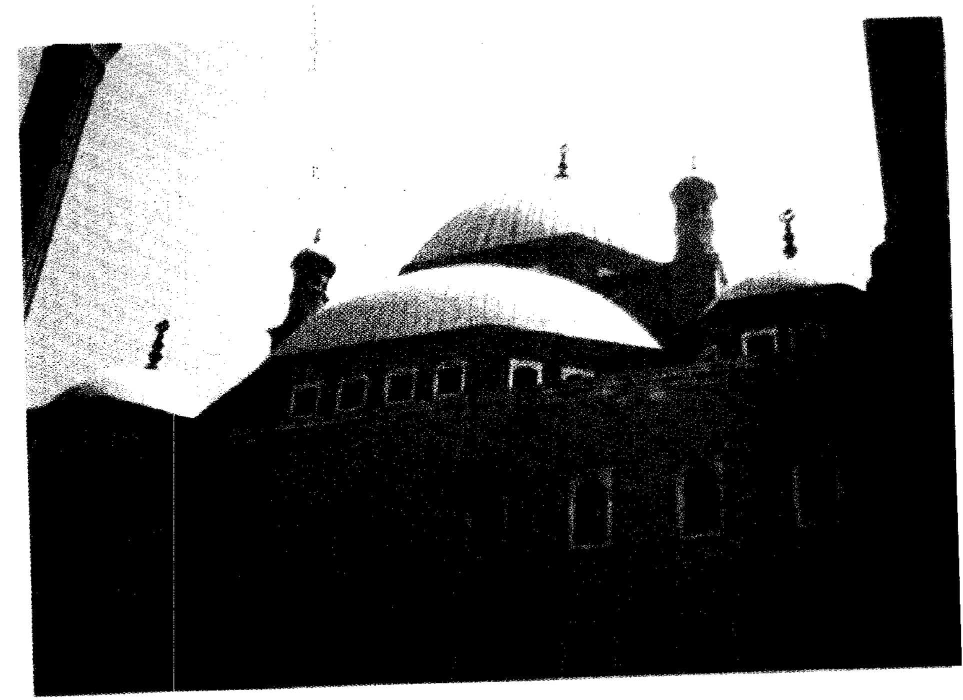
(٣٦) جامع الملكة صفية (الواجهة الرئيسية)



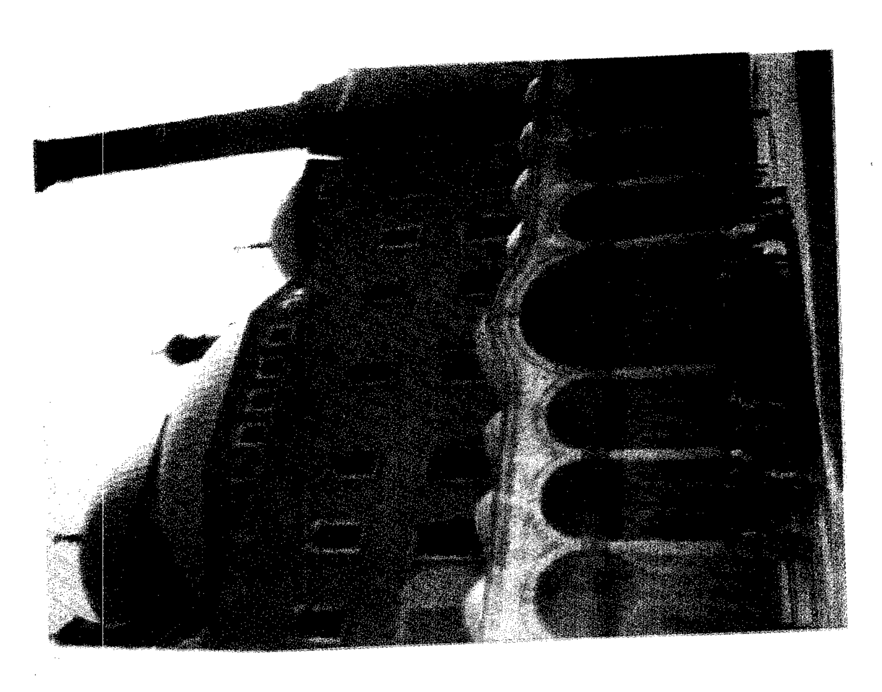
(٣٧) جامع الملكه صفيه (الحرم)



(٣٨) جامع محمد على بالقلعه (منظر عام)

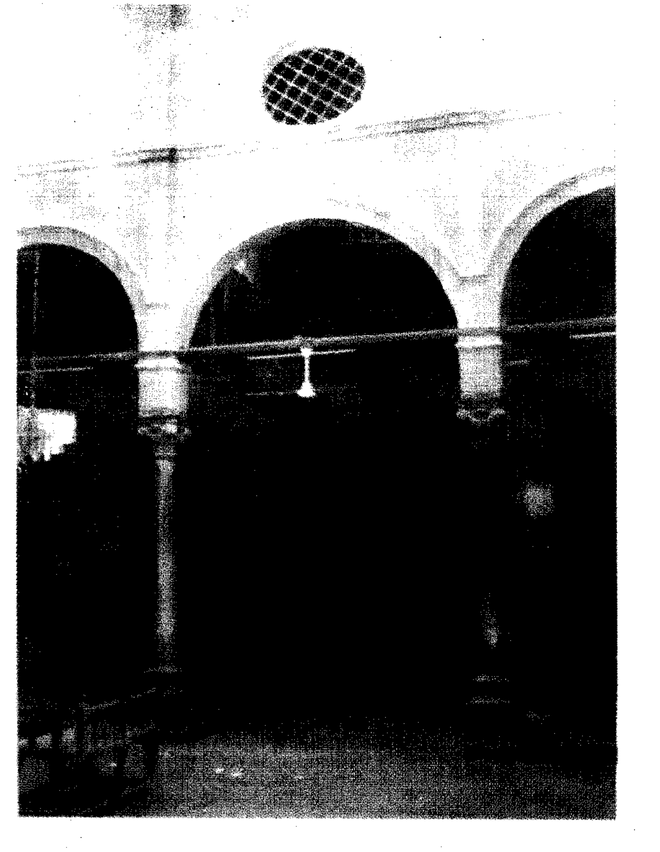


(٣٩) جامع محمد على بالقلعه (القبه المركزيه وانصاف القباب والقباب الركنيه)

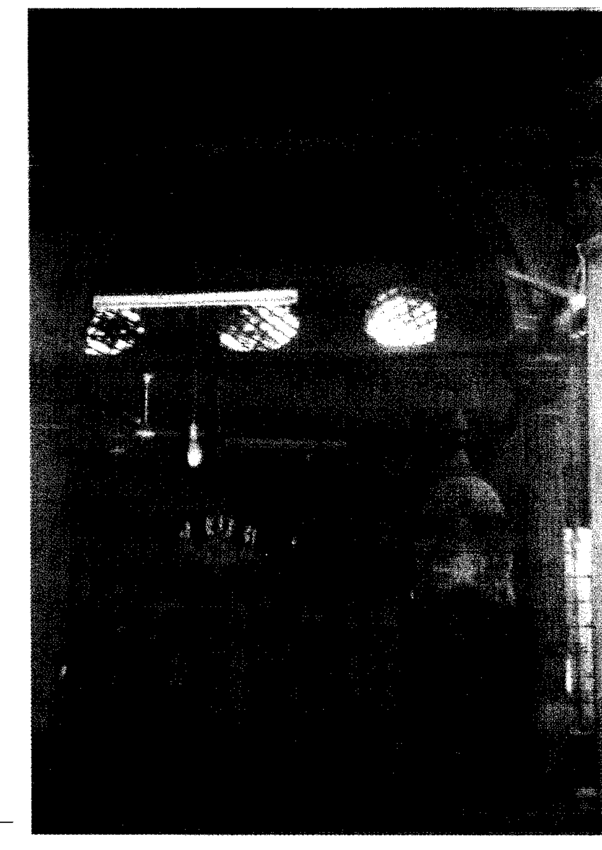


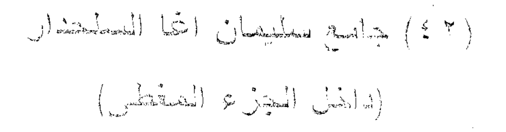


(٤٠) جامع محمد على (جزء من الحرم)



(٤١) جامع سليمان أغا السلحدار (الرواق القبلي للحرم والمدخل المؤدى لداخل الجزء المغطى)





(٤٢) جامع سليمان أغا السلحدار
(داخل الجزء المغطى)



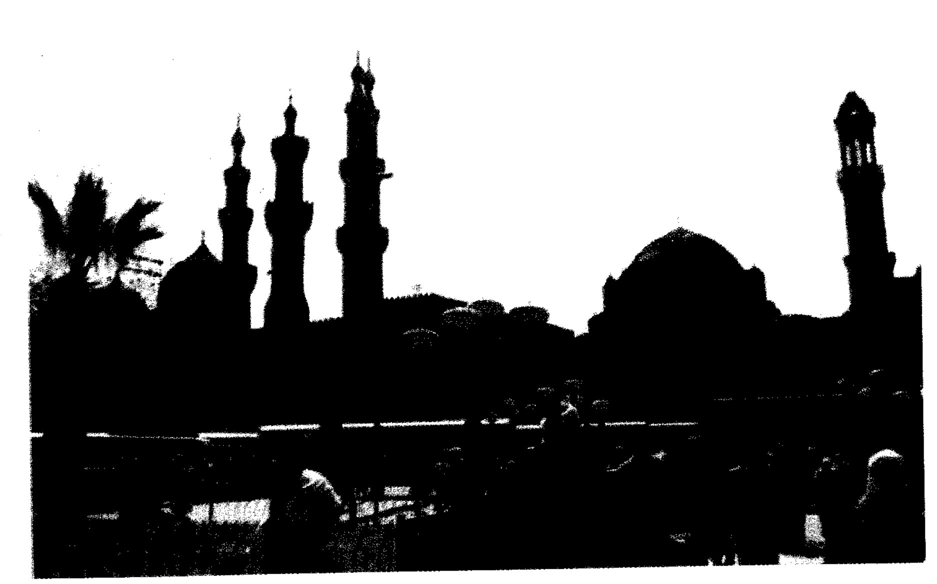
(٤٣) جامع سنان باشا ببولاق (القبه من الخارج)



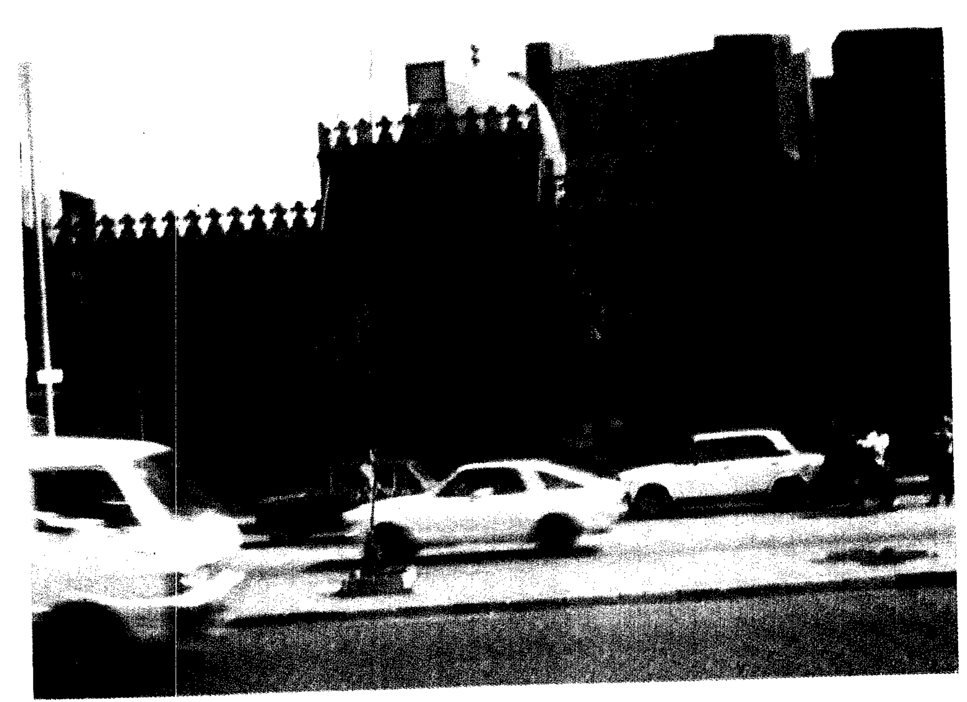
(٤٤) جامع سنان باشا (واجهة أحد الأروقه المحيطه بالجامع)



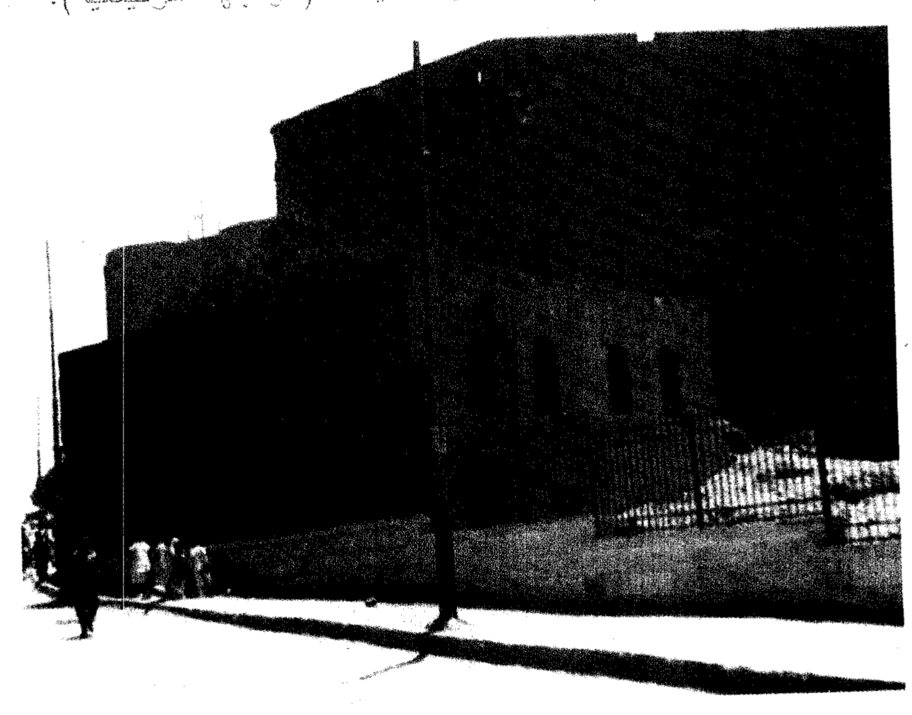
(٤٥) جامع سنان باشا (الرواق الجنوبي الغربي المحيط بالجامع)



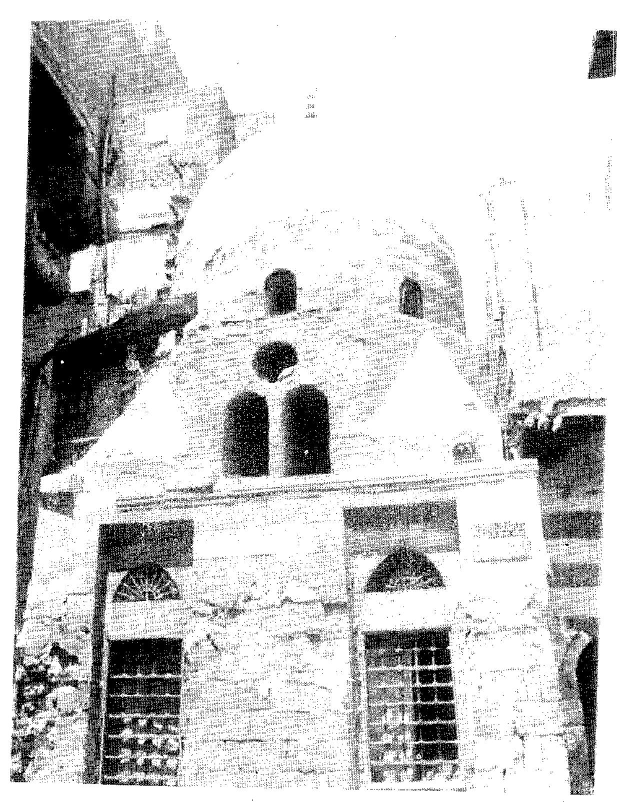
(٤٦) جامع محمد بك أبو الذهب تجاه الأزهر الشريف
(منظر عام)



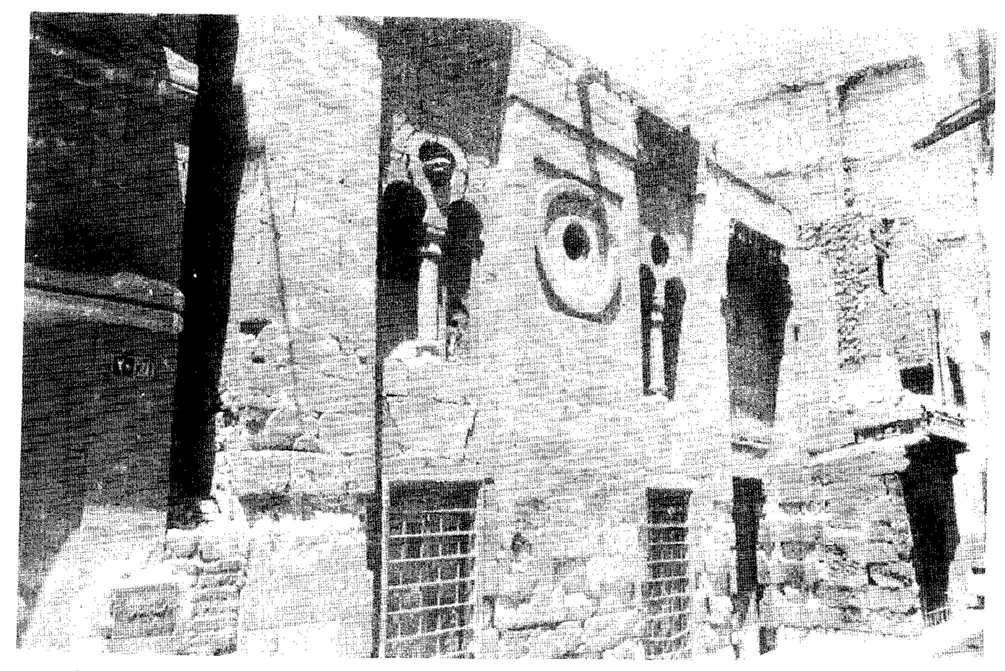
(٤٧) جامع [illegible] بمصر القديمه (الواجهه الرئيسيه).



(٤٨) زاوية حسن الرومي (منظر عام)



(٤٩) زاوية الشيخ سعود



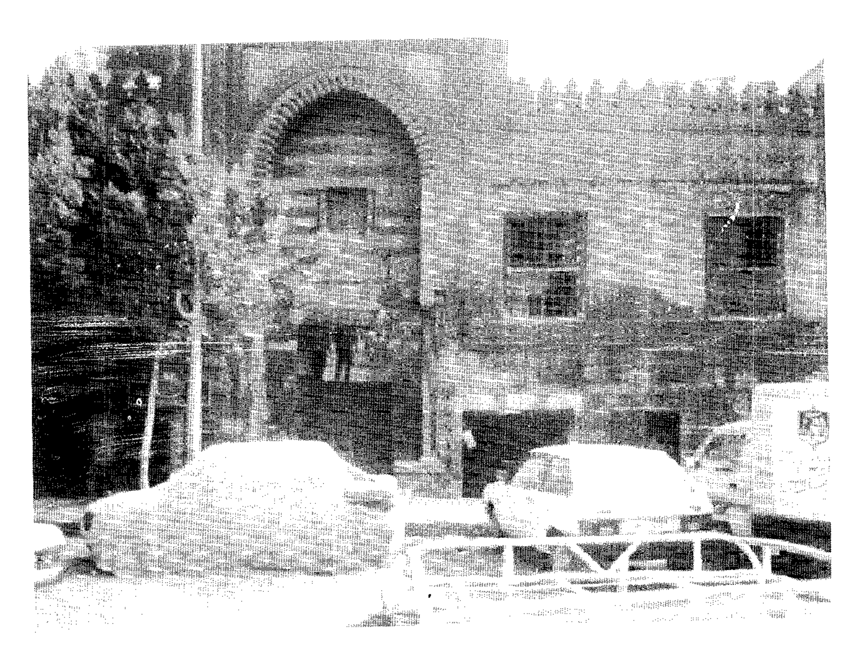
(٥٠) زاوية محمد ضرغام بدرب القزازين (الواجهه الرئيسيه).



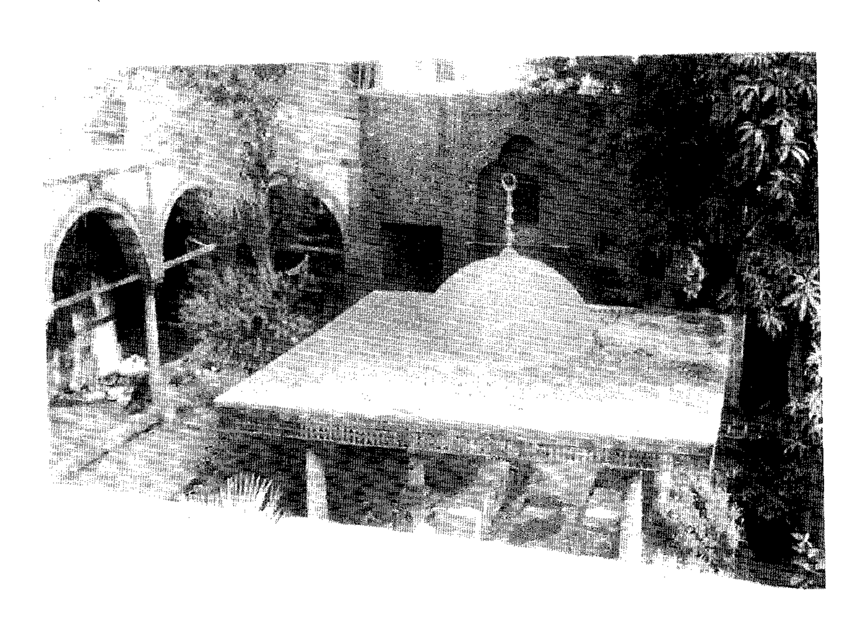
(٥١) زاوية عبد الرحمن كتخدا بالخياميه (الواجهه الرئيسيه).



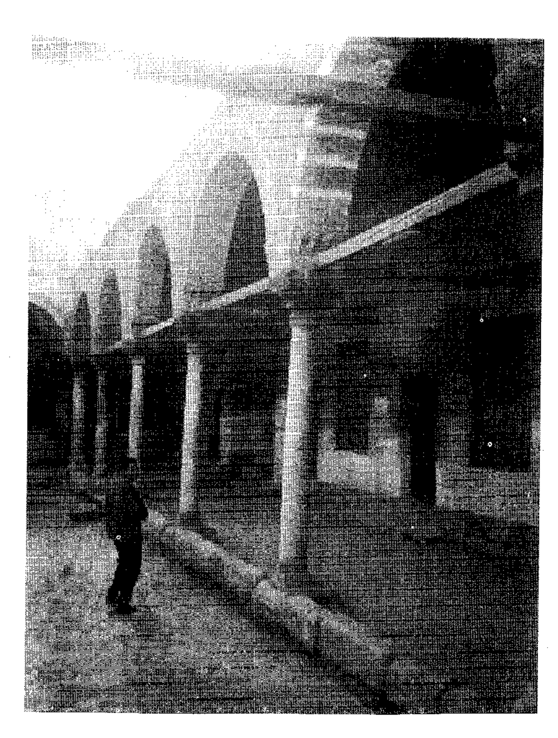
(٥٢) المدرسه المحموديه بشارع بور سعيد بالقاهره (منظور)



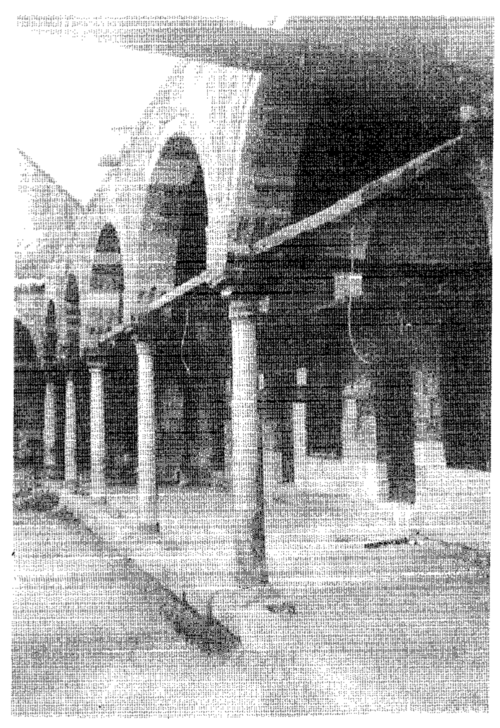
(٥٣) المدرسه المحمودية (الواجهه الرئيسيه).



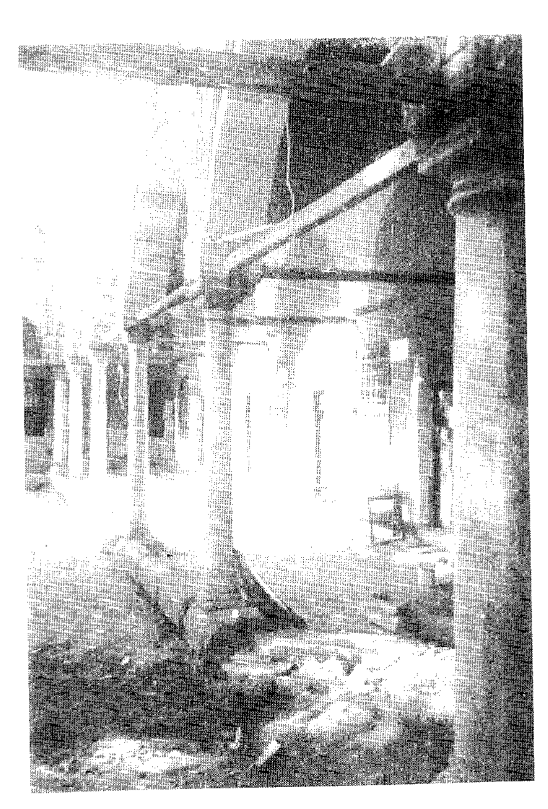
(٥٤) المدرسه المحمودية (من الداخل)



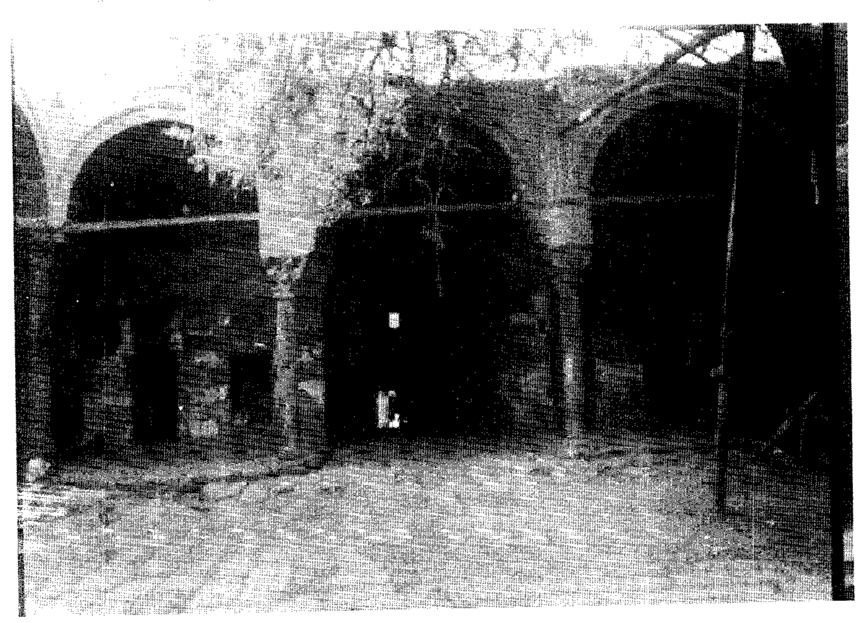
(٥٥) المدرسه المحمودية (الرواق الشمالي الغربي)



(٥٦) المدرسة المحمودية (الرواق الجنوبي الغربي)



(٥٧) المدرسه المحمودية (الرواق الشمالي الشرقى)



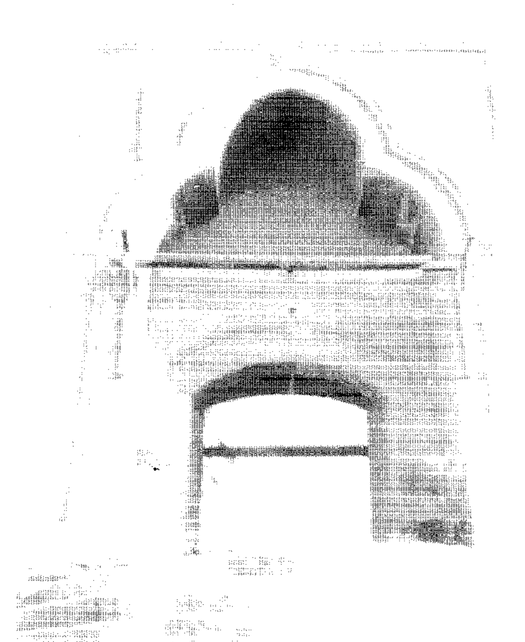
(٥٨) المدرسة السليمانيه بالسروجيه (من الداخل)



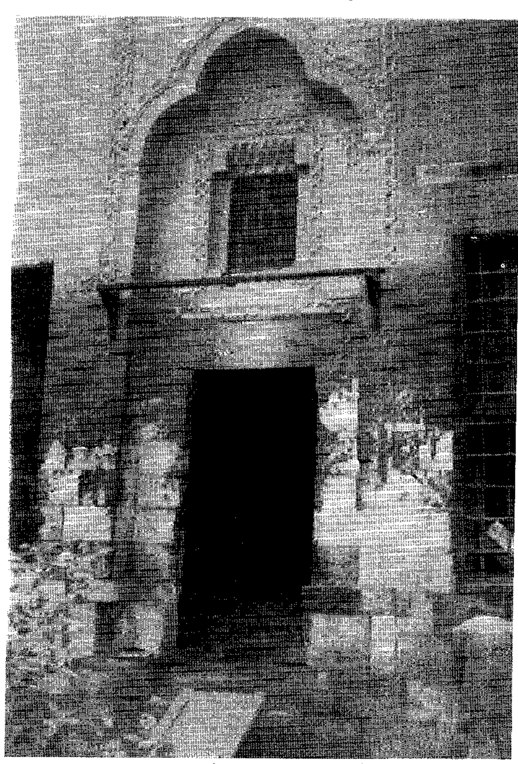
(٥٩) تكية الكلشني بشارع تحت الربع (المدخل الرئيسي)



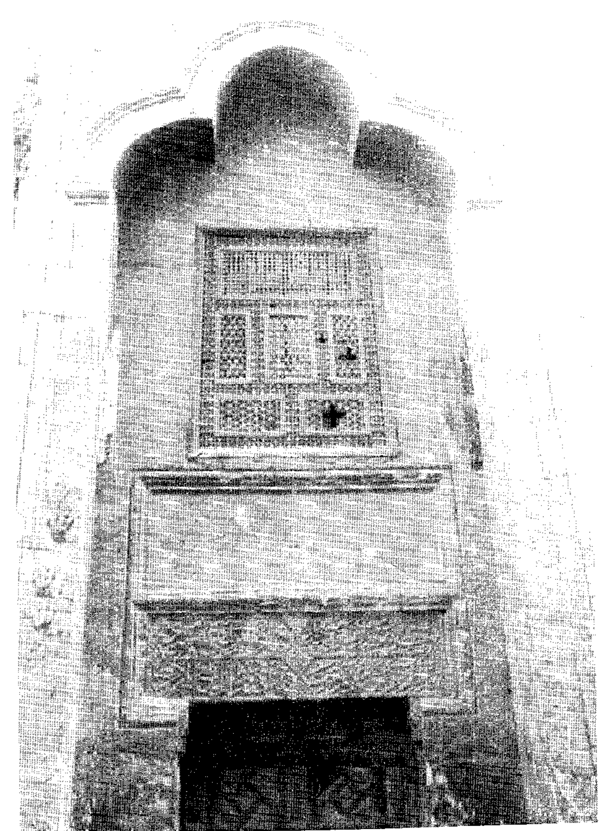
(٦٠) جامع انى برمق (المدخل الرئيسي).



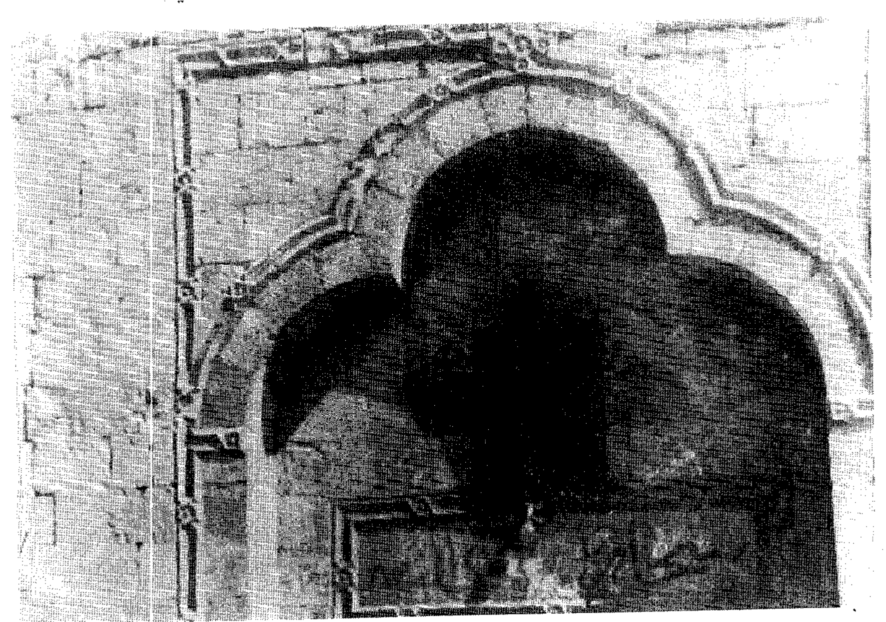
(٦١) جامع الملكة صفيه (المدخل)



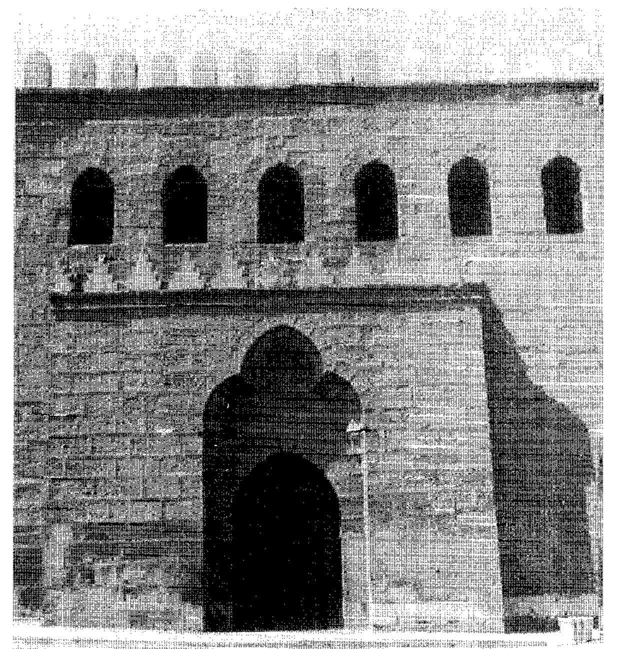
(٦٢) المدرسة المحمودية بشارع بور سعيد
(المدخل المؤدى لداخل المسجد)



(٦٣) جامع محمود محرم (المدخل الجانبي)

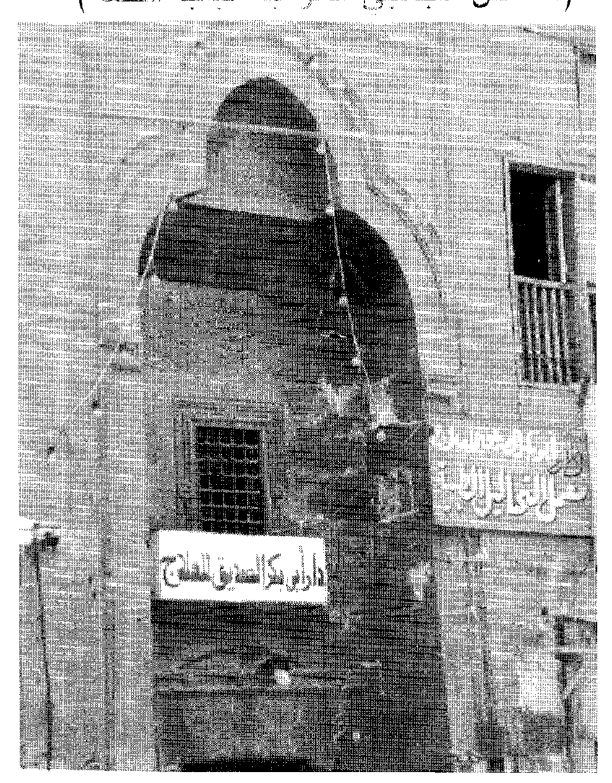


(٦٤) جامع السادات الوفانية بقرافة التونسي.

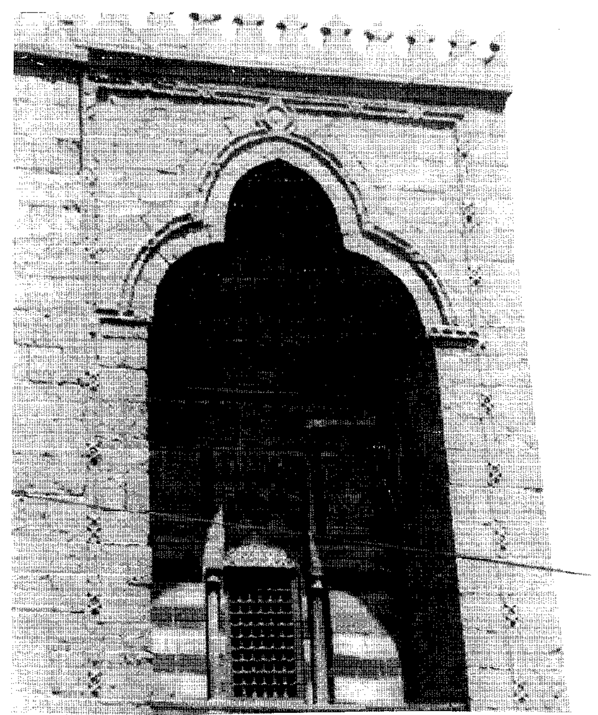


(٦٥) جامع الناصر محمد بالقلعه (المدخل الرئيسي).

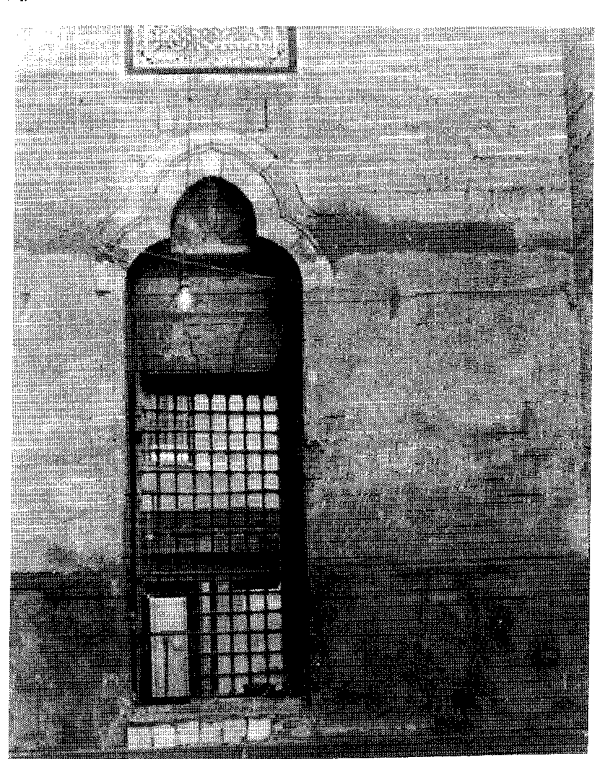
(المدخل الجانبي المواجه لباب القلعه)



(٦٦) جامع مراد باشا (المدخل الأول)



(٦٧) جامع يوسف الحين (المدخل الرئيسي)



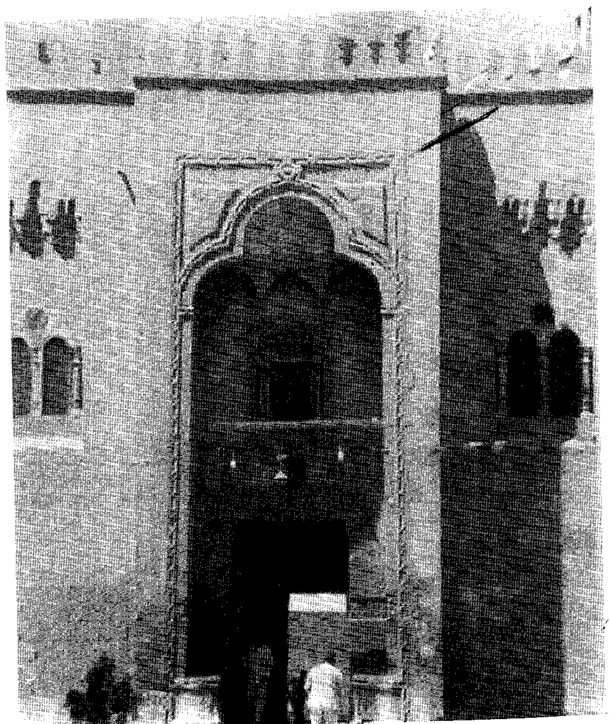
(٦٨) المدرسة الأشرفية
(العقد المدائني المتوج للدخله بالايوان الجنوبي الغربي)



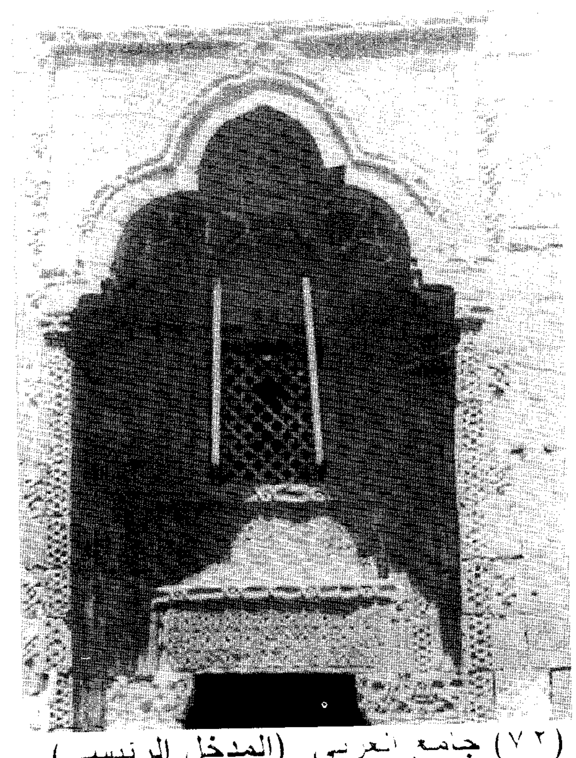
(٦٩) جامع محب الدين أبو الطيب (المدخل الرئيسي).



(٧٠) جامع داود باشا (المدخل الرئيسي).



(٧١) جامع الكيخيا (المدخل الرئيسي).



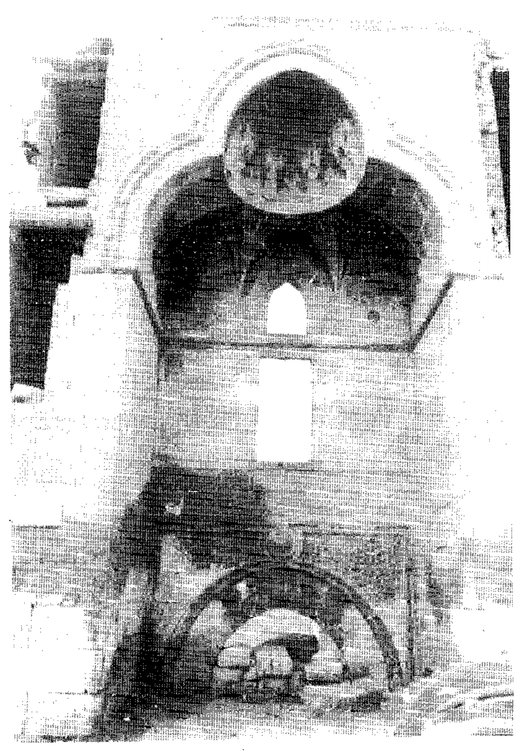
(٧٢) جامع العربي (المدخل الرئيسي).



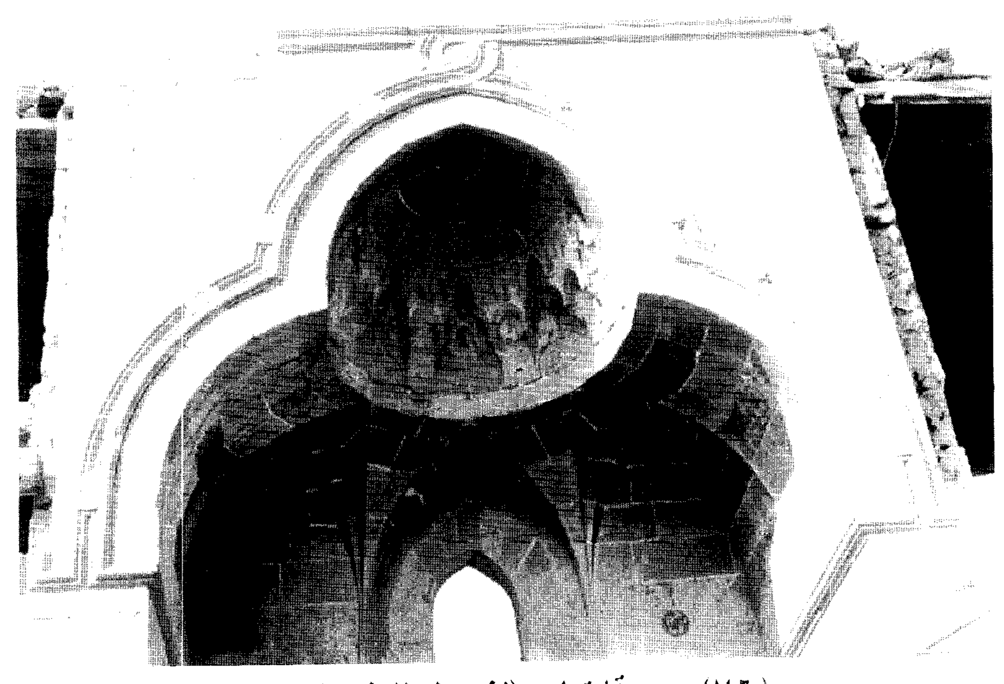
(٧٣) خانقاة الأشرف برسباي (المدخل الرئيسي).



(٧٤) خان الزراكشه (المدخل الرئيسي).



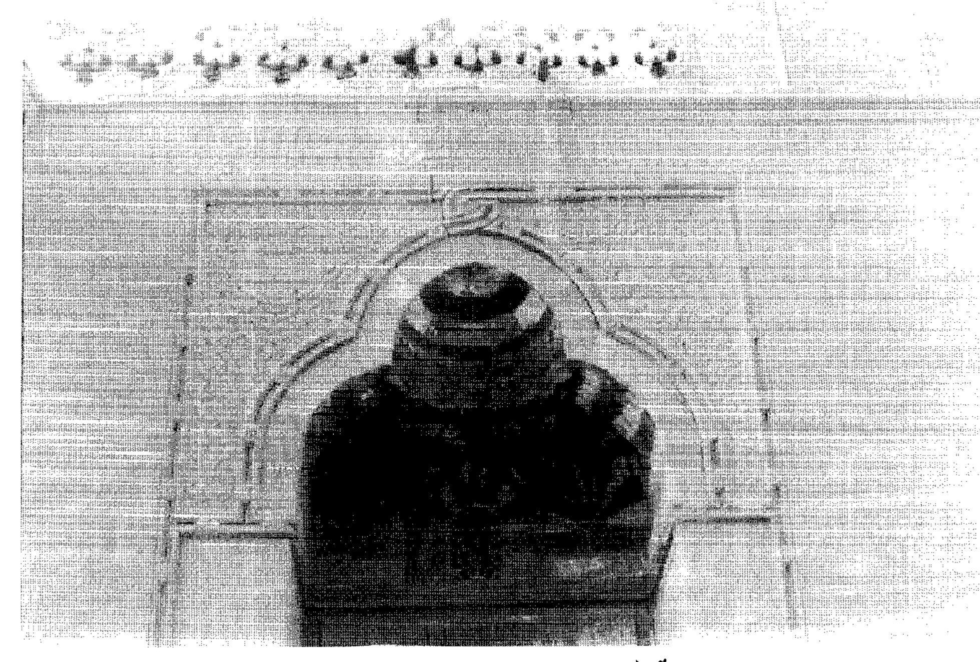
(٧٥) ربع قايتباي (المدخل الرئيسي)



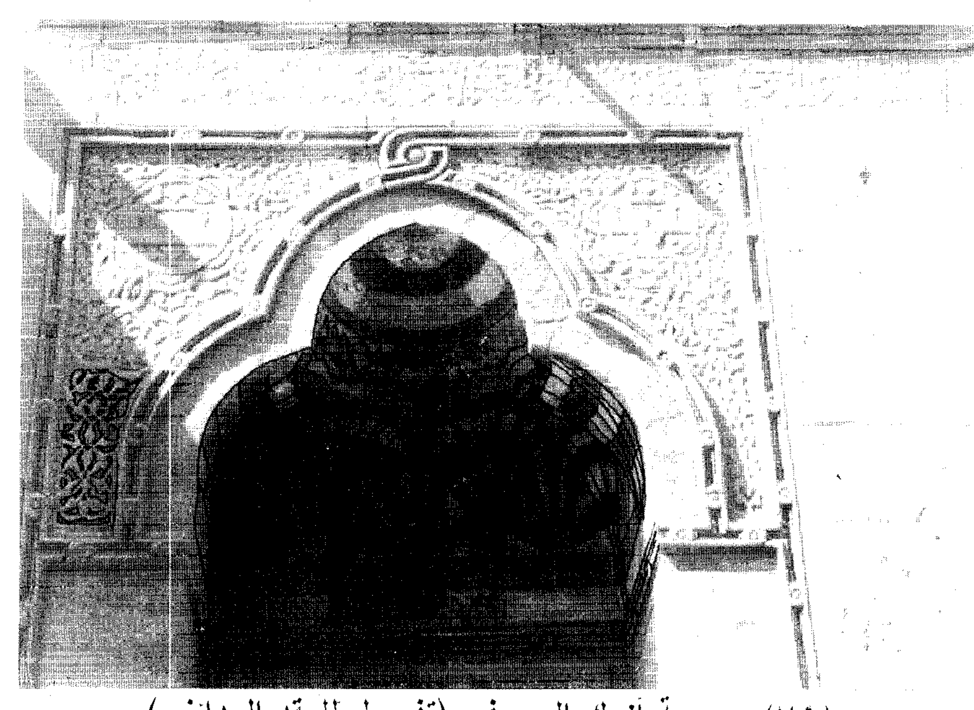
(٧٦) ربع قايتباي (تفصيل للعقد المدائني)



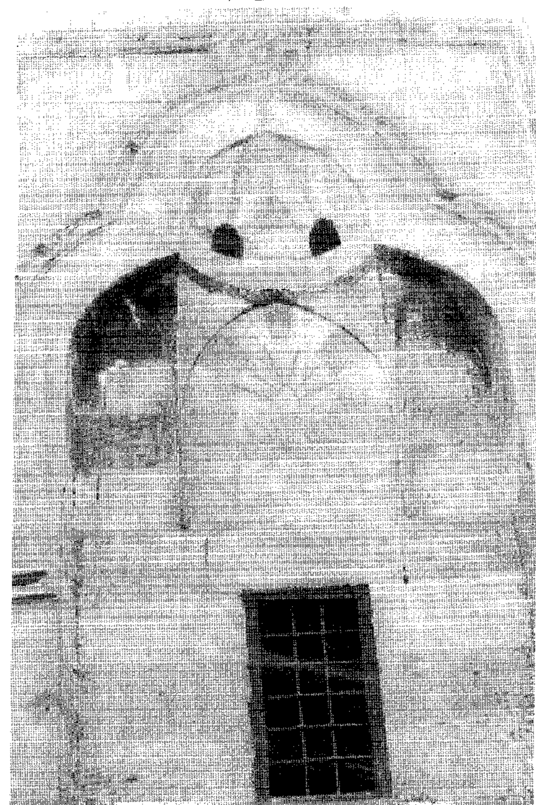
(٧٧) مدرسة ابو بكر مذهر (المدخل الغربي)



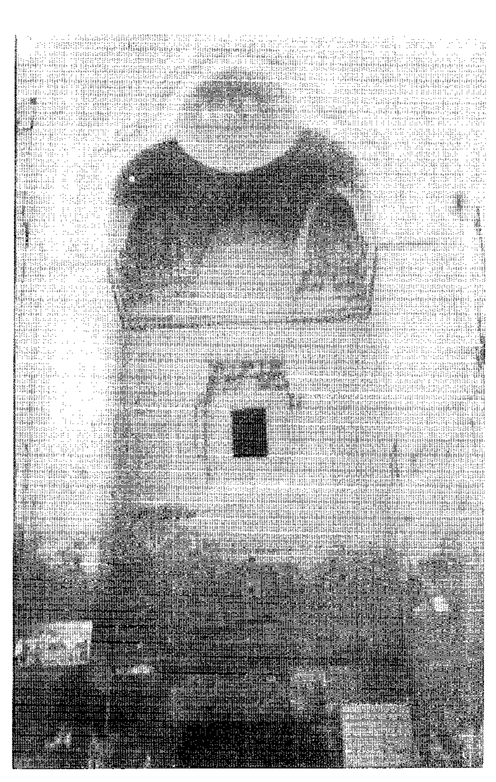
(٧٨) مدرسة أزبك اليوسفي (المدخل الرئيسي).



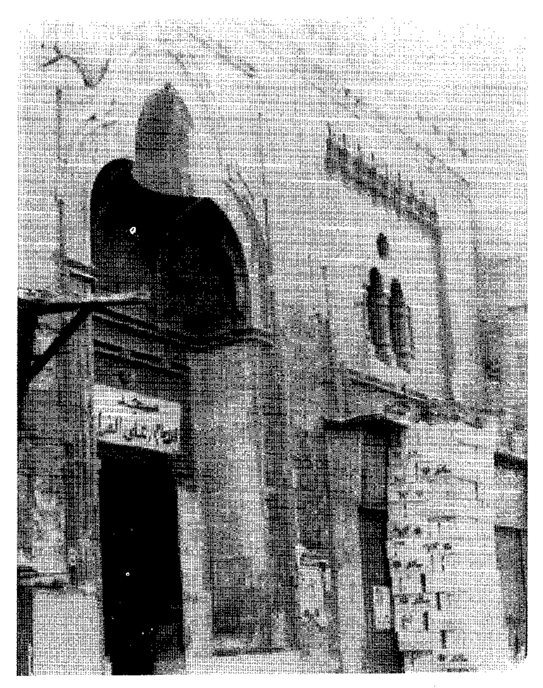
(٧٩) مدرسة أزبك اليوسفى (تفصيل للعقد المدائنى)



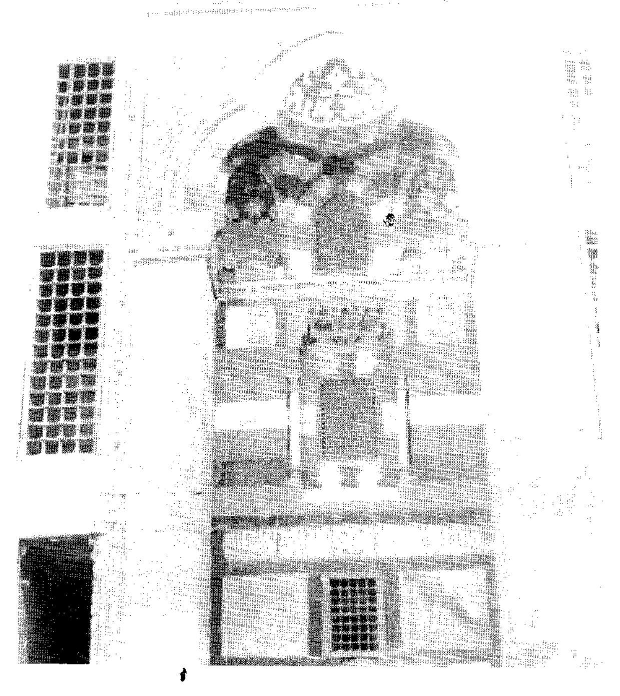
(٨٠) مدخل سبيل وكتاب السلطان الغوري بالغورية



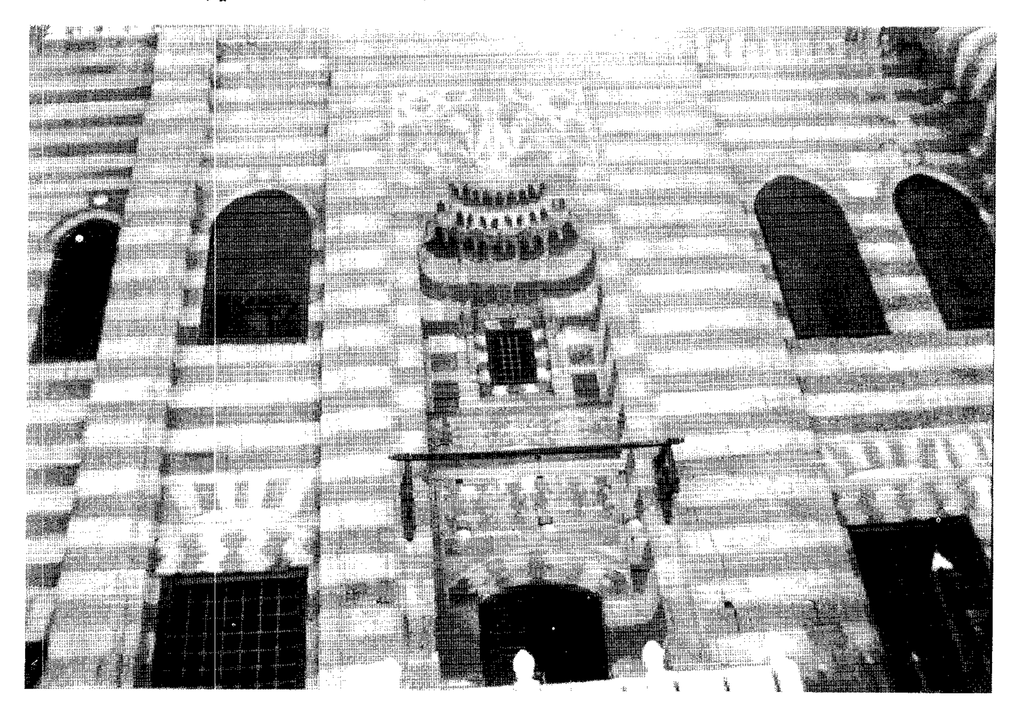
(٨١) المدرسة السليمانيه بالسروجيه (المدخل الرئيسي).



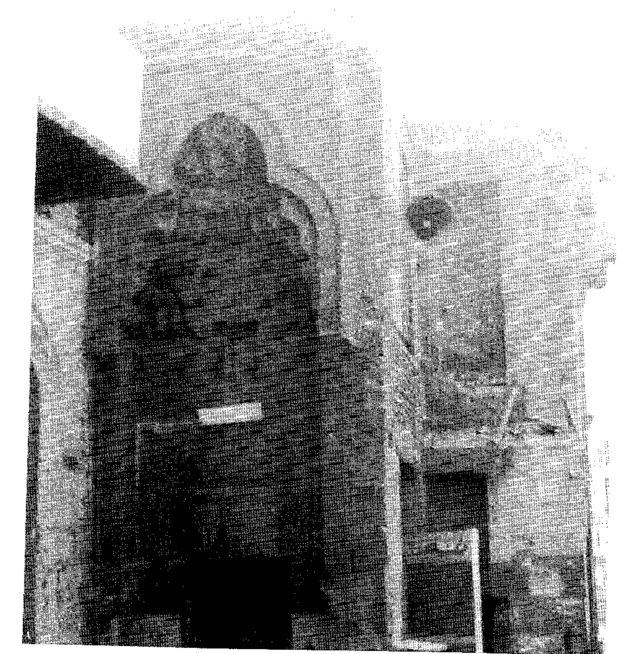
(٨٢) المسجد المعروف بمسجد على الفرا (المدخل الرئيسي).



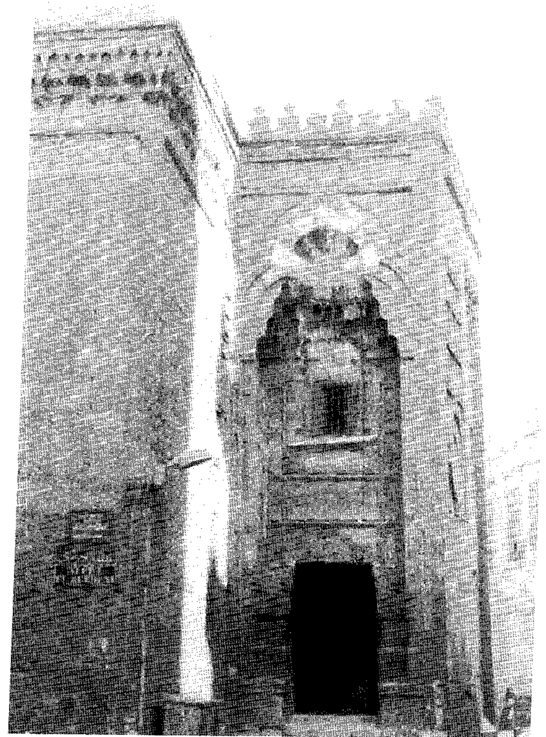
(٨٣) سبيل قايتباي بالصليبه (المدخل الرئيسي).



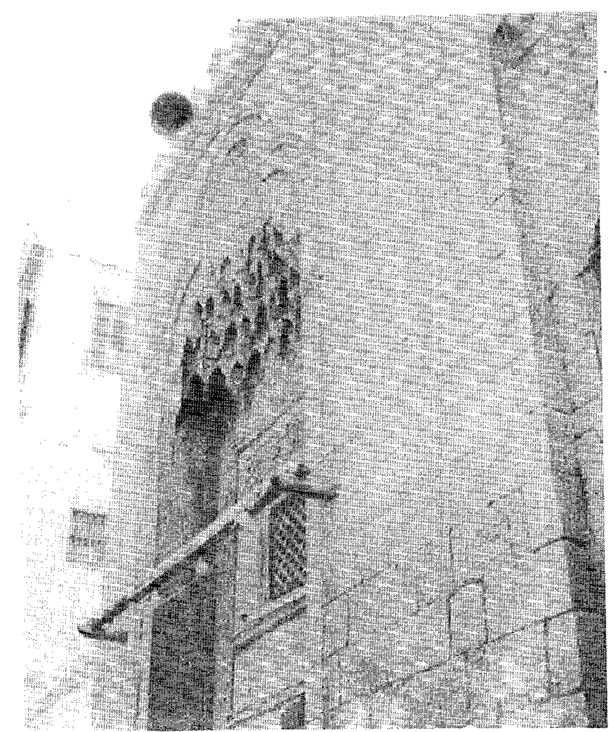
(٨٤) جامع المحموديه بالقلعه (المدخل الرئيسي).



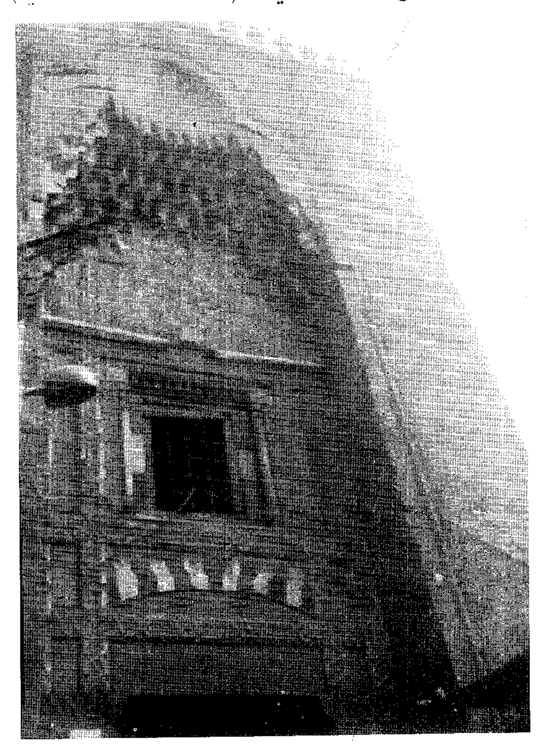
(٨٥) جامع عبد اللطيف القرافي (المدخل الرئيسي).



(٨٦) جامع البرديني (المدخل الرئيسي).



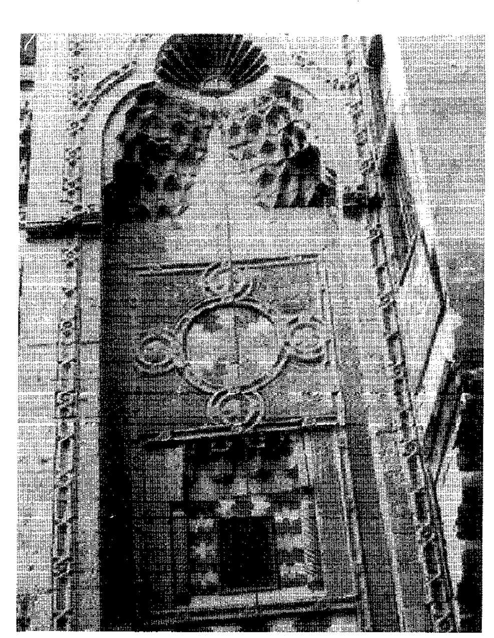
(٨٧) جامع الحبشلي (المدخل الرئيسي).



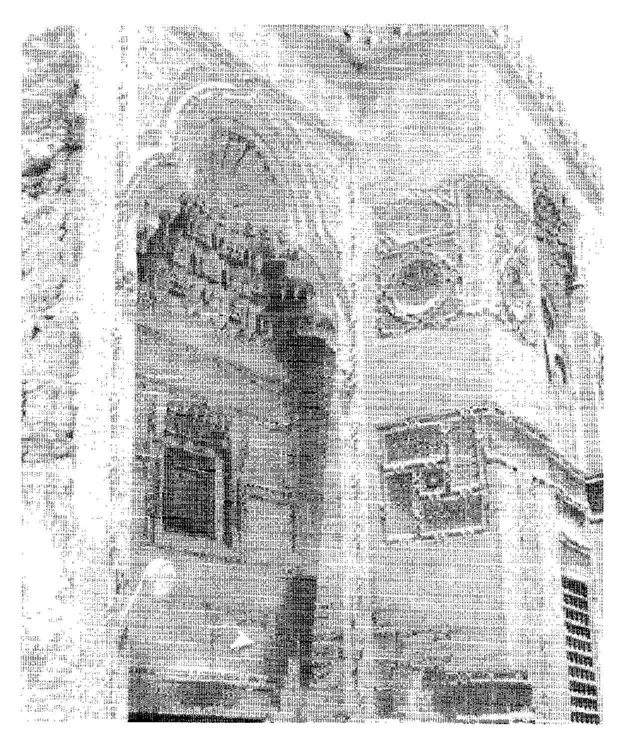
(٨٨) **جامع مصطفى** جوربجي ميرزا ببولاق (المدخل الرئيسي).



(٨٩) جامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشيخ مطهر (المدخل الرئيسى).



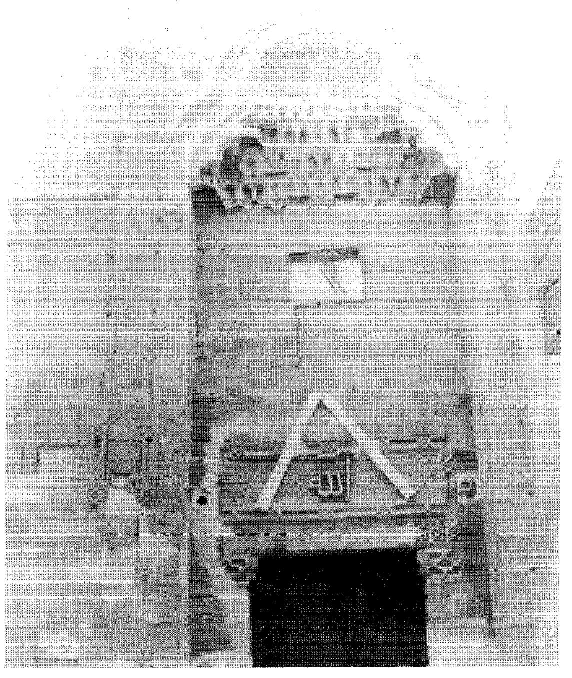
(٩٠) سبيل عبد الرحمن كتخدا المعروف بسبيل بين القصرين (المدخل الرئيسي).



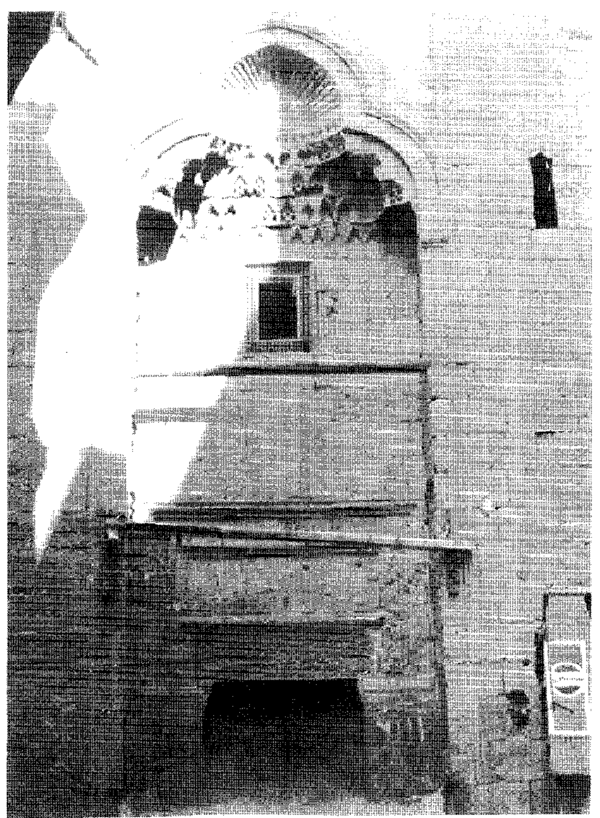
(٩١) جامع يوسف جوربجي (المدخل الرئيسي).



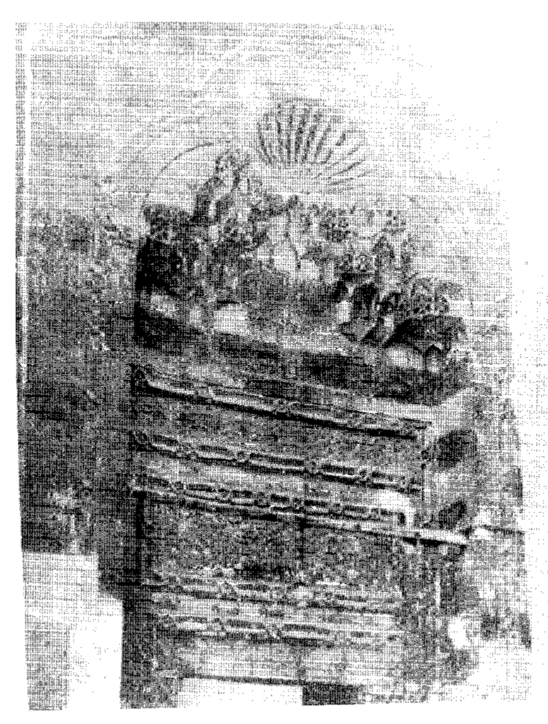
(٩٢) جامع يوسف جوربجي (مدخل السبيل)



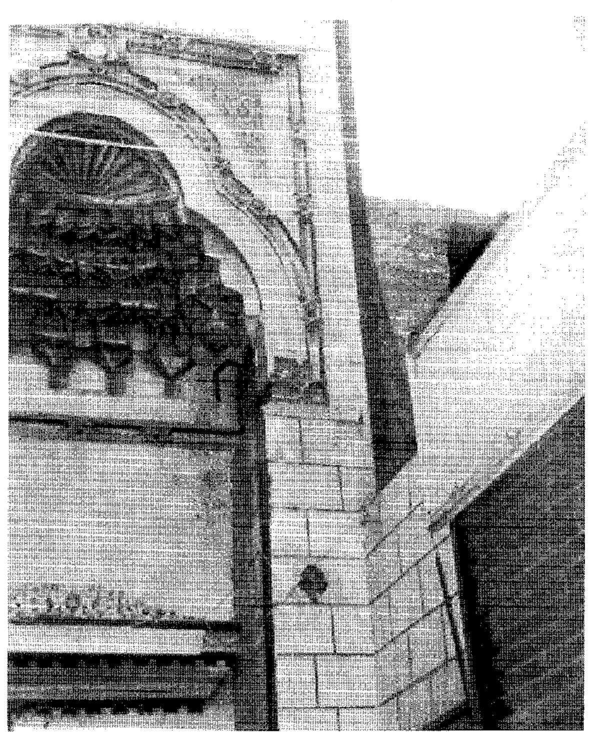
(٩٣) جامع العريان (المدخل الرئيسي).



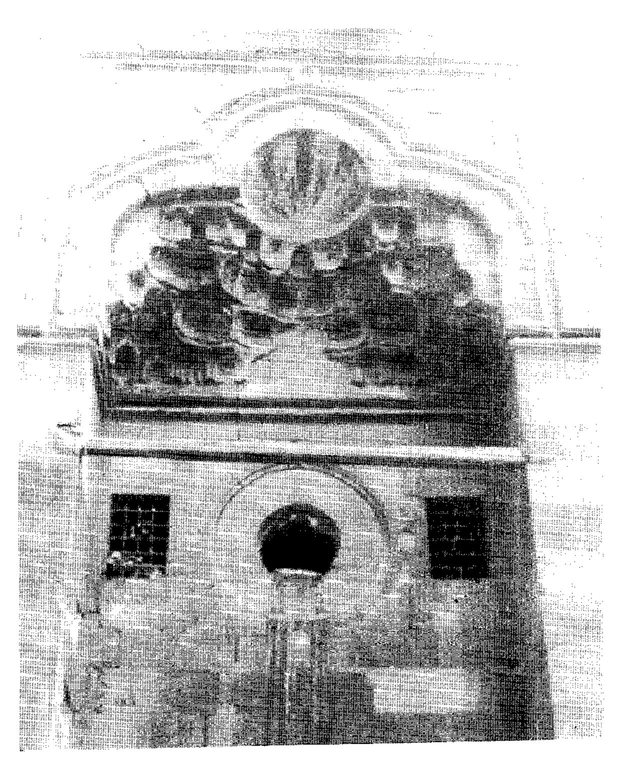
(٩٤) جامع محمود محرم (المدخل الرئيسي).



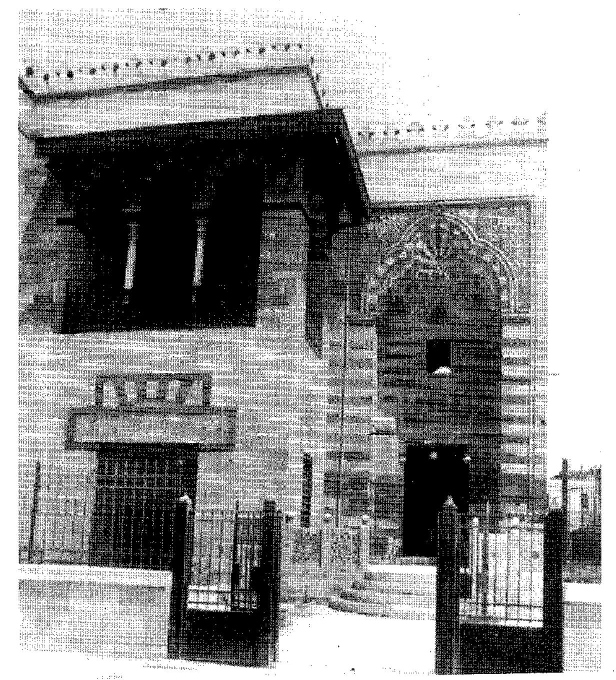
(٩٥) جامع كريم الخلوتي (قديما)



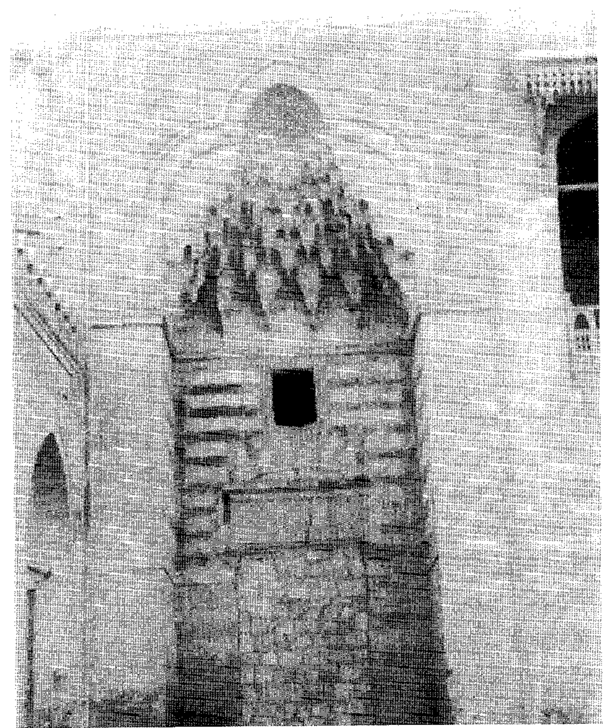
(٩٦) جامع الجوهري بالموسكي (المدخل الأول)



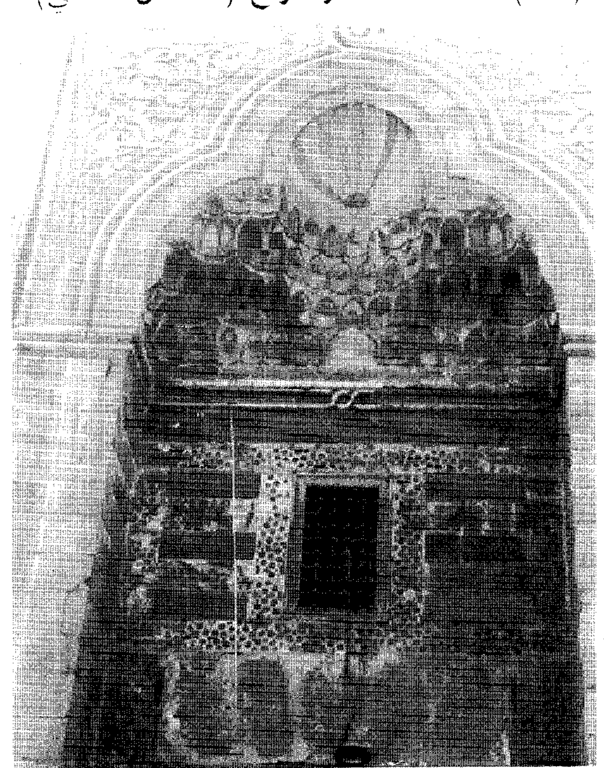
(٩٧) مدرسة جمال الدين محمود الاستادار المعروفه بالمدرسه المحموديه (المدخل الرئيسي).



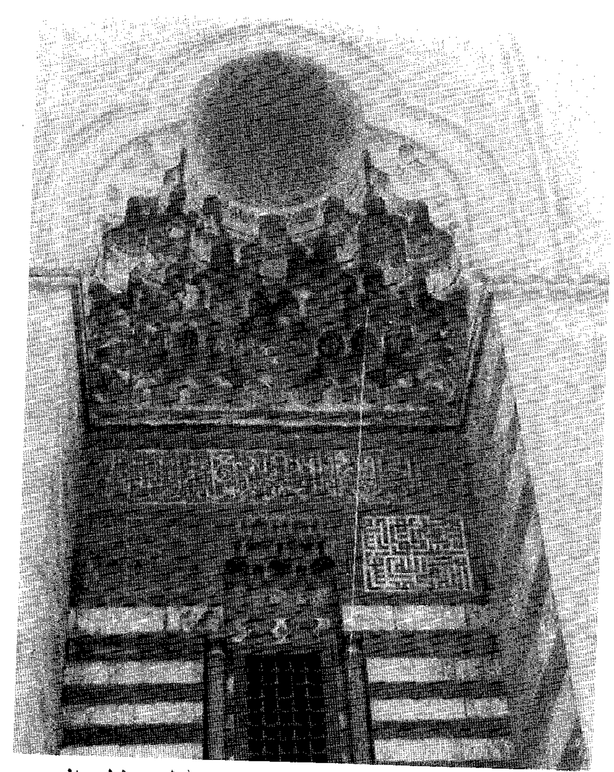
(٩٨) خانقاه الناصر فرج (المدخل الأول)



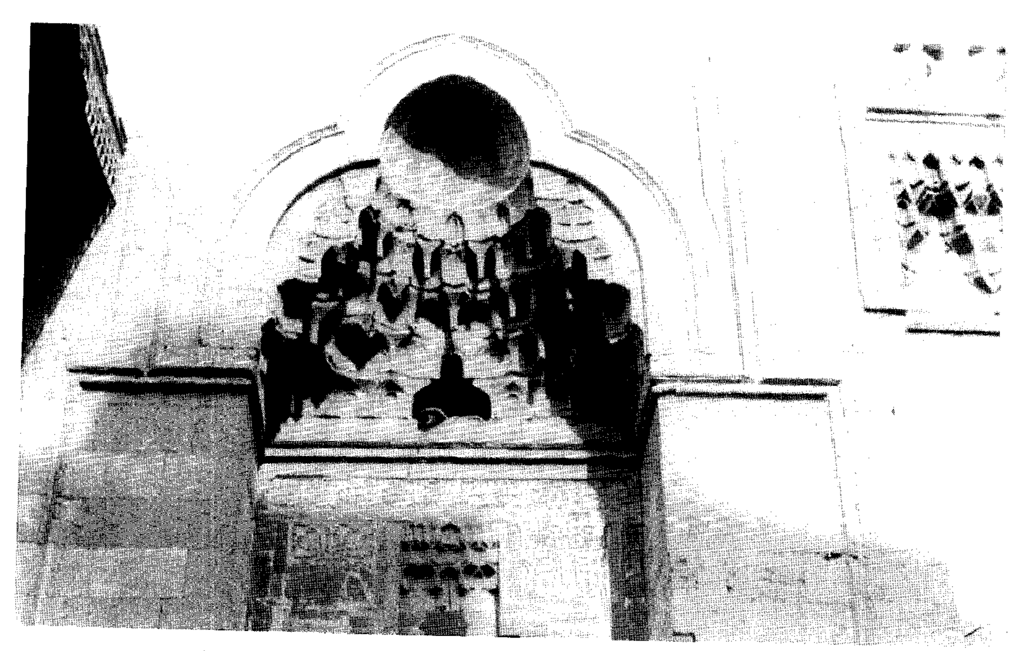
(٩٩) خانقاه الناصر فرج (المدخل الثاني)



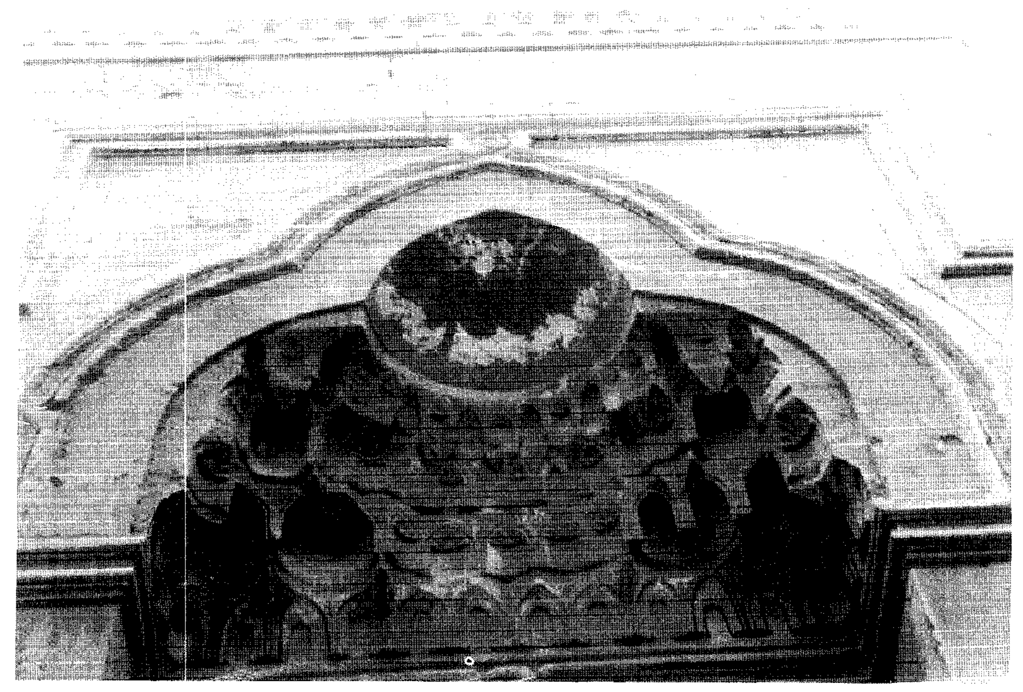
(١٠٠) مسجد فرج ابن برقوق المعروف بزاوية الدهيشه
(المدخل الرئيسي).



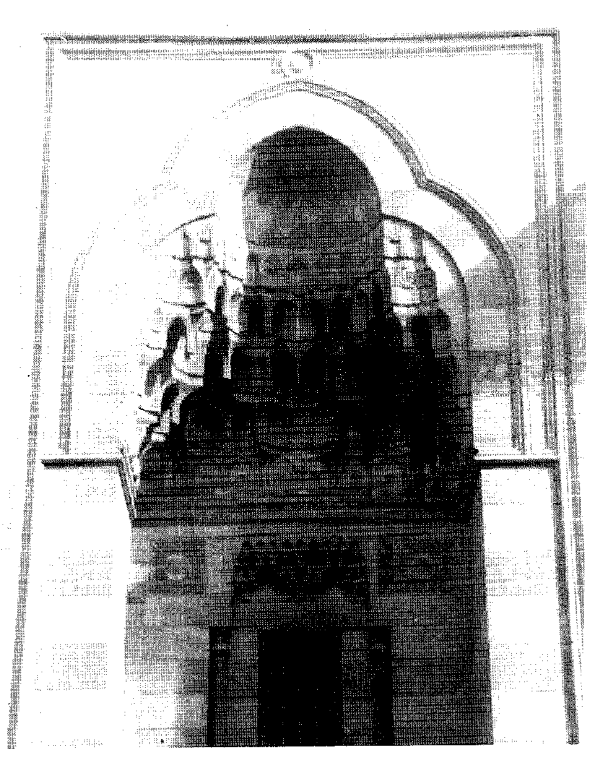
(١٠١) جامع جاني بك بالمغربلين (المدخل الرئيسي).



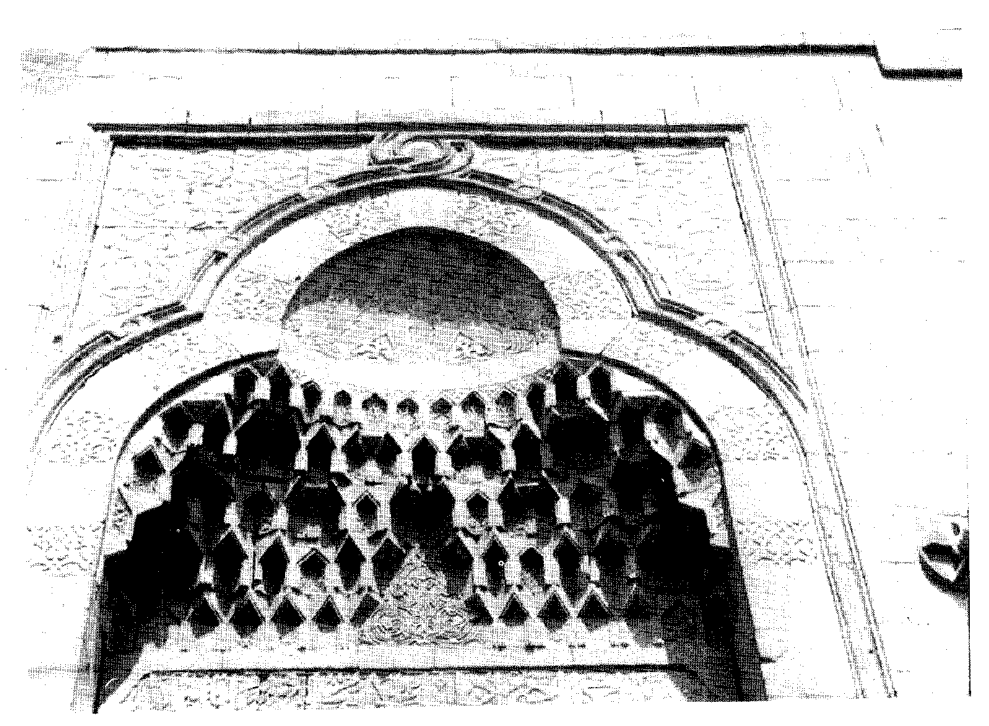
(١٠٢) مدرسة تغرى بردي (المدخل الرئيسي).



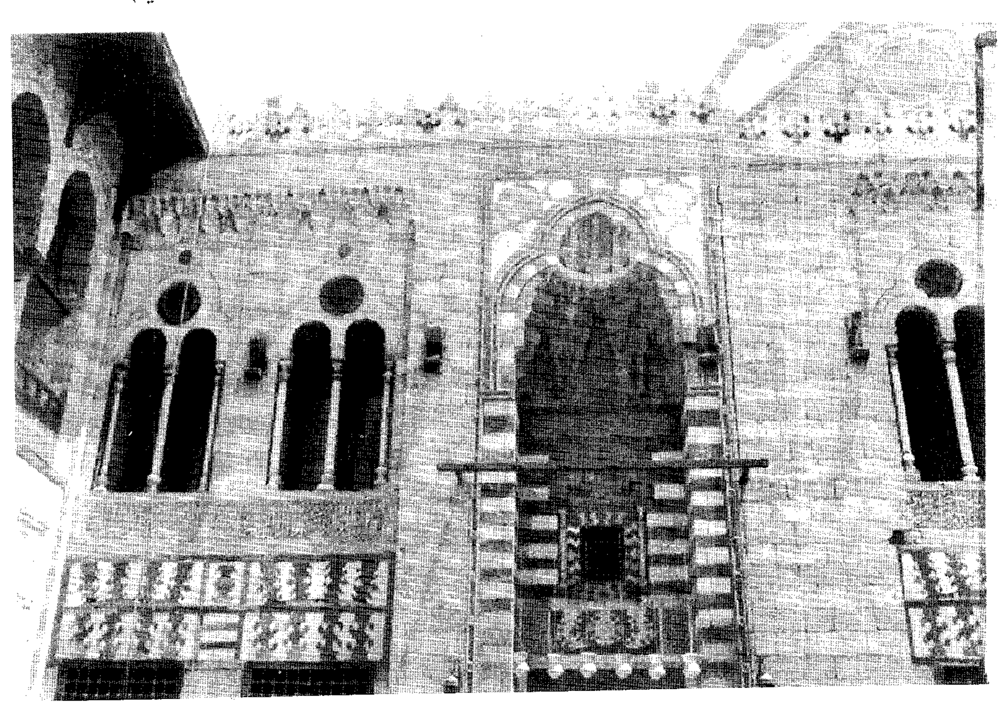
(١٠٣) مدرسة الجمالي يوسف (المدخل الرئيسي).



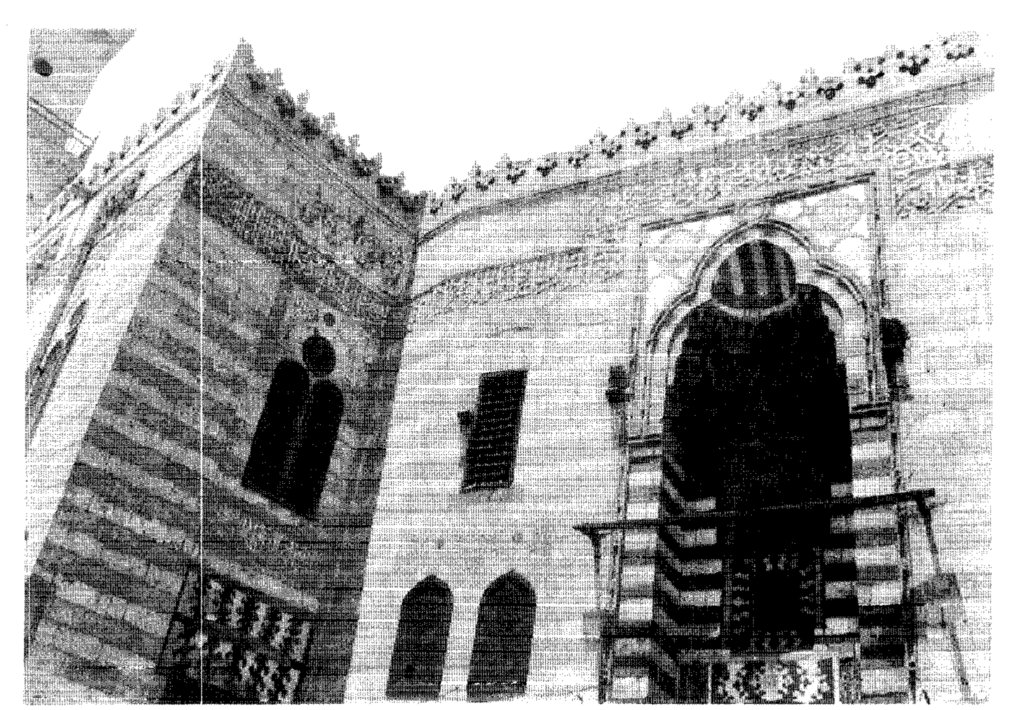
(١٠٤) جامع القاضي يحي زين الدين بالأزهر.



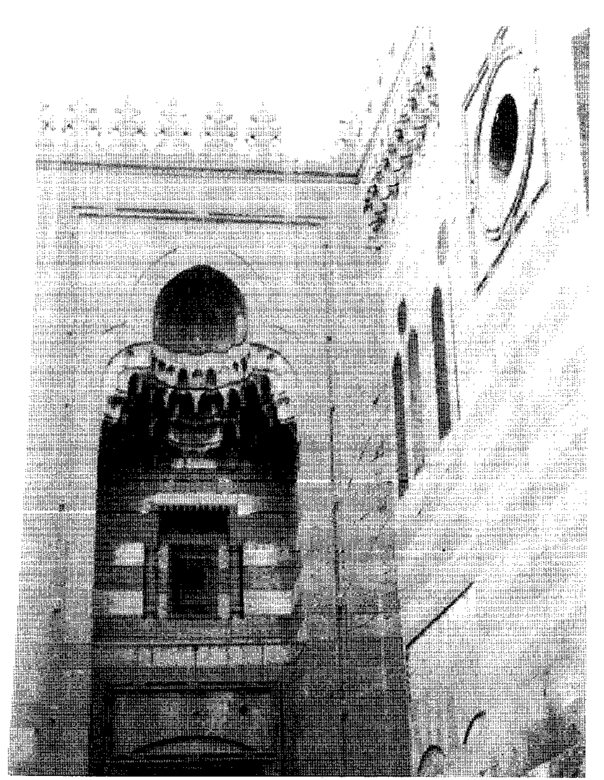
(١٠٥) مدرسة السلطان قايتباي بالكبش (المدخل الثاني)



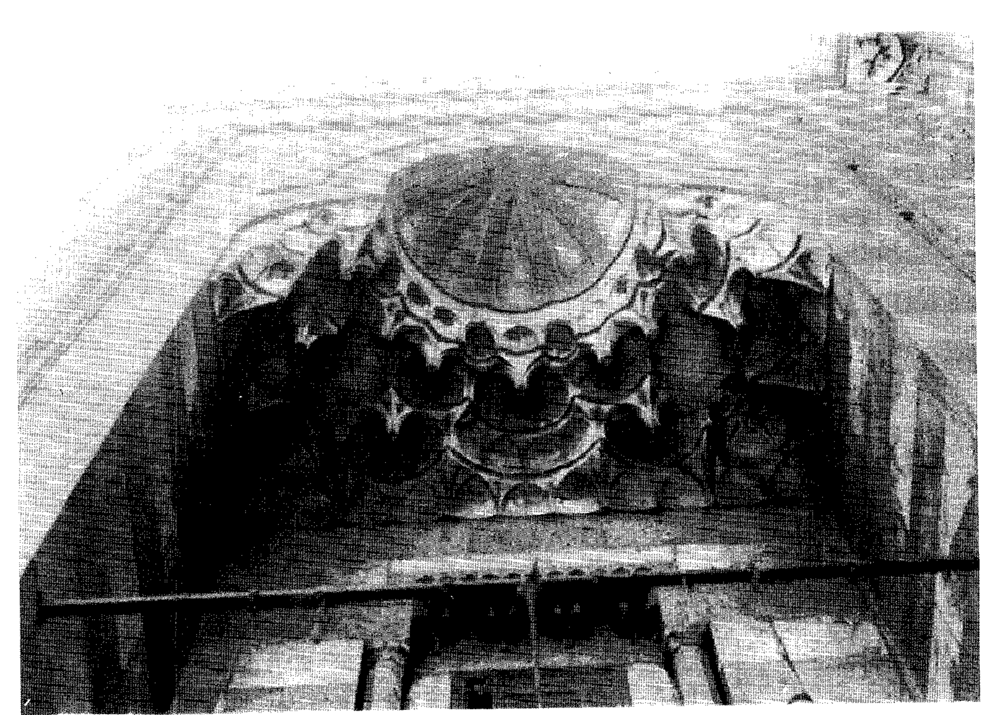
(١٠٦) قبة وخانقاه السلطان الغوري (المدخل الرئيسي).



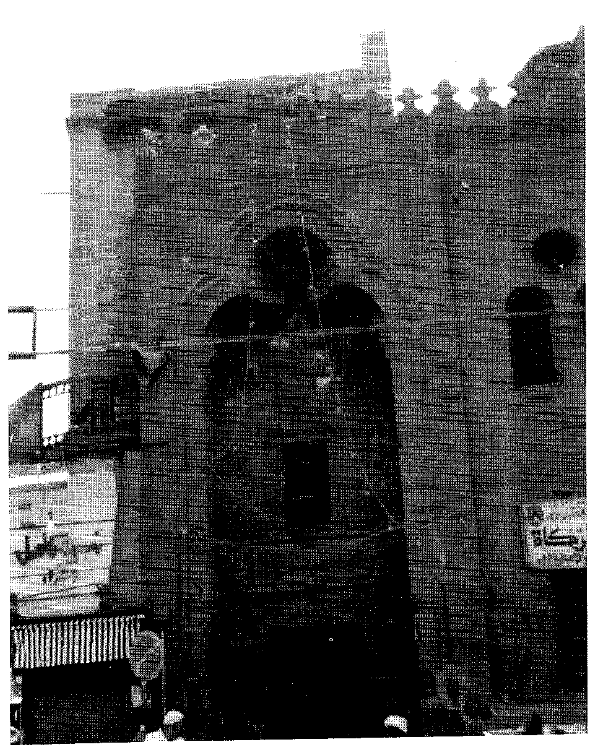
(١٠٧) مدرسة السلطان الغوري (المدخل الرئيسي).



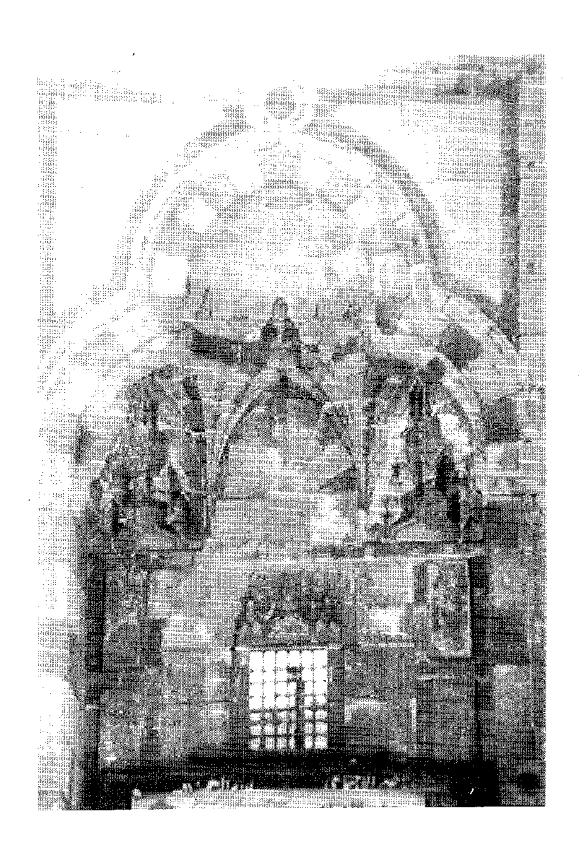
(١٠٨) مدرسة بيبرس الخياط (المدخل الرئيسي).



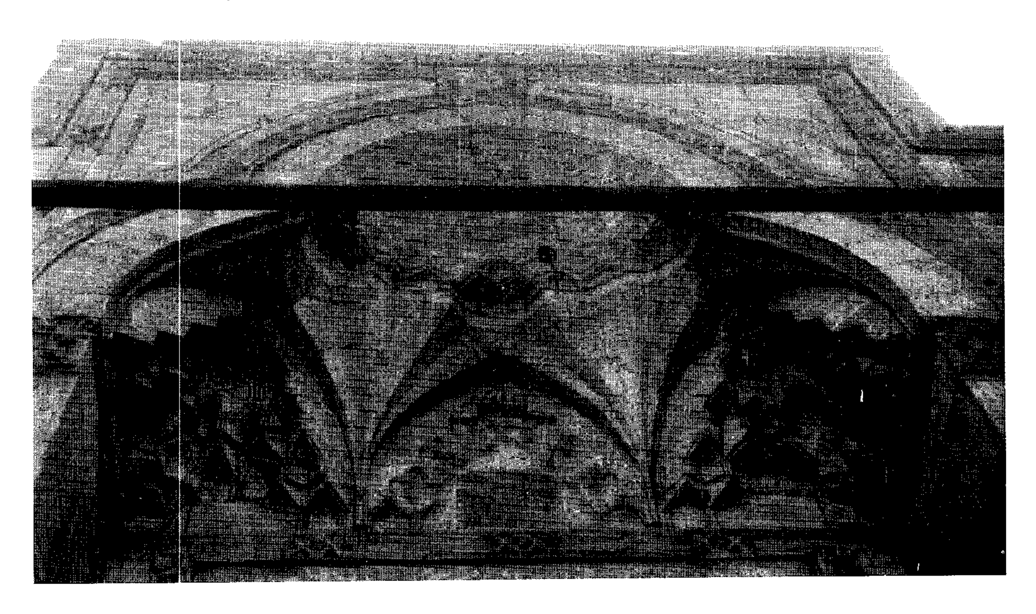
(١٠٩) مدرسة بيبرس الخياط (تفصيل للعقد المدائني)



(١١٠) جامع مراد باشا (المدخل الثاني)



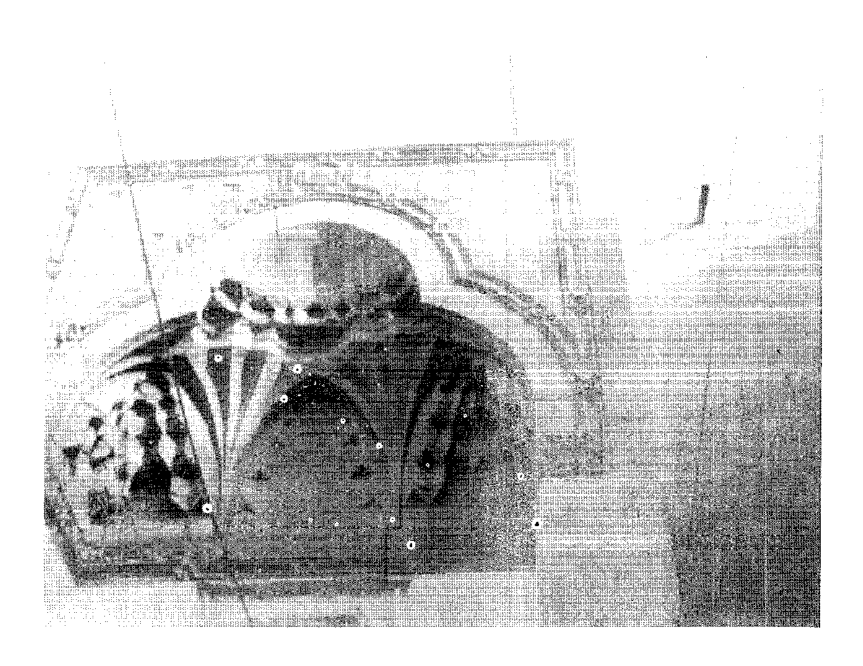
(١١١) جامع مسيح باشا (المدخل الرئيسي).



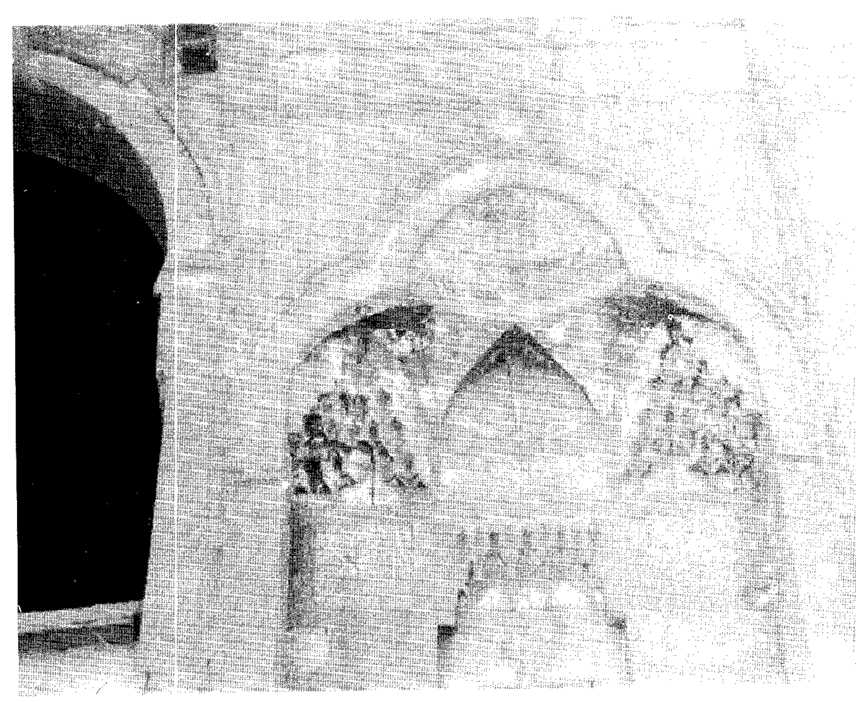
(١١٢) جامع محمد بك أبو الدهب (المدخل الرئيسي).



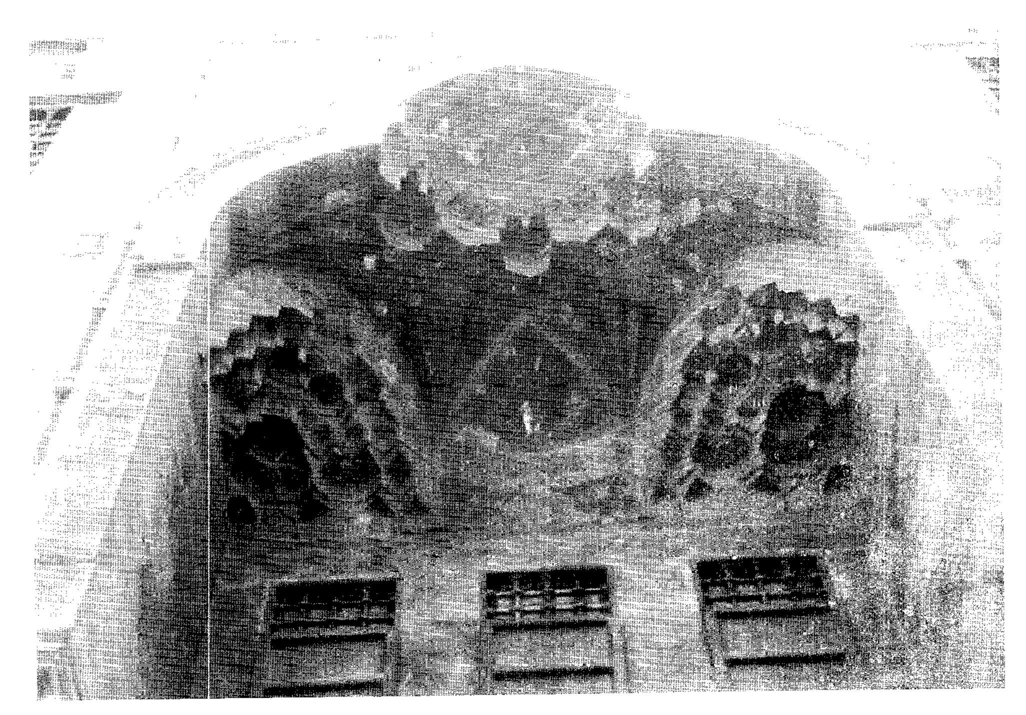
(١١٣) جامع محمد بك أبو الدهب (المدخل الجانبي)



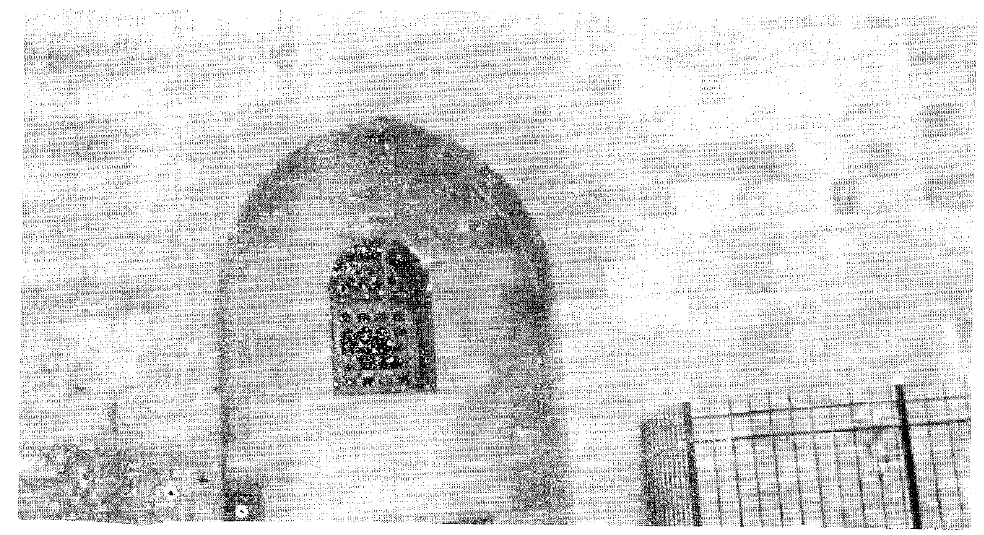
(١١٤) جامع الجوهري (المدخل الثاني)



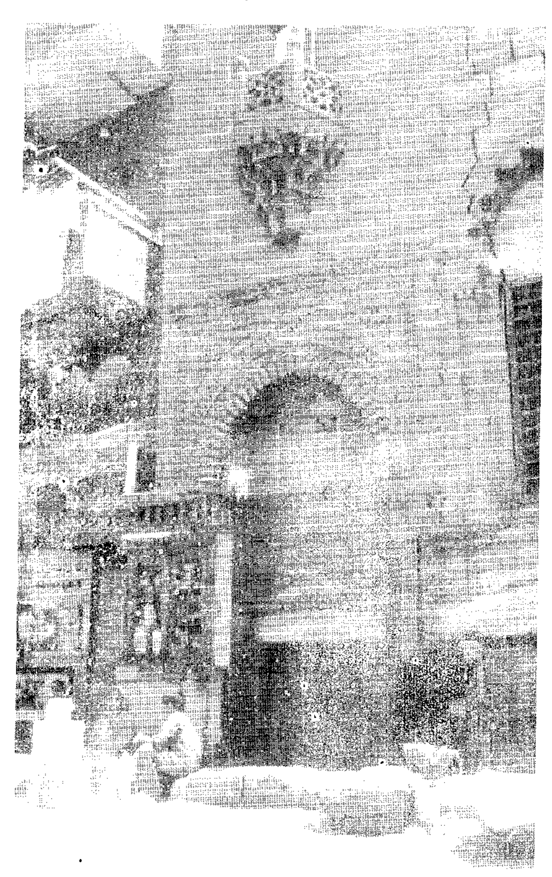
(١١٥) مقعد ماماي السيفى (المدخل الرئيسي).



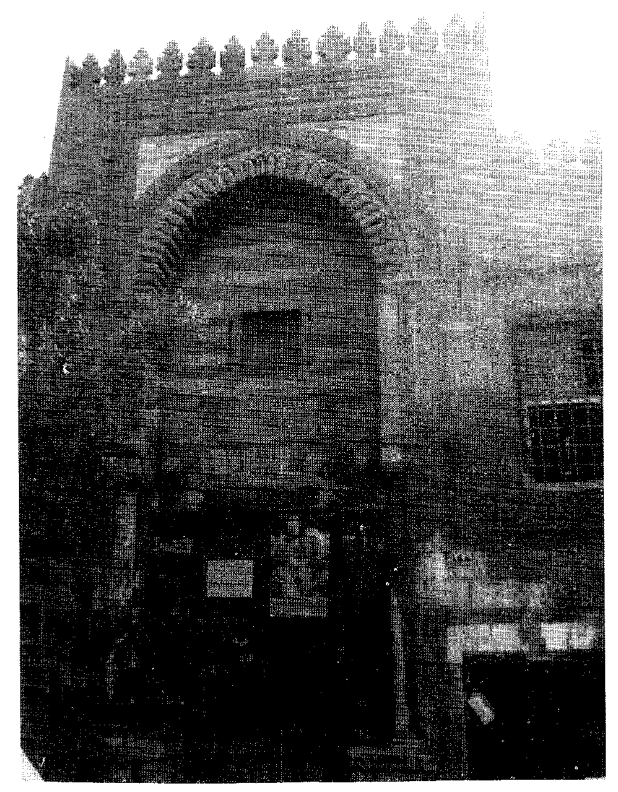
(١١٦) وكالة السلطان الغوري (المدخل الرئيسي).



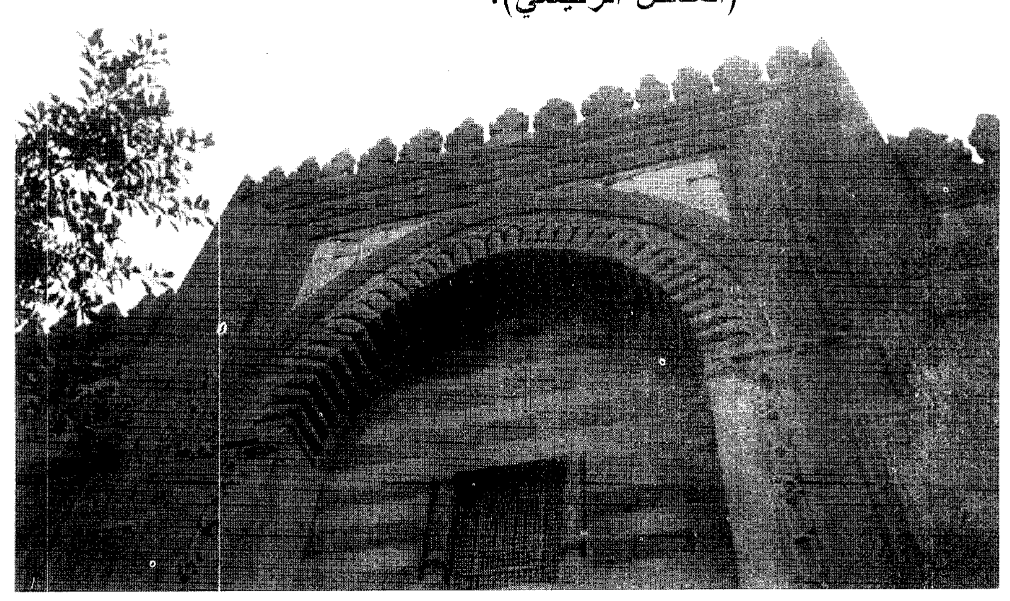
(١١٧) زاوية حسن الرومي (المدخل الرئيسي).



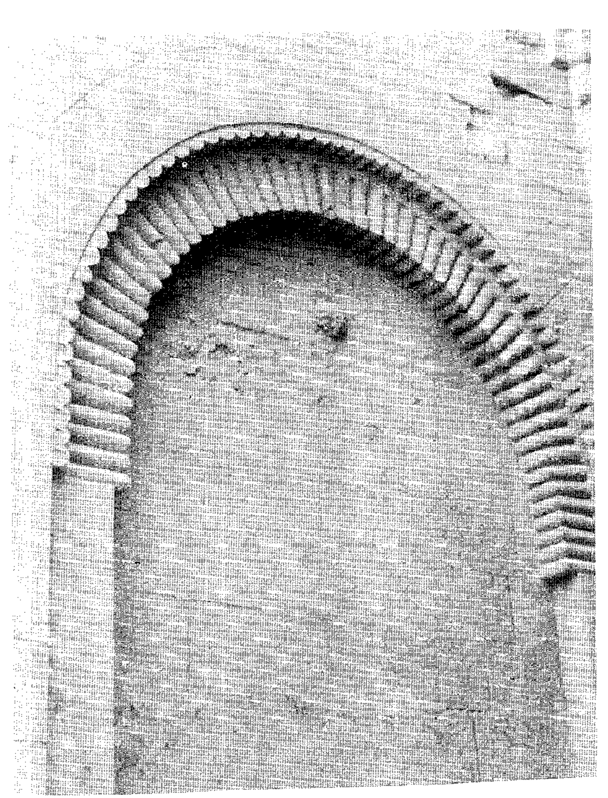
(١١٨) زاوية عبد الرحمن كتخدا (المدخل الرئيسي).



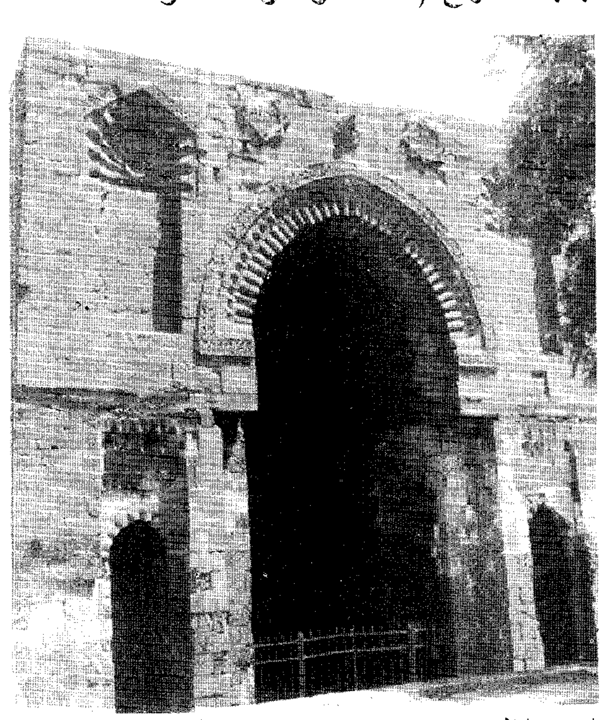
(١١٩) المدرسه المحموديه بشارع بور سعيد
(المدخل الرنيسي).



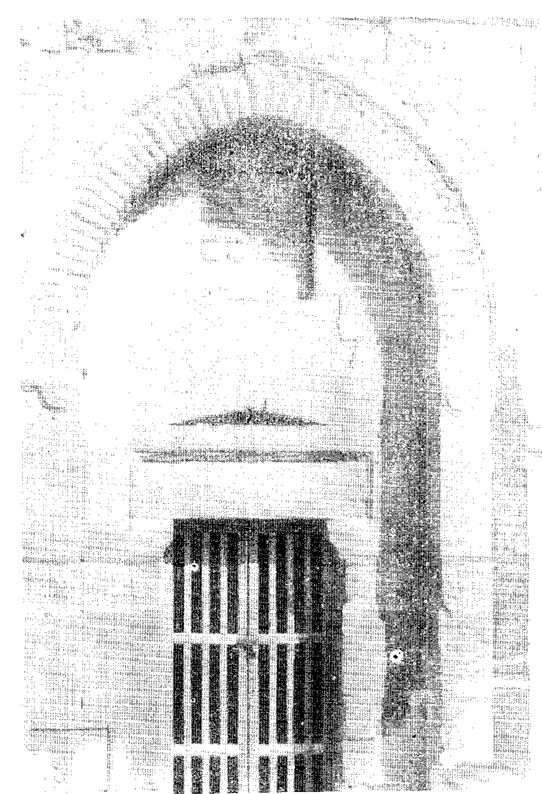
(١٢٠) المدرسه المحموديه (تفصيل لعقد المدخل)



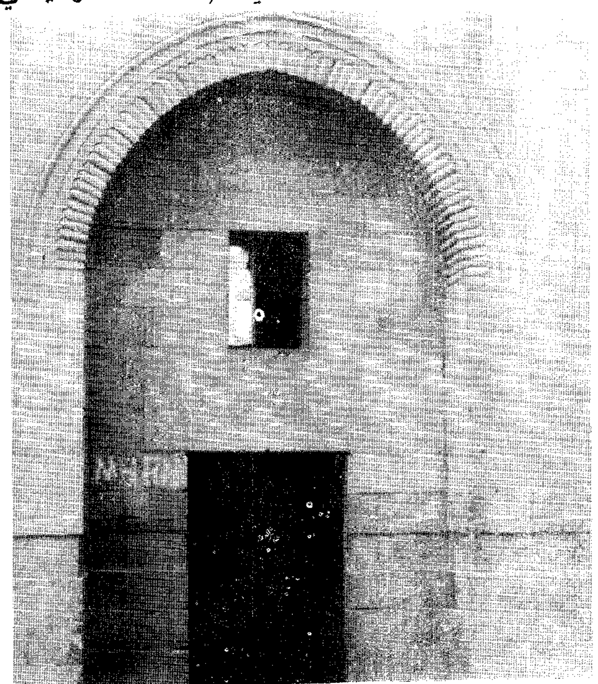
(١٢١) باب الفتوح (العقد ذو الوسائد أو المخدات المتلاصقه)



(١٢٢) جامع الظاهر بيبرس (العقد ذو الوسائل أو المخدات المتلاصقه)



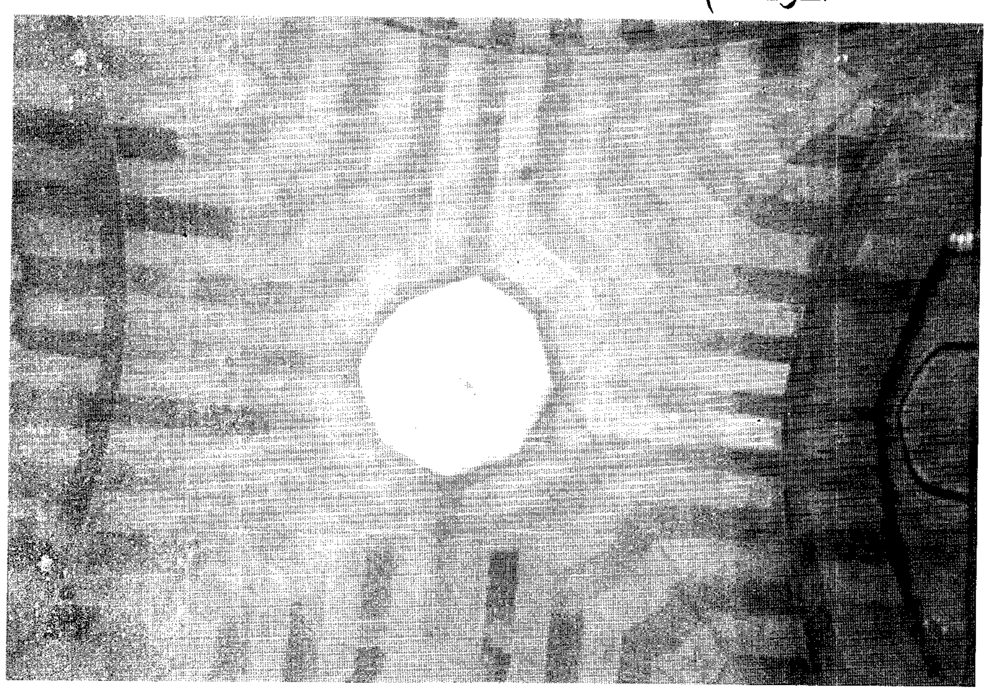
(١٢٣) قبة علي بدر القرافي (المدخل الرئيسي).



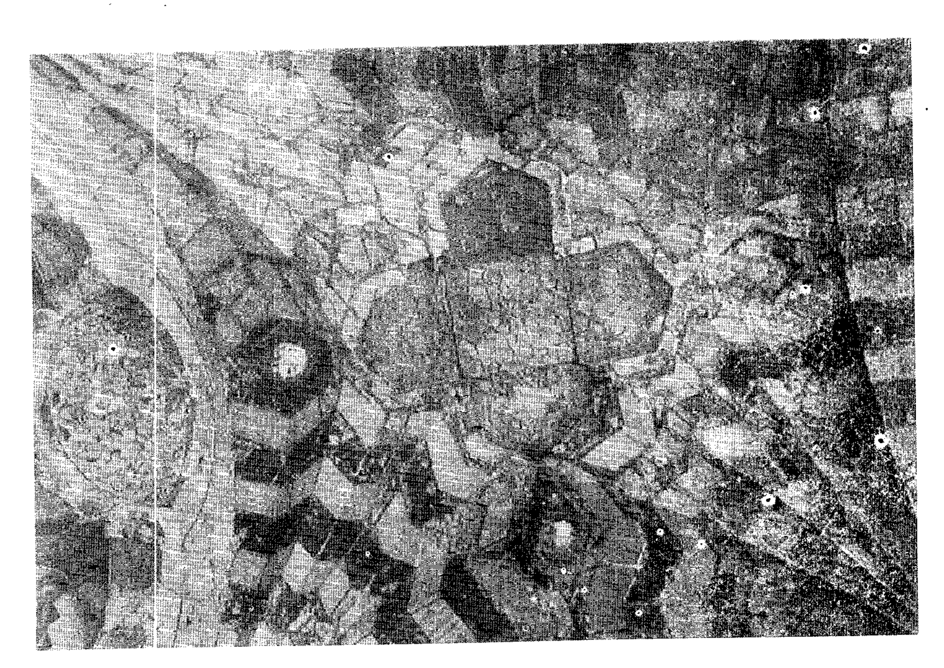
(١٢٤) قبة يونس الدوادار (أنس) بالقرافه (المدخل الرئيسي).



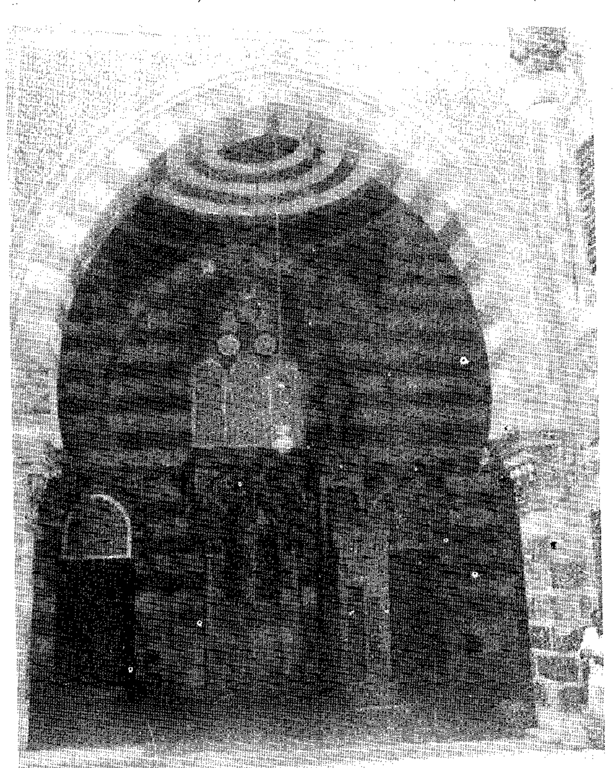
(١٢٥) مدرسة خايربك بباب الوزير (القبو المروحي الذي يغطى الدرقاعه)



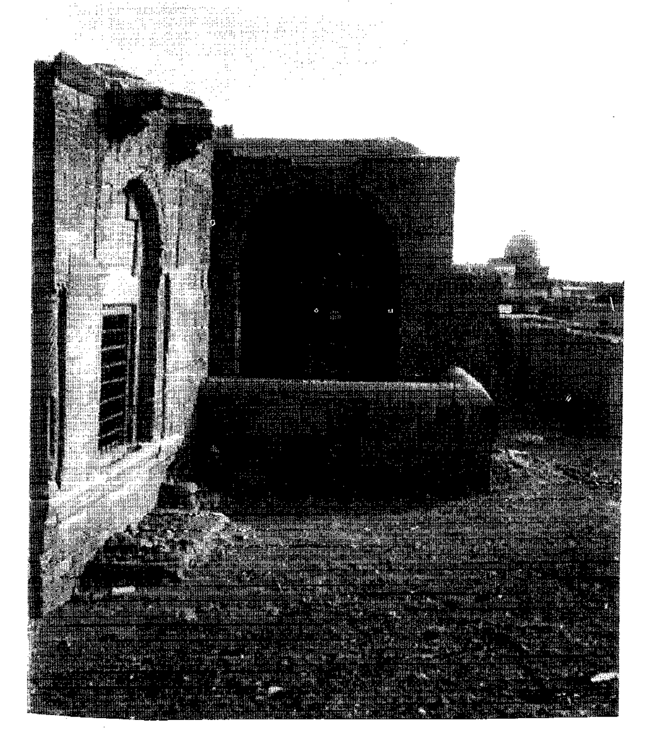
(١٢٦) مدرسة خايربك (تفصيل للقبو المروحي)



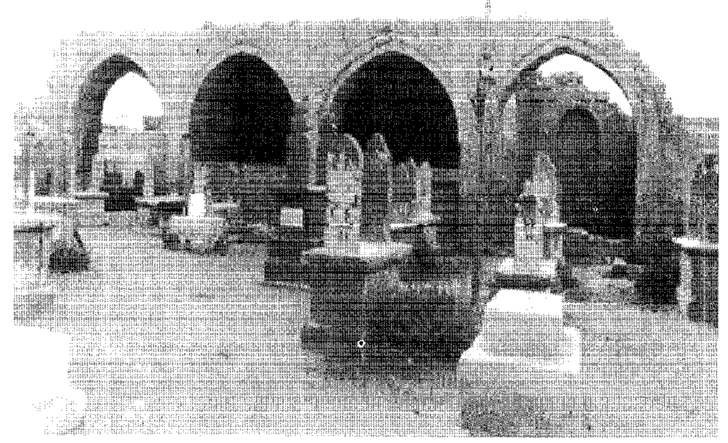
(١٢٧) حمام السلطان بالقدس (القبو المروحي)



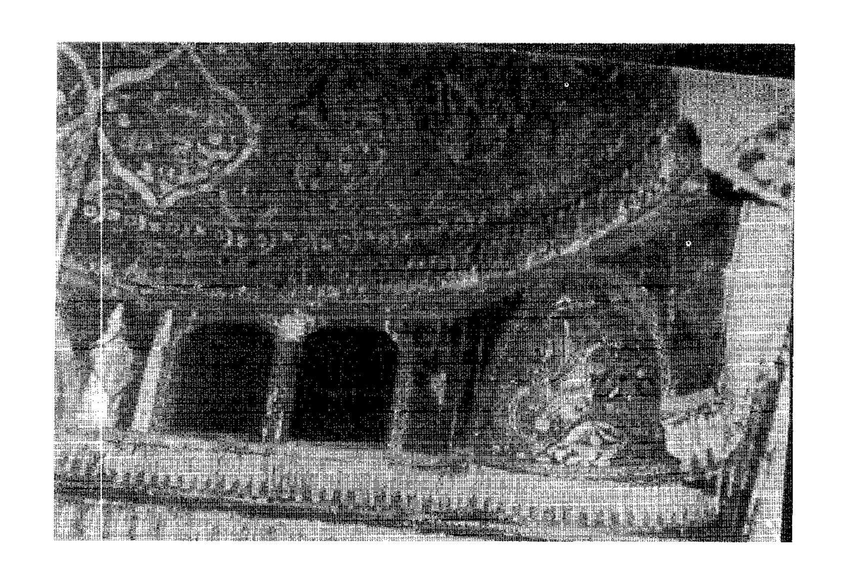
(١٢٨) مدرسة قانى باي الرماح بالقلعه
(القبه الضحله بايوان القبله)



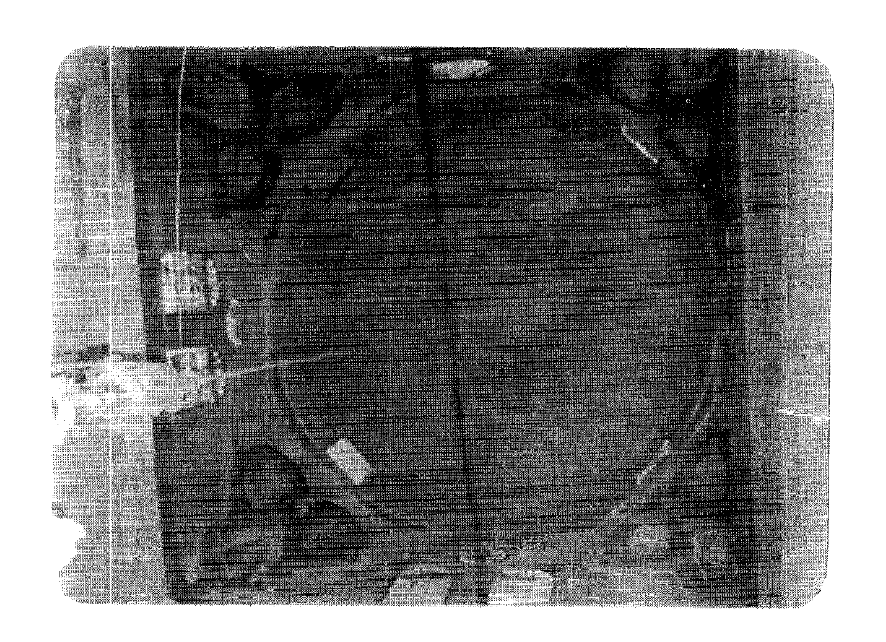
(١٢٩) مدفن سليمان أغا الحنفي (بالأباجيه بالقاهره) من الخارج



(١٣٠) مقصورة الأمير نوروز المعروفه بإيوان ريحان (بقرافة السيوطي) بالقاهره



(١٣١) منطقة إنتقال قبة المقصوره الرئيسه بجامع السادات الوفانيه.



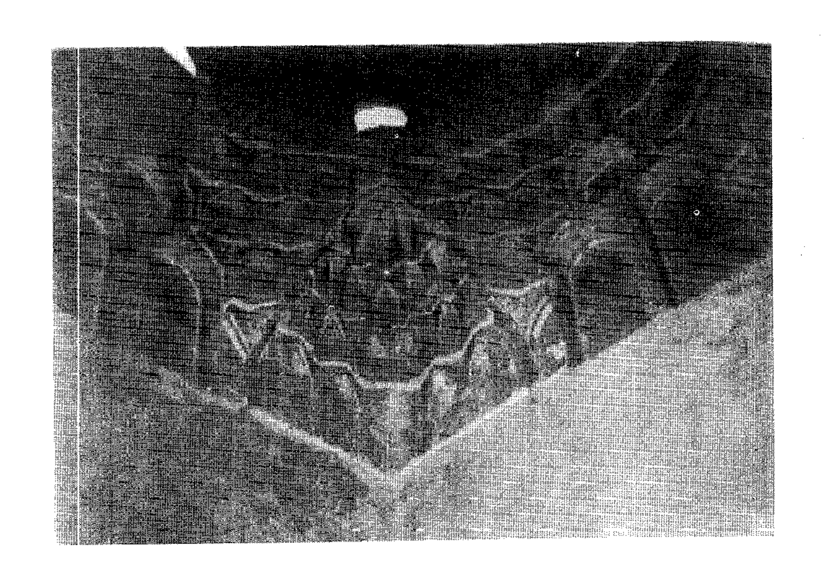
(١٣٢) منطقة إنتقال القبه الملحقه بجامع العريان (بشارع باب البحر) بالقاهره.



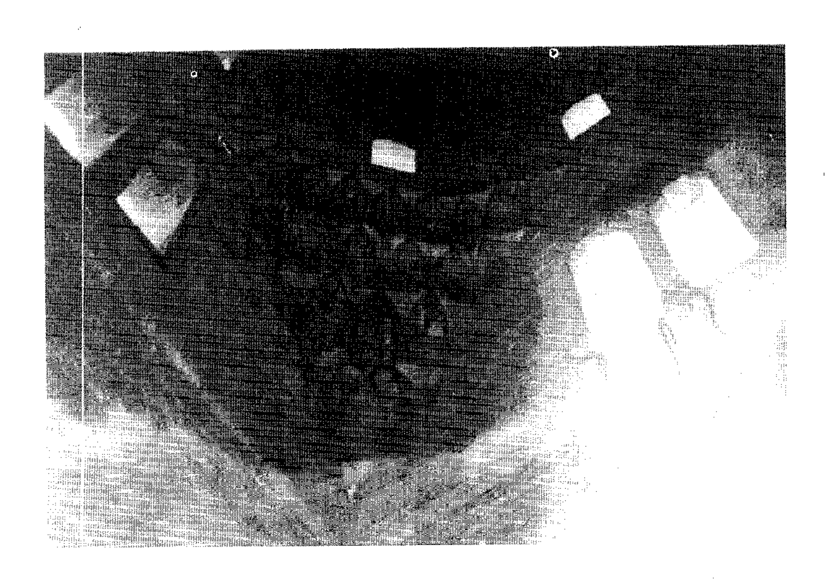
(١٣٣) منطقة إنتقال قبة الشيخ سعود (بشارع سوق السلاح) بالقاهره.



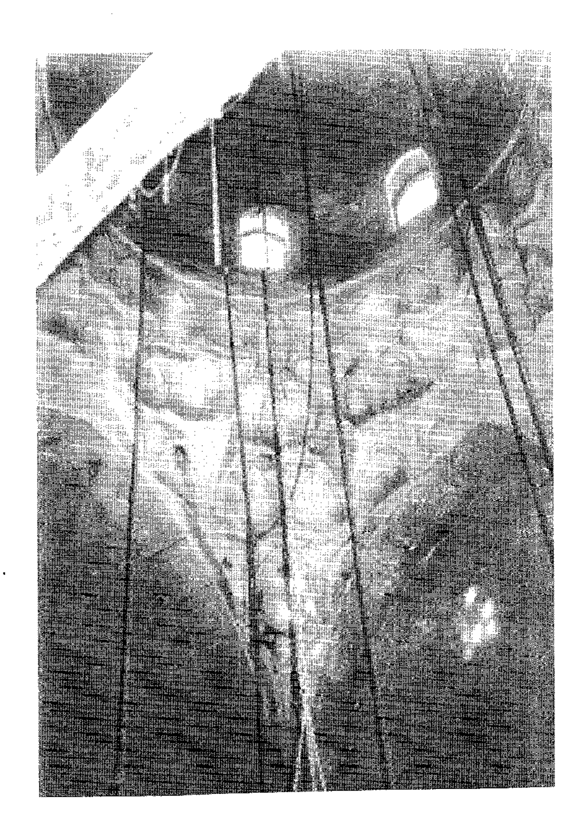
(١٣٤) منطقة إنتقال القبه الملحقه بمسجد محمد قرا باشا (بميدان صلاح الدين أسفل القلعه) بالقاهره



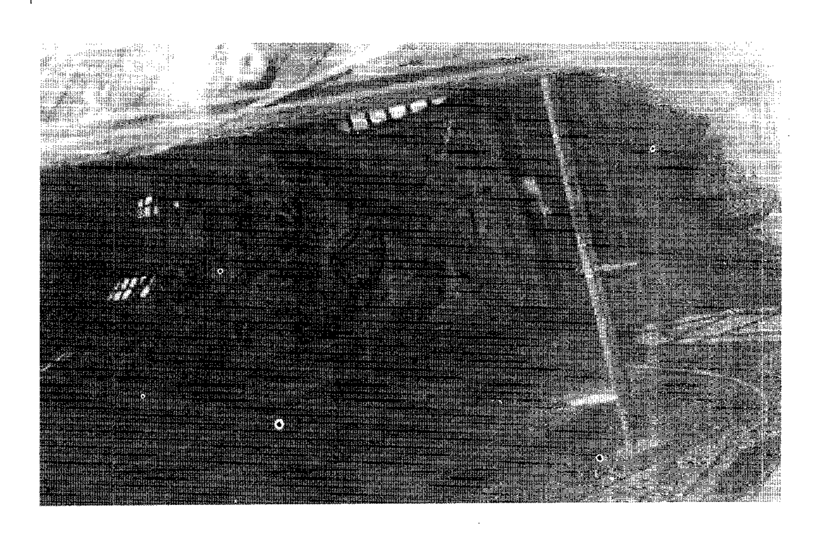
(١٣٥) منطقة إنتقال قبة الشيخ مطهر بالصاغه بالقاهره



(١٣٦) منطقة إنتقال قبة الأمير سليمان أغا (بقرافة الغفير) شرق القاهره.



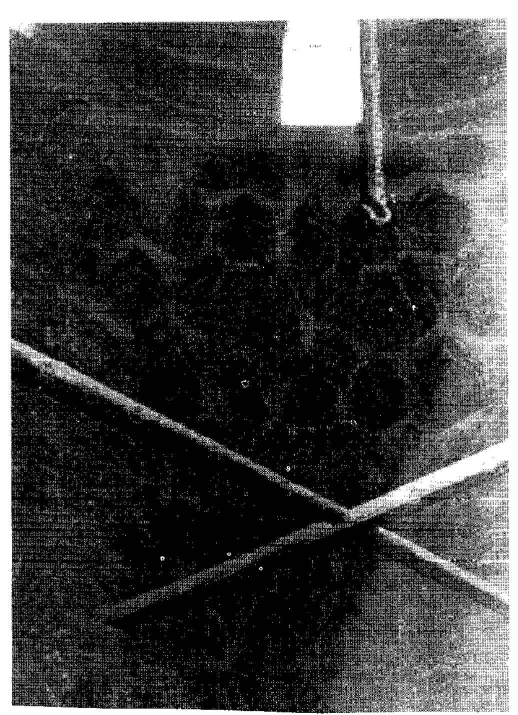
(١٣٧) منطقة إنتقال قبة الشيخ سنان (بدرب قرمز) بالقاهره



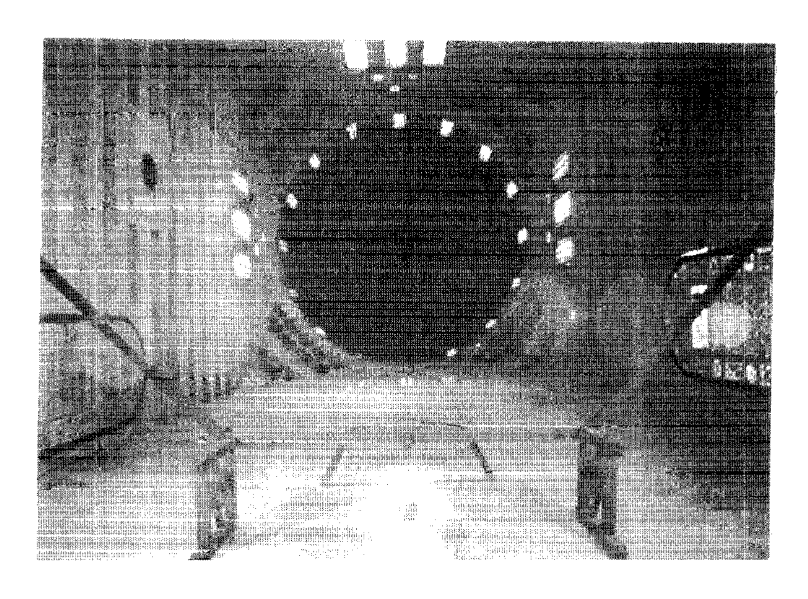
(١٣٨) منطقة إنتقال قبة الكلشني (بشارع تحت الربع) بالقاهره.



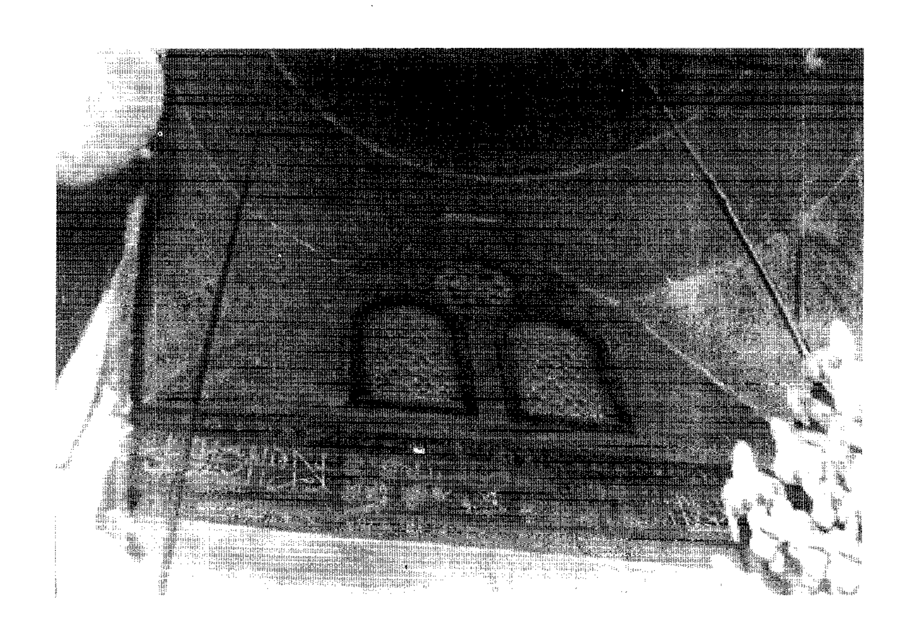
(١٣٩) منطقة إنتقال قبة الشيخ عبد الله (بعرب اليسار) بالقاهره



(١٤٠) منطقة إنتقال قبة أبو جعفر الطحاوي (بقرافة الامام الشافعي) بالقاهره.



(١٤١) منطقة إنتقال القبه الملحقه بجامع المحموديه بالقاهره



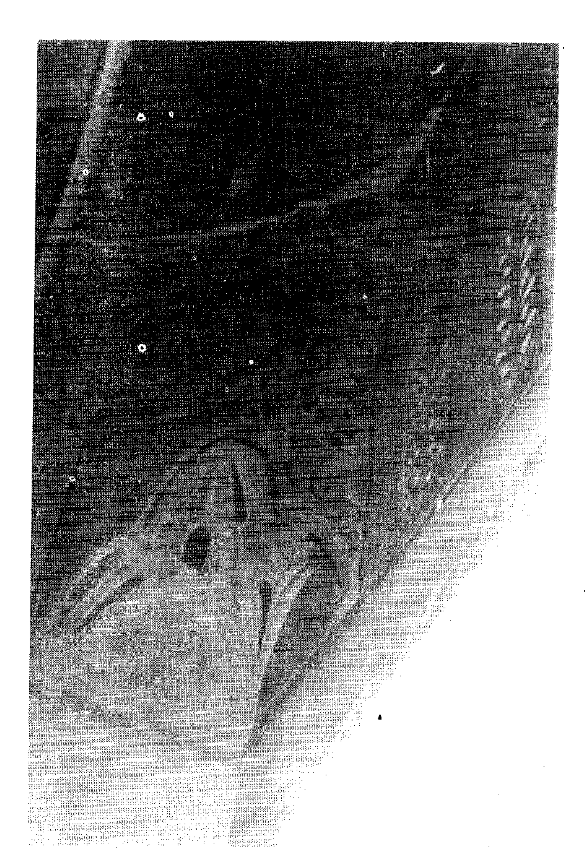
(١٤٢) منطقة إنتقال قبة سيدي عقبه بالقرافه المسماه باسمه جنوب القاهره.



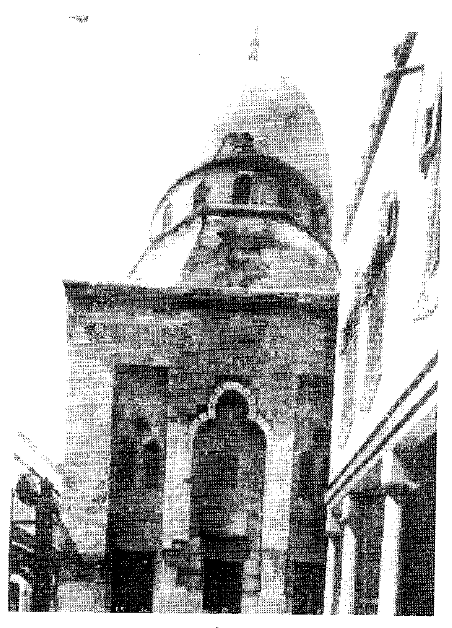
(١٤٣) منطقة إنتقال القبه الملحقه بجامع الشعرانى بالقاهرد.



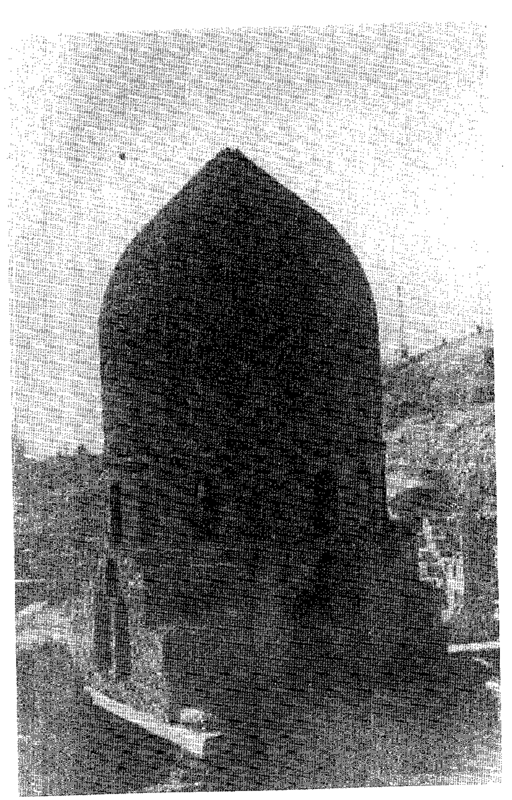
(١٤٤) منطقة إنتقال القبه الملحقه بجامع البيومي بالقاهره.



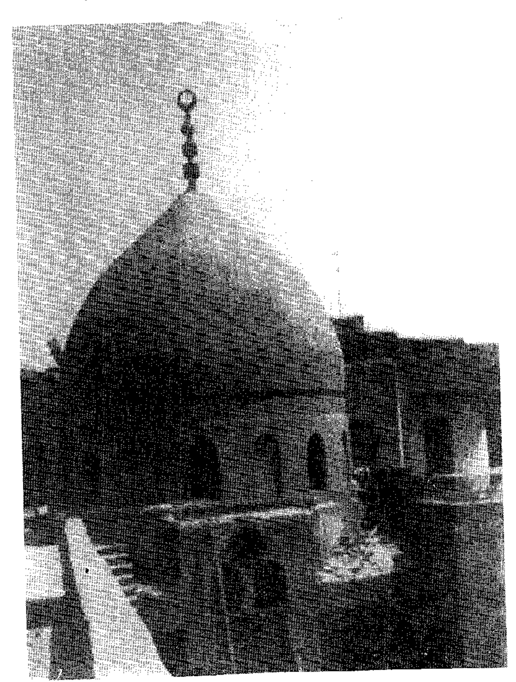
(١٤٥) منطقة إنتقال قبة الحفني بقرافة المجاورين بالقاهرة.



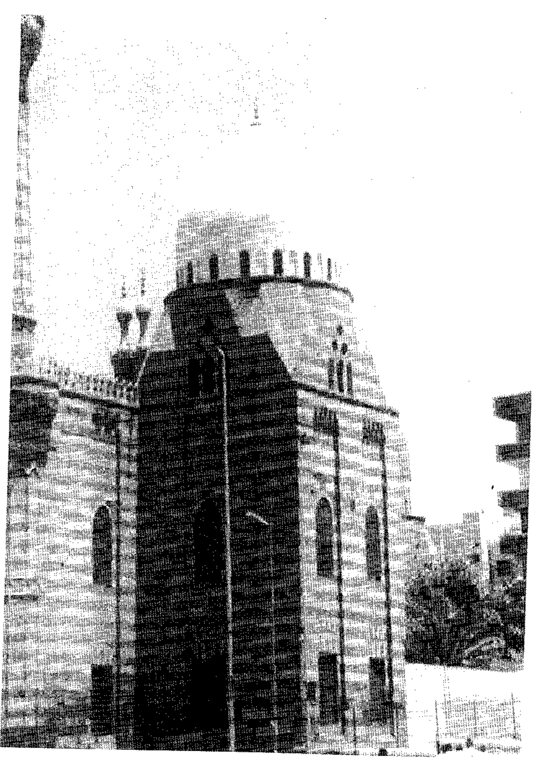
(١٤٦) قبة الكلشني.



(١٤٧) قبة جاهين الخلوتي.



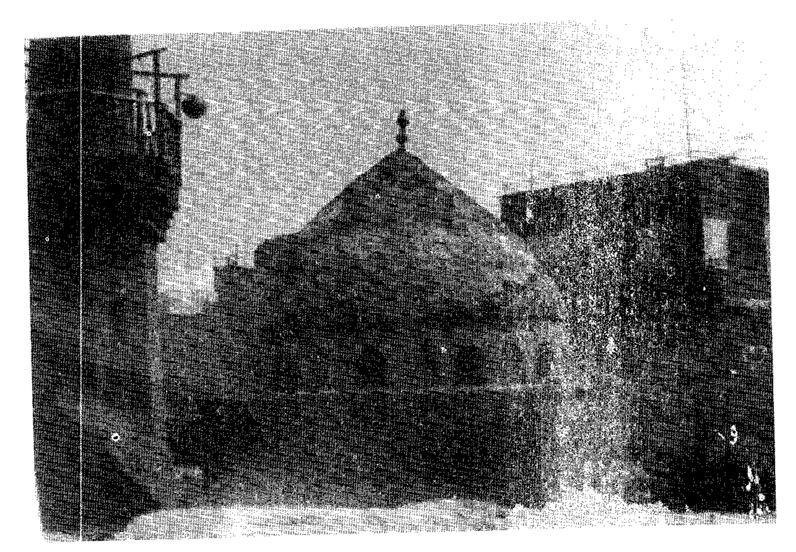
(١٤٨) قبة الشعراني.



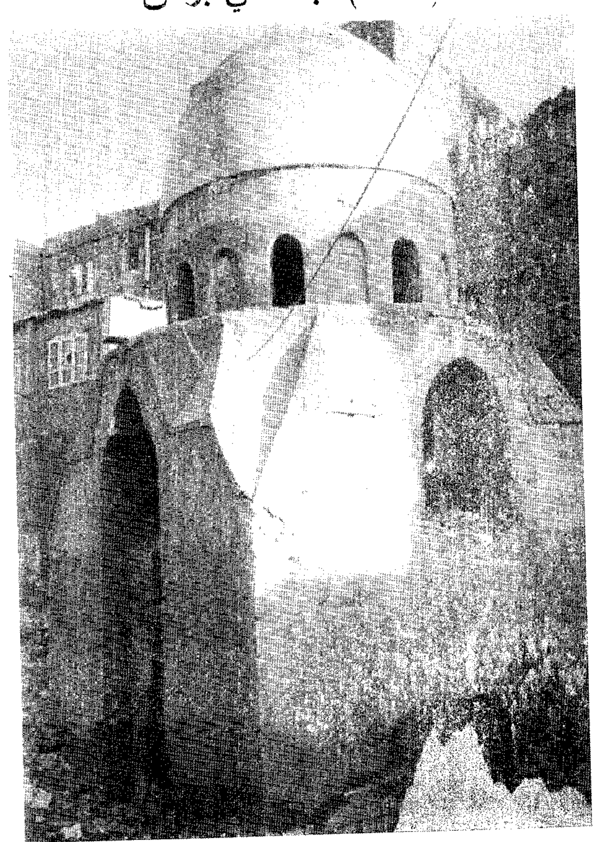
(١٤٩) القبه الملحقه بجامع المحموديه.



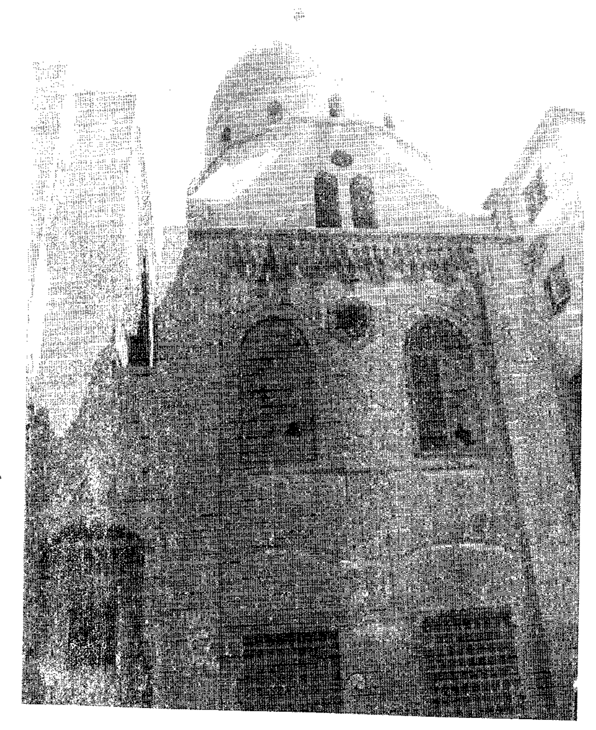
(١٥٠) قبة الشيخ سنان.



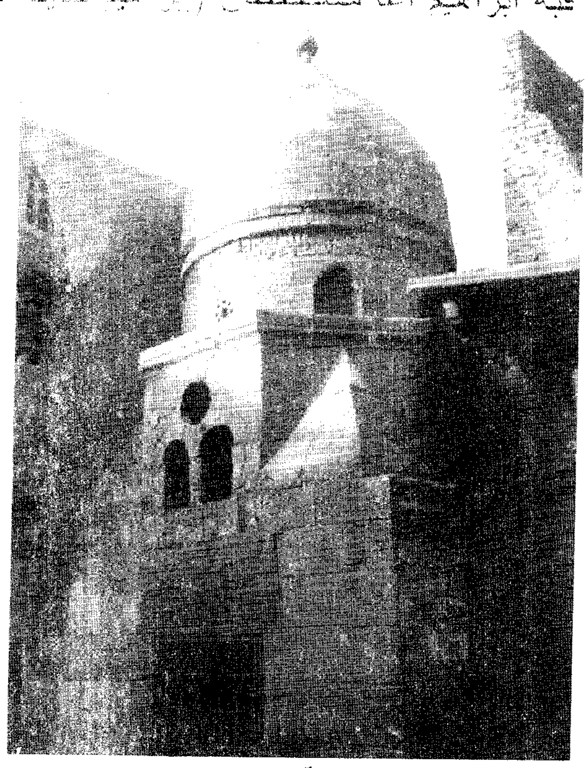
(١٥١) قبة التي برمق.



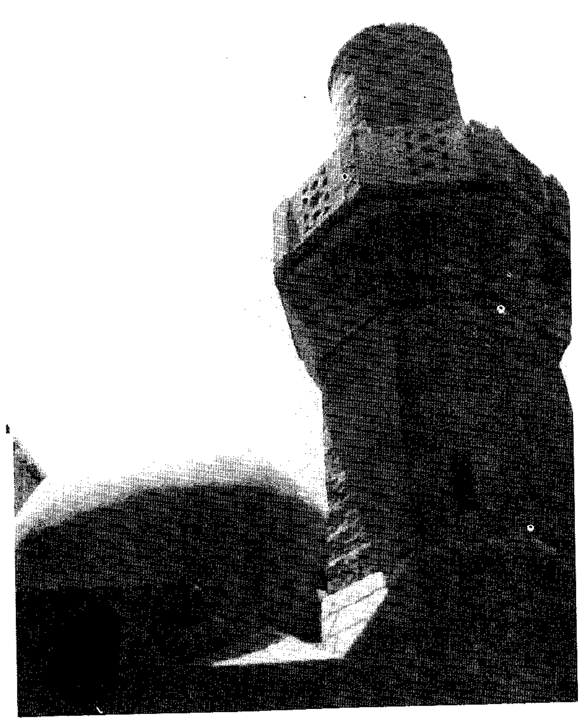
(١٥٢) قبة الكومي.



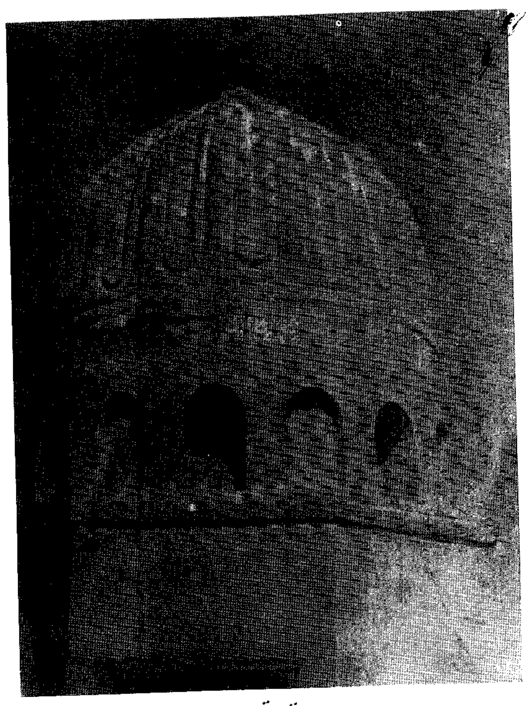
(١٥٣) قبة ابراهيم أغا مستحفظان (ابراهيم [illegible] جنديان)



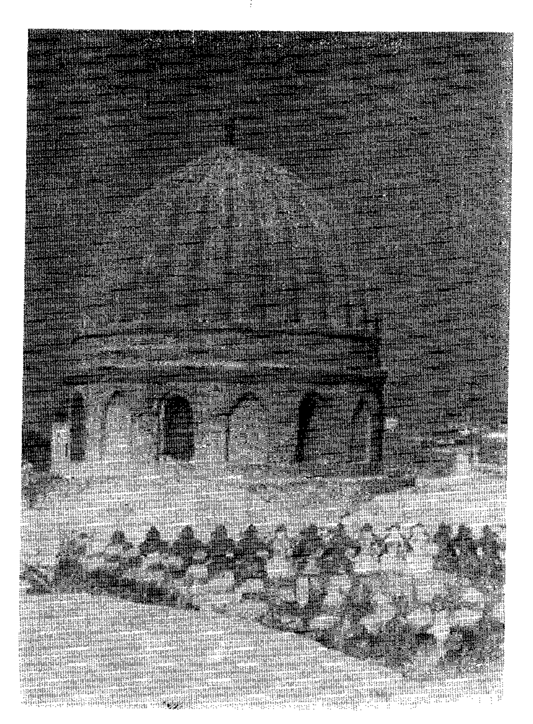
(١٥٤) قبة على نجم



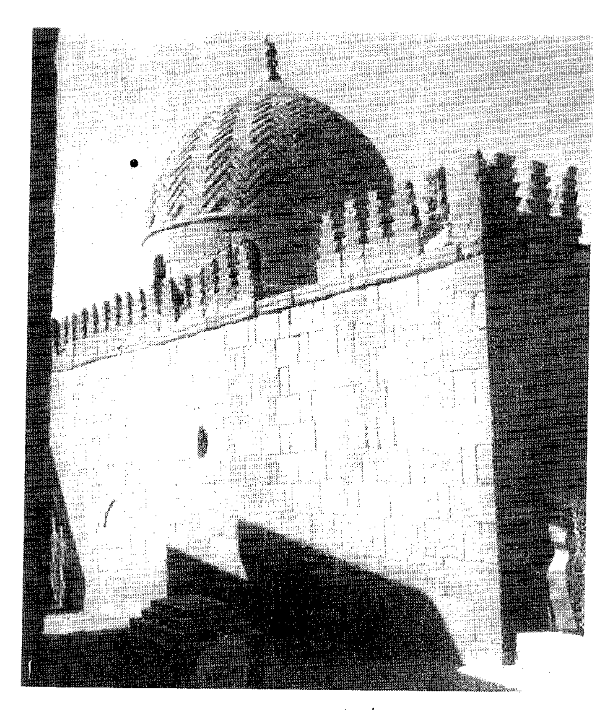
(١٥٥) قبة قرا محمد باشا.



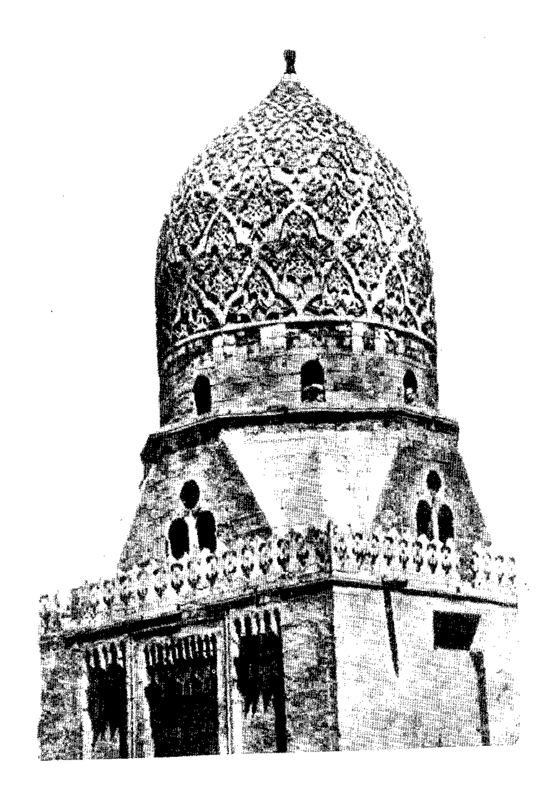
(١٥٦) قبة سيدى عقبه.



(١٥٧) قبة الشاطبي.



(١٥[illegible]) قبة ابو جعفر الطحاوي.



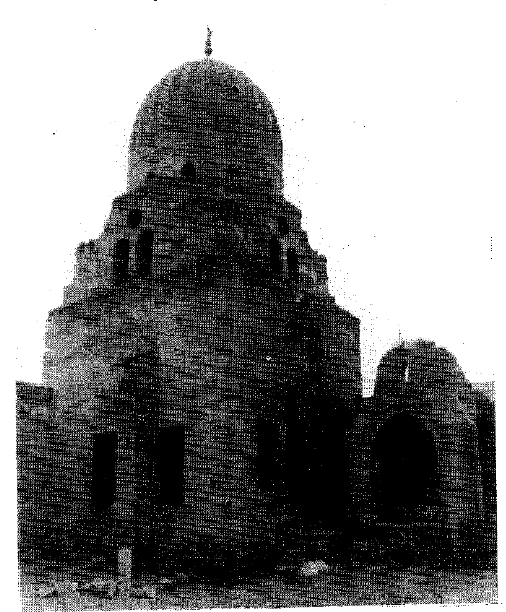
(١٥٩) قبة الأمير سليمان أغا في أوائل القرن الحالي.



(١٦٠) قبة الأمير سليمان أغا الآن.

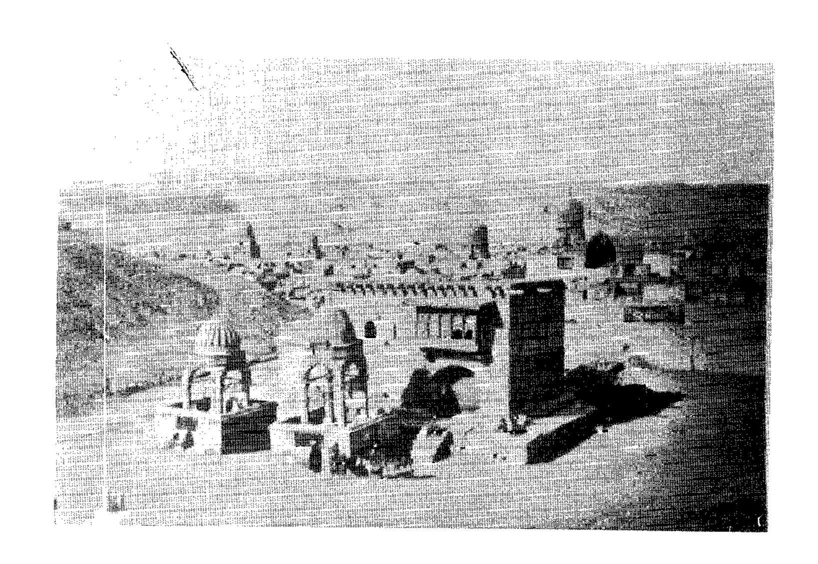


(١٦١) قبة زاوية الشيخ سعود.

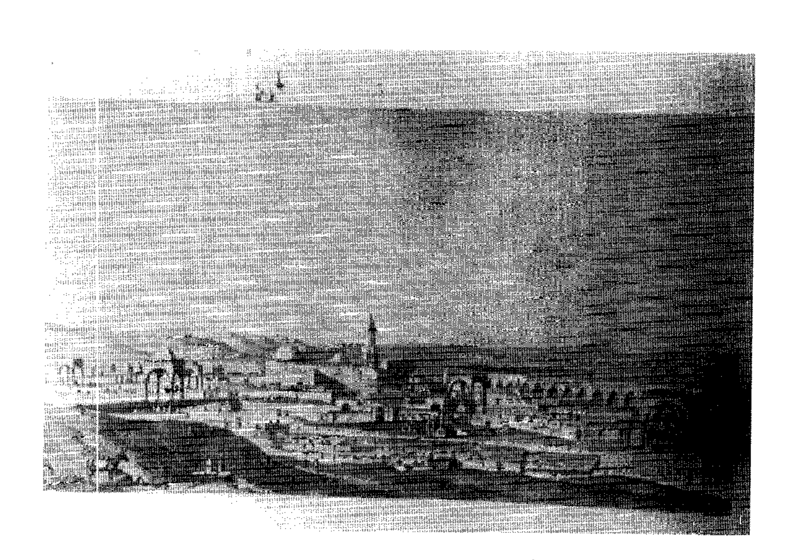


(١٦٢) قبة كل من الأميرين سليمان بك وعلاء الدين على بك

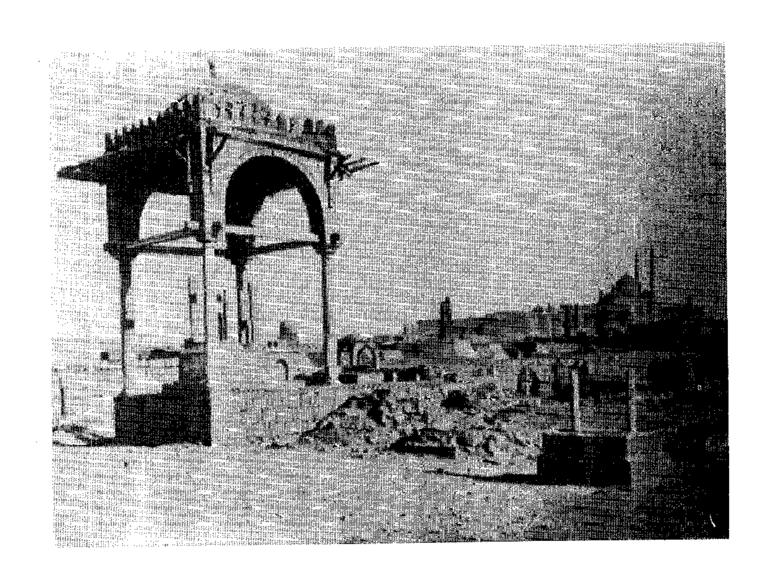
(تجاه قبة برسباي البجاسي) بقرافة الغفير شرق القاهره.



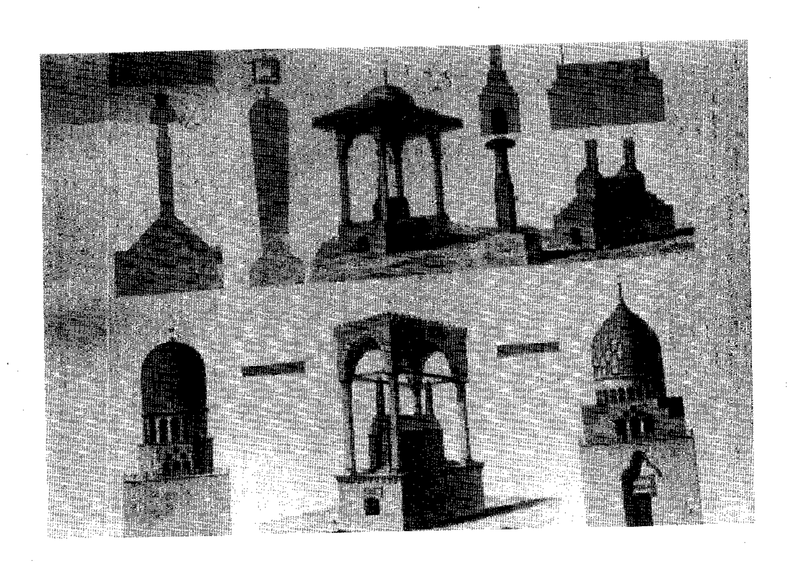
(١٦٣) بعض مدافن الطراز العثماني بقرافة القاهره كما سجلتها بعض كتب الرحاله.



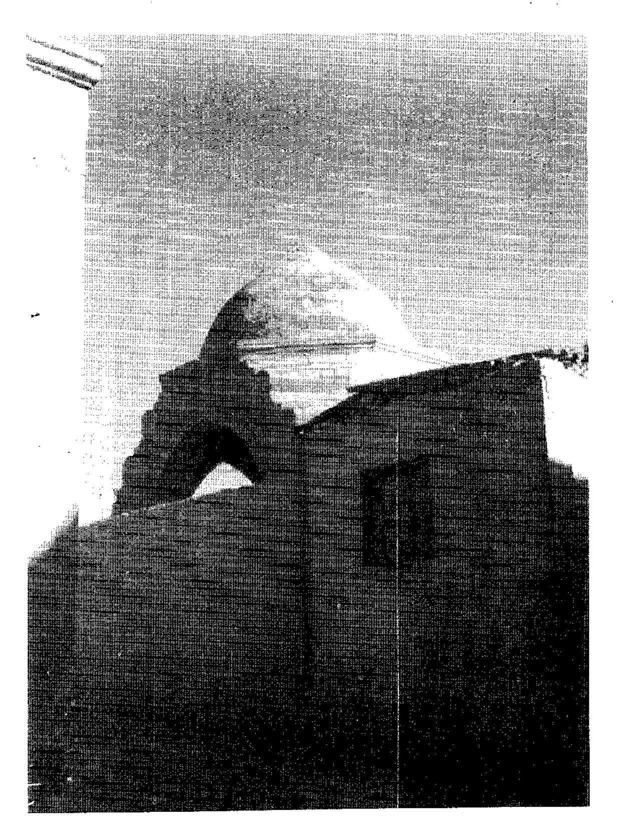
(١٦٤) بعض مدافن الطراز العثماني بقرافة القاهره كما سجلها كتاب وصف مصر.



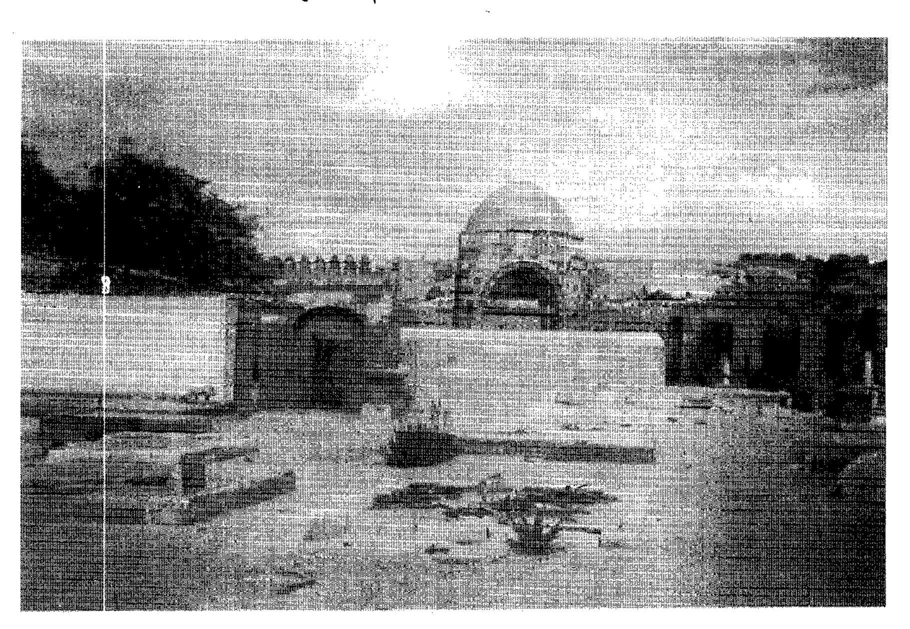
(١٦٥) بعض مدافن الطراز العثماني بقرافة القاهرة كما سجلتها بعض كتب الرحالة.



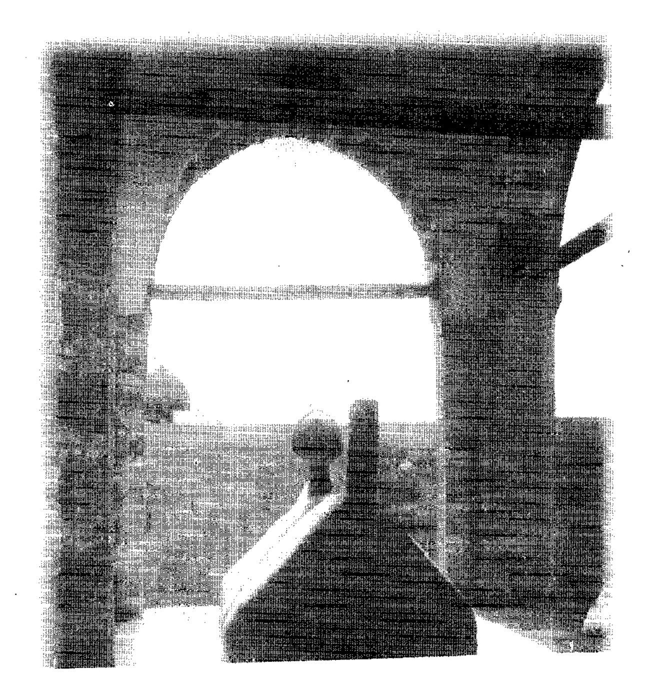
(١٦٦) بعض مدافن الطراز العثماني بقرافة القاهرة كما سجلها كتاب وصف مصر.



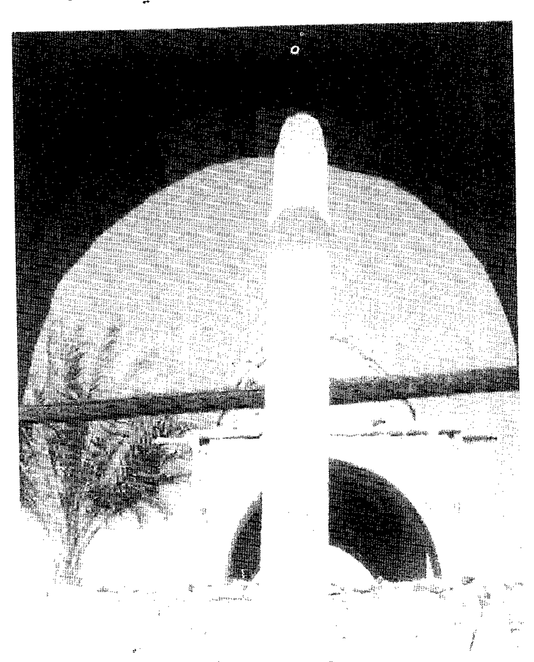
(١٦٧) قبة الأمير برهام بالقرافه.



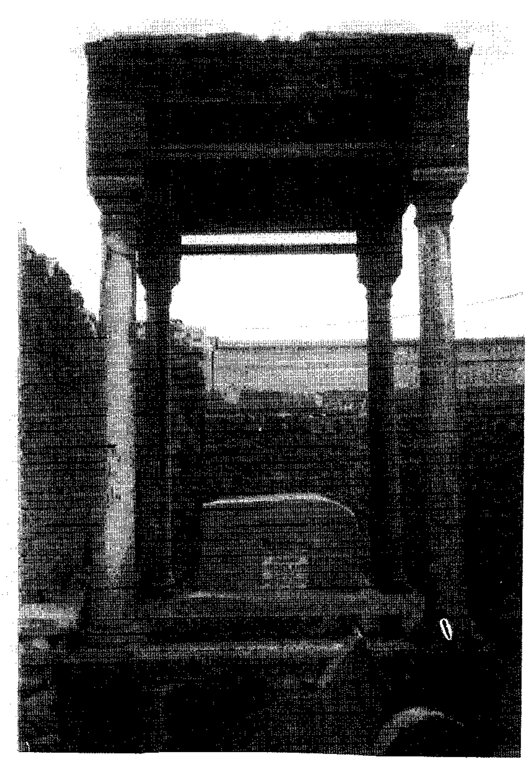
(١٦٨) قبة الإمام المزني بالقرافه.



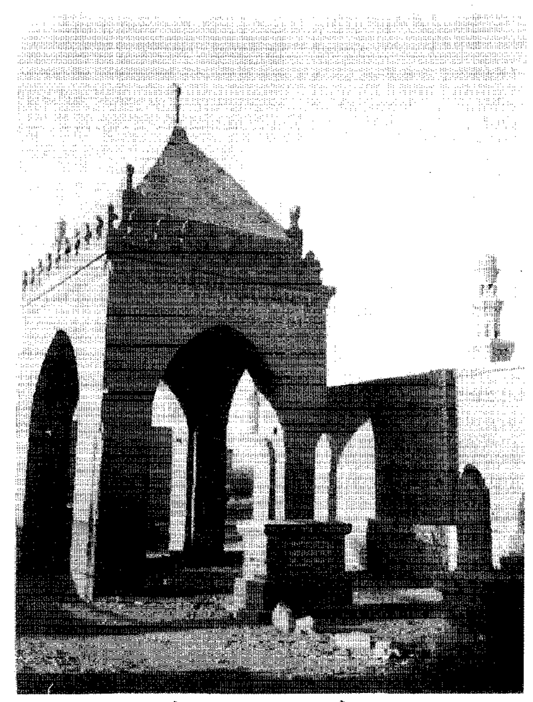
(١٦٩) داخل قبة الإمام المزني بالقرافه.



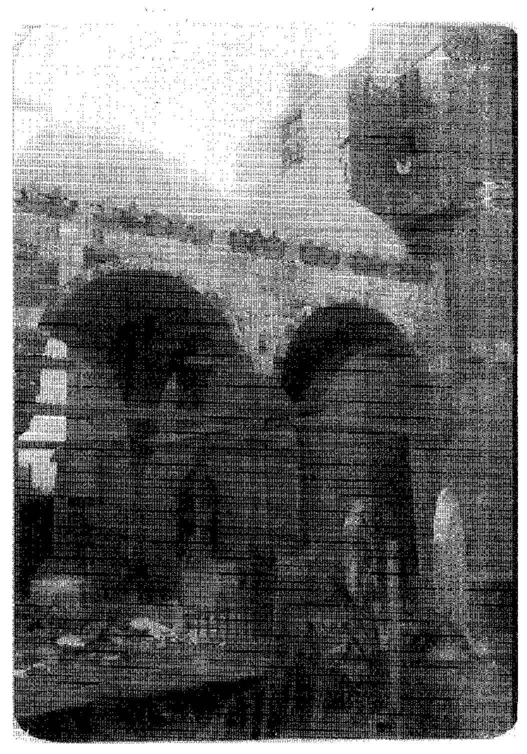
(١٧٠) قبة مصطفى بك جاهين بالقرافه.



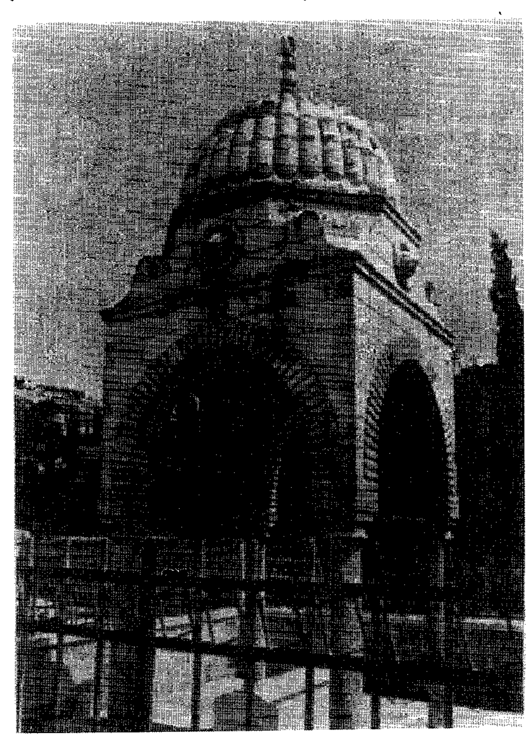
(١٧١) مدفن أمنه قادن بالقرافه.



(١٧٢) مدفن مصطفى أغا جالق.



(١٧٣) تربتا على بك وإسماعيل بك الكبير.



(١٧٤) قبة المؤرخ مجير الدين الحنبلي بالقدس الشريف.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع

١٩٩٨ / ٨٤٥٥

I.S.B.N.977 - 5789 - 94 - X.

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت: ٥٨١٧٥٥٠